



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه  
صباح  
الرمضان

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

٧٥

# سجادة الأئمة

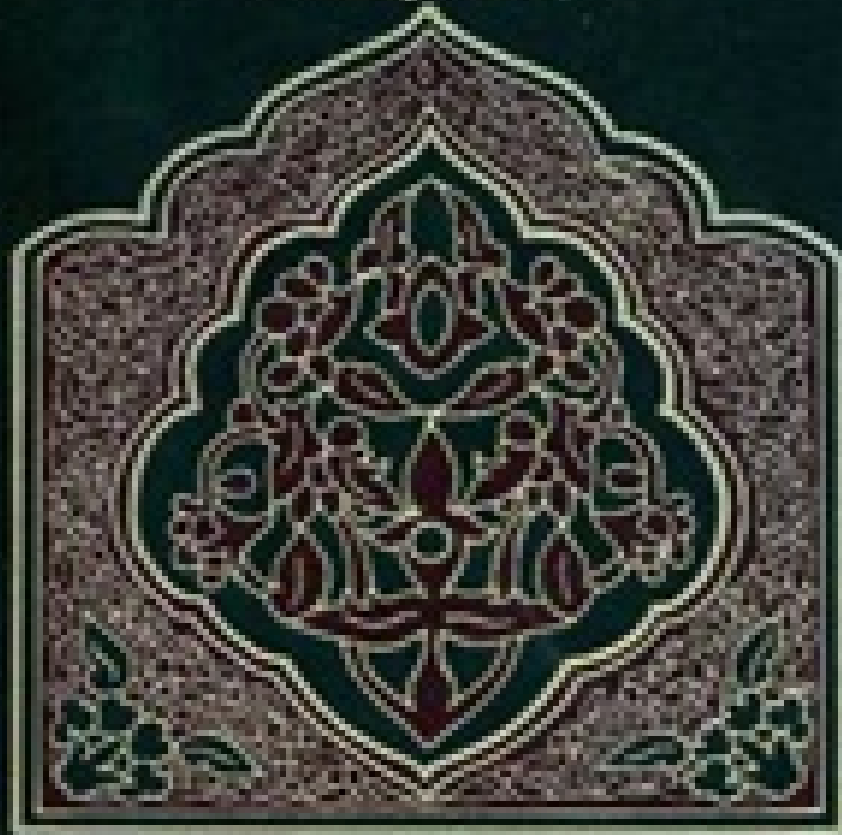
الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفكر بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٧	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ٧٥
٧	اشاره
٧	تتمه كتاب الروضه
٧	تتمه أبواب المواعظ و الحكم
٧	تتمه باب ١٥ مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام و خطبه أيضا و حكمه
٤٣	باب ١٦ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته
١٠٦	باب ١٧ ما صدر عن أمير المؤمنين عليه السلام فى العدل فى القسمة و وضع الأموال فى مواضعها
١١٠	باب ١٨ ما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته
١١٣	باب ١٩ مواعظ الحسن بن على عليه السلام
١٢٩	باب ٢٠ مواعظ الحسين بن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما
١٤٤	باب ٢١ وصايا على بن الحسين عليه السلام و مواعظه و حكمه
١٧٨	باب ٢٢ وصايا الباقر عليه السلام
٢٠٦	باب ٢٣ مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليه السلام و وصاياه و حكمه
٢٩٧	باب ٢٤ ما روى عن الصادق عليه السلام من وصاياه لأصحابه
٣١٥	باب ٢٥ مواعظ موسى بن جعفر و حكمه عليه السلام
٣٥٣	باب ٢٦ مواعظ الرضا عليه السلام
٣٧٨	باب ٢٧ مواعظ أبى جعفر محمد بن على الجواد صلوات الله عليه
٣٨٥	باب ٢٨ مواعظ أبى الحسن الثالث عليه السلام و حكمه
٣٩١	باب ٢٩ مواعظ أبى محمد العسكري عليه السلام و كتبه إلى أصحابه
٤٠٢	باب ٣٠ مواعظ القائم عليه السلام و حكمه
٤٠٢	باب ٣١ وصيه المفضل بن عمر لجماعه الشيعة
٤٠٥	باب ٣٢ قصه بلوهر و يوداسف
٤٦٦	باب ٣٣ نوادر المواعظ و الحكم

٤٨١ ----- كلمه المصحح

٤٨٣ ----- فهرس ما فى هذا الجزء

٤٨٤ ----- رموز الكتاب

٤٩١ ----- تعريف مركز



السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَنْتَجِبُهُ بِالْوَلَايَةِ وَ اخْتَصَّهُ بِالْإِكْرَامِ وَ بَعَثَهُ بِالرِّسَالَةِ أَحَبَّ خَلْقِهِ إِلَيْهِ وَ أَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ فَبَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ وَ نَصَحَ لِأُمَّتِهِ وَ قَضَى الَّذِي عَلَيْهِ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا تَوَاصَتْ بِهِ الْعِبَادُ وَ أَقْرَبُهُ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ وَ خَيْرُهُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ فَبِتَقْوَى اللَّهِ أُمِرْتُمْ وَ لَهَا خُلِقْتُمْ فَاخْشَوْا اللَّهَ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِسُمْعَةٍ وَ لَا تَعْذِيرٍ (٢)

فَإِنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَ لَيْسَ بِتَارِكِكُمْ سُدَى (٣)

فَدَأْخَصِي أَعْمَالَكُمْ وَ سَمِّيَ آجَالَكُمْ وَ كَتَبَ آثَارَكُمْ فَلَا تَعْرَنُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا عَرَارَةٌ مَعْرُورٌ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا وَ إِلَى فَنَاءٍ مَا هِيَ نَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّنَا وَ رَبَّكُمْ أَنْ يَرْزُقَنَا وَ إِيَّاكُمْ خَشْيَةَ السُّعْدَاءِ وَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَ مِرَافِقَةَ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَ لَهُ.

١- ١. مخطوط.

٢- ٢. عذر في الامر تعذيرا: قصر فيه بعد جهد.

٣- ٣. أى لا يترككم مهملا باطلا.



«٥٠»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، خُطِبَهُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ تَسْبِيحًا وَ نُمَجِّدُهُ تَمَجِيدًا نَكْبِرُ عَظَمَتَهُ لِعِزِّ جَلَالِهِ وَ نُهَلِّلُهُ تَهْلِيلًا مُوَحَّدًا مُخْلِصًا وَ نَشْكُرُهُ فِي مَصَانِعِهِ الْحُسْنَى أَهْلَ الْحَمْدِ وَ الثَّنَاءِ الْأَعْلَى وَ نَسْتَغْفِرُهُ لِلْحَتِّ مِنَ الْخَطَايَا وَ نَسْتَغْفِيهِ مِنْ مَتَّحِ ذُنُوبِ الْبَلَايَا(١)

وَ تُوْمِنُ بِاللَّهِ يَقِينًا فِي أَمْرِهِ وَ نَسِيْتَهْدِي بِالْهُدَى الْعَاصِمِ الْمُتَّقِدِ الْعَازِمِ بَعْرَمَاتٍ خَيْرٍ قَدَرٍ مُوجِبِ فَضْلِ عَدَلٍ فَضَاءٍ نَافِذٍ بِفَوْزِ سَابِقِ بَسِيْعَادِهِ فِي كِتَابِ كَرِيمٍ مَكْنُونٍ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ مَضْيَقِ مَضَائِقِ السُّبُلِ عَلَى أَهْلِهَا بَعْدَ اتِّسَاعِ مَنَاهِجِ الْحَقِّ لِطَمَسِ آيَاتِ مُبِيرِ الْهُدَى بِلُبْسِ ثِيَابِ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ وَ نَشْهَدُ غَيْرَ اِزْتِيَابِ حَالٍ دُونَ يَقِينِ مُخْلِصٍ بِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ مُوَحَّدٌ وَفِي وَعْدِهِ وَثِيقٌ عَقْدُهُ صَادِقٌ قَوْلُهُ- لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْأَمْرِ وَ لَا وَلِيٌّ لَهُ مِنَ الذُّلِّ نُكْبَرُهُ تَكْبِيرًا- لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَبْدُهُ بَعِيثُ اللَّهِ لَوْحِيهِ وَ نَبِيُّهُ بَعِينُهُ وَ رَسُولُهُ بُنُورِهِ مُجِيبًا مُذَكَّرًا مُؤَدِّيًا مُبْقِيًا مَصَابِيحَ شُهُبِ ضِيَاءِ مُبْصِرٍ وَ مَاحِيًا مَاحِقًا مُزْهِقًا رُسُومَ أَبَاطِيلِ خَوْضِ الْخَائِضِينَ بِدَارِ اشْتِيَاكِ ظَلَمِهِ كُفْرٍ دَامِسٍ فَجَلًا غَوَاشِيٍّ أَظْلَامٍ لُجِّيٍّ رَاكِدٍ(٢) بِتَفْصِيلِ آيَاتِهِ مِنْ بَعْدِ تَوْصِيلِ قَوْلِهِ وَ فَضَّلَ فِيهِ الْقَوْلَ لِلذَّاكِرِينَ بِمُحْكَمَاتٍ مِنْهُ بَيِّنَاتٍ وَ مُشْتَبِهَاتٍ يَتَّبِعُهَا الرَّائِعُ قَلْبُهُ اِتِّعَاءَ التَّأْوِيلِ تَعْرُضًا لِلْفِتَنِ وَ الْفِتْنُ مُحِيطَةٌ بِأَهْلِهَا وَ الْحَقُّ نَهْجٌ مُسْتَبِينٌ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ يُطِيعِ اللَّهَ وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ يَسْتَحِقِّ الشُّكْرَ مِنَ اللَّهِ بِحُسْنِ الْجَزَاءِ وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُعَاقِبْ عَسَرَ الْحِسَابِ لَدَى اللِّقَاءِ قَضَاءً بِالْعَدْلِ عِنْدَ الْقِصَاصِ بِالْحَقِّ يَوْمَ إِفْضَاءِ الْخَلْقِ إِلَى الْخَالِقِ أَمَّا بَعْدُ فَمُنْصَتٌ سَامِعٌ لَوَاعِظِ نَفَعَهُ اِنْصَاتُهُ وَ صَامِتٌ ذُو لُبٍّ شُغِلَ قَلْبُهُ بِالْإِفْكَرِ فِي أَمْرِ اللَّهِ حَتَّى أَبْصَرَ فَعَرَفَ فَضْلَ طَاعَتِهِ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَ شَرَفَ نَهْجِ تَوَابِهِ عَلَى اِخْتِلَالِ مِنْ عِقَابِهِ وَ مُخْبِرٌ النَّائِلِ رِضَاهُ عِنْدَ الْمُسْتَوْجِبِينَ غَضَبَهُ عِنْدَ تَرَائِلِ الْحِسَابِ وَ شَتَى بَيْنَ الْخَصِيْمَتَيْنِ وَ بَعِيدُ تَقَارُبٍ مَا بَيْنَهُمَا أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ بَارِيِ الْأَرْوَاحِ وَ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ.

ص: ٢

١- ١. الحت بتشديد التاء السقوط، و المتح استقاء الماء بالدلو. و الذنوب بفتح الذال المعجمه: الدلو.

٢- ٢. اللج: معظم الماء.

«٥١»- مِنْ كِتَابِ مَطَالِبِ السُّؤْلِ (١)، لِمَحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِينَةٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ (٢) لَهُ الْعَبْرُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَثَلَاتِ حَجَزَهُ التَّقْوَى عَنْ تَقَّحُمِ الشُّبُهَاتِ أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمْسٌ (٣)

حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخُلِعَتْ لُجْمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلِّ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ أُعْطُوا أَرْمَتَهَا فَأُورِدَتْهُمْ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَبَاطِلٌ وَ لِكُلِّ أَهْلٍ فَلَيْتُنَّ أَمْرَ الْبَاطِلِ (٤)

لَقَدِيمًا فَعَلَ وَ لَيْتُنَّ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَذْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ لَقَدْ شُغِلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارُ أَمَامَهُ سَاعٍ سَرِيعٍ نَجَا وَ طَالِبٌ بَطِيءٌ رَجَا وَ مُقَصِّرٌ فِي النَّارِ هَوَى الْيَمِينِ وَ الشَّمَالُ مَضَلَّةٌ (٥)

وَ الطَّرِيقُ الْوَسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ عَلَيْهَا بَاقِيَ الْكِتَابِ (٦)

وَ آثَارُ الثُّبُوهِ وَ مِنْهَا مَنْعُذُ السُّنَّةِ وَ إِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ هَلَكٌ مَنْ ادَّعَى وَ خَابَ مَنْ افْتَرَى وَ حَسِرَ مَنْ بَاعَ الْآخِرَةَ بِالْأُولَى وَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ.

«٥٢»- وَ مِنْهُ (٧): لَقَدْ جَاهَرْتُمْ الْعَبْرَ وَ زَجَرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ وَ مَا يُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ اللَّهِ إِلَّا الْبَشَرُ أَلَا وَ إِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ وَ إِنَّ وَرَاءَكُمْ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ تَخَفُّوْا تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوْلِكُمْ آخِرُكُمْ (٨).

ص: ٣

١-١. المصدر ص ٢٨.

٢-٢. الزعيم: الضامن. و التصريح: كشف الامر و انكشافه.

٣-٣. الشמוש: معرب چموش.

٤-٤. أمر يأمر- من باب تعب-: كثر.

٥-٥. أى طرفى الافراط و التفريط.

٦-٦. هو ما يبقى من أثر مشيه و موضع قدمه كانه مشى على الطريق الوسطى. و قيل باقى الكتاب هو ما لم ينسخ منه لكن الأول هو الصواب.

٧-٧. مطالب السؤل ص ٣٣.

٨-٨. تحدوكم أى تسوقكم. و قوله « تخففوا تلحقوا » أى تخففوا بالقناعه و ترك الحز من أو كناية عن عدم الركون الى الدنيا و اتخاذها دار ممر لا- دار مقر. و الانتظار بالأول كناية. عن كونهم كمن سبق من الرفقه الى بلده لا- يؤذن لهم فى دخولها الا بالاجتماع و لحوق الآخرين أى لا بد لكم من ترك هذه الدار و نزول دار القرار و الاجتماع.

«٥٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا وَقَدْ أَحَدَقَ النَّاسُ بِهِ: أَحَدَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنَزَلُ قُلْعِهِ وَ لَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعِهِ (١)

هَيَانَتْ عَلَى رَبِّهَا فَخَلَطَ خَيْرَهَا بِشَرِّهَا وَ حُلُوَهَا بِمُرِّهَا لَمْ يَضَعْهَا لِأَوْلِيَائِهِ وَ لَا يَضِيَنَّ بِهَا عَلَى أَعْيَادِهِ وَ هِيَ دَارٌ مَمَرٌ لَا دَارٌ مُسْتَقَرٌّ وَ النَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا (٢) وَ رَجُلٌ ابْتِيعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا إِنْ أَعْيَدَ وَ ذَبَّ مِنْهَا جَانِبٌ فَحَلَا أَمْرٌ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى (٣) أَوْلَهَا عَنَاءً وَ آخَرُهَا فَنَاءً مِنْ اسْتِغْنَى فِيهَا فُتِنَ وَ مِنْ افْتَقَرَ فِيهَا حَزَنٌ مِنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ وَ مِنْ قَعِدَ عَنْهَا أَتَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا بَصَرَتَهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعَمَّتَهُ فَالْإِنْسَانُ فِيهَا غَرَضٌ الْمَنَائِمَا مَعَ كُلِّ جَزَعَةٍ شَرَقٌ وَ مَعَ كُلِّ أَكْلَةٍ غُصَصٌ- لَا تُتَالُ مِنْهَا نِعْمَةٌ إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى.

«٥٤»- وَقَالَ يَوْمًا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَ عِنْدَهُ وَجُوهُ النَّاسِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدْ أَضْيَبْنَا فِي دَهْرٍ عَنُودٍ وَ زَمَنٍ شَدِيدٍ يُعَدُّ فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيئًا وَ يَزْدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عُتُورًا- لَا نَنْتَفِعُ بِمَا عَلَّمْنَا وَ لَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهَلْنَا وَ لَا نَتَخَوَّفُ قَارِعَهُ حَتَّى تَحُلَّ بِنَا وَ النَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَمْنَعُهُ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَهَانَةَ نَفْسِهِ وَ كَلَالَةَ حَدِّهِ وَ نَضِيضُ وَفَرِهِ وَ مِنْهُمْ الْمُضِلُّ بِسَيْفِهِ الْمُغْلِنُ بِشَرِّهِ (٤)

وَ الْمُجْلِبُ بِخَيْلِهِ وَ رَجُلِهِ قَدْ أَهْلَكَ نَفْسَهُ وَ أَوْبَقَ دِينَهُ لِحَطَامٍ يَنْتَهِزُهُ أَوْ مِقْنَبٍ يَتُودُهُ أَوْ مِئْبَرٍ يَفْرَعُهُ (٥) وَ لَيْسَ الْمُنْجِرُ أَنْ تَرَى

ص: ٤

١- ١. القلعه- بضم القاف- المال العاربه أو ما لا يدوم. و النجعه- بالضم- طلب الكلاء و قوله «هانت» من المهانه.

٢- ٢. أوبقها أى أهلكتها و أذلها.

٣- ٣. أى يتلى بالوباء.

٤- ٤. القارعه: الداهيه. و نض الماء نضيضا: سال قليلا قليلا. و اصلات السيف هو اعلان الشر و الفساد.

٥- ٥. الانتهاز: الانتظار. و المقنب: جماعه من الخيل تجتمع للغاره جمع مقانب. و فرع الجبل: صعده.

الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَنًا وَمِمَّا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عِوَضًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ وَ لَا يَطْلُبُ الآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا قَدْ طَأَمَنَ مِنْ شَخْصِهِ وَ قَارَبَ مِنْ خَطْوِهِ وَ شَمَّرَ مِنْ ثُوبِهِ (١)

وَ زَخْرَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ وَ اتَّخَذَ سِرَّ اللَّهِ تَعَالَى ذَرِيعَةً إِلَى الْمَعْصِيَةِ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَقْعَدَهُ عَنْ طَلَبِ الْمُلْكِ ضُؤْلُهُ نَفْسِهِ (٢) وَ انْقِطَاعَ سَبَبِهِ فَقَصِدَ رَتَّهُ الْحِيَالَ عَلَى حِيَالِهِ فَتَحَلَّى بِاسْمِ الْقِنَاعَةِ وَ تَزَيَّنَ بِلِبَاسِ أَهْلِ الرَّهَادَةِ وَ لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَرَاحٍ وَ لَا مَعْدَى (٣) وَ بَقِيَ رِجَالٌ غَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِكْرَ الْمَرْجِعِ وَ أَرَاقَ دُمُوعِهِمْ خَوْفَ الْمَحْشَرِ فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدِ نَاءٍ وَ خَائِفِ مَقْمُوعٍ وَ سَاكِتِ مَكْعُومٍ (٤) وَ دَاعٍ مُخْلِصٍ وَ ثَكْلَانَ مُوجِعٍ قَدْ أَحْمَلَتْهُمْ التَّقِيَّةَ وَ شَمِلَتْهُمْ الدَّلَّةُ فَهُمْ فِي بَحْرِ أُجَاغٍ أَفْوَاهُهُمْ خَامِرَةٌ (٥)

وَ قُلُوبُهُمْ قَرِحَةٌ قَدْ وَعْظُوا حَتَّى مَلُّوا وَ قَهَرُوا حَتَّى ذَلُّوا وَ قَتَلُوا حَتَّى قَلُّوا فَلْتَكُنِ الدُّنْيَا عِنْدَكُمْ أَصْغَرَ مِنْ حُثَالِهِ الْقَرْظِ وَ قَرَاضِهِ الْجَلَمِ (٦) وَ اتَّعْظُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَبِيلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ وَ ارْضُضُوهَا ذَمِيمَةً فَإِنَّهَا رَفَضَتْ مَنْ كَانَ أَشْغَفَ بِهَا مِنْكُمْ فَيَا مَا أَعْرَى خِدَاعَهَا مُرْضِعَةً وَ يَا مَا أَضَرَ نَكَالَهَا فَاطِمَةً.

«٥٥»- وَ قَدْ نُقِلَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ وَ قَدْ اجْتَمَعَ حَوْلَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ: اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا

ص: ٥

١- ١. طأمن مقلوب طمأن أى سكن، و طأمن منه أى سكنه. و شمر ثوبه أى رفعه عن ساقيه للتنزه و الاحتراز من النجاسه و القذاره.

٢- ٢. الضؤله- بالضم-: الحقاره. و رجل ضئيل أى ضعيف نحيف.

٣- ٣. المراح موضع يروح القوم منه أو إليه. و المغدى اسم مكان من الغدو.

٤- ٤. المقموع: المقهور. و المكعوم: الملجم.

٥- ٥. خمر- كضرب و نصر-: سكت و لم يتكلم.

٦- ٦. الحثاله- بالضم- ما يسقط من قشر الشعير و الأرز. و القرظ- بالتحريك- ورق السلم يدبغ به الاديم. و قراضه الجلم يعنى ريزه دم قيچى.

خَلِقَ امْرُؤًا عَبَسًا فَيَلْهُوُ وَ لَمَّا تَرِكَ سَيْدَى فَيَلْغُوُ وَ مِمَّا دُنِيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلْفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَحَهَا سُوءُ ظَنِّهِ عِنْدَهُ وَ مَا الْمَغْرُورُ بِزُخْرِفِهَا الَّذِي بِنَاجٍ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِ عِنْدَ مَرَدِّهِ إِلَيْهِ.

«٥٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ فَإِنَّهُ صِدْقٌ بَيْنَ الْإِخْوَانِ وَ دَالٌّ عَلَى الْمُرُوءِ وَ تُحْفَةٌ فِي الْمَخَالِسِ وَ صِيحَابٌ فِي السَّفَرِ وَ مُونِسٌ فِي الْعُزْبَةِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ الْعَالِمَ الْفَقِيهَ الرَّاهِدَ الْخَاشِعَ الْحَيِّ الْعَلِيمَ الْحَسَنَ الْخُلُقِ الْمُقْتَصِدَ الْمُتَصِفَ.

«٥٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَوَاضَعَ لِلْمُتَعَلِّمِينَ وَ دَلَّ لِلْعُلَمَاءِ سِيَادَ بَعْلِمِهِ فَالْعِلْمُ يَرْفَعُ الْوَضِيْعَ وَ تَرْكُهُ يَضَعُ الرَّفِيْعَ وَ رَأْسُ الْعِلْمِ التَّوَاضُّعُ وَ بَصِيْرَةُ الْجَبْرَاءِ مِنَ الْحَسِيْدِ وَ سَمْعُهُ الْفَهْمُ وَ لِسَانُهُ الصُّدْقُ وَ قَلْبُهُ حُسْنُ النَّيِّهِ وَ عَقْلُهُ مَعْرِفَةُ أَسْبَابِ الْأُمُورِ وَ مِنْ ثَمَرَاتِهِ التَّقْوَى وَ اجْتِنَابُ الْهَوَى وَ اتِّبَاعُ الْهُدَى وَ مُجَانَبَةُ الدُّنُوبِ وَ مَوَدَّةُ الْإِخْوَانِ وَ الْإِسْتِمَاعُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَ الْقَبُولُ مِنْهُمْ وَ مِنْ ثَمَرَاتِهِ تَرْكُ الْإِنْتِقَامِ عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَ اسْتِيفَاحُ مَقَارِفِهِ الْبَاطِلِ وَ اسْتِحْسَانُ مُتَابِعِهِ الْحَقِّ وَ قَوْلُ الصُّدْقِ وَ التَّجَافِي عَنْ سُرُورٍ فِي غَفْلَةٍ وَ عَنْ فِعْلِ مَا يُعْقِبُ نَدَامَةً وَ الْعِلْمُ يَزِيدُ الْعَاقِلَ عَقْلًا وَ يُورِثُ مُتَعَلِّمَهُ صِفَاتِ حَمِيْدٍ فَيَجْعَلُ الْحَلِيمَ أَمِيرًا وَ ذَا الْمَشُورَةِ وَزِيرًا وَ يَقْمَعُ الْحِرْصَ وَ يَخْلَعُ الْمَكْرَ وَ يُمِيتُ الْبُخْلَ وَ يَجْعَلُ مُطْلَقَ الْوُخْشِ مَأْسُورًا(١) وَ بَعِيدَ السَّدَادِ قَرِيْبًا.

«٥٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ(٢): الْعَقْلُ عَقْلَانِ عَقْلُ الطَّيْعِ وَ عَقْلُ التَّجْرِبَةِ وَ كِلَاهُمَا يُؤَدِّي إِلَى الْمَنْفَعَةِ وَ الْمُؤْتَوِقُ بِهِ صَاحِبُ الْعَقْلِ وَ الدِّينِ وَ مَنْ فَاتَهُ الْعَقْلُ وَ الْمُرُوءَةُ فَزَأَسَ مَالِهِ الْمَعْصِيَةَ بِهِ وَ صِيْدِيْقُ كُلِّ امْرِيٍّ عَقْلُهُ وَ عِدُوُّهُ جَهْلُهُ وَ لَيْسَ الْعَاقِلُ مَنْ يَعْرِفُ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ وَ لَكِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ يَعْرِفُ خَيْرَ الشَّرِّينِ وَ مَجِيْالَسَهُ الْعُقَلَاءِ تَزِيْدُ فِي الشَّرْفِ وَ الْعَقْلُ الْكَامِلُ قَاهِرُ الطَّيْعِ السُّوءِ وَ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُحْصِيَ عَلَى نَفْسِهِ مَسَاوِيَهَا فِي الدِّينِ وَ الرَّأْيِ وَ الْأَخْلَاقِ وَ الْأَدَبِ فَيَجْمَعُ ذَلِكَ فِي صَدْرِهِ أَوْ فِي كِتَابٍ

ص: ٦

١- ١. المأسور: الأسير.

٢- ٢. مطالب السئول ص ٤٩.

وَيَعْمَلُ فِي إِزَالَتِهَا.

«٥٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِنْسَانُ (١)

عَقْلٌ وَ صُورَةٌ فَمَنْ أَخْطَأَهُ الْعَقْلُ وَ لَزِمَتْهُ الصُّورَةُ لَمْ يَكُنْ كَامِلًا وَ كَانَ بِمَنْزِلِهِ مَنْ لَا رُوحَ فِيهِ وَ مَنْ طَلَبَ الْعَقْلَ الْمَتَعَارِفَ فَلْيَعْرِفْ صُورَةَ الْأُصُولِ وَ الْفُضُولِ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَطْلُبُونَ الْفُضُولَ وَ يَضْمَعُونَ الْأُصُولَ فَمَنْ أَحْرَزَ الْأَصْلَ اِكْتَفَى بِهِ عَنِ الْفَضْلِ وَ أَضِلَّ الْأُمُورِ فِي الْإِنْفَاقِ طَلَبَ الْحَلَالِ لِمَا يُنْفِقُ وَ الرَّفْقُ فِي الطَّلَبِ وَ أَضِلَّ الْأُمُورِ فِي الدِّينِ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ يَجْتَنِبَ الْكِبَائِرَ وَ أَلْزَمَ ذَلِكَ لُزُومَ مَا لَا غِنَى عَنْهُ طَرْفَهُ عَيْنٍ وَ إِنَّ حُرْمَتَهُ هَلْكَ فَإِنْ جَاوَزْتَهُ إِلَى الْفِقْهِ وَ الْعِبَادَةِ فَهُوَ الْحِطُّ وَ إِنَّ أَضِلَّ الْعَقْلَ الْعَفَافَ وَ تَمَرَّتْهُ الْبِرَاءَةُ مِنَ الْآثَامِ وَ أَضِلَّ الْعَفَافِ الْقِنَاعَهُ وَ تَمَرَّتْهَا قَلْبُهُ الْأَخْزَانَ وَ أَضِلَّ النَّجِيدَةَ الْقُوَّةَ وَ تَمَرَّتْهَا الظَّفَرُ وَ أَضِلَّ الْعَقْلَ (٢) الْقُدْرَةَ وَ تَمَرَّتْهَا السُّرُورُ وَ لَمَّا يُسْتَبَعَانُ عَلَى الدَّهْرِ إِلَّا بِالْعَقْلِ وَ لَمَّا عَلَى الْمَادِبِ إِلَّا بِالْبَحْثِ وَ لَمَّا عَلَى الْحَسْبِ إِلَّا بِالْوَفَاءِ وَ لَمَّا عَلَى الْوَقَارِ إِلَّا بِالْمَهَابَةِ وَ لَمَّا عَلَى السُّرُورِ إِلَّا بِاللَّيْنِ وَ لَمَّا عَلَى اللَّبِّ إِلَّا بِالسَّخَاءِ وَ لَمَّا عَلَى الْبِدْلِ إِلَّا بِالْتِمَاسِ الْمُكَافَأَةِ وَ لَمَّا عَلَى التَّوَاضُعِ إِلَّا بِسِلْمَامِهِ الصَّدْرِ وَ كُلُّ نَجْدِهِ يَحْتَاجُ إِلَى الْعَقْلِ وَ كُلُّ مَعُونِهِ يَحْتَاجُ إِلَى التَّجَارِبِ وَ كُلُّ رَفْعِهِ يَحْتَاجُ إِلَى حُسْنِ أُخْدُونِهِ وَ كُلُّ سُرُورٍ يَحْتَاجُ إِلَى أَمْنٍ وَ كُلُّ قَرَابَةٍ يَحْتَاجُ إِلَى مَوَدَّةٍ وَ كُلُّ عِلْمٍ يَحْتَاجُ إِلَى قُدْرَةٍ وَ كُلُّ مَقْدَرَةٍ يَحْتَاجُ إِلَى بَدَلٍ وَ لَا تَعَرَّضْ لِمَا لَا يَغْنِيكَ بِتَزَكٍّ مَا يَغْنِيكَ قُرْبٌ مُتَكَلِّمٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ قَدْ أَعْطَبَهُ ذَلِكَ.

«٦٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَسْتَرْشِدْ إِلَى الْحَزْمِ بِغَيْرِ دَلِيلِ الْعَقْلِ فَتُخْطِئَ مِنْهَاجِ الرَّأْيِ فَإِنَّ أَفْضَلَ الْعَقْلِ مَعْرِفَةُ الْحَقِّ بِنَفْسِهِ وَ أَفْضَلَ الْعِلْمِ وَقُوفُ الرَّجُلِ عِنْدَ عِلْمِهِ وَ أَفْضَلَ الْمُرُوءَةِ اسْتِيقَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ وَجْهِهِ وَ أَفْضَلَ الْمَالِ مَا وَقِيَ بِهِ الْعِرْضُ وَ قُضِيَتْ بِهِ الْحُقُوقُ.

«٦١»- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا انْتَفَعْتُ بِكَلَامٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَتْ فِعَالِي

ص: ٧

١- ١. المصدر ص ٤٩.

٢- ٢. كذا و في بعض النسخ « أصل الفعل ».

بِكِتَابٍ كَتَبَهُ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَيَّ أَمَّا بَعْدُ (١)

فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسِيرُهُ دَرْكٌ مِمَّا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَيَسُوؤُهُ فَوْتُ مِمَّا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكُهُ فَلْيَكُنْ سَيْرُورُكَ مِمَّا نَلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ وَ لِيَكُنْ أَسْفُكَ عَلَى مِمَّا فَاتَكَ مِنْهَا وَ مِمَّا نَلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرَنَّ بِهِ فَرْحًا وَ مَا فَاتَكَ مِنْهُ فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعًا وَ لِيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ السَّلَامُ.

«٦٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحِجْمَاعِهِ: خُذُوا عَنِّي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَلَوْ رَكِبْتُمُ الْمَطِيَّ حَتَّى تُنْضُوها مَا أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا (٢)

لَمَّا يَزُجُونَ عَبِيدُ إِلَّا رَبُّهُ وَ لَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبُهُ وَ لَا يَسْتَحْيَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ لَا يَسْتَحْيَ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمْ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيْمَانِ بِمَنْزِلِهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ لَهُ فَاصْبِرُوا عَلَيَّ مَا كَلَّفْتُمُوهُ رَجَاءَ مَا وَعَدْتُمُوهُ.

«٦٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الشَّيْءُ شَيْئَانِ شَيْءٌ قُصِرَ عَنِّي لَمْ أُزْرِقْهُ فِيمَا مَضَى وَ لَا أَرْجُوهُ فِيمَا بَقِيَ وَ شَيْءٌ لَا أَنَالُهُ دُونَ وَقْتِهِ وَ لَوْ اسْتَعْنَتْ عَلَيْهِ بِقُوَّةِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَمَا أَعْجَبَ أَمْرَ هَذَا الْإِنْسَانِ يَسْرُهُ دَرْكٌ مِمَّا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكُهُ وَ لَوْ أَنَّهُ فَكَّرَ لَأَبْصَرَ وَ لَعَلِمَ أَنَّهُ مُدَبَّرٌ وَ اقْتَصَرَ عَلَى مَا تَيْسَّرَ وَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَا تَعَسَّرَ وَ اسْتَرَاحَ قَلْبُهُ مِمَّا اسْتَوْعَرَ فَبِأَيِّ هَيْدَيْنِ أَفْنَى عُمُرِي فَكُونُوا أَقْلًا مَا يَكُونُونَ فِي الْبَاطِنِ أَمْوَالًا أَحْسَنَ مَا يَكُونُونَ فِي الظَّاهِرِ أَحْوَالًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَدَبَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ الْعَارِفِينَ أَدَبًا حَسِينًا فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ- يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَعْيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْتَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا (٣).

«٦٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا يَكُونُ غَيْبًا حَتَّى يَكُونَ عَفِيفًا وَ لَا يَكُونُ زَاهِدًا حَتَّى يَكُونَ مُتَوَاضِعًا وَ لَا يَكُونُ حَلِيمًا حَتَّى يَكُونَ وَقُورًا وَ لَا يَسْلَمَ لَكَ قَلْبُكَ حَتَّى تُحِبَّ لِلْمُؤْمِنِينَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ يَزِنَكَبَ مَا نُهِيَ عَنْهُ وَ كَفَى بِهِ عَقْلًا

ص: ٨

١- ١. المصدر ص ٥٥. و في النهج مثله.

٢- ٢. أنضى البعير: هزله.

٣- ٣. البقره: ٢٧٣.

أَنْ يُسَلِّمَ عَنْ شَرِّهِ فَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَ أَهْلِهِ وَ اكْفُفْ عَنِ النَّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُكْفَى عَنْكَ وَ أَكْرِمْ مَنْ صَافَاكَ وَ أَحْسِنْ مُجَاوِرَهُ مَنْ جَاوَرَكَ وَ أَلِنْ جَانِبَكَ وَ اكْفُفْ عَنِ الْأَذَى وَ اصْفَحْ عَنِ سُوءِ الْأَخْلَاقِ وَ لَتَكُنْ يَدُكَ الْعُلْيَا إِنْ اسْتَطَعْتَ وَ وَطَّنْ نَفْسَكَ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى مَا أَصَابَكَ وَ أَلْهِمِ نَفْسَكَ الْقُنُوعَ وَ أَتْهِمِ الرَّجَاءَ وَ أَكْثِرِ الدُّعَاءَ تَسَلِّمَ مِنْ سَوْرَةِ الشَّيْطَانِ وَ لَا تُتَافِسْ عَلَى الدُّنْيَا وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى وَ تَوَسَّطْ فِي الْهَمِّهِ تَسَلِّمَ مِمَّنْ يَتَّبِعُ عَثْرَاتِكَ وَ لَا تَكُ صَادِقًا حَتَّى تَكْتُمَ بَعْضَ مَا تَعْلَمُ احْلُمْ عَنِ السَّفِيهِ يَكْثُرُ أَنْصَارُكَ عَلَيْهِ عَلَيْكَ بِالسَّيِّمِ الْعَالِيهِ تَقَهَّرْ مَنْ يُعَادِيكَ قُلِ الْحَقُّ وَ قَرَّبِ الْمُتَّقِينَ وَ اهْجُرِ الْفَاسِقِينَ وَ جَانِبِ الْمُنَافِقِينَ وَ لَا تُصَاحِبِ الْخَائِنِينَ.

«٦٥»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلْ عِنْدَ كُلِّ شِدْدَةٍ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تُكْفَى بِهَا وَ قُلْ عِنْدَ كُلِّ نِعْمَةٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَزِدُّ مِنْهَا وَ قُلْ إِذَا أَبْطَأَتْ عَلَيْكَ الْأَرْزَاقُ أَسِ تَعْفُزُ اللَّهُ يُوَسِّعْ عَلَيْكَ بِالْمَحَبَّةِ الْوَاضِحَةِ الَّتِي لَا تُخْرِجُكَ إِلَى عَوَجٍ وَ لَا تَرُدُّكَ عَنْ مَنْهَجِ النَّاسِ ثَلَاثَ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ وَ مُتَعَلِّمٍ عَلَى سَبِيلِ النَّجَاهِ وَ هَمِيحُ رَعِياعٍ مِفْتَاحِ الْجَنَّةِ الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الشَّرَفِ التَّوَاضُعُ مِفْتَاحُ الْغِنَى الْيَقِينُ مِفْتَاحُ الْكَرَمِ التَّقْوَى مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ شَرِيفًا فَيَلْزِمُ التَّوَاضُعَ عَجْبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَادِ عَقْلِهِ الطَّمَأِينَةُ قَبْلَ الْحَزْمِ ضِدُّ الْحَزْمِ الْمُعْتَبِطُ مَنْ حَسَنَ يَقِينُهُ.

«٦٦»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُوُ يُسِيخُطُ الرَّحْمَنَ وَ يُرِضِي الشَّيْطَانَ وَ يُنْسِي الْقُرْآنَ عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ الْمَعْبُودِينَ مَنْ غَبَنَ دِينَهُ جَانِبُوا الْكُذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبُ الْإِيمَانِ وَ الصَّادِقُ عَلَى سَبِيلِ نَجَاهٍ وَ كَرَامَةٍ وَ الْكَاذِبُ عَلَى شِمَا هَلَكٍ وَ هَوْنٍ قُولُوا الْحَقَّ تُعْرِفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا الْحَقَّ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ وَ أَدُوا الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكُمْ وَ لَا تَخُونُوا مَنْ خَانَكُمْ وَ صَلُّوا أَرْحَامَ مَنْ قَطَعَكُمْ وَ عُدُّوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ أَوْفُوا إِذَا عَاهَدْتُمْ وَ اعْيِدُوا إِذَا حَكَمْتُمْ- لَمَّا تَفَاحَرُوا بِالْأَيَاءِ وَ لَا- تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ وَ لَمَّا تَحَاسَدُوا وَ لَا تَبَاغَضُوا وَ لَمَّا تَقَاطَعُوا وَ أَفْشُوا السَّلَامَ وَ رُدُّوا التَّحِيَّةَ بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَ ارْحَمُوا الْمَرْمَلَةَ وَ الْيَتِيمَ وَ أَعِينُوا الضَّعِيفَ وَ الْمَظْلُومَ وَ أَطِيبُوا الْمَكْسَبَ وَ أَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ.



«٦٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ وَلَا مَوَدَّةَ لِمَلُولٍ وَلَا مَرْوَةَ لِكَذُوبٍ وَلَا شَرَفَ لِبُخِيلٍ وَلَا هِمَّةَ لِمُهَيِّبٍ وَلَا سِلَامَةَ لِمَنْ أَكْثَرَ مُخَالَطَةَ النَّاسِ الْوَحْدَةَ رَاحَهُ وَالْعَزْلَةَ عِبَادَهُ وَالْقَنَاعَةَ غُنْيَتُهُ وَالْإِقْتِصَادُ بُلْغُهُ (١)

وَعَدْلُ السُّلْطَانِ خَيْرٌ مِنْ خِصْبِ الزَّمَانِ وَالْعَزِيزُ بِغَيْرِ اللَّهِ ذَلِيلٌ وَالْغَنِيُّ الشَّرُّ فَقِيرٌ (٢)

لَا يُعْرِفُ النَّاسُ إِلَّا بِالْإِخْتِبَارِ فَاخْتَبِرْ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ فِي غَيْبَتِكَ وَصِدِّيقَكَ فِي مُصَابَتِكَ وَذَا الْقَرَابَةِ عِنْدَ فَاقَتِكَ وَذَا التَّوَدُّدِ وَالْمَلَقِ عِنْدَ عَطَلَتِكَ (٣)

لِتَعْلَمَ بِذَلِكَ مَنِّرَتَكَ عِنْدَهُمْ وَاحْذَرُ مِمَّنْ إِذَا حَدَّثْتَهُ مَلَكًا وَإِذَا حَدَّثَكَ غَمَّكَ وَإِنْ سَرَرْتَهُ أَوْ ضَرَرْتَهُ سَلَكَ فِيهِ مَعَكَ سَبِيلَكَ وَإِنْ فَارَقَكَ سَاءَ كَمَ مَغِيْبُهُ بِذِكْرِ سَوَاتِكَ وَإِنْ مَانَعْتَهُ بَهْتِكَ وَافْتَرَى وَإِنْ وَاَفَقْتَهُ حَسَدَكَ وَاعْتَدَى وَإِنْ خَالَفْتَهُ مَقْتَكَ وَوَارَى (٤)

يَعْجِزُ عَنِ مَكَافَاهِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ وَيُفْرِطُ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْهِ يُصْبِحُ صَاحِبُهُ فِي أَجْرٍ وَيُصْبِحُ هُوَ فِي وَزْرِ لِسَانِهِ عَلَيْهِ لَا لَهُ وَلَا يَضْبِطُ قَلْبُهُ قَوْلُهُ يَتَعَلَّمُ لِلْمِرَاءِ وَيَتَفَقَّهُ لِلرِّيَاءِ يُبَادِرُ الدُّنْيَا وَيُؤَاكِلُ التَّقْوَى فَهُوَ بَعِيدٌ مِنَ الْإِيمَانِ قَرِيبٌ مِنَ النِّفَاقِ مُجَانِبٌ لِلرُّشْدِ مُوَافِقٌ لِلْغَى فَهُوَ بَاغٍ غَاوٍ لَا يَذْكُرُ الْمُهْتَدِينَ.

«٦٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥): لَا تَحِدِّثْ مِنْ غَيْرِ ثِقَةٍ فَتَكُونَ كَذَابًا وَلَا تُصَاحِبْ هَمَازًا فَتَعَدَّ مُرْتَابًا وَلَا تُخَالِطْ ذَا فُجُورٍ فَتَتْرَى مُتَّهَمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الْخَائِنِينَ فَتُضَيِّحَ مَلُومًا وَقَارِنِ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ وَبَايِنِ أَهْلَ الشَّرِّ تَبَيَّنْ عَنْهُمْ وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْحَزْمِ الْعَزْمَ وَاحْذَرِ اللَّجَاجَ تَنْجُ مِنْ كِبَوَاتِهِ (٦)

وَلَا تُحْنُ مِنْ ائْتِمَانِكَ وَإِنْ خَانَكَ فِي أَمَانَتِهِ وَلَا

ص: ١٠

١-١. الغنيه- بالضم- اليسار والكفايه. و البلغه- بالضم أيضا-: ما يكفى من العيش ولا يفضل.

٢-٢. الشره: الحريص.

٣-٣. العطله- بالضم -: البقاء بلا عمل. و المراد الفقر.

٤-٤. المماراه: المنازعه و المجادله.

٥-٥. مطالب السئول ص ٥٦.

٦-٦. الكبوه السقوط على الوجه.

تُدْعُ سِرًّا مَنْ أَدَاعَ سِرًّاكَ وَ لَا تُخَاطِرُ بِشَيْءٍ رَجَاءً مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ وَ خُذِ الْفَضْلَ وَ أَحْسِنِ الْبَدَلَ وَ قُلْ لِلنَّاسِ حُسَيْنًا وَ لَا تَتَّخِذْ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ وَ سَاعِدْ أَخَاكَ وَ إِنْ جَفَاكَ وَ إِنْ قَطَعْتَهُ فَاسْتَبِقْ لَهُ بَقِيَّةً مِنْ نَفْسِكَ وَ لَا تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ فَتَعِيدَ أَخُوْتَهُ وَ لَا يَكُنْ أَشْقَى النَّاسِ بِكَ أَهْلُكَ وَ لَا تَزْعَبَنَّ فِيمَنْ زَهَدَ فِيكَ وَ لَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سِرَّكَ أَنْ تَسُوَّهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ عَاقِبَةَ الْكُذْبِ الدَّمُ وَ عَاقِبَةُ الصِّدْقِ النَّجَاهُ.

«٦٩»- وَ نُقِلَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ رَأَى جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَدْ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءَ (١) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا جَابِرُ عَلَامَ تَنَفُّسِكَ أَعَلَى الدُّنْيَا فَقَالَ جَابِرٌ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ يَا جَابِرُ مَلَأْتُ الدُّنْيَا سَبْعَةَ الْمَأْكُولِ وَ الْمَشْرُوبِ وَ الْمَلْبُوسِ وَ الْمَنْكُوحِ وَ الْمَرْكُوبِ وَ الْمَشْمُومِ وَ الْمَسْمُوعِ فَالْمَذْمُومَاتِ الْعَسَلُ وَ هُوَ بَصُقٌ مِنْ ذُبَابِهِ وَ أَحْلَى الْمَشْرُوبَاتِ الْمَاءُ وَ كَفَى بِإِبَاحَتِهِ وَ سَبَاحَتِهِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَعْلَى

الْمَلْبُوسَاتِ الدِّيْبَاجُ وَ هُوَ مِنْ لُعَابِ دُودِهِ وَ أَعْلَى الْمَنْكُوحَاتِ النَّسِيَاءُ وَ هُوَ مَبَالٌ فِي مَبَالٍ وَ مِثَالٌ لِمِثَالٍ وَ إِنَّمَا يُرَادُ أَحْسَنُ مَا فِي الْمَرْأَةِ لِأَقْبَحِ مَا فِيهَا وَ أَعْلَى الْمَرْكُوبَاتِ الْخَيْلُ وَ هُوَ قَوَاتِلٌ وَ أَجَلُ الْمَشْمُومَاتِ الْمِسْكُ وَ هُوَ دَمٌ مِنْ سُرَّةِ دَابَّةٍ وَ أَجَلُ الْمَسْمُوعَاتِ الْغِنَاءُ وَ التَّرْنِيمُ وَ هُوَ إِثْمٌ فَمَا هَذِهِ صِفَتُهُ لَمْ يَتَنَفَّسْ عَلَيْهِ عَاقِلٌ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَوَ اللَّهُ مَا خَطَرَتِ الدُّنْيَا بَعْدَهَا عَلَى قَلْبِي.

«٧٠»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَمْثَالِ: بِالصَّبْرِ يُنَاضِلُ (٢) الْحَدَثَانِ الْجَزْعُ مِنْ أَنْوَاعِ الْحِرْمَانِ الْعَدْلُ مَأْلُوفٌ وَ الْهَوَى عَسُوفٌ (٣)

وَ الْهَجْرَانُ عُقُوبَةُ الْعِشْقِ الْبُخْلُ جَلِيَابُ الْمَسِيكَةِ- لَا تَأْمَنَنَّ مَلُولاَ إِزَالَةَ الرِّوَايَةِ أَسِيهَلُ مِنْ تَأْلِيْفِ الْقُلُوبِ الْمُتَنَافِرَةِ مِنْ اتِّبَاعِ الْهَوَى ضَلَّ الشَّجَاعَةُ صَبْرٌ سَاعَهُ خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا الْقَلْبُ بِالتَّعَلُّلِ رَهِيْنٌ مَنْ وَمَقَكَ

ص: ١١

١-١. الصعداء- بضم الصاد وفتح العين المهملتين- التنفس الطويل من هم أو تعب.

٢-٢. ناضله مناضله: باراه في رمى السهام و ناضل عنه: حامى و جادل و دافع عنه. و حدثان الدهر- بكسر الحاء و فتحها- نوابه و مصائبه.

٣-٣. العسوف- بفتح العين- الشديد العسف أى الجور. و الظلم.

الْقَلَّةِ ذَلَّةَ الْمَجَاعَةِ مَسِيكَةً خَيْرٌ أَهْلِكَ مَنْ كَفَاكَ تَزُكَّ الْخَطِيئَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ مَنْ وَلِعَ بِالْحَسَدِ وَلِعَ بِهِ الشُّؤْمُ كَمْ تَلَفَ مَنْ صَلَفَ كَمْ قَرَفَ مَنْ سَرَفَ (٢)

عِيدُو عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَيْدِيٍّ أَحْمَقُ التَّوْفِيقُ مِنَ السَّعَادَةِ وَالْحِذْلَانُ مِنَ الشَّقَاوَةِ مَنْ بَحَثَ عَنِ عُيُوبِ النَّاسِ فَبِنَفْسِهِ يَدَأُ مَنْ كَانَ فِي حَاجِهِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ مَنْ سَلِمَ مِنَ أَلْسِنَةِ النَّاسِ كَانَ سَعِيداً مَنْ صَحِبَ الْمُلُوكَ تَشَاغَلَ بِالدُّنْيَا الْفَقْرُ طَرْفٌ مِنَ الْكُفْرِ مَنْ وَقَعَ فِي أَلْسِنَةِ النَّاسِ هَلَكٌ مَنْ تَحَفَّظَ مِنْ سَيْقِطِ الْكَلَامِ أَفْلَحَ كُلُّ مَعْرُوفٍ صِدَقَةٌ كَمْ مِنْ غَرِيبٍ خَيْرٌ مِنْ قَرِيبٍ لَوْ أَلْقَيْتَ الْحِكْمَةَ عَلَى الْجِبَالِ لَفَلَقَلَّتْهَا (٣) كَمْ مِنْ غَرِيبٍ هَلَكَ فِي بَحْرِ الْجَهَالَةِ وَ كَمْ عَالِمٌ قَدْ أَهْلَكَتُهُ الدُّنْيَا خَيْرٌ إِخْوَانِكَ مِنْ وَاسَاكَ وَ خَيْرٌ مِنْهُ مَنْ كَفَاكَ خَيْرٌ مَالِكَ مَا أَعَانَكَ عَلَى حَاجَتِكَ خَيْرٌ مَنْ صَبِرَتْ عَلَيْهِ مَنْ لَأَ يَدُّ لَكَ مِنْهُ أَحَقُّ مَنْ أَطَعَتْ مُرَشِدٌ لَا يَعَصِيكَ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا جَمَعَ لِغَيْرِهِ الْمَعْرُوفُ فَرُضٌ وَ الْمَأْيَامُ دُولٌ عِنْدَ تِنَاهِي الْبَلَاءِ يَكُونُ الْفَرْجُ مَنْ كَانَ فِي النُّعْمَةِ جَهْلٌ فَدَرَّ الْبَلِيَّةُ مِنْ قَلِّ سُرُورُهُ كَمَا فِي الْمَوْتِ رَاحَتُهُ قَدْ يَنْمَى الْقَلِيلُ فَيَكْثُرُ وَ يَضْمَحِلُّ الْكَثِيرُ فَيَذْهَبُ رَبُّ أَكْلِهِ يَمْنَعُ الْأَكْلَامَاتِ أَفْلَحَ النَّاسِ حُجَّةً مَنْ شَهِدَ لَهُ خَصْمُهُ بِالْفُلُجِ (٤) السُّؤَالُ مِثْلُهُ وَ الْعَطَاءُ مَحَبَّةٌ مَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ بئراً كَانَ يَتَرَدِّدُ فِيهَا حَيْدِيراً أَهْلِكَ عَلَيْكَ لِسَانُكَ حُسْنُ التَّدْبِيرِ مَعَ الْكُفَّافِ أَكْفَى مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ الْإِسْرَافِ الْفَاحِشَةِ كَأَشِيمِهَا مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَفَةٌ مَعَ كُلِّ أَكْلَةٍ غَصْبَةٌ بِحَسَبِ السُّرُورِ يَكُونُ التَّنْغِيصُ الْهُوَى يَهُوَى بِصِيَابِ الْهُوَى عِيدُو الْعَقْلِ الْهُوَى اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ صِيحْبُهُ الْأَشْرَارِ تُوْرْتُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْيَارِ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عَرَفَ بِهِ رَبُّ كَثِيرٍ هَاجَهُ صَغِيرٌ رَبٌّ مَلُومٌ لَا ذَنْبَ لَهُ الْعُرْ حُرٌّ وَ لَوْ مَسَّهُ الضَّرُّ مَا ضَلَّ مَنْ

ص: ١٢

١-١. ومقه: أحبه.

٢-٢. الصلف: التملق. و القرف: النكس من مرض.

٣-٣. القلقله: التحريك.

٤-٤. الفلج: الظفر.

اسْتَرَشَدَ وَلَا حَارَ مِنْ اسْتِشَارِ الْحَازِمِ لَا يَسْتَيْدُ بِرَأْيِهِ آمَنُ مِنْ نَفْسِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَثِقَتْ بِهِ عَلَى سِرِّكَ الْمَوَدَّةُ بَيْنَ الْأَبَاءِ قَرَابَةُ بَيْنَ  
الْأَبْنَاءِ.

«٧١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ رَضِيَ عَنِ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخِطُ عَلَيْهِ وَ مَنْ بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ أَنْتُمْ وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا ظَلِمَ مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ  
نَفْسُهُ هَيَّأَتْ عَلَيْهِ شَهْوَتَهُ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَمَّا تَبَيَعُوهَا إِلَّا بِهَا مِنْ عَظَمِ صِغَارِ الْمَصَائِبِ ابْتِلَاءُ اللَّهِ بِكِبَارِهَا الْوَلَايَاتُ  
مَضَامِيرُ الرِّجَالِ لَيْسَ بَلَدٌ أَحَقَّ مِنْكُمْ مِنْ بَلَدٍ وَ خَيْرُ الْبِلَادِ مَنْ حَمَلَكُمْ إِذَا كَانَ فِي الرَّجُلِ حُلَّةٌ رَائِعَةٌ فَانْتَظِرْ أَخْوَاتِهَا الْغَيْبَةَ جُهْدُ  
الْعَاجِزِ رَبِّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ مَا لِابْنِ آدَمَ وَ الْفَخْرُ أَوْلُهُ نُظْفَهُ وَ آخِرُهُ جَيْفَهُ- لَا يَزُرُقُ نَفْسَهُ وَ لَا يَمْنَعُ حَتْفَهُ الدُّنْيَا تَغْرُ وَ تَضُرُّ  
وَ تَمُرُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَهَا ثَوَابًا بِأَوْلِيَانِهِ وَ لَا عِقَابًا لِأَعْدَائِهِ وَ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكِبَ بَيْنَهُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا مَنْ  
صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعه الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصْرِ (١)

التَّقَى رَيْسُ الْأَخْلَاقِ مَا أَحْسَنَ تَوَاضَعُ الْأَعْتِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ مِنْهُ تِيهِ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَعْتِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ كُلُّ  
مُقْتَصِرٍ عَلَيْهِ كَافٍ (٢) الدَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِنْ كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطِرْ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْكَ فَلَا تَضْجِرْ مَنْ طَلَبَ شَيْئًا نَالَهُ أَوْ  
بَعْضَهُ الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا يُعَايِنُ مِنْهَا جَهْلٌ وَ التَّقْصِيرُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ مَعَ الْوُثُوقِ بِالْثَوَابِ عَلَيْهِ عِبْنٌ وَ الطَّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ  
قَبْلَ الْإِخْتِبَارِ عَجْزٌ وَ الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْأَخْلَاقِ نَعَمَ اللَّهُ عَلَى الْعَبِيدِ مَجْلَبَةٌ لِحَوَائِجِ النَّاسِ إِلَيْهِ فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَضَهَا  
لِلدَّوَامِ وَ الْبَقَاءِ وَ مَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَضَهَا لِلزَّوَالِ وَ الْفَنَاءِ الرَّغْبَةُ مِفْتَاحُ النَّصَبِ وَ الْحَسَدُ مَطِيئَةُ التَّعَبِ مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ  
عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَانْكَرَهَا ثُمَّ حَبَّبَهَا (٣)

لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ الْعَفَافُ

ص: ١٣

١- ١. استعار لفظ المصحف للقلب باعتبار انتقاشه بصور ما ينبغي التكلم به في لوح الخيال و ادراك الحس المشترك له من  
باطن فهو كالمصحف يقرأ منه.

٢- ٢. أى كل ما يمكن الاقتصار عليه فهو كاف.

٣- ٣. فى بعض النسخ « ثم رضىها ».

زِينَةُ الْفَقْرِ وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى رَسُولُكَ تَرْجَمَانُ عَقْلِكَ وَكِتَابُكَ أُنْبَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ النَّاسُ أُبْنَاءُ الدُّنْيَا وَلَا يُلَامُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ  
أُمِّهِ الطَّمَعُ ضَامِنٌ غَيْرٌ وَفِيَّ وَالْأَمَانِيُّ تُعْمَى أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ - لَمَّا تَجَارَهَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَلَا رِبْحَ كَالثَّوَابِ وَلَا فَائِدَ كَالتَّوْفِيقِ وَلَا  
حَسَبَ كَالتَّوَاضِعِ وَلَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ وَلَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبُهَةِ وَلَا قَرِينَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَلَا عِبَادَةَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَلَا عَقْلَ  
كَالتَّدْبِيرِ وَلَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَمَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ.

«٧٢» - وَ سَمِعَ عَلَيْهِ السَّلَامَ (١)

رَجُلًا مِنَ الْحُرُورِ يَهْجُدُ فَقَالَ نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ قَدْرُ الرَّجُلِ قَدْرُ هِمَّتِهِ قِيمَةُ  
كُلِّ امْرِيٍّ مَا يُحْسِنُهُ الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوهُ أَنْفَاسُ الْمَرْءِ خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ.

«٧٣» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا خَصِيْرَةٌ حُلُوَةٌ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَ تَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلِ (٢) وَ عَمَّرَتْ بِالْأَمْوَالِ وَ تَزَيَّنَتْ  
بِالْغُرُورِ وَ لَا يُؤْمَنُ فَجَعَتْهَا وَ لَا يَدُومُ حَبْرُ تَهَا (٣)

ضَرَارَةُ عِدَارَةِ غَرَارَةٍ زَائِلَةٌ بَانِدَةٌ أَكَالَهُ عَوَالَهُ - لَا تَعْدُوا إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمَّتِيهِ أَهْلِ الرِّضَا بِهَا (٤)

وَ الرَّغْبَةُ فِيهَا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (٥)

كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ (٦) عَلَى أَنَّ امْرَأًا لَمْ يَكُنْ فِيهَا فِي حَبْرِهِ إِلَّا أَعْقَبْتُهُ  
بَعْدَهَا عَبْرَةً وَ لَمْ يَلْقَ

ص: ١٤

١- ١. مطالب السؤل ص ٥٧.

٢- ٢. أى صارت محبوبه للناس بكونها لذه عاجله. و النفوس مولعه بحب العاجل.

٣- ٣. الحبره: النعمه و السرور.

٤- ٤. باد أى هلك. و غاله: أهلكه. و عداه يعدوه: جاوزه. و الامنيه: ما يتمناه الإنسان أى يريده و يأمله.

٥- ٥. الكهف ٤٥.

٦- ٦. أى غايه موافقه الدنيا لأهلها لا يجاوز المثل المضروب لها فى الكتاب الكريم و المراد بالماء المطر، و اختلاط النبات به دخوله فى خلل النبات عند النمو. و الهشيم نبت يابس مكسر. و تذرؤه الرياح أى تطيره فيصير كأنّ لم يكن.

مِنْ سَرَائِهَا بَطْنًا إِلَّا مَنَحْتُهُ مِنْ ضَرَائِهَا ظَهْرًا (١)

وَ لَمْ تَطْلُهُ فِيهَا دِيمَهُ رَحَاءٍ إِلَّا هَتَنْتَ عَلَيْهِ مُزْنَهُ بَلَاءٍ (٢) وَ حَرِيٌّ إِذَا أَصِيبَتْ لَهُ مَنَصْرَهُ [مُنْتَصِرَةً] أَنْ تُمَسِيَ لَهُ مُتَنَكَّرَةً فَإِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اعْدُوذِبَ لِامْرِئٍ وَ اخْلُوَلَى أَمَرَ عَلَيْهِ جَانِبٌ فَأَوْبَى وَ إِنْ لَقِيَ امْرُؤٌ مِنْ غَضَارَتِهَا رَغْبًا زَوَدَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا تَعَبًا وَ لَا يُمَسِي امْرُؤٌ مِنْهَا فِي جَنَاحٍ أَمِنْ إِلَّا أَصِيبَ فِي خَوَافِي خَوْفٍ (٣) غَرَارَةٌ غُرُورٌ مَا فِيهَا فَانِيَةٌ فَإِنْ مَنْ عَلَيْهَا مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْتَرَّ مِمَّا يُؤْمِنُهُ (٤) وَ مَنْ اسْتَكْتَرَّ مِنْهَا لَمْ يَدُمْ لَهُ وَ زَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ كَمْ مِنْ وَائِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعْتُهُ وَ ذِي طَمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعْتُهُ وَ ذِي خُدَعٍ قَدْ خَدَعْتُهُ وَ ذِي أَبْهَةٍ قَدْ صَيَّرْتُهُ حَقِيرًا وَ ذِي نَحْوِهِ قَدْ صَيَّرْتُهُ خَائِفًا فَقِيرًا وَ ذِي تَاجٍ قَدْ أَكْبَتَهُ لِلْيَدَيْنِ وَ الْفَمِ سُلْطَانُهَا دُولٌ وَ عَيْشُهَا رَنَقٌ (٥)

وَ عَيْذُهَا أَجْرٌ وَ حُلُوهَا صَبْرٌ وَ غِدَاؤُهَا سَمَامٌ وَ أَشْيَابُهَا رِمَامٌ (٦) حَيْثُهَا بَعْرَضٍ مَوْتٍ وَ صَيْحُحُهَا بَعْرَضٍ سَيْقَمٍ وَ مَنِيْعُهَا بَعْرَضٍ اهْتِضَامٍ عَزِيْزُهَا مَعْلُوبٌ وَ مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ وَ ضَيْفُهَا مَثْلُوبٌ وَ جَارُهَا مَحْرُوبٌ (٧)

ثُمَّ مِنْ وَرَاءِ

ص: ١٥

١-١. الحبره بالفتح: النعمه. و العبره: الدمعه. و السراء مصدر بمعنى المسره و و الضراء: الشده. و يختص البطن بالسراء و الظهر بالضراء لان الاقبال يكون بالأول كما أن الادبار بالثاني، أو لان الترس يكون بطنه إليك و ظهره الى عدوك.

٢-٢. الطل- بالفتح:- المطر الضعيف. و الاديمه- بالكسر:- مطر يدوم فى سكون بلا رعد و برق. و هتنت أى انصبت. و الحرى: الجدير و الخليق.

٣-٣. الخوافى: ريشات من الجناح إذا ضم الطائر جناحيه خفيت. و فى المثل « ليس القوادم كالخوافى ».

٤-٤. أى من أخذ القليل من متاعها أخذ الكثير مما يؤمنه.

٥-٥. الدوله- بالفتح- الانقلاب للزمان و الجمع دول مثلثه. و الرنق: الماء الكدر.

٦-٦. السمام- بالكسر- جمع سم بالضم و الفتح. و السبب فى أصل الجبل الذى يتوصل به الى الماء، ثم استعير لكل ما يتوصل به الى الشىء. و الرم- بالكسر- جمع رمه- بالضم- و هى قطعه جبل باليه.

٧-٧. المثلوب: الملوم، و ثلبه أى عابه و لامه. و المحروب: المسلوب ماله.

ذَلِكَ هُوَ الْمُطَّلَعُ وَ سَيَكْرَاتُ الْمَوْتِ وَ الْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيْ الْحَكَمِ الْعَدْلِ - لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسَيْنِ أَلَسْتُمْ فِي مَنَازِلٍ مَنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا وَ آثَارًا وَ أَعَدَّ مِنْكُمْ عَدِيدًا وَ أَكْثَفَ جُنُودًا (١) وَ أَشَدَّ مِنْكُمْ عَتُودًا تَعَبُدُوا الدُّنْيَا أَيْ تَعْبُدُوا وَ آثَرُوهَا أَيْ إِثَارًا ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِالصَّغَارِ فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سِيَّخَتْ لَهُمْ بِفَيْدِيهِ أَوْ أَعْنَتْ عَنْهُمْ فِيمَا قَدْ أَهْلَكَهُمْ مِنْ خَطْبٍ بِيْلٍ قَدْ أَوْهَنْتَهُمْ بِالْقَوَارِعِ (٢) وَ ضَعَضَ عَنْهُمْ بِالنَّوَابِ وَ عَفَرْتُهُمْ لِلْمَنَاخِرِ وَ أَعْيَانَتْ عَلَيْهِمْ رَبِيبَ الْمُنُونِ (٣) فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكَّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا وَ أَخْلَمَدَ إِلَيْهَا حَتَّى ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ أَمِيدٍ إِلَى آخِرِ الْمُسَيِّتِ هَلْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا الضَّنْكَ أَوْ زَوَّدَتْهُمْ إِلَّا التَّعَبَ أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَ أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا النَّارَ فَهَيْدِهِ تُؤَثِّرُونَ أَمْ عَلَى هَيْدِهِ تَحْرِصُونَ إِلَى هَيْدِهِ تَطْمَئِنُّونَ يَقُولُ اللَّهُ حَيْلٌ مِنْ قَائِلٍ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ - أَوْلَيْكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤) فَبَسَّسَتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمَّا يَتَّبِعُهَا وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا اَعْلَمُوا وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ أَنْكُمْ تَارِكُوهَا لَا بُدَّ (٥) فَإِنَّمَا هِيَ كَمَا نَعَتَهَا اللَّهُ تَعَالَى - لَهُوَ وَ لَعِبٌ وَ اتَّعَطُوا

ص: ١٦

- ١-١. أى أكثر جنودا.
- ٢-٢. القوارع جمع القارعه و هى الداهيه.
- ٣-٣. أى سلطته عليهم و ريب المنون: صروف الدهر.
- ٤-٤. هود: ١٨ و ١٩.
- ٥-٥. لعل العلم المأمور به هو اليقين المستتبع و هو العمل أى أيقنوا بأنكم ستركونها و ترتحلون عنها و أنتم تعلمون ذلك لكن علما لا يترتب عليه الاثر. و يحتمل أن يكون المعنى اعلموا ذلك و أنتم من أهل العلم و شأنكم المعرفة و تمييز الخير من الشر.

بِالَّذِينَ كَانُوا يَتَّبِعُونَ (١) بِكُلِّ رِيعٍ آيَةٌ يَعْجُبُونَ وَيَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّهُمْ يَخْلُدُونَ (٢)

وَ اتَّعَظُوا بِالَّذِينَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً وَ اتَّعَظُوا بِإِخْوَانِكُمُ الَّذِينَ تَقُولُوا إِلَى قُبُورِهِمْ - لَا يُدْعَوْنَ رُكْبَانًا قَدْ جَعَلَ لَهُمْ مِنَ الضَّرِيحِ أَكْثَانًا وَ مِنَ التُّرَابِ أَكْفَانًا وَ مِنَ الرُّفَاتِ حِيرَانًا فَهُمْ حِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِيًا وَ لَا يَمْنَعُونَ ضَمِيمًا (٣) قَدْ بَادَتْ أَضْعَانُهُمْ فَهُمْ كَمَنْ لَمْ يَكُنْ وَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - فِتْلِكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تُشِيكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَ كُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ (٤) اسْتَبَدَّلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْنًا وَ بِالسَّعَةِ ضَمِيمًا وَ بِالْأَهْلِ غُزْبَةً جَاءُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى خُلُودِ الْأَبِيدِ كَمَا قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَ عَدَا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (٥).

«٧٤» - وَ قَالَ (٦): أَيُّهَا الدَّامُ لِلدُّنْيَا أَنْتَ الْمُتَجَرَّمُ عَلَيْهَا أُمُّ هِيَ الْمُتَجَرَّمَةُ عَلَيْكَ (٧) فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ بَلْ أَنَا الْمُجْتَرِمُ [الْمُتَجَرَّمُ] عَلَيْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ فَلِمَ دَمَمْتَهَا أَلَيْسَتْ دَارَ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ دَارَ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَ دَارَ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهَمَّ عَنْهَا مَسِيحًا وَ نَادَتْ بِأَنْبِيَائِهَا وَ مُصَلَّى أَنْبِيَائِهِ وَ مَهْبِطُ الْمَلَائِكَةِ وَ مَتَجَرُّ أَوْلِيَائِهِ أَكْتَسَبُوا فِيهَا الطَّاعَةَ وَ رَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ فَمَنْ ذَا يَدُمُّهَا وَ قَدْ آذَنْتَ بِأَنْبِيَائِهَا وَ نَادَتْ بِأَنْقِصَائِهَا وَ أَنْدَرْتَ بِبَلَائِهَا فَإِنْ رَاحَتْ بِفَجِيعَةٍ فَقَدْ عَدَتْ بِمُبْتَغَى وَ إِنْ أَعَصِرَتْ بِمَكْرُوهٍ فَقَدْ أَشْفَرَتْ بِمُشْتَهَى (٨) دَمَمَهَا رِجَالُ يَوْمِ النَّدَامَةِ وَ مَدَحَهَا آخِرُونَ حَيَّدَتْهُمْ فَصَدَّقُوا وَ ذَكَرْتَهُمْ فَتَذَكَّرُوا فَيَا أَيُّهَا الدَّامُ لَهَا الْمُعْتَرُّ بِغُرُورِهَا مَتَى عَزَّتْكَ أُمُّ مَتَى اسْتَدَمَّتْ إِلَيْكَ أُمَّصَارِعُ

ص: ١٧

١-٦. أى بينون بكل مكان مرتفع علما للماره للعبث بمن يمر عليهم او قصورا يفتخرون بها، و المصانع جمع المصنع: مأخذ الماء، و قيل قصور مشيده و حصونا.

٢-١. الريع: المكان المرتفع. و «آيه» أى علما للماره بينائها.

٣-٢. الضيم: الظلم و التعدى. و الضغن: الحقد، الناحيه، الحزن، الميل.

٤-٣. القصص: ٥٨.

٥-٤. الأنبياء: ١٠٤.

٦-٥. مطالب السؤل ص ٥١.

٧-٦. تجرم على فلان إذا ادعى على ذنبا لم أفعله.

٨-٧. أعصرت: دخلت فى العصر. و أسفر الصبح أى أضاء و أشرق.



آبَاتِكِ مِنَ الْبَلَى أَمْ بِمَصَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى كَمْ عَلَّتْ بِيَدَيْكَ وَ مَرَّضَتْ وَ أَذَقْتِكِ شَهْدًا وَ صَبْرًا فَإِنَّ ذَمَّتْهَا لَصَبْرَهَا  
فَأَمَدَحَهَا لِشَهْدِهَا وَ إِلَّا فَاطَرُهَا لَا مَدَحَ وَ لَا ذَمَّ فَقَدْ مُثِّلْتَ لَكَ نَفْسَكَ حِينَ مَا يُغْنِي عَنْكَ بُكَاءُكَ وَ لَا يَزْحَمُكَ أَحْبَاؤُكَ.

«٧٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أُذْبِرَتْ وَ آذَنْتَ بَوَدَاعٍ وَ إِنَّ الْأَخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ آذَنْتَ بِاطِّلَاعٍ (١) أَلَا وَ إِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ وَ  
السِّيَاقَ غَدًا أَلَا وَ إِنَّ السُّبْقَةَ الْجَنَّةَ وَ الْغَايَةَ النَّارُ أَلَا وَ إِنَّكُمْ فِي أَيَّامٍ مَهُولٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ يَحُثُّهُ عَجَلٌ فَمَنْ عَمِلَ فِي أَيَّامٍ مَهْلَةٍ قَبْلَ  
حُلُولِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ يَضُرَّهُ أَمَلُهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ أَيَّامَ مَهْلَةٍ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ ضُرَّهُ أَمَلُهُ وَ لَمْ يَنْفَعَهُ عَمَلُهُ وَ لَوْ عَاشَ أَحَدُكُمْ  
أَلْفَ عِيَامٍ كَمَا أَنَّ الْمَوْتَ يَبَالِغُهُ وَ نَحْبُهُ لَأَحِقَّهُ (٢) فَلَمَّا تَعَرَّنُكُمْ الْأَمَانِيُّ وَ لَا يُغَرِّنُكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ وَ قَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ لِهَيْدِهِ الدُّنْيَا سِيَّكَانٌ  
شَيَّدُوا فِيهَا الْبَيْتَانَ وَ وَطَنُوا الْأَوْطَانَ أَضَحَّتْ أَبْدَانُهُمْ (٣)

فِي قُبُورِهِمْ هَامِدَةً وَ أَنْفُسُهُمْ حَامِدَةً فَتَلَهَّفَ الْمُفْرَطُ مِنْهُمْ عَلَى مَا فَرَطَ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي نَظَرْتُ لِنَفْسِي يَا لَيْتَنِي كُنْتُ أَطَعْتُ رَبِّي.

«٧٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِدَارِ قَرَارٍ وَ لَا مَحَلِّ إِقَامَةٍ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا كَرَكِبٍ عَرَسُوا وَ ارْتَاخُوا (٤) ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَغَدَوْا وَ  
رَاحُوا دَخَلُوهَا خِفَافًا وَ ارْتَحَلُوا عَنْهَا ثِقَالًا فَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا نَزُوعًا وَ لَا إِلَى مَا تَرَكُوا بِهَا رُجُوعًا حَيْدٌ بِهِمْ فَجِدُوا وَ رَكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا  
فَمَا اسْتَعَدُّوا حَتَّى أَخَذَ بِكَطْمِهِمْ وَ رَحَلُوا إِلَى دَارِ

ص: ١٨

١- ١. آذنت أى أعلمت و الايذان الاعلام. و الاطلاع: الاشراف من مكان عال و المقبل على الانحدار أحرى بالوصول. و  
المضمار: مده تضمير الفرس و موضعه أيضا و هو ان تعلقه حتى يسمن ثم ترده الى القوت و ذلك فى أربعين يوما. و السباق  
المسابقه.

٢- ٢. النحب: الموت و الأجل.

٣- ٣. فى المصدر « أصبحت أبدانهم ».

٤- ٤. عرس القوم تعريسا: نزلوا فى السفر للاستراحة ثم ارتحلوا. و ارتاحوا أى نشطوا و سروا و استراحوا، و لعل الصواب «  
فأناخوا». و استقل القوم: ارتحلوا.

قَوْمٍ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَكْثَرِهِمْ خَبْرٌ وَ لَمَّا أَثْرَقَ لَ فِي الدُّنْيَا لَبِثُهُمْ وَ أَعْرَجَ لَ بِهِمْ إِلَى الْمَآخِرَةِ بَعْنُهُمْ وَ أَصْدَبْحْتُمْ حُلُولًا فِي دِيَارِهِمْ وَ ظَاعِنِينَ عَلَى آثَارِهِمْ وَ الْمَنَايَا بِكُمْ تَسِيرُ سَيْرًا مَا فِيهِ أَيْنٌ وَ لَا بُطُوَّةَ نَهَارُكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ دَعْوَبٌ (١)

وَ لَيْلِكُمْ بِأَرْوَاحِكُمْ ذَهُوبٌ وَ أَنْتُمْ تَقْتَفُونَ مِنْ أَحْوَالِهِمْ حَالًا وَ تَحْتَدُونَ مِنْ أفعالِهِمْ مَنَالًا- فَلَا تُعْرَنُّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا سَفَرٌ حُلُولٌ وَ الْمَوْتُ بِكُمْ نُزُولٌ فَتَنْتَضِلْ فِيكُمْ مَنَايَاهُ وَ تَمْضِي بِكُمْ مَطَايَاهُ إِلَى دَارِ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ الْجَزَاءِ وَ الْحِسَابِ فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ رَاقَبَ رَبَّهُ وَ خَافَ ذَنْبَهُ وَ جَانَبَ هَوَاهُ وَ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ وَ أَعْرَضَ عَن زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.

«٧٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ قَدْ زَالَتْ عَنْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا زَالَتْ عَمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَأَكْثَرُوا عِبَادَ اللَّهِ اجْتِهَادَكُمْ فِيهَا بِالتَّزَوُّدِ مِنْ يَوْمِهَا الْقَصِيرِ لِيَوْمِ الْآخِرَةِ الطَّوِيلِ فَإِنَّهَا دَارُ الْعَمَلِ وَ الدَّارُ الْآخِرَةُ دَارُ الْقَرَارِ وَ الْجَزَاءِ فَتَجَافَوْا عَنْهَا فَإِنَّ الْمُعْتَرِّ مَنِ اعْتَرَّ بِهَا لَنْ تَعُدَّ [تَعْدُوا] الدُّنْيَا إِذَا تَنَاهَتْ إِلَيْهَا أُمَّيَّتُهُ أَهْلُ الرَّغْبَةِ فِيهَا الْمُطْمَئِنِّينَ إِلَيْهَا الْمُعْتَرِّينَ بِهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٢)

كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْمَارِضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعَامُ أَلَا إِنَّهُ لَمْ يُصِبِ امْرُؤٌ مِنْكُمْ مِنْ هَيْدِهِ الدُّنْيَا حَبْرَةً إِلَّا أَعْقَبَتْهَا عَبْرَةٌ وَ لَا يُصِيبُ امْرُؤٌ فِي حَيَاةِ إِلَّا وَ هُوَ خَائِفٌ مِنْهَا أَنْ تَتَوَلَّ جَائِحَةٌ أَوْ تَعْيَّرَ نَعْمَهُ أَوْ زَوَالَ عَافِيَتِهِ وَ الْمَوْتُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ وَ هُوَ الْمَطَّلِعُ وَ الْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيْ الْحَكَمِ الْعَدْلِ- لَتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَ يَجْزَى الَّذِينَ أَسَاؤًا بِمَا عَمِلُوا وَ يَجْزَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى.

«٧٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لَكُمْ وَ الدُّنْيَا فَمَتَاعُهَا إِلَى انْقِطَاعٍ وَ فَخْرُهَا إِلَى وَبَالٍ وَ زِينَتُهَا إِلَى زَوَالٍ وَ نَعِيمُهَا إِلَى بُؤْسٍ وَ صِحَّتُهَا إِلَى سَقَمٍ أَوْ هَرَمٍ وَ مَالٌ مَا فِيهَا إِلَى نَفَادٍ وَ شَيْكٍ (٣)

وَ فَنَاءٍ قَرِيبٍ كُلُّ مِدَّةٍ فِيهَا إِلَى مُنْتَهَى وَ كُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى مُقَارَنَةِ الْبَلَى أَلَيْسَ لَكُمْ فِي آثَارِ الْأَوَّلِينَ وَ آبَائِكُمُ الْمَاضِيَةِ بَيْنَ عِبْرَةٍ وَ تَبْصِرَةٍ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُونَ وَ إِلَى الْخَلْفِ الْبَاقِينَ مِنْكُمْ

ص: ١٩

١- ١. الاين: الحين، و التعب و المشقه و الاعياء. و الدعوب: الجد و التعب.

٢- ٢. يونس: ٢٦.

٣- ٣. الوشيك السريع.

لَا يَقُونَ أَوْ لَسِيْتُمْ تَرُونَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُمْسُونَ وَيُضَيِّحُونَ عَلَى أَحْوَالِ شَيْءٍ مِثَّتْ يُبْكِي وَ آخِرُ يُعْزِي وَ صَرِيحٌ مُبْتَلَى وَ عَائِدٌ يَعُودُ وَ دَنَفٌ بِنَفْسِهِ يَعُودُ (١) وَ طَالِبٌ لِلدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ يُطَلِّبُهُ وَ غَافِلٌ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ عَلَى أَثَرِ الْمَاضِي يَمْضِي الْبَاقِي وَ إِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ.

«٧٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: انظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا فَإِنَّهَا عَنْ قَلِيلٍ تُزِيلُ السَّكِينِ وَ تَفْجَعُ الْمُتَرَفَّ (٢) فَلَا تُغَرِّتُكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصِيحِبُكُمْ مِنْهَا فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً تَفَكَّرَ وَ اعْتَبَرَ وَ أَبْصَرَ إِذْ بَارَ مَا قَدْ أَذْبَرَ وَ حُضِرَ مَا قَدْ حَضَرَ فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ وَ كَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ لَمْ يَزَلْ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ فَكَمْ مِنْ مُؤْمَلٍ مَا لَا يُدْرِكُهُ وَ جَامِعٍ مَا لَا يَأْكُلُهُ وَ مَانِعٍ مَا لَا يَتْرُكُهُ وَ لَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ أَوْ حَقٌّ مَنَعَهُ أَصَابَهُ حَرَامًا وَ وَرِثَهُ عُدْوَانًا فَاحْتَمَلَ مَا ضَرَّهُ وَ بَاءَ بِبُوزَرِهِ (٣)

وَ قَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفًا لَاهِفًا- حَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ وَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ.

«٨٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا مِثْلُ الْحَيَّةِ لَيْتَنَّ مَسُّهَا قَاتِلٌ سَمُّهَا فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصِيحِبُكَ مِنْهَا وَ كُنْ آتِسًا مَا يَكُونُ إِلَيْهَا أَوْ حَشًا مَا تَكُونُ مِنْهَا (٤) فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ مِنْهَا إِلَى سِرُورٍ أَشْخَصَتْهُ إِلَى مَكْرُوهٍ فَقَدْ يَسِيرُ الْمَرْءُ بِمَا لَمْ يَكُنْ لِيَقُوتَهُ وَ لِيَحْزَنَ لِفَوَاتِ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَصِيبَهُ أَيَّدًا وَ إِنْ جَهَّدَ فَلْيَكُنْ سِرُورُكَ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ وَ لَتَكُنْ أَسِيفُكَ عَلَى مَا فَرَطْتَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا تَكُنْ

ص: ٢٠

١-١. الصريح: المطروح على الأرض. و الدنف: المريض. و جاد بنفسه أى سمح بها عند الموت فكانه يدفعها كما يدفع الإنسان ماله.

٢-٢. المترف- كمكرم:- المتروك بنعمته يصنع فيها ما يشاء و لا يمنع.

٣-٣. باء يبوء إليه: رجع و باء بالحق أو بالذنب: أقر.

٤-٤. آنس حال و «ما» مصدرية و خبر كان احذر اى كن حال انسك بها احذر اكونك منها. و قوله «فان صاحبها- الخ» أى ان سكون صاحبها الى اللذنه بها مستلزم العذاب المكروه فى الآخرة.

عَلَى مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا حَزِينًا وَ مَا أَصَابَكَ مِنْهَا فَلَا تَتَّعَمِ بِهِ سُورًا وَ اجْعَلْ هَمَّكَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ.

«٨١» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١): انظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا فَإِنَّهَا وَاللَّهِ عَن قَلِيلٍ تُشَقَّى الْمُتَرَفِّ وَ تُحَرِّكُ السَّائِكِينَ وَ تُزِيلُ الثَّأْوَى (٢) صَفْوَهَا مَشُوبٌ بِالْكَدْرِ وَ سُورُهَا مَنْسُوجٌ بِالْحُزْنِ وَ آخِرُ حَيَاتِهَا مُقْتَرَنٌ بِالضَّعْفِ فَلَا يُعْجِبُنْكُمْ مَا يُعْزُكُمْ مِنْهَا فَعَن كَتَبِ تَنْفَلُونَ عَنْهَا (٣) وَ كَلِمًا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٤).

«٨٢» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُحِذُّكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِدَارٍ غَبَطَ قَدْ تَزَيَّنَتْ بِعُزُورِهَا وَ عَرَّتْ بِزِينَتِهَا لِمَنْ كَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا فَاعْرِفُوهَا كُنْهَ مَعْرِفَتِهَا فَإِنَّهَا دَارٌ هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا قَدْ اخْتَلَطَ حَلَالُهَا بِحَرَامِهَا وَ حُلُوهَا بِمُرِّهَا وَ خَيْرُهَا بِشَرِّهَا وَ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ شَيْئًا اخْتَصَّهُ مِنْهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَ لَا أَنْبِيَائِهِ وَ لَمْ يَصْرِفْهَا مِنْ أَعْدَائِهِ فَخَيْرُهَا زَهِيدٌ وَ شَرُّهَا عَتِيدٌ (٥).

وَ جَمْعُهَا يَنْفَدُ وَ مُلْكُهَا يُسَلِّبُ وَ عِزُّهَا يَبِيدُ فَالْمَتَمَتِّعُونَ مِنَ الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَ إِنَّ فَرِحُوا وَ يَشْتَدُّ مَقْتُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَ إِنْ اغْتَبَطُوا بِيَغْضٍ مَا رَزَقُوا الدُّنْيَا فَانِيَهُ لَا بَقَاءَ لَهَا وَ الْآخِرَةُ بَاقِيَةٌ لَا فَنَاءَ لَهَا الدُّنْيَا مُقْبِلَةٌ وَ الْآخِرَةُ مَلْجَأُ الدُّنْيَا وَ لَيْسَ لِلْآخِرَةِ مُنْتَقِلٌ وَ لَا مُنْتَهَى مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ اشْتَدَّ لِذَلِكَ غَمُّهُ وَ مَنْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ حَلَّتْ بِهِ الْفَاقِرَةُ (٦).

ص: ٢١

١-١. مطالب السؤل ص ٥٢.

٢-٢. الثاوى هو الذى اقام فى مكان.

٣-٣. الكتب: القرب، يقال: رماه من كتب أو عن كتب أى رماه اذ كان قريبا منه.

٤-٤. أى فى ذلك المقام تختبر كل نفس ما قدمت من عمل. وقوله تعالى: «رُدُّوا إِلَى اللَّهِ» أى الى جزائه، وقوله «ضل عنهم» أى بطل و هلك عنهم ما كانوا يدعوننه افتراء على الله سبحانه.

٥-٥. العتيد: الحاضر المهيأ.

٦-٦. الفاقرة: الداھيه الشديده.

«٨٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارٌ فَنَاءٍ وَعَنَاءٍ وَغَيْرٍ وَغَيْرٍ فَمِنْ فَنَائِهَا أَنْتَكَ تَرَى الدَّهْرَ مُوتِرًا قَوْسَهُ مُفَوَّقٌ نَبْلَهُ يَزِمِي الصَّحِيحَ بِالسَّقِيمِ وَالْحَيَّ بِالْمَيِّتِ وَالْبَرِيءَ بِالْمُتَمِّمِ وَمِنْ عَنَائِهَا أَنْتَكَ تَرَى الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ وَيَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ وَيَأْمُلُ مَا لَا يُدْرِكُ وَمِنْ غَيْرِهَا أَنْتَكَ تَرَى الْمَرْحُومَ مَغْبُوطًا وَالْمَغْبُوطَ مَرْحُومًا لَيْسَ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَعِيمٌ زَالَ أَوْ مُثْلُهُ حَلَّتْ أَوْ مَوْتٌ نَزَلَ وَمِنْ غَيْرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَيْهِ أَمَلُهُ حَتَّى يَخْتِطِفَهُ دُونَهُ أَجَلُهُ.

«٨٤»- قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اجْعَلِ الدُّنْيَا شَوْكًا وَانْظُرْ أَيْنَ تَضَعُ قَدَمَكَ مِنْهَا فَإِنَّ مَنْ رَكِنَ إِلَيْهَا خَذَلَتْهُ وَمَنْ أُنْسَ فِيهَا أَوْحَشَتْهُ وَمَنْ يَزْغَبُ فِيهَا أَوْهَنْتَهُ وَمَنْ انْقَطَعَ إِلَيْهَا قَتَلَتْهُ وَمَنْ طَلَبَهَا أَرْهَقَتْهُ وَمَنْ فَرِحَ بِهَا أَتْرَحَتْهُ (١)

وَمَنْ طَمِعَ فِيهَا صَيَّرَعَتْهُ وَمَنْ قَدَّمَهَا أَخْرَجَتْهُ وَمَنْ أَلْزَمَهَا أَهَانَتْهُ وَمَنْ آثَرَهَا بَاعَدَتْهُ مِنَ الْآخِرَةِ وَمَنْ بَعَدَ مِنَ الْآخِرَةِ قَرَّبَ إِلَى النَّارِ فَهِيَ دَارُ عُقُوبَةٍ وَزَوَالٍ وَفَنَاءٍ وَبَلَاءٍ نُورُهَا ظُلْمَةٌ وَعَيْشُهَا كَدِيرٌ وَعَيْشُهَا فَقِيرٌ وَصِيحُهَا سَيْقِيمٌ وَعَزِيْزُهَا ذَلِيلٌ فَكُلُّ مُنْعَمٍ بِرِغْدِهَا شَقِيٌّ وَكُلُّ مَغْرُورٍ بِزِينَتِهَا مَفْتُونٌ وَعِنْدَ كَشْفِ الْغِطَاءِ يَعْظُمُ النَّدَمُ وَيُحْمَدُ الصَّدْرُ أَوْ يُدْمُ.

«٨٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُعْرَفُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ وَلَا يُظْرَفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ (٢) وَلَا يُؤْتَمَنُ فِيهِ إِلَّا الْخَائِنُ وَلَا يُخُونُ إِلَّا الْمُؤْتَمَنُ يَتَّخِذُونَ الْفَنَى مَغْنَمًا وَالصَّدَقَةَ مَغْرَمًا وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ وَتَعَدِيًّا وَذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ سُلْطَانِ النَّسَاءِ وَمَشَاوَرَةِ الْإِمَاءِ وَإِمَارَةِ الصَّبِيَّانِ.

«٨٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخِذُوا الدُّنْيَا إِذَا أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلَاةَ وَأَضَاعُوا الْأَمَانَاتِ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ وَاسْتَحْلُوا الْكَذِبَ وَأَكَلُوا الرِّبَا وَأَخَذُوا الرُّشَى وَشَيَّدُوا الْبِنَاءَ وَاتَّبَعُوا الْهَوَى وَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَاسْتَحْفُوا بِالدَّمَاءِ وَرَكَنُوا إِلَى الرِّيَاءِ وَتَقَاطَعَتِ الْأَرْحَامُ وَكَانَ الْحِلْمُ ضَعْفًا وَالظُّلْمُ فَخْرًا

ص: ٢٢

١-١. الارهاق أن يحمل الإنسان على ما لا يطيقه. و أترحه أى أحرزته.

٢-٢. الماحل: الساعى الى السلطان. ولا يظرف أى لا ينسب الى الظرافه.

وَالْمَأْمَرَاءُ فَجَرَهُ وَ الْوُزَرَءُ كَذِبَهُ وَالْأَمْنَاءُ خَوْنَهُ وَالْمَاعُونَ ظَلَمَهُ وَالْقَرَاءُ فَسِقَهُ وَ ظَهَرَ الْجَوْرُ وَ كَثُرَ الطَّلَاقُ وَ مَوْتُ الْفَجَاءِ وَ حَلِيَّتِ الْمَصَاحِفُ وَ زُخْرِفَتِ الْمَسَاجِدُ وَ طَوَّلَتِ الْمَنَابِرُ وَ نُقِصَتِ الْعُهُودُ وَ خَرِبَتِ الْقُلُوبُ وَ اسْتَحَلُّوا الْمَعَارِفَ وَ شَرِبَتِ الْخُمُورُ وَ رُكِبَتِ

الذُّكُورُ وَ اسْتَعَلَّ النِّسَاءُ وَ شَارَكْنَ أَرْوَاجَهُنَّ فِي التِّجَارَةِ حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا وَ عَلَتِ الْفُرُوجُ الشُّرُوجَ وَ يُشْبِهَنَّ بِالرِّجَالِ فَحَيِّنِدِ عَدُوَّ أَنْفُسِكُمْ فِي الْمَوْتَى وَ لَا تَعْرَنُكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَإِنَّ النَّاسَ اثْنَانِ بَرٌّ تَقِيٌّ وَ آخَرُ شَقِيٌّ وَ الدَّارُ دَارَانِ لَا ثَالِثَ لَهُمَا وَ الْكِتَابُ وَاحِدٌ لَا يُغَادِرُ صِغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا أَلَا وَ إِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَ بَابُ كُلِّ بَلِيَّةٍ وَ مَجْمَعُ كُلِّ فِتْنَةٍ وَ دَاعِيَةُ كُلِّ رِيئِهِ الْوَيْلُ لِمَنْ جَمَعَ الدُّنْيَا وَ أَوْرَثَهَا مَنْ لَا يَحْمَدُهُ وَ قَدِمَ عَلَى مَنْ لَا يَعْذِرُهُ الدُّنْيَا دَارَ الْمُنَافِقِينَ وَ لَيْسَتْ بِدَارِ الْمُتَّقِينَ فَلْتَكُنْ حَظُّكَ مِنَ الدُّنْيَا قَوَامَ صَلْبِكَ وَ إِمْسَاكَ نَفْسِكَ وَ تَزَوُّدًا لِمَعَادِكَ.

«٨٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا أَيْ تَعَرَّضْتَ أُمِّ إِلَيَّ تَشَوَّقَتِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ عُرِي غَيْرِي قَدْ بَشَّكَ ثَلَاثَةً- لَا رَجْعَةَ لِي فِيكَ فَعُمُرُكَ قَصِيرٌ وَ عَيْشُكَ حَقِيرٌ وَ حَظُّكَ كَبِيرٌ آه مِنْ قَلْبِهِ الزَّادُ وَ وَحْشِهِ الطَّرِيقُ.

«٨٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: احْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّ فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ فِي حَرَامِهَا عِقَابٌ وَ أَوْلَاهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ مَنْ صَحَّ فِيهَا هَرَمٌ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهَا نَدَمٌ وَ مَنْ اسْتَعْنَى فِيهَا فُتِنَ وَ مَنْ افْتَقَرَ فِيهَا خَزَنَ وَ مَنْ أَتَاهَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ بَعُدَ عَنْهَا أَتَتْهُ وَ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ وَ مَنْ بَصُرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ إِنْ أَقْبَلَتْ غَرَّتْ وَ إِنْ أَدْبَرَتْ ضَرَّتْ.

«٨٩»- فِي وَصْفِهِ الْمُؤْمِنِينَ (١)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُونَ هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ هَدَاهُمْ السُّكُوتُ وَ هَيَّئَتْهُمْ الْخُشُوعُ وَ سَمَّتْهُمْ التَّوَّاضُعُ (٢)

خَاشِعِينَ غَاضِينَ أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رَافِعِينَ أَسْمَاعَهُمْ إِلَى الْعِلْمِ نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَمَا نَزَلَتْ فِي الرَّخَاءِ لَوْ لَا الْأَجَالُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَفِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَبْدَانِهِمْ طَرَفَهُ

ص: ٢٣

١- ١. مطالب السؤل ص ٥٣.

٢- ٢. الهدى- بالفتح-: الطريقة و السيره. و السميت: هيئه أهل الخير.

عَيْنٍ شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ عَظَمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ فَهُمْ كَأَنَّهُمْ قَدْ رَأَوْا الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا وَ النَّارَ وَ عَذَابَهَا فَقَلُّوْبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَ شُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ وَ حَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ وَ أَنْفُسُهُمْ ضَعِيفَةٌ وَ مَعُونَتُهُمْ لِإِخْوَانِهِمْ عَظِيمَةٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطًا وَ مَاءَهَا طِيبًا وَ رَفَضُوا الدُّنْيَا رَفْضًا وَ صَبَرُوا أَيَّامًا قَلِيلَةً فَصَارَتْ عَاقِبَتُهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً تِجَارَتُهُمْ مُزِيحَةٌ يُبَشِّرُهُمْ بِهَا رَبُّ كَرِيمٍ أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا وَ طَلَبَتْهُمْ فَهَرَبُوا مِنْهَا أَمَّا اللَّيْلُ فَأَقْدَامُهُمْ مُصْطَفَةٌ (١)

يَتَلَوْنَ الْقُرْآنَ يُرْتَلُوهُ تَرْتِيلًا فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَسْوِيقٌ رَكَعُوا إِلَيْهَا طَمَعًا وَ تَطَلَّعَتْ أَنْفُسُهُمْ تَشَوُّقًا (٢)

فِيصَيِّرُونَهَا نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ وَ إِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَضْغَوْا إِلَيْهَا بِقُلُوبِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ فَاقْشَعَرَّتْ مِنْهَا جُلُودُهُمْ وَ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ خَوْفًا وَ فَرَقًا (٣)

نَحَلَتْ لَهَا أَبْيَادَهُمْ وَ ظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَ شَهيقَهَا وَ صَلْصَلَةَ حديدِهَا فِي آذَانِهِمْ مُكْبِينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَ أَكْفَهُمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ يَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي فَكَاكٍ رِقَابِهِمْ وَ أَمَّا

النَّهَارَ فَعُلَمَاءُ أَبْرَارٍ أَتَقِيَاءُ قَدْ بَرَّاهُمُ الْخَوْفُ فَهُمْ أَمْثَالُ الْقِدَاحِ (٤) إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ يَقُولُ بِهِمْ مَرَضٌ وَ مَا بِهِمْ مَرَضٌ وَ يَقُولُ قَدْ حُولُطُوا وَ مَا حُولُطُوا (٥) إِذَا ذَكَرُوا عَظَمَةَ اللَّهِ وَ شِدَّةَ سُلْطَانِهِ وَ ذَكَرُوا الْمَوْتَ وَ أَهْوَالَ الْقِيَامَةِ وَجَفَّتْ قُلُوبُهُمْ

ص: ٢٤

- ١- ١. اصطف القوم: قاموا صفوفًا.
- ٢- ٢. التطلع الى الشيء: الاستشراق له و الانتظار لوروده.
- ٣- ٣. الفرق- بالتحريك-: الخوف. و نحلت أى هزلت و ضعفت.
- ٤- ٤. برى السهم نحته. و القداح جمع قدح بالكسر فيهما و هو السهم قبل أن يراش و ينصل و هو كناية عن نحافه البدن و ضعف الجسد.
- ٥- ٥. حولط فلاحن في عقله إذا اختل عقله و صار مجنونًا. و خالطه إذا مازجه و المعنى كما قاله بعض شراح النهج يظن الناظر بهم الجنون و ما بهم من جنه بل مازج قلوبهم أمر عظيم و هو الخوف فتولها لاجله.

وَ طَاشَتْ حُلُومُهُمْ وَ ذَهَلَتْ عُقُولُهُمْ (١) فَإِذَا اسْتَفَاقُوا مِنْ ذَلِكَ بَادَرُوا إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الرَّائِكِيهِ - لَا يَرْضُونَ بِالْقَلِيلِ وَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ الْكَثِيرَ فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهَمُونَ وَ مِنْ أَعْمِيَ إِلَيْهِمْ مُشْفِقُونَ إِنْ زَكَّى أَحَدُهُمْ خَافَ اللَّهُ وَ غَائِلَهُ التَّرْكِيهِ (٢) قَالَ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَ رَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنْي اللَّهُ لَمَّا تَوَاحَّدَنِي بِمَا يَقُولُونَ وَ اجْعَلْنِي كَمَا يَطْنُونَ وَ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ مِنْ عَلَامَاتِ أَحَدِهِمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ حَزْمٌ فِي لَيْسٍ وَ إِيْمَانٌ فِي يَقِينٍ وَ حِرْصٌ فِي تَقْوَى وَ فَهْمٌ فِي فِقْهِ وَ حِلْمٌ فِي عِلْمٍ وَ كَيْسٌ فِي رِفْقٍ وَ قَصْدٌ فِي غِنَى وَ خُشُوعٌ فِي عِبَادَةٍ وَ تَحَمُّلٌ فِي فَاقِهِ وَ صَبْرٌ فِي شِدَّةِهِ وَ إِعْطَاءٌ فِي حَقِّ وَ طَلَبٌ لِحَلَالٍ وَ نَشَاطٌ فِي هِدْيٍ وَ تَحَرُّجٌ عَنْ طَمَعٍ وَ تَنْزُّهُ عَنْ طَمَعٍ وَ بَرٌّ فِي اسْتِيقَامِهِ وَ اعْتِصَامٌ بِاللَّهِ مِنْ مُتَابَعَةِ الشَّهَوَاتِ وَ اسْتِعَاذَةٌ بِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ يُمَسِّي وَ هَمُّهُ الشُّكْرُ وَ يُصْبِحُ وَ شُغْلُهُ الْفِكْرُ (٣)

أُولَئِكَ الْأُمُونَ الْمُطْمَئِنُونَ الَّذِينَ يُسْقُونَ مِنْ كَأْسٍ لَا لَعْنُ فِيهَا وَ لَا تَأْتِيهِمْ (٤).

«٩٠» - وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُونَ هُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا مَا أَمَامَهُمْ فَدَبَلَتْ شِفَاهُهُمْ وَ غَشِيَتْ عُيُونُهُمْ وَ شَجِبَتْ أَلْوَانُهُمْ (٥) حَتَّى عُرِفَتْ فِي وُجُوهِهِمْ غَبْرَةُ الْخَاشِعِينَ فَهُمْ عِبَادُ اللَّهِ الَّذِينَ مَشَوْا عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَ اتَّخَذُوا بِسَاطًا وَ تَرَابَهَا فِرَاشًا فَرَفَضُوا الدُّنْيَا وَ أَقْبَلُوا عَلَى الْآخِرَةِ عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا وَ إِنْ مَرَضُوا لَمْ يُعَادُوا صَوَّامُ الْهُوَاجِرِ قَوَّامُ الدِّيَاجِرِ (٦)

ص: ٢٥

١-١. و جف الشيء اضطرب، و القلب: خفق. و طاش أى ذهب عقله. و الحلوم جمع حلم و هو العقل. و الذهول. النيسان و الغيبة.

٢-٢. الغائلة الداهية و الفساد و المهلكة. و غائله التركيه عطف على «الله» يعنى خاف الله أولا و غائله التركيه ثانيا.

٣-٣. فى بعض النسخ «يمسى و همته الشكر و يصبح و شغله الذكر».

٤-٤. أثمه من باب التفعيل نسبة الى الاثم.

٥-٥. شجبت لونه: تغير من جوع أو مرض و نحوهما.

٦-٦. الهواجر جمع الهاجرة و هى شده حراره النهار. و الديجور: الظلام.



يَضُمِحِلَّ عِنْدَهُمْ كُلَّ فِتْنَةٍ وَيَنْجِلِي عَنْهُمْ كُلَّ شُبُهَةٍ أَوْلَيْكَ أَصْحَابِي فَاطْلُبُوهُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ فَإِنْ لَقَيْتُمْ مِنْهُمْ أَحَدًا فَاسْأَلُوهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكُمْ.

«٩١» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١): شَيِّعَتْنَا الْمُتَبَادِلُونَ فِي وَلَاتِنَا الْمُتَحَابُّونَ فِي مَوَدَّتِنَا الْمُتَوَازِرُونَ فِي أَمْرِنَا الَّذِينَ إِنْ غَضِبُوا لَمْ يَظْلَمُوا وَ إِنْ رَضُوا لَمْ يُسْرِفُوا بَرَكَهَ عَلَى مَنْ جَاوَرَهُ سَلِمَ لِمَنْ خَالَطُوهُ أَوْلَيْكَ هُمْ السَّائِحُونَ النَّاحِلُونَ الزَّابِلُونَ ذَابِلَهُ شِفَاهُهُمْ حَمِيصَهُ بَطُونُهُمْ (٢) مُتَعَيِّرَةٌ أَلْوَانُهُمْ مُضِيْفَرَةٌ وَجُوهُهُمْ كَثِيرٌ بَكَأُوهُمْ جَارِيَةٌ دُمُوعُهُمْ يَفْرَحُ النَّاسُ وَيَحْزَنُونَ وَ يَنَامُ النَّاسُ وَ يَسِيْهُرُونَ إِذَا شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوا وَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقِدُوا وَ إِذَا حَطَبُوا الْأَبْكَارَ لَمْ يَزُوجُوا قُلُوبَهُمْ مَحْزُونَةٌ وَ شُرُورُهُمْ مِأْمُونَةٌ وَ أَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ وَ حَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ ذُبُلُ الشِّفَاهِ مِنَ الْعَطَشِ حُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الْجُوعِ عُمُشُ الْعُيُونِ مِنَ السَّهْرِ الرَّهْبَانِيَّةِ عَلَيْهِمْ لَانِحَةٌ وَ الْخَشْيَةُ لَهُمْ لَازِمَةٌ كَلَّمَا ذَهَبَ مِنْهُمْ سَلَفٌ خَلَفَ فِي مَوْضِعِهِ خَلَفٌ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ يَرِدُونَ الْقِيَامَةَ وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ تَعْبُطُهُمُ الْأَوْلُونَ وَ الْآخِرُونَ وَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَ لَا ...

يَحْزَنُونَ.

«٩٢» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ يَزَعْبُ فِيمَا يَتَّقَى وَ يَزْهَدُ فِيمَا يَفْنَى يَمْرُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ وَ الْعِلْمَ بِالْعَمَلِ بَعِيدٌ كَسِيلُهُ دَائِمٌ نَشَاطُهُ قَرِيبٌ أَمَلُهُ حَتَّى قَلْبُهُ ذَاكِرٌ لِسَانُهُ - لَا يُحَدِّثُ بِمَا لَا يُؤْتَمَنُ عَلَيْهِ الْأَصْدِقَاءُ وَ لَا يَكْتُمُ شَهَادَةَ الْأَعْدَاءِ - لَا يَعْمَلُ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ رِيَاءً وَ لَا يَتْرُكُهُ حِيَاءً الْخَيْرُ مِنْهُ مِأْمُولٌ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مِأْمُونٌ إِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ فِي الْعَافِلِينَ وَ إِنْ كَانَ فِي الْعَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ وَ يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ يُعْطَى مَنْ حَرَمَهُ وَ يَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ وَ يُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ - لَا يَغْزُبُ حِلْمُهُ وَ لَا يُعَجِّلُ فِيمَا يُرِيْبُهُ بَعِيدٌ جَهْلُهُ لَيْنٌ قَوْلُهُ قَرِيبٌ مَعْرُوفُهُ غَائِبٌ مُنْكَرُهُ صَادِقٌ كَلَامُهُ حَسَنٌ فِعْلُهُ مُقْبَلٌ خَيْرُهُ مُدْبِرٌ شَرُّهُ فِي الرِّزَالِ وَ قُوْرٌ وَ فِي الْمَكَارِهِ

ص: ٢٦

١- ١. مطالب السئول ص ٥٣.

٢- ٢. نحل جسمه أى سقم، و الناحل الرقيق الجسم من مرض أو تعب. و ذبل النبات: قل ماؤه و ذهبت نضارته. و الذبل: اليابسه الشفه. و الخميصه أى الضامره.

صَبُورٌ وَ فِي الرَّخَاءِ شَكُورٌ- لَمَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ وَ لَمَا يَأْتِمُ فِيمَنْ يُحِبُّ وَ لَمَا يَدْعَى مَا لَيْسَ لَهُ وَ لَمَا يَجْحَدُ حَقًّا عَلَيْهِ يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ وَ لَمَا يُضِيعُ مَا اسْتُحْفِظَ وَ لَمَا يَزْعَبُ فِيمَا لَا تَدْعُوهُ الضَّرُورَةُ إِلَيْهِ- لَا يَتَنَابَرُ بِاللَّقَابِ وَ لَا يَبْغِي عَلَى أَحَدٍ وَ لَا يَهْزَأُ بِمَخْلُوقٍ وَ لَا يُضَارُّ بِالْجَارِ وَ لَا يَشْمَتُ بِالْمَصَائِبِ مُؤَدِّبٌ بِأَدَاءِ الْأَمَانَاتِ مُسَارِعٌ إِلَى الطَّاعَاتِ مُحَافِظٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ بَطِيءٌ فِي الْمُنْكَرَاتِ- لَمَا يَدْخُلُ عَلَى الْأُمُورِ بِجَهْلٍ وَ لَمَا يَخْرُجُ عَنِ الْحَقِّ بِعَجْزٍ إِنْ صَيَّمَتْ فَلَمَّا يُعْمَهُ الصَّمْتُ وَ إِنْ نَطَقَ لَمَا يَقُولُ الْخَطَأَ وَ إِنْ ضَحِكَ فَلَا تَغْلُو صَوْتُهُ سَمْعَهُ وَ لَا يَجْمَحُ بِهِ الْغَضَبُ (١)

وَ لَا تَغْلِبُهُ الْهَوَى وَ لَا يَقْهَرُهُ الشُّحُّ وَ لَا تَمْلِكُهُ الشَّهْوَةُ يُخَالِطُ النَّاسَ لِيَعْلَمَ وَ يَصِيْمُتُ لِيَسْلَمَ وَ يَسْأَلُ لِيُنْفِخَ عَنْهُمْ يَنْصِتُ إِلَى الْخَيْرِ لِيَعْمَلَ بِهِ وَ لَمَا يَتَكَلَّمُ بِهِ لِيَفْخَرَ عَلَى مَا سِوَاهُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ يُتَعَبُ نَفْسَهُ لِآخِرَتِهِ وَ يَعِصِي هَوَاهُ لِطَاعَةِ رَبِّهِ بَعِيدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ مِنْهُ نَزَاهَةٌ وَ دُنُوهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَ رَحْمَةٌ لَيْسَ بَعِيدُهُ بِكَبِيرٍ وَ لَا قَرْبُهُ خَدِيدَةٌ مُفْتَدٍ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِمَامٌ لِمَنْ بَعَدَهُ مِنَ الْبَرَرَةِ الْمُتَّقِينَ.

«٩٣»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِبِينَ فِي الْمَآخِرَةِ أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ مَهَادًا وَ تُرَابَهَا وَسَادًا وَ مَاءَهَا طَبِيئًا وَ جَعَلُوا الْكِتَابَ شِعْرًا وَ الدُّعَاءَ دِنَارًا وَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ- لَا تَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بَيْتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ وَ أَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ وَ أَكْفٍ نَقِيٍّ وَ أَعْلَمُهُمْ أَنِّي لَمَّا أُجِيبُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةً وَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي قَبْلَهُ مَظْلَمَةٌ.

«٩٤»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ وَقُورٌ عِنْدَ الْهَزَاهِرِ ثَبُوتٌ عِنْدَ الْمَكَارِهِ صَبُورٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ شَكُورٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ قَانِعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ- لَا يَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ وَ لَا يَتَحَامَلُ لِلْأَصْدِقَاءِ (٢)

النَّاسُ مِنْهُ رَاحَةٌ وَ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي تَعَبِ الْعِلْمِ خَلِيلُهُ وَ الْعَقْلُ قَرِينُهُ

ص: ٢٧

١- ١. جمع الفرس: تغلب على راحته ولا ينقاد له.

٢- ٢. أى لا يحتمل الوزر لاجلهم، أو يتحامل عنهم ما لا يطبق الإتيان به من الأمور المشاقفة فيعجز عنها.

وَ الْحِلْمُ وَ زِيْرُهُ وَ الصَّبْرُ أَمِيْرُهُ وَ الرِّفْقُ أَخُوهُ وَ اللِّينُ وَ اللِّدَةُ.

«٩٥»- وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِنَوْفٍ الْبِكَالِيِّ أَ تَدْرِي يَا نَوْفُ مَنْ شِيْعَتِي قَالَ لَا وَ اللّٰهُ قَالَ شِيْعَتِي الذُّبْلُ الشَّفَاهُ الْخُمْصُ الْبُطُونِ الَّذِينَ تُعْرِفُ الرَّهْبَانِيَّةَ فِي وُجُوهِهِمْ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ أُسَيْدٌ بِالنَّهَارِ الَّذِينَ إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ انْتَزَرُوا عَلَيَّ أَوْ سَاطِطِهِمْ وَ ارْتَدَوْا عَلَيَّ أَطْرَافِهِمْ (١) وَ صَفَوْا أَفْئِدَامَهُمْ وَ افْتَرَشُوا جِبَاهَهُمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَيَّ خُذُو دِهِمْ يَجِيْرُونَ إِلَيَّ فِي فَكََاكِكَ أَعْنَاقِهِمْ (٢) وَ أَمَّا النَّهَارَ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءِ كِرَامٍ نُجَبِيَاءُ أَبْرَارٌ أَتَقِيَاءُ يَا نَوْفُ شِيْعَتِي مَنْ لَمْ يَهْرَ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَ لَمْ يَطْمَعْ طَمَعَ الْغُرَابِ وَ لَمْ يَسْأَلِ النَّاسَ وَ لَوْ مَاتَ جُوعًا إِنْ رَأَى مُؤْمِنًا أَكْرَمَهُ وَ إِنْ رَأَى فَاسِقًا هَجَرَهُ هَوْلَاءِ وَ اللّٰهُ شِيْعَتِي.

«٩٦»- قَالَ نَوْفٌ: عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ إِلَى أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَبَعْتُ إِلَيْهِ جُنْدَبَ بْنَ زُهَيْرٍ وَ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ وَ ابْنَ أَخِيهِ هَمَّامَ بْنَ عُبَادَةَ بْنَ خُثَيْمٍ وَ كَمَا أَنَّ مِنْ أَصْحَابِ الْعَبْرَانِسِ الْمُتَعَبِّدِيْنَ فَأَقْبَلْنَا إِلَيْهِ فَأَلْفَيْنَاهُ حِينَ خَرَجَ يَوْمَ الْمَسِيْ جَدَّ فَأَفْضَى وَ نَحْنُ مَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مُّتَدَيِّيْنَ قَدْ أَفَاضُوا فِي الْأُخْدُوْنَاتِ تَفَكُّهَا وَ هُمْ يُلْهِئُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَاسْرَعُوا إِلَيْهِ قِيَامًا وَ سَلَّمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ التَّحِيَّةَ ثُمَّ قَالَ مَنْ الْقَوْمُ فَقَالُوا أَنَاسٌ مِنْ شِيْعَتِكَ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ يَا هَوْلَاءِ مَا لِي لَا أَرَى فِيكُمْ سِمَةَ شِيْعَتِنَا وَ حَلِيَّةَ أَحِبَّتِنَا فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ حَيَاءً فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ جُنْدَبُ وَ الرَّبِيعُ فَقَالَا لَهُ مَا سِمَتُهُ شِيْعَتِكَ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ فَسَكَتَ فَقَالَ هَمَّامُ كَانَ عَابِدًا مُّجْتَهِدًا أَسْأَلُكَ بِالذِّي أَكْرَمَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ حَصَّكُمْ وَ حَبَاكُمْ لَمَّا أَنْبَأْتَنَا بِصِفَتِهِ شِيْعَتِكَ فَقَالَ لَا تُقْسِمُ فَسَأَلْتُكُمْ جَمِيْعًا وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ مِنْكَبٍ هَمَّامٍ وَ قَالَ:

ص: ٢٨

١- ١. أى يشدون المئزر على وسطهم احتياطا لستر العوره فانهم كانوا لا يلبسون السراويل أو المراد شد الوسط بالازار كالمنطقه ليجمع الثياب. و قيل هو كناية عن الاهتمام فى العباده. (قاله المؤلف) و قوله « و ارتدوا على أطرافهم» أى يلبسون الرداءه أو يشدونها على أطرافهم و يشتملون بها.  
٢- ٢. حار إلى الله: تضرع و رفع صوته بالبكاء.

شِعْتْنَا هُمْ الْعَارِفُونَ بِاللَّهِ الْعَامِلُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ أَهْلَ الْفَضَائِلِ النَّاطِقُونَ بِالصَّوَابِ مَا كَوَّلَهُمُ الْقُوَّةَ وَ مَلَبَسِيَهُمُ الْإِقْتِصَادَ وَ مَشِيَهُمُ التَّوَاضُعَ  
بَخَعُوا لِلَّهِ تَعَالَى بِطَاعَتِهِ (١)

وَ خَضَعُوا لَهُ بِعِبَادَتِهِ فَمَضَوْا غَاضِينَ أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاقْفِينِ أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ بِيَدِينِهِمْ نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ  
كَالَّذِي نَزَلَتْ مِنْهُمْ فِي الرَّخَاءِ رَضُوا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْقَضَاءِ فَلَوْ لَأَ آجَالُ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ لَمْ تَسِدْ تَقَرُّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَبْدَانِهِمْ  
طُوفَهُ عَيْنٍ شَوْقًا إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ وَ النَّوَابِ وَ خَوْفًا مِنْ أَلِيمِ الْعِقَابِ عَظَمَ الْخَالِقِ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ صِعْرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ فَهُمْ وَ الْجَنَّةِ  
كَمَنْ رَأَاهَا فَهُمْ عَلَى أَرَائِكِهَا مُتَّكِنُونَ وَ هُمْ وَ النَّارُ كَمَنْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ صَبَرُوا أَيَّامًا قَلِيلَةً فَأَعْقَبَتْهُمْ رَاحَهُ طَوِيلَةً أَرَادَتْهُمْ  
الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُواهَا وَ طَلَبَتْهُمْ فَأَعْجَزُوهَا أَمَّا اللَّيْلُ فَصِيَّافُونَ أَقْدَامَهُمْ تَالُونَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرْتَلُونَ تَزْتِيلًا يَعِطُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَمْثَالِهِ وَ  
يَسْتَشْفُونَ لِإِدَائِهِمْ بِدَوَائِهِ تَارَةً وَ تَارَةً يَفْتَرِشُونَ جِبَاهَهُمْ وَ أَنْفُسَهُمْ وَ رُكْبَهُمْ وَ أَطْرَافَ أَقْدَامِهِمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ  
يُمَجِّدُونَ جَبَّارًا عَظِيمًا وَ يَجْأَرُونَ إِلَيْهِ فِي فَكََاكِكَ أَعْنَاقِهِمْ هَذَا لَيْلُهُمْ وَ أَمَّا نَهَارُهُمْ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ بَرَرَةٌ أَنْفِيَاءُ بَرَاهُمْ خَوْفٌ بَارِيَهُمْ  
(٢)

فَهُمْ كَالْقِدَاحِ تَحْسَبُهُمْ مَرَضَى وَ قَدْ حُولُوا وَ مَا هُمْ بِذَلِكَ بَلْ حَامَرَهُمْ مِنْ عَظَمَةِ رَبِّهِمْ وَ شِدَّةِ سُلْطَانِهِ مَا طَاشَتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَ  
ذَهَلَتْ مِنْهُ عُقُولُهُمْ فَإِذَا اشْتَأَقُوا مِنْ ذَلِكَ يَأْدُرُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ الرَّكِيهِ - لَا يَرْضُونَ لَهُ بِالْقَلِيلِ وَ لَا يَسْتَتَكِنُونَ لَهُ الْجَزِيلَ  
فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهَمُونَ وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ يَرَى لِأَحَدِهِمْ قُوَّةً فِي دِينٍ وَ حَزْمًا فِي لِينٍ (٣) وَ إِيْمَانًا فِي يَقِينٍ وَ حِرْصًا عَلَى

ص: ٢٩

١- ١. بخر نفسه- بتقديم الباء على الخاء المعجمه المفتوحه:- أنهكها و كاد يهلكها من غم أو غضب. و بخر- بكسر الخاء-  
بالحق: أقر و أذعن.

٢- ٢. أي نحتهم خوف ربهم، فانما يخشى الله من عباده العلماء. و القداح جمع القدح بالكسر فيهما: السهم.

٣- ٣. الحزم في اللين أن يكون لينة حزما و في موضعه، لا عن مهانه و ذله.

عِلْمٌ وَفَهْمًا فِي فِقْهِهِ وَعِلْمًا فِي حِلْمِهِ وَكَيْسًا فِي قَضَائِهِ وَقَصِيدًا فِي غِنَىهِ وَتَجَمُّلًا فِي فِئَاقِهِ وَصَبْرًا فِي شِدَادِهِ وَخُشُوعًا فِي عِبَادِهِ وَرَحْمَةً فِي مَجْهُودِهِ وَإِعْطَاءً فِي حَقِّهِ وَرِفْقًا فِي كَسْبِهِ وَطَلَبًا مِنْ حِلْمِهِ وَتَعَفُّفًا فِي طَمَعِهِ وَطَمَعًا فِي غَيْرِ طَبْعِهِ وَنَشَاطًا فِي هَيْدِيهِ وَاعْتِصَامًا فِي شَهْوَاهِهِ وَبِرًّا فِي اسْتِقَامَتِهِ - لَا يُعْرُوهُ مَا جَهَلَهُ وَ لَا يَدْعُ إِحْصَاءَ مَا عَمَلَهُ يَسْتَبِطِي نَفْسَهُ فِي الْعَمَلِ وَ هُوَ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ عَلَى وَجَلٍ يُصِيبُحُ وَ شُغْلُهُ الذِّكْرُ وَ يُمَسِي وَ هَمُّهُ الشُّكْرُ بَيْتٌ حَذِرًا مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ وَ يُصْبِحُ فَرِحًا بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَ الرَّحْمَةِ وَ إِنْ اسْتَضِيَّ عَبَّ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكَرَّرَ لَمْ يُطْعَمْ سَوْلَهَا مِمَّا إِلَيْهِ تَسِيرُهُ رَغْبَتُهُ فِيمَا يَبْقَى وَ زَهَادَتُهُ فِيمَا يَفْنَى قَدْ قَرَنَ الْعِلْمَ بِالْعَمَلِ وَ الْعَمَلَ بِالْحِلْمِ وَ يَظَلُّ دَائِمًا نَشَاطُهُ بَعِيدًا كَسَلُهُ قَرِيبًا أَمَلُهُ قَلِيلًا زَلَلُهُ مُتَوَقِّعًا أَجَلُهُ خَاشِعًا قَلْبُهُ ذَاكِرًا رَبَّهُ قَانِعَهُ نَفْسُهُ عَازِبًا جَهْلَهُ مُحْرَزًا دِينَهُ مَيِّتًا دَاوُهُ كَاظِمًا غَيْظَهُ صَافِيًا خُلُقَهُ آمِنًا مِنْهُ جَارُهُ سَهْلًا أَمْرُهُ مَعْدُومًا كَبِيرُهُ مَيِّتًا صَبْرُهُ كَثِيرًا ذِكْرُهُ - لَا يَعْمَلُ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ رِيَاءً وَ لَا يَتْرُكُهُ حَيَاءً أَوْلِيكَ شَيْعَتَنَا وَ أَحْبَبْنَا وَ مِنَّا وَ مَعَنَا آهًا وَ شَوْقًا إِلَيْهِمْ فَصَاحَ هَمَامٌ صَيَّحَهُ وَ وَقَعَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ فَحَرَّكَهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَعُغِّلَ وَ صَيَّلَى عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَحْنُ مَعَهُ - فَشِيعَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ صِفَتُهُمْ وَ هِيَ صِفَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَ تَقَدَّمَ بَعْضُهَا.

«٩٧» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْجَنَّةُ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ خَطَافَةٌ لِأَبْصَارِ النَّاطِرِينَ فِيهَا دَرَجَاتٌ مُتَفَاوِسَاتٌ وَ مَنَازِلُ مُتَعَالِيَاتٌ - لَمَّا يَبِيدُ نَعِيمُهَا وَ لَا يَضْمَحِلُّ حُبُورُهَا وَ لَا يَنْقَطِعُ سُرُورُهَا وَ لَا يَطْعَنُ مُقِيمُهَا وَ لَا يَهْرَمُ خَالِدُهَا وَ لَا يَبُؤُسُ سَاكِنُهَا مِنْ سُكَّانِهَا مِنَ الْمَوْتِ فَلَمَّا يَخَافُونَ صَيَّفًا لَهُمُ الْعَيْشُ وَ دَامَتْ لَهُمُ النِّعْمَةُ فِي أَنْهَارٍ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَ أَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَ أَنْهَارٍ مِنْ خَمْرٍ لَمْ يَلْشَارِبِينَ وَ أَنْهَارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَيَّفٍ وَ لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ عَلَى فُرْشٍ مَوْزُونَةٍ وَ أَرْوَاجٍ مُطَهَّرَةٍ وَ حُورٍ عِينٍ كَأَنَّهنَّ اللُّؤلؤُ الْمَكْتُونُ - وَ فَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَ لَا مَمْنُوعَةٍ

وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ - سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ.

أقول: قد مضى في كتاب الإيمان و الكفر في باب المؤمن و صفاته خبر همام و طلبه عنه عليه السلام ذكر صفات المؤمن و أنه عليه السلام قال الخطبه بمسجد الكوفه بعده طرق من كتب عديده و لكن بينها أنواع من الاختلافات و كذلك بينها و بين هذا الخبر فلا تغفل ثم قد سبق في ذلك الباب كلام ابن أبي الحديد من كون همام هذا هو همام بن شريح بن يزيد بن مره و المذكور هنا ينافيه كما لا يخفى.

«٩٨» - جع (١)، [جامع الأخبار]: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ جِئْتُكَ لِأَسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ مَسَائِلَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْ وَ إِن كَانَ أَرْبَعِينَ فَقَالَ أَحْبَبْتَنِي مَا الصَّعْبُ وَ مَا الْأَصْيَعُ وَ مَا الْقَرِيبُ وَ مَا الْأَقْرَبُ وَ مَا الْعَجَبُ وَ مَا الْأَعْجَبُ وَ مَا الْوَاجِبُ وَ مَا الْأَوْجِبُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّعْبُ الْمَعْصِيَةُ وَ الْأَصْيَعُ فَوْتُ ثَوَابِهَا وَ الْقَرِيبُ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ وَ الْأَقْرَبُ هُوَ الْمَوْتُ وَ الْعَجَبُ هُوَ الدُّنْيَا وَ غَفَلْتَنَا فِيهَا أَعْجَبُ وَ الْوَاجِبُ هُوَ التَّوْبَةُ وَ تَرَكَ الدُّنُوبَ هُوَ الْأَوْجِبُ.

«٩٩» - قِيلَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ جِئْتُكَ مِنْ سَبْعِمَائِهِ فَرَسَخَ لِأَسْأَلَكَ عَنْ سَبْعِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْ مَا شِئْتُ فَقَالَ الرَّجُلُ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَيُّ شَيْءٍ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ أَيُّ شَيْءٍ أَضْعَفُ مِنَ الْيَتِيمِ وَ أَيُّ شَيْءٍ أَحْرُ مِنَ النَّارِ وَ أَيُّ شَيْءٍ أَبْرَدُ مِنَ الرَّمْهَرِيرِ وَ أَيُّ شَيْءٍ أَغْنَى مِنَ الْبَحْرِ وَ أَيُّ شَيْءٍ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبُهْتَانُ عَلَى الْبَرِّ أَكْبَرُ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْحَقُّ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ نَمَائِمُ الْوُشَاهِ أَضْعَفُ مِنَ الْيَتِيمِ (٢) وَ الْحِرْصُ أَحْرُ مِنَ النَّارِ وَ حَاجَتُكَ إِلَى الْبَخِيلِ أَبْرَدُ مِنَ الرَّمْهَرِيرِ وَ الْبَدَنُ الْقَائِعُ أَغْنَى مِنَ الْبَحْرِ وَ قَلْبُ الْكَافِرِ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ.

«١٠٠» - ختص (٣)، [الإختصاص] رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْمُفْتَخِرُ بِنَفْسِهِ أَشْرَفُ

ص: ٣١

١-١. جامع الأخبار ص ١٦١. الفصل السادس و التسعون.

٢-٢. الواشي هو النمام عند الامير أو الحاكم او السلطان و جمعه الوشاه.

٣-٣. الإختصاص: ١٨٨.

مِنَ الْمُفْتَحِرِ بِأَبِيهِ لِأَنِّي أَشْرَفُ مِنْ أَبِي وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَشْرَفُ مِنْ أَبِيهِ وَ إِبْرَاهِيمُ أَشْرَفُ مِنْ تَارُخٍ.

«١٠١»- قِيلَ وَ بِمِ الْإِفْتِحَارُ قَالَ بِإِخْدَى ثَلَاثِ مَالٍ ظَاهِرٍ أَوْ أَدَبٍ بَارِعٍ أَوْ صِنَاعَةٍ لَا يَسْتَحِي الْمَرْءُ مِنْهَا.

«١٠٢»- قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَصْبَحْتُ أَكُلُ وَ أَنْتَظِرُ أَجْلِي.

«١٠٣»- قِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا تَقُولُ فِي الدُّنْيَا قَالَ فَمَا أَقُولُ فِي دَارِ أَوْلِيَهَا غَمٌّ وَ آخِرُهَا الْمَوْتُ مِنْ اسْتِغْنَى فِيهَا افْتَقَرُ وَ مِنْ افْتَقَرُ فِيهَا حَزَنٌ فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ فِي حَرَامِهَا النَّارُ.

«١٠٤»- قِيلَ فَمَنْ أَعْطَى النَّاسِ قَالَ جَسَدٌ تَحْتَ التُّرَابِ قَدْ أَمِنَ مِنَ الْعِقَابِ وَ يَرْجُو الثَّوَابَ.

«١٠٥»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ زَارَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِي اللَّهِ نَادَاهُ اللَّهُ أَيُّهَا الزَّائِرُ طِبْتَ وَ طَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ.

«١٠٦»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا قَضَى مُسْلِمٌ لِمُسْلِمٍ حَاجَةً إِلَّا نَادَاهُ اللَّهُ عَلَى ثَوَابِكَ وَ لَا أَرْضَى لَكَ بِدُونِ الْجَنَّةِ.

«١٠٧»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثَةٌ يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ يَكُونُ عَلَى فِرَاشِهِ مَعَ زَوْجَتِهِ وَ هُوَ يُحِبُّهَا فَيَتَوَضَّأُ وَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي وَ يُنَاجِي رَبَّهُ وَ رَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ وَ لَمْ يُصِبْ مَاءً فَقَامَ إِلَى الثَّلْجِ فَكَسَّرَهُ ثُمَّ دَخَلَ فِيهِ وَ اغْتَسَلَ وَ رَجُلٌ لَقِيَ عَدُوًّا وَ هُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ وَ جَاءَهُمْ مُقَاتِلٌ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

«١٠٨»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّعْزِيَةُ تُورِثُ الْجَنَّةَ.

«١٠٩»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا حَمَلَتْ بِجَوَانِبِ سَرِيرِ الْمَيِّتِ خَرَجَتْ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا وَلَدَتْكَ أُمُّكَ.

«١١٠»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اشْتَرَى لِعِيَالِهِ لَحْمًا بِدِرْهَمٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ نَسَمَةً مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ.

«١١١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ شَرِبَ مِنْ سُورِ أُخِيهِ تَبَرُّكَأَ بِهِ خَلَقَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا مَلَكًا يَسْتَغْفِرُ لَهُمَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ.

«١١٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي سُورِ الْمُؤْمِنِ شِفَاءٌ مِنْ سَبْعِينَ دَاءً.

«١١٣»- ختص،(١)

[الإختصاص] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ يَزْفَعُهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَوْقَفَ نَفْسَهُ مَوْقِفَ التُّهْمَةِ فَلَا يُلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ وَ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ الْخَيْرَةُ فِي يَدِهِ وَ كُلُّ حَدِيثٍ جَاوَزَ

اثنَيْنِ فَسَى وَ ضَعَّ أَمْرَ أُخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَأْتِيكَ مِنْهُ مَا يَغْلِبُكَ وَ لَا تَطُنَّنْ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أُخِيكَ سُوءًا وَ أَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمِلًا وَ عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصُّدُقِ فَكَثُرَ فِي اكْتِسَابِهِمْ عِيْدَةٌ عِنْدَ الرَّحَاءِ وَ جُنْدًا عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ شَاوِرَ حَدِيثِكَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ وَ أَحَبَّ الْإِخْوَانَ عَلَى قَدْرِ التَّقْوَى وَ اتَّقُوا شَرَارَ النِّسَاءِ وَ كُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ إِنْ أَمَرْتَكُمْ بِالْمَعْرُوفِ فَخَالِفُوهُنَّ حَتَّى لَا يَطْمَعَنَّ فِي الْمُنْكَرِ.

«١١٤»- ما(٢)،[الأمالى] للشيخ الطوسى عن جماعه عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن أيوب بن نوح عن الشارب بن ذراع (٣)

عَنْ أُخِيهِ يَسَارٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَا فِيهِمْ إِذْ ذَكَرُوا الدُّنْيَا وَ تَصَيَّرُوهَا بِأَهْلِهَا فَذَمُّهَا رَجُلٌ فَذَهَبَ فِي ذَمِّهَا كُلِّ مَذْهَبٍ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا الدَّائِمُ لِلدُّنْيَا أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ فَقَالَ بَلْ أَنَا الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فِيمَ تَذُمَّهَا أَلَيْسَتْ مَنَزِلَ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ دَارَ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَ دَارَ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَ مَسَاجِدَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ مَهَيْطَ وَحْيِهِ وَ مُصَلَّى مَلَائِكَتِهِ وَ مُتَجَرَّ أَوْلِيَائِهِ اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَ رَجَوَا فِيهَا الْجَنَّةَ فَمَنْ ذَا يَذُمَّهَا وَ قَدْ آذَنْتَ بَيْنَهَا وَ نَادَتْ بِانْقِطَاعِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا وَ أَهْلَهَا

ص: ٣٣

١- ١. المصدر ص ٢٢٦ و فيه محمد بن الحسن.

٢- ٢. الأمالى ج ٢ ص ٢٠٧.

٣- ٣. فى المصدر « بشار بن ذراع ».



فَمَثَلَتْ بِنَائِهَا الْبَلَى وَ شَوَّقَتْ بِسُرُورِهَا إِلَى الشُّرُورِ تَخْوِيفاً وَ تَرْغِيباً فَابْتَكُرَتْ بِعَافِيهِ وَ رَاحَتْ بِفَجِيعِهِ فَذَمَّهَا رِجَالُ فَرَطُوا غَدَاةَ النَّدَامَةِ وَ حَمَدَهَا آخَرُونَ اِكْتَسَبُوا فِيهِ الْخَيْرَ فَيَا أَيُّهَا الدَّامُ لِلدُّنْيَا الْمُعْتَرِّ بِعُرُورِهَا مَتَى اسْتَدَمَّتْ إِلَيْكَ أَوْ مَتَى غَرَّتْكَ أَمْ بِمَضَاجِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبَلَى أَمْ بِمَصَارِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى كَمْ مَرَّضَتْ يَدَيْكَ وَ عَالَجَتْ بِكَفَيْكَ تَلْتَمِسُ لَهُمُ الشِّفَاءَ وَ تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ لَمْ تَنْفَعُهُمْ بِشِفَاعَتِكَ وَ لَمْ تُسَدِّعْهُمْ فِي طَلَبَتِكَ مَثَلَتْ لَكَ وَ يَحْكُ الدُّنْيَا بِمَضِرِّعِهِمْ مَضِرَّعَكَ وَ بِمَضْجِعِهِمْ مَضْجِعَكَ حِينَ لَا يُغْنِي بُكَائُوكَ وَ لَا يَنْفَعُكَ أَحْبَاؤُكَ ثُمَّ التَّفَّتْ إِلَى أَهْلِ الْمَقَابِرِ فَقَالَ يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ يَا أَهْلَ الْقُرْبَةِ أَمَا الْمَنَازِلُ فَقَدْ سِيَكَنْتَ وَ أَمَا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ وَ أَمَا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحَتْ هَذَا خَيْرٌ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَيْرٌ مَا عِنْدَكُمْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَأَخْبَرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى.

«١١٥»- ما(١)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن جَمَاعَةٍ عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَمَوِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَمَزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الرُّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْهَيْبَةُ خَيْرٌ (٢) وَ الْفُرْصَةُ خَيْرٌ مِنَ الْجِحْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَاطْلُبُوهَا وَ لَوْ عِنْدَ الْمُشْرِكِ تَكُونُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا.

«١١٦»- ما(٣)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الضَّرِيرِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمَكِّيِّ عَنِ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ عَنِ زَيْدٍ عَنِ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَوَحِّدِ بِالْقَدَمِ وَ الْأَزَلِيِّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ غَايَةٌ فِي دَوَامِهِ وَ لَا لَهُ أَوْلِيَةٌ أَنْشَأَ صُنُوفَ الْبَرِيَّةِ لَا عَنْ أَصُولٍ كَانَتْ بَدِيَّةً- (٤) وَ ارْتَفَعَ مِنْ مُشَارَكَةِ الْأَنْدَادِ

ص: ٣٤

١- ١. الأمالى ج ٢ ص ٢٣٧ و ٢٣٨.

٢- ٢. يعنى من تهيب أمرا خاب من ادراكه. و الخلسه- بضم الخاء-: الفرصه المناسبه و فى المثل « الخلسه سريعه الفوت بطيئه العود» و يأتى نظيره عن قريب.

٣- ٣. الأمالى ج ٢ ص ٣١٥.

٤- ٤. البدء و البديئه: اول الحال و النشأه.

وَتَعَالَى عَنِ اتِّخَاذِ صَاحِبِهِ وَأَوْلَادِهِ هُوَ الْبَاقِي بغيرِ مُدَّةٍ وَ الْمُنشِئُ لَا بِأَعْوَانٍ- لَا بِالْهَ فَطَرَ وَ لَا بِجَوَارِحٍ صَيَّرَ مَا خَلَقَ- لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَحَاوَلَةٍ التَّفَكِيرِ وَ لَا مَزَاوَلَةٍ مِثَالٍ وَ لَا تَقْدِيرٍ أَحَدْتَهُمْ عَلَى صِيُوفٍ مِنَ التَّخْطِيطِ وَ التَّصْوِيرِ- لَا بِرُؤْيِهِ وَ لَا ضَمِيرٍ سَبَقَ عِلْمُهُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَ نَفَذَتْ مَشِيئَتُهُ فِي كُلِّ مَا يُرِيدُ فِي الْأَزْمَنَةِ وَ الدُّهُورِ وَ انْفَرَدَ بِصِنْعِهِ الْأَشْيَاءِ فَاتَّقَنَهَا بِلَطَائِفِ التَّدْبِيرِ سُبْحَانَهُ مِنْ لَطِيفِ خَبِيرٍ- لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

«١١٧»- كِتَابُ الْغَارَاتِ (١)، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّفَيْصِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نُعَيْمٍ عَنْ أَشْيَاحٍ مِنْ قَوْمِهِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَ آذَنْتْ أَهْلَهَا بِوَدَاعٍ وَ إِنَّ الْأَخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ آذَنْتْ بِاطِّلَاعِ أَلَا وَ إِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ وَ السَّبَّاقَ غَدًا أَلَا وَ إِنَّ السَّبْقَ الْجَنَّةَ وَ الْغَايَةَ النَّارَ أَلَا وَ إِنَّكُمْ فِي أَيَّامٍ مَهَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ يَحْتَتُهُ عَجَلٌ فَمَنْ عَمِلَ فِي أَيَّامٍ مَهَلٍ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ يَضُرَّهُ أَمَلُهُ أَلَا وَ إِنَّ الْأَمَلَ يُسِيْهُ الْقَلْبَ وَ يُكْذِبُ الْوَعْدَ وَ يُكَثِّرُ الْغَفْلَةَ وَ يُورِثُ الْحَسْرَةَ فَاعْزُبُوا عَنِ الدُّنْيَا (٢)

كَأَشَدِّ مِمَّا أَنْتُمْ عَنْ شَيْءٍ تَعْزُبُونَ فَإِنَّهَا مِنْ وَرُودِ صَاحِبِهَا مِنْهَا فِي غِطَاءٍ مُعْنَى وَ افْرَعُوا إِلَى قِيَامِ دِينِكُمْ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ لَوْفَتِهَا وَ آدَاءِ الزَّكَاةِ لِأَهْلِهَا (٣)

وَ التَّصَرُّعِ إِلَى اللَّهِ وَ الْخُشُوعِ لَهُ وَ صِلَةِ الرَّحِمِ وَ خَوْفِ الْمَعَادِ وَ إِعْطَاءِ السَّائِلِ وَ إِكْرَامِ الضَّيْفِ وَ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَ اعْمَلُوا بِهِ وَ اضِيدُوا الْحَدِيثَ وَ آثَرُوهُ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذَا عَاهِدْتُمْ وَ أَدُوا الْأَمَانَةَ إِذَا ائْتَمَنْتُمْ وَ ارْغَبُوا فِي ثَوَابِ اللَّهِ وَ خَافُوا عِقَابَهُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا وَ لَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا فَتَرَوُودُوا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحُوزُوا بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَدًا مِنَ النَّارِ وَ اعْمَلُوا بِالْخَيْرِ تُجْزَوْا بِالْخَيْرِ يَوْمَ يَفُوزُ أَهْلُ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ.

ص: ٣٥

١-١. مخطوط.

٢-٢. عزب: بعد و غاب و خفى.

٣-٣. فى بعض النسخ « أداء الزكاة لمحلها».

أقول: و قد جمع الجاحظ من علماء العامه مائه كلمه من مفردات كلامه عليه السلام و هي رساله معروفه شائعه و قد جمع بعض علمائنا أيضا كلماته عليه السلام في كتاب نثر اللآلى و السيد الرضى رحمه الله قد أورد كلماته عليه السلام في مطاوى نهج البلاغه و لا سيما في أواخره و كذا في كتاب خصائص الأئمه عليهم السلام ثم جمع بعده الآمدى من أصحابنا أيضا كثيرا من ذلك في كتاب الغرر و الدرر و هو كتاب مشهور متداول.

ثم قد أوردها مع كلمات النبى و سائر الأئمه عليهم السلام جماعه أخرى من العامه و الخاصه أيضا في مؤلفاتهم و منهم الحسن بن على بن شعبه في كتاب تحف العقول و الحسين بن محمد بن الحسن في كتاب النزّه الناظر و الشهيد في كتاب الدرّه الباهره من الأصداف الطاهره و كذا الشيخ على بن محمد الليثى الواسطى في كتاب عيون الحكم و المواعظ و خيره المتعظ و الواعظ الذى قد سميها بكتاب العيون و المحاسن و هو يشتمل على كثير من كلماته و كلمات باقى الأئمه ع.

و قد جمع الشيخ سعد بن عبد القاهر أيضا من علمائنا بين كلمات النبى صلى الله عليه و آله المذكور في كتاب الشهاب للقاضى القضاعى من العامه و بين كلماته عليه السلام المذكوره في النهج في كتاب مجمع البحرين و نحن قد أوردنا كل كلام له عليه السلام و له خبر في باب يناسبه في مطاوى هذا الكتاب أعنى كتابنا بحار الأنوار بقدر الإمكان و الآن لنذكر شطرا صالحا من ذلك إن شاء الله تعالى.

«١» - ف (١)، [تحف العقول] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ الْبِرُّ وَ إِخْفَاءُ الْعَمَلِ وَ الصَّبْرُ عَلَى

ص: ٣٦

وَ كِتْمَانِ الْمَصَائِبِ.

«٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرٌ قَرِينٍ وَ عُنْوَانُ صَاحِبِهِ الْمُؤْمِنِ حُسْنُ خُلُقِهِ.

«٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَمْ يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَهُ وَ لَمْ يَشْغَلِ الْحَلَالُ شُكْرَهُ.

«٤»- وَ كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (٢) أَمَا بَعِيدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ يَسِيرُهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُفَوِّتَهُ وَ يَسُوؤُهُ فَوْتُتَ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ فَلْيُكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نَلْتَهُ مِنْ آخِرَتِكَ وَ لِيَكُنْ أَسْفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا وَ مَا نَلْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا فَلَا تُكْثِرَنَّ بِهِ فَرَحًا وَ مَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَفَنَّ عَلَيْهِ حَزَنًا وَ لِيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ.

«٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي ذَمِّ الدُّنْيَا أَوْلَاهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ (٣).

فِي حَلَالِهَا حَسَبٌ وَ فِي حَرَامِهَا عِقَابٌ مَنْ صِيحَّ فِيهَا أَمِنَ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهَا نَدِمَ مِنْ اسْتِغْنَى فِيهَا فُتِنَ وَ مَنْ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ (٤) وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ وَ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا أَعَمَّتْهُ وَ مَنْ نَظَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ (٥).

«٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحِبِّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَعْصِيكَ يَوْمًا مَا (٦)

وَ أَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا.

«٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا غَنَى مِثْلُ الْعَقْلِ وَ لَا فَقْرٌ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ.

«٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قِيمَةُ كُلِّ امْرِيٍّ مَا يُحْسِنُ.

ص: ٣٧

١-١. الرزايَا: جمع الرزية: المصيبة العظيمة.

٢-٢. منقول في النهج بادنى اختلاف.

٣-٣. العناء: النصب و التعب.

٤-٤. «ساعاها» أى غالبها فى السعى. و فى كثر الفوائد «فاتته».

٥-٥. أى نظرها بعين الحقيقه نظر تأمل و تفكر. و فى كثر الفوائد «و من نظر إليها ألهته و من تهاون بها نصرته».

٦-٦. الهون: الرقق، السهل، السكينه و المراد احببه حبا مقتصدا لا افراط فيه. و أبغضه بغضا مقتصدا.

«٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُرِنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ (١) وَالْحَيَاءُ بِالْحِرْمَانِ وَالْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَلْيَطْلُبْهَا وَ لَوْ فِي أَيْدِي أَهْلِ الشَّرِّ.

«١٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ أَنَّ حَمَلَةَ الْعِلْمِ حَمَلُوهُ بِحَقِّهِ لَأَحْبَبَهُمُ اللَّهُ وَ مَلَائِكَتُهُ وَ أَهْلُ طَاعَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَكِنَّهُمْ حَمَلُوهُ لِطَلَبِ الدُّنْيَا فَمَقَتَهُمُ اللَّهُ وَ هَانُوا عَلَى النَّاسِ.

«١١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الصَّبْرُ وَ الصَّمْتُ وَ انْتِظَارُ الْفَرَجِ.

«١٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلنَّكَبَاتِ غَايَاتٍ لَا بُدَّ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَيْهَا فَإِذَا حُكِمَ عَلَى أَحَدِكُمْ بِهَا فَلْيُطِئْ لَهَا وَ يَصْبِرْ حَتَّى تَجُوزَ (٢)

فَإِنَّ إِعْمَالَ الْحَيْلِ فِيهَا عِنْدَ إِقْبَالِهَا زَانِدٌ فِي مَكْرُوهِهَا.

«١٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْأَشْتَرِ يَا مَالِكَ احْفَظْ عَنِّي هَذَا الْكَلَامَ وَ عِ يَا مَالِكَ بَخَسْ مَرْوَتَهُ مِنْ ضَعْفِ يَقِينُهُ وَ أَرْزَى بِنَفْسِهِ مِنْ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعِ (٣)

وَ رَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ وَ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أطلعَ عَلَى سِرِّهِ وَ أَهْلَكَهَا مَنْ أَمَرَ عَلَيْهِ لِسَانَهُ (٤)

الشَّرُّ جَزَارٌ

الْخَطَرُ مَنْ أَهْوَى إِلَى مُتَفَاوِتٍ خَذَلَتْهُ الرِّغْبَةُ (٥) الْبُخْلُ عِيَارٌ وَ الْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ وَ الْوَرَعُ جُنَّةٌ وَ الشُّكْرُ ثَرْوَةٌ وَ الصَّبْرُ شِجَاعَةٌ وَ الْمُقِلُّ غَرِيبٌ فِي بَلَدِهِ (٦) وَ الْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفِطْنَ عَنْ حُجَّتِهِ (٧) وَ نِعَمَ الْقَرِينِ

ص: ٣٨

١- ١. الهيبه. المخافه. و الخيبه: عدم الظفر بالمطلوب. و قد مر آنفا.

٢- ٢. طأطأ: خفض و خضع.

٣- ٣. أى احتقرها. يقال: أرزى به أى عابه و وضع من حقه.

٤- ٤. أمر لسانه أى جعله أميرا على نفسه.

٥- ٥. الشره: اشد الحرص و طلب المال مع القناعه. و الجزار: الذباح. و المتفاوت: المتباعد و فى كنز الفوائد «الى متفاوت الأمور» و فى النهج «من أوما الى متفاوت خذلته الحيل» أى من طلب تحصيل المتباعدات و ضم بعضها الى بعض لم ينجح فيها فخذلته الحيل و الرغبه فيما يريد.

٦- ٦. المقل: الفقير. و فى النهج «فى بلدته».

٧- ٧. الفطن-. بفتح فكسر:- الفاطن أى صاحب الفطنه و الحذاقه.

الرَّضَى الْأَدَبُ حُلًّا جُدُّدًا (١) وَ مَزْتَبَهُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ وَ صَدْرُهُ خَزَانَهُ سِرِّهِ وَ التَّبَيُّتُ حَزْمٌ وَ الْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ وَ الْحِلْمُ سَيْجِيَةٌ فَاضِلَةٌ وَ الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنَجِّحٌ (٢) وَ أَعْمَالُ الْقَوْمِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصَبٌ أَعْيُنِهِمْ فِي آجِلِهِمْ وَ الْإِعْتِبَارُ تَدَبُّرٌ صُلِحَ (٣) وَ الْبِشَاشَةُ فُخٌّ الْمَوَدَّةِ.

«١٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ كَمَنْزِلِهِ الرَّأْسُ مِنَ الْجَسَدِ فَمَنْ لَمْ يَصْبِرْ لَهُ لَمْ يَأْمَنْ لَهُ.

«١٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتُمْ فِي مَهَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ وَ مَعَكُمْ أَمَلٌ يَعْتَرِضُ دُونَ الْعَمَلِ فَاعْتَنِمُوا الْمَهَلَ وَ بَادِرُوا الْأَجَلَ وَ كَذَّبُوا الْأَمَلَ وَ تَزَوَّدُوا مِنَ الْعَمَلِ هَلْ مِنْ خُلَاصٍ أَوْ مَنَاصٍ أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَجَازٍ أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ أَوْ لَأ- فَأَنْتَى تُؤَفِّكُونَ.

«١٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا غِبْطَةٌ لِلطَّالِبِ الرَّاجِي وَ نِقَةٌ لِلهَّارِبِ الرَّاجِي اسْتَشْعِرُوا التَّقْوَى شِعْرًا بَاطِنًا وَ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا خَالِصًا تَحْيُوا بِهِ أَفْضَلَ الْحَيَاةِ وَ تَسْلُكُوا بِهِ طُرُقَ النِّجَاةِ وَ انظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظْرَ الرَّاهِدِ الْمَفَارِقِ فَإِنَّهَا تُرِيْلُ الثَّوَى السَّاكِنَ (٤)

وَ تَفْجَعُ الْمُتَرْفَ الْمَآمِنَ- لَمْ يَرْجَى مِنْهَا مَا وَلَّى فَأَذْبَرَ وَ لَمْ يُدْرِى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيَسْتَنْظِرُ وَصَلَ الرَّحَاءُ مِنْهَا بِالْبَلَاءِ وَ الْبَقَاءُ مِنْهَا إِلَى الْفَنَاءِ سُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَ الْبَقَاءُ مِنْهَا إِلَى الضَّعْفِ وَ الْوَهْنِ.

«١٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْخِيَلَاءَ مِنَ التَّجْبِيرِ وَ التَّجْبِيرُ مِنَ النَّخْوَةِ وَ النَّخْوَةُ مِنَ التَّكْبِيرِ وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَيْدٌ وَ حَاضَةٌ يَرِيدُكُمْ الْبَاطِلَ إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخَ الْمُسْلِمِ

ص: ٣٩

١-١. الحلال: جمع الحلة- بالضم-: كل ثوب جديد. و الجدد: جمع جديد.

٢-٢. انجحت حاجته: قضيت، و الرجل: فاز و ظفر بها.

٣-٣. كذا و الصحيح « و الاعتبار منذر صالح » كما فى النهج. و الفخ. المصيده أى آله يصاد بها. و فى النهج « و البشاشه حباله الموده » و الحباله- بالضم- شبكه الصيد.

٤-٤. الثاوى: القائم. يعنى أن الدنيا تزيل من اقام بها و اتخذها وطنًا.

فَلَا تَخَاذُلُوا وَ لَا تَتَابَرُوا فَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ وَ سُبُّهُ قَاصِدَةٌ فَمَنْ أَخَذَ بِهَا لِحَقٍّ وَ مَنْ فَارَقَهَا مَحَقٍّ وَ مَنْ تَرَكَهَا مَرَقَ (١)

لَيْسَ الْمُسْلِمُ بِالْكَذُوبِ إِذَا نَطَقَ وَ لَا بِالْمُخْلِيفِ إِذَا وَعَدَ وَ لَا بِالْخَائِنِ إِذَا اتَّيَمَنَ.

«١٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَقْلُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَ الْحِلْمُ وَزِيرُهُ وَ الرَّفْقُ وَالدُّهُ وَ اللَّيْنُ أَخُوهُ وَ لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ ثَلَاثٍ أَنْ يَنْظُرَ فِي شَأْنِهِ وَ يَحْفَظَ لِسَانَهُ وَ يَعْرِفَ زَمَانَهُ أَلَا وَ إِنَّ مِنَ الْبُلَاءِ الْفَاقَةَ وَ أَشَدَّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْيَدَنِ وَ أَشَدَّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ أَلَا وَ إِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَةَ الْمَالِ وَ أَفْضَلَ مِنْ سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلَ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ.

«١٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَ بَيْنَ لَذَائِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَ يَجْمَلُ وَ لَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ مَرَمَةٍ لِمَعَاشِهِ (٢) وَ خُطُوهُ لِمَعَادِهِ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

«٢٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ [مِنْ] مُشْتَدَّرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ (٣) وَ كَمْ مِنْ مَعْرُورٍ بِالسُّتْرِ عَلَيْهِ وَ كَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَ مَا ابْتَلَى اللَّهُ عَبْدًا بِمِثْلِ الْأَمَلَاءِ لَهُ (٤)

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا نُعَلِّمِي لَهُمْ لِيُزِدَادُوا إِثْمًا (٥).

«٢١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِيَجْتَمِعَ فِي قَلْبِكَ الْإِفْتِقَارُ إِلَى النَّاسِ وَ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُمْ يَكُونُ افْتِقَارُكَ إِلَيْهِمْ فِي لِينِ كَلَامِكَ وَ حُسْنِ بَشْرِكَ (٦)

وَ يَكُونُ اسْتِغْنَاؤُكَ عَنْهُمْ فِي

ص: ٤٠

١- ١. محق: هلك. و مرق: خرج من الدين بضلاله أو بدعه.

٢- ٢. رمت الشيء - بالتثقيل -: اصلحته. و المرمه: الإصلاح.

٣- ٣. استدرجه الله من حيث لا يعلم بالانعام و الاحسان إليه؛ و هو يعصى الله و لا يعلم أن ذلك بلاغا للحجه عليه و اقامه للمعذره في أخذه.

٤- ٤. الاملاء: الامهال.

٥- ٥. سوره آل عمران: ١٧٨.

٦- ٦. البشر - بالكسر -: بشاشه الوجه. و النزاهه: العفه و البعد عن المكروه.

نَازِهَةٍ عِزِّكَ وَ بَقَاءِ عِزِّكَ.

«٢٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَغْضَبُوا وَلَا تَعْضَبُوا (١) أَفْشُوا السَّلَامَ وَ أَطِيبُوا الْكَلَامَ.

«٢٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْكَرِيمُ يَلِينُ إِذَا اسْتُعْطِفَ وَ اللَّئِيمُ يَقْسُو إِذَا أُطْفِئَ.

«٢٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَمَّا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقَّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُرْخِصِ النَّاسَ فِي مَعْاصِيِ اللَّهِ وَ لَمْ يُقْنِطْهُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ وَ لَمْ يَدْعِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى مَا سِوَاهُ وَ لَا خَيْرَ فِي عِبَادِهِ لَيْسَ فِيهَا تَفَقُّهُ وَ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَكُّرٌ وَ لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ.

«٢٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا جَمَعَ النَّاسَ نَادَى فِيهِمْ مُنَادٍ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَقْرَبَكُمْ إِلَيَّ يَوْمَ مِنَ اللَّهِ أَشَدُّكُمْ مِنْهُ خَوْفًا وَ إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ أَحْسَنُكُمْ لَهُ عَمَلًا وَ إِنَّ أَفْضَلَكُمْ عِنْدَهُ مَنْصَبًا أَعْمَلُكُمْ (٢) فِيمَا عِنْدَهُ رَغْبَةً وَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عَلَيْهِ أَتَقَاكُمْ.

«٢٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ يَحْتَمُونَ الطَّيَامَ مَخَافَةَ الْمَادَى كَيْفَ لَا يَحْتَمُونَ الذُّنُوبَ مَخَافَةَ النَّارِ (٣) وَ عَجِبْتُ مِمَّنْ يَشْتَرِي الْمَمَالِيكَ بِمَالِهِ كَيْفَ لَمَّا يَشْتَرِي الْمَأْحَرَارَ بِمَعْرُوفِهِ فَيَمْلِكُهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْخَيْرَ وَ الشَّرَّ لَمَّا يُعْرَفَانِ إِلَّا بِالنَّاسِ فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الْخَيْرَ (٤)

فَاعْمَلِ الْخَيْرَ تَعْرِفَ أَهْلَهُ وَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الشَّرَّ فَاعْمَلِ الشَّرَّ تَعْرِفَ أَهْلَهُ.

«٢٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا أَحْشَى عَلَيْكُمْ اثْنَيْنِ طُولَ الْأَمَلِ وَ اتِّبَاعَ الْهَوَى أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْأَخْرَةَ وَ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ.

«٢٨»- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ بِالْبَصِيرَةِ عَنِ الْإِخْوَانِ فَقَالَ الْإِخْوَانُ صِنْفَانِ إِخْوَانُ الثَّقَةِ وَ إِخْوَانُ الْمَكَاشِرَةِ فَأَمَّا إِخْوَانُ الثَّقَةِ فَهُمْ الْكَهْفُ وَ الْجَنَاحُ (٥) وَ الْأَهْلُ وَ

ص: ٤١

١-١. فى بعض النسخ « ولا تغضبوا » و الصحيح كما فى المتن « ولا تعضبوا » أى لا تقطعوا.

٢-٢. فى بعض النسخ « أعلمكم ».

٣-٣. يحتمون أى يتقون.

٤-٤. فى بعض النسخ « أن تعمل الخير ».

٥-٥. المكاشرة- مفاعله من كشر كضرب- و كشر الرجل عن أسنانه أى أبدى و أظهر و يكون فى الضحك. و المكاشرة: المتبسم فى وجه. و الكهف: الملجأ. و رواه الصدوق فى الخصال و فيه « فهم الكف و الجناح و الأصل و الأهل و المال » و الجناح من الإنسان: اليد: لانه بمنزلة جناح الطائر.



لَمَالٍ فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَخِيكَ عَلَى حَيْدِ الثَّقَةِ فَاذْذُلْ لَهُ مَالَكَ وَ يَدَكَ وَ صَافٍ مَنْ صَافَاهُ (١) وَ عَادٍ مَنْ عَادَاهُ وَ انْكُمْ سِرَّهُ وَ عَيْبَهُ وَ أَظْهَرَ مِنْهُ الْحَسَنَ اعْلَمْ أَيُّهَا السَّائِلُ أَنَّهُمْ أَقْلٌ مِنَ الْكِبْرِيَةِ الْأَحْمَرِ وَ أَمَّا إِخْوَانُ الْمُكَاشَرَةِ فَإِنَّكَ تُصِيبُ مِنْهُمْ لَمَذَّتَكَ فَلَا تَقْطَعَنَّ مِنْهُمْ لَمَذَّتَكَ وَ لَا تَطْلُبَنَّ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ ضَمِيرِهِمْ وَ ابْذُلْ لَهُمْ مَا بَدَلُوا لَكَ مِنْ طَلَاقِهِ الْوَجْهِ وَ حَلَاوَةِ اللِّسَانِ.

«٢٩»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا فَتُعَدِّيَ صَدِيقَكَ.

«٣٠»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَصْرِمِ أَحَاكَ عَلَى ارْتِيَابٍ وَ لَا تَقْطَعُهُ دُونَ اسْتِغْتَابٍ (٢).

«٣١»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَتَّبِعِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَجْتَنِبَ مَوَآخَاهُ ثَلَاثَةَ الْفَاجِرِ (٣)

الْمُأَحْمَقِ وَ الْكَذَّابِ فَأَمَّا الْفَاجِرُ فَيَزِينُ لَكَ فِعْلَهُ وَ يُحِبُّ أَنَّكَ مِثْلُهُ وَ لَا يُعِينُكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ وَ مَعَادِكَ فَمُقَارَنَتُهُ جَفَاءٌ وَ قَسْوَةٌ مَدْخَلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ (٤)

أَمَّا الْأَحْمَقُ فَإِنَّهُ لَا يُشِيرُ عَلَيْكَ بِخَيْرٍ وَ لَا يَرْجِعُ [يُرْجِي] لِصَرْفِ الشُّؤْمِ عَنْكَ وَ لَوْ جَهَدَ نَفْسَهُ (٥)

وَ رَبَّمَا أَرَادَ نَفْعَكَ فَضَرَّكَ فَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ وَ سِيكُوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ نُطْقِهِ وَ بُعْدُهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ وَ أَمَّا الْكَذَّابُ فَإِنَّهُ لَا يَهْنُوكَ مَعَهُ عَيْشٌ يَنْقُلُ حَدِيثَكَ وَ يَنْقُلُ إِلَيْكَ الْحَدِيثَ كُلَّمَا أَقْنَى أُحْدُوْتَهُ مَطَاها بِأُخْرَى مِثْلَهَا (٦) حَتَّى أَنَّهُ

ص: ٤٢

١-١. صافي فلانا: أخلص له الود.

٢-٢. لا تصرم أى لا تقطع. والاستغتاب: الاسترضاء.

٣-٣. رواه الكليني رحمه الله فى الكافى ج ٢ ص ٦٣٩ وفى «الماجن الفاجر».

٤-٤. فى الكافى «مقارنته جفاء». و «مدخله» أى زيارته و مواجهته.

٥-٥. فى الكافى «و لو أجهد نفسه».

٦-٦. مطا يمتو: أسرع فى سيره، و مطا بالقوم: مد بهم فى السير، و فى الكافى «مطرها» و فى بعض نسخه «مطها».

يُحَدِّثُ بِالصُّدْقِ فَلَا يُصَدِّقُ يُغْرِي بَيْنَ النَّاسِ بِالْعِدَاوَةِ (١)

فِيئِبْتُ الشَّحْنَاءِ فِي الصُّدُورِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَانظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ.

«٣٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا عَلَيْكَ (٢)

أَنْ تَصْحَبَ ذَا الْعَقْلِ وَإِنْ لَمْ تَجْمُدْ كَرْمُهُ (٣)

وَ لَكِنْ ائْتَفِعْ بِعَقْلِهِ وَ اخْتَرِسْ مِنْ سَيِّئِ أَخْلَاقِهِ وَ لَمَا تَدَعَنَّ صُحْبَةَ الْكَرِيمِ وَ إِنْ لَمْ تَنْتَفِعْ بِعَقْلِهِ وَ لَكِنْ ائْتَفِعْ بِكَرَمِهِ بِعَقْلِكَ وَ افِرِّ الْفِرَارَ كُلَّهُ مِنَ اللَّئِيمِ الْأَحْمَقِ.

«٣٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّبْرُ ثَلَاثَةٌ الصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَةِ وَ الصَّبْرُ عَلَى الطَّاعَةِ وَ الصَّبْرُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ.

«٣٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمْنَعَ نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ فَهُوَ خَلِيقٌ بَأَنَّ لَا يَنْزِلُ بِهِ مَكْرُوهٌ أَبَدًا قِيلَ وَ مَا هُنَّ قَالَ الْعَجَلَةُ وَ اللَّجَاجَةُ وَ الْعُجْبُ وَ التَّوَانِي.

«٣٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَعْمَالُ ثَلَاثَةٌ فَرَائِضٌ وَ فَضَائِلٌ وَ مَعَاصِي فَأَمَّا الْفَرَائِضُ فَبِأَمْرِ اللَّهِ وَ مَشِيئَتِهِ وَ بَرِيضَةٌ وَ بِعِلْمِهِ وَ بِقَدَرِهِ يَعْمَلُهَا الْعَبْدُ فَيَنْجُو مِنَ اللَّهِ بِهَا وَ أَمَّا الْفَضَائِلُ فَلَيْسَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَكِنْ بِمَشِيئَتِهِ وَ بَرِيضَةٌ وَ بِعِلْمِهِ وَ بِقَدَرِهِ يَعْمَلُهَا الْعَبْدُ فَيُنَابِ عَلَيْهَا وَ أَمَّا الْمَعَاصِي

فَلَيْسَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ لَا بِمَشِيئَتِهِ وَ لَا بِرِيضَةٍ لَكِنْ بِعِلْمِهِ وَ بِقَدَرِهِ يُقَدِّرُهَا لَوْ قَتَلَهَا فَيَفْعَلُهَا الْعَبْدُ بِاخْتِيَارِهِ فَيُعَاقِبُهُ اللَّهُ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ قَدْ نَهَا عَنْهَا فَلَمْ يَتَّه.

«٣٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا فَمَنْ آدَاهُ زَادَهُ وَ مَنْ قَصَرَ عَنْهُ خَاطَرَ بِزَوَالِ النِّعْمَةِ وَ تَعَجُّلِ الْعُقُوبَةِ فَلْيَرَاكُمْ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَ جَلِينَ كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ الذُّنُوبِ فَرِقِينَ (٤).

«٣٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ ضُيقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَظُنَّ أَنَّ ذَلِكَ حُسْنٌ نَظَرٍ

ص: ٤٣

١- ١. يغري أى القى بينهم العداوه و الشحناء: العداوه و البغضاء امتلأت منها النفس من شحن أى ملاء. و فى الكافى « يفرق بين الناس بالعداوه فيئبت السخائم فى الصدور».

٢- ٢. أى لا بأس بك و لا حرج.

٣- ٣. جمدت يده: بخل.

٤- ٤. «وجلين» أى خائفين. «فرقين» أى فرعين.

مِنَ اللَّهِ لَهُ فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا وَمَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَظُنَّ أَنَّ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجٌ مِنَ اللَّهِ فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفًا (١).

«٣٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ سَلِمُوا لِلَّهِ الْيَقِينِ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الْعِافِيهِ فَإِنَّ أَحْلَلَ النَّعْمَ الْعَافِيَةَ وَخَيْرَ مَا دَامَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ وَالْمَعْبُودُ مَنْ غَبِنَ دِينَهُ وَالْمَعْبُودُ مَنْ حَسَنَ يَقِينَهُ.

«٣٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعَمَ الْإِيمَانَ حَتَّى يَغْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ.

«٤٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُ بِشَيْءٍ هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ خِصَالٍ ثَلَاثٍ يُحْرِمُهَا قَيْلٌ وَ مَا هُنَّ قَالَ الْمَوَاسَاةُ فِي ذَاتِ يَدِهِ وَ الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ لَكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَكِنْ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ لَهُ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ.

«٤١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يُجْزِيهِ كَانَ أَيْسَرُ مَا فِيهِ يَكْفِيهِ وَ مَنْ لَمْ يَرْضَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يُجْزِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَيْءٌ يَكْفِيهِ.

«٤٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَنِيَّةُ لَا الدَّيَّةَ وَ التَّجَلُّدُ لَا التَّبَلُّدُ (٢).

وَ الدَّهْرُ يَوْمَانِ فَيَوْمٌ لَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ وَ إِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَلَا تَحْزَنْ فَبِكُلَيْهِمَا سَتُخْتَبَرُ.

«٤٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ عَلَى مَنْ شِئْتَ يَكُنْ أَسِيرَكَ.

«٤٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْمَلَقُ وَ لَا الْحَسَدُ إِلَّا فِي طَلَبِ

ص: ٤٤

١- ١. ذات يده: ما يملكه. و مأمولا أى ما أمل و رجا. أى من كان فى ضيق بحسب المال و لم يظن ان ذلك إحسانا من الله و امتحانا منه فقد ضيع أجرا مأمولا، و هكذا إذا لم يظن أن نعمته استدرجا منه فقد أمن من مكر الله.

٢- ٢. المنية: الموت أى يكون الموت و لا يكون ارتكاب الدينه. و التجلد: تكلف الجلد- محرکه- و الصبر عليه و التبلد: ضد التجلد و التلهف. و نظير هذا الكلام منقول فى النهج و فيه « و التقلل و لا التوسل».

«٤٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْكَانُ الْكُفْرِ أَرْبَعَةٌ الرَّغْبَةُ وَالرَّهْبَةُ وَالسَّخَطُ وَالْغَضَبُ.

«٤٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الدَّرَكِ وَالنُّجْحُ عُقْبَى مَنْ صَبَرَ (١).

وَلِكُلِّ طَالِبٍ حَاجَةٌ وَقْتُ يُحَرِّكُهُ الْقَدْرُ.

«٤٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللِّسَانُ مِعْيَارُ أَطَاشِهِ الْجَهْلُ (٢) وَ أَرْجَحُهُ الْعَقْلُ.

«٤٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ طَلَبَ شَفَا غَيْظٍ بِغَيْرِ حَقٍّ أَذَاقَهُ اللَّهُ هَوَانًا بِحَقِّ إِنْ اللَّهُ عَدُوٌّ مَا كَرِهَ.

«٤٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا حَارَ مِنْ اسْتِخَارٍ وَ لَا نَدِمَ مِنْ اسْتِشَارٍ (٣).

«٥٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عُمِّرَتِ الْبُلْدَانُ بِحُبِّ الْأَوْطَانِ.

«٥١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثٌ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا سَعِدَ إِذَا ظَهَرَتْ عَلَيْكَ نِعْمَةٌ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَ إِذَا أَبْطَأَ عَنْكَ الرِّزْقُ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ إِذَا أَصَابَتْكَ شِدَّةٌ فَأَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

«٥٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ الْفِقْهُ لِلْأَدْيَانِ وَ الطَّبُّ لِلْأَبْدَانِ وَ النَّحْوُ لِللِّسَانِ.

«٥٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَقُّ اللَّهِ فِي الْعُسْرِ الرَّضَى وَ الصَّبْرُ وَ حَقُّهُ فِي الْيُسْرِ الْحَمْدُ وَ الشُّكْرُ.

«٥٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَزُكُ الْخَطِيئَةُ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ وَ كَمْ مِنْ شَهْوَةٍ سَاعَهُ قَدْ أُوْرَثَتْ حُزْنًا طَوِيلًا وَ الْمَوْتُ فَضَحَ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَزَكَّ لِدَى لُبِّ فِيهَا فَرَحًا وَ لَا لِعَاقِلٍ لَذَّةً.

«٥٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعِلْمُ قَائِدٌ وَ الْعَمَلُ سَائِقٌ وَ النَّفْسُ حَرُونٌ (٤).

«٥٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجِي مِنْكَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٤٥

١- ١. النجح- بالضم-: الفوز و الظفر.

٢- ٢. أطاشه أى خفه. و بالفارسيه « يعنى سبك مى كند او را».

٣- ٣. الحور- بالفتح-: التحير و الرجوع الى النقصان.

٤- ٤. الحرون من الخيل: الذى لا ينقاد لراكبه فإذا استدر جريه وقف.

خَرَجَ يَقْتَبِسُ لِأَهْلِهِ نَارًا فَكَلَّمَهُ اللَّهُ وَ رَجَعَ نَبِيًّا وَ خَرَجَتْ مَلَكَهُ سَبِيًّا فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَرَجَتْ سَحْرَهُ فِرْعَوْنَ يَطْلُبُونَ الْعِزَّ لِفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوا مُؤْمِنِينَ.

«٥٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ بِأَمْرَائِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِأَبَائِهِمْ.

«٥٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنِ انزَعَجَ (١)

مِنْ قَوْلِ الزُّورِ فِيهِ وَ لَمَّا بِحَكِيمٍ مَنْ رَضِيَ بِشِئَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ النَّاسُ أَبْنَاءَ مَا يُحْسِنُونَ وَ قَسَدُرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَبَيَّنَ أَقْدَارُكُمْ.

«٥٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً رَاغِبًا رَبَّهُ (٢) وَ تَوَكَّفَ ذَنْبَهُ وَ كَابَرَ هَوَاهُ وَ كَذَّبَ مُنَاهُ زَمَّ نَفْسَهُ مِنَ التَّقْوَى بِزِمَامٍ وَ أَلْجَمَهَا مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهَا بِلِجَامٍ فَقَادَهَا إِلَى الطَّاعَةِ بِزِمَامِهَا وَ قَدَعَهَا عَنِ الْمَعْصِيَةِ بِلِجَامِهَا (٣)

رَافِعًا إِلَى الْمَعَادِ طَرْفَهُ مُتَوَقِّعًا فِي كُلِّ أَوَانٍ حَتْفَهُ دَائِمَ الْفِكْرِ طَوِيلَ السَّهْرِ عَزُوفًا عَنِ الدُّنْيَا كَدُوحًا لِآخِرَتِهِ (٤) جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ وَ دَوَاءَ [دَاءِ] جَوَاهُ (٥)

فَاعْتَبَرَ وَ قَاسَ فَوْتَرَ الدُّنْيَا وَ النَّاسَ يَتَعَلَّمُ لِلتَّفَقُّهِ وَ السَّدَادِ قَدْ وَقَّرَ قَلْبُهُ ذِكْرَ الْمَعَادِ فَطَوَى مِهَادَهُ (٦)

وَ هَجَرَ وَ سَادَهُ قَدْ عَظُمَتْ فِيهَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَتُهُ وَ اشْتَدَّتْ مِنْهُ رَهْبَتُهُ يُظْهِرُ دُونَ مَا يَكْتُمُ وَ يَكْتَفِي بِأَقْلٍ مِمَّا يَعْلَمُ أَوْلَيْكَ وَ دَائِعُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ الْمَدْفُوعُ بِهِمْ عَنْ عِبَادِهِ لَوْ أَقْسَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ- آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ص: ٤٦

١- ١. از عجه فانزعج: ألقه و قلعه من مكانه فقلق و انقلع.

٢- ٢. فى بعض النسخ «راقب دينه». و التوكف: التجنب. و المكابره: المعانده و المغالبه.

٣- ٣. قدع الفرس باللجام: كبجه أى جذبه به لتقف و تجرى.

٤- ٤. سهر سهر- كفرح- اذا لم ينم ليلا. عزفت نفسه عن الشىء: انصرفت و زهدت فيه. و الكدح: السعى فى مشقه و تعب.

٥- ٥. الجوى: الحرقه و شده الوجد من عشق أو حزن.

٦- ٦. طوى نقيض نشر. و المهاد: الفراش. و هجره أى تركه و أعرض عنه.

«٦٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكَلَّ الرَّزْقُ بِالْحَقِّ وَوَكَلَّ الْحِزْمَانُ بِالْعَقْلِ وَوَكَلَّ الْبَلَاءُ بِالصَّبْرِ.

«٦١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْأَشْعَثِ (١) يُعَزِّيهِ بِأَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ جَزَعْتَ فَحَقَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَفَيْتَ وَإِنْ صَبَرْتَ فَحَقَّ اللَّهُ أَذَيْتَ عَلَى أَنْتَكَ إِنَّ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَضَاءُ وَ أَنْتَ مَحْمُودٌ وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَضَاءُ وَ أَنْتَ مَيْذُومٌ (٢) فَقَالَ الْأَشْعَثُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ فَجَعُونَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ تَدْرِي مَا تَأْوِيلُهَا فَقَالَ الْأَشْعَثُ لَأَنْتَ غَايَةُ الْعِلْمِ وَ مُتْتَهَاهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا قَوْلُكَ إِنَّا لِلَّهِ فَاقْرَأْ مِنْكَ بِالْمُلْكِ وَ أَمَا قَوْلُكَ وَ إِنَّا إِلَيْهِ فَاقْرَأْ مِنْكَ بِالْهَلْكِ (٣).

«٦٢»- وَ رَكِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا فَمَشَى مَعَهُ قَوْمٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ مَشَى الْمَاشِي مَعَ الرَّكِبِ مَفْسَدَةٌ لِلرَّكِبِ وَ مَذَلَّةٌ لِلْمَاشِي أَنْصَرِفُوا.

«٦٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ أَمْرٌ بَانَ لَكَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ (٤)

وَ أَمْرٌ بَانَ

ص: ٤٧

١- ١. الظاهر هو اشعث بن قيس المكنى بأبي محمد ذكروه في جملة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و كان اسر بعد النبي «ص» في رده أهل ياسر و عفا عنه أبو بكر و زوجته اخته أم فروه و كانت عوراء فولدت له محمد. و كان أشعث سكن الكوفة و هو عامل عثمان على آذربيجان، و كان أبا زوجه عمر بن عثمان و كتب أمير المؤمنين عليه السلام إليه بعد فتح البصره فسار و قدم على علي عليه السلام و حضر صفين، ثم صار خارجيا ملعونا. و قال ابن أبي الحديد كل فساد كان في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام و كل اضطراب فأصله الاشعث، و هو الذي شرك في دمه عليه السلام، و ابنته جعله سميت الحسن عليه السلام، و محمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام.

٢- ٢. في النهج عزاه عن ابن له قال: «يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحققت منك ذلك الرحم. و ان تصبر ففي الله من كل مصيبه خلف. يا أشعث ان صبرت جرى عليك القدر و انت مأجور، و ان جزعت جرى عليك القدر و أنت مأزور يا أشعث ابنك سرک و هو بلاء و فتنه و حزنک و هو ثواب و رحمه».

٣- ٣. الهلك - بالضم -: الهلاك.

٤- ٤. في بعض النسخ «فارتكبه».

لَكَ غَيْثُهُ فَاجْتَنِبْهُ وَ أَمْرٌ أَشْكَلَ عَلَيْكَ فَرَدِّدْتَهُ إِلَى عَالِمِهِ (١).

«٦٤»- وَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَابِرُ يَوْمًا كَيْفَ أَصِيبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِنَا مِنْ نِعْمِ اللَّهِ رَبَّنَا مَا لَأ نَحْصِيَهُ مَعَ كَثْرِهِ مَا نَعْصِيهِ فَلَا نَدْرِي مَا نَشْكُرُ أَمْ يَشْكُرُ أَمْ قَبِيحٌ مَا يَشْكُرُ.

«٦٥»- وَعَزَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ مَوْلُودٍ صَاحِبِ غَيْرِ مَاتَ لَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْصِيبِهِ فِي غَيْرِكَ لَكَ أَجْرُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُصِيبِهِ فِيكَ لِغَيْرِكَ ثَوَابُهَا فَكَانَ لَكَ الْأَجْرُ لَا بِكَ وَ حَسَنَ لَكَ الْعَزَاءُ لَا عَنكَ وَ عَوَضَكَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَ الَّذِي عَوَضَهُ مِنْكَ.

«٦٦»- وَقِيلَ لَهُ مَا التَّوْبَةُ النَّصُوحُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَدَمٌ بِالْقَلْبِ وَ اسْتِغْفَارٌ بِاللِّسَانِ وَ الْقَصْدُ عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ (٢).

«٦٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكُمْ مَخْلُوقُونَ أَفْتِدَارًا وَ مَرْبُوبُونَ أَفْتِسَارًا (٣).

وَ مُضَمَّنُونَ أَحْدَاثًا وَ كَائِنُونَ رُفَاتًا وَ مَبْعُوثُونَ أَفْرَادًا وَ مَدِينُونَ حِسَابًا فَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا اقْتَرَبَ فَاعْتَرَفَ وَ وَجَلَ فَعَمِلَ وَ حَازَرَ فَبَادَرَ وَ عَمَّرَ فَاعْتَبَرَ وَ حُذِرَ فَازْدَجَرَ وَ أَجَابَ فَانَابَ وَ رَاجَعَ فَتَابَ وَ اقْتَدَى فَاخْتَدَى (٤).

فَبَاحَثَ طَلَبًا وَ نَجَا هَرَبًا وَ أَفَادَ ذَخِيرَةً وَ أَطَابَ سَرِيرَةً وَ تَأَهَّبَ لِلْمَعَادِ وَ اسْتَظْهَرَ بِالزَّادِ لِيَوْمِ رَحِيلِهِ (٥).

وَ وَجِهَ سَبِيلَهُ وَ حَالَ حَاجَتِهِ وَ مَوْطِنَ فَاقْتَهَ فَقَدَّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ مَقَامِهِ فَمَهَّدُوا لِأَنْفُسِهِمْ كُمْ فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ غَضَارِهِ الشَّبَابَ إِلَّا حَوَانِي الْهَزَمِ وَ أَهْلُ بَضَاضِهِ الصَّحْحَةَ (٦).

إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ وَ أَهْلُ مَدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا مُفَاجَأَةَ الْفَنَاءِ وَ اقْتِرَافَ الْفُوتِ وَ دُنُوَ الْمَوْتِ؟

ص: ٤٨

١- ١. في بعض النسخ « فرده الى عالمه ».

٢- ٢. في بعض النسخ « العقد على أن لا يعود ».

٣- ٣. في بعض النسخ [ انتشارا ]. و الاقتسار: عدم الاختيار، أى رباهم الله من عند كونهم أجنه فى بطون أمهاتهم الى كبرهم من غير اختيار منهم. و فى بعض النسخ « و مضمون أحداثا ».

٤- ٤. الاحتذاء: الاقتداء أى أتى بكل ما للاقتداء من معنى.

٥- ٥. استظهر بالزاد: استعان به.

٦- ٦. الحوانى جمع حين. و البضاذه: رقه اللون و صفاؤه.

«٤٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ شَمَرَ تَجْرِيداً وَجَدَّ تَشْمِيراً وَانْكَمَشَ فِي مَهَلٍ وَاشْفَقَ فِي وَجَلٍ (١)

وَ نَظَرَ فِي كَثْرَةِ الْمَالِ وَ عَاقِبَهُ الصَّبْرُ وَ مَغَبَهُ الْمَرْجِعُ (٢) فَكَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِماً وَ نَصِيراً وَ كَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَاباً وَ نَوَالاً (٣)

وَ كَفَى بِالنَّارِ عِقَاباً وَ نَكَالاً وَ كَفَى بِكِتَابِ اللَّهِ حَجِيجاً وَ خَصِيماً (٤).

«٤٩»- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ السُّنَّةِ وَ الْبِدْعَةِ وَ الْفُرْقَةِ وَ الْجَمَاعَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا السُّنَّةُ فَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمَّا الْبِدْعَةُ فَمَا خَالَفَهَا (٥)

وَ أَمَّا الْفُرْقَةُ فَأَهْلُ الْبَاطِلِ وَ إِنِ كُنْتُمْ وَ أَمَّا الْجَمَاعَةُ فَأَهْلُ الْحَقِّ وَ إِنِ قُلُّوا وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٦)

لَا يَرْجُو الْعَبْدُ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَخَافُ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا يَسْتَحِي الْعَالِمُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ أَعْلَمُ (٧) وَ الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلِهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ.

«٧٠»- وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِيَنِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصِيكَ أَنْ لَا يَكُونَ لِعَمَلِكَ خَيْرٌ عِنْدَكَ غَايَةٌ فِي الْكَثْرَةِ وَ لَا لِعَمَلِ الْإِثْمِ عِنْدَكَ غَايَةٌ فِي الْقَلْبِ.

«٧١»- وَقَالَ لَهُ آخِرُ أَوْصِيَنِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِفَقْرٍ وَ لَا طُولِ عُمُرٍ.

«٧٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِأَهْلِ الدِّينِ عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا صِدْقَ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ وَ وَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَ صِلَةَ لِلْأَرْحَامِ وَ رَحْمَةً لِلضُّعَفَاءِ وَ قَلَّةَ مَوَاتَاهِ

ص: ٤٩

١- ١. التشمير: السرعة و الخفه. و انكمش أى أسرع وجد فيه. و المهل- بفتح فسكون و بالتحريك- مصدر بمعنى الرفق و الامهال.

٢- ٢. المغبه- بفتح الميم و الغين و تشديد الباء-: العاقبه.

٣- ٣. النوال: العطاء و النصيب.

٤- ٤. الحجيج: المغالب باظهار الحجه.

٥- ٥. فى بعض النسخ «فمن خالفها».

٦- ٦. كذا فى جميع النسخ.

٧- ٧. فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «للعالم إذا سئل عن شىء و هو لا يعلمه أن يقول: الله أعلم و ليس لغير العالم أن يقول ذلك.» ج ١ ص ٤٢.



وَبَدَلَ الْمَعْرُوفِ وَحُسْنَ الْخُلُقِ وَ سَعَةَ الْحِلْمِ وَ اتِّبَاعَ الْعِلْمِ وَ مَا يَقْرُبُ مِنَ اللَّهِ زُلْفَى وَ طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنَ مَأْبٍ.

«٧٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَطَالَ الْعَبْدُ الْأَمَلَ إِلَّا أَنْسَاهُ الْعَمَلَ.

«٧٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ابْنُ آدَمَ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْمَعْيَارِ إِلَّا مَا نَقِصَ بِجَهْلٍ أَوْ رَاجِحَ بِعِلْمٍ.

«٧٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَبَابُ الْمُؤْمِنِ فِسْقٌ وَ قِتَالُهُ كُفْرٌ وَ حُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ.

«٧٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ابْذُلْ لِأَخِيكَ دَمَكَ وَ مَالَكَ وَ لِعَدُوِّكَ عَدْلَكَ وَ لِإِنصَافِكَ وَ لِلْعَامَّةِ بِشْرَكَ وَ إِحْسَانَكَ تَسْلِمَ [سَلَّمَ] عَلَى النَّاسِ يُسَلِّمُوا عَلَيْكَ.

«٧٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَادَةُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا الْأَسْخِيَاءُ وَ فِي الْآخِرَةِ الْأَتْقِيَاءُ.

«٧٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الشَّيْءُ شَيْنَانِ فَشَيْءٌ غَيْرِي لَمْ أَرْزُقْهُ فِيمَا مَضَى وَ لَمَا آمَلْتُهُ فِيمَا بَقِيَ وَ شَيْءٌ لَّا أَنَالُهُ دُونَ وَقْتِهِ وَ لَوْ أَجْلَبْتُ عَلَيْهِ بِقُوَّةِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَبَأَى هَدَّيْنِ أَفْنَى عُمْرِي.

«٧٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا نَظَرَ اعْتَبَرَ وَ إِذَا سَكَتَ تَفَكَّرَ وَ إِذَا تَكَلَّمَ ذَكَرَ وَ إِذَا اسْتَتَعَنَى شَكَرَ وَ إِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ صَبَرَ فَهُوَ قَرِيبُ الرِّضَى بَعِيدُ السَّخَطِ يُرْضِيهِ عَنِ اللَّهِ الْيَسِيرُ وَ لَّا يُسْخِطُهُ الْكَثِيرُ وَ لَّا يَبْلُغُ بَيْتَهُ إِرَادَتُهُ فِي الْخَيْرِ يَنْوِي كَثِيرًا مِنَ الْخَيْرِ وَ يَعْمَلُ بِطَائِفِهِ مِنْهُ وَ يَتَلَهَّفُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الْخَيْرِ كَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ (٢)

وَ الْمُنَافِقُ إِذَا نَظَرَ لَهَا وَ إِذَا سَكَتَ سَهَا وَ إِذَا تَكَلَّمَ لَعَا (٣) وَ إِذَا اسْتَتَعَنَى طَعَا وَ إِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ ضَعَا (٤) فَهُوَ قَرِيبُ السَّخَطِ بَعِيدُ الرِّضَى يُسْخِطُ عَلَى اللَّهِ الْيَسِيرُ وَ لَّا

ص: ٥٠

١-١. المواتاه: المطاوعه.

٢-٢. تلهف أى حزن عليه و تحسر.

٣-٣. «لها» أى لعب. «سها» أى غفل و نسي و ذهب قلبه الى غيره. و «لعا» أى خطأ و تكلم من غير تفكر و رويه.

٤-٤. «ضعفا» أى تذلل و ضعف.

يُرْضِيهِ الْكَثِيرُ يَنْوِي كَثِيرًا مِنَ الشَّرِّ وَ يَعْمَلُ بِطَائِفِهِ مِنْهُ وَ يَتَلَهَّفُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الشَّرِّ كَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ.

«٨٠» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا وَالْمَآخِرَةُ عِدْوَانِ مُتَعَادِيَانِ وَ سَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَ وَالَاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَ عَادَاهَا مَثَلُهُمَا مَثَلُ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ الْمَاشِي بَيْنَهُمَا لَا يَزْدَادُ مِنْ أَحَدِهِمَا قُرْبًا إِلَّا أزدَادَ مِنَ الْآخَرِ بُعْدًا.

«٨١» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ خَافَ الْوَعِيدَ قَرَّبَ عَلَيْهِ الْبُعِيدَ (١) وَ مَنْ كَانَتْ مِنْ قُوَّةِ الدُّنْيَا لَا يَشْبَعُ لَمْ يَكْفِهِ مِنْهَا مَا يَجْمَعُ وَ مَنْ سَعَى لِلدُّنْيَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ إِنَّمَا الدُّنْيَا ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلَى أَجْلِ مَعْدُودٍ رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى وَ دُعَى إِلَى الرَّشَادِ فَدَنَا وَ أَخَذَ بِحُجْرِهِ نَاجٍ هَادٍ فَنَجَا (٢).

قَدَّمَ صَالِحًا وَ عَمِلَ صَالِحًا قَدَّمَ مَذْخُورًا وَ اجْتَنَبَ مَعْدُورًا رَمَى غَرَضًا (٣) وَ قَدَّمَ عَوْضًا كَابَرَ هَوَاهُ وَ كَذَّبَ مُنَاهُ جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ (٤) لَزِمَ الطَّرِيقَةَ الْغَرَاءَ وَ الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ وَ اعْتَنَمَ الْمَهْلَ وَ بَادَرَ الْأَجَلَ وَ تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ.

«٨٢» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ كَيْفَ أَنْتُمْ فَقَالَ نَزَجُو وَ نَخَافُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ وَ مَنْ خَافَ شَيْئًا هَرَبَ مِنْهُ مَا أَدْرَى مَا خَوْفُ رَجُلٍ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ فَلَمْ يَدْعُهَا لِمَا خَافَ مِنْهُ وَ مَا أَدْرَى مَا رَجَاءُ رَجُلٍ نَزَلَ بِهِ بَلَاءٌ فَلَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهِ لِمَا يَزْجُو.

«٨٣» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبَايَةَ بْنِ رَبِيعٍ (٥) وَ قَدْ سَأَلَهُ عَنِ الْإِسْتِطَاعَةِ الَّتِي نَقُومُ

ص: ٥١

١- ١. الوعيد يستعمل في الشر كما أن الوعد يستعمل في الخير غالباً.

٢- ٢. الحجزه- كغرفه-: معقد الازار، و استعير لهدي الهادي؛ و لزوم قصده و الاقتداء به.

٣- ٣. الغرض- بالتحريك-: الهدف الذي يرمى إليه. و كابر: عاند و غالب.

٤- ٤. العده- بالضم- الاستعداد و ما أعددتة. و في الخبر «استعدوا للموت» أى اطلبوا العده للموت و هى التقوى. و الغراء: البيضاء.

٥- ٥. هو عبايه بن عمرو بن ربيع الأسدي من أصحاب أمير المؤمنين و الحسن عليهما السلام بل من خواصهما و معتمد عليه في الحديث.

وَنَقَعْدُ وَنَفْعُلُ إِنَّكَ سَأَلْتَ عَنِ الْإِسِيْطَاعَةِ فَهَلْ تَمَلِكُهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْ مَعَ اللَّهِ فَسَكَتَ عَبَّايَهُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ قُلْتَ تَمَلِكُهَا مَعَ اللَّهِ قَتَلْتِكَ وَإِنْ قُلْتَ تَمَلِكُهَا دُونَ اللَّهِ قَتَلْتِكَ فَقَالَ عَبَّايَهُ فَمَا أَقُولُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقُولُ إِنَّكَ تَمَلِكُهَا بِاللَّهِ الَّذِي يَمَلِكُهَا مِنْ دُونِكَ فَإِنْ مَلَكَكَ إِيَّاهَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَطَائِهِ وَإِنْ سَلَبَكَهَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ بَلَائِهِ فَهُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَكَ وَالْقَادِرُ عَلَى مَا عَلَيْهِ أَفَدَرَكَ (١).

«٨٤» - قَالَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ (٢)

سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَحَدْتُكُمْ بِحَدِيثٍ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعِيَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عَاقَبَ اللَّهُ عَبْدًا مُؤْمِنًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا كَانَ أَجُودَ وَأَمْجَدَ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي عِقَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَعَاقَبَهُ إِلَّا كَانَ أَجُودَ وَأَمْجَدَ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي عَفْوِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ يَتَّبِلِي اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِاللَّيْلِ فِي بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وُلْدِهِ أَوْ أَهْلِهِ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ - مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (٣) وَضَمَّ يَدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ يَقُولُ - وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ.

«٨٥» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوَّلُ الْقَطِيعَةِ السَّجَا وَ لَا تَأْسَ أَحَدًا إِذَا كَانَ مَلُورًا (٤)

ص: ٥٢

١- ١. في بعض النسخ «و القادر لما عليه قدرك».

٢- ٢. أصبغ بن نباتة المجاشعي كان من خاصه أمير المؤمنين عليه السلام و عمر بعده و روى عهده لمالك الأشتر الذي عهد إليه أمير المؤمنين عليه السلام لما و لاه مصر، و روى أيضا وصيه أمير المؤمنين الى ابنه محمد الحنفية و كان يوم صفين على شرطه الخميس و كان شيخا شريفا ناسكا عابدا و كان من ذخائر علي عليه السلام ممن قد بايعه على الموت، و هو من فرسان أهل العراق و كان عند سلمان رضى الله عنه وقت وفاته و بكائه على أمير المؤمنين «ع» عند بابه لما ضربه ابن ملجم لعنه الله و دخوله عليه - و هو معصوب الرأس بعمامة صفراء و قد نرف الدم و اصفر وجهه - مشهور.

٣- ٣. سورة الشورى: ٣٠.

٤- ٤. السجا: الستر، سجا الليل يسجو: ستر بظلمته. و فى النهج «و لا تأمن ملولا».

أَقْبَحِ الْمُكَافَاهِ الْمُجَازَاهِ بِالْإِسَاءِهِ.

«٨٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوَّلُ إِعْجَابِ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ فَسَادُ عَقْلِهِ مِنْ غَلَبِ لِسَانِهِ أَمِنَهُ مَنْ لَمْ يُصْلِحْ خَلَائِقَهُ كَثُرَتْ بَوَائِقُهُ (١)

مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ مَلَّهْ أَهْلُهُ رَبُّ كَلِمَةٍ سَلِمَتْ نِعْمَةً الشُّكْرِ عَضِيْمَةٌ مِنَ الْفِتْنَةِ الصَّيِّئَةِ أَنَّهُ رَأْسُ الْمُرُوِّهِ شَفِيعُ الْمِيْذِنِ خُضُوْعُهُ أَضْلُ الْحَزْمِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ فِي سَعَةِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ.

«٨٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَصِيْبَاتُ بِالسَّوِيَّةِ مَقْسُومَةٌ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ- لَا يَأْسُ [تَيَأَسُ] لِتَدْنِيكَ وَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ الرُّشْدُ فِي خِلَافِ الشُّهُوهِ تَارِيخُ الْمُنَى الْمَوْتُ النَّظْرُ إِلَى الْبُخَيْلِ يُقْسَى الْقَلْبَ النَّظْرُ إِلَى الْأَحْمَقِ يُسَخِنُ الْعَيْنَ (٢) السَّخَاءُ فِطْنَةٌ وَ اللَّوْمُ تَغَافُلٌ.

«٨٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ وَقَلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ وَهُوَ نِصْفُ الْعَيْشِ وَ الْهَمُّ نِصْفُ الْهَزْمِ وَ مَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ (٣)

وَ مَا عَطَبَ امْرُؤٌ امْرُؤًا شَارَ وَ الصَّنِيعَةُ لَا تَصِيْلُحُ إِلَّا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ أَوْ دِينٍ وَ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ الْمَغْبُوتُ لَا مَحْمُودٌ وَ لَا مَأْجُورٌ الْبُرُّ لَا يَبْلَى وَ الذَّنْبُ لَا يُنْسَى.

«٨٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اصْطَنِعُوا الْمَعْرُوفَ (٤) تَكْسَبُوا الْحَمْدَ وَ اسْتَشْعِرُوا الْحَمْدَ يُؤْنِسُ بِكُمْ الْعُقَلَاءَ وَ دَعُوا الْفُضُولَ يُجَانِبِكُمْ الشُّفَهَاءَ وَ أَكْرِمُوا الْجَلِيْسَ تُعَمَّرْ نَادِيكُمْ (٥)

وَ حَيِّمُوا عَنِ الْخَلِيْطِ يُزْعَبُ فِي جَوَارِكُمْ وَ أَنْصِتْ فَمَا النَّاسَ مِنْ أَنْفْسِكُمْ يُوتَقُ بِكُمْ وَ عَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّهَا رِفْعَةٌ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْأَخْلَاقَ الدَّنِيَّةَ فَإِنَّهَا تَضَعُ الشَّرِيْفَ وَ تَهْدِمُ الْمَجْدَ.

«٩٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اقْنَعْ تَعَزَّ.

ص: ٥٣

١- ١. الخلائق: جمع خليفه: الطبعه. و البوائق جمع بائقه: الشر و الغائله و الداهيه.

٢- ٢. سخنت عينه: نقيض قرت.

٣- ٣. أى ما افتقر امرؤ ان أخذ بالاعتصاد. و فى النهج « ما أعال». و ما عطب أى ما هلك.

٤- ٤. اصطنعوا: اعطوا و احسنوا و اكرموا.

٥- ٥. النادى: المجلس جمعه أنديه.

«٩١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّبْرُ جُنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ وَالْحِرْصُ عَلَامَةُ الْفَقْرِ وَالتَّجَمُّلُ اجْتِنَابُ الْمَسْكَنَةِ وَالْمَوْعِظَةُ كَهْفٌ لِمَنْ لَجَأَ إِلَيْهَا.

«٩٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَسَاهُ الْعِلْمُ تَوَبَهُ اخْتَفَى عَنِ النَّاسِ عَيْبُهُ.

«٩٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا عَيْشَ لِحُسُودٍ وَلَا مَوَدَّةَ لِمُلُوكٍ [لِمُلُولٍ] وَلَا مَرْوَةَ لِكُذُوبٍ.

«٩٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَرَوِّحْ إِلَى بَقَاءِ عِرْكَكَ بِالْوَحْدَةِ.

«٩٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ عَزِيزٍ دَاخِلٌ تَحْتَ الْقُدْرَةِ فَذَلِيلٌ.

«٩٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَهْلَكَ النَّاسُ اثْنَانِ خَوْفُ الْفَقْرِ وَطَلْبُ الْفَخْرِ.

«٩٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَحُبُّ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَبَابُ كُلِّ بَلِيَّةٍ وَقِرَانُ كُلِّ فِتْنَةٍ وَدَاعِي كُلِّ رَزِيئَةٍ (١).

«٩٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُمِعَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ثَلَاثٍ خِصِّهِ الِ النَّظَرُ وَالسُّكُوتُ وَالْكَلامُ فَكُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سِيئٌ وَكُلُّ سُّكُوتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرَةٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ وَكُلُّ كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لَعْنٌ فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ نَظْرُهُ عِبْرَةً وَسُكُوتُهُ فِكْرَةً وَكَلَامُهُ ذِكْرًا وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَآمَنَ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِ.

«٩٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَعْجَبَ هَذَا الْإِنْسَانَ مَسِيرُورٌ بِدَرْكٍ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُفَوِّتَهُ مَخْزُونٌ عَلَى فَوْتٍ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ وَ لَوْ أَنَّهُ فَكَّرَ لَأَبْصَرَ وَ عَلِمَ أَنَّهُ مُدَبَّرٌ وَ أَنَّ الرُّزْقَ عَلَيْهِ مُقَدَّرٌ وَ لَاقْتَصَرَ عَلَى مَا تَيْسَّرَ وَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَا تَعَسَّرَ (٢).

«١٠٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا طَافَ فِي الْأَسْوَاقِ وَ وَعَظَّهُمْ قَالَ يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ قَدِّمُوا الْإِسْدِيَّتْخَارَةَ وَ تَبَرَّكُوا بِالسُّهُولَةِ وَ اقْتَرِبُوا مِنَ الْمُتَبَاعِينَ (٣) وَ تَزَيَّنُوا بِالْحِلْمِ وَ تَنَاهَوْا عَنِ الْيَمِينِ وَ جَانِبُوا الْكُذْبَ وَ تَخَافُوا عَنِ الظُّلْمِ (٤) وَ أَنْصِفُوا الْمَظْلُومِينَ وَ لَا تَقْرَبُوا الرَّبَا وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزَانَ- وَ لَا تَبْحَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ

ص: ٥٤

١-١. الرزية: المصيبة.

٢-٢. فى بعض النسخ « لاقتصر على ما يتيسر، و لم يتعرض لما يتعسر».

٣-٣. أى تغاربوا بالمشتري و امضوا المعاملة.

٤-٤. فى بعض النسخ « تجافوا».

وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ.

«١٠١»- وَ سِئِلَ أَيُّ شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَحْسَنَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكَلَامُ فَقِيلَ أَيُّ شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَقْبَحَ قَالَ الْكَلَامُ ثُمَّ قَالَ بِالْكَلامِ ابْيَضَّتِ الوُجُوهُ وَ بِالْكَلامِ اسْوَدَّتِ الوُجُوهُ.

«١٠٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُولُوا الْخَيْرَ تُعْرَفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ.

«١٠٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا حَضَرَتْ بَلِيَّتُهُ فَاجْعَلُوا أَمْوَالَكُمْ دُونَ أَنْفُسِكُمْ وَ إِذَا نَزَلَتْ نَازِلَةٌ فَاجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ دُونَ دِينِكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْهَالِكَ مَنْ هَلَكَ دِينُهُ وَ الْحَرْبَ مَنْ سَلِبَ دِينَهُ (١)

أَلَا وَ إِنَّهُ لَا فَقْرَ بَعْدَ الْجَنَّةِ وَ لَا غِنَى بَعْدَ النَّارِ.

«١٠٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَتْرُكَ الْكُذْبَ هَزْلَهُ وَ جِدَّهُ (٢).

«١٠٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَتَّبِعِي لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَجْتَنِبَ مَوَاحَاةَ الْكُذَّابِ إِنَّهُ يَكْذِبُ حَتَّى يَجِيءَ بِالصَّدَقِ فَمَا يُصَدِّقُ.

«١٠٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَعْظَمُ الْخَطَايَا اقْتِطَاعُ مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّ (٣).

«١٠٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ خَافَ الْقِصَاصَ كَفَّ عَنِ ظُلْمِ النَّاسِ.

«١٠٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا رَأَيْتُ ظَالِمًا أَشْبَهَ بِمَظْلُومٍ مِنَ الْحَاسِدِ.

«١٠٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَامِلُ بِالظُّلْمِ وَ الْمُعِينُ عَلَيْهِ وَ الرَّاضِي بِهِ شُرَكَاءُ ثَلَاثَةٌ.

«١١٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَ أَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ الصَّبْرُ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ الذُّكْرُ ذِكْرَانِ ذِكْرٌ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَيَكُونُ ذَلِكَ حَاجِرًا.

ص: ٥٥

١-١. الحرب الذى سلب ماله و ترك بلا شىء .

٢-٢. الهزل فى الكلام: ضد الجد أى المزح و الهذى.

٣-٣. اقتطع مال فلان أى أخذه لنفسه.

«١١١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ بِي حَاجَةً إِلَى أَحَدٍ مِنْ شَرَارِ خَلْقِكَ وَ مَا جَعَلْتَ بِي مِنْ حَاجَةٍ فَاجْعَلْهَا إِلَيَّ أَحْسَنَ نَهْمٍ وَجْهًا وَ أَسْخَاهُمْ بِهَا نَفْسًا وَ أَطْلَقِهِمْ بِهَا لِسَانًا وَ أَقْلِهِمْ عَلَيَّ بِهَا مَنًّا.

«١١٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُوبَى لِمَنْ يَأْلَفُ النَّاسَ وَ يَأْلَفُونَهُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ.

«١١٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مِنْ حَقِيْقَةِ الْإِيْمَانِ أَنْ يُؤَثِّرَ الْعَبْدُ الصَّدَقَ حَتَّى نَفَرَّ عَنِ الْكُذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُ وَ لَا يَعِدُ [يَعْدُو] الْمَرْءُ بِمَقَالَتِهِ عِلْمَهُ.

«١١٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَدُّوا الْأَمَانَةَ وَ لَوْ إِلَى قَاتِلِ وُلْدِ الْأَنْبِيَاءِ (١).

«١١٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّقْوَى سِنْحُ الْإِيْمَانِ.

«١١٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا إِنَّ الدَّلَّ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَقْرَبُ إِلَى الْعِزِّ مِنَ التَّعَاوُنِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ.

«١١٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَالُ وَ الْبُنُونُ حَرْثُ الدُّنْيَا وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ وَ قَدْ جَمَعَهَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ.

«١١٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ فِي صَحِيفَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطًا وَ مَنْ أَصْبَحَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ إِلَى مَنْ يُخَالِفُهُ عَلَى دِينِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ إِلَى عِيْدُوِهِ وَ مَنْ تَوَاضَعَ لِغَيْبِ طَلْبًا لِمَا عِنْدَهُ ذَهَبَ ثَلَاثًا دِينَهُ (٢).

وَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُورًا وَ قَالَ فِي الصَّحِيفَةِ الْآخِرَى مَنْ لَمْ يَسْتَشِرْ يَنْدَمْ وَ مَنْ يَسْتَأْذِنُ مِنَ الْأَمْوَالِ يَهْلِكُ (٣).

وَ الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ.

«١١٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِنْسَانُ لُبُّهُ لِسَانُهُ وَ عَقْلُهُ دِينُهُ وَ مُرُوتُهُ حَيْثُ يَجْعَلُ

ص: ٥٦

١- ١. فى كتر الفوائد «الى قاتل الانبياء».

٢- ٢. لان الخضوع لغير الله أداء عمل لغيره و استعظام المال ضعف فى اليقين فلم يبق الا الإقرار باللسان.

٣- ٣. استأثر بالمال: اختص نفسه به و اختاره.

نَفْسَهُ وَ الرِّزْقُ مَقْسُومٌ وَ الأَيَّامُ دُورٌ وَ النَّاسُ إِلَى آدَمَ شَرَعٌ سِوَاهُ (١).

«١٢٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكَمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ رُوَيْدَكَ لَا تَشْهَرُ (٢)

وَ أَخْفِ شَخْصَكَ لَا تُدَكِّرْ تَعْلَمَ تَعْلَمَ وَ اصْمُتْ تَسْلَمَ- لَا عَلَيْكَ إِذَا عَرَّفَكَ دِينَهُ- لَا تَعْرِفُ النَّاسَ وَ لَا يَعْرِفُونَكَ.

«١٢١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ الْحَكِيمُ مَنْ لَمْ يَدَارِ مَنْ لَا يَجِدُ بُدًّا مِنْ مَدَارَاتِهِ.

«١٢٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْبَعٌ لَوْ ضَرَبْتُمْ فِيهِنَّ أَكْبَادَ الْإِبِلِ (٣)

لَكَانَ ذَلِكَ يَسِيرًا- لَا يَرْجُونَ أَحَدًا إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا يَسْتَحْيَ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ إِذَا هُوَ لَمْ يَعْلَمْ وَ لَا يَسْتَكْبِرُ أَنْ يَتَعْلَمَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ.

«١٢٣»- وَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمَّا بَعِيدُ فَاطْلُبْ مَا يَعْنِيكَ وَ اتْرُكْ مَا لَمَّا يَعْنِيكَ فَإِنَّ فِي تَرْكِ مَا لَا يَعْنِيكَ دَرَكَ مَا يَعْنِيكَ وَ إِنَّمَا تَقْدَمُ عَلَى مَا أَسْلَفْتَ لَا عَلَى مَا خَلَفْتَ وَ ابْنِ مَا تَلَقَاهُ غَدًا عَلَى مَا تَلَقَاهُ السَّلَامُ.

«١٢٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَحْسَنَ مَا يَأْلَفُ بِهِ النَّاسُ قُلُوبَ أَوْلَادِهِمْ وَ نَعَوَا بِهِ الصُّغْنِ عَنْ قُلُوبِ أَعْدَائِهِمْ حُسْنُ الْبُشْرِ عِنْدَ لِقَائِهِمْ وَ التَّفَقُّدُ فِي غَيْبَتِهِمْ وَ الْبُشَاشَةُ بِهِمْ عِنْدَ حُضُورِهِمْ.

«١٢٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ.

«١٢٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ مَا أَشَقَى جِدًّا مَنْ لَمْ يَعْظُمَ فِي عَيْنِهِ وَ قَلْبِهِ مَا رَأَى مِنْ مُلْكِكَ وَ سُلْطَانِكَ فِي جَنْبِ مَا لَمْ تَرِ عَيْنُهُ وَ قَلْبُهُ مِنْ مُلْكِكَ وَ سُلْطَانِكَ وَ أَشَقَى مِنْهُ مَنْ لَمْ يَصْغُرْ فِي عَيْنِهِ وَ قَلْبِهِ مَا رَأَى وَ مَا لَمْ يَرِ مِنْ مُلْكِكَ وَ سُلْطَانِكَ فِي جَنْبِ عَظَمَتِكَ وَ جَلَالِكَ- لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

«١٢٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ وَ عَنَاءٌ وَ غَيْرٌ وَ عِبْرٌ فَمِنْ فَنَائِهَا أَنْتَ

ص: ٥٧

١-١. «دول» أى لا ثبات فيها ولا إقرار. و الشرع- بكسر فسكون و بفتحيتين -: المثل.

٢-٢. رويدك- مصدر- أى امهل.

٣-٣. ضرب أكباد الإبل فى طلب الشىء كناية من أن يرحل إليه.



تَرَى الدَّهْرَ مُوتِرًا قَوْسَهُ مُفَوَّقًا نَبْلَهُ (١) لَا تُخْطِئُ سَهْمَاهُ وَلَا تُشْفَى جِرَاحُهُ يَزِمِي الصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ وَالْحَيَّ بِالْمَوْتِ وَمِنْ عَنَائِهَا أَنْ  
الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ وَيَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى اللَّهِ لَا مَالَ حَمَلَ وَلَا بِنَاءً نَقَلَ وَمِنْ غَيْرِهَا أَنَّكَ تَرَى الْمَغْبُوطَ مَرْحُومًا

وَالْمَرْحُومَ مَغْبُوطًا لَيْسَ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَعِيمٌ زَالَ وَبُؤْسٌ نَزَلَ وَمِنْ عِبَرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ فَيَتَخَطَّفُهُ أَجَلُهُ فَلَا أَمَلٌ مَدْرُوكٌ وَلَا  
مُؤَمَّلٌ مُتْرُوكٌ فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعَزَّ سُرُورَهَا وَأَظْمَأَ رِيَّهَا وَأَضْحَى فَيْئَهَا فَكَأَنَّ مَا كَانَ مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ قَدْ كَانَ  
وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْمَقَامِ وَدَارُ الْقَرَارِ وَجَنَّةٌ وَنَارٌ صَارَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ إِلَى الْأَجْرِ بِالصَّبْرِ وَإِلَى الْأَمَلِ بِالْعَمَلِ.

«١٢٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَحَبَّ السُّبُلَ إِلَى اللَّهِ جُرْعَتَانِ جُرْعَةٌ غَيْظٌ تَزُدُّهَا بِحِلْمٍ وَجُرْعَةٌ حُزْنٌ تَزُدُّهَا بِصَبْرٍ وَمِنْ أَحَبِّ السُّبُلِ  
إِلَى اللَّهِ قَطْرَتَانِ قَطْرَةٌ دُمُوعٌ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَقَطْرَةٌ دَمٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمِنْ أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَى اللَّهِ خُطْوَتَانِ خُطْوَةٌ امْرِيٍّ مُسْلِمٍ يَشُدُّ  
بِهَا صَفًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَخُطْوَةٌ فِي صِلَةِ الرَّحِمِ وَهِيَ أَفْضَلُ مِنْ خُطْوَةٍ يَشُدُّ (٢)

بِهَا صَفًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

«١٢٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ لِأَخِيهِ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَهُ فِي نَكْبَتِهِ وَغَيْبَتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ.

«١٣٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ قُلُوبَ الْجُهَّالِ تَسْتَفِزُّهَا الْأَطْمَاعُ وَتَرْهَنُهَا الْمُنَى وَتَسْتَعْلِقُهَا الْخَدَائِعُ (٣).

ص: ٥٨

١-١. موترا قوسه: مشد وترها. «مفوقا نبله» أى موضع فوقته فى الوتر ليرمى به. و الفوق: موضع الوتر من رأس السهم حيث يقع  
الوتر.

٢-٢. فى بعض النسخ [يشهد] فى الموضعين.

٣-٣. «تستفزها» أى تستخفها وتخرجها من مقرها و«ترهنها المنى» فى الكافى «ترتهنها» وهى اراده ما لا يتوقع حصوله، أو  
المراد بها ما يعرض للإنسان من أحاديث النفس، و تسويل الشيطان. أى تأخذها وتجعلها مشغوله بها ولا تتركها الا بحصول ما  
تتمناه، كما أن الرهن لا- ينفك الا- بأداء المال و قوله: «تستعلقها» بالعين المهملة ثم القاف أى تصيدها و تربطها. بالحبال من  
قولهم: «علق الوحش بالحباله» اذا تعوق و تشب فيها. و فى بعض النسخ بالقافين أى تجعلها الخدائع منزعه منقلعه من مكانها. و  
فى بعضها بالغين المعجمه ثم القاف من قولهم: «استغلنى فى بيعه» أى لم يجعل لى خيارا فى رده. (قاله المؤلف).

«١٣١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اسْتَحْكَمَتْ لِي فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ اعْتَفَرْتُ مَا سِوَاهَا وَ لَا أَعْتَفَرُ فَقَدْ عَقِلَ وَ لَا دِينَ مُفَارَقَهُ الدِّينِ مُفَارَقَهُ الْأَمْنِ وَ لَا حَيَاةَ مَعَ مَخَافِهِ وَ فَقَدْ الْعَقْلَ فَقَدْ الْحَيَاةَ وَ لَا يُقَاسُ إِلَّا بِالْأَمْوَاتِ (١).

«١٣٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتَّهْمَةِ فَلَا يُلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ وَ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ فِي يَدِهِ (٢).

«١٣٣»- قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ سِتِّتَهُ بِسِتِّهِ- الْعَرَبَ بِالْعَصْبِيَّةِ وَ الدَّهَاقِينَ بِالْكِبَرِ وَ الْأَمْرَاءَ بِالْجُورِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِيَانَةِ وَ أَهْلَ الرُّسْتَاقِ بِالْجَهْلِ.

«١٣٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ الصَّبْرَ عَلَى التَّقْوَى أَهْوَنُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ.

«١٣٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قَصْرُ الْأَمَلِ وَ شُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ وَ الْوَرَعُ عَنْ كُلِّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ.

«١٣٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْأَشْيَاءَ لَمَّا ازْدَوَجَتْ ازْدَوَجَ الْكَسْلُ وَ الْعَجْزُ فُتِّجَ مِنْهُمَا الْفَقْرُ (٣).

ص: ٥٩

١- ١. كذا. و في الكافي ج ١ ص ٢٧ « عن أمير المؤمنين عليه السلام من استحكمت لي فيه خصله من خصال الخير احتملته عليها و اعتفرت فقد ما سواها، و لا أعتقر فقد عقل و لا دين، لان مفارقه الدين مفارقه الامن فلا يتهنأ بحياه مع مخافه، و فقد العقل فقد الحياه و لا يقاس الا بالاموات». و استحكمت أى أثبتت و صارت ملكه راسخه: و احتملته أى قبلته و رحمته على تلك الخصله. و قوله « لا يقاس الا بالاموات» ذلك لعدم اطلاعه على وجوه مفسده و مصالحه و عدم اهتدائه الى دفع مضاره و جلب منفعه.

٢- ٢. الخيره: الخيار و ذلك لان من أسر عزيمة فله الخيار بخلاف من أفشاها.

٣- ٣. في بعض النسخ من المصدر « بينهما الفقر».

«١٣٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا إِنَّ الْأَيَّامَ ثَلَاثَةٌ يَوْمٌ مَضَى لَا تَرْجُوهُ وَ يَوْمٌ بَقِيَ لَا بُدَّ مِنْهُ (١) وَ يَوْمٌ يَأْتِي لَا تَأْمَنُهُ فَالْأَمْسُ مَوْعِظَةٌ وَ الْيَوْمَ غَنِيمَةٌ وَ غَدًا لَا تَدْرِي مَنْ أَهْلُهُ أَمْسٍ شَاهِدٌ مَقْبُولٌ وَ الْيَوْمَ أَمِينٌ مُؤَدِّ وَ غَدٌ يَجْعَلُ بِنَفْسِكَ سَرِيحَ الظُّغْنِ (٢) طَوِيلَ الْغَيْبِهِ أَتَاكَ وَ لَمْ تَأْتِهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْبَقَاءَ بَعِيدَ الْفَنَاءِ وَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا وَ قَدْ وَرِثْنَا مَنْ كَانَ قَبْلَنَا وَ لَنَا وَارِثُونَ بَعْدَنَا فَاسْتَصْرِمْحُوا مَا تَقْدَمُونَ عَلَيْهِ بِمَا تَضَعُونَ عَنْهُ وَ اسْلُكُوا سَبِيلَ الْخَيْرِ وَ لَمَا تَسْتَوْحِشُوا فِيهَا لِقَلِّهِ أَهْلُهَا وَ اذْكُرُوا حُسْنَ صِيحْبِهِ اللَّهُ لَكُمْ فِيهَا أَلَا وَ إِنَّ الْعَوَارِي الْيَوْمَ وَ الْهَبَاتِ غَدًا وَ إِنَّمَا نَحْنُ فُرُوعٌ لِأَصُولٍ قَدْ مَضَتْ فَمَا بَقَاءُ الْفُرُوعِ بَعْدَ أَصُولِهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ إِنْ آثَرْتُمْ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ أَسِيرَعْتُمْ إِجَابَتَهَا إِلَى الْعَرَضِ الْأَذْنَى وَ رَحَلْتُمْ مَطَايَا آمَالِكُمْ إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى يورد [تورد] مَنَاهِلَ عَاقِبَتِهَا النَّدْمُ وَ تَذِيْقُكُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالْأُمَّمِ الْخَالِيَةِ وَ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ مِنْ تَغْيِيرِ الْحَالَاتِ وَ تَكُونِ الْمَثَلَاتِ.

«١٣٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ وَ الْحَرَجُ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَ زَكَاةُ الْبَيْدَنِ الصِّيَامُ وَ أَفْضَلُ عَمَلِ الْمَرْءِ أَنْتَظَرُهُ فَرَجَ اللَّهِ وَ الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَةِ اسْتَنْزَلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ وَ حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ مَا عَالَ أَمْرٌ أَقْتَصِدَ وَ التَّقْدِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ وَ التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ وَ الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ وَ قَلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيُسَارِينِ وَ مَنْ حَزَنَ وَ الْإِدْيَةَ عَقَّبَهُمَا وَ مَنْ ضَرَبَ يَدَيْهِ عَلَى فِخْذِهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَبَطَ أَجْرُهُ وَ الصَّنِيعَةُ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً إِلَّا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ أَوْ دِينٍ وَ اللَّهُ يُنْزِلُ الرِّزْقَ عَلَى قَدَرِ الْمُصِيبَةِ فَمَنْ قَدَّرَ رِزْقَهُ اللَّهُ وَ مَنْ بَدَّرَ حَرَمَهُ اللَّهُ وَ الْأَمَانَةُ تَجُرُّ الرِّزْقَ وَ الْخِيَانَةُ تَجُرُّ الْفَقْرَ وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّمْلَةِ صَلَاحًا مَا أَنْبَتَ لَهَا جَنَاحًا.

«١٣٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ وَ تَرَاثُهَا كِبَابٌ بُلْغَتُهَا أَفْضَلُ مِنْ

ص: ٦٠

١- ١. في بعض النسخ من المصدر «لا تدمنه» أي لا تدومه.

٢- ٢. الظعن: الرحله.

أَثْرِيهَا وَقُلْعَتُهَا أَرْكَنٌ مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا(١)

حُكِمَ بِالْفَاقِهِ عَلَى مُكْتَرِهَيْهَا وَأَعِينَ بِالرَّاحَةِ مِنْ رَغَبِ عَنَّا مِنْ رَاقِهِ رَوَاؤُهَا(٢) أَعْقَبَتْ نَاطِرِيهِ كَمَهَا(٣) وَمِنْ اسْتَشَعَرَ شَعْفَهَا مَلَأَتْ قَلْبَهُ أَشْجَانًا لَهَنَّ رَفْضٌ عَلَى سُؤْيَدَاءِ قَلْبِهِ كَرَقِيصِ الزُّبْدَةِ عَلَى أَعْرَاضِ الْمِدْرَجَةِ(٤)

هَمٌّ يَخْزُنُهُ وَهَمٌّ يَشْغَلُهُ(٥) كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ وَيُقَطَّعَ أَنْبَهْرَاهُ وَيَلْقَى هَامًا لِلْقَضَاءِ طَرِيحًا هَيِّنًا عَلَى اللَّهِ مِدَادَهُ(٦) وَعَلَى الْأَبْرَارِ مَلَقَاهُ(٧) وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بَعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ وَيَقْتَاتُ مِنْهَا بِبَطْنِ الْإِضْطِرَارِ وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأُذُنِ النَّفْثِ(٨).

ص: ٦١

١-١. الحطام- كغراب-: ما تكسر من ييس النبات. والكباب- كغراب-: الكثير من الإبل والغنم والتراب والطين اللازب و أمثالها. والبلغة: الكفاف. والاثرة- كقصبه-: الاختيار واختصاص المرء بالشيء دون غيره. والقلة: الرحله.

٢-٢. فى بعض نسخ المصدر «من راقه زبرجها» و فى بعضها «من فاقه رواها». و راقه الشىء: أعجبه، و الرواء- بضم الراء-: حسن المنظر، و الزبرج: الزينه و كل شىء حسن و الذهب.

٣-٣. الكمه- محرکه-: العمى.

٤-٤. فى بعض النسخ «من استشعف برواها» و الشعف- محرکه-: الولوع و شده التعلق و غلبه الحب. و فى بعض نسخ الحديث و النهج «و من استشعر الشعف بها». و الأشجان: الاحزان: و الرقص الغليان و الاضطراب، و استعار عليه السلام لفظ الرقص لتعاقب الاحزان و الهموم و اضطرابهما فى قلبه. و الزبده ما يستخرج من اللبن بالمخض.

٥-٥. فى بعض نسخ المصدر «هم يعمره و هم يسفره».

٦-٦. الكظم- بالضم و التحريك-: مخرج النفس. و الابهران: العرقان اللذان يخرجان من القلب. و الهامه: الجئه. و المدى: الغايه و المنتهى. و فى النهج «هينا على الله فناؤه و على الاخوان القاؤه» أى طرحه فى قبره.

٧-٧. الملقى: الموضع.

٨-٨. «يقتات» فى بعض النسخ «بقبات» و هو تصحيف من النساخ. و فى النهج «و يسمع فيها باذن المقت و الابغاض.» و لعله هو الصحيح.

«١٤٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَعَلَّمُوا الْحِلْمَ فَإِنَّ الْحِلْمَ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَوَزِيرُهُ وَ الْعِلْمُ دَلِيلُهُ وَ الرَّفْقُ أَخُوهُ وَ الْعَقْلُ رَفِيقُهُ وَ الصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ.

«١٤١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي التَّقَشُّفِ (١)

يَا هَذَا أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ- وَ أَمَا يَنْعَمُهُ رَبُّكَ فَحَدِّثْ (٢) فَوَاللَّهِ لَا يَتَذَكَّرُ نِعَمَ اللَّهِ بِالْفِعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ ائْتِدَالِهَا بِالْمَقَالِ.

«١٤٢»- وَقَالَ لِإِثْنَيْهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ لَوْقَتِهَا وَ إِتْيَاءِ الزَّكَاةِ عِنْدَ مَحَلِّهَا وَ أَوْصِيكَ بِمَغْفِرَةِ الذَّنْبِ وَ كَظْمِ الْغَيْظِ وَ صِلَةِ الرَّحِمِ وَ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَاهِلِ وَ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ وَ التَّسَبُّتِ فِي الْأَمْرِ وَ التَّعَهُدِ لِلْقُرْآنِ وَ حُسْنِ الْجَوَارِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اجْتِنَابِ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا فِي كُلِّ مَا عَصَى اللَّهُ فِيهِ.

«١٤٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قِوَامُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ بِعَالِمٍ مُشْتَعْمِلٍ لِعِلْمِهِ وَ بَعْنِيٍّ بَادِلٍ لِمَعْرُوفِهِ وَ بِجَاهِلٍ لَا يَتَكَبَّرُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ بِفَقِيرٍ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ وَ إِذَا عَطَلَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ وَ أَمْسَكَكَ الْغَنِيُّ مَعْرُوفَهُ وَ تَكَبَّرَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ فَعَلَيْهِمُ الثُّبُورُ.

«١٤٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اسْتِطَاعَ أَنْ يَمْنَعَ نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ فَهُوَ خَلِيقٌ بِإِنِّ لَا يَنْزِلُ بِهِ مَكْرُوهٌ أَبَدًا قِيلَ وَ مَا هُنَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الْعَجَلَةُ وَ اللَّجَاجَةُ وَ الْعُجْبُ وَ التَّوَانِي.

«١٤٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ التَّقْوَى حِصْنٌ حَصِينٌ وَ النُّجُورَ حِصْنٌ ذَلِيلٌ لَا يَمْنَعُ أَهْلَهُ وَ لَا يُحْرِزُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ أَلَّا وَ بِالتَّقْوَى تُقَطَّعَ حُمَةُ الْخَطَايَا (٣) وَ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ يُتَيَّالُ ثَوَابُ اللَّهِ وَ بِالْيَقِينِ تُدْرَكُ الْعَايَةُ الْقُصْوَى عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَحْظُرْ عَلَى أَوْلِيَائِهِ مَا فِيهِ نَجَاتُهُمْ (٤) إِذْ دَلَّهُمْ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَقْتَطِعْهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ

ص: ٦٢

١-١. تقشف الرجل في لباسه إذا لم يتعاهد النظافة.

٢-٢. سورة الضحى: ١١.

٣-٣. الحمه: السم. و حمه البرد: شدته.

٤-٤. لم يحظر أى لم يمنع. و فى بعض نسخ المصدر « ما فيه تجارتهم ».

لِعِضْيَانِهِمْ إِيَّاهُ إِنَّ تَابُوا إِلَيْهِ.

«١٤٦»- وَقَالَ: الصَّمْتُ حُكْمٌ وَ الشُّكُوتُ سَلَامَةٌ وَ الكِتْمَانُ طَرْفٌ مِنَ السَّعَادَةِ.

«١٤٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقْدُورِ حَتَّى تَصِيرَ الْأَفْهَى فِي التَّدْبِيرِ (١).

«١٤٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَتِيمٌ مُرُوَّةَ الرَّجُلِ حَتَّى يَنْفَقَهُ فِي دِينِهِ وَ يَقْتَصِدَ فِي مَعِيشَتِهِ وَ يَصْبِرَ عَلَى النَّائِبِ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ وَ يَسْتَعْدِبَ مَرَارَةَ إِخْوَانِهِ.

«١٤٩»- وَ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الْمُرُوَّةُ فَقَالَ- لَا تَفْعَلْ شَيْئاً فِي السِّرِّ تَسْتَحْيِي مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ.

«١٥٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِسْتِغْفَارُ مَعَ الْإِضْرَارِ ذُنُوبٌ مُجَدَّدَةٌ.

«١٥١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَكُنُوا فِي أَنْفُسِكُمْ مَعْرِفَةَ مَا تَعْبُدُونَ حَتَّى يَنْفَعَكُمْ مَا تُحَرِّكُونَ مِنَ الْجَوَارِحِ بِعِبَادِهِ مَنْ تَعْرِفُونَ.

«١٥٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُسْتَأْكِلُ بِدِينِهِ حَظَّهُ مِنْ دِينِهِ مَا يَأْكُلُهُ.

«١٥٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ مَقْبُولٌ (٢) وَ عَمَلٌ مَعْمُولٌ وَ عِزْفَانٌ بِالْعُقُولِ.

«١٥٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَرْكَانٍ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَ التَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ الرِّضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ أَرْكَانُ الْكُفْرِ أَرْبَعَةٌ الرَّعْبَةُ وَ الرَّهْبَةُ وَ الْعَضْبُ وَ الشَّهْوَةُ (٣).

«١٥٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا وَ لَمْ يَجْزَعْ مِنْ ذُلِّهَا وَ لَمْ يُنَافِسْ فِي عِزِّهَا (٤).

هَدَاهُ اللَّهُ بِغَيْرِ هِدَايَتِهِ مِنْ مَخْلُوقٍ وَ عَلَّمَهُ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ وَ أَثْبَتَ الْحِكْمَةَ فِي

ص: ٦٣

١- ١. و في النهج « تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحنف في التدبير». و أيضا في موضع آخر منه « يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الآفة في التدبير». و التقدير: القياس.

٢- ٢. و في بعض النسخ «مقول».

٣- ٣. و في الكافي ج ٢ ص ٤٧، ٢٨٩ بتقديم و تأخير.

٤- ٤. نانس فلانا في الامر: فاخره و باراه فيه.

صَدْرِهِ وَ أَجْرَاهَا عَلَى لِسَانِهِ.

«١٥٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا عَامِلُوهُ بِخَالِصٍ مِنْ سِرِّهِ فَشَكَرَ لَهُمْ بِخَالِصٍ مِنْ شُكْرِهِ فَأَوْلَيْكَ تَمُرُّ صُحُفُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُرُغًا<sup>(١)</sup>

فَإِذَا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مَلَأَهَا لَهُمْ مِنْ سِرِّ مَا أَسْرُوا إِلَيْهِ.

«١٥٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ذَلُّوا أَخْلَاقَكُمْ بِالْمَحَاسِنِ وَقَوِّدُوهَا إِلَى الْمَكَارِمِ وَعَوِّدُوا أَنْفُسَكُمْ الْحِلْمَ وَ اصْبِرُوا عَلَى الْإِثَارِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِيمَا تُحْمَدُونَ عَنْهُ وَ لَا تَدَاقُوا النَّاسَ وَزَنَّا بوزن<sup>(٢)</sup>

وَ عَظُمُوا أَفْدَارَكُمْ بِالتَّعَافُلِ عَنِ الدَّنِيِّ مِنَ الْأُمُورِ وَ أَمْسِكُوا رَمَقَ الضَّعِيفِ<sup>(٣)</sup> بِجَاهِكُمْ وَ بِالْمُعُونَةِ لَهُ إِنْ عَجَزْتُمْ عَمَّا رَجَاهُ عِنْدَكُمْ وَ لَا تَكُونُوا بَحَائِنِينَ عَمَّا غَابَ عَنْكُمْ<sup>(٤)</sup> فَيَكْتُرَ عَائِبِكُمْ<sup>(٥)</sup>

وَ تَحَفَّظُوا مِنَ الكَذِبِ فَإِنَّهُ مِنْ أَدْنَى الْأَخْلَاقِ قَدْرًا وَ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الفُحْشِ وَ ضَرْبٌ مِنَ الدَّنَاءَةِ وَ تَكَرَّمُوا بِالتَّعَامِي عَنِ الْإِسْتِقْصَاءِ وَ رُوِيَ بِالتَّعَامِسِ مِنَ الْإِسْتِقْصَاءِ<sup>(٦)</sup>.

«١٥٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَى بِالْأَجْلِ حِزْزًا إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ مَعَهُ حَفْظَةٌ مِنَ اللَّهِ يَحْفَظُونَهُ أَنْ لَا يَتَرَدَّى فِي بِنْرِ وَ لَا يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ وَ لَا يُصِيبُهُ سَبْعٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُ خَلَوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَجَلِهِ.

أقول: وجدت في مناقب ابن الجوزي<sup>(٧)</sup> فصلا في كلام أمير المؤمنين عليه السلام فأحبيت إيراده قال قال أبو نعيم في الحلية.

«١»- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَفِيْرِ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ تَمِيمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الرَّحَالِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنِ

ص: ٦٤

١- ١. فرغا أي خاليا فارغا.

٢- ٢. أي لا تحاسبهم بالدقه في الأمور و لا تستقصهم فيها.

٣- ٣. في بعض نسخ المصدر «من الضعيف». و الجاه: القدر و الشرف.

٤- ٤. في بعض نسخ المصدر «بحانين».

٥- ٥. في بعض النسخ «فيكبر غائبكم».

٦- ٦. تعامى فلان: اظهر من نفسه العمى و المراد التغافل عنه. و التعامس: التغافل.

٧- ٧. المصدر ص ٧٧ مع اختلاف كثير.

عَبِيدٍ خَيْرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوُلْدُكَ وَ لَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ وَ يَعْظُمَ حِلْمُكَ وَ أَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ فَإِنْ أَحْسَيْتَ حَمْدَتَ اللَّهِ وَ إِنْ أَسَاتَ اسْتِغْفَرَتَ اللَّهُ وَ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُ ذَلِكَ بِتَوْبِهِ أَوْ رَجُلٌ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ وَ لَا يَقِلُّ عَمَلٌ فِي تَقْوَى وَ كَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ.

«٢»- وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامِ الدَّمَشَقِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ الْقَاسِمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَوَّانَةَ عَنِ ابْنِ حَرْثٍ عَنِ ابْنِ عَجَلَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: شَيَّعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَنَازَةً فَلَمَّا وُضِعَتْ فِي لَحْدِهَا عَجَّ أَهْلُهَا (١) وَ بَكَوْا فَقَالَ مَا تَبْكُونَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَايَنُوا مَا عَايَنَ مِثْلَهُمْ لَأَذْهَلَهُمْ ذَلِكَ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ أَمِيًا وَ اللَّهُ إِنْ لَهُ إِلَيْهِمْ لَعُودَةٌ ثُمَّ عُودَةٌ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ ثُمَّ قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ أَوْصِيكُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ لَكُمْ الْأَمْثَالَ وَ وَقَّتْ لَكُمْ الْأَحْيَالَ وَ جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعًا تَعْبَى مَا عَنَّاهَا وَ أَبْصَارًا لَتَنْجَلُوَ عَنْ غِشَاهَا وَ أَفِيدَةً تَفْهَمُ مَا دَهَاها فِي تَرْكِبِ صُورِها وَ مَيَا أَعْمَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَ لَمْ يَضْرِبْ عَنْكُمْ الذُّكْرَ صِفْحًا بَلْ أَكْرَمَكُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ وَ أَرْفَدَكُمْ بِأَوْقُرِ الرِّوَاغِ وَ أَحْرَاطِ بَيْكُمُ الْإِحْصَاءِ وَ أَرْضِيدِ لَكُمْ الْجَزَاءِ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ جِدُّوا فِي الطَّلَبِ وَ بَادِرُوا بِالْعَمَلِ قَبْلَ مُقْطَعِ النَّهْمَاتِ (٢)

وَ هَازِمِ اللَّذَاتِ (٣) وَ مُفَرِّقِ الْجَمَاعَاتِ فَإِنَّ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا وَ لَا تُؤْمَنُ فَجَائِعُهَا غُرُورٌ حَائِلٌ وَ شَبِيحُ فَائِلٌ (٤) وَ سِنَادٌ مَائِلٌ وَ نَعِيمٌ زَائِلٌ.

ص: ٦٥

١-١. عَجَّ يَعِجُ عَجًا: صَاحَ وَ رَفَعَ صَوْتَهُ.

٢-٢. النَّهْمَةُ: بُلُوغُ الْهَمِّ وَ الشَّهْوَةُ فِي الشَّيْءِ، يُقَالُ «لَهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ نَهْمَةٌ» أَيْ شَهْوَةٌ وَ «قَضَى مِنْهُ نَهْمَتَهُ» أَيْ شَهْوَتَهُ.

٣-٣. الْهَازِمُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةُ بِمَعْنَى الْهَادِي وَ يَسْتَعْمَلُ مَعَ الْمَوْتِ.

٤-٤. الشَّبِيحُ: الشَّخْصُ. وَ مَا يَنْظُرُ بِالْعَيْنِ مِنْ إِبِلٍ وَ غَنَمٍ وَ بَنَاءٍ. وَ الْفَائِلُ- فَاعِلٌ مِنْ فَالٍ يَفِيلُ رَأْيُهُ: أَخْطَأَ وَ ضَعُفَ.



وَ جِيْدٌ عَاطِلٌ فَاتَّعَطُوا عِبَادَ اللّٰهِ بِالْعِبَرِ وَ اعْتَبَرُوا بِالآيَاتِ وَ الْأَثَرِ وَ اَزْدَجَرُوا بِالنُّذْرِ وَ انْتَفَعُوا بِالْمَوَاعِظِ فَكَأَنُّ قَدْ عَلَقْتُكُمْ مَخَالِبُ الْمَيِّهِ وَ أَحَاطَتْ بِكُمْ الْبَلِيَّةُ وَ ضَمَّكُمْ بَيْتُ التُّرَابِ وَ دَهَمَتْكُمْ مُفْطَعَاتُ الْأُمُورِ بِنَفْخِهِ الصُّوْرِ وَ بَعَثَهُ الْقُبُورِ وَ سَيَاقِهِ الْمَحْشَرِ وَ مَوْقِفِ

الْحِسَابِ فِي الْمُنْشَرِ وَ بَرَزَ الْخَلَائِقُ حُفَاهُ عُرَاهُ- وَ جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ وَ نُوقِشَ النَّاسُ عَلَى الْقَلِيلِ وَ الْكَثِيرِ وَ الْفَتِيلِ وَ النَّقِيرِ (١) وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَ وُضِعَ الْكِتَابُ وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ فَارْتَجَّتْ (٢) لِتَمْدِكَ الْيَوْمَ الْبِلَادُ وَ خَشَعَ الْعِيَادُ وَ نَادَى الْمُنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَ حُشِرَتِ الْوُحُوشُ وَ زُوِّجَتِ النَّفُوسُ مَكَانَ مَوَاطِنِ الْحَشْرِ وَ بَيَدَتِ الْأَشْرَارُ وَ هَلَكَتِ الْأَشْرَارُ وَ ارْتَجَّتِ الْأَفْنِدَةُ فَانزَلَتْ بِأَهْلِ النَّارِ مِنَ اللَّهِ سَيْطَوَةٌ مُجِيحَةٌ وَ عُقُوبَةٌ مُنِيحَةٌ (٣) وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لَهَا كَلْبٌ وَ لَجِبٌ وَ قَصِيفٌ رَعْدٍ (٤)

وَ تَعَيُّظٌ وَ وَعِيدٌ قَدْ تَأَجَّجَ جَحِيمُهَا (٥)

وَ غَلَا حَمِيمُهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقِيَّةً مَنْ كَنَعَ فَخَنَعَ (٦) وَ جَلَّ وَ رَحَلَ وَ حُدِّرَ فَأَبْصَرَ وَ اَزْدَجَرَ فَاحْتَتَّ طَلَبًا (٧)

وَ نَجَا هَرَبًا وَ قَدَّمَ لِلْمَعَادِ وَ اسْتِظْهَرَ مِنَ الزَّادِ وَ كَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِمًا وَ بِالْكِتَابِ حَصِيْمًا وَ حَجِيجًا وَ بِالْجَنَّةِ ثَوَابًا وَ نَعِيمًا وَ بِالنَّارِ وَبَالًا وَ عِقَابًا وَ اسْتَعْفَرَ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ.

ص: ٦٦

١-١. النقيير. النكته في ظهر النواه. و هو كناية عن القليل.

٢-٢. ارتج البحر: اضطرب.

٣-٣. المجيحه: المهلكه و المستأصله- و المنيحه أى الشديده المحرقه.

٤-٤. الكلب: الشده، و اللجب: صوت الهياج و اضطراب الامواج. و قصيف الرعد: شده صوته.

٥-٥. التأجج: التلهب و الاضطرام.

٦-٦. كنع أى جبن و هرب. و خنع أى خضع و ذل. و جل أى خرج من بلده.

٧-٧. احتت على الامر و احتته: حظه و نشطه على فعله.

قَدْ رَفَعَتْ إِلَيْنَا أَلْفَاظًا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ يَسْتَمِلُ عَلَى فَضْلِ الْخِطَابِ حَدَفْنَا إِسْنَادَهَا طَلَبًا لِلِاخْتِصَارِ وَخَوْفًا لِلْإِكْتَارِ.

«٣»- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍ وَ الآخِرَةُ دَارُ مَقَرٍّ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَ لَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَفِيهَا اخْتَبِرْتُمْ وَ لغيرها خَلَقْتُمْ إِنَّ الْجِنَازَةَ إِذَا حُمِلَتْ قَالَ النَّاسُ مَاذَا تَرَكَ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَاذَا قَدَّمَ فَقَدُّمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ وَ لَا تُؤَخِّرُوا كُلًّا يَكُنْ عَلَيْكُمْ.

«٤»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا رَأَيْتُمْ اللَّهَ تَتَابَعَ نِعْمَهُ عَلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعَصُونَهُ فَاخْذَرُوهُ.

«٥»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ كَفَّارِهِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ وَ التَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ.

«٦»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كُنْتَ فِي إِذْبَارٍ وَ الْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى.

«٧»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ وَ سَيِّئَهُ تَسَوُّوْكَ خَيْرٌ مِنْ حَسَنِهِ تَسْرُوكَ.

«٨»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ (٢) وَ يُجَدِّدُ الْأَمَالَ وَ يُقَرِّبُ الْمَتِيَّةَ وَ يُبَاعِدُ الْأُمِّيَّةَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ تَعَبٌ وَ مَنْ فَاتَهُ نَصِيبٌ.

«٩»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَ مَعَهُ الْإِسْتِغْفَارُ.

«١٠»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَكَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ فَرُفِعَ أَحَدُهُمَا وَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَتَمَسَّكُوا بِالْآخَرِ وَ هُوَ الْإِسْتِغْفَارُ قَالَ تَعَالَى وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ الْآيَةَ.

«١١»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَ مَنْ كَانَ لَهُ فِي نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ.

«١٢»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ مِنْ مُسِيئَةٍ دَرَجَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَ مَعْرُورٍ بِالسُّتْرِ عَلَيْهِ وَ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَ شَتَّانٍ بَيْنَ عَمَلَيْنِ عَمَلٍ تَذَهَبُ لَذَّتُهُ وَ يَبْقَى تَبِعَتُهُ وَ عَمَلٍ

١-١. القائل هو سبط ابن الجوزي قاله في المناقب ص ٧٨.

٢-٢. خلق الثوب- بكسر اللام:- بلي.

تَذْهَبُ مَثْوَتُهُ وَتَبْقَى أَجْرُهُ.

«١٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْتَزِلُّوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ فَمَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطَاءِ.

«١٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمَ أَرْبَعًا مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ وَمَنْ أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ وَقَالَ مِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدُّعَاءِ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَقَالَ فِي التَّوْبَةِ- إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ الْأَيَّةُ وَقَالَ فِي الْإِسْتِغْفَارِ- وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ الْأَيَّةُ وَقَالَ فِي الشُّكْرِ لئنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ.

«١٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِسْتِغْفَارُ دَرَجَةُ الْعَلِيِّنَ وَهُوَ اسْمٌ وَقَعَ عَلَى سِتِّهِ مَعَانٍ أَوْلَاهَا النَّدَمُ عَلَى الْفِعْلِ وَالثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى التَّزَكِّيِّ وَأَنْ لَمَا يَعُودُ وَالثَّلَاثُ تَأْدِيَةُ الْحُقُوقِ لِيَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى وَلَيْسَ عَلَيْهِ تَبِعُهُ وَالرَّابِعُ أَنْ يَعْمَدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ فَيُؤَدِّيَ حَقَّهَا وَالخَامِسُ أَنْ يُذِيبَ اللَّحْمَ الَّذِي نَبَتَ مِنْهُ [مِنْ] السُّحْتِ بِالْهُمُومِ وَالْأَخْزَانِ حَتَّى يَكْتَسِبَ لِحْمًا آخَرَ مِنَ الْحَلَالِ وَالسَّادِسُ أَنْ يُذِيقَ جِسْمَهُ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَاقَهُ لَذَّةَ الْمَعْصِيَةِ.

«١٦»- وَقَالَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: لَا تَكُنْ مِمَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا أَوْ بَعِيرِ عَمَلٍ وَيُوَخِّرُ التَّوْبَةَ بِطُولِ الْأَمَلِ يَقُولُ فِي الدُّنْيَا قَوْلَ الرَّاهِدِينَ وَيَعْمَلُ فِيهَا عَمَلِ الرَّاعِبِينَ إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ وَإِنْ مَلَكَ الْكَثِيرَ لَمْ يَقْنَعْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا يَأْتِمِرُ وَيَنْهَى وَ لَا يَنْتَهَى يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَ لَمَا يَعْمَلُ بِعَمَلِهِمْ وَيُبْغِضُ الْعَاصِينَ وَ هُوَ أَحَدُهُمْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ وَ يَقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ اللَّهُ مِنْهُ تُعْجِبُهُ

نَفْسُهُ إِذَا عُوْفِيَ وَ يَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا وَ إِنْ نَالَهُ رَخَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرًّا تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ وَ لَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ إِنْ اسْتِغْنَى بِطَرٍّ وَ إِنْ افْتَقَرَ قَنَطَ بِقَدَمِ الْمَعْصِيَةِ وَ يُسَوِّفُ التَّوْبَةَ يَصِفُ الْعَبْرَ وَ لَا يَعْتَبِرُ وَ يُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَ لَا يَتَعِظُ فَهُوَ مِنَ الْقَوْلِ مُكْثَرٌ وَ مِنَ الْعَمَلِ مُقْلٌ يُنَاقِشُ فِيمَا يَنْفَى وَ يُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى يَرَى

الْمَغْنَمِ مَغْرَمًا وَالْمَغْرَمِ مَغْنَمًا يَخْشَى الْمَوْتَ وَلَا يُبَادِرُ الْقَوْتَ يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعَاصِي غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّهُ مِنْ مَعَاصِي نَفْسِهِ وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَخْتَقِرُهُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَلِنَفْسِهِ مِدَاهِنٌ اللَّغْوُ مَعَ الْأَعْتِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُغْوِي نَفْسَهُ - أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَ فَلَ تَعْقِلُونَ.

«١٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَصِيبَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا أَصِيبَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاحِطًا وَمَنْ أَصِيبَ يَشْكُو مُصِيبَهُ نَزَلَتْ بِهِ إِلَى مَخْلُوقٍ مِثْلَهُ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ وَمَنْ أَتَى غَتِيًّا يَتَوَاضَعُ لَهُ لِأَجْلِ دُنْيَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ قَالُوا وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ الْمَرْءَ إِنْسَانٌ بِجَسَدِهِ وَقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَ التَّوَاضَعُ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى اسْتِعْمَالِ الْجَسَدِ وَ اللِّسَانِ فَإِنْ أَضَافَ إِلَى ذَلِكَ الْقَلْبَ ذَهَبَ جَمِيعُ دِينِهِ.

«١٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْمَكِ عِبَادَةُ التُّجَّارِ وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتِلْمَكِ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوهُ شُكْرًا فَتِلْمَكِ عِبَادَةُ الْأَخْرَارِ.

«١٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخْذَرُوا نِفَارَ النُّعْمِ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَزْدُودٍ (١).

«٢٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أُكْرِهْتَ عَلَيْهِ نَفْسُكَ.

«٢١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ لَمْ يَتَوَاعَدِ اللَّهُ عِبَادَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ الْوَاجِبُ أَلَّا يُعْصَى شُكْرًا لِنِعْمِهِ وَمِنْ هَاهُنَا أَخَذَ الْقَائِلُ وَقِيلَ إِنَّهَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ

هَبِ الْبُعْثَ لَمْ تَأْتِنَا رُسُلُهُ\*\* وَ جَاحِمَهُ النَّارِ لَمْ تُضْرَمِ

أَلَيْسَ مِنَ الْوَاجِبِ الْمُسْتَحَقُّ\*\* حَيَاءُ الْعِبَادِ مِنَ الْمُنْعَمِ (٢).

«٢٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَكْثَرَ الْعَبْرَ وَمَا أَقَلَّ الْمُعْتَبِرِينَ.

«٢٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقَلُّ مَا يَلْزَمُكَ لِلَّهِ تَعَالَى أَلَّا تَسْتَعِينُوا بِنِعْمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ.

«٢٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُدَّةُ وَإِنْ طَالَتْ قَصِيْرَةٌ وَ الْمَاضِي لِلْمُقِيمِ عِبْرَةٌ وَ الْمَيِّتُ لِلْحَيِّ عِظَةٌ وَ لَيْسَ الْأَمْسُ [لِلْأَمْسِ] عَوْدَةٌ وَ لَا أَنْتَ مِنْ غَدٍ عَلَى نَفْسِهِ وَ كُلُّ لِكُلِّ مُفَارِقٌ

ص: ٦٩

١-١. نفار النعم: النعم الزائله. و نفورها بعدم أداء الحق منها. و الشارد: النافر.

٢-٢. جحيم النار: أوقدها، و جحيمه النار توقدها. و ضرمت النار: اشتعلت.

وَبِهِ لَمَاحِقٌ فَاسْتَعِدُّوا لِيَوْمٍ لَا يَنْفَعُ فِيهِ مَالٌ وَلَا بَنُونَ- إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَاضْبِرُوا عَلَى عَمَلٍ لِمَا غَنَى لَكُمْ عَنْ ثَوَابِهِ وَارْجِعُوا عَنْ عَمَلٍ لِمَا صَبَرَكُمْ عَلَى عِقَابِهِ فَإِنَّ الصَّبْرَ عَلَى الطَّاعَةِ أَهْوَنُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى الْعَذَابِ وَإِنَّمَا أَنْتُمْ نَفْسٌ مَعْدُودٌ وَأَمَلٌ مَعْدُودٌ وَأَجَلٌ مَعْدُودٌ وَلَا يُدَّ لِلْأَجَلِ أَنْ يَتَنَاهَى وَلِلنَّفْسِ أَنْ يُحْصِيَ وَلِلْعَمَلِ أَنْ يُطْوَى- وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ- يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ.

«٢٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ.

«٢٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمَ مِنْ مُؤْمِلٍ مِمَّا لَمَّا يَبْلُغُهُ وَيَأْنِ مِمَّا لَمَّا يَسِيكُنُهُ مِمَّا سَوْفَ يَنْزُرُكَ وَ لَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ أَصَابُهُ حَرَامًا وَاحْتَمَلَهُ مِنْهُ آثَامًا وَرُبَّمَا اسْتَقْبَلَ الْإِنْسَانَ يَوْمًا وَ لَمْ يَسِي تَدْبِرْهُ وَ رَبٌّ مَعْبُوطٌ فِي أَوَّلِ يَوْمِهِ قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ وَ مِنْ هَاهُنَا أَخَذَ الْقَائِلُ:

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ مَسْرُورًا بِأَوْلِهِ\*\*\*إِنَّ الْخَوَادِثَ قَدْ يُطْرِقُنَ أَسْحَارًا

أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي كَانَتْ مُسَلَّطَةً\*\*\*مِنَ الْخَوَادِثِ إِقْبَالًا وَ إِذْبَارًا

يَا مَنْ يُكَابِدُ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا\*\*\*يُمْسِي وَ يُصْبِحُ تَحْتَ الْأَرْضِ سَيَّارًا

كَمْ قَدْ أَبَادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ مَلِكٍ\*\*\*قَدْ كَانَ فِي الْأَرْضِ نَفَاعًا وَ ضَرَارًا

«٢٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الزُّهُدُ كُلُّهُ فِي كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ فَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي وَ لَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَهُوَ الزَّاهِدُ.

«٢٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ الزُّهُدِ إِخْفَاؤُهُ.

«٢٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخَذُوا [فَاخَذَرُوا] مِنَ اللَّهِ مَا حَدَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَ اخْشَوْهُ خَشْيَةً يَظْهَرُ أَثَرُهَا عَلَيْكُمْ وَ اعْمَلُوا بِغَيْرِ رِيَاءٍ وَ لَا سُمْعَةٍ فَإِنَّ مَنْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَ كَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ.

«٣٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُوشِكُ أَنْ يَفْقِدَ النَّاسُ ثَلَاثًا دِرْهَمًا حَلَالًا وَ لِسَانًا صَادِقًا وَ أَحَاً يُسْتَرَاخُ إِلَيْهِ.

«٣١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظْلَكُمْ غَمَامُهُ وَ كُونُوا قَوْمًا صِيحَ بِهِمْ فَاتَّبَعُوا وَ انْتَهَوْا فَمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ سِوَى الْمَوْتِ وَ إِنَّ غَايَةَ تَنْقُصِهَا اللَّحْظَةُ

و تَهْدِمُهَا السَّاعَةُ لَجْدِيرَهُ بِقَصْرِ الْمُدَّةِ وَإِنَّ غَائِبًا يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ لَحَرِيٌّ بِسُرْعَةِ الْأَوْبَةِ (١)

فَرَحِمَ اللَّهُ عَبِيداً سَمِعَ حِكْمَهُ فَوَعَى وَ دُعِيَ إِلَى خَلَاصِ نَفْسِهِ فَدَنَا وَ اسْتَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ فَفَجَأَ وَ أَحَبَّ رَبَّهُ وَ خَافَ ذَنْبَهُ وَ قَدَّمَ صَالِحاً وَ عَمِلَ خَالِصاً وَ اكْتَسَبَ مَيْدُخُوراً وَ اجْتَنَبَ مَخِذُوراً وَ رَمَى غَرَضاً وَ أَحْرَزَ عَوْضاً وَ كَايَدَ هَوَاهُ وَ كَذَّبَ مُنَاهُ وَ جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّةً عِنْدَ وَفَاتِهِ رَكِبَ الطَّرِيقَ الْغَرَاءَ وَ لَزِمَ الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ وَ اغْتَنَمَ الْمَهْلَ وَ بَادَرَ الْأَجَلَ وَ تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ.

«٣٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الدُّنْيَا: دَارٌ أَوْلَاهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ وَ حَلَالُهَا فِيهِ حِسَابٌ وَ حَرَامُهَا فِيهِ عِقَابٌ مَنِ اسْتَعْنَى فِيهَا فُتِنَ وَ مَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ وَ مَنِ سَعَى إِلَيْهَا فَاتَتْهُ وَ مَنِ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ وَ مَنِ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَتْهُ وَ مَنِ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ.

«٣٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يُقْنِعْهُ الْيَسِيرُ (٢) لَمْ يَنْفَعْهُ الْكَثِيرُ.

«٣٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكَ بِمِدَارَةِ النَّاسِ وَ إِكْرَامِ الْعُلَمَاءِ وَ الصَّفْحِ عَنِ زَلَّاتِ الْأَخْوَانِ فَقَدْ أَدَبَكَ سَيِّدُ الْأَوْلِيَيْنِ وَ الْآخِرِينَ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَ صِلْ مَنْ قَطَعَكَ وَ أَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ.

«٣٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدْ مَرَّ عَلَى الْمَقَابِرِ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ أَنْتُمْ لَنَا سَيْلِفٌ وَ نَحْنُ لَكُمْ خَلْفٌ وَ إِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ أَمَا الْمَسَاكِينُ فَسَيِّئَاتُكُمْ وَ أَمَا الْأَزْوَاجُ فَنُكْحَاتُكُمْ وَ أَمَا الْأَمْوَالُ فَفُتْسِمَاتُكُمْ هَذَا خَيْرٌ مَّا عِنْدَنَا فَلَيْتَ شِعْرِي مَّا خَيْرٌ مَّا عِنْدَكُمْ ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُمْ إِنْ نَطَقُوا لَقَالُوا وَجَدْنَا التَّقْوَى خَيْرٌ زَادِ.

ص: ٧١

١- ١. «غايه تنقصها اللحظة» الغايه هي الأجل و«تنقصها» أى تنقص أمد الانتهاء إليها و كل لحظه تمر فهي تنقص فى الامد بيننا و بين الأجل. و الساعه تهدم ركنا من ذلك الامد و ما كان كذلك فهو جدير بقصر المده. و المراد بالغايب: الموت. و يحدوه أى يسوقه. و المراد بالجديدان: الليل و النهار. و الاوبه: الرجوع.

٢- ٢. فى المصدر «من لم ينفعه اليسير».

«٣٦»- وَقَالَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ: سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَائِلًا يُنْشِدُ أُبَيَاتِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفُرٍ:

مَاذَا أَوْمَلُ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ \*\*\* تَرَكَوْا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِبَادٍ

فَقَالَ هَلَّا قَرَأْتُمْ - كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونِ الْآيَةِ (١).

«٣٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَجَبُ مِمَّنْ يَدْعُو وَ يَسْتَبْطِئُ الْإِجَابَةَ وَ قَدْ سَدَّ طَرِيقَهَا بِالْمَعَاصِي.

«٣٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي وَصِيفِ التَّائِبِينَ عَرَسُوا أَشْجَارَ ذُنُوبِهِمْ نُصَبَ عُيُونُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ وَ سَقَمُوا بِمَيَاهِ النَّدَمِ فَأَثْمَرَتْ لَهُمُ السَّلَامَةُ وَ أَعْقَبَتْهُمْ الرِّضَا وَ الْكِرَامَةُ.

«٣٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الْأَوْلِيَاءِ قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا هَنَّادٌ عَنْ ابْنِ الْفَضِيلِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصِيرِيِّ قَالَ قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: طُوبَى لِمَنْ عَرَفَ النَّاسَ وَ لَمْ يَعْرِفْهُ النَّاسُ أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى بِهِمْ يَكْشِفُ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلِّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ أَوْلَيْكَ سَيَدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَ فَضْلٍ لِيَسُوا بِالْمَذَابِيعِ الْبُذْرِ (٢)

وَ لَا الْجَفَاهِ الْمُرَائِنِ الْمَذَابِيعِ الَّذِي لَا يَكْتُمُ السِّرَّ.

«٤٠»- وَقَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِيِّ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي أَرَاكَةَ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِيَامَةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَلَّمَ انْفَتَلَ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ مَكَثَ كَأَنَّ عَلَيْهِ كَابَهُ حَتَّى إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ عَلَى حَائِطِ الْمَسْجِدِ قِيدَ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَيْنِ (٣)

قَلَبَ يَدَهُ وَ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَا أَرَى الْيَوْمَ شَيْئًا يُشْبِهُهُمْ لَقَدْ كَانُوا يُصْبِحُونَ شُعْتًا غُبْرًا صُفْرًا بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ أَمْثَالُ رُكْبِ الْمَغْزَى قَدْ بَاتُوا لِلَّهِ سُجَّدًا وَ قِيَامًا يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ يُرَاحُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ

ص: ٧٢

١- ١. الدخان: ٢٥.

٢- ٢. و البذر- ككتف-: الذي يفشى السر.

٣- ٣. القيد- بفتح القاف-: القدر.

فَإِذَا أَصْبَحُوا فَذَكَرُوا اللَّهَ مَا دُوا كَمَا تَمِيدُ الشَّجَرُ فِي يَوْمِ رِيحٍ عَاصِفٍ وَ هَمَلَتْ عُيُونُهُمْ (٢)

حَتَّى تَبْلُ ثِيَابَهُمْ وَاللَّهِ لَكَانَ الْقَوْمُ بَاتُوا غَافِلِينَ ثُمَّ نَهَضَ فَمَا رَأَى مُفْتَرًّا حَتَّى (٣)

ضَرَبَهُ اللَّعِينُ ابْنُ مُلْجَمٍ.

«٤١»- وَ رَوَى مُجَاهِدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا قَدَّ وَصَفَ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ حُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ وَ بَشْرُهُ فِي وَجْهِهِ وَ أَوْسَعُ النَّاسِ صَدْرًا وَ أَرْفَعُهُمْ قَدْرًا يَكْرَهُ الرُّفْعَةَ وَ لَا يُحِبُّ الشُّمْعَةَ طَوِيلٌ عَمُّهُ بَعِيدٌ هَمُّهُ كَثِيرٌ صَمْتُهُ مَشْغُولٌ بِمَا يَنْفَعُهُ صَبُورٌ شُكُورٌ قَلْبُهُ بِذِكْرِ اللَّهِ مَعْمُورٌ سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَيْنُ الْعَرِيكَهِ.

«٤٢»- وَ فِي رِوَايَةٍ عَنْ أَبِي أَرَاكَةَ وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ سَمِعْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ يَقُولُ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَ الْخَلَائِقَ حِينَ خَلَقَهُمْ وَ هُوَ غَنِيٌّ عَنْ طَاعَتِهِمْ وَ لَا يَنْصَرِرُ بِمَعْصِيَتِهِمْ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ مَنْ عَصَاهُ وَ لَا يَنْفَعُهُ طَاعَةُ مَنْ أَطَاعَهُ وَ اتَّقَاهُ فَالْمُتَّقُونَ فِي هَذِهِ الدَّارِ هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ وَ مَلْبَسُهُمُ الْإِقْتِصَادُ وَ عَيْشُهُمُ التَّوَاضُعُ غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ

عَنِ الْمَحَارِمِ وَ وَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ وَ لَوْ لَا الرَّجَاءُ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرَفَهُ عَيْنٍ شَوْقًا إِلَى جَزِيلِ الثَّوَابِ وَ خَوْفًا مِنْ وَبِيلِ الْعِقَابِ (٤) عَظَّمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصِيحَةً مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ فَهُمْ فِي الْجَنَّةِ كَمَنْ قَدَّ رَأَاهَا مُنْعَمُونَ وَ فِي النَّارِ كَمَنْ قَدَّ رَأَاهَا مُعَذِّبُونَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَ شُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ أَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ وَ حَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ صَبَرُوا أَيَّامًا يَسِيرَةً فَأَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةٌ طَوِيلَةٌ.

أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ تَالِينَ كَلَامَ رَبِّهِمْ يُحِبُّونَهُ تَحْيِيرًا (٥) وَ يَرْتَلُونَهُ

ص: ٧٣

١-١. المراوحة بين العملين أن يعمل هذا مره، و هذا مره، و المراوحة بين الرجلين أن يقوم على كل مره.

٢-٢. ماد يميد- تحرك. و الريح العاصف: الشديده. و هملت عينه: فاضت دموعا.

٣-٣. فتر يفتر تفتيرا- سكن بعد حده و لان بعد شده.

٤-٤. الويبيل: الشديد.

٥-٥. حبر الكلام أو الخط أو الشعر: حسنه و زينه.



تَزْتِيلاً فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا وَ تَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا وَ هَلَعًا (١)

وَ إِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْبَحُوا إِلَيْهَا بِمَسَامِحِ قُلُوبِهِمْ وَ مَثَلُوا زَفِيرَ جَهَنَّمَ فِي آذَانِهِمْ فَهُمْ مُفْتَرِّشُونَ جِبَاهَهُمْ وَ رُكْبَهُمْ وَ أَطْرَافَ أَعْدَامِهِمْ يَجْرَأُونَ إِلَى اللَّهِ فِي فَكِّ رِقَابِهِمْ وَ أَمَّا النَّهَارُ فَعَلَمَاءُ حُلَمَاءُ بَرَرَةٌ أَتَقِيَاءُ قَدْ بَرَّاهُمْ الْخَوْفُ بَرَى الْقِدَاحَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَحَسِبَهُمْ مَرْضَى وَ مَا بِالْقَوْمِ مَرَضٌ وَ يَقُولُ قَدْ خُولِطُوا وَ لَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ - لَا يَرْضُونَ فِي أَعْمَالِهِمْ بِالْقَلِيلِ وَ لَا يَسْتَكْتَرُونَ الْكَثِيرَ فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهَمُونَ وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ إِذَا زُكِّيَ أَحَدُهُمْ خَافَ أَشَدَّ الْخَوْفِ يَقُولُ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي اللَّهُمَّ فَلَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ وَ اجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَطُّونَ وَ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ مِنْ عِلْمِهِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ وَ وَرَعًا فِي يَقِينٍ وَ حَزْمًا فِي عِلْمٍ وَ عَزْمًا فِي حِلْمٍ وَ قَصِيدًا فِي غَنَى وَ حُشُوعًا فِي عِبَادَةٍ وَ تَجَمُّلاً فِي فَاقِهِ وَ صَبْرًا فِي شِدْدَةِ وَ طَلَبًا لِلْحَلَالِ وَ تَحَرُّجًا عَنِ الطَّمَعِ يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ عَلَى وَجَلٍ وَ يَجْتَهِدُ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ يُنَمِّسِي وَ هَمُّهُ الشُّكْرُ وَ يُصِيبُحُ وَ شُغْلُهُ الْفِكْرُ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ وَ يَعْنُوا عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ يُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ وَ يَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ وَ فِي الزَّلَازِلِ صَبُورٌ وَ فِي الْمَكَارِهِ وَقُورٌ وَ فِي الرِّضَا شُكُورٌ - لَا يُنَابِزُ بِالْأَلْقَابِ وَ لَا يَعْرِفُ الْعَابَ وَ لَا يُؤْذِي الْجَارَ وَ لَا يَشْمَتُ بِالْمَصَائِبِ وَ لَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ وَ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ إِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبْرٌ لِيَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُتَّقِمُ لَهُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ أَنْعَبَ نَفْسَهُ لِأَخْرَافِهِ وَ زَهَّدَ فِي الْفَنَائِي شَوْقًا إِلَى مَوْلَاهُ.

«٤٣» - قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الْفَقِيهِ قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ يَعْقُوبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيِّ عَنْ شُجَاعِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ زِيَادِ بْنِ حَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ: أَلَا إِنَّ الْفَقِيهَ كُلَّ الْفَقِيهِ هُوَ الَّذِي لَمْ يَقْنَطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَا يُؤْمِنُهُمْ مِنْ عَذَابِهِ وَ لَا يُرَخِّصُ لَهُمْ فِي مَعْصِيَتِهِ وَ لَا يَدْعُ الْقُرْآنَ رَغْبَةً فِي غَيْرِهِ

ص: ٧٤

١- ١. الهلع - بكسر اللام -: الحزين.

وَلَا خَيْرَ فِي عِبَادِهِ لَأَعْلَمَ فِيهَا وَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءِهِ لَأَتَدَبَّرَ فِيهَا.

«٤٤»- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْمُرُوءِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ تَعَاهُدُ الْإِخْوَانَ وَ كَفُّ الْأَذَى عَنِ الْجِيرَانِ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ الْآيَةَ (١).

«٤٥»- وَ مِنْ وَصَايَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقْرِي أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْبُرْمَكِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سُفْيَانَ النَّسَوِيُّ حَدَّثَنَا جَدِّي الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا حَزْمَلَهُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عِيَامِرِ الشَّعْبِيِّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا عَنِّي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَلَوْ رَكِبْتُمُ الْمَطَى حَتَّى تُنْضَوْهَا مَا أَصَيْبْتُمْ مِثْلَهَا- لَا يَرْجُونَ عَبْدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا يَشْتَحِي إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ لَا يَشْتَحِي إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَ اعْلَمْ أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَمَّا رَأْسَ لَهُ وَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَ لَا أَهْلِ دَارٍ وَ لَا أَهْلِ قَرْيَةٍ يَكُونُونَ لِي عَلَى مَا أَحَبُّ فَيَتَحَوَّلُونَ إِلَيَّ مَا أَكْرَهُ إِلَّا تَحَوَّلَتْ لَهُمْ مِمَّا يُحِبُّونَ إِلَيَّ مَا يَكْرَهُونَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ دَارٍ وَ لَا قَرْيَةٍ يَكُونُونَ لِي عَلَى مَا أَكْرَهُ فَيَتَحَوَّلُونَ إِلَيَّ مَا أَحَبُّ إِلَّا تَحَوَّلَتْ لَهُمْ مِمَّا يَكْرَهُونَ إِلَيَّ مَا يُحِبُّونَ.

«٤٦»- ذَكَرَ وَصِيَّتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَلِيٍّ الصُّوفِيُّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيُّ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْبَادِ أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَزَّازُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا ضَرَّارُ بْنُ ضَمْرَةَ (٢).

حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَأَخْرَجَنِي إِلَى نَاحِيَةِ الْجَبَانِ فَلَمَّا أَصَحَرْنَا جَلَسَ فَتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءَ.

ص: ٧٥

١- ١. النحل: ٩.

٢- ٢. في المصدر «ضرار بن صرد» و كذا في الحلية.

ثُمَّ قَالَ يَا كَمِيلَ بْنَ زِيَادٍ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَهُ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا اخْفِظْ مَا أَقُولُ لَكَ النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ وَ مُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاهٍ وَ هَمَّجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَ لَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ يَا كَمِيلُ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَ أَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ الْعِلْمُ يَزُكُّ عَلَى الْإِنْفَاقِ وَ الْمَالُ يَزُولُ وَ مَحَبَّةُ الْعَالِمِ دِينَ يُدَانُ بِهِ وَ بِهِ يَكْسِبُ الْعَالِمُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَ جَمِيلَ الْآخِرَةِ بَعْدَ مَمَاتِهِ الْمَالُ تَنْقُصُهُ النِّفَقَةُ الْعِلْمُ حَرَامٌ وَ الْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ يَا كَمِيلُ مَا تَخْزَانُ الْمَالَ وَ هُمْ أَحْيَاءٌ وَ الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَ أَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ ثُمَّ قَالَ آه آه إِنَّ هَاهُنَا عِلْمًا جَمًّا لَوْ أَصِيبَتْ لَهُ حَمَلَةٌ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صِدْرِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ بَلِّ قَدْ أَصِيبَتْ لِقِنَا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ يَسْتَعْمَلُ آلَهُ الدِّينِ لِلدُّنْيَا يَسْتَضِيءُ بِنِعَمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ بِحُجَجِهِ عَلَى كِتَابِهِ أَوْ مُعَانِدٍ لِأَهْلِ الْحَقِّ يَنْقَدِحُ الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبُهَةٍ - لَا ذَا وَ لَا ذَاكَ بَلْ مِنْهُمَا بِالذَّاتِ سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ مُغْرَى بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ الْإِدْخَارِ لَيْسَ مِنَ الدِّينِ فِي شَيْءٍ أَقْرَبُ شَبَهًا بِالْبَهَائِمِ السَّائِمَةِ كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ

بِمَوْتِ حَامِلِيهِ اللَّهُمَّ بَلِّ لَنْ تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَجِهِ لَكَيْلًا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَوْلَيْكَ هُمْ الْأَقْلُونَ عِدَدًا الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ دِينَهُ حَتَّى يُؤَدُّونَهُ إِلَى نُظْرَانِهِمْ وَ يَزْرَعُونَهُ فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ وَ فِي رِوَايَةٍ بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَجَهُ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ فَاسْتَلْنَا مَا اسْتَوْعَرَ مِنْهُ الْمُتْرَفُونَ وَ أَنْسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ صَجَبُوا الدُّنْيَا بِأَيْدَانٍ أَرْوَأْحِيهَا مُعَلَّقَةً بِالْمَاعِلِ أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ دُعَاتُهُ إِلَى دِينِهِ آه ثُمَّ آه وَ شَوْقَاهُ إِلَى رُؤْيَتِهِمْ وَ اسْتِعْفَرُ اللَّهُ لِي وَ لَكَ إِذَا شِئْتَ فَتَقُمْ.

«٤٧» - وَصِيَّتُهُ لِبَنِيهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ بِهِ قَالَ أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ ضَمْرَةَ قَالَ: أَوْصَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَيْنِهِ فَقَالَ يَا بَنِي عَاشِرُوا النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ مُعَاشِرَةً إِنْ عَشْتُمْ حُنُوا إِلَيْكُمْ وَإِنْ مِثْمَ بَكَوْا عَلَيْكُمْ ثُمَّ قَالَ:

أُرِيدُ بِذَاكُمْ أَنْ تَهْشُوا لِطَلْقَتِي\*\*\*وَ أَنْ تُكْثِرُوا بَعْدِي الدُّعَاءَ عَلَيَّ قَبْرِي

وَ أَنْ يَمْنَحُونِي فِي الْمَجَالِسِ وَدَهُمْ\*\*\*وَ إِنْ كُنْتُ عَنْهُمْ غَائِبًا أَحْسِنُوا ذِكْرِي

«٤٨»- وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَأَلَ رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَوْصِنِي فَقَالَ لَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِفَقْرٍ وَلَا بِطُولِ عُمُرٍ.

«٤٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ رِوَايَةِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ضِرَارِ بْنِ ضَمْرَةَ وَعَبْدِ خَيْرٍ قَالَا: قِيلَ لَهُ مَا سَبَبُ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الْحَدِيثِ فَقَالَ النَّاسُ أَرْبَعَةٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلإِسْلَامِ وَقَلْبُهُ يَأْبَى الإِيمَانَ- لَا يَتَحَرَّجُ عَنِ الْكُذْبِ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَعَمِّدًا فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ حَالَهُ مَا أَخَذُوا عَنْهُ وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخَذُوا بِقَوْلِهِ وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَ وَ وَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَ ثُمَّ إِنَّهُمْ عَاشُوا بَعْدَهُ فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَنَّمَا الصَّلَالِ وَ الدُّعَاءِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ فَوَلَّوهُمْ الأَعْمَالَ وَ جَعَلُوهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ فَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا وَ إِنَّمَا هُمْ تَبَعٌ لِلْمُلُوكِ إِلا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ رَجُلٌ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ قَوْلًا أَوْ رَأَاهُ يَعْمَلُ عَمَلًا ثُمَّ غَابَ عَنْهُ وَ نَسِيَ ذَلِكَ الْقَوْلَ وَ الْفِعْلَ وَ لَمْ يَعْلَمْ فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ نَسِيَ مَا حَدَّثَ بِهِ وَ لَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَيْضًا أَنَّهُ نَسِيَ لَمَا نَقَلُوهُ عَنْهُ وَ رَجُلٌ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ قَوْلًا فَوَهَمَ فِيهِ وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّهُ وَهَمَ فِيهِ لَمَا حَدَّثَ عَنْهُ وَ- لَا عَمَلَ بِهِ وَ رَجُلٌ لَمْ يَكْذِبْ وَ لَمْ يَغِبْ حَدَّثَ بِمَا سَمِعَ وَ عَمِلَ بِهِ فَأَمَّا الأَوَّلُ فَلَا اعْتِبَارَ بِرِوَايَتِهِ وَ لَا يَحِلُّ الأَخْذُ عَنْهُ وَ أَمَّا الباقُونَ فَيَنْزِعُونَ إِلَى غَايِهِ وَ يَزْجَعُونَ إِلَى نَهَائِهِ وَ يُسَيِّمُونَ مِنْ قَلْبٍ وَاحِدٍ وَ كَلَامُهُمْ أَشْرَقَ بِنُورِ النُّبُوَّةِ ضِيَاؤُهُ وَ مِنَ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ اقْتَبَسَتْ نَارُهُ.

وَ فِي رِوَايَتِهِ أَنَّهُ قَالَ: فِي أَيِّدِي النَّاسِ حَقًّا وَ بَاطِلًا وَ صِدْقًا وَ كَذِبًا وَ نَاسِحًا وَ مَنْسُوحًا وَ عَامًّا وَ خَاصًّا وَ مُحْكَمًا وَ مُتَشَابِهًا وَ حِفْظًا وَ وَهْمًا وَ قَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيئًا فَقَالَ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ

مِنَ النَّارِ وَ إِنَّمَا يَأْتِيكَ الْحَدِيثُ [بِالْحَدِيثِ] أَرْبَعَهُ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ وَ ذَكَرَهُمْ.

قلت و قد روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله هذا الحديث و هو قوله من كذب على عامدا فليتبوأ مقعده من النار عده من الصحابه منهم العشره (١)

فأما الطريق إلى أمير المؤمنين فأنبأ غير واحد عن عبد الأول الصوفى أنبأ ابن المظفر الداوى أنبأ ابن أعين أنبأ السرخسى أنبأ الفربرى أنبأ البخارى أنبأ على بن الجعد أنبأ شعبه عن منصور عن ربيع بن خراش قال سمعت عليا عليه السلام يقول سمعت النبي صلى الله عليه و آله يقول من كذب على و ذكر متفق عليه و قد أخرجه أحمد في المسند و الجماعة.

«٥٠» - كشف (٢)، [كشف الغمه] ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ أَخْبَاراً رَوَاهَا الْجَوَادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آيِيَاهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ لِي وَ هُوَ يُوصِي بِنِي يَا عَلِيُّ مَا حَارَ مِنْ اسْتِخَارٍ وَ لَا نَدَمٍ مِنْ اسْتِشَارٍ يَا عَلِيُّ عَلَيْكَ بِالذَّلْجَةِ (٣)

فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ مَا لَا تُطْوَى بِالنَّهَارِ يَا عَلِيُّ اغْدُ بِاسْمِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَارَكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا.

«٥١» - وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اسْتَفَادَ أَخَاً فِي اللَّهِ فَقَدْ اسْتَفَادَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ.

«٥٢» - وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَيْتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ فَقَالَ خَاصٌّ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ.

«٥٣» - وَ عَنْهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ابْنُ آدَمَ أَشْبَهُهُ شَيْءٌ بِالْمِغْيَارِ إِمَّا رَاجِحٌ بِعِلْمٍ وَ قَالَ مَرَّةً بِعَقْلِ أَوْ نَاقِصٌ بِجَهْلٍ.

«٥٤» - وَ عَنْهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ لِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّمَا غَضِبْتَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَارْجُ مِنْ غَضَبِهِ لَهْ إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَ خَفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ وَ اللَّهُ لَوْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُونَ رَتْقًا عَلَى عَيْدٍ ثُمَّ اتَّقَى اللَّهُ لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهَا مَخْرَجًا - لَا يُؤْنِسُكَ إِلَّا الْحَقُّ وَ لَا يُوحِشُكَ إِلَّا الْبَاطِلُ.

ص: ٧٨

- ١- ١. في المصدر «مائة و عشرون من الصحابه ذكرتهم في كتابي المترجم بحق اليقين».
- ٢- ٢. كشف الغمه ج ٣ ص ١٣٥ في أحوال الامام التاسع أبي جعفر الجواد عليه السلام.
- ٣- ٣. الدلجة: السير في الليل.

«٥٥»- وَ عَنْهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ وَقَدْ قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ مِصْرَ يَا قَيْسُ إِنَّ لِلْمَحَنِ غَايَاتٍ لَا بُدَّ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَيْهَا فَيَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَنَامَ لَهَا إِلَى إِدْبَارِهَا فَإِنَّ مُكَابَدَتَهَا بِالْحِيلَةِ عِنْدَ إِقْبَالِهَا زِيَادَةٌ فِيهَا.

«٥٦»- وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ وَثِقَ بِاللَّهِ أَرَاهُ الشُّرُورَ وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ الْأُمُورَ وَ التَّقَهُ بِاللَّهِ حِصْنٌ لَا يَنْحَصِنُ فِيهِ إِلَّا الْمُؤْمِنُ أَمِينٌ وَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ نَجَاةٌ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَ حِرْزٌ مِنْ كُلِّ عَيْدٍ وَ الدِّينُ عِزٌّ وَ الْعِلْمُ كَنْزٌ وَ الصَّمْتُ نُورٌ وَ غَايَةُ الرَّهْدِ الْوَرَعُ وَ لَا هَيْدَمَ لِلدِّينِ مِثْلَ الْبِدَاعِ وَ لَا أفسِدَ لِلرِّجَالِ مِنَ الطَّمَعِ وَ بِالرَّاعِي تَصْلِحُ الرَّعِيَّةُ وَ بِالدُّعَاءِ تُصِيرُ الْبَلِيَّةُ وَ مَنْ رَكِبَ مَرْكَبَ الصَّبْرِ اهْتَدَى إِلَى مِصْمَارِ النَّصْرِ وَ مَنْ عَبَّ عَيْبَ وَ مَنْ شَتَمَ أُجِيبَ وَ مَنْ غَرَسَ أَشْجَارَ التَّقَى اجْتَنَى ثَمَارَ الْمُئْمَنِي.

«٥٧»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْبَعٌ خِصَالٌ تُعِينُ الْمَرْءَ عَلَى الْعَمَلِ الصَّحَّةِ وَ الْغِنَى وَ الْعِلْمُ وَ التَّوْفِيقُ.

«٥٨»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يُخَصُّهُمْ بِالنِّعَمِ وَ يُقَرِّبُهُمْ فِيهِمْ مَا بَدَّلُوهَا فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا عَنْهُمْ وَ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ.

«٥٩»- وَ قَالَ: مَا عَظَّمْتُ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَظَّمْتُ عَلَيْهِ مَثْوَاهُ النَّاسِ فَمَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ تِلْكَ الْمَثْوَاهَ عَرَضَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ.

«٦٠»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَهْلُ الْمَعْرُوفِ إِلَى اضْطِنَاعِهِ أَحْوَجُ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ لِأَنَّ لَهُمْ أَجْرَهُ وَ فَخْرَهُ وَ ذِكْرَهُ فَمَهْمَا اضْطِنَعَ الرَّجُلُ مِنْ مَعْرُوفٍ فَإِنَّمَا يَبْدَأُ فِيهِ بِنَفْسِهِ فَلَا يَطْلُبَنَّ شُكْرَ مَا صَنَعَ إِلَى نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِهِ.

«٦١»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَمَلَ إِنْسَانًا فَقَدْ هَابَهُ وَ مَنْ جَهَلَ شَيْئًا عَبَّاهُ وَ الْفُرْصَةُ خُلْسَةٌ وَ مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَيَقَمَ جَسَدُهُ وَ الْمُؤْمِنُ لَا يَشْتَفِي غَيْظُهُ وَ عُنْوَانُ صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ حُسْنُ خُلُقِهِ.

وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: عُنْوَانُ صَحِيفَةِ السَّعِيدِ حُسْنُ التَّنَاءِ عَلَيْهِ.

«٦٢»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اسْتَعْنَى بِاللَّهِ افْتَقَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ أَحَبَّهُ النَّاسُ وَ إِنْ كَرِهُوا.

«٦٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّ طَلَبَهُ فَرِيضَةٌ وَالْبَحْثُ عَنْهُ نَافِلَةٌ وَهُوَ صِلَةٌ بَيْنَ الْبَإِخْوَانِ وَدَلِيلٌ عَلَى الْمُرُوءَةِ وَتُخْفَةٌ فِي الْمَجَالِسِ وَصَاحِبٌ فِي السَّفَرِ وَأُنْسٌ فِي الْعُزْبَةِ.

«٦٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعِلْمُ عِلْمَانِ مَطْبُوعٌ وَ مَسْمُوعٌ وَ لَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكُ مَطْبُوعٌ وَ مَنْ عَرَفَ الْحِكْمَةَ لَمْ يَصْبِرْ عَنِ الْإِزْدِيَادِ مِنْهَا الْجَمَالَ فِي اللِّسَانِ وَ الْكَمَالَ فِي الْعَقْلِ.

«٦٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعِفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَ الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى وَ الصَّبْرُ زِينَةُ الْبَلَاءِ وَ التَّوَاضُّعُ زِينَةُ الْحَسَبِ وَ الْفَصَاحَةُ زِينَةُ الْكَلَامِ وَ الْعَيْدَلُ زِينَةُ الْإِيمَانِ وَ السَّكِينَةُ زِينَةُ الْعِبَادَةِ وَ الْحِفْظُ زِينَةُ الرَّوَايَةِ وَ خَفْضُ الْجَنَاحِ زِينَةُ الْعِلْمِ وَ حُسْنُ الْأَدَبِ زِينَةُ الْعَقْلِ وَ بَسِيطَةُ الْوَجْهِ زِينَةُ الْحِلْمِ وَ الْإِبْتِسَامُ زِينَةُ الرَّهْمِ وَ يَبْدُلُ الْمَجْهُودُ زِينَةَ النَّفْسِ وَ كَثْرَةُ الْبُكَاءِ زِينَةُ الْخَوْفِ وَ التَّقَلُّلُ زِينَةُ الْقِنَاعِ وَ تَرْكُ الْمَنِّ زِينَةُ الْمَعْرُوفِ وَ الْخُشُوعُ زِينَةُ الصَّلَاةِ وَ تَرْكُ مَا لَا يَغْنَى زِينَةُ الْوَرَعِ.

«٦٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَسْبُ الْمَرْءِ مِنْ كَمَالِ الْمُرُوءَةِ تَرْكُهُ مَا لَمْ يَجْمُلْ بِهِ وَ مِنْ حَيَاتِهِ أَنْ لَا يَلْقَى أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ وَ مِنْ عَقْلِهِ حُسْنُ رِفْقِهِ وَ مِنْ آدَبِهِ أَنْ لَمْ يَتْرَكَ مَا لَا يُدَّ لَهُ مِنْهُ وَ مِنْ عِرْفَانِهِ عِلْمُهُ بِزَمَانِهِ وَ مِنْ وَرَعِهِ غَضُّ بَصِيرَتِهِ وَ عَفَّةُ بَطْنِهِ وَ مِنْ حُسْنِ خُلُقِهِ كَفَّةُ آدَاةٍ وَ مِنْ سِيَخَانِهِ بُرَّةٌ بِمَنْ يَجِبُ حَقُّهُ عَلَيْهِ وَ إِخْرَاجُهُ حَقَّ اللَّهِ مِنْ مَالِهِ وَ مِنْ إِسْلَامِهِ تَرْكُهُ مَا لَا يَغْنِيهِ وَ تَجَنُّبُهُ الْجِدَالَ وَ الْمِرَاءَ فِي دِينِهِ وَ مِنْ كَرَمِهِ إِبْتَارُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مِنْ صَبْرِهِ قَلَّةُ شَكْوَاهُ وَ مِنْ عَقْلِهِ إِنْصَافُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ مِنْ حِلْمِهِ تَرْكُهُ الْغَضَبَ عِنْدَ مُخَالَفَتِهِ وَ مِنْ إِنْصَافِهِ قَبُولُهُ الْحَقَّ إِذَا بَانَ لَهُ وَ مِنْ نُصِيحِهِ نَهْيُهُ عَمَّا لَمْ يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ وَ مِنْ حِفْظِهِ جَوَارِكَ تَرْكُهُ تَوَيْخِكَ عِنْدَ إِسَاءَتِكَ مَعَ عِلْمِهِ

بِعِيُوبِكَ وَ مِنْ رِفْقِهِ تَرْكُهُ عَدْلَكَ عِنْدَ غَضَبِكَ بِحَضْرِهِ مِنْ تَكْرَهُ (١)

وَ مِنْ حُسْنِ صُحْبَتِهِ لَكَ إِسْقَاطُهُ عَنْكَ مَثُونَهُ أَذَاكَ وَ مِنْ صِدَاقَتِهِ كَثْرَةُ مُوَافَقَتِهِ وَ قَلَّةُ مُخَالَفَتِهِ وَ مِنْ صَلَاحِهِ شِدَّةُ خَوْفِهِ مِنْ ذُنُوبِهِ وَ مِنْ شُكْرِهِ مَعْرِفَةُ إِحْسَانِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ وَ مِنْ تَوَاضُعِهِ

ص: ٨٠

مَعْرِفَتُهُ بِقَدْرِهِ وَ مِنْ حِكْمَتِهِ عِلْمُهُ بِنَفْسِهِ وَ مِنْ سَلَامَتِهِ قَلْبُهُ حِفْظُهُ لِعُيُوبِ غَيْرِهِ وَ عِنَايَتُهُ بِإِصْلَاحِ عُيُوبِهِ.

«٦٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَنْ يَسْتَكْمَلَ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُؤَثِّرَ دِينُهُ عَلَى شَهْوَتِهِ وَ لَنْ يَهْلِكَ حَتَّى يُؤَثِّرَ شَهْوَتُهُ عَلَى دِينِهِ.

«٦٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفَضَائِلُ أَرْبَعَةٌ أَجْنَسٌ أَحَدُهَا الْحِكْمَةُ وَ قِيَامُهَا فِي الْفِكْرِ وَ الثَّانِي الْعِفَّةُ وَ قِيَامُهَا فِي الشَّهْوَةِ وَ الثَّلَاثُ الْقُوَّةُ وَ قِيَامُهَا فِي الْغَضَبِ وَ الرَّابِعُ الْعَدْلُ وَ قِيَامُهُ فِي اعْتِدَالِ قُوَى النَّفْسِ.

«٦٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَامِلُ بِالظُّلْمِ وَ الْمُعِينُ لَهُ وَ الرَّاضِي بِهِ شُرَكَاءُ.

«٧٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمَ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجُورِ عَلَى الْمُظْلَمِ.

«٧١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقْصَى دُ الْعُلَمَاءِ لِلْمَحَجَّةِ الْمُمْسِكِ عِنْدَ الشُّبْهِهِ وَ الْحَدِيدُ يُوْرثُ الرِّيَاءَ (١) وَ مَنْ أَخْطَأَ وَجْهَ الْمَطَالِبِ خَذَلَتْهُ الْحَيْلُ وَ الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الدُّلِّ وَ مَنْ أَحَبَّ الْبِقَاءَ فَلْيَعِدَّ لِلْمَصَائِبِ قَلْبًا صَبُورًا.

«٧٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعُلَمَاءُ غُرَبَاءُ لِكَثْرَةِ الْجَهَالِ بَيْنَهُمْ.

«٧٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَةِ مُصِيبَةٌ عَلَى الشَّامِتِ بِهَا.

«٧٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّوْبَةُ عَلَى أَرْبَعَةٍ دَعَائِمٍ نَدَمٌ بِالْقَلْبِ وَ اسْتِغْفَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ وَ عَزْمٌ أَنْ لَا يَعُودَ وَ ثَلَاثٌ مِنْ عَمَلِ الْأَبْرَارِ إِقَامَةُ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ اخْتِرَاسٌ مِنَ الْعُغْلَةِ فِي الدِّينِ وَ ثَلَاثٌ يُبَلِّغُنَّ بِالْعَبِيدِ رِضْوَانَ اللَّهِ كَثْرَةُ الْإِسْتِغْفَارِ وَ خَفْضُ الْحِيَابِ وَ كَثْرَةُ الصَّدَقَةِ وَ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتِكْمَالُ الْإِيمَانِ مَنْ أُعْطِيَ لِلَّهِ وَ مَنَعَ فِي اللَّهِ وَ أَحَبَّ لِلَّهِ وَ أَبْغَضَ فِيهِ وَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ لَمْ يَنْدَمْ تَرْكُ الْعَجَلِ وَ الْمَشُورَةِ وَ التَّوَكُّلُ عِنْدَ الْعَزْمِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

«٧٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ سَكَتَ الْجَاهِلُ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ.

«٧٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَ الرَّأْيُ مَعَ الْأَنَاهِ وَ بِنَسِ الظَّهِيرِ الرَّأْيُ الْفَطِيرُ (٢).

ص: ٨١

١-١. فى بعض نسخ المصدر « يورث الشك ».

٢-٢. الفطير: كل ما أعجل عن ادراكه يقال: « اياك و الرأى الفطير » أى بديهى. من غير رويه.



«٧٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثُ خِصَالٍ تُجْتَلَبُ بِهِنَّ الْمَحَبَّةُ الْإِنْصَافُ فِي الْمَعَاشِرَةِ وَالْمُؤَاسَاةُ فِي الشَّدَّةِ وَالْإِنْطِوَاعُ وَالرُّجُوعُ عَلَى قَلْبِ سَلِيمٍ (١).

«٧٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَسَادُ الْأَخْلَاقِ بِمَعَاشِرَةِ السُّفَهَاءِ وَصِلَامُ الْأَخْلَاقِ بِمُنَافَسَةِ الْعُقَلَاءِ وَالْخَلْقُ أَشْكَالٌ فَكُلُّ يَعْْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ وَالنَّاسُ إِخْوَانٌ فَمَنْ كَانَتْ إِخْوَتُهُ فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ فَإِنَّهَا تَحُوزُ عِدَاوَةً وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى- الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (٢).

«٧٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اسْتَحْسَنَ قَبِيحًا كَانَ شَرِيكًا فِيهِ.

«٨٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُفِّرَ النُّعْمَةَ دَاعِيَةُ الْمَقْتِ وَمَنْ جَازَاكَ بِالشُّكْرِ فَقَدْ أَعْطَاكَ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَ مِنْكَ.

«٨١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُفْسِدُكَ الظَّنُّ عَلَى صَدِيقٍ وَقَدْ أَصْلَحَكَ الْيَقِينُ لَهُ وَمَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا فَقَدْ زَانَهُ وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَانِيَةً فَقَدْ شَانَهُ اسْتِضْمَالُ الْأَخْيَارِ بِإِكْرَامِهِمْ وَالْأَشْرَارِ بِتَأْدِيبِهِمْ وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُشْتَبَهَةٌ وَمُشْتَبَهَةٌ وَكَفَى بِالْأَجْلِ حِرْزًا وَلَا يَزَالُ الْعَقْلُ وَالْحُمُقُ يَتَغَالَبَانِ عَلَى الرَّجُلِ إِلَى ثَمَانِي عَشْرَةَ سِنَةً فَإِذَا بَلَغَهَا غَلَبَ عَلَيْهِ أَكْثَرُهُمَا فِيهِ وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَعَلِمَ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ حِلَّ اسْمِهِ لَهُ شُكْرَهَا قَبْلَ أَنْ يُحَمِّدَهُ عَلَيْهَا وَلَا أَذْنَبَ ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَعْفِرَهُ.

«٨٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الشَّرِيفُ كُلُّ الشَّرِيفِ مَنْ شَرَّفَهُ عِلْمُهُ وَالسُّؤْدُدُ (٣).

حَقُّ السُّؤْدُدِ لِمَنْ اتَّقَى اللَّهَ رَبَّهُ وَالْكَرِيمُ (٤).

مَنْ أَكْرَمَ عَنْ ذُلِّ النَّارِ وَجْهَهُ.

ص: ٨٢

١-١. الانطواع: الانقياد. و القياس الانطباع بالياء.

٢-٢. الزخرف: ٦٧.

٣-٣. السؤدد: القدر الرفيع، كرم المنصب، السيادة.

٤-٤. كذا و الظاهر سقط « كل الكريم» من قلم الناسخ.

«٨٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَمَلَ فَاجِرًا كَانَ أَدْنَى عُقُوبَتِهِ الْحَرَمَانَ.

«٨٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اثْنَانِ عَالِمَانِ أَبَدًا صَحِيحٌ مُحْتَمٌ وَعَلِيلٌ مُخَلِّطٌ (١)

مَوْتُ الْإِنْسَانِ بِالذُّنُوبِ أَكْثَرُ مِنْ مَوْتِهِ بِالْأَجْلِ وَحَيَاتُهُ بِالْبِرِّ أَكْثَرُ مِنْ حَيَاتِهِ بِالْعُمْرِ.

«٨٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُعَاجِلُوا الْأَمْرَ قَبْلَ بُلُوغِهِ فَتَنْدَمُوا وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ فَتَفْسُقَ قُلُوبُكُمْ وَارْحَمُوا ضِعْفَاءَكُمْ وَاطْلُبُوا الرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ بِالرَّحْمَةِ لَهُمْ.

«٨٦»- مِنْ كِتَابِ مَطَالِبِ السُّئُولِ (٢)، مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَزَّكَ فَصَارَ قُصَارُ ذَلِكَ ذَلِكَ فَاحْشَ فَاحْشَ فِعْلِكَ فَعَلَّكَ بِهَذَا تَهْدًا.

«٨٧»- وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَالَمُ حَدِيقَةٌ سَيَّاحُهَا الشَّرِيعَةُ وَالشَّرِيعَةُ سُلْطَانٌ تَجِبُ لَهُ الطَّاعَةُ وَالطَّاعَةُ سِيَاسَةٌ يَقُومُ بِهَا الْمَلِكُ وَالْمَلِكُ رَاعٍ يَعْضُدُهُ الْجَيْشُ وَالْجَيْشُ أَعْوَانٌ يَكْفُلُهُمُ الْمَالُ وَالْمَالُ رِزْقٌ يَجْمَعُهُ الرَّعِيَّةُ وَالرَّعِيَّةُ سَوَادٌ يَسْتَعْبِدُهُمُ الْعَدْلُ وَالْعَدْلُ أَسَاسٌ بِهِ قِوَامُ الْعَالَمِ.

«٨٨»- نَهَج (٣)، [نَهَجِ الْبَلَاغَةِ] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ وَالسَّرَائِرُ مَبْلُوءَةٌ (٤)

وَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ وَالنَّاسُ مَنْقُوصُونَ مَدْخُولُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ (٥) سَأَلْتُهُمْ مُتَعَنِّتٌ وَ مُجِيبُهُمْ مُتَكَلِّفٌ يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْيًا يَرُدُّهُ عَنِ فَضْلِ رَأْيِهِ الرُّضَا وَالسُّخْطُ وَ يَكَادُ أَصْلِبُهُمْ عُوْدًا تَنْكُؤُهُ اللَّحْظَةُ وَ تَسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ (٦)

مَعَاشِرَ النَّاسِ اتَّقُوا اللَّهَ

ص: ٨٣

١- ١. احتى المريض: امتنع و منه اتقاه. و خلط المريض- من باب التفعيل. أكل ما يضره.

٢- ٢. المصدر ص ٦١.

٣- ٣. المصدر أبواب الحكم تحت رقم ٣٤٣.

٤- ٤. بلاها الله و اختبرها و علمها. يريد أن ظاهر الاعمال و خفيها معلوم لله.

٥- ٥. منقوصون: أى مغبونون. أو مأخوذون عن رشدهم و كمالهم. و مدخولون أى مغشوشون مصابون بالدخل- محرکه- و هو مرض العقل و القلب.

٦- ٦. أصلبهم: أى أثبتهم قدما فى دينه. و تنكؤه- كتمعه- أى تسيل جرحه و تأخذ بقلبه. و اللحظه: النظره الى مشتهى. و تسحيله: تحوله عما هو عليه، أراد اللحظه و الكلمه ممن تستهويه الدنيا و تسحيله لغيره.

فَكَمْ مِنْ مُؤْمِلٍ مَا لَمَّا يَبْلُغُهُ وَبَانَ مَا لَا يَسِيْرُ كُنْهُ وَجَامِعٍ مَا سَوَّفَ يَثْرُكُهُ وَلَعْلَهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ وَ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ أَصَابَهُ حَرَامًا وَ اِحْتَمَلَ بِهِ آثَامًا فَبَاءَ بَوْزَرِهِ وَ قَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفًا لَاهِفًا قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ.

«٨٩»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١): الْمَيِّتُ وَ لَا الدَّيْتَةُ وَ التَّقَلُّ وَ لَا التَّوَسُّلُ (٢)

وَ مَنْ لَمْ يُعْطِ قَاعِدًا لَمْ يُعْطِ قَائِمًا وَ الدَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ وَ إِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ.

«٩٠»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣): مَسِيْرُ ابْنِ آدَمَ مَكْتُومُ الْأَحْيَالِ مَكْتُونُ الْعِلَالِ مَحْفُوظُ الْعَمَلِ تُؤَلِّمُهُ الْبَقَّةُ وَ تَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ وَ تَنْتِنُهُ الْعَرْقَةُ (٤).

«٩١»- كَنَزُ الْكِرَاجِكِيِّ (٥): وَ رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ عَلَى الْمَدَائِنِ فَلَمَّا رَأَى آثَارَ كِسْرَى وَ قُرْبَ خَرَابِهَا قَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ مَعَهُ:

جَرَتِ الرِّيَاحُ عَلَى رُسُومِ دِيَارِهِمْ\*\*فَكَانَتْهُمْ كَانُوا عَلَى مِيْعَادِ

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَمْ أَلْمَأْ قُلْتُمْ- كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَاتٍ وَ عُيُونٍ- وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ- وَ نَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَكَيْهِنَ- كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ- فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (٦).

«٩٢»- مِنْ كِتَابِ مَطَالِبِ السُّؤْلِ (٧)، لِكَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ مِنْ

ص: ٨٤

- 
- ١- ١. النهج أبواب الحكم تحت رقم ٣٩٦.
  - ٢- ٢. المنية: الموت. و الدينه: التذلل و النفاق. و التقليل: الاكتفاء بالقليل. يعنى الشريف يرضى بالقليل و لا يتوسل الى الناس أو الدنيا.
  - ٣- ٣. النهج أبواب الحكم تحت رقم ٤١٩.
  - ٤- ٤. البقه: حيوان عدسى مفرطح، خبيث الرائحة، لذاع. و شرق بريقه غص. و العرقه واحده العرق.
  - ٥- ٥. المصدر ص ١٤٥.
  - ٦- ٦. الدخان: ٢٥ الى ٢٩.
  - ٧- ٧. المصدر ص ٦١.

نَظْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

دَلِيلَكَ أَنَّ الْفَقْرَ خَيْرٌ مِنَ الْعَنَى \*\*\* وَأَنَّ قَلِيلَ الْمَالِ خَيْرٌ مِنَ الْمُثْرَى (١)

لِقَاؤِكَ مَخْلُوقًا عَصَى اللَّهَ بِالْغِنَى \*\*\* وَلَمْ تَرَ مَخْلُوقًا عَصَى اللَّهَ بِالْفَقْرِ

وَقَوْلُهُ:

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ \*\*\* وَكُلِّ الَّذِي دُونَ الْوَفَاهِ قَلِيلٌ

وَإِنْ اِفْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ \*\*\* دَلِيلٌ عَلَيَّ أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلٌ

وَقَوْلُهُ:

عَلَّلِ النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَالْإِلَّا \*\*\* طَلَبْتُ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا

مَا لِمَا قَدْ مَضَى وَلَا لِلَّذِي لَمْ \*\*\* يَأْتِ مِنْ لَدُنْهِ لِمُسْتَحْلِيهَا

إِنَّمَا أَنْتَ طُولَ مُدَّةٍ مَا \*\*\* عُمِّرْتَ كَالسَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَزُوثِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَمِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ \*\*\* بِأَثْوَابِهِ آسَى عَلَى هَالِكِ ثَوَى

رُزِينَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا فَلَنْ نَرَى \*\*\* بِذَاكَ عَدِيلًا مَا حَيِينَا مِنَ الرَّزَى

وَكَانَ لَنَا كَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ \*\*\* لَهُمْ مَعْقِلٌ فِيهَا حَصِينٌ مِنَ الْعِدَى

وَ كُنَّا بِمَرَاهِ نَرَى التُّورَ وَالْهُدَى \*\*\* صَبَاحَ مَسَاءٍ رَاحَ فِينَا أَوْ اغْتَدَى

فَقَدْ غَشِيَتْنا ظُلْمُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ \*\*\* نَهَارًا وَقَدْ زَادَتْ عَلَيَّ ظُلْمَهُ الدُّجَى

فِيَا خَيْرٍ مَنْ صَمَّ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَا \*\*\* يَا خَيْرَ مَيِّتٍ ضَمَّهُ التُّرْبُ وَ التَّرَى

كَأَنَّ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمَّنْتَ \*\*\* سَفِينَهُ مَوْجِ الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ قَدْ سَمَا (٢)

وَ ضَاقَ فِضَاءُ الْأَرْضِ عَنْهُمْ بِرُحْبِهِ \*\*\* لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قِيلَ قَدْ مَضَى

فَقَدْ نَزَلَتْ لِلْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ \*\*\* كَصَدْعِ الصِّفَا لَا شِعْبَ لِلصَّدْعِ فِي الصِّفَا

فَلَنْ يَسْتَقِيلَ النَّاسُ تِلْكَ مُصِيبَهُ\*\* وَلَنْ يُجْبَرَ الْعَظْمُ الَّذِي مِنْهُمْ وَهَى

وَ فِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ يَهِيْجُهُ\*\* بِلَالٌ وَ يَدْعُو بِاسْمِهِ كُلُّ مَنْ دَعَا

ص: ٨٥

---

١-١. المثرى من الثروه و هو كثير المال.

٢-٢. فى المصدر « و البحر قد طمى» و راجع فى شرح مشكل هذه الاشعار أواخر ج ١٢.

وَ يَطْلُبُ أَقْوَامٌ مَوَارِيثَ هَالِكٍ \*\*\* وَ فِينَا مَوَارِيثُ النَّبُوَّةِ وَ الْهُدَى

وَ قَدْ نُقِلْتُ (١)

هَذِهِ الْمَرْثِيَةُ عَنْهُ بِزِيَادِهِ أُخْرَى فَمَا رَأَيْتُ إِسْقَاطَهَا فَأُثْبِتُهَا عَلَى صُورَتِهَا وَ هِيَ هَذِهِ:

أَمِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَ دَفْنِهِ \*\*\* بِأَثْوَابِهِ آسَى عَلَى مَيِّتِ ثَوَى

لَقَدْ غَابَ فِي وَفْتِ الظَّلَامِ لِدَفْنِهِ \*\*\* عَنِ النَّاسِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ وَطِئِ الْحَصَا

رُزِينَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا فَلَنْ نَرَى \*\*\* لِذَاكَ عَدِيلاً مَا حَسِينَا مِنَ الرَّزَى

رُزِينَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا وَ وَحْيِهِ \*\*\* فَخَيْرٌ خِيَارٍ مَا رُزِينَا وَ لَا سِوَى

فَمِثْلُ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ \*\*\* لِفَقْدَانِهِ فَلْيَبْكِكْ يَا عَيْشُ مَنْ بَكَى

وَ كَانَ لَنَا كَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ \*\*\* لَهُمْ مَعْقِلٌ مِنْهُ حَصِينٌ مِنَ الْعِدَى

وَ كُنَّا بِرُؤْيَاةِ نَرَى الثُّورَ وَ الْهُدَى \*\*\* صَبَاحَ مَسَاءٍ رَاحَ فِينَا أَوْ اعْتَدَى

فَقَدْ غَشَيْتَنَا ظُلْمَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ \*\*\* نَهَاراً فَقَدْ زَادَتْ عَلَى ظُلْمِهِ الدُّجَى

وَ كُنَّا بِهِ شَمَّ الْأَنْوَفِ بِنَجْوِهِ \*\*\* عَلَى مَوْضِعٍ لَا يُسْتَطَاعُ وَ لَا يَرَى

فِيَا خَيْرٍ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَ الْحَشَا \*\*\* وَ يَا خَيْرَ مَيِّتٍ ضَمَّهُ التُّرْبُ وَ التَّرَى

كَأَنَّ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمَّنْتَ \*\*\* سَفِينَةَ مَوْجِ الْبَحْرِ وَ الْبَحْرُ قَدْ طَمَى

وَ هُمْ كَالْأَسَارَى مِنْ تَوَقُّعِ هَجْمِهِ \*\*\* مِنَ الشَّرِّ يَرْجُو مَنْ رَجَاهَا عَلَى شَفَا

وَ ضَاقَ فِضَاءُ الْأَرْضِ عَنْهُمْ بِرُحْبِهِ \*\*\* لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قِيلَ قَدْ قَضَى

فِيَا لَانْقِطَاعِ الْوَحْيِ عَنَّا بِنُورِهِ \*\*\* إِذَا أَمَرْنَا أَعَشَى لِفَقْدِكَ أَوْ دَجَى

لَقَدْ نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ \*\*\* كَصَدْعِ الصِّفَا لِأَشْعَبِ لِلصَّدْعِ فِي الصِّفَا

فِيَا حُزُنًا إِنَّا رُزِينَا نَبِينَا \*\*\* عَلَى حِينِ تَمَّ الدِّينُ وَ اشْتَدَّتِ الْقَوَى

فَلَنْ يَسْتَقِلَّ النَّاسُ تِلْكَ مُصِيبَةً \*\*\* وَ لَنْ يُجَبَّرَ الْعَظْمُ الَّذِي مِنْهُمْ وَ هِيَ

كَأَنَّا لَأَوْلَىٰ شُبَّهَ سَفَرٌ لِّئِلَهِ\*\* أَضَلُّوا الْهُدَىٰ لَا نَجْمَ فِيهَا وَلَا ضَوْأَ

فِيَا مَنْ لِأَمْرِ اعْتَرَانَا بِظُلْمِهِ\*\* وَكُنْتَ لَهُ بِالنُّورِ فِينَا إِذَا اعْتَرَىٰ

ص: ٨٦

---

١-١. من كلام المؤلف أو أحد تلاميذه لان ما يأتي من المراثى الى قوله «الاطرق الناعى» ليس فى مطالب السئول.

فَتَجَلُّو الْعَمَى عَنَّا فَيُصْبِحُ مُسْفِرًا\*\*\*لَنَا الْحَقُّ مِنْ بَعْدِ الرَّخَا مُسْفِرَ اللَّوَا

وَ تَجَلُّو بُنُورِ اللَّهِ عَنَّا وَ وَحِيهِ\*\*\*عَمَى الشُّرُكِ حَتَّى يَذْهَبَ الشُّكُّ وَ الْعَمَى

تَطَاوَلَ لَيْلَى أَنَّنَى لَا أَرَى لَهُ\*\*\*شَيْبَهَا وَ لَمْ يُدْرِكْ لَهُ الْخَلْقُ مُنْتَهَى

وَ فِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ يَهِيْجُهُ\*\*\*بِلَالٌ وَ يَدْعُو بِاسْمِهِ كُلُّ مَنْ دَعَا

يُذَكِّرُنِي رُؤْيَا الرَّسُولِ بِدَعْوِهِ\*\*\*يُؤَوُّهُ فِيهَا بِاسْمِهِ كُلُّ مَنْ دَعَا

فَقَوْلِي أبا بَكْرٍ إِمَامَ صَلَاتِنَا\*\*\*وَ كَانَ الرِّضَا مِنَّا لَهُ حِينَ يُجْتَبَى

أَبَى الصَّبْرُ إِلَّا أَنْ يَقُومَ مَقَامَهُ\*\*\*وَ خَافَ بِأَنْ يَقْلِبَ الصَّبْرَ وَ الْعَنَا(١)

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَزِيهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٢):

أَلَا طَرَقَ النَّاعِي بَلِيلٌ فَرَاعِنِي\*\*\*وَ أَرْفَنِي لَمَّا اسْتَهَلَّ مُنَادِيًا

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي أَتَى\*\*\*أَغْيَرَ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ كُنْتُ نَاعِيًا

فَحُقُّقَ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ وَ لَمْ يُبَلِّ\*\*\*وَ كَانَ حَلِيلِي عِزَّنَا وَ جَمَالِيًا

فَوَ اللَّهُ مَا أَنْسَاكَ أَحْمَدُ مَا مَسَّتْ\*\*\*بِي الْعَيْسُ فِي أَرْضٍ تَجَاوَزَنَ وَادِيًا

وَ كُنْتُ مَتَى أَهْبَطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَهُ\*\*\*أَرَى أَثْرًا مِنْهُ جَدِيدًا وَ عَافِيًا

شَدِيدٌ جَرِي الصِّدْرِ نَهْدٌ مُصَدَّرٌ\*\*\*هُوَ الْمَوْتُ مَعْدُورٌ عَلَيْهِ وَ عَادِيًا

وَ مِمَّا نُقِلَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ وَ قِيلَ هُمَا لِعَيْرِهِ:

زَعَمَ الْمُنْجِمُ وَ الطَّيِّبُ كِلَاهُمَا\*\*\*أَنْ لَا مَعَادَ فَقُلْتُ ذَاكَ إِلَيْكُمَا

إِنْ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ\*\*\*أَوْ صَحَّ قَوْلِي فَالْوَبَالُ عَلَيْكُم

وَ مِمَّا نُقِلَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ:

وَ لِي فَرَسٌ لِلْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُلْجَمٌ\*\*\*وَ لِي فَرَسٌ لِلشَّرِّ بِالشَّرِّ مُسْرَجٌ

فَمَنْ رَامَ تَقْوِيْمِي فَإِنِّي مُتَقَوِّمٌ\*\*\*وَ مَنْ رَامَ تَعْوِيْجِي فَإِنِّي مُعَوِّجٌ



وَمِمَّا نُقِلَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ:

وَلَوْ أَنِّي أُطِعْتُ حَمَلْتُ قَوْمِي \*\*\* عَلَى رُكْنِ الْيَمَامَةِ وَالشَّامِ

ص: ٨٧

- 
- ١-١. كذا، و ما أدري من أى كتاب نقلها هنا من نقلها مع لحن الألفاظ و تكرارها و ما دس فيها من زياده بعض الأبيات.  
٢-٢. مطالب السئول ص ٦٢.

وَ لَكِنِّي مَتَى أُبْرِمْتُ أَمْرًا\*\*تَنَازِعُنِي أَقَاوِيلُ الطَّغَامِ

وَ قَوْلُهُ: يَزِيئِي عَمَّهُ حَمْرَهُ لَمَّا قُتِلَ بِأُحُدٍ:

أَتَانِي أَنَّ هِنْدًا حَلَّ صَحْرٍ\*\*دَعَتْ دَرَكًا وَ بَشَّرَتِ الْهُنُودَا

فَإِنْ تَفَخَّرَ بِحَمْرِهِ يَوْمَ وَلَّى\*\*مَعَ الشُّهَدَاءِ مُحْتَسِبًا شَهِيدًا

فَإِنَّا قَدْ قَتَلْنَا يَوْمَ بَدْرٍ\*\*أَبَا جَهْلٍ وَ عُتْبَةَ وَ الْوَلِيدَا

وَ شَيْبَةَ قَدْ قَتَلْنَا يَوْمَ أُحُدٍ\*\*عَلَى أَثْوَابِهِ عَلَقًا جَسِيدًا

فَبَوَّئِي فِي جَهَنَّمَ شَرَّ دَارٍ\*\*عَلَيْهِ لَمْ يَجِدْ عَنْهَا مَحِيدًا

فَمَا سَيِّئَانِ مَنْ هُوَ فِي حَمِيمٍ\*\*يَكُونُ شَرَابُهُ فِيهَا صَدِيدًا

وَ مَنْ هُوَ فِي الْجَنَانِ يُدْرُ فِيهَا\*\*عَلَيْهِ الرِّزْقُ مُغْتَبَطًا حَمِيدًا

وَ قَوْلُهُ:

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي لَيْسَ تَارِكِي\*\*أَرِحْنِي فَقَدْ أَفْتَيْتَ كُلَّ خَلِيلِي

أَرَاكَ بَصِيرًا بِالَّذِينَ أَحْبَبْتَهُمْ\*\*كَأَنَّكَ تَسْعَى نَحْوَهُمْ بِدَلِيلِي

وَ قَوْلُهُ أَيْضًا فِيهِ يَزِيئِيهِ:

رَأَيْتُ الْمُشْرِكِينَ بَغَوْا عَلَيْنَا\*\*وَ لَجُّوا فِي الْعُورَايَةِ وَ الضَّلَالِ

وَ قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ إِذْ نَفَرْنَا\*\*غَدَاةَ الرُّوْعِ بِالْأَسْلِ النَّبَالِ

فَإِنْ يَبْعُوْا وَ يَفْتَحِرُوا عَلَيْنَا\*\*بِحَمْرِهِ فَهُوَ فِي عُرْفِ الْعُورَالِ

فَقَدْ أُوْدَى بِعُتْبَةَ يَوْمَ بَدْرٍ\*\*وَ قَدْ أَبْلَى وَ جَاهَدَ غَيْرَ آلِ

وَ قَدْ غَادَرْتُ كَبْشَهُمْ جِهَادًا\*\*بِحَمْدِ اللَّهِ طَلْحَةَ فِي الْمَجَالِ

فَحَزَّ لَوْجِهِ وَ رَفَعَتْ عَنْهُ\*\*رَقِيقَ الْحَدِّ حُودَثَ بِالصِّقَالِ

وَ حَضَرَ لَدَيْهِ إِنْسَانٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُخْبِرَنِي عَنْ وَاجِبٍ وَ أَوْجَبٍ وَ عَجَبٍ وَ أَعْجَبٍ وَ صِعْبٍ وَ أَصْعَبٍ وَ قَرِيبٍ

وَ أَقْرَبَ فَمَا انْبَجَسَ بَيَانُهُ بِكَلِمَاتِهِ وَ لَا خَنَسَ لِسَانُهُ فِي لَهَوَاتِهِ حَتَّى أَجَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَيُّيَاتِهِ وَقَالَ:

تَوْبُ رَبِّ الْوَرَى وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ\*\* وَ تَرْكُهُمْ لِلذُّنُوبِ أَوْجِبُ

وَ الدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ عَجِيبٌ\*\* وَ غَفْلَةُ النَّاسِ فِيهِ أَعْجَبُ

ص: ٨٨

وَ الصَّبْرُ فِي النَّائِبَاتِ صَعْبٌ \*\*\* لَكِنَّ فَوْتَ الثَّوَابِ أَصْعَبُ

وَ كُلُّ مَا يُرْتَجَى قَرِيبٌ \*\*\* وَ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ ذَاكَ أَقْرَبُ

فيا ما أوضح لذوى الهدايه جوابه المتين و يا ما أفصح عند أولى الدراريه نظم خطابه المستبين فلقد عبر أسلوبا من علم البيان مستوعرا عند المتأدبين و مهد مطلوبا من حقيقه الإيمان مستعدبا عند المقربين.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَقْبَلْتَ الدُّنْيَا فَأَنْفِقْ مِنْهَا فَإِنَّهَا لَا بَقَى [تَبْقَى] وَإِذَا مَا أَدْبَرْتَ فَأَنْفِقْ مِنْهَا فَإِنَّهَا لَا تَفْنَى وَ أَنْشَدَ:

لَا تَبْخَلَنَّ بِدُنْيَا وَ هِيَ مُقْبِلَةٌ \*\*\* فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبَذِيرُ وَ الشَّرْفُ

وَ إِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا \*\*\* فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا مَا أَدْبَرْتَ خَلْفُ

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا \*\*\* عَلَى الْخَلْقِ طُرًّا إِنَّهَا تَتَقَلَّبُ

فَلَا الْجُودُ يُفْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ \*\*\* وَ لَا الْبُخْلُ يُبْقِيهَا إِذَا هِيَ تَذَهَبُ

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَصُمُّ عَنِ الْكَلِمِ الْمُحَفِّظَاتِ \*\*\* وَ أَحْلَمُ وَ الْجِلْمُ بِي أَشْبَهُ

وَ إِنِّي لَأَتْرُكُ بَعْضَ الْكَلَامِ \*\*\* لِئَلَّا أُجَابَ بِمَا أَكْرَهُ

إِذَا مَا اجْتَرَرْتُ سِفَاةَ السَّفِيهِ \*\*\* عَلَى فَإِنِّي إِذَنْ أَسْفَهُ

فَلَا تَغْتَرِرْ بِرِوَاءِ الرِّجَالِ \*\*\* وَ إِنْ زَخَرُوا لَكَ أَوْ مَوْهُوا

فَكَمْ مِنْ فِتَى تُعْجِبُ النَّاطِرِينَ \*\*\* لَهُ أَلْسُنٌ وَ لَهُ أَوْجُهُ

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَتَمَّ النَّاسِ أَعْلَمُهُمْ بِنَفْسِهِ \*\*\* وَ أَقْمَعُهُمْ لَشَهْوَتِهِ وَ حِرْصِهِ

فَلَا تَشْتَغَلِ عَافِيَهُ بِشَيْءٍ \*\*\* وَ لَا تَشْتَرِ خَصَنَ دَاءٍ لِرِخْصِهِ

«٩٣»- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ مِنَ الْأَصْدَافِ الطَّاهِرَةِ (١)، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَفْوُ عَنِ الْمُقِرِّ لَا عِنِ الْمَصِرِّ وَ مَا أَقْبَحَ الْخُشُوعَ عِنْدَ

الْحَاجِهِ وَ الْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَاءِ



بَلَاءِ الْإِنْسَانِ مِنَ اللِّسَانِ اللِّسَانُ سَيِّعٌ إِنْ خُلِيَ عَنْهُ عَقَرَ الْعَافِيَةِ وَالْعَافِيَةُ عَشْرَةٌ أَجْزَاءٍ تَسَعُهُ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ وَوَاحِدٍ فِي تَزَكٍّ مُجَالَسَةِ الشُّفَهَاءِ وَالْعَاقِلُ مَنْ رَفَضَ الْبَاطِلَ عَمَادَةَ الدِّينِ الْوَرَعُ وَفَسَادُهُ الطَّمَعُ.

«٩٤»- دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ (١)، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يَفْتَنَى بِبِقَائِهِ وَيَسْقُمُ بِصِحَّتِهِ وَيُوتَى مَا مِنْهُ يَفْرُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي كُلِّ جُرْعَةٍ شَرْفَةٌ وَ مَعَ كُلِّ أَكْلَةٍ غُصَّةٌ وَ قَالَ النَّاسُ فِي أَجْلِ مَنْقُوصٍ وَ عَمَلٍ مَخْفُوظٍ.

نَهَجُ (٢)، [نَهَجُ الْبَلَاغَةِ] قَالَ: عَيْبُكَ مَشْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جُدُّكَ.

«٩٥»- كَنْزُ الْكِرَامِيِّ (٣)، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ ضَاقَ صَدْرُهُ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى أَذَاءِ حَقٍّ مِنْ كَسَلٍ لَمْ يُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ أَمْرٍ اللَّهُ أَجَابَ سُؤَالَهِ مَنْ تَنَزَّهَ عَنْ حُرْمَاتِ اللَّهِ سَارَعَ إِلَيْهِ عَفْوُ اللَّهِ وَ مَنْ تَوَاضَعَ قَلْبُهُ لِلَّهِ لَمْ يَشَأْمَ بِإِدْنِهِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ لَيْسَ مَعَ قَطِيعِهِ الرَّحِمَ نَمَاءً وَ لَا مَعَ الْفُجُورِ غِنًى عِنْدَ تَضَيُّحِ الصَّمَائِرِ تُغْفَرُ الْكَبَائِرُ تَضَيُّهُ الْعَمَلِ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ عِنْدَ الْخَوْفِ يَحْسُنُ الْعَمَلُ رَأْسُ الدِّينِ صِحَّةُ الْيَقِينِ أَفْضَلُ مَا لَقِيَتْ اللَّهُ بِهِ نَصِيحَتُهُ مِنْ قَلْبٍ وَ تَوْبَتُهُ مِنْ ذَنْبٍ إِيَّاكُمْ وَ الْجِدَالَ فَإِنَّهُ يُورِثُ الشُّكَّ فِي دِينِ اللَّهِ بَضَاعُهُ الْمَآخِرَ كَاسِدَةً فَاسِدَةً تَكْتُمُونَ فِيهَا فِي أَوَانٍ كَسَادَهَا دُخُولُ الْجَنَّةِ رَخِيصٌ وَ دُخُولُ النَّارِ غَالٍ التَّقِيُّ سَابِقٌ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ مِنْ عَرَسِ أَشْجَارِ التَّقَى جَنَى ثِمَارِ الْهُدَى الْكَرِيمِ مِنْ أَكْرَمِ عَن ذُلِّ النَّارِ وَجْهَهُ ضَاحِكٌ مُعْتَرِفٌ بِذَنْبِهِ أَفْضَلُ مِنْ بِيَاكِ مِيدَلٍ عَلَى رَبِّهِ مَنْ عَرَفَ عَيْبَ نَفْسِهِ اشْتَعَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ مَنْ نَسِيَ خَطِيئَتَهُ اسْتَعْظَمَ خَطِيئَتَهُ غَيْرِهِ وَ مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ وَ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ فَذَاكَ الْأَحْمَقُ بَعَيْنِهِ كَفَاكَ أَدْبُكَ لِنَفْسِكَ مَا كَرِهْتَهُ

ص: ٩٠

١-١. مخطوط.

٢-٢. المصدر باب الحكم و المواعظ تحت رقم ٥١. و الجذ- بالفتح-: الحظ أى ما دامت الدنيا مقبله عليك.

٣-٣. المصدر ص ١٢٨.

لِغَيْرِكَ اتَّعِظْ بِغَيْرِكَ وَ لَا تَكُنْ مُتَّعِظًا بِكَ- لَا خَيْرَ فِي لَدِّهِ تُعْقِبُ نَدَامَهُ تَمَامَ الْإِخْلَاصِ تَجُبُّ الْمَعَاصِيَ مِنْ أَحَبِّ الْمَكَارِمِ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ جَهْلُ الْمَرْءِ بِعُيُوبِهِ مِنْ أَكْبَرِ ذُنُوبِهِ مِنْ أَحَبِّكَ نَهَاكَ وَ مِنْ أَبْغَضِكَ أَغْرَاكَ مِنْ أَسَاءِ اسْتَوْحَشَ مَنْ عَابَ عَيْبَ وَ مَنْ شَتَمَ أُجِيبْ أَدُوا الْأَمَانَةَ وَ لَوْ إِلَى قَاتِلِ الْأَنْبِيَاءِ الرَّغْبَةُ مِفْتَاحُ الْعَطَبِ وَ التَّعَبُ مَطِيئَةُ النَّصَبِ وَ الشَّرُّ دَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ وَ مَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ غَيْرِ نَاطِرٍ فِي الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمَدْرَجَاتِ النَّوَابِ مِنْ لَزِمِ الْإِسْتِقَامَةَ لَزِمَتْهُ السَّلَامَةُ.

«٩٦»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١): الْعِزَّةُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَ الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى وَ الصَّبْرُ زِينَةُ الْبَلَاءِ وَ التَّوَاضُعُ زِينَةُ الْحَسَبِ وَ الْفَصِيحَةُ زِينَةُ الْكَلَامِ وَ الْعَيْدُلُ زِينَةُ الْإِمَارَةِ وَ السَّكِينَةُ زِينَةُ الْعِبَادَةِ وَ الْحِفْظُ زِينَةُ الرِّوَايَةِ وَ حَفْضُ الْجَنَاحِ زِينَةُ الْعِلْمِ وَ حُسْنُ الْأَدَبِ زِينَةُ الْعَقْلِ وَ بَسْطُ الْوَجْهِ زِينَةُ الْحِلْمِ وَ الْإِيْتَارُ زِينَةُ الرُّهْدِ وَ بَذْلُ الْمَجْهُودِ زِينَةُ الْمَعْرُوفِ وَ الْخُشُوعُ زِينَةُ الصَّلَاةِ تَزُكُّ مَا لَا يَعْنِي زِينَةُ الْوَرَعِ.

«٩٧»- وَ مِنْ بَدِيعِ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢): أَنَّ رَجُلًا قَطَعَ عَلَيْهِ حُطْبَتَهُ وَ قَالَ لَهُ صِيفٌ لَنَا الدُّنْيَا فَقَالَ أَوْلَاهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا بَلَاءٌ حَلَالُهَا حِسَابٌ حَرَامُهَا عِقَابٌ مَنْ صَحَّ فِيهَا أَمِنَ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهَا نَدِمَ وَ مَنْ اسْتَعْنَى فِيهَا فُتِنَ وَ مَنْ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ وَ مَنْ سَاعَاها فَاتَتْهُ وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ وَ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا أَلْهَتْهُ وَ مَنْ تَهَاوَنَ بِهَا نَصَرَتْهُ ثُمَّ عَاوَدَ إِلَى مَكَانِهِ مِنْ حُطْبَتِهِ.

«٩٨»- كَثُرَ الْكِرَاجُ كَيْ (٣)، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْجَوَادُ مَنْ بَدَلَ مَا يَصْنُ بِنَفْسِهِ مِنْ كَرَمٍ أَصْلُهُ حَسَنٌ فَعَلَهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤): أَرْزَى بِنَفْسِهِ مَنْ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعِ مَنْ أَهْوَى إِلَى مُتَفَاوِتِ الْأُمُورِ حَذَلَتْهُ الرَّغْبَةُ أَشْرَفُ الْغِنَى تَزُكُّ الْمُنَى مَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ كَانَ حُرًّا الْحِرْصُ مِفْتَاحُ التَّعَبِ وَ دَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ وَ الشَّرُّ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ الْحِرْصُ عَلَامَةُ الْفَقْرِ مَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ كَثُرَ أَسْفُهُ قَلِمَا تُصَدِّقَكَ الْأُمِّيَّةُ رَبُّ

ص: ٩١

١-١. الكنز ص ١٣٨.

٢-٢. المصدر ص ١٦٠.

٣-٣. المصدر ص ١٦٣.

٤-٤. المصدر ص ١٦٣.

طَمَعٌ كَاذِبٌ وَ أَمَلٌ خَائِبٌ مَنْ لَجَأَ إِلَى الرَّجَاءِ سَقَطَتْ كَرَامَتُهُ هَمَّهُ الزَّاهِدُ مُخَالَفَةُ الْهَوَىٰ وَالسُّلُوُّ عَنِ الشَّهَوَاتِ مَا هَدِمَ الدِّينَ مِثْلُ  
الْبِدْعِ وَلَا أَفْسَدَ الرَّجُلَ مِثْلُ الطَّمَعِ إِيَّاكَ وَالْأَمَانِيَّ فَإِنَّهَا بَصَائِعُ النَّوْكَى (١)

لَنْ يُكْمَلَ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُؤْثِرَ دِينَهُ عَلَى شَهْوَتِهِ وَلَنْ يَهْلِكَ حَتَّى يُؤْثِرَ شَهْوَتَهُ عَلَى دِينِهِ مَنْ تَيَقَّنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَرَاهُ وَ  
هُوَ يَعْمَلُ بِمَعَاصِيهِ فَقَدْ جَعَلَهُ أَهْوَى النَّاطِرِينَ.

«٩٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢): إِيَّاكُمْ وَسَقَطَاتِ الْإِسْتِرْسَالِ فَإِنَّهَا لَا تُسْتَقَالُ (٣).

«١٠٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤): صَدِيقُ كُلِّ إِنْسَانٍ عَقْلُهُ وَعَدُوُّهُ جَهْلُهُ وَالْعُقُولُ ذَخَائِرُ وَالْأَعْيَالُ كُنُوزٌ وَالنُّفُوسُ أَشْكَالٌ فَمَا  
تَشَاكَلَتْ مِنْهَا اتَّفَقَ وَالنَّاسُ إِلَى أَشْكَالِهِمْ أُمِيلٌ.

«١٠١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥): الْفِكْرَةُ مِرْآةٌ صَادِقَةٌ وَالْإِعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ مَنْ تَفَكَّرَ اعْتَبَرَ وَمَنْ اعْتَبَرَ اعْتَزَلَ وَمَنْ اعْتَزَلَ سَلِمَ  
الْعَجْبُ مِمَّنْ خَافَ الْعِقَابَ فَلَمْ يَكْفَ وَرَجَا النَّوَابِ فَلَمْ يَعْمَلِ الْإِعْتِبَارُ يَقُودُ إِلَى الرَّشَادِ كُلُّ قَوْلٍ لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ ذِكْرٌ فَلَعُوْهُ وَكُلُّ  
صَمْتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرٌ فَسَهُوْهُ وَكُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَلَهُوْهُ.

«١٠٢»- وَ تَزَوَى (٦)

هَذِهِ الْأَبْيَاتُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِذَا كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْفِرَاقَ \*\*\* فِرَاقَ الْحَيَاةِ قَرِيبٌ قَرِيبٌ

وَ أَنَّ الْمُعَدَّ جَهَّازَ الرَّحِيلِ \*\*\* لِيَوْمِ الرَّحِيلِ مُصِيبٌ مُصِيبٌ

وَ أَنَّ الْمُقَدَّمَ مَا لَا يَفُوتُ \*\*\* عَلَى مَا يَفُوتُ مَعِيبٌ مَعِيبٌ

ص: ٩٢

١-١. النوكى جمع أنوك و هو الاحتمق.

٢-٢. الكنز ص ١٩٤.

٣-٣. الاسترسال فى الكلام: الاتساع و الانبساط. و استقاله عشرته: سأله أن ينهضه من سقوطه.

٤-٤. المصدر ص ١٩٤.

٥-٥. المصدر ص ٢٥٥.

٦-٦. المصدر ص ٢٧١.



وَ أَنْتَ عَلَى ذَاكَ لَا تَزْعَوِي \*\*\* فَأَمْرُكَ عِنْدِي عَجِيبٌ عَجِيبٌ

«١٠٣» - قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١): مَيَا زَالَتْ نِعْمَتُهُ عَنْ قَوْمٍ وَ لَمَّا غَضَّ أَرَاهُ عَيْشٍ إِلَّا بِالْمُذْنُوبِ اجْتَرَحُوا هِيَ إِنْ اللَّهُ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ.

«١٠٤» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢): الْمَرْءُ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مِنْ دَخَلِ مَيَدَاخِلِ السُّوءِ اتُّهِمَ مِنْ عَرَضَ نَفْسُهُ التُّهْمَةَ فَلَا يُلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنُّ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ مِنْ مَرْحٍ اسْتُخِفَّ بِهِ مِنْ افْتِحَمِ الْبَحْرِ عَرِقَ الْمِرَاحُ يُورِثُ الْعَدَاوَةَ مَنْ عَمِلَ فِي السَّرِّ عَمَلًا يَسْتَحْيِي مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ فَلَيْسَ لِنَفْسِهِ عِنْدَهُ قَدْرٌ مَا ضَاعَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ اعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ رَفِيعًا كَانَ أَمْ وَضِعًا يَعْأ مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَيَذْهُبُهُ مَنْ جَهَلَ شَيْئًا عِيَادَاهُ أَسْوَأُ النَّاسِ حَالًا مَنْ لَمْ يَبْقَ بِأَحَدٍ لِسُوءِ ظَنِّهِ وَ لَمْ يَبْقَ بِهِ أَحَدٌ لِسُوءِ فِعْلِهِ - لَا دَلِيلَ أَنْصَحُ مِنْ اسْتِمَاعِ الْحَقِّ مَنْ نَظَّفَ ثَوْبَهُ قَلَّ هَمُّهُ الْكَرِيمُ يَلِينُ إِذَا اسْتَيْعُظَ وَ اللَّيِّمُ يَقْسُو إِذَا لُوْطِفَ حُسْنُ الْإِعْتِرَافِ يَهْدِمُ الْإِقْتِرَافَ آخِرُ الشَّرِّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ أَحْسِنِ إِذَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْكَ إِذَا جَحَدَ الْإِحْسَانُ حُسْنُ الْإِيمَانِ الْعَفْوُ يُفْسِدُ مِنَ اللَّيِّمِ بِقَدْرِ إِضْمَالِهِ مِنَ الْكَرِيمِ مَنْ بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ وَ مَنْ قَصَرَ عَنْهَا حُصِمَ - لَا تُظْهِرِ الْعَدَاوَةَ لِمَنْ لَا سُلْطَانَ لَكَ عَلَيْهِ.

«١٠٥» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ نِصْفُ الْهَرَمِ وَ السَّلَامَةُ نِصْفُ الْغَنِيمَةِ.

«١٠٦» - أَعْلَامُ الدِّينِ (٣)، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ رِدَاءٍ تَرَدَّى بِهِ الْحِلْمُ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ فَإِنَّهُ مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ فِي الدُّنْيَا صِنْفَانِ عَامِلٌ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ يَخْشَى عَلَى مَنْ يُخَلِّفُهُ الْفَقْرَ وَ يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ فَيُنْفِي عُمُرَهُ فِي مَنْفَعِهِ غَيْرِهِ وَ آخِرُ عَمَلٍ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعِيدَهَا فَيَجَاءُهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بغيرِ عَمَلِهِ فَأَصْبَحَ مَلَكًا لَا يَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئًا فَيَمْنَعُهُ.

ص: ٩٣

١-١. الكنز ص ٢٧١.

٢-٢. المصدر ص ٢٨٣.

٣-٣. مخطوط.

«١٠٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ الَّذِي اسْتَعَجَلَ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ وَفَاتَهُ الْغِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ يَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ وَيَحْسَبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ وَ عَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَ هُوَ غَدًا جِيفَةً وَ عَجِبْتُ لِمَنْ شَكَ فِي اللَّهِ وَ هُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَ هُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النِّشَاءَ الْآخِرَةَ وَ هُوَ يَرَى النِّشَاءَ الْأُولَى وَ عَجِبْتُ لِغَامِرِ الدُّنْيَا دَارِ الْفَنَاءِ وَ هُوَ نَازِلُ دَارِ الْبَقَاءِ.

«١٠٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ الَّذِي لَا يَقْتَنُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ لَا يُؤْمِنُهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ وَ لَا يُؤْيِسُهُمْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَ لَا يُرَخِّصُ لَهَا فِي مَعَاصِي اللَّهِ.

### باب ١٧ ما صدر عن أمير المؤمنين عليه السلام في العدل في القسمة و وضع الأموال في مواضعها

«١»- ف (١)، [تحف العقول]: أَمَّا بَعِيدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّا نَحْمَدُ رَبَّنَا وَ إِلَهَنَا وَ وَلِيَّ النِّعَمِ عَلَيْنَا ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً بِغَيْرِ حَوْلٍ مِنَّا وَ لَا قُوَّةٍ إِلَّا ائْتِنَانًا عَلَيْنَا وَ فَضْلًا لِيَبْلُونَا أَمْ نَشْكُرُ أَمْ نَكْفُرُ فَمَنْ شَكَرَ زَادَهُ وَ مَنْ كَفَرَ عَذَّبَهُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَحَدًا صَمِيدًا وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ بَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْعَبَادِ وَ الْبِلَادِ وَ الْبَهَائِمِ وَ الْأَنْعَامِ نِعْمَةً أَنْعَمَ بِهَا وَ مِنَّا وَ فَضْلًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَأَفْضَلُ النَّاسِ أَيُّهَا النَّاسُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ وَ أَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ خَطَرًا أَطَوْعُهُمْ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ أَتَّبِعُهُمْ لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَحْيَاهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عِنْدَنَا فَضْلٌ إِلَّا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ طَاعَةِ رَسُولِهِ وَ اتِّبَاعِ كِتَابِهِ وَ سُنَّتِهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ عَهْدُ نَبِيِّ اللَّهِ وَ سِيرَتُهُ فِينَا- لَا يَجْهَلُهَا إِلَّا جَاهِلٌ مُخَالِفٌ مُعَانِدٌ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ اللَّهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ

ص: ٩٤

وَأَنْتَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (١) فَمَنِ اتَّقَى اللَّهَ فَهُوَ الشَّرِيفُ الْمُكَرَّمُ الْمُحِبُّ وَكَذَلِكَ أَهْلُ طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ- إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢) وَقَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٣) ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَتَمُنُّونَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ بِإِسْلَامِكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَجْرَيْنَا عَلَيْهِ أَحْكَامَ الْقُرْآنِ وَأَقْسَامَ الْإِسْلَامِ إِنَّهُ مَنْ اسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا وَأَكَلَ ذَيْبِحَتَنَا وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَجْرَيْنَا عَلَيْهِ أَحْكَامَ الْقُرْآنِ وَأَقْسَامَ الْإِسْلَامِ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ جَعَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْمُتَّقِينَ وَأَوْلِيَاءَهُ وَأَجْبَائِهِ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصَابَتْكُمْ تَتَمَنَّوْنَهَا وَتَزْعَبُونَ فِيهَا وَأَصَابَتْكُمْ تَعْظُمُكُمْ وَتَزْمِيكُمْ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَلَا مَنْزِلِكُمْ الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ وَلَا الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ أَلَا وَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ لَكُمْ وَلَا تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا فَلَا يُغْرَنُكُمْ عَاجِلُهَا فَقَدْ حُذِرْتُمُوهَا وَوُصِفَتْ لَكُمْ وَجَزَبْتُمُوهَا فَأَصَابَتْكُمْ لَمَّا تَحَمِدُونَ عَاقِبَتَهَا فَسَابِقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى مَنْزِلِكُمْ الَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا فَهِيَ الْعَامِرَةُ الَّتِي لَا تَخْرُبُ أَبَدًا وَالْبَاقِيَةُ الَّتِي لَمَّا تَنْفَعُ رَغَبِكُمْ اللَّهُ فِيهَا وَدَعَاكُمْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ لَكُمْ الثَّوَابَ فِيهَا فَانظُرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَهْلِ دِينِ اللَّهِ مَا وَصَفْتُمْ بِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَنَزَلْتُمْ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَاهِدْتُمْ عَلَيْهِ فِيمَا فَضَّلْتُمْ بِهِ بِالْحَسَبِ وَالنَّسَبِ أَمْ بَعَمَلٍ وَطَاعَةٍ فَاسْتَمْتُمُوا نِعْمَهُ عَلَيْكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِالصَّبْرِ لَأَنْفُسِكُمْ وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى

ص: ٩٥

١-١. سورة الحجرات: ١٤.

٢-٢. سورة آل عمران: ٣١.

٣-٣. مضمون مأخوذ من الآية ٣٢ سورة آل عمران.

مِنَ اسْتِحْفَظَكُمُ اللَّهُ مِنْ كِتَابِهِ أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكُمْ تَوَاضُعُ شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِكُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَالتَّقْوَى وَ لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْءٌ حَافِظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ مِنَ التَّقْوَى فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ وَ الرِّضَا بِقَضَائِهِ وَ الصَّبْرِ عَلَى بَلَائِهِ فَأَمَّا هَذَا الْفَعْيُ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ عَلَى أَحَدٍ أَثَرَةٌ (١) قَدْ فَرَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَسِيمِهِ فَهُوَ مَالُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ عِبَادُ اللَّهِ الْمُسْلِمُونَ وَ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بِهِ أَقْرَبْنَا وَ عَلَيْهِ شَهَدْنَا وَ لَهُ أَسْلَمْنَا وَ عَهْدُ نَبِينَا بَيْنَ أَظْهَرِنَا فَسَلِّمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَلْيَتَوَلَّ كَيْفَ شَاءَ فَإِنَّ الْعَامِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ الْحَيَاكِمَ بِحُكْمِ اللَّهِ لَمَّا وَ حَشَهُ عَلَيْهِ أَوْلِيَاكَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ - أَوْلِيَاكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ نَسَأَلُ اللَّهَ رَبَّنَا وَ إِلَهَنَا أَنْ يَجْعَلَنَا وَ إِيَّاكُمْ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ وَ أَنْ يَجْعَلَ رَغْبَتَنَا وَ رَغْبَتَكُمْ فِيمَا عِنْدَهُ أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ.

«٢- ف (٢)»، [تحف العقول]: لَمَّا رَأَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِصَفِينِ مَيَا يَفْعَلُهُ مَعَاوِيَةَ بِمَنْ انْقَطَعَ إِلَيْهِ وَ يَبْذُلُهُ لَهُمُ الْمَأْمُولَ وَ النَّاسُ أَصْحَابُ دُنْيَا قَالُوا لِلْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْطِ هَذَا الْمَالَ وَ فَضِّلِ الْأَشْرَافَ وَ مَنْ تَخَوَّفَ خِلَافَهُ وَ فِرَاقَهُ حَتَّى إِذَا اسْتَتَبَ (٣)

لَكَ مَا تُرِيدُ عُدْتَ إِلَى أَحْسَنِ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَدْلِ فِي الرَّعِيَّةِ وَ الْقَسْمِ بِالسَّوِيَّةِ (٤)

فَقَالَ أَ تَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصِيرَ بِالْجَوْرِ فِيمَنْ وُلِّيتُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَ اللَّهُ لَا أَطُورُ بِهِ مَا سَمَرَ بِهِ سَمِيرٌ (٥) وَ مَيَا أَمَّ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا (٦) وَ لَوْ كَانَ مَا لَهُمْ

ص: ٩٦

١- ١. الأثره- محرکه:- الاختيار و اختصاص المرء باحسن شىء دون غيره.

٢- ٢. التحف ص ١٨٥.

٣- ٣. استتب: استقام و اطرده و استمر.

٤- ٤. رواه الشيخ أبو علي ابن الشيخ في أماليه مع اختلاف يسير أشرنا إلى بعضها.

٥- ٥. لا أطور به: لا أقاربه. و السمير: الدهر أى لا أقاربه مدى الدهر و لا أفعله أبدا. و فى الأمالى (أ تأمرونى أن أطلب النصر بالجوهر و الله لا افعلن ما طلعت شمس و لاح فى السماء نجم و الله لو كان مالى لواسيت بينهم و كيف و انما هو أموالهم).

٦- ٦. أم: قصد أى ما قصد نجم نجما.

مِالِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ فَكَيْفَ وَ إِنَّمَا هِيَ أَمْوَالُهُمْ ثُمَّ أَزَمَ طَوِيلًا سَاكِتًا (١) ثُمَّ قَالَ مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ فَإِيَّاهُ وَ الْفَسَادَ فَإِنَّ إِعْطَاءَكَ الْمَالَ فِي غَيْرِ وَجْهِهِ تَبْذِيرٌ (٢) وَ إِسْرَافٌ وَ هُوَ يَزْفَعُ ذِكْرَ صَاحِبِهِ فِي النَّاسِ وَ يَضَعُهُ عِنْدَ اللَّهِ (٣)

وَ لَمْ يَضَعْ امْرُؤٌ مِالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ شُكْرُهُمْ وَ كَانَ خَيْرُهُ لِعَیْرِهِ فَإِنْ بَقِيَ مَعَهُ مِنْهُمْ مَنْ يُرِيهِ الْوُدَّ وَ يُظْهِرُ لَهُ الشُّكْرَ فَإِنَّمَا هُوَ مَلَقٌ وَ كَذِبٌ (٤) وَ إِنَّمَا يَقْرُبُ لِيَتَالَ مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ يَأْتِي إِلَيْهِ قَبْلُ فَإِنْ زَلَّتْ بِصَاحِبِهِ النَّعْلُ وَ اِحْتِاجَ إِلَى مَعُونَتِهِ وَ مُكَافَأَتِهِ فَاشْرُ خَلِيلٍ وَ آلَمَ حَدِيدٍ (٥) مَقَالَهُ جُهَالٍ مَا دَامَ عَلَيْهِمْ مُنْعَمًا وَ هُوَ عَنِ ذَاتِ اللَّهِ بِخَيْلٍ فَأَيُّ حَظٍّ أَبْوَرُ وَ أَحْسَنٌ مِنْ هَذَا الْحِظِّ وَ أَيُّ مَعْرُوفٍ أَضْيَعُ وَ أَهْلٌ عَابِدَةٌ مِنْ هَذَا الْمَعْرُوفِ فَمَنْ أَتَاهُ مَالٌ فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ وَ لِيُحْسِنْ بِهِ الضِّيَافَةَ وَ لِيُفَكَّ بِهِ الْعَانِي (٦)

وَ الْأَسِيرَ وَ لِيَعْنِ بِهِ الْعَمَارِمِينَ وَ ابْنَ السَّيْلِ وَ الْفُقَرَاءَ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ لِيَصْبِرَ نَفْسَهُ عَلَى الثَّوَابِ وَ الْحُقُوقِ فَإِنَّهُ يَحُوزُ بِهِذِهِ الْخِصَالَ شَرَفًا فِي الدُّنْيَا (٧)

وَ دَرَكَ فَضَائِلَ الْآخِرَةِ.

ص: ٩٧

- ١- ١. أزم: امسك.
- ٢- ٢. في بعض النسخ « في غيره تبذير » و في الأمالي « في غير حقه تبذير ».
- ٣- ٣. في الأمالي « و هو و ان كان ذكرا لصاحبه في الدنيا و الآخرة فهو يضيعه عند الله ».
- ٤- ٤. ملق - بفتح فكسر ككذب مصدر - التودد و التذلل و الاظهار باللسان من الإكرام و الود ما ليس في القلب. و في الأمالي « و كان لغيره و دهم فان بقى معه من يوده يظهر له الشكر - الخ ».
- ٥- ٥. كذا و لعله ألام فصحف و الخدين: الحبيب و الصديق.
- ٦- ٦. العاني: السائل.
- ٧- ٧. في الأمالي « فان النور بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ».

[الأمالي] للشيخ الطوسي عن المفيد عن عمر بن محمد المعروف بابن الزيات عن محمد بن همام الإسكافي عن جعفر بن محمد بن مالك عن أحمد بن سلامة الغنوي عن محمد بن الحسن العامري عن أبي معمر عن أبي بكر بن عياش عن الفجيع العقيلي قال حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ وَالِدِي الْوَفَاةَ أَقْبَلَ يُوصِي فَقَالَ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخُو مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ عَمِّهِ وَصِيحْبُهُ أَوَّلُ وَصِيَّتِي أَشْهَدُ أَنْ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُهُ وَخَيْرُهُ اخْتِيَارُهُ بَعْلَمِهِ وَارْتِضَاهُ لِخَيْرَتِهِ وَأَنَّ اللَّهَ بَاعَثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَسَائِلِ النَّاسِ عَنْ أَعْمَالِهِمْ عَالِمٌ بِمَا فِي الصُّدُورِ ثُمَّ إِنِّي أَوْصِيكَ يَا حَسَنُ وَكَفَى بِكَ وَصِيًّا بِمَا أَوْصَانِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ يَا بُنَيَّ الرَّزْمَ بَيْتِكَ وَابْنِكَ عَلِيَّ خَطِيبَتِكَ وَ لَا تَكُنِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّكَ وَأَوْصِيكَ يَا بُنَيَّ بِالصَّلَاةِ عِنْدَ وَقْتِهَا وَ الزَّكَاةِ فِي أَهْلِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا وَ الصَّمْتِ عِنْدَ الشُّبْهِهِ وَ الْاِقْتِصَادِ وَ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ حُسْنِ الْجَوَارِ وَ إِكْرَامِ الضُّعْفِ وَ رَحْمَةِ الْمَجْهُودِ وَ أَضْيَاحِ الْبَلَاءِ وَ صِلَةِ الرَّحِمِ وَ حُبِّ الْمَسَاكِينِ وَ مُجَالَسَتِهِمْ وَ التَّوَاضُعِ فَإِنَّهُ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَةِ وَ قَصْرِ الْأَمَلِ وَ اذْكَرِ الْمَوْتِ وَ اذْهَبْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّكَ رَهِينُ مَوْتٍ وَ عَرَضُ بَلَاءٍ وَ صَيْرِيعُ سَيْقَمٍ وَ أَوْصِيكَ بِخَشْيَةِ اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَ عَلَانِيَتِكَ وَ أَنْهَاكَ عَنِ التَّسْرُّعِ بِالْقَوْلِ وَ الْفِعْلِ إِذَا عَرَضَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ فَاذْبُدْ بِهِ وَ إِذَا عَرَضَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَتَيَانٌ حَيْثِي تُصَيِّبُ رُشْدَكَ فِيهِ وَ إِيَّاكَ وَ مَوَاطِنَ التُّهْمَةِ وَ الْمَجْلِسِ الْمَظْنُونِ بِهِ السُّوءِ فَإِنَّ قَرِينَ السُّوءِ يُعَيِّرُ جَلِيسَهُ - وَ كُنْ لِلَّهِ يَا بُنَيَّ عَامِلًا وَ عَنِ الْخَنَى زَجُورًا (٢)

وَ بِالْمَعْرُوفِ أَمْرًا وَ عَنِ الْمُنْكَرِ نَاهِيًا وَ وَاخِ الْإِخْوَانَ فِي اللَّهِ

ص: ٩٨

١- ١. مجالس المفيد ص ١٢٩ و أمالي الطوسي ج ١ ص ٦.

٢- ٢. الخنى - مقصورا -: الفحش.

وَ أَحَبِّ الصَّالِحِ لِصِيَامِهِ وَ دَارِ الْفَاسِقِ عَنِ دِينِكَ وَ أَبْغَضَهُ بِقَلْبِكَ وَ زَايِلُهُ بِأَعْمَالِكَ كَيْلَمَا تَكُونُ مِثْلَهُ وَ إِيَّاكَ وَ الْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ وَ دَعِ الْمَمَارَةَ وَ مُجَارَاهَا مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ لَا عِلْمَ وَ اقْصِدْ يَا بُنَيَّ فِي مَعِيشَتِكَ وَ اقْتَصِدْ فِي عِبَادَتِكَ وَ عَلَيْكَ فِيهَا بِالْأَمْرِ الدَّائِمِ الَّذِي تُطِيقُهُ وَ الزَّمِ الصَّمْتَ تَسْلِمَ وَ قَدِّمْ لِنَفْسِكَ تَغْنَمَ وَ تَعَلَّمِ الْخَيْرَ تَعَلَّمَ وَ كُنْ لِلَّهِ ذَاكِرًا عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ ارْحَمْ مَنْ أَهْلَكَ الصَّغِيرَ وَ وَقِّرْ مِنْهُمْ الْكَبِيرَ وَ لِمَا تَأْكُلَنَّ طَعَامًا حَتَّى تَصِدَّقَ مِنْهُ فَبِئْسَ أَكْلُهُ وَ عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ زَكَاةُ الْبَدَنِ وَ جُنَّةٌ لِأَهْلِهِ وَ جَاهِدْ نَفْسَكَ وَ اخِذْ جَلِيسَكَ وَ اجْتَنِبْ عِدُوَّكَ وَ عَلَيْكَ بِمَجَالِسِ الذِّكْرِ وَ أَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنِّي لَمْ أَلِكْ يَا بُنَيَّ نَصِيحًا وَ هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَ بَنِيكَ وَ أَوْصِيكَ بِأَخِيكَ مُحَمَّدٍ خَيْرًا فَإِنَّهُ شَقِيقُكَ وَ ابْنُ أَبِيكَ وَ قَدْ تَعَلَّمَ حُبِّي لَهُ وَ أَمَّا أَخُوكَ الْحُسَيْنُ فَهُوَ ابْنُ أُمِّكَ وَ لَا أُرِيدُ الْوَصَاةَ بِذَلِكَ (١)

وَ اللَّهُ الْخَلِيفَةُ عَلَيْكُمْ وَ إِيَّاهُ أَسْأَلُ أَنْ يُضِيحَ لِحُكْمِ وَ أَنْ يَكْفِيَ الطُّغْيَانَ وَ الْبُغْيَانَ عَنْكُمْ وَ الصَّبْرَ الصَّبْرَ حَتَّى يُنْزِلَ اللَّهُ الْأَمْرَ وَ لِمَا قُوَّةٌ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

«٢» - ف (٢)، [تحف العقول]: وَصِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْوَفَاةِ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْصَى الْمُؤْمِنِينَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ سَلَّمَ ثُمَّ إِنَّ صَلَاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ إِنِّي أَوْصِيكَ يَا حَسَنُ وَ جَمِيعَ وُلْدِي وَ أَهْلَ بَيْتِي وَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ - وَ لَا تَمُوتَنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ - وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ إِنَّ الْمُبِيرَةَ وَ هِيَ الْحَالِقَةُ لِلدِّينِ (٣) فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ

ص: ٩٩

١- ١. في أمالي الطوسي « و لا أزيد الوطأه بذلك».

٢- ٢. التحف ص ١٩٧. و في الكافي باب صدقات النبي « ص».

٣- ٣. في الكافي « من عامه الصلاه و الصيام. و ان المبيره الحالقه للدين فساد ذات البين».

وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ انظُرُوا ذَوِي أَرْحَامِكُمْ فَصَلُّوهُمْ يَهْوَنُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحِسَابَ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْإِيْتَامِ (١)

لَا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَنْ عَالَ يَتِيمًا حَتَّى يَسْتَعْنِيَ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ كَمَا أَوْجَبَ لِأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ النَّارَ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فَلَا يَسْبِقَنَّكُمْ إِلَى الْعِلْمِ (٢) بِهِ غَيْرُكُمْ اللَّهُ اللَّهُ فِي جِيرَانِكُمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَى بِهِمْ مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنْنَا أَنَّهُ سَيُورِثُهُمُ اللَّهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ فَلَا يَخْلُو مِنْكُمْ مَا بَقِيْتُمْ فَإِنَّهُ إِنْ تَرَكَ لَمْ تَنْظُرُوا وَ أَدْنَى مَا يَرْجِعُ بِهِ مِنْ أُمَّهُ أَنْ يُعْفَرَ لَهُ مَا سَلَفَ (٣) اللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا خَيْرُ الْعَمَلِ إِنَّهَا عِمَادُ دِينِكُمْ اللَّهُ اللَّهُ فِي الرِّكَاهِ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ رَبِّكُمْ اللَّهُ اللَّهُ فِي صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّ صِيَامَهُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ فَشَارِكُوهُمْ فِي مَعَايِشِكُمْ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ أَلْسِنَتِكُمْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ رَجُلَانِ إِمَامٌ هُدَى أَوْ مُطِيعٌ لَهُ مُقْتَدٍ بِهِدَاهُ اللَّهُ اللَّهُ فِي ذُرِّيَةِ نَبِيِّكُمْ - لَا تُظْلَمَنَّ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى الْمَنْعِ عَنْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِ نَبِيِّكُمْ الَّذِينَ لَمْ يُحْدِثُوا حَدَثًا وَ لَمْ يَأُؤُوا مُحَدِّثًا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَى بِهِمْ وَ لَعَنَ الْمُحَدِّثَ مِنْهُمْ وَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَ الْمُؤَوَى لِلْمُحَدِّثِينَ اللَّهُ اللَّهُ فِي النِّسَاءِ وَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَإِنَّ آخِرَ مَا تَكَلَّمُ بِهِ نَبِيُّكُمْ أَنْ قَالَ أَوْصِيكُمْ بِالضَّعِيفِينَ النِّسَاءِ وَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ - لَا تَخَافُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَ يَكْفِكُمْ مَنْ أَرَادَكُمْ

ص: ١٠٠

١- ١. في الكافي « لا يغيروا أفواههم و لا يضيعوا بحضرتكم».

٢- ٢. في الكافي « الى العمل به».

٣- ٣. « من أمه» أي من قصده.



وَبَغَى عَلَيْكُمْ (١)

قُولُوا لِلنَّاسِ حُسَيْنًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ وَ لَمَّا تَتْرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَوَلَّى اللَّهُ أَمْرَكُمْ شَرَارَكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْكُمْ يَا بَنِي التَّوَّاصِلِ وَ التَّبَادُلِ وَ التَّبَادُرِ وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّقَاتِعَ وَ التَّدَابُرَ وَ التَّفْرِقَ- وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا- تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَ حَفِظَكُمْ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ حَفِظَ نَبِيِّكُمْ فِيكُمْ (٢)

### باب ١٩ مواظب الحسن بن علي عليه السلام

«١- مع (٣)» [معاني الأخبار] الطالقاني عن مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنِ أُمِّهِ الْبَلَدِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْمُعَاذِيِّ بْنِ عِمْرَانَ عَنِ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْمُقْدَامِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ هَانِي عَنِ أَبِيهِ شُرَيْحِ قَالَ: سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ ابْنِهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا بَنِي مَا الْعَقْلُ قَالَ حِفْظُ قَلْبِكَ مَا اسْتَوْدَعْتَهُ قَالَ فَمَا الْحَزْمُ قَالَ أَنْ تَنْتَظِرَ فُرْصَةَ تَكَّ وَ تُعَاجِلَ مَا أَمَكَّنَكَ قَالَ فَمَا الْمَجْدُ قَالَ حَمْلُ الْمَعَارِمِ وَ ابْتِنَاءُ الْمَكَارِمِ قَالَ فَمَا السَّمَاخَةُ قَالَ إِجَابَةُ السَّائِلِ وَ بَدَلُ النَّائِلِ (٤)

قَالَ فَمَا الشُّحُّ قَالَ أَنْ تَرَى الْقَلِيلَ سِرْفًا وَ مَا أَنْفَقْتَ تَلْفًا قَالَ فَمَا الرِّقَّةُ قَالَ طَلَبُ الْيَسِيرِ وَ مَنَعَ الْحَقِيرِ قَالَ فَمَا الْكُلْفَةُ قَالَ التَّمَسُّكُ بِمَنْ لَا يُؤْمِنُكَ وَ النَّظْرُ فِيمَا لَا يَغْنِيكَ قَالَ فَمَا الْجَهْلُ قَالَ سُرْعَةُ الْوُثُوبِ عَلَى الْفُرْصَةِ قَبْلَ الْإِسْتِمْكَانِ مِنْهَا

ص: ١٠١

١-١. في الكافي «يكفيكم الله من أذاكم و بغى عليكم».

٢-٢. أي حفظ رعايته و امتثال أمره. و في الكافي بتقديم «نبيكم» على «فيكم».

٣-٣. معاني الأخبار ص ٤٠١.

٤-٤. النائل: ما ينال.

وَ الْإِمْتِنَاعِ عَنِ الْجَوَابِ وَ نِعَمَ الْعَوْنِ الصَّمْتِ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَ إِنْ كُنْتَ فَصِيحاً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ ابْنِهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا بَنِيَّ مَا السُّؤْدُ قَالَ اضْطِنَاعُ الْعَشِيرَةِ وَ احْتِمَالُ الْجَرِيرَةِ قَالَ فَمَا الْغِنَى قَالَ قَلْبُهُ أَمَانِيَّتُكَ وَ الرِّضَا بِمَا يَكْفِيكَ قَالَ فَمَا الْفَقْرُ قَالَ الطَّمَعُ وَ شِدَّةُ الْقَنُوطِ قَالَ فَمَا اللُّؤْمُ قَالَ إِحْرَازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَ إِسْلَامُهُ عِرْسَهُ قَالَ فَمَا الْخُرْقُ قَالَ مُعَادَاتُكَ أَمِيرَكَ وَ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيَّ ضُرَّكَ وَ نَفَعَكَ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ فَقَالَ يَا حَارِثُ عَلِمُوا هَذِهِ الْحِكْمَ أَوْلَادَكُمْ فَإِنَّهَا زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ وَ الْحَزْمِ وَ الرَّأْيِ.

«٢» - ف (١)، [تحف العقول]: أجوبه الحسن بن عليّ عليهما السلام عن مسائيل سألته عنها أمير المؤمنين عليه السلام أو غيره في معانٍ مختلفه قيل له عليه السلام ما الزهد قال الرغبه في التقوى و الزهاده في الدنيا قيل فَمَا الْحِلْمُ قَالَ كَظْمُ الْغَيْظِ وَ مَلِكُ النَّفْسِ قِيلَ مَا السَّدَادُ قَالَ دَفْعُ الْمُنْكَرِ بِالْمَعْرُوفِ قِيلَ فَمَا الشَّرْفُ قَالَ اضْطِنَاعُ الْعَشِيرَةِ وَ حَمْلُ الْجَرِيرَةِ قِيلَ فَمَا النَّجْدَةُ (٢).

قَالَ الدُّبُّ عَنِ الْجَارِ وَ الصَّبْرُ فِي الْمَوَاطِنِ وَ الْإِقْدَامُ عِنْدَ الْكُرْبِ بِهِ قِيلَ فَمَا الْمَجْدُ قَالَ أَنْ تُعْطِيَ فِي الْغُرْمِ (٣)

وَ أَنْ تَغْفُوَ عَنِ الْجُرْمِ قِيلَ فَمَا الْمُرُوءَةُ قَالَ حِفْظُ الدِّينِ وَ إِعْرَازُ النَّفْسِ وَ لِينُ الْكَنْفِ (٤)

وَ تَعَهْدُ الصَّنِيعَةَ وَ آدَاءُ الْحُقُوقِ وَ التَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ قِيلَ فَمَا الْكُرْمُ قَالَ الْإِبْتِدَاءُ بِالْعَطِيَّةِ قَبْلَ

ص: ١٠٢

١-١. التحف ص ٢٢٥.

٢-٢. اصطناع العشيره: الاحسان اليهم. و الجريره: الذنب و الجنايه. و النجده: الشجاعه و الشده و البأس.

٣-٣. الغرم- بتقديم المعجمه المضمومه: ما يلزم اداؤه.

٤-٤. الكنف- محرکه-: الجانب و الناحيه. و كنف الإنسان: حننه و العضدان و الصدر. و قوله: «و تعهد الصنيعه» أى اصلاحها

و انماؤها.

الْمَسِيءِ لَهُ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ فِي الْمَحَلِّ (١) قِيلَ فَمَا الدَّيْنِيَّةُ قَالَ النَّظْرُ فِي الْيَسِيرِ وَ مَنَعَ الْحَقِيرِ قِيلَ فَمَا اللُّؤْمُ قَالَ قَلْبُهُ النَّدَى وَ أَنْ يُنْطَقَ بِالْحَنَاءِ (٢)

قِيلَ فَمَا السَّمَاخُ قَالَ الْيَذْلُ فِي السَّرَاءِ وَ الضَّرَاءِ قِيلَ فَمَا الشُّحُّ قَالَ أَنْ تَرَى مَا فِي يَدَيْكَ شَرَفًا وَ مَا أَنْفَقْتَهُ تَلْفًا قِيلَ فَمَا الْإِحَاءُ قَالَ الْإِحَاءُ فِي الشُّدَّةِ وَ الرَّخَاءِ قِيلَ فَمَا الْجُبْنُ قَالَ الْجُرْأَةُ عَلَى الصَّدِيقِ وَ التُّكُولُ عَنِ الْعُدُوِّ قِيلَ فَمَا الْغِنَى قَالَ رَضِيَ النَّفْسَ بِمَا قَسِمَ لَهَا وَ إِنْ قَلَّ قِيلَ فَمَا الْفَقْرُ قَالَ شَرَهُ النَّفْسَ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ قِيلَ فَمَا الْجُودُ قَالَ يَذْلُ الْمَجْهُودِ قِيلَ فَمَا الْكِرْمُ قَالَ الْحِفَاطُ فِي الشُّدَّةِ وَ الرَّخَاءِ (٣) قِيلَ فَمَا الْجُرْأَةُ قَالَ مُوَاقِفَةُ الْأَقْرَانِ (٤) قِيلَ فَمَا الْمَنَعَةُ قَالَ شِدَّةُ الْبَأْسِ وَ مَنَازَعَةُ أَعَزَّ النَّاسِ (٥)

قِيلَ فَمَا الدُّلُّ قَالَ الْفَرْقُ عِنْدَ الْمَصْدُوقَةِ (٦)

قِيلَ فَمَا الْخُرْقُ قَالَ مُنَاوَاتِكَ أَمِيرَكَ وَ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى ضَرْكَكَ (٧) قِيلَ فَمَا السَّنَاءُ قَالَ إِثْيَانُ الْجَمِيلِ وَ تَرْكُ الْقَبِيحِ (٨)

قِيلَ فَمَا الْحَزْمُ قَالَ طُولُ الْأَنَاءِ وَ الرَّفْقُ بِالْوَالِيَةِ وَ الْإِحْتِرَاسُ

ص: ١٠٣

- ١- ١. المحل - بالفتح - الشده و الجذب. يقال: زمان ماحل أى مجذب.
- ٢- ٢. اللؤم - مصدر من لؤم الرجل لؤما و ملاءمه - كان دنى الأصل شحيح النفس فهو لئيم. و الندى - كعمى - الجود و الفضل و الخير. و الخنى - مقصورا - الفحش فى الكلام.
- ٣- ٣. الحفاظ - ككتاب - الذب عن المحارم و المنع لها و المحافظه على العهد و الوفاء و التمسك بالود.
- ٤- ٤. فى بعض النسخ « قيل: فما الجزاء ». و المواقفه - بتقديم القاف - المحاربه، يقال: واقفه فى الحرب أو الخصومه أى وقف كل منهما مع الآخر.
- ٥- ٥. المنعه: العز و القوه. و لعل المراد بالبأس و المنازعه: الجهاد فى الله أو الهيئه فى أعين الناس. و بأعز الناس أقواهم.
- ٦- ٦. الفرق - محركه - الخوف و الفرع. و المصدوقه: الصدق.
- ٧- ٧. المناواه: المعاداه.
- ٨- ٨. السناء - بالمهمله ممدودا - الرفعه.

مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ (١) قِيلَ فَمَا الشَّرْفُ قَالَ مُوَافَقَةُ الْإِخْوَانِ وَحِفْظُ الْجِيرَانِ قِيلَ فَمَا الْحِزْمَانُ قَالَ تَزُكُّكَ حَظُّكَ وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْكَ قِيلَ فَمَا السَّفَهُ قَالَ اتِّبَاعُ الدُّنَاهِ وَمُصَاحَبَةُ الْغَوَاةِ قِيلَ فَمَا الْعِي (٢)

قَالَ الْعَبْتُ بِاللُّحِيهِ وَكَثْرَةُ التَّنْحِيحِ عِنْدَ الْمَنْطِقِ قِيلَ فَمَا الشُّجَاعَةُ قَالَ مُوَافَقَةُ الْأَقْرَانِ وَالصَّبْرُ عِنْدَ الطَّعَانِ قِيلَ فَمَا الْكُلْفَةُ قَالَ كَلَامُكَ فِيمَا لَا يَغْنِيكَ قِيلَ وَمَا السَّفَاهُ (٣) قَالَ الْأَحْمَقُ فِي مَالِهِ الْمُتَهَاوُنُ بَعْرِضِهِ قِيلَ فَمَا اللُّؤْمُ قَالَ إِحْرَازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَإِسْلَامُهُ عِزَّه (٤).

«٣- ف (٥)» [تحف العقول] وَمِنْ حِكْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ نَصَّحَ لِلَّهِ وَأَخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدِيَ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَوَقَّعَهُ اللَّهُ لِلرِّشَادِ وَسَدَّدَهُ لِلْحَشِيئَةِ فَإِنَّ حِرَارَ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ وَعِدْوُهُ خَائِفٌ مَحْدُولٌ فَاحْتَرِسُوا مِنَ اللَّهِ بِكَتْرِهِ الذِّكْرِ وَاحْشُوا اللَّهَ بِالتَّقْوَى وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِالطَّاعَةِ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسِّرْ تَجِيبُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (٦) فَاسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَآمِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ لَمَّا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعِظَمَ فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَوَاضَعُوا وَعِزَّ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ مَا جَلَالَ اللَّهِ أَنْ يَتَذَلَّلُوا لَهُ وَسَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَةَ اللَّهِ أَنْ يَسْتَسَلِمُوا لَهُ وَ لَا يُنْكِرُوا أَنْفُسَهُمْ

ص: ١٠٤

- ١- ١. الاناه: الوقار و الحلم. و في بعض النسخ «الاناه».
- ٢- ٢. العي: العجر في الكلام.
- ٣- ٣. السفاه- بالكسر:- الجهل و أيضا جمع سفيه.
- ٤- ٤. العرس- بالكسر:- حليله الرجل و رحلها.
- ٥- ٥. التحف ص ٢٢٧ و مضمون هذا الخبر مروى في روضه الكافي عن أمير المؤمنين (ع) في خطبته التي خطبها بنى قار و لا عجب أن يشبهه الكلامان لان مستقاهما من قليب و مفرغهما من ذنوب كما قال المعصوم عليه السلام.
- ٦- ٦. سورة البقره ١٨٢.

بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَ لَا يَضِلُّوا بَعْدَ الْهُدَى (١)

وَ اعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنْكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا التَّقَى حَتَّى تَعْرِفُوا صِفَةَ الْهُدَى (٢) وَ لَنْ تَمَسَّكُوا بِمِثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ وَ لَنْ تَتْلُوا الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي حَرَّفَهُ فَمَاذَا عَرَفْتُمْ الْبِدْعَ وَ التَّكْلُفَ وَ رَأَيْتُمْ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ وَ التَّحْرِيفَ وَ رَأَيْتُمْ كَيْفَ يَهْوَى مَنْ يَهْوَى وَ لَمَّا يُجْهَلُنَّكُمْ الَّذِينَ لَمَّا يَعْلَمُونَ وَ التَّمَسُّوا ذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِهِ فَمَا نَهَمُ خَاصَّةً نُورٍ يُشِيءُ تَصَاءً بِهِمْ وَ أَيْمَةً يُقْتَدَى بِهِمْ بِهِمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَ مَوْتُ الْجَهْلِ وَ هُمُ الَّذِينَ أَخْبَرَكُمْ حِلْمُهُمْ عَنِ جَهْلِهِمْ (٣)

وَ حُكْمٌ مَنْطِقُهُمْ عَنِ صَمْتِهِمْ وَ ظَاهِرُهُمْ عَنِ بَاطِنِهِمْ - لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ قَدْ خَلَّتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ سُنَّةٌ (٤)

وَ مَضَى فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ حُكْمٌ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَمَذَكْرَى لِلذَّاكِرِينَ وَ اعْقِلُوهُ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَتِهِ وَ لَا تَعْقِلُوهُ عَقْلَ رِوَايَتِهِ فَإِنَّ رِوَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَ رِعَايَتُهُ قَلِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

«٤» - ف (٥)، [تحف العقول] وَ رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِي:

«١» - قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تَشَاوَرَ قَوْمٌ إِلَّا هَدُوا إِلَى رُشْدِهِمْ.

«٢» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّؤْمُ أَنْ لَا تَشْكُرَ النُّعْمَةَ.

«٣» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَعْضِ وُلْدِهِ: يَا بَنِي لَا تُوَاخِ أَحَدًا حَتَّى تَعْرِفَ مَوَارِدَهُ

ص: ١٠٥

١- ١. في بعض النسخ « ولا ينكرون أنفسهم بعد المعرفة ولا يضلن بعد الهدى».

٢- ٢. في بعض النسخ « حتى تعرفوا بصبغه الهدى».

٣- ٣. كذا. ولعل الضمير في « جهلهم » راجع الى المخالفين كما يظهر من السياق و المعنى أخبركم حلمهم عن جهل مخالفيتهم.

أو عن عدم جهلهم أو انه تصحيف « جهدهم ». و في الروضة « هم عيش العلم و موت الجهل، يخبركم حكمهم عن علمهم و ظاهرهم عن باطنهم إلخ».

٤- ٤. في بعض النسخ « من الله سبقه».

٥- ٥. التحف ٣٣٣.

وَمَصَادِرُهُ فَإِذَا اسْتَبْطَتِ الْخَيْرَةَ (١) وَرَضِيَتْ الْعِشْرَةَ فَأَخَاهِ عَلَى إِقَالِهِ الْعَثْرَةَ وَالْمُوَاسَاهِ فِي الْعُسْرَةِ.

«٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا تَجَاهَدِ الطَّلَبَ جِهَادَ الْغَالِبِ وَ لَمَّا تَتَكَلَّمْ عَلَى الْقَدْرِ اتَّكَالَ الْمُسْتَسْلِمِ فَإِنَّ ابْتِغَاءَ الْفَضْلِ مِنَ السُّنَّةِ وَالْأَجْمَالِ فِي الطَّلَبِ مِنَ الْعِفَّةِ وَ لَيْسَتْ الْعِفَّةُ بِدَافِعِهِ رِزْقًا وَ لَا الْحِرْصُ بِجَالِبٍ فَضْلًا فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ وَ اسْتِعْمَالَ الْحِرْصِ اسْتِعْمَالُ الْمَأْثَمِ.

«٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقَرِيبُ مَنْ قَرَّبْتَهُ الْمَوَدَّةَ وَ إِنْ بَعُدَ نَسَبُهُ وَ الْبَعِيدُ مَنْ بَاعَدْتَهُ الْمَوَدَّةَ وَ إِنْ قَرَّبَ نَسَبُهُ- لَا شَيْءَ أَقْرَبُ مِنْ يَدٍ إِلَى جَسَدٍ وَ إِنْ الْيَدُ تَفَلُّ فَتَقَطَّعْ وَ تُحَسِّمُ (٢).

«٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اتَّكَلَ عَلَى حُسْنِ الْإِخْتِيَارِ مِنَ اللَّهِ لَمْ يَتَمَنَّ (٣)

أَنَّهُ فِي غَيْرِ الْحَالِ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ لَهُ.

«٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْخَيْرُ الَّذِي لَا شَرَّ فِيهِ الشُّكْرُ مَعَ النُّعْمَةِ وَ الصَّبْرُ عَلَى النَّازِلِ.

«٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ أَبَلَ مِنْ عِلِّهِ (٤) إِنْ اللَّهُ قَدْ ذَكَرَكَ فَادْكُرْهُ وَ أَقَالَكَ فَاشْكُرْهُ (٥).

«٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَارُ أَهْوَنُ مِنَ النَّارِ.

«١٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ صَلَاحِهِ لِمَعَاوِيَةَ إِنَّا وَ اللَّهُ مَا ثَنَانَا عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِالسَّلَامِ

ص: ١٠٦

١-١. الخبره- مصدر:- الاختيار و العلم عن تجربه. و العشره- بالكسر- المخالطه و الصحبه.

٢-٢. تفل: تكسر و تلم. و « تحسم » أصله القطع و المراد به تتابع بالمكواه حتى يبرد.

٣-٣. فى بعض النسخ « يتميز ».

٤-٤. أبل من مرضه: برى منه.

٥-٥. الاقاله: فسخ البيع و أقالك الله أى غفر لك و تجاوز عنك.

وَ الصَّبْرِ فَثَبَتَ [فَسَلِبَتْ] السَّلَامَةُ (١) بِالْعِدَاوَةِ وَ الصَّبْرِ بِالْجَزَعِ وَ كُنْتُمْ فِي مَيِّدَيْكُمْ إِلَى صَفَيْنَ وَ دِينَكُمْ أَمَامَ دُنْيَاكُمْ وَ قَدْ أَصْبَحْتُمْ الْيَوْمَ وَ دُنْيَاكُمْ أَمَامَ دِينِكُمْ.

«١١»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَعْرِفُ أَحَدًا إِلَّا وَ هُوَ أَحْمَقُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَبِّهِ.

«١٢»- وَ قِيلَ لَهُ فَيْكَ عَظْمُهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ فِي عِزَّةٍ قَالَ اللَّهُ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ (٢).

ص: ١٠٧

١-١. فيه تصحيح و الصحيح «فسلبت السلامه» كما في أسد الغابه ج ٢ ص ١٣ و هذه الخطبه تكشف الغطاء عن سر صلح الإمام المجتبي سبط المصطفى عليهما آلاف التحية و الثناء. مختارها في هذا الكتاب و كتاب الملاحم و الفتن للسيد بن طاوس رحمه الله و تمامها في كتاب أسد الغابه قد يعجبني ذكرها بنصها: قال الجزري: «أخبرنا أبو محمّد القاسم بن علي بن الحسن الدمشقي اجازته أخبرنا أبي أخبرنا أبو السعود، حدّثنا أحمد بن محمّد بن العجليّ، أخبرنا محمّد بن محمّد ابن أحمد العكبري، أخبرنا محمّد بن أحمد بن خاقان، أخبرنا أبو بكر بن دريد قال: قام الحسن بعد موت أبيه أمير المؤمنين فقال بعد حمد الله عزّ و جلّ: انا و الله ما ثننا عن أهل الشام شك و لا ندم و انما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامه و الصبر، فسلبت السلامه بالعداوه، و الصبر بالجزع، و كنتم في منتدبكم الى صفين و دينكم أمام دنياكم، فاصبحتم اليوم و دنياكم أمام دينكم، ألا و انا لكم كما كنا و لستم لنا كما كنتم، ألا و قد اصبحتم، بين قتيلين قتيل بصفين تبكون له، و قتيل بالنهروان تطلبون بثاره، فاما الباقي فخاذل، و أما الباكي فثائر، ألا- و ان معاويه دعانا الى أمر ليس فيه عزّ و لا نصفه، فان اردتم الموت رددناه عليه و حاكمناه الى الله عزّ و جلّ بظباء السيوف، و ان اردتم الحياه قبلناه و اخذنا لكم الرضى». فناده القوم من كل جانب: البقيه البقيه فلما أفردوه امضى الصلح». انتهى، و قوله: «البقيه البقيه» تحذير يعنى احفظ البقيه.

٢-٢. المنافقون: ٨. و في نسخه «فيكم» مكان «فيك». و رواه الساروي في المناقب و فيه: «فيك عظمه».

«١٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ أَخٍ كَانَ لَهُ صَالِحٌ (١): كَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ فِي عَيْنِي صَغَرَ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ (٢)

كَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ الْجَهَالَةِ فَلَا يَمِيدُ يَدًا إِلَّا عَلَى ثِقَةٍ لِمَنْفَعِهِ كَانَ لَا يَسْتَكِي وَلَا يَتَسَخَّطُ وَلَا يَتَبَرَّمُ كَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتًا فَإِذَا قَالَ بَدَّ الْقَائِلِينَ (٣)

كَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا فَإِذَا جَاءَ الْجِدُّ فَهُوَ اللَّيْثُ عَادِيًا (٤)

كَانَ إِذَا جَامَعَ الْعُلَمَاءَ عَلَى أَنْ يَسْتَمَعَ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ كَانَ إِذَا غَلِبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى السُّكُوتِ كَانَ لَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ وَ يَفْعَلُ مَا لَا يَقُولُ كَانَ إِذَا عَرَضَ لَهُ أَمْرَانِ- لَا يَدْرِي أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى رَبِّهِ نَظَرَ أَقْرَبَهُمَا مِنْ هَوَاهُ فَخَالَفَهُ كَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا قَدْ يَفْعَلُ الْعُذْرُ فِي مِثْلِهِ.

«١٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَدَامَ الْإِخْتِلَافَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَصَابَ إِحْدَى ثَمَانِ آيَةٍ مُحْكَمَةٍ وَأَخًا مُسْتَفَادًا وَعِلْمًا مُسْتَطْرَفًا وَرَحْمَةً مُنْتَظَرَةً وَكَلِمَةً تَدُلُّهُ عَلَى الْهُدَى أَوْ تَرُدُّهُ عَنْ رَدَى وَتَرْكُ الدُّنُوبِ حَيَاءً أَوْ خَشْيَةً.

ص: ١٠٨

١- ١. رواه الكليني (ره) في الكافي عن الحسن بن عليّ عليهما السلام بنحو أوسط. وأورده الرضوي (ره) في النهج عن أمير المؤمنين عليه السلام هكذا «وقال (ع) كان لي فيما مضى أخ في الله- الخ» قال ابن ميثم: ذكر هذا الفصل ابن المقفع في ادبه و نسبه الى الحسن ابن علي عليهما السلام و المشار إليه قيل: أبو ذرّ الغفاري و قيل: هو عثمان بن مظعون انتهى. و قيل: لا يبعد أن يكون المراد به أباه عليه السلام عبر عنه عليه السلام هكذا لمصلحه.

٢- ٢. أي كان أعظم الصفات التي صارت سببا لعظمته في عيني هو أن صغر الدنيا في عينه، و الصغر كعنب و قفل: خلاف الكبر و بمعنى الذل و الهوان و هو خبر «كان» و فاعل «عظم» ضمير الأخ و ضمير «به» عائد الى الموصول و الباء للسببية.

٣- ٣. يتبرم اي لا يتسام و لا يتضجر و لا يغتم. و بد القائلين. أي غلبهم و سبقهم و فاقهم.

٤- ٤. «كان ضعيفا مستضعفا» كناية عن تواضعه و لين كلامه و سجاحه أخلاقه. «فاذا جاء الجد كان ليثا عاديا» الليث: الأسد و هو كناية عن التصلب في ذات الله و ترك المداهنه في أمر الدين و اظهار الحق و في لفظ الجد بعد ذكر الضعف أشعار بذلك. و لعل المراد البساله في الحرب و الشجاعه.



وَرُزِقَ غُلَامًا فَأَتَتْهُ قُرَيْشٌ تَهْنِئَةً فَقَالُوا يَهْنِئُكَ الْفَارِسُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ شَيْءٍ هَذَا الْقَوْلُ وَلَعَلَّهُ يَكُونُ رَاجِلًا فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ كَيْفَ نَقُولُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا وَلَدَ لِأَخِي دِكْمٍ غُلَامٌ فَأَتَيْتُمُوهُ فَقُولُوا لَهُ شَكَرْتَ الْوَاهِبَ وَبُورِكَ لَكَ فِي الْمُؤَهَّبِ بَلَّغَ اللَّهُ بِهِ أَشَدَّهُ (١)

وَرَزَقَكَ بَرَّهُ.

«١٦»- وَ سُئِلَ عَنِ الْمُرُوءَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شُحُّ الرَّجُلِ عَلَى دِينِهِ وَ إِصْلَاحُهُ مَالَهُ وَ قِيَامُهُ بِالْحُقُوقِ.

«١٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَبْصَرَ الْأَبْصَارِ مَا نَفَذَ فِي الْخَيْرِ مَذْهَبُهُ وَ أَسَمِعَ الْأَسْمَاعِ مَا وَعَى التَّذْكَيرَ وَ ائْتَفَعَ بِهِ أَسْلَمَ الْقُلُوبَ مَا طَهَّرَ مِنَ الشُّبُهَاتِ.

«١٨»- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ يُخِيلَهُ (٢)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاكَ أَنْ تَمْدَحَنِي فَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْكَ أَوْ تَكْذِبَنِي فَإِنَّهُ لَا رَأْيَ لِمَكْذُوبٍ أَوْ تَغْتَابَ عِنْدِي أَحَدًا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ ائْذَنْ لِي فِي الْإِنصِرَافِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ إِذَا شِئْتَ.

«١٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مَنْ طَلَبَ الْعِبَادَةَ تَرَكَى لَهَا إِذَا أَضْرَبَتِ النَّوَافِلُ بِالْفَرِيضَةِ فَارْفُضُوهَا الْيَقِينُ مَعَاذَ لِلْسَّلَامَةِ مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اعْتَدَّ وَ لَا يَغْشُ الْعَاقِلُ مَنْ اسْتَنْصَحَهُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابَ الْعِزَّةِ قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّمِينَ (٣)

كُلُّ مُعَاجِلٍ يَسْأَلُ النَّظْرَةَ (٤) وَ كُلُّ مُؤَجِّلٍ يَتَعَلَّلُ بِالتَّشْوِيفِ.

«٢٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ جِدُّوا فِي الطَّلَبِ وَ تَجَاهَ الْهَرَبِ وَ بَادِرُوا الْعَمَلَ قَبْلَ مُقْطَعَاتِ النَّقِمَاتِ (٥)

وَ هَازِمِ اللَّذَاتِ فَإِنَّ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا وَ لَا تُؤْمَنُ فَجِيعُهَا وَ لَا تَتَوَقَّى فِي مَسَاوِيهَا عُرُورٌ حَائِلٌ وَ سِنَادٌ مَائِلٌ (٦) فَاتَّعِظُوا

ص: ١٠٩

١-١. و في بعض النسخ «رشده». و رواه الكليني في الكافي قسم الفروع.

٢-٢. في بعض النسخ «يعظه» مكان يخيله اي يغيره و هو أيضا كناية عن الموعظه.

٣-٣. كذا و في كلام أبيه عليه السلام في النهج «المعللين».

٤-٤. النظرة: الامهال و التأخير.

٥-٥. النقمات: جمع نقمه: اسم من الانتقام.

٦-٦. السناد- ككتاب-: الناقه الشديده القويه. و من الشىء عماده.

عِبَادَ اللَّهِ بِالْعَبْرِ وَاعْتَبِرُوا بِالْآثِرِ وَازْدَجِرُوا بِالنَّعِيمِ (١)

وَائْتَفِعُوا بِالْمَوَاعِظِ فَكَفَى بِاللَّهِ مُعْتَصِمًا وَنَصِيرًا وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَاجِبًا وَحَصِيْمًا (٢) وَكَفَى بِالْحَجَّةِ ثَوَابًا وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا وَبِالْآلَاءِ.

«٢١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَحَاهُ فَلْيَقْبَلْ مَوْضِعَ النُّورِ مِنْ جَنَّةِهِ.

«٢٢»- وَ مَرَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمٍ فَطَرِ بِقَوْمٍ يَلْعَبُونَ وَ يَضْحَكُونَ فَوَقَفَ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ مِضْمَارًا لِخَلْقِهِ

(٣)

فَيَسِدُ تَبَقُونَ فِيهِ بِطَاعَتِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ فَسَبَقَ قَوْمٌ فَفَازُوا وَ قَصَرَ آخَرُونَ فَخَابُوا فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنْ ضَاحِكٍ لَاعِبٍ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يُثَابُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ وَ يَحْسِرُ فِيهِ الْمُبْطِلُونَ وَ أَيْمَ اللَّهُ لَوْ كُشِفَ الْغَطَاءُ لَعَلِمُوا أَنَّ الْمُحْسِنَ مَشْغُولٌ بِأَحْسَنِ إِيَّاهِ وَ الْمُسِيءَ مَشْغُولٌ بِإِسَاءَتِهِ ثُمَّ مَضَى.

«٥»- ف (٤)، [تحف العقول] مَوْعِظَةٌ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَ لَيْسَ بِتَارِكِكُمْ سُدىً كَتَبَ آجَالَكُمْ وَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ مَعَايِشَكُمْ لِيَعْرِفَ كُلُّ ذِي لُبٍّ مَنَزَلَتَهُ وَ أَنَّ مَا قَعَدَ لَهُ أَصَابُهُ وَ مَا ضَرَفَ عَنْهُ فَلَنْ يُصِيبَهُ قَدْ كَفَاكُمْ مَثْوَاهُ الدُّنْيَا وَ فَرَعَكُمْ لِعِيَادَتِهِ وَ حَشَكُمْ عَلَى الشُّكْرِ وَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ الذِّكْرَ وَ أَوْصَاكُمْ بِالتَّقْوَى وَ جَعَلَ التَّقْوَى مُنْتَهَى رِضَاهُ وَ التَّقْوَى بَابٌ كُلُّ تَوْبِهِ وَ رَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ وَ شَرَفُ كُلِّ عَمَلٍ بِالتَّقْوَى فَازَ مَنْ فَازَ مِنَ الْمُتَّقِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٥) وَ قَالَ وَ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ - لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦) فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ اَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنَ الْفِتَنِ وَ يُسَدِّدْهُ فِي

ص: ١١٠

١- ١. كذا، و الظاهر « بالنقم ».

٢- ٢. الحجيج: المغالب باظهار الحجه.

٣- ٣. المضممار: المده و الأيام التي تضر فيها للسباق. و موضع السباق أيضا.

٤- ٤. التحف ص ٢٣٢.

٥- ٥. سوره النبأ: ٣٢.

٦- ٦. سوره الزمر: ٦١.

أَمْرِهِ وَ يُهَيِّئُ لَهُ رُشْدَهُ وَ يُفْلِحُهُ بِحُجَّتِهِ وَ يُبَيِّضُ وَجْهَهُ وَ يُعْطِيهِ رَغْبَتَهُ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشَّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا.

«٦- كشف (١)» [كشف الغمه] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَا أَدَبَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ لَا مُرُوءَةَ لِمَنْ لَا هِمَّةَ لَهُ وَ لَا حَيَاءَ لِمَنْ لَا دِينَ لَهُ وَ رَأْسَ الْعَقْلِ مُعَاشَرَةُ النَّاسِ بِالْجَمِيلِ وَ بِالْعَقْلِ تُدْرِكُ الدَّارَانَ جَمِيعًا وَ مَنْ حَرَّمَ مِنَ الْعَقْلِ حَرْمَهُمَا جَمِيعًا.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَّمَ النَّاسَ عِلْمَكَ وَ تَعَلَّمَ عِلْمَ غَيْرِكَ فَتَكُونَ قَدْ أَتَقَنْتَ عِلْمَكَ وَ عَلِمْتَ مَا لَمْ تَعْلَمْ وَ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الصَّمْتِ فَقَالَ هُوَ سِتْرُ الْعَمَى وَ زَيْنُ الْعُرْضِ وَ فَاعِلُهُ فِي رَاحِهِ وَ جَلِيسُهُ آمِنٌ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلَكَ النَّاسُ فِي ثَلَاثِ الْكِبَرِ وَ الْحِرْصِ وَ الْحَسَدِ فَالْكِبَرُ هَلَكَ الدِّينَ وَ بِهِ لَعْنُ إِبْلِيسَ وَ الْحِرْصُ عَدُوُّ النَّفْسِ وَ بِهِ أُخْرِجَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ الْحَسَدُ رَائِدُ السُّوءِ وَ مِنْهُ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَأْتِ رَجُلًا إِلَّا أَنْ تَرْجُو نَوَالَهُ وَ تَخَافَ يَدَهُ أَوْ يَسْتَفِيدَ مِنْ عِلْمِهِ أَوْ تَرْجُو بَرَكَهَ دُعَائِهِ أَوْ تَصِلَ رَحِمًا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ فَجَزَعْتُ لِذَلِكَ فَقَالَ لِي أَعْجَزُ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ لَا أَعْجَزُ وَ أَنَا أَرَاكَ عَلَى حَالِكَ هَذِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا أَعْلَمُكَ خِصَالًا أَرْبَعًا إِنْ أَنْتَ حَفِظْتَهُنَّ نَلْتَ بِهِنَّ النِّجَاةَ وَ إِنْ أَنْتَ ضَيَعْتَهُنَّ فَاتَكَ الدَّارَانِ يَا بُنَيَّ لَا غِنَى أَكْبَرَ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ مِثْلَ الْجَهْلِ وَ لَا وَحْشَةَ أَشَدَّ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا عَيْشَ أَلَدُّ مِنَ حُسْنِ الْخُلُقِ فَهَذِهِ سَمِعْتُ عَنِ الْحَسَنِ يَرْوِيهَا عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَارْوِهَا إِنْ شِئْتَ فِي مَنَاقِبِهِ أَوْ مَنَاقِبِ أَبِيهِ (٢).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا رَأَيْتُ ظَالِمًا أَشَبَّهُ بِمَظْلُومٍ مِنْ حَاسِدٍ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اجْعَلْ مَا طَلَبْتَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَنْ تَطْفِرَ بِهِ بِمَنْزِلِهِ مَا لَمْ يَحْطُرْ بِبَالِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ مُرُوءَةَ الْقَنَاعَةِ وَ الرِّضَا أَكْثَرُ مِنْ مُرُوءَةِ الْإِعْطَاءِ وَ تَمَامِ الصَّنِيعَةِ خَيْرٌ مِنْ ابْتِدَائِهَا.

ص: ١١١

١- ١. كشف الغمه ج ٢ ص ١٩٦.

٢- ٢. بين القوسين كلام الأردبيلي في (كشف) ولا يناسب هذا الكتاب.

و سئِلَ عَنِ الْعُقُوقِ فَقَالَ أَنْ تَحْرِمَهُمَا وَ تَهْجُرَهُمَا (١).

و رُوِيَ: أَنَّ أَبَاهُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ قُمْ فَاحْطُبْ لِأَسِيمِكَ كَلَامَكَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ تَكَلُّمِ سَمِيعِ كَلَامِهِ وَ مَنْ سَكَتَ عَلِمَ مَا فِي نَفْسِهِ وَ مَنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ وَ مَنْ مَاتَ فَلَيْتَهُ مَعَادُهُ أَمَا بَعِيدٌ فَإِنَّ الْقُبُورَ مَحَلَّتْنَا وَ الْقِيَامَةَ مَوْعِدُنَا وَ اللَّهُ عَارِضُنَا إِنَّ عَلِيًّا يَا بَ بْنَ دَخَلَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَ مَنْ حَرَجَ عَنْهُ كَانَ كَافِرًا فَقَامَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْتَزَمَهُ فَقَالَ يَا بَ أَنْتَ وَ أُمِّي - ذُرِّيَّةُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ آدَمَ عَفِّ عَن مَحَارِمِ اللَّهِ تَكُنْ عَابِدًا وَ ارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ تَكُنْ غَنِيًّا وَ أَحْسِنُ جِوَارَ مَنْ حَيَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا وَ صَاحِبِ النَّاسِ بِمِثْلِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُصَاحِبُوكَ بِهِ تَكُنْ عَدْلًا إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ أَقْوَامٌ يَجْمَعُونَ كَثِيرًا وَ يَبْنُونَ مَشِيدًا وَ يَأْمُلُونَ بَعِيدًا أَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بَوَارًا وَ عَمَلُهُمْ غُرُورًا وَ مَسَاكِنُهُمْ قُبُورًا يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي هَدْمِ عُمْرِكَ مُنْذُ سَقَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ فَخُذْ مِمَّا فِي يَدَيْكَ لِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَتَزَوَّدُ وَ الْكَافِرَ يَتَمَتَّعُ وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَلَوُّ بِعِيدِ هَذِهِ الْمُوَعِظَةِ - وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى.

وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ فِيهِ مَصَابِيحُ النُّورِ وَ شِفَاءُ الصُّدُورِ فَلْيَجْلُ جَالِ بِضَوْئِهِ وَ لِيَلْجِمِ الصِّفَةَ فَإِنَّ التَّلْقِينَ (٢)

حَيَاةَ الْقَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَنِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ.

«٧» - (٣) د [العدد القوي] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَقْلُ حِفْظُ قَلْبِكَ مَا اسْتَدْعَتْهُ وَ الْحَزْمُ أَنْ تَنْتَظِرَ فُرْصَةَ تَكَّ وَ تُعَاجِلَ مَا أَمَكَّنَكَ وَ الْمَجْدُ حَمْلُ الْمَغَارِمِ وَ ائْتِنَاءُ الْمَكَارِمِ وَ السَّمَاخَةُ إِجَابَةُ السَّائِلِ وَ بَدَلُ النَّائِلِ وَ الرَّقَّةُ طَلْبُ الْيُسْرِ وَ مَنَعُ الْحَقِيرِ وَ الْكُلْفَةُ

ص: ١١٢

١-١. يعني الوالدين.

٢-٢. كذا و في المصدر « و ليلجم الصفة قلبه فان التفكير حياه القلب البصير» و الصواب كما في الكافي ج ٢ ص ٥٩٩ « فليجل جال بصره، و ليلجم الصفة نظره فان التفكير حياه قلب البصير».

٣-٣. مخطوط.

التَّمَسُّكَ لِمَنْ لَا يُؤَاتِيكَ وَ النَّظْرُ بِمَا لَا يَعْنِيكَ وَ الْجَهْلُ وَ إِنْ كُنْتَ فَصِيحًا.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ أَحَدٍ بَابَ مَسْأَلِهِ فَخَزَنَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ وَ لَا فَتَحَ الرَّجُلُ بَابَ عَمَلٍ فَخَزَنَ عَنْهُ بَابَ الْقَبُولِ وَ لَا فَتَحَ لِعَبْدٍ بَابَ شُكْرِ فَخَزَنَ عَنْهُ بَابَ الْمَزِيدِ.

وَ قِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ أَصِيبُحْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَصِيبُحْتُ وَ لِي رَبُّ فَوْقِي وَ النَّارُ أَمَامِي وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُنِي وَ الْحِسَابُ مُحِيطٌ بِي وَ أَنَا مُرْتَهَنٌ بِعَمَلِي - لَا أَجِدُ مَا أَحِبُّ وَ لَا أُدْفَعُ مَا أَكْرَهُ وَ الْأُمُورُ بِيَدِ غَيْرِي فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَنِي وَ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنِّي فَأَيُّ فَقِيرٍ أَفْقَرُ مِنِّي.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَعْرُوفُ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ مَطْلٌ وَ لَا يَتَّبِعُهُ مَنْ وَ الْإِعْطَاءُ قَبْلَ السُّؤَالِ مِنْ أَكْبَرِ السُّؤُودِ وَ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْبُخْلِ فَقَالَ هُوَ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ مَا أَنْفَقَهُ تَلْفًا وَ مَا أَمْسَكَهُ شَرْفًا.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَدَّدَ نِعَمَهُ مَحَقَّ كَرَمَهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْوَحْشَةُ مِنَ النَّاسِ عَلَى قَدْرِ الْفِطْنَةِ بِهِمْ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْوَعْدُ مَرَضٌ فِي الْجُودِ وَ الْإِنِّجَازُ دَوَاؤُهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِنِّجَازُ دَوَاءُ الْكُرْمِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُعَاجِلِ الذَّنْبَ بِالْعُقُوبَةِ وَ اجْعَلْ بَيْنَهُمَا لِلِإِعْتِدَارِ طَرِيقًا.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمِرَاحُ يَأْكُلُ الْهَيْبَةَ وَ قَدْ أَكْثَرَ مِنَ الْهَيْبَةِ الصَّامِتُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُسْتَوْلُ حُرٌّ حَتَّى يَعِدَ وَ مُسْتَرْقٌ الْمَسْئُولُ حَتَّى يُنْجَزَ (١).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَصَائِبُ مَفَاتِيحُ الْأَجْرِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّعْمَةُ مِخْنَةٌ فَإِنْ شَكَرْتَ كَانَتْ نِعْمَةً فَإِنْ كَفَرْتَ صَارَتْ نِقْمَةً.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفُرْصَةُ سَرِيعَةُ الْقَوْتِ بَطِيئَةُ الْعُودِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُعْرَفُ الرَّأْيُ إِلَّا عِنْدَ الْغَضَبِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَلَّ دَلٌّ وَ خَيْرٌ الْغِنَى الْقُنُوعُ وَ شَرُّ الْفَقْرِ الْخُضُوعُ.

١-١. «بعد» مضارع من وعد، والمسترق هو السائل يعنى هو الذى يطلب الرق.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَاكَ مِنْ لِسَانِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سَبِيلَ رُشْدِكَ مِنْ غَيْبِكَ.

«٨- د، [العدد القويه] رُوِيَ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُمْ فَاخْطُبْ لِاسْمَعِ كَلَامَكَ فَقَامَ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ كَلَامَهُ وَمَنْ سَكَتَ عَلِمَ مَا فِي نَفْسِهِ وَمَنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ وَمَنْ مَاتَ فَإِلَيْهِ مَعَادُهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ سَلَّمَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الْقُبُورَ مَحَلَّتْنَا وَ الْقِيَامَةَ مَوْعِدْنَا وَ اللَّهُ عَارِضُنَا وَ إِنَّ عَلَيْنَا بَابَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَ مَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا فَقَامَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْتَزَمَهُ وَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

«٩- د، [العدد القويه]: اعْتَلَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبُصْرَةِ فَخَرَجَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَصَلَّى الْغَدَاةَ بِالنَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا اخْتَارَ لَهُ نَفْسًا وَ رَهْطًا وَ بَيْتًا وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ لَا يَنْقُصُ أَحَدٌ مِنْ حَقِّنَا إِلَّا نَقَصَهُ اللَّهُ مِنْ عِلْمِهِ وَ لَا يَكُونُ عَلَيْنَا دَوْلَةٌ إِلَّا كَانَتْ لَنَا عَاقِبَةٌ- وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ.

«١٠- د، [العدد القويه] قَالَ مَوْلَانَا الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهُ أَحْسَنَ الْأَدَبِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١) فَلَمَّا وَعَى الَّذِي أَمَرَهُ قَالَ تَعَالَى- مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (٢) فَقَالَ لِيَجْبُرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا الْعَفْوَ قَالَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَ تَعْطَى مَنْ حَرَمَكَ وَ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ- إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٣).

وَقَالَ: السَّدَادُ دَفْعُ الْمُنْكَرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ الشَّرْفُ اصْطِنَاعُ الْعَشِيرَةِ وَ حَمْلُ الْجَرِيرَةِ وَ الْمُرُوءَةُ الْعِفَافُ وَ إِصْلَاحُ الْمَرْءِ مَالَهُ وَ الرَّقَّةُ النَّظَرُ فِي الْيَسِيرِ وَ مَنَعَ الْحَقِيرِ وَ اللُّؤْمُ إِحْرَازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَ بَدْلُهُ عِزُّهُ السَّمَاخَةُ الْبَدْلُ فِي الْعُسْرِ وَ الْيُسْرِ الشُّحُّ أَنْ تَرَى مَا فِي يَدَيْكَ شَرَفًا وَ مَا أَنْفَقْتَهُ تَلْفًا الْإِحَاءُ الْوَفَاءُ فِي الشَّدَّةِ وَ

ص: ١١٤

١- ١. الأعراف: ١٩٩.

٢- ٢. الحشر: ٧.

٣- ٣. القلم: ٤.

الرَّخَاءِ الْجُبْنِ الْجُزْأَهُ عَلَى الصَّدِيقِ وَ النُّكُولِ عَنِ الْعِيدِ وَ الْغَنِيمَةِ فِي التَّقْوَى وَ الزَّهَادَةِ فِي الدُّنْيَا هِيَ الْغَنِيمَةُ الْيَارِدَةُ الْجِلْمِ كَظْمِ الْغَيْظِ وَ مَلِكِ النَّفْسِ الْغَنَى بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهَا وَ إِنْ قَلَّ فَإِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ الْفَقْرُ شِدَّةُ النَّفْسِ فِي كُلِّ شَيْءٍ الْمَنْعَةُ شِدَّةُ الْبَأْسِ وَ مُنَازَعَةُ أَشَدُّ النَّاسِ الذُّلُّ التَّضَرُّعُ عِنْدَ الْمَصْدُوقِ الْجُزْأَهُ مُوَافَقُهُ الْأَقْرَانِ الْكُلْفُهُ كَلَامُكَ فِيَمَا لَا يَعْنِيكَ وَ الْمَجْدُ أَنْ تُعْطَى فِي الْعَدَمِ وَ أَنْ تَغْفُوَ عَنْ طُولِ الْأَنَاهِ وَ الْإِقْرَارُ بِالْوَلَايَةِ وَ الْإِحْتِرَاسُ مِنَ النَّاسِ بِسُوءِ الظَّنِّ هُوَ الْحَزْمُ السُّرُورُ مُوَافَقُهُ الْإِخْوَانَ وَ حِفْظُ الْجِيرَانِ السَّفَهُ اتِّبَاعُ الدُّنَاهِ وَ مُصَاحَبَةُ الْغَوَاهِ الْغَفْلَةُ تَرْكُكَ الْمَسْجِدَ وَ طَاعَتُكَ الْمُفْسِدَ الْحِرْمَانُ تَرْكُ حَظِّكَ وَ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكَ السَّفِيهُ الْأَحْمَقُ فِي مَالِهِ الْمُتَهَاوُنُ فِي عِزِّهِ يُشْتَمُ فَلَا يُجِيبُ الْمُتَحَرِّمُ بِأَمْرِ عَشِيرَتِهِ هُوَ السَّيِّدُ.

«١١»- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ(١)، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: الْمَعْرُوفُ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ مَطْلٌ وَ لَمْ يَتَعَقَّبْهُ مَنْ وَ الْبُحْلُ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ مِمَّا أَنْفَقَهُ تَلْفًا وَ مَا أَمْسَكَهُ شَرْفًا مَنْ عَيَّدَ نِعَمَهُ مَحَقَّ كَرَمَهُ الْإِنْجَازُ دَوَاءُ الْكِرْمِ- لَا تُعَاجِلِ الذَّنْبَ بِالْعُقُوبَةِ وَ اجْعَلْ بَيْنَهُمَا لِلْإِعْتِدَارِ طَرِيقًا التَّفَكُّرُ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ أَوْسَعُ مَا يَكُونُ الْكَرِيمُ بِالْمَغْفِرَةِ إِذَا ضَاقَتْ بِالْمُذْنِبِ الْمَغْدِرَةُ.

«١٢»- أَعْلَامُ الدِّينِ (٢)، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: الْمَصَائِبُ مَفَاتِيحُ الْأَجْرِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تُجْهَلُ النِّعَمُ مَا أَقَامَتْ فَإِذَا وَلَّتْ عُرِفَتْ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكُمْ بِالْفِكْرِ فَإِنَّهُ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ وَ مَفَاتِيحُ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْسَعُ مَا يَكُونُ الْكَرِيمُ بِالْمَغْفِرَةِ إِذَا ضَاقَتْ بِالْمُذْنِبِ الْمَغْدِرَةُ وَ قِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيكَ عَظْمَةٌ قَالَ لَا بَلْ فِي عِزَّةٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ (٣).

ص: ١١٥

١-١. مخطوط.

٢-٢. مخطوط.

٣-٣. المنافقون: ٨.



وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَاحِبِ النَّاسِ مِثْلَ مَا تُحِبُّ أَنْ يُصَاحِبُوكَ بِهِ.

وَ كَانَ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ابْنِ آدَمَ إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي هَدْمِ عُمْرِكَ مُنْذُ سَقَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ فَخُذْ مِمَّا فِي يَدَيْكَ لِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَتَزَوَّدُ وَ إِنَّ الْكَافِرَ يَتَمَتَّعُ وَ كَانَ يُنَادِي مَعَ هَذِهِ الْمُوعِظَةِ - وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى.

## باب ٢٠ مواعظ الحسين بن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما

«١» - لى (١)، [الأمالى] للصدوق ابنُ المَتَوَكَّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَصْبَحْتُ وَ لِي رَبٌّ فَوْقِي وَ النَّارُ أَمِيَامِي وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُنِي وَ الْحَيَاتُ مُخِيدَةٌ بِي وَ أَنَا مُزْتَهَنٌ بِعَمَلِي - لَمَّا أَجِدُ مَيًّا أَحِبُّ وَ لَمَّا أَدْفَعُ مَا أَكْرَهُ وَ الْأُمُورُ بِيَدِ غَيْرِي فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَنِي وَ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنِّي فَأَيُّ فَقِيرٍ أَفْقَرُ مِنِّي.

(٢)٢

ف، [تحف العقول] عَنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِي:

«١» - قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسِيرِهِ إِلَى كَرْبَلَاءَ (٣) إِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا قَدْ تَعَبَّرْتُ وَ تَنَكَّرْتُ وَ أَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صِبَابَةٌ كَصَابَةِ الْإِنَاءِ وَ حَسِيسٌ عَيْشٌ كَالْمَرْعَى الْوَيْبِلِ (٤) أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ لَا يُعْمَلُ بِهِ وَ أَنَّ الْبَاطِلَ لَا يُنْتَهَى

ص: ١١٦

١-١. المجالس: المجلس التاسع و الثمانون ص ٣٦٢.

٢-٢. التحف ص ٢٤٥.

٣-٣. ذلك في موضع يقال: ذى حسم و نقل هذا الكلام الطبري في تاريخه «عن عقبه ابن أبي العيزار قال: قام الحسين عليه السلام بذى حسم فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: «أما بعد انه قد نزل من الامر ما قد ترون ... الخ» مع اختلاف يسير.

٤-٤. الصبا به - بالضم -: بقيه الماء في الاناء. و المرعى: الكلاء. و الويبيل: الوخيم.

عَنْهُ لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ مُحِقًّا فَإِنِّي لَأَرَى الْمَوْتَ إِلَّا الْحَيَاةَ وَلَا الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَمًا إِنَّ النَّاسَ عبيدُ الدُّنْيَا وَالدِّينِ لَعَقُّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ (١) يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ مَعَايِشُهُمْ فَإِذَا مُحِّصُوا بِالْبَلَاءِ (٢) قَلَّ الدَّيَّانُونَ.

«٢» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ اغْتَابَ عِنْدَهُ رَجُلًا يَا هَذَا كُفَّ

عَنِ الْغِيْبَةِ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلَابِ النَّارِ.

«٣» - وَقَالَ عِنْدَهُ رَجُلٌ إِنَّ الْمَعْرُوفَ إِذَا أُسْدِيَ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ ضَاعَ (٣)

فَقَالَ الْحَسِينُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ كَذَلِكَ وَ لَكِنْ تَكُونُ الصَّبِيْعَةُ مِثْلَ وَابِلِ الْمَطْرِ تُصِيبُ الْبُرَّ وَ الْفَاجِرَ.

«٤» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَخَذَ اللَّهُ طَاقَةَ أَحَدٍ إِلَّا وَضَعَ عَنْهُ طَاعَتَهُ وَ لَا أَخَذَ قُدْرَتَهُ إِلَّا وَضَعَ عَنْهُ كُفَّتَهُ.

«٥» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فِتْلِكَ عِبَادَةُ التَّجَارِ وَ إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فِتْلِكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فِتْلِكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ وَ هِيَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ.

«٦» - وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ ائْتِدَاءً كَيْفَ أَنْتَ عَافَاكَ اللَّهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ عَافَاكَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَأْذُنُوا لِأَحَدٍ حَتَّى يُسَلِّمَ.

«٧» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِسْتِدْرَاجُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِعَبْدِهِ أَنْ يُسْبِغَ عَلَيْهِ النُّعْمَ وَ يَسْلُبَهُ الشُّكْرَ.

«٨» - وَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ حِينَ سَيَّرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ (٤) إِلَى

ص: ١١٧

١-١. فى بعض النسخ «لغو على ألسنتهم».

٢-٢. محص الله الرجل: اختبره.

٣-٣. اسدى إليه: أحسن إليه. و الوابل: المطر الشديد.

٤-٤. انما وقع هذا التسيير بعد قتل المختار الناهض الوحيد لطلب تار الامام السبط المفدى فالكتاب هذا لا يمكن أن يكون للحسين السبط عليه السلام و لعله لولده الطاهر على بن الحسين السجاد سلام الله عليهما فاشتبه على الراوى على بن الحسين بالحسين بن على صلوات الله عليهم.

الْيَمَنِ أَمَا بَعِيدٌ بَلَّغْنِي أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ سَيَّرَكَ إِلَى الطَّائِفِ فَرَفَعَ اللَّهُ لَكَ بِمَذْلِكَ ذِكْرًا وَحَطَّ بِهِ عَنْكَ وَزُرًّا وَإِنَّمَا يُبْتَلَى الصَّالِحُونَ وَ  
لَوْ لَمْ تُؤْجَزْ إِلَّا فِيمَا تُحِبُّ لَقُلَّ الْأَجْرُ (١) عَزَمَ اللَّهُ لَنَا وَ لَكَ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلْوَى وَ الشُّكْرِ عِنْدَ النُّعْمَى (٢)

وَ لَا أَشَمَّتْ بِنَا وَ لَا بِكَ عَدُوًّا حَاسِدًا أَبَدًا وَ السَّلَامُ.

«٩»- وَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَضِلُّحُ إِلَّا فِي غُرْمٍ فَادِحٍ أَوْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ أَوْ حِمَالَةٍ مُقَطَّعَةٍ (٣) فَقَالَ الرَّجُلُ مَا  
جِئْتُ إِلَّا فِي إِحْدَاهُنَّ فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ دِينَارٍ.

«١٠»- وَقَالَ لِابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَى بُنَى إِيَّاكَ وَ ظُلْمَ مَنْ لَا يَجِدُ عَلَيْكَ نَاصِرًا إِلَّا اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ.

«١١»- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ- وَ أَمَا بِنِعْمِهِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (٤) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرُهُ أَنْ يُحَدِّثَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ فِي  
دِينِهِ.

«١٢»- وَ حِيَاءُهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَهُ حَاجَةً فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ صُنْ وَجْهَكَ عَنْ بِمَذْلِهِ الْمَسْأَلَةَ (٥) وَ ارْزُقْ  
حَاجَتِكَ فِي رُقْعَةٍ فَإِنِّي آتٍ فِيهَا مَا سَأَرَكُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَكَتَبَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ لِفُلَانٍ عَلَيَّ خَمْسَةَ مِائَةِ دِينَارٍ وَ قَدْ أَلْحَحَ بِي فَكَلَّمْتُهُ  
يُنْظِرْنِي إِلَى مَيْسِرِهِ فَلَمَّا قَرَأَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرُّقْعَةَ دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْرَجَ صُرَّةَ (٦) فِيهَا أَلْفُ دِينَارٍ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ أَمَا  
خَمْسُمِائَةٍ فَاقْضِ بِهَا دَيْنَكَ وَ أَمَا خَمْسُمِائَةٍ فَاسْتَعِنَ بِهَا عَلَى دَهْرِكَ وَ لَا تَرْفَعِ حَاجَتَكَ إِلَّا إِلَى أَحَدٍ ثَلَاثَةَ إِِلَى

ص: ١١٨

١-١. فى بعض النسخ « لقاء الاجر ».

٢-٢. و النعمى: الدعوه و الراحة و خفض العيش.

٣-٣. الغرم: أداء شىء لازم، و ما يلزم أداءه، و الضرر و المشقه. و الفادح: الصعب المثل. و المذقع: الملتصق بالتراب. و  
الحماله: الديه و الغرامه و الكفاله.

٤-٤. سوره الضحى: ١١.

٥-٥. البذله: ترك الصون.

٦-٦. الصره- بالضم فالتشديد:- ما يصر فيه الدراهم و الدينار.

ذِي دِينٍ أَوْ مُرُوءَةٍ أَوْ حَسَبٍ فَأَمَّا ذُو الدِّينِ فَيُصُونُ دِينَهُ وَ أَمَّا ذُو المُرُوءَةِ فَإِنَّهُ يَسْتَحْيِي لِمُرُوءَتِهِ وَ أَمَّا ذُو الحَسَبِ فَيَعْلَمُ أَنَّكَ لَمْ تُكْرِمْ وَجْهَكَ أَنْ تَبْذُلَهُ لَهُ فِي حَاجَتِكَ فَهُوَ يَصُونُ وَجْهَكَ أَنْ يَرُدَّكَ بِغَيْرِ قَضَاءِ حَاجَتِكَ.

«١٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِخْوَانُ أَرْبَعَةٌ فَأَخٌ لِمَكَ وَ لَهُ وَ أَخٌ لَكَ وَ أَخٌ عَلَيْكَ وَ أَخٌ لَكَ وَ لَا لَهُ فَسِئِلْ عَنْ مَعْنَى ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَخُ الَّذِي هُوَ لَكَ وَ لَهُ فَهُوَ الْأَخُ الَّذِي يَطْلُبُ بِإِخَائِهِ بَقَاءَ الْإِخَاءِ وَ لَا يَطْلُبُ بِإِخَائِهِ مَوْتَ الْإِخَاءِ فَهَذَا لَكَ وَ لَهُ لِأَنَّهُ إِذَا تَمَّ الْإِخَاءُ طَابَتْ حَيَاتُهُمَا جَمِيعًا وَ إِذَا دَخَلَ الْإِخَاءُ فِي حَالِ التَّنَاقُصِ بَطَلَ جَمِيعًا وَ الْأَخُ الَّذِي هُوَ لَكَ فَهُوَ الْأَخُ الَّذِي قَدْ خَرَجَ بِنَفْسِهِ عَنْ حَالِ الطَّمَعِ إِلَى حَالِ الرِّغْبَةِ فَلَمْ يَطْمَعْ فِي الدُّنْيَا إِذَا رَغِبَ فِي الْإِخَاءِ فَهَذَا مُوفَّرٌ (١) عَلَيْكَ بِكُلِّيَّتِهِ وَ الْأَخُ الَّذِي هُوَ عَلَيْكَ فَهُوَ الْأَخُ الَّذِي يَتَرَبَّصُّ بِكَ الدَّوَائِرَ (٢) وَ يُعْشَى السَّرَائِرَ وَ يَكْذِبُ عَلَيْكَ بَيْنَ الْعَشَائِرِ وَ يَنْظُرُ فِي وَجْهِكَ نَظَرَ الحَاسِدِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الوَاحِدِ وَ الْأَخِ الَّذِي لَكَ وَ لَا لَهُ فَهُوَ الَّذِي قَدْ مَلَأَهُ اللهُ حُمَقًا فَأَبْعَدَهُ سُحْقًا (٣) فَتَرَاهُ يُؤَثِّرُ نَفْسَهُ عَلَيْكَ وَ يَطْلُبُ شُحًا مَا لَدَيْكَ.

«١٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ دَلَائِلِ عِلْمِيَّاتِ القَبُولِ الجُلُوسُ إِلَى أَهْلِ العُقُولِ وَ مِنْ عِلْمِيَّاتِ أَشْيَابِ الجَهْلِ المَمَارَاةُ لِغَيْرِ أَهْلِ الكُفْرِ (٤) وَ مِنْ دَلَائِلِ العَالِمِ انْتِقَادُهُ لِحَدِيثِهِ وَ عِلْمُهُ بِحَقَائِقِ فُنُونِ النَّظْرِ.

«١٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ المُؤْمِنَ اتَّخَذَ اللهُ عِضْمَتَهُ وَ قَوْلَهُ مِرَاتَهُ فَمَرَّةً يَنْظُرُ فِي نَعْتِ المُؤْمِنِينَ وَ تَارَةً يَنْظُرُ فِي المُنْتَجِبِينَ فَهُوَ مِنْهُ فِي لَطَائِفِ وَ مِنْ نَفْسِهِ فِي تَعَارُفِ وَ مِنْ فِطْنَتِهِ فِي يَقِينِ وَ مِنْ قُدْسِهِ عَلَى تَمَكِينِ (٥).

ص: ١١٩

١- ١. في بعض النسخ «موفور عليك».

٢- ٢. الدوائر. النوائب، يقال: دارت الدوائر أى نزلت الدواهي و النوائب.

٣- ٣. أى فابعده الله من رحمته بعدا.

٤- ٤. المماراه: المجادله و المنازعه. و فى بعض النسخ «لغير أهل الفكر».

٥- ٥. أى و من طهاره نفسه على قدره و سلطنه.

«١٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ وَمَا تَعْتَدِرُ مِنْهُ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُسِيءُ وَلَا يَعْتَدِرُ وَالْمُنَافِقُ كُلُّ يَوْمٍ يُسِيءُ وَيَعْتَدِرُ.

«١٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلسَّلَامِ سَبْعُونَ حَسَنَةً تَسْعُ وَ سِتُونَ لِلْمُبْتَدِيِّ وَ وَاحِدَةٌ لِلرَّادِّ.

«١٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْبَخِيلُ مَنْ بَخَلَ بِالسَّلَامِ.

«١٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ حَاوَلَ أَمْرًا (١) بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ كَانَ أَفْوَتَ لِمَا يَزُجُو وَ أَسْرَعَ لِمَا يَحْذَرُ (٢).

«٣»- ف (٢)، [تحف العقول] مَوْعِظَةٌ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أَحْذَرُكُمْ أَيَّامَهُ وَ أَرْفَعُ لَكُمْ أَعْلَامَهُ فَكَأَنَّ الْمَخُوفَ قَدْ أَفْتَدَ بِمَهْجُولٍ وَرُودِهِ وَ نَكِيرِ حُلُولِهِ وَ بَشَعِ مِيدَانِهِ فَاعْتَلَقَ مَهْجُوكُمْ (٤) وَ خَالَ بَيْنَ الْعَمَلِ وَ بَيْنَكُمْ فَبَادِرُوا بِصِحَّةِ الْأَجْسَامِ فِي مِيدَانِهِ الْأَعْمَارِ كَأَنَّكُمْ بِبَغَاتٍ طَوَارِقِهِ (٥) فَتَنْقَلِكُمْ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهَا وَ مِنْ عَلْوِهَا إِلَى سُفْلِهَا وَ مِنْ أَنْسِهَا إِلَى وَحْشَتِهَا وَ مِنْ رَوْحِهَا وَ ضَوْئِهَا إِلَى ظُلْمَتِهَا وَ مِنْ سَعَتِهَا إِلَى ضَيْقِهَا حَيْثُ لَا يَزَارُ حَمِيمٌ وَ لَا يُعَادُ سَقِيمٌ وَ لَا يُجَابُ صَرِيحٌ أَعَانَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ عَلَى أَهْوَالِ ذَلِكِ الْيَوْمِ وَ نَجَانَا وَ إِيَّاكُمْ مِنْ عِقَابِهِ وَ أَوْجَبَ لَنَا وَ لَكُمْ الْجَزِيلَ مِنْ ثَوَابِهِ عِبَادَ اللَّهِ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ قَضِيرَ مَرْمَاكُمْ وَ مِيدَى مَطْعَنِكُمْ (٦) كَانَ حَسْبُ الْعَامِلِ

ص: ١٢٠

١- ١. فى بعض النسخ « من حاول أمراء ».

٢- ٢. فى بعض النسخ « أسرع لمجىء ما يحذر ».

٣- ٣. التحف ص ٢٣٩.

٤- ٤. أفد- كفرح-: عجل و دنا و أرف. و المهول: ذو الهول. و بشع: ضد حسن و طيب أى كربه الطعم و الرائح. و المهج-

كغرف-: جمع مهجه- كغرفه-: الدم، أو دم القلب و المراد به الروح.

٥- ٥. بغتات: جمع بغته. و الطوارق: جمع الطارقة: الداهية.

٦- ٦. القصر: الجهد و الغاية. و المرمى: مصدر ميمى أو مكان الرمى و زمانه. و المدى: الغاية و المنتهى. و يذهل: ينسى و

يسلو- من الذهول-: الذهاب عن الامر. بدهشه. أى لو كانت الدنيا آخر أمركم و ليس وراءها شىء لجدير بأن الإنسان يجد و

يتعب و يسعى لطلب الخلاص من الموت و تبعاته و يشغل عن غيره.

شُغْلًا يَسْتَفْرِغُ عَلَيْهِ أَحْزَانَهُ وَ يَذْهَبُ عَنْ دُنْيَاهُ وَ يُكْتَبُ نَصِيْبُهُ لِطَلْبِ الْخَلَاصِ مِنْهُ فَكَيْفَ وَ هُوَ بَعِيدٌ ذَلِكَ مُرْتَهَنٌ بِاِكْتِسَابِهِ مُسْتَوْقِفٌ عَلَى حِسَابِهِ- لَا وَزِيرٌ لَهُ يَمْنَعُهُ وَ لَا ظَهِيرٌ عَنْهُ يَدْفَعُهُ وَ يَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا اِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ اٰمَنَتْ مِنْ قَبْلُ اَوْ كَسَبَتْ فِي اِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ اِنْتِظِرُوا اِنَّا مُنْتِظِرُونَ اَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللّٰهِ فَاِنَّ اللّٰهَ قَدِ ضَمِنَ لِمَنِ اتَّقَاهُ اَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ اِلَى مَا يُحِبُّ وَ يَزِدُّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ فَاِيَّاكُمْ اَنْ تَكُوْنَ مِمَّنْ يَخَافُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوْبِهِمْ وَ يَأْمَنُ الْعُقُوْبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ فَاِنَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُخَدَعُ عَنْ جَنَّتِهِ وَ لَا يُبَالِ مَا عِنْدَهُ اِلَّا بِطَاعَتِهِ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ.

«٤» - كشف (١)، [كشف الغمه]: خَطَبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ نَافِسُوا فِي الْمَكَارِمِ وَ سَارِعُوا فِي الْمَعَانِمِ وَ لَا تَحْتَسِبُوا بِمَعْرُوفٍ لَمْ تَعْمَلُوا وَ اِكْتَسَبُوا الْحَمِيْدَ بِالنُّجْحِ وَ لَا تَكْتَسِبُوا بِالْمَطْلِ ذِمًّا فَمَهْمَا يَكُنْ لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ صَنِيعَةٌ لَهُ رَأَى اَنَّهُ لَا يَقُوْمُ بِشُكْرِهَا فَاللّٰهُ لَهُ بِمُكَافَاةِهَا اِنَّهُ اَجْرٌ لِعَطَاءٍ وَ اَعْظَمُ اَجْرًا وَ اَعْلَمُوا اَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ اِلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ فَلَا تَمْلُوا النِّعَمَ فَتَحُوْرَ نِقْمًا (٢) وَ اَعْلَمُوا اَنَّ الْمَعْرُوفَ مُكْسَبٌ حَمْدًا وَ مَعْقَبٌ اَجْرًا فَلَوْ رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا رَأَيْتُمُوهُ حَسِيْنًا جَمِيْلًا تَسِيْرُ النَّاطِرِيْنَ وَ لَوْ رَأَيْتُمُ اللُّؤْمَ رَأَيْتُمُوهُ سِيْمَجًا (٣) مُشَوِّهًا تَنْفِرُ مِنْهُ الْقُلُوْبُ وَ تُغَضُّ دُوْنَهُ الْاَبْصَارُ اَيُّهَا النَّاسُ مِنْ جِيَادِ سِيَادٍ وَ مِنْ بَحْلِ رَذَلٍ وَ اِنَّ اَجْوَدَ النَّاسِ مَنْ اَعْطَى مَنْ لَا يَرْجُوْهُ وَ اِنَّ اَعْفَى النَّاسِ مَنْ عَفَا عَنْ قُدْرِهِ وَ اِنَّ اَوْصَلَ النَّاسِ مَنْ وَصَلَ مَنْ

ص: ١٢١

١- ١. كشف الغمه ج ٢ ص ٢٤١.

٢- ٢. حار يحور حورا: رجع.

٣- ٣. السمج: القبيح.

قَطَعَهُ وَالْمَأْصُولَ عَلَى مَغَارِسِهَا بِفُرُوعِهَا تَسِيْمُو فَمَنْ تَعَجَّلَ لِأَخِيهِ خَيْرًا وَحَدَهُ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ غَدًا وَ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِالصَّنِيْعَةِ إِلَى أَخِيهِ كَافَأَهُ بِهَا فِي وَقْتِ حَاجَتِهِ وَ صِرَفَ عَنْهُ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ وَ مَنْ نَفَسَ كُرْبَهُ مُؤْمِنٍ فَرَجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَنْ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ - وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

«٥» - وَ حَظَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) فَقَالَ إِنَّ الْحِلْمَ زِينَةٌ وَ الْوَفَاءَ مُرُوءَةٌ وَ الصَّلَةَ نِعْمَةٌ وَ الْإِسْتِكْبَارَ صَلْفٌ (٢) وَ الْعَجَلَةَ سَفَهٌ وَ السَّفَهَ ضَعْفٌ وَ الْغُلُوَّ وَرُطَةٌ وَ مُجَالَسَةَ أَهْلِ الدَّنَاءِ شَرٌّ وَ مُجَالَسَةَ أَهْلِ الْفِسْقِ رِيْبَةٌ.

«٦» - كَشَفَ (٣) [كَشَفَ الْغَمَةَ]: وَ أَمَا شِعْرُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ ذَكَرَ الرُّوَاهُ لَهُ شِعْرًا وَ وَقَعَ إِلَيَّ شِعْرُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَطِّ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَشَّابِ النَّخَوِيِّ رَه وَ فِيهِ قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ لُوْطُ بْنُ يَحْيَى أَكْثَرَ مَا يَرْوِيهِ النَّاسُ مِنْ شِعْرِ سَيِّدِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا هُوَ مَا تَمَثَّلَ بِهِ وَ قَدْ أَخَذْتُ شِعْرَهُ مِنْ مَوَاضِعِهِ وَ اسْتَخْرَجْتُهُ مِنْ مَطَائِنِهِ وَ أَمَا كِنِهِ وَ رَوَيْتُهُ عَنْ ثِقَاتِ الرَّجَالِ مِنْهُمْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَجْبَةَ الْخُرَاعِيُّ وَ كَانَ عَارِفًا بِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ مِنْهُمْ الْمُسَيَّبُ بْنُ رَافِعِ الْمَخْزُومِيُّ وَ غَيْرُهُ رِجَالٌ كَثِيرٌ وَ لَقَدْ أَنْشَدَنِي يَوْمًا رَجُلٌ مِنْ سَاكِنِي سَيْلَعِ (٤) هَذِهِ الْأَبْيَاتَ فَقُلْتُ لَهُ أَكْتَبْتَنِيهَا فَقَالَ لِي مَا أَحْسَنَ رِذَاءَكَ هَذَا وَ كُنْتُ قَدْ اشْتَرَيْتُهُ يَوْمِي ذَاكَ بِعَشْرِهِ دَنَانِيرَ فَطَرَحْتُهُ عَلَيْهِ فَأَكْتَبْتَنِيهَا وَ هِيَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ذَهَبَ الَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ\*\* وَ بَقِيْتُ فِي مَنْ لَأُحِبُّهُ

فِي مَنْ أَرَاهُ يَسْتَبِينِي\*\* ظَهَرَ الْمَغِيبُ وَ لَأُسَبِّهُ

ص: ١٢٢

١-١. المصدر ج ٢ ص ٢٤٢.

٢-٢. الصلف مجاوزه القدر في الظرف و البراعة و الادعاء فوق ذلك تكبرا.

٣-٣. المصدر ج ٢ ص ٢٤٥.

٤-٤. بفتح السين موضع بقرب المدينة.

يَبْغِي فَسَادِي مَا اسْتَطَاعَ\*\* وَأَمْرُهُ مِمَّا أُرْبُهُ

حَقًّا يَدْبُ إِلَى الضَّرَاءِ\*\* وَذَاكَ مِمَّا لَا أُدْبُهُ

وَ يَرَى ذُبَابَ الشَّرِّ مِنْ\*\* حَوْلِي يَطْنُ وَلَا يَدْبُهُ

وَ إِذَا خَبَا وَغَرَّ الصُّدُورِ\*\* فَلَا يَزَالُ بِهِ يَشْبُهُ (١)

أَفَلَا يَعِجُ بِعَقْلِهِ\*\* أَفَلَا يَتُوبُ إِلَيْهِ لُبُّهُ (٢)

أَفَلَا يَرَى أَنَّ فِعْلَهُ\*\* مِمَّا يَسُورُ إِلَيْهِ عُنْبُهُ

حَسْبِي بَرِّي كَافِيًا\*\* مَا أَحْسَى وَ الْبَغْيُ حَسْبُهُ

وَ لَقَلَّ مَنْ يُبْغِي عَلَيْهِ\*\* فَمَا كَفَاهُ اللَّهُ رَبُّهُ (٣)

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِذَا مَا عَصَّكَ الدَّهْرُ فَلَا تَجْعَحْ إِلَى خَلْقٍ\*\* وَ لَا تَسْأَلْ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى قَاسِمِ الرِّزْقِ

فَلَوْ عَشْتَ وَ طَوَّفْتَ مِنَ الْعَرْبِ إِلَى الشَّرْقِ\*\* لَمَا صَادَفْتَ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُسْعِدَ أَوْ يُشْفِي

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ مَا يُبْدَى يَزِيدُ لِعَيْرِهِ\*\* وَ بَأَنَّهُ لَمْ يَكْتَسِبْهُ بَعِيْرُهُ وَ بِمَيْرِهِ (٤)

لَوْ أَنْصَفَ النَّفْسُ الْخُنُونُ لَقَصَّرَتْ مِنْ سَيْرِهِ\*\* وَ لَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ أَدْنَى شَرِّهِ مِنْ خَيْرِهِ

كذا بخط ابن الخشاب شره بالإضافه و أظنه وهما منه لأنه لا معنى له على الإضافه و المعنى أنه لو أنصف نفسه أدنى الإنصاف شره على المفعوليه من خيره أى صار ذا خير.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِذَا اسْتَنْصَرَ الْمَرْءُ امْرَأً لَا يَدَى لَهُ\*\* فَنَاصِرُهُ وَ الْخَاذِلُونَ سَوَاءٌ

ص: ١٢٣



٢-٢. يعيج أى يقيم و يرجع. و يثوب أى يرجع، و اللب: العقل.

٣-٣. فى بعض النسخ «إلا كفاه الله ربه».

٤-٤. غار الرجل. و غار لهم. و مار لهم، و مار بهم و هى الغيره و الميره.

أَنَا ابْنُ الَّذِي قَدْ تَعَلَّمُونَ مَكَانَهُ\*\*\*وَلَيْسَ عَلَيَّ الْحَقُّ الْمُبِينِ طَخَاءً(١)

أَلَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ جَدِّي وَوَالِدِي\*\*\*أَنَا الْبُدْرَانُ خَلَا النُّجُومِ خَفَاءً

أَلَمْ يَنْزِلِ الْقُرْآنُ خَلْفَ بُيُوتِنَا\*\*\*صَبَاحًا وَ مِنْ بَعْدِ الصَّبَاحِ مَسَاءً

يُنَازِعُنِي وَاللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ\*\*\*يَزِيدُ وَ لَيْسَ الْأَمْرُ حَيْثُ يَشَاءُ

فَيَا نُصَحَاءَ اللَّهِ أَنْتُمْ وَلَاتُهُ\*\*\*وَ أَنْتُمْ عَلَيَّ أَدْيَانِهِ أُمْنَاءُ

بِأَيِّ كِتَابٍ أُمُّ بَأَيِّهِ سُنَّهِ\*\*\*تَنَاوَلَهَا عَنْ أَهْلِهَا الْبَعْدَاءُ

وَ هِيَ طَوِيلَةٌ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ(٢):

أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي\*\*\*طَالِبِ الْبُدْرِ بَارِضِ الْعَرَبِ

أَلَمْ تَرَوْا وَ تَعَلَّمُوا أَنَّ أَبِي\*\*\*قَاتِلُ عَمْرٍو وَ مُبِيرُ مَرْحَبِ

وَ لَمْ يَزَلْ قَبْلَ كُشُوفِ الْكُرْبِ\*\*\*مُجَلِّيًا ذَلِكَ عَنْ وَجْهِ النَّبِيِّ

أَلَيْسَ مِنْ أَعْجَبِ عَجَبِ الْعَجَبِ\*\*\*أَنْ يَطْلُبَ الْأَبْعَدُ مِيرَاثَ النَّبِيِّ

وَ اللَّهُ قَدْ أَوْصَى بِحِفْظِ الْأَقْرَبِ

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ(٣):

مَا يَحْفَظُ اللَّهُ يُصْنُ\*\*\*مَا يَضَعُ اللَّهُ يُهِنُ

مَنْ يُسْعِدِ اللَّهُ يَلِنُ\*\*\*لَهُ الزَّمَانُ إِنْ خَشِنَ

أَحْيَى اعْتَبِرْ لَا تَغْتَرِرْ\*\*\*كَيْفَ تَرَى صَرَفَ الزَّمَنِ

يُجْزَى بِمَا أُوتِيَ مِنْ\*\*\*فِعْلِ قَبِيحٍ أَوْ حَسَنِ

أَفْلَحَ عَبْدٌ كُشِفَ\*\*\*الْعِطَاءُ عَنْهُ فَفَطَنَ

وَ قَرَّ عَيْنًا مَنْ رَأَى\*\*\*أَنَّ الْبَلَاءَ فِي اللِّسَنِ

فَمَازَ مِنَ الْفَاطِهِ\*\*\*فِي كُلِّ وَقْتٍ وَ وَزَنَ

- 
- ١-١. الطخاء: السحاب المرتفع، و ما فى السماء طخيه- بالضم- أى شىء من السحاب. و الطخياء: الليله المظلمه و ظلام طاخ.
  - ٢-٢. الكشف: ج ٢ ص ٢٤٨.
  - ٣-٣. المصدر: ج ٢ ص ٢٤٨.

وَ خَافَ مِنْ لِسَانِهِ\*\*عَزْبًا حَدِيدًا فَخَزَنَ  
وَ مَنْ يَكُنْ مُعْتَصِمًا\*\*بِاللَّهِ ذِي الْعَرْشِ فَلَنْ  
يُضْرَهُ شَيْءٌ وَ مَنْ\*\*يُعِدِّي عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ  
مَنْ يَأْمَنِ اللَّهُ يَخْفَ\*\*وَ خَائِفُ اللَّهِ أَمِنَ  
وَ مَا لِمَا يُثْمِرُهُ\*\*الْحَوْفُ مِنَ اللَّهِ تَمَنُّ  
يَا عَالِمَ السِّرِّ كَمَا\*\*يَعْلَمُ حَقًّا مَا عَلَنَ  
صَلِّ عَلَى جَدِّي أَبِي الْ\*\*قَاسِمِ ذِي النُّورِ الْمَنِينِ  
أَكْرَمُ مَنْ حَيٌّ وَ مَنْ\*\*لُفِّفَ مَيْتًا فِي كَفِنٍ  
وَ ائْمُنْ عَلَيْنَا بِالرِّضَى\*\*فَأَنْتَ أَهْلٌ لِلْمَنِينِ  
وَ أَعْفِنَا فِي دِينِنَا مِنْ\*\*كُلِّ حُسْرٍ وَ غَبْنٍ  
مَا خَابَ مَنْ خَابَ كَمَنْ\*\*يَوْمًا إِلَى الدُّنْيَا رَكَنَ  
طُوبَى لِعَبْدٍ كُشِفَتْ\*\*عَنْهُ غَبَابَاتُ الْوَسَنِ  
وَ الْمُوعَدُ اللَّهُ وَ مَا\*\*يَقْضِي بِهِ اللَّهُ يَكُنْ  
وَ هِيَ طَوِيلَةٌ. وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ(1):

أَبِي عَلِيٍّ وَ جَدِّي حَاتِمِ الرُّسُلِ\*\*وَ الْمُرْتَضُونَ لِذِي اللَّهِ مِنْ قَبْلِي  
وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ الْقُرْآنُ يَنْطِقُهُ\*\*أَنَّ الَّذِي بِيَدِي مَنْ لَيْسَ يَمْلِكُ لِي  
مَا يُرْتَجَى بِأَمْرِي لَأَقَابِلَ عَدْلًا\*\*وَ لَأُزِيغُ إِلَى قَوْلٍ وَ لَأَعْمَلُ  
وَ لَأُبْرَى خَائِفًا فِي سِرِّهِ وَ جَلًّا\*\*وَ لَأُحَادِرُ مِنْ هَفْوٍ وَ لَأُزَلُّ  
يَا وَيْحَ نَفْسِي مِمَّنْ لَيْسَ يَرْحَمُهَا\*\*أَمَا لَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ مَثَلٍ  
أَمَا لَهُ فِي حَدِيثِ النَّاسِ مُعْتَبَرٌ\*\*مِنَ الْعَمَالِقِ الْعَادِيَةِ الْأُولِ

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَغْبُونُ سَمِيئُهُ\*\*انِّي وَرِثْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ رَسُولٍ  
أَ أَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنْ آلِهِ فَبِمَا\*\*تَرَى اعْتَلَلْتَ وَ مَا فِي الدِّينِ مِنْ عِلَلٍ  
وَ فِيهَا أُبَيَاتٌ أُخْرُ.

ص: ١٢٥

---

١-١. الكشف: ج ٢ ص ٢٤٩.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا نَكَبَاتِ الدَّهْرِ دُولِي دُولِي \*\*\* وَأَقْصِرِي إِنْ شِئْتِ أَوْ أَطِيلِي (١).

مِنْهَا:

رَمَيْتَنِي رَمِيَهُ لَا مَقِيلَ \*\*\* بِكُلِّ خَطْبٍ فَادِحٍ جَلِيلٍ

وَ كُلِّ عَبٍّ أَيْدٍ ثَقِيلٍ \*\*\* أَوَّلُ مَا رَزَنْتِ بِالرَّسُولِ

وَ بَعْدُ بِالطَّاهِرَةِ التُّبُولِ \*\*\* وَ الْوَالِدِ الْبَرِّ بِنَا الْوُصُولِ

وَ بِالشَّقِيقِ الْحَسَنِ الْجَلِيلِ \*\*\* وَ الْبَيْتِ ذِي التَّأْوِيلِ وَ التَّنْزِيلِ

وَ زَوْزُنَا الْمَعْرُوفُ مِنْ جَبْرِيلَ \*\*\* فَمَا لَهُ فِي الرَّزْءِ مِنْ عَدِيلٍ

مَا لَكَ عَنِّي الْيَوْمَ مِنْ عُدُولٍ \*\*\* وَ حَسْبِيَ الرَّحْمَنُ مِنْ مُنِيلٍ

قَالَ تَمَّ شِعْرُ مَوْلَانَا الشَّهِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هُوَ عَزِيزُ الْوُجُودِ.

(٧) - جع (٢)، [جامع الأخبار]: رَوَى أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جَاءَهُ رَجُلٌ وَقَالَ أَنَا رَجُلٌ عَاصٍ وَ لَا أَصْبِرُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ بِهِ فَعِظْنِي بِمَوْعِظِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْعَلُ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ وَ أَذْنِبُ مَا شِئْتُ فَأَوَّلُ ذَلِكَ لَا تَأْكُلُ رِزْقَ اللَّهِ وَ أَذْنِبُ مَا شِئْتُ وَ الثَّانِي أَخْرُجُ مِنْ وَلِيَّهِ اللَّهُ وَ أَذْنِبُ مَا شِئْتُ وَ الثَّلَاثُ أَطْلُبُ مَوْضِعًا لَا يَرَاكَ اللَّهُ وَ أَذْنِبُ مَا شِئْتُ وَ الرَّابِعُ إِذَا جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَكَ فَادْفَعْهُ عَن نَفْسِكَ وَ أَذْنِبُ مَا شِئْتُ وَ الْخَامِسُ إِذَا أَذْخَلَكَ مَالِكٌ فِي النَّارِ فَلَا تَدْخُلْ فِي النَّارِ وَ أَذْنِبُ مَا شِئْتُ.

(٨) - ختص (٣)، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ كَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا سَيِّدِي أَخْبِرْنِي بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ طَلَبَ رِضَى اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ أُمُورَ النَّاسِ وَ مَنْ طَلَبَ رِضَى النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ كَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ وَ السَّلَامُ.

(٩) - الدَّرَةُ الْبَاهِرَةُ (٤)، قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ

ص: ١٢٦

١- ١. دال الايام: دارت. و دال الزمان: انقلب من حال الى حال.

٢- ٢. جامع الأخبار الفصل ٨٩ و فيه عن علي بن الحسين.

٣- ٣. الاختصاص ص ٢٢٥.

٤- ٤. مخطوط.

مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَلَا تَمَلُوا النَّعْمَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ لَا تَسْتَدْرِجْنِي بِالْإِحْسَانِ وَلَا تُؤَدِّبْنِي بِالْبَلَاءِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَبِلَ عَطَاءَكَ فَقَدْ أَعَانَكَ عَلَى الْكُرْمِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لَكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ كُنْتَ لَهُ فَلَا تَبْقَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى عَلَيْكَ وَ كُلُّهُ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَكَ.

«١٠» - كَنْزُ الْكِرَامِي (١): قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَوْمًا لِابْنِ عَبَّاسٍ - لَا تَتَكَلَّمَنَّ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْوِزْرَ وَ لَمَّا تَتَكَلَّمَنَّ فِيمَا يَعْنِيكَ حَتَّى تَرَى لِلْكَلامِ مَوْضِعًا فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ قَدِمَ بِالْحَقِّ فَعِيبَ وَ لَا تُمَارِينَ حَلِيمًا وَ لَا سَيِّئًا فِيمَا فَانَّ الْحَلِيمَ يَفْلِيكَ وَ السَّيِّئَ يُؤْذِيكَ وَ لَمَّا تَقُولَنَّ فِي أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ إِذَا تَوَارَى عَنْكَ إِلَّا مَا تُحِبُّ أَنْ يَقُولَ فِيكَ إِذَا تَوَارَيْتَ عَنْهُ وَ اعْمَلْ عَمَلُ رَجُلٍ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ بِالْأَجْرَامِ مَجْزِيٌّ بِالْإِحْسَانِ وَ السَّلَامِ.

وَ بَلَغَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامَ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ (٢) فِي مُعَاوِيَةَ وَ قَوْلُهُ إِنَّهُ كَانَ يُسَكِّتُهُ الْحِلْمَ وَ يُنْطِقُهُ الْعِلْمَ فَقَالَ بَلْ كَانَ يُنْطِقُهُ الْبَطْرُ وَ يُسَكِّتُهُ الْحَصْرُ.

«١١» - أَعْلَامُ الدِّينِ (٣): قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: اعْلَمُوا أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَلَمَّا تَمَلُّوا النَّعْمَ فَتَنَحَّيْوُلْ إِلَى غَيْرِكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْمَعْرُوفَ مُكْسَبٌ حَمِيدٌ وَ مَعْقَبٌ أَجْرٌ فَلَمَوْ رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا لَرَأَيْتُمُوهُ حَسِينًا جَمِيلًا يَسِيرُ النَّاطِرِينَ وَ يَفُوقُ الْعَالِمِينَ وَ لَوْ رَأَيْتُمُ اللَّؤْمَ رَأَيْتُمُوهُ سَمِجًا قَبِيحًا مُشَوَّهًا تُفْرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَ تُعْضُ دُونَهُ الْأَبْصَارُ وَ مَنْ نَفَسَ كُرْبَهُ مُؤْمِنٍ فَوَجَّ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كُرْبَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ مَنْ أَحْسَنَ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ - وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

وَ تَدَاكَرُوا الْعُقُلَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَكْمُلُ الْعُقْلُ إِلَّا بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَا فِي صِدُورِكُمْ إِلَّا شَيْءٌ وَاحِدٌ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَصِفَنَّ لِمَلِكٍ دَوَاءً فَإِنَّ نَفْعَهُ لَمْ يَحْمَدَكَ وَ إِنْ ضَرَّهُ أَتَهَمَكَ.

ص: ١٢٧

١-١. المصدر: ص ١٩٤.

٢-٢. ابن مطعم يكنى أبا محمد أو أبا عبد الله مات سنة ٩٩.

٣-٣. مخطوط.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَبِّ ذَنْبٍ أَحْسَنُ مِنَ الْإِعْتِدَارِ مِنْهُ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لَكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ كُنْتَّ لَهُ مُنْفِقًا فَلَا تُنْفِقُهُ بَعْدَكَ فَيَكُنْ ذَخِيرَةً لِعَيْرِكَ وَتَكُونُ أَنْتَ الْمُطَالِبَ بِهِ الْمَأْخُودَ بِحَسَابِهِ اعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَبْقَى لَهُ وَ لَا يَبْقَى عَلَيْكَ فَكُلُّهُ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَكَ وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَزْتَجِرُ يَوْمَ قَتْلٍ وَ يَقُولُ:

الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ\*\* وَالْعَارُ خَيْرٌ مِنْ دُخُولِ النَّارِ

وَ اللَّهُ مِنْ هَذَا وَ هَذَا جَارٍ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دِرَاسَةُ الْعِلْمِ لِقَاحُ الْمَعْرِفَةِ وَ طُولُ التَّجَارِبِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ وَ الشَّرْفُ التَّقْوَى وَ الْفُنُوعُ رَاحَةُ الْأَيْدِي وَ مَنْ أَحَبَّكَ نَهَاكَ وَ مَنْ أَبْغَضَكَ أَعْرَاكَ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَحْجَمَ عَنِ الرَّأْيِ وَ عَيَّيْتُ بِهِ الْحَيْلُ كَانَ الرَّفْقُ مِفْتَاحَهُ (١).

#### باب ٢١ وصايا علي بن الحسين عليه السلام و مواعظه و حكمه

«١» - ف (٢)، [تحف العقول] مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّاهِدِينَ: أَنَّ عَلَامَةَ الرَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِبِينَ فِي الْآخِرَةِ تَزْكُهُمْ كُلَّ خَلِيطٍ وَ خَلِيلٍ وَ رَفَضَهُمْ كُلَّ صَاحِبٍ لَا يُرِيدُ مَا يُرِيدُونَ أَلَا وَ إِنَّ الْعَامِلَ لِثَوَابِ الْآخِرَةِ هُوَ الرَّاهِدُ فِي عَاجِلِ زَهْرَةِ الدُّنْيَا الْآخِذُ لِلْمَوْتِ أَهْبَتَهُ (٣) الْحَبَاثُ عَلَى الْعَمَلِ قَبْلَ فَنَاءِ الْأَجْلِ وَ نُزُولِ مَا لَا يُبَدَّ مِنْ لِقَائِهِ وَ تَقْدِيمِ الْحَيْدَرِ قَبْلَ الْحَيْنِ (٤) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ - حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا

ص: ١٢٨

١- ١. أحجم عن الشيء: كف أو نكص هيبه.

٢- ٢. التحف ص ٢٧٢.

٣- ٣. الابهه: العده و الأسباب.

٤- ٤. الحين - بالفتح -: الهلاك.



فِيمَا تَرَكْتُ (١) فَلْيُنزِلَنَّ أَحَدُكُمْ الْيَوْمَ نَفْسَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَمَا نَزَلَهُ الْمَكْرُورُ إِلَى الدُّنْيَا النَّادِمِ عَلَى مَا فَرَطَ فِيهَا مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ لِيَوْمِ فَاقَتِهِ وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّهُ مَنْ خَافَ الْبَيَّاتِ تَجَافَى عَنِ الْوَسَادِ وَامْتَنَعَ مِنَ الرُّقَادِ (٢) وَ أَمْسَكَ عَنْ بَعْضِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ مِنْ خَوْفِ سُلْطَانِ أَهْلِ الدُّنْيَا فَكَيْفَ وَيَحِيكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ خَوْفِ بَيَّاتِ سُلْطَانِ رَبِّ الْعَزَّةِ وَ أَخَذِهِ الْأَلِيمِ وَ بَيَّاتِهِ لِأَهْلِ الْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ مَعَ طَوَارِقِ الْمَنَايَا (٣) بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَذَلِكَ الْبَيَّاتُ الَّذِي لَيْسَ مِنْهُ مَنْجَى وَ لَا دُونُهُ مُلْتَجَأٌ وَ لَا مِنْهُ مَهْرَبٌ فَخَافُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْبَيَّاتِ خَوْفَ أَهْلِ التَّقْوَى فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ- ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدِ (٤)

فَاخْذَرُوا زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ غُرُورَهَا وَ شُرُورَهَا وَ تَذَكَّرُوا ضَرَرَ عَاقِبَةِ الْمَيْلِ إِلَيْهَا فَإِنَّ زِينَتَهَا فِتْنَةٌ وَ حُبُّهَا خَطِيئَةٌ وَ اعْلَمْ وَيَحِيكَ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَّ قَسِيوَةَ الْبُطْنَةِ وَ فَسْرَةَ الْمَيْلِ وَ سُكْرَ الشَّبَعِ وَ غِرَّةَ الْمُلْكِ (٥) مِمَّا يُبْطِطُ وَ يُبْطِئُ عَنِ الْعَمَلِ وَ يُنْسِي الذِّكْرَ وَ يُلْهِى عَنِ اقْتِرَابِ الْأَجْلِ حَتَّى كَأَنَّ الْمُبْتَلَى بِحُبِّ الدُّنْيَا

بِهِ حَبْلٌ مِنْ سُكْرِ الشَّرَابِ (٦) وَ إِنَّ الْعَاقِلَ عَنِ اللَّهِ الْخَائِفَ مِنْهُ الْعَامِلَ لَهُ لِيَمُرَّ نَفْسُهُ وَ يُعَوِّدَهَا الْجُوعَ حَتَّى مَا تَشْتَاقُ إِلَى الشَّبَعِ وَ كَذَلِكَ تُضَمَّرُ الْخَيْلُ لِسَبْقِ الرَّهَانِ (٧)

ص: ١٢٩

- ١-١. المؤمنون: ١٠٠.
- ٢-٢. البيات: الهجوم على الأعداء ليلاً. و تجافى: تنحى. و الوساده- بالتثليث: المخدّه و المتكاء. و الرقاد: النوم.
- ٣-٣. المنايا: جمع المنية أى الموت. و طوارق المنية: دواهي الموت.
- ٤-٤. سورة إبراهيم: ١٨.
- ٥-٥. البطنه- بالكسر-: الامتلاء الشديد من الأكل. و فى بعض النسخ «نشوه البطنه و فطره الميله» و الميله: الرغبة. و فى بعض النسخ «عزه الملك» و العزه: الحميه و الغلبه.
- ٦-٦. الخبل - بالتحريك-: اصابه الجنون و فساد فى العقل.
- ٧-٧. تضمير الفرس أن تعلفه حتى يسمن ثم ترده عن القوت و ذلك فى أربعين يوماً.

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ عِبَادَ اللَّهِ تَقْوَى مُؤْمِلٍ ثَوَابَهُ وَ خَافٍ عِقَابَهُ (١) فَقَدْ لِلَّهِ أَنْتُمْ أَعْدَرُ وَأَنْدَرُ وَ شَوْقَ وَ خَوْفَ فَلَا أَنْتُمْ إِلَى مَا شَوْقَكُمْ إِلَيْهِ مِنْ كَرِيمٍ ثَوَابِهِ تَشْتَاقُونَ فَتَعْمَلُونَ وَ لَا أَنْتُمْ مِمَّا خَوْفَكُمْ بِهِ مِنْ شَدِيدِ عِقَابِهِ وَ أَلِيمِ عَذَابِهِ تَرْهَبُونَ فَتَنْكُلُونَ (٢) وَ قَدْ تَبَّأَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ - فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسِعِّهِ وَ إِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ (٣) ثُمَّ ضَرَبَ لَكُمْ الْأَمْثَالَ فِي كِتَابِهِ وَ صَرَفَ الْآيَاتِ لِتَحِيدُوا عَاجِلَ زَهْرِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَقَالَ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فَتَنَةٌ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٤) فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ اسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا - فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اتَّعَظُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ وَ مَا أَعْلَمَ إِلَّا كَثِيرًا مِنْكُمْ قَدْ نَهَكْتُهُ (٥) عَوَاقِبُ الْمَعَاصِي فَمَا حَذَرَهَا وَ أَضْرَّتْ بِدِينِهِ فَمَا مَقَّتْهَا أَمَا تَسْمَعُونَ النَّدَاءَ مِنَ اللَّهِ بِعِيْبِهَا وَ تَصِيغِهَا حَيْثُ قَالَ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُضْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ مَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٌ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ - سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٦) وَ قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لِنَنْظُرْ نَفْسًا مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ - وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٧)

ص: ١٣٠

١-١. الخاف: الشديد الخوف.

٢-٢. تنكلون: تنكصون و تخافون.

٣-٣. سورة الأنبياء: ٩٤.

٤-٤. سورة التغابن: ١٥.

٥-٥. نهكه: بالغ في عقوبته. و نهك العمى فلانا: هزلته و أضنته. و في بعض النسخ «لقد هلكته».

٦-٦. سورة الحديد: ٢٠-٢١.

٧-٧. سورة الحشر: ١٨-١٩.

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِيَادَ اللَّهِ وَتَفَكَّرُوا وَاعْمَلُوا لِمَا خُلِقْتُمْ لَهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَ لَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى قَدْ عَرَفَكُمْ نَفْسَهُ وَ بَعَثَ إِلَيْكُمْ رَسُولَهُ وَ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابَهُ فِيهِ حَلَالُهُ وَ حَرَامُهُ وَ حُجَجُهُ وَ أَمْثَالُهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ فَقَدْ اخْتَجَّ عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ فَقَالَ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ - وَ لِسَانًا وَ شَفَتَيْنِ - وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١) فَهَذِهِ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتِطَعْتُمْ فَإِنَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لَا تَكْلَانَ إِلَّا عَلَيْهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَ آلِهِ.

«٢» - ف (٢)، [تحف العقول]: كِتَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ يَعِظُهُ (٣)

ص: ١٣١

١- ١. سورة البلد: ٨- ١٠.

٢- ٢. التحف ص ٢٧٤.

٣- ٣. محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري على ما يظهر من كتب التراجم من المنحرفين عن أمير المؤمنين و أبنائه عليهم السلام كان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير و جده عبيد الله مع المشركين يوم بدر، و كان هو أكثر عمره عاملا لبني مروان و يتقلب في دنياهم، جعله هشام بن عبد الملك معلم أولاده و أمره أن يملى على أولاده أحاديث فأملى عليهم أربعمائه حديث. و أنت خبير بأن الذى خدم بنى أمية منذ خمسين سنة ما مبلغ علمه و ما ذا حديثه و معلوم أن كل ما أملى من هذه الأحاديث هو ما يروق هؤلاء و لا يكون فيه شىء من فضل على عليه السلام و ولده. و من هنا أطراه علماءؤهم و رفعوه فوق منزلته بحيث تعجب ابن حجر من كثرة ما نشره من العلم. روى ابن أبى الحديد فى شرح النهج على ما حكاها صاحب تنقيح المقال (ره)- عن جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبه قال: شهدت الزهري و عروه بن الزبير فى مسجد النبى صلى الله عليه و آله جالسان يذكران عليا عليه السلام و نالا منه فبلغ ذلك على بن الحسين عليهما السلام فجاء حتى وقف عليهما فقال: أما أنت يا عروه فان أبى حاكم أباك إلى الله فحكم لآبى على أبيك، و أما أنت يا زهري فلو كنت بمكّه لاريتك كرامتك و فى رجال الشيخ الطوسى و العلامه و ابن داود و التفرشى أنه عدو، و فى المحكى عن السيد بن طاوس فى التحرير الطاوسى أن سفيان بن سعيد و الزهري عدوان متهمان. و بالتأمل فى رساله الإمام عليه السلام يعلم صدق ما قلناه.

كَفَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنَ الْفِتَنِ وَرَحِمَكَ مِنَ النَّارِ فَقَدْ أَصِيبَتْ بِحَالٍ يَتَّبِعِي لِمَنْ عَرَفَكَ بِهَا أَنْ يَرْحَمَكَ فَقَدْ أَثَقَلْتِكَ نِعْمَ اللَّهُ بِمَا أَصَحَّ مِنْ بَدَنِكَ وَأَطَالَ مِنْ عُمُرِكَ وَقَامَتْ عَلَيْكَ حُجُجُ اللَّهِ بِمَا حَمَلَكَ مِنْ كِتَابِهِ وَفَقَّهَكَ فِيهِ مِنْ دِينِهِ وَعَرَّفَكَ مِنْ سُنَّهِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَضَ لِمَكَ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ بِمَا عَلَيْكَ وَفِي كُلِّ حُجَّةٍ احْتِجَّ بِهَا عَلَيْكَ الْفَرَضَ فَمَا قَضَى إِلَّا ابْتَلَى شُكْرَكَ فِي ذَلِكَ وَ أَيْدِي فِيهِ فَضَلَهُ عَلَيْكَ (١) فَقَالَ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٢) فَانظُرْ أَيُّ رَجُلٍ تَكُونُ غَدًا إِذَا وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَسَأَلَكَ عَنْ نِعْمِهِ عَلَيْكَ كَيْفَ رَعَيْتَهَا وَعَنْ حُجَجِهِ عَلَيْكَ كَيْفَ قَضَيْتَهَا وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ قَابِلًا مِنْكَ بِالْتَّعْذِيرِ وَلَمَّا رَاضِيَ بِكَ بِالتَّقْصِيرِ بِرِ هَيْهَاتَ لَيْسَ كَذَلِكَ أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ فِي كِتَابِهِ إِذْ قَالَ لَسَيُنْتَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ (٣)

وَاعْلَمْ أَنَّ أَدْنَى مَا كَتَمْتَ وَأَخَفَّ مَا اخْتَمَلْتَ أَنْ آتَسْتَ وَخَشَهُ الظَّالِمِ وَ سَهَّلْتَ لَهُ طَرِيقَ الْعِيِّ بِدُنُوكَ مِنْهُ حِينَ دَنَوْتَ وَ إِجَابَتِكَ لَهُ حِينَ دُعِيتَ فَمَا أَخَوْفَنِي أَنْ تَكُونَ تَبَوُّءُ بِإِثْمِكَ غَدًا مَعَ الْخَوْنَةِ وَ أَنْ تُسْأَلَ عَمَّا أَخَذْتَ بِإِعَانَتِكَ عَلَى ظَلْمِ الظَّالِمِ إِنَّكَ أَخَذْتَ مِمَّا لَيْسَ لِمَكَ مِمَّنْ أَعْطَاكَ وَ دَنَوْتَ مِمَّنْ لَمْ يَزِدَّ عَلَى أَحَدٍ حَقًّا وَ لَمْ تَزِدَّ بَاطِلًا حِينَ أَدْنَاكَ وَ أَحْبَبْتَ مَنْ حَادَّ اللَّهُ (٤) أَوْ لَيْسَ بِدُعَانِهِ إِيَّاكَ حِينَ دَعَاكَ جَعَلُوكَ قُطْبًا أَدَارُوا بِكَ رَحَى مَظَالِمِهِمْ وَ جِسْرًا يَعْبُرُونَ عَلَيْكَ إِلَى بِلَايَاهُمْ وَ سَلَّمَا إِلَى ضَلَالَتِهِمْ دَاعِيًا إِلَى عَيْبِهِمْ سَالِكًا سَبِيلَهُمْ يُدْخِلُونَ

بِحُكِّ الشُّكِّ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَ يَفْتَادُونَ بِحُكِّ قُلُوبِ الْجُهَّالِ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَبْلُغْ أَحْصُ وُزْرَائِهِمْ وَ لَمَّا أَقْوَى أَعْوَانِهِمْ إِلَّا دُونَ مِمَّا بَلَغَتْ مِنْ إِضْلَاحِ فَسَادِهِمْ

ص: ١٣٢

- ١- ١. في بعض النسخ « فرضى لك في كل نعمه أنعم بها عليك و في كل حجه احتج بها عليك الفرض بما قضى الا ابتلى شكرك الخ».
- ٢- ٢. سورة إبراهيم: ٧.
- ٣- ٣. سورة آل عمران: ١٨٧.
- ٤- ٤. في بعض النسخ « و أجب من حاد الله».

وَ اِخْتِلَافِ الْخَاصَّةِ وَ الْعَامَّةِ إِلَيْهِمْ فَمَا أَقَلَّ مَا أُعْطُوا فِي قَسْرِ مَا أَخَذُوا مِنْكَ وَ مَا أَيْسَرَ مَا عَمَرُوا لَكَ فَكَيْفَ مَا خَرَّبُوا عَلَيْكَ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ فَإِنَّهُ لَا يَنْظُرُ لَهَا غَيْرَكَ وَ حَاسِبِهَا حِسَابَ رَجُلٍ مَسْئُولٍ وَ انْظُرْ كَيْفَ شُكِّرَكَ لِمَنْ غَدَاكَ بِنِعْمِهِ صَغِيرًا وَ كَبِيرًا فَمَا أَخَوْفَنِي أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ- فَخَلَفَ مِنْ بَعِيدِهِمْ خَلْفٌ وَرَثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَ يَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا (١) إِنَّكَ لَسْتَ فِي دَارٍ مُقَامَ أَنْتَ فِي دَارٍ قَدْ آذَنْتَ بِرَحِيلٍ فَمَا بَقَاءُ الْمَرْءِ بَعْدَ قُرْنَائِهِ طُوبَى لِمَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ يَا بُوسَ لِمَنْ يَمُوتُ وَ تَبَقَى ذُنُوبُهُ مِنْ بَعِيدِهِ اخِذْ فَقَدْ بُنِيتَ وَ بَادِرْ فَقَدْ أُجِّلْتَ إِنَّكَ تُعَامِلُ مَنْ لَا يَعْجَلُ وَ إِنْ الَّذِي يَحْفَظُ عَلَيْكَ لَا يَغْفُلُ تَجَهَّزْ فَقَدْ دَنَا مِنْكَ سَمْرٌ بَعِيدٌ وَ دَاوِ ذَنْبَكَ فَقَدْ دَخَلَهُ سِقْمٌ شَدِيدٌ وَ لَا تَحْسَبْ أَنِّي أَرَدْتُ تَوْبِيخَكَ وَ تَعْيِيفَكَ وَ تَغْيِيرَكَ (٢) لَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَنْعَشَ اللَّهُ مَا قَدْ فَاتَ مِنْ رَأْيِكَ وَ يَرُدَّ إِلَيْكَ مَا عَزَبَ مِنْ دِينِكَ (٣) وَ ذَكَرْتُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ- وَ ذَكَرْتُ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٤) أَغْفَلْتَ ذِكْرَ مَنْ مَضَى مِنْ أَسِنَانِكَ وَ أَقْرَانِكَ وَ بَقِيَتْ بَعْدَهُمْ كَقَرُونٍ أَعْضَبَ (٥) انْظُرْ هَلِ ابْتُلُوا بِمِثْلِ مَا ابْتُلِيَتْ أَمْ هَلِ وَقَعُوا فِي مِثْلِ مَا وَقَعْتَ فِيهِ أَمْ هَلِ تَرَاهُمْ

ص: ١٣٣

١-١. سورة الأعراف: ١٦٨.

٢-٢. عنفه: لومه و عتب عليه و لم يرفق به. و ينعش الله ما فات أي يجبر و يتدارك.

٣-٣. عزب- بالعين المهملة و الزاي المعجمه-: بعد.

٤-٤. سورة الذاريات: ٥٥.

٥-٥. الاعضب: المكسور القرن. و لعل المراد: بقيت كأحد قرني الاعضب. و العضباء: الشاه المكسوره القرن.

ذَكَرْتَ خَيْرًا عِلْمُوهُ (١) وَ عَلِمْتَ شَيْئًا جَهْلُوهُ بَلْ حَظِيَتْ (٢) بِمَا حَلَّ مِنْ حَالِكَ فِي صُدُورِ الْعَامَّةِ وَ كَلَّفَهُمْ بِكَ إِذْ صَارُوا يَقْتَدُونَ بِرَأْيِكَ وَ يَعْمَلُونَ بِأَمْرِكَ إِنْ أَحَلَّتْ أَحْلُوا وَ إِنْ حَرَّمَتْ حَرَّمُوا وَ لَيْسَ ذَلِكَ عِنْدَكَ وَ لَكِنْ أَظْهَرَهُمْ عَلَيْكَ رَغْبَتَهُمْ فِيمَا لَمَدَيْكَ ذَهَابَ عِلْمَائِهِمْ وَ غَلَبَهُ الْجَهْلُ عَلَيْكَ وَ عَلَيْهِمْ وَ حُبُّ الرَّئَاسَةِ وَ طَلَبُ الدُّنْيَا مِنْكَ وَ مِنْهُمْ أَمَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الْجَهْلِ وَ الْغَرَّةِ وَ مَا النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَ الْفِتْنَةِ قَدْ ابْتَلَيْتَهُمْ وَ فَتَنْتَهُمْ بِالشُّغْلِ عَنْ مَكَاسِيهِمْ مِمَّا رَأَوْا فَتَأَقَّتْ نُفُوسُهُمْ (٣) إِلَى أَنْ يَبْلُغُوا مِنَ الْعِلْمِ مَا

بَلَغْتَ أَوْ يُدْرِكُوا بِهِ مِثْلَ الَّذِي أَدْرَكْتَ فَوْقَعُوا مِنْكَ فِي بَحْرٍ لَا يُدْرِكُ عُمُقَهُ وَ فِي بَلَاءٍ لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ فَاللَّهُ لَنَا وَ لَكَ وَ هُوَ الْمُسْتَعَانُ أَمَا بَعْدُ فَأَعْرِضْ عَنْ كُلِّ مَا أَنْتَ فِيهِ حَتَّى تَلْحَقَ بِالصَّالِحِينَ الَّذِينَ دُفِنُوا فِي أَسْمَائِهِمْ (٤)

لَا صِمَّةَ بَطُونُهُمْ بِظُهُورِهِمْ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ وَ لَا تَفْتِنُهُمُ الدُّنْيَا وَ لَا يُفْتَنُونَ بِهَا رَغِبُوا فَطَلَبُوا فَمَا لَبُّوا أَنْ لِحِقُوا فَإِذَا كَانَتْ الدُّنْيَا تَبْلُغُ مِنْ مِثْلِكَ هَذَا الْمَبْلَغَ مَعَ كِبَرِ سِنِّكَ وَ رُسُوحِ عِلْمِكَ وَ حُضُورِ أَجْلِكَ فَكَيْفَ يَسْلِمُ الْحَدِيثُ فِي سِنِّهِ الْجَاهِلُ فِي عِلْمِهِ الْمَأْفُونُ فِي رَأْيِهِ (٥) الْمَدْخُولُ فِي عَقْلِهِ - إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عَلَى مَنْ الْمَعْوُولُ وَ عِنْدَ مَنْ الْمُسْتَعْتَبُ نَشْكُو إِلَى اللَّهِ بَشَاءً (٦) وَ مَا نَرَى فِيكَ وَ نَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ مُصِيبَتَنَا بِكَ فَانْظُرْ كَيْفَ شُكْرُكَ لِمَنْ عَدَاكَ بِنِعْمِهِ صَغِيرًا وَ كَبِيرًا وَ كَيْفَ إِعْظَامُكَ لِمَنْ

ص: ١٣٤

١- ١. فى بعض النسخ « أم هل ترى ذكرت خيرا علموه و عملت شيئا جهلوه». و فى بعضها « أم هل تراه ذكرا خيرا عملوه و عملت شيئا جهلوه».

٢- ٢. من الحظ. رجل حظى إذا كان ذا منزله.

٣- ٣. تأقت: اشتاقت.

٤- ٤. الاسمال: جمع سمل - بالتحريك -: الثوب الخلق البالى.

٥- ٥. المأفون: الذى ضعف رأيه. و المدخول فى عقله: الذى دخل فى عقله الفساد.

٦- ٦. المعول: المعتمد و المستغاث. و استعته: استرضاه. و البث: الحال، الشتات، أشدّ الحزن.

جَعَلَكَ بِدِينِهِ فِي النَّاسِ جَمِيلًا وَ كَيْفَ صَيَّأَتْكَ لِكِسْوِهِ مَنْ جَعَلَكَ بِكِسْوَتِهِ فِي النَّاسِ سَيِّئًا وَ كَيْفَ قُرْبِكَ أَوْ بُعْدِكَ مِمَّنْ أَمَرَكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُ قَرِيبًا ذَلِيلًا مَا لَكَ لَا تَنْتَبِهَ مِنْ نَعْسَتِكَ وَ تَسْتَقِيلُ مِنْ عَثْرَتِكَ فَتَقُولُ وَ اللَّهُ مَا قُمْتُ لِلَّهِ وَاحِدًا أَحْيَيْتُ بِهِ لَهُ دِينًا أَوْ أَمْتُ لَهُ فِيهِ بَاطِلًا فَهَذَا شُكْرُكَ مِنْ اسْتَحْمَلَكَ (١) مَا أَخَوْفَنِي أَنْ تَكُونَ كَمَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ- أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا (٢)

اسْتَحْمَلَكَ كِتَابُهُ وَ اسْتَوَدَعَكَ عِلْمُهُ فَأَضَعَتْهَا فَنَحَمَدُ اللَّهَ الَّذِي عَافَانَا مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَ السَّلَامُ.

«٣- ف (٣)»، [تحف العقول] وَ رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِي.

«١- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرُّضَى بِمَكْرُوهِ الْقَضَاءِ أَرْفَعُ دَرَجَاتِ الْيَقِينِ.

«٢- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَرَمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا.

«٣- وَ قِيلَ لَهُ مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ خَطْرًا (٤) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ لَمْ يَرِ الدُّنْيَا خَطْرًا لِنَفْسِهِ وَ قَالَ بِحَضْرَتِهِ رَجُلٌ اللَّهُمَّ أَغْنِنِي عَنْ خَلْقِكَ (٥) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ هَكَذَا إِنَّمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ وَ لَكِنْ قُلِ اللَّهُمَّ أَغْنِنِي عَنْ شِرَارِ خَلْقِكَ.

«٤- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَبَعَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ فَهُوَ مِنْ أَعْنَى النَّاسِ (٦).

«٥- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ تَقْوَى وَ كَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ.

«٦- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا الْكُذِبَ الصَّغِيرَ مِنْهُ وَ الْكَبِيرَ فِي كُلِّ جِدٍّ وَ هَزْلٍ.

ص: ١٣٥

١- ١. استحملك: سألك أن يحمل. و في بعض النسخ « من استعملك». أي سألك أن يعمل.

٢- ٢. سورة مريم: ٥٩.

٣- ٣. التحف ص ٢٧٨.

٤- ٤. الخطر- بالتحريك-: الخطير أي ذو قدر و مقام.

٥- ٥. في بعض النسخ « من خلقك».

٦- ٦. في بعض النسخ « كان» موضع « فهو».

فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَذَبَ فِي الصَّغِيرِ اجْتَرَأَ عَلَى الْكَبِيرِ (١).

«٨» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَى بِنَصْرِ اللَّهِ لَكَ أَنْ تَرَى عَدُوَّكَ يَعْمَلُ بِمَعَاصِي اللَّهِ فِيكَ.

«٩» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْخَيْرُ كُلُّهُ صِيَانُهُ الْإِنْسَانَ نَفْسَهُ.

«١٠» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبُعْضِ بَنِيهِ: يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ رَضِيَ بِنِي لَمَكَ وَ لَمْ يَرْضَكَ لِي فَأَوْصَاكَ بِي وَ لَمْ يُوصِنِي بِكَ عَلَيْكَ بِالْبِرِّ تُخَفَّهُ يَسِيرَةً وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا الزُّهْدُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الزُّهْدُ عَشْرَةٌ أَجْزَاءٍ (٢) فَأَعْلَى دَرَجَاتِ الزُّهْدِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الْوَرَعِ وَ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْوَرَعِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الْيَقِينِ وَ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْيَقِينِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الرِّضَى وَ إِنَّ الزُّهْدَ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ - لِكَيْلَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (٣).

«١٢» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طَلَبُ الْحَوَائِجِ إِلَى النَّاسِ مَذَلَّةٌ لِلْحَيَاةِ وَ مَذْهَبَةٌ لِلْحَيَاءِ وَ اسْتِخْفَافٌ بِالْوَقَارِ وَ هُوَ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ وَ قَلَّةُ طَلَبِ الْحَوَائِجِ مِنَ النَّاسِ هُوَ الْغِنَى الْحَاضِرُ.

«١٣» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ أَحْسَنُكُمْ عَمَلًا وَ إِنَّ أَعْظَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَمَلًا أَعْظَمُكُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَةً وَ إِنَّ أَنْجَاكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَشَدُّكُمْ خَشْيَةً لِلَّهِ وَ إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنَ اللَّهِ أَوْسَعُكُمْ خُلُقًا وَ إِنَّ أَرْضَاكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَسْبَغُكُمْ عَلَى عِيَالِهِ (٤) وَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عَلَى اللَّهِ أَتَقَاكُمْ لِلَّهِ.

ص: ١٣٦

١-١. رواه الكليني في الكافي ج ٢ ص ٣٣٨ وفيه بعد قوله: «على الكبير»: «أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقا، وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذابا».

٢-٢. رواه الكليني في الكافي ج ٢ ص ١٢٩ بإسناده عن هاشم بن بريد عن أبيه أن رجلا سأل علي بن الحسين عليهما السلام عن الزهد فقال: عشره أشياء الحديث. وفي ص ٦٢: عنه عليه السلام أيضا وفيه عشره أجزاء وهكذا رواه الصدوق في الخصال. ٣-٣. سورة الحديد: ٢٣.

٤-٤. وكذا في الكافي والفقهاء. وفي بعض النسخ «أسعاكم على عياله».



«١٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُغْضِبَ بَيْنَهُ: يَا بَنِيَّ انظُرْ خَمْسَةَ فَلَا تُصَاحِبُهُمْ وَلَا تُحَادِثُهُمْ وَلَا تُرَافِقُهُمْ فِي طَرِيقٍ فَقَالَ يَا أَبَتِ مَنْ هُمْ (١)  
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاكَ وَمُصَاحِبَهُ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ السَّرَابِ يُقَرَّبُ لَكَ الْبَعِيدَ وَيُبْعَدُ لَكَ الْقَرِيبَ وَإِيَّاكَ وَمُصَاحِبَهُ الْفَاسِقِ  
فَإِنَّهُ بَابِعِكَ بِأَكْلِهِ (٢) أَوْ أَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ وَإِيَّاكَ وَمُصَاحِبَهُ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَخْذُلُكَ فِي مَالِهِ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ وَإِيَّاكَ وَمُصَاحِبَهُ  
الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيُضُرُّكَ وَإِيَّاكَ وَمُصَاحِبَهُ الْقَاطِعِ لِرَحِمِهِ فَإِنِّي وَجَدْتُهُ مَلْعُونًا فِي كِتَابِ اللَّهِ (٣).

«١٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْمَعْرِفَةَ وَكَمَالَ دِينِ الْمُسْلِمِ تَرْكُهُ الْكَلَامَ فِيمَا لَا يَغْنِيهِ وَقَلُّهُ مِرَائِهِ وَحِلْمُهُ وَصَبْرُهُ وَحُسْنُ خُلُقِهِ (٤).

«١٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ابْنُ آدَمَ إِنَّكَ لَمَّا تَزَالُ بِخَيْرٍ مِمَّا كَانَتْ لَكَ وَعَظُّ مِنْ نَفْسِكَ وَمَا كَانَتْ الْمُحَاسِنَةُ بِهِ مِنْ هَمِّكَ وَمَا كَانَ  
الْخَوْفُ لَكَ شِعَارًا وَالْحَذَرُ لَكَ دِثَارًا (٥) ابْنُ آدَمَ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَمَبْعُوثٌ وَمَوْقُوفٌ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ جَلٌّ وَعَزٌّ فَأَعِدْ لَهُ جَوَابًا (٦).

ص: ١٣٧

١-١. في الكافي ج ٢ ص ٦٤١ «يا أبا من هم عرفنيهم».

٢-٢. الاكله- بضم الهمزه:- اللقمه.

٣-٣. رواه الكليني (ره) في الكافي ج ٢ ص ٦٤١ وفيه: فاني وجدته ملعونا في كتاب الله عز وجل في ثلاثه مواضع: قال الله عز  
وجل: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ» و  
قال عز وجل: «الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ  
الْعَذَابُ وَاللَّعْنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ». وقال في البقره: «الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ  
فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ».

٤-٤. رواه الصدوق (ره) في الخصال و الكليني (ره) في الكافي ج ٢ ص ٢٤٠ وفيهما «ان المعرفة بكمال دين المسلم».

٥-٥. و رواه المفيد (ره) في أماليه وفيه «و الحزن دثارا». و هكذا في أمالي الشيخ.

٦-٦. في الأمالي «ابن آدم انك ميت و مبعوث بين يدي الله الخ».

«١٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا حَسَبَ لِقَرَشِيٍّ وَلَا لِعَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضِعٍ وَلَا كَرَمٍ إِلَّا بِتَقْوَىٰ وَلَا عَمَلَ إِلَّا بِبَيْتِهِ وَلَا عِبَادَةَ إِلَّا بِالتَّفَقُّهِ أَلَا وَإِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَيَّ مَنْ يَقْتَدِي بِسُنَّةِ إِمَامٍ وَلَا يَقْتَدِي بِأَعْمَالِهِ.

«١٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ مِنْ دُعَائِهِ عَلَى ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ يُدَخَّرَ لَهُ وَإِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ وَإِمَّا أَنْ يُدْفَعَ عَنْهُ بَلَاءٌ يُرِيدُ أَنْ يُصِيبَهُ.

«١٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْمُنَافِقَ يَنْهَىٰ وَ لَمَّا يَنْتَهَىٰ وَيَأْمُرُ وَلَا يَأْتِي إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ اعْتَرَضَ وَإِذَا رَكَعَ رَبَضَ وَإِذَا سَجَدَ نَقَرَ (١) يُمَسِي وَ هُمُّهُ الْعِشَاءُ وَ لَمْ يَصُمْ (٢) وَ يُصْبِحُ وَ هُمُّهُ النَّوْمُ وَ لَمْ يَسْهَرْ وَ الْمُؤْمِنُ خَلَطَ عَمَلُهُ بِحِلْمِهِ يَجْلِسُ لِيَعْلَمَ (٣) وَ يُنْصِتُ لِيَسْلِمَ- لَا يُحَدِّثُ بِالْأَمَانَةِ الْأَصْدِقَاءَ وَ لَا يَكْتُمُ الشَّهَادَةَ لِلْبُعْدَاءِ وَ لَا يَعْمَلُ شَيْئًا مِنَ الْحَقِّ رِئَاءً وَ لَا يَتْرُكُهُ حِيَاءً إِنْ زُكِّيَ خَافَ مِمَّا يَقُولُونَ وَ يَسْتَعْفِرُ اللَّهَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ وَ لَا يَضُرُّهُ جَهْلٌ مِنْ جِهَلَةٍ.

«٢٠»- وَ رَأَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيمًا قَدَّ بَرًّا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ يَهْنُوكَ الطُّهُورُ مِنَ الذُّنُوبِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ ذَكَرَكَ فَادْكُرْهُ وَ أَقَالَكَ فَاشْكُرْهُ.

ص: ١٣٨

١-١. رواه الكليني في الكافي ج ٢ ص ٣٩٦ عن أبي حمزة عنه عليه السلام وفيه « يأمر بما لا يأتي و إذا قام الى الصلاة اعترض، قلت: يا ابن رسول الله و ما الاعتراض؟ قال: الالتفات. و إذا ركع ربض- السخ». و الربوض استقرار الغنم و شبهه على الأرض و كأن المراد انه يسقط نفسه على الأرض من قبل أن يرفع رأسه من الركوع كإسقاط الغنم عند ربوضه. و النقر التقاط الطائر الحب بمنقاره. أى خفف السجود. و رواه الصدوق رحمه الله في الأمالي المجلس ٧٤ بتقديم و تأخير مع زياده.

٢-٢. العشاء- بالفتح: الطعام الذى يتعشى به.

٣-٣. رواه الكليني في الكافي ج ٢ ص ٢٣١ وفيه « يصمت ليسلم و ينطق ليغنم، لا يحدث أمانته الاصدقاء و لا يكتنم شهادته من البعداء- الى أن قال:- لا يغرّه قول من جهله و يخاف إحصاء ما عمله».

«٢١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَمْسٌ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ لَأَنْضَيْتُمُوهُنَّ (١) وَمَا قَدَرْتُمْ عَلَىٰ مِثْلِهِنَّ - لَا يَخَافُ عَبْدٌ إِلَّا ذَنْبَهُ وَلَا يَرْجُو إِلَّا رَبَّهُ وَلَا يَسْتَحْيِي الْجَاهِلُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَالصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَلَا إِيْمَانٌ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ.

«٢٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ اللَّهُ يَا ابْنَ آدَمَ ارْضَ بِمَا آتَيْتَكَ تَكُنْ مِنْ أَزْهِدِ النَّاسِ ابْنَ آدَمَ اعْمَلْ بِمَا افْتَرَضْتُ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنْ أَعْبِدِ النَّاسِ ابْنَ آدَمَ اجْتَنِبْ مِمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ.

«٢٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمِ مِنْ مَقْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَ كَمِ مِنْ مَعْرُورٍ بِحُسْنِ السُّرِّ عَلَيْهِ وَ كَمِ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ.

«٢٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا سَوَاتِنَاهُ لِمَنْ غَلَبَتْ إِحْدَاثُهُ عَشْرَاتِهِ يُرِيدُ أَنْ السَّيِّئَةَ بِوَاحِدِهِ وَالْحَسَنَةَ بِعَشْرِهِ.

«٢٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الدُّنْيَا قَعِدٌ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَعْدٌ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بُنُونٌ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَكُونُوا مِنَ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا وَ الرَّاعِينَ فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّ الزَّاهِدِينَ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ بَسَاطًا وَ التُّرَابَ فِرَاشًا وَ الْمَدَرَ وَسَادًا وَ الْمَاءَ طَيْبًا وَ قَرَضُوا الْمَعَاشَ مِنَ الدُّنْيَا تَفْرِيضًا اعْلَمُوا أَنَّهُ مِنَ اشْتَقَاقِ إِلَى الْجَنَّةِ سَارِعٌ إِلَى الْحَسَنَاتِ وَ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ (٢) وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ بَادَرَ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذُنُوبِهِ وَ رَاجَعَ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ مَنْ زَهَدَ

ص: ١٣٩

١- ١. أنضت الدابته: هزلتها الاسفار. و الظاهر أن الضمير راجع الى المطيه التى تفهم من فحوى الكلام، و قد مضى هذا الكلام أيضا عن أمير المؤمنين عليه السلام كرارا، و فى بعض النسخ « لو دخلتم فيهن لأبعتموهن». و رواه الصدوق فى الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام بدون قوله « لانضيتموهن».

٢- ٢. سلا عن الشىء: نسيه و هجره. و اشفق: خاف و حذر. و رواه الكلينى فى الكافى ج ٢ ص ١٣٢ بادننى تفاوت.

فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ مَصَائِبُهَا وَ لَمْ يَكْرَهْهَا وَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِعِبَادًا قُلُوبُهُمْ مُعَلَّقَةٌ بِالْآخِرَةِ وَ ثَوَابِهَا وَ هُمْ كَمَنْ رَأَى أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ مُخَلَّدِينَ مُنْعَمِينَ وَ كَمَنْ رَأَى أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ مُعَذِّبِينَ فَأَوْلَيْكَ شُرُورُهُمْ وَ بَوَائِقُهُمْ عَنِ النَّاسِ مَأْمُونَةٌ وَ ذَلِكَ أَنَّ قُلُوبَهُمْ عَنِ النَّاسِ مَشْغُولَةٌ بِخَوْفِ اللَّهِ فَطَرَفُهُمْ عَنِ الْحَرَامِ مَغْضُوضٌ وَ حَوَائِجُهُمْ إِلَى النَّاسِ خَفِيفَةٌ قَبِلُوا الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ فِي الْمَعَاشِ وَ هُوَ الْقَوْتُ فَصَبَرُوا أَيَّامًا قَصَارَى لِطُولِ الْحَسْرَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

«٢٦»- وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ حُبًّا شَدِيدًا فَتَكَسَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ (١) ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَحَبَّ فِيكَ وَ أَنْتَ لِي مُبْغِضٌ ثُمَّ قَالَ لَهُ أُحِبُّكَ لِلَّذِي تُحِبُّنِي فِيهِ.

«٢٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ لَيَبْغِضُ الْبَخِيلَ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ.

«٢٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَبُّ مَغْرُورٍ مُفْتُونٍ يُصْبِحُ لَهَايَا ضَاحِكًا يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ وَ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ قَدْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ سَخَطَةٌ يَصْلَى بِهَا نَارَ جَهَنَّمَ (٢).

«٢٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْإِنْفَاقَ عَلَى قَدْرِ الْإِقْتَارِ (٣) وَ التَّوَسُّعَ عَلَى قَدْرِ التَّوَسُّعِ وَ إِنْصَافَ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ وَ ائْتِدَاءَهُ إِيَّاهُمْ بِالسَّلَامِ.

«٣٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِ كَفَّ لِسَانَهُ عَنِ النَّاسِ وَ اغْتِيَابَهُمْ وَ إِشْغَالَهُ نَفْسَهُ بِمَا يَنْفَعُهُ لِآخِرَتِهِ وَ دُنْيَاهُ وَ طُولُ الْبُكَاءِ عَلَى خَطِيئَتِهِ.

«٣١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَظَرُ الْمُؤْمِنِ فِي وَجْهِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ لِلْمَوَدَّةِ وَ الْمَحَبَّةِ لَهُ عِبَادَةٌ.

«٣٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ فِي كَنْفِ اللَّهِ (٤) وَ أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ وَ آمَنَهُ مِنْ فَرْعِ الْيَوْمِ الْأَكْبَرِ مَنْ أُعْطِيَ مِنْ نَفْسِهِ

ص: ١٤٠

١-١. نكس رأسه: طأطأه و خفضه.

٢-٢. في بعض النسخ « يصله بها في نار جهنم ».

٣-٣. الاقتار: القلة و التضيق في الرزق.

٤-٤. كنف الله - بالتحريك -: ظله و حضنه.

مَا هُوَ سَائِلُهُمْ لِنَفْسِهِ وَ رَجُلٌ لَمْ يُقَدِّمَ يَدًا وَ لَا رِجْلًا حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ قَدَمَهَا أَوْ فِي مَعْصِيَتِهِ وَ رَجُلٌ لَمْ يَعْبِ أَخَاهُ بَعِيْبٍ حَتَّى يَشْرِكَ ذَلِكَ الْعَيْبَ مِنْ نَفْسِهِ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ شُغْلًا بَعِيْبِهِ لِنَفْسِهِ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ.

«٣٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ مِنْ عَفْوِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ وَ مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ.

«٣٤»- وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْعَلِ الْخَيْرَ إِلَى كُلِّ مَنْ طَلَبَهُ مِنْكَ فَإِنْ كَانَ أَهْلُهُ فَقَدْ أَصِيبَتْ مَوْضِعَهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَهْلٍ كُنْتَ أَنْتَ أَهْلُهُ وَ إِنْ شَتَمَكَ رَجُلٌ عَنْ يَمِينِكَ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى يَسَارِكَ وَ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ فَأَقْبَلْ عُذْرَهُ (١).

«٣٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَجَالِسُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ (٢) وَ آدَابُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ وَ طَاعَةُ وُلَاهِ الْأَمْرِ تَمَامُ الْعِزِّ وَ اسْتِثْمَاءُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوءَةِ (٣) وَ إِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قِضَاءٌ لِحَقِّ النُّعْمَةِ وَ كَفُّ الْمَأْذَى مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَ فِيهِ رَاحَةٌ لِلْيَدَنِ عَاجِلًا وَ آجِلًا (٤).

«٣٦»- وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ- وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا (٥) يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ نِعْمِهِ إِلَّا

ص: ١٤١

١- ١. رواه الكليني في الروضة و فيها « و ان لم يكن أهله كنت أنت أهله».

٢- ٢. في الكافي « مجالسه الصالحين داعية الى الصلاح».

٣- ٣. في الكافي « طاعه و لاه العدل تمام العز، و استثمار المال تمام المروءة».

٤- ٤. قال الفيض- رحمه الله:- في كلامه عليه السلام ترغيب الى المعاشرة مع الناس و المؤانسة بهم و استفادته كل فضيله من أهلها و زجر عن الاعتزال و الانقطاع اللذين هما منبت النفاق و مغرس الوسواس و الحرمان عن المشرب الاتم المحمدي و المقام المحمود الجمعي، و الموجب لترك كثير من الفضائل و الخيرات و فوت السنن الشرعية و آداب الجمعه و الجماعات و انسداد أبواب مكارم الأخلاق.

٥- ٥. سورة إبراهيم: ٣٧. أى لا تحصروها و لا تطيقوا عد أنواعها فضلا من أفرادها فانها غير متناهية. قاله البيضاوى.

المَعْرِفَةَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَتِهَا كَمَا لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفِهِ إِدْرَاكِهِ أَكْثَرَ مِنَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ لَمَا يُدْرِكُهُ فَشَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ مَعْرِفَةَ الْعَارِفِينَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَجَعَلَ مَعْرِفَتَهُمْ بِالتَّقْصِيرِ شُكْرًا كَمَا جَعَلَ عِلْمَ الْعَالَمِينَ أَنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَهُ إِيمَانًا عِلْمًا مِنْهُ أَنَّهُ قَدْرٌ وَسِعَ الْعِبَادَ فَلَا يُجَاوِزُونَ ذَلِكَ.

«٣٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْإِعْتِرَافَ بِالنُّعْمَةِ لَهُ حَمْدًا سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْإِعْتِرَافَ بِالْعِزِّ عَنِ الشُّكْرِ شُكْرًا.

«٤»- (١)، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزُّعْفَرَانِيِّ عَنِ الزُّبَيْرِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ: عَجَبًا لِلْمُتَكَبِّرِ الْفَخُورِ الَّذِي كَانَ بِالْأُمْسِ نُطْفَةً وَهُوَ عَدَا جَيْفَةً وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَهُوَ يَرَى الْخَلْقَ وَالْعَجَبُ

كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ الْمَيُوتَ وَهُوَ يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى وَهُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الْأُولَى وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ عَمِلَ لِدَارِ الْفَنَاءِ وَتَرَكَ دَارَ الْبَقَاءِ.

«٥»- الدَّرَةُ الْبَاهِرَةُ (٢)، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: خَفِيَ اللَّهُ تَعَالَى لِقُدْرَتِهِ عَلَيْكَ وَاسْتَيْحَى مِنْهُ لِقُرْبِهِ مِنْكَ وَ لَا تُعَادِينَ أَحَدًا وَ إِنْ ظَنَنْتَ أَنَّهُ لَا يَضُرُّكَ وَ لَا تَزْهَدَنَّ صَدَاقَهُ أَحَدٍ وَ إِنْ ظَنَنْتَ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى تَوْجُو صَدِيقَكَ وَ لَا تَدْرِي مَتَى تَخَافُ عَدُوَّكَ وَ لَا يَعْتَدِرُ إِلَيْكَ أَحَدٌ إِلَّا قَبِلَتْ عُذْرَهُ وَ إِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ كَاذِبٌ وَ لَيْقَلَّ عَيْبُ النَّاسِ عَلَى لِسَانِكَ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَتَبَ عَلَى الزَّمَانِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا اسْتَيْعَنِي أَحَدٌ بِإِلَهِ إِلَّا افْتَقَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَ مَنْ اتَّكَلَ عَلَى حُسْنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ لَمْ يَتَمَنَّ أَنْهُ فِي غَيْرِ الْحَالِ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُ.

ص: ١٤٢

١- ١. الأمالى ج ٢ ص ٢٧٧.

٢- ٢. مخطوط.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْكَرِيمُ يَنْتَهَجُ بِفَضْلِهِ وَاللَّيْمُ يَفْتَخِرُ بِمِلْكِهِ.

«٦- لى (١)، [الأمالى] للصدوق عن أبيه عن الحميرى عن أحمد بن محمد بن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يعظ الناس يزهدهم في الدنيا ويرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب وكان يقول أيها الناس اتقوا الله واعلموا أنكم إليه ترجعون ف تجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً و يحذركم الله نفسه ويحك ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه ابن آدم إن أجلك أسرع شئ إليك قد أقبل نحوك حيناً (٢) يطلبك ويوشك أن يدرِكَ وكان قد أوفيت أجلك وقبض الممك روحك وصرت إلى منزلٍ وحيداً فرد إليك فيه روحك - وفتح عليك فيه ملكاك منكراً ونكيراً لمساءلتك و شديد امتحانك ألاً وإن أول ما يسألانك عن ربك الذى كنت تعبده وعن نبيك الذى أرسل إليك وعن دينك الذى كنت تدين به وعن كتابك الذى كنت تتلوه وعن إمامك الذى كنت تتولاه ثم عن عمرك فيما أفنته ومالك من أين اكتسبته وفيما أتلفته فخذ حذرَكَ وانظر لنفسك و أعد للجواب قبل الامتحان والمسائله والاختبار فإن تك مؤمناً تقياً عارفاً بدينك متبعاً للصادقين مؤالياً لأولياء الله لقاك الله حجتك وأنطق لسانك بالصواب فأحسنت الجواب فبشرت بالجنة والرضوان من الله والخيرات الحسان واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وإن لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعييت عن الجواب (٣) وبشرت بالنار واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصليه جحيم (٤)

ص: ١٤٣

١- ١. المجلس السادس والسبعون ص ٣٠١.

٢- ٢. الحديث: السريع. اقتحم المنزل: هجمه، و الامر: رمى نفسه فيه بشده و مشقه.

٣- ٣. التلجلج: التردد فى الكلام. و الدحض: الابطال، و العى: العجز عن الكلام.

٤- ٤. النز - بضم النون - ما يعد للضيف. و الحميم النار.

فَاعْلَمْ ابْنِ آدَمَ أَنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذَا مَا هُوَ أَعْظَمُ وَأَفْظَعُ وَأَوْجَعُ لِلْقُلُوبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ ذَلِكَ يَوْمٌ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ تُبْعَثُ فِيهِ الْقُبُورُ ذَلِكَ يَوْمٌ الْآزِفِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ (١) ذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُقَالُ فِيهِ عَثْرَةٌ وَ لَا تُؤْخَذُ مِنْ أَحَدٍ فِيهِ فِدْيَةٌ وَ لَا تُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ فِيهِ مَعِيدَةٌ وَ لَا لِأَحَدٍ فِيهِ مُسْتَقْبَلٌ تَوْبَهُ لَيْسَ إِلَّا الْجَزَاءُ بِالْحَسَنَاتِ وَ الْجَزَاءُ بِالسَّيِّئَاتِ فَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ وَحَدَّهُ وَ مَنْ كَانَ عَمِلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ شَرٍّ وَجَدَهُ: فَاحْذَرُوا أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ الْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ فَقَدْ نَهَاكُمْ اللَّهُ عَنْهَا وَ حَذَرَ كُفُومَهَا فِي الْكِتَابِ الصَّادِقِ وَ الْبَيَانِ النَّاطِقِ وَ لَا تَأْمَنُوا مَكَرَ اللَّهِ وَ شِدَّةَ أَخْذِهِ عِنْدَ مَا يَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ اللَّعِينُ مِنْ عَاجِلِ الشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَاتِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ- إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (٢) فَاشْعُرُوا قُلُوبَكُمْ لِلَّهِ أَنْتُمْ خَوْفَ اللَّهِ وَ تَذَكَّرُوا مَا قَدْ وَعَدَكُمْ اللَّهُ فِي مَرْجِعِكُمْ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِهِ كَمَا قَدْ خَوَّفَكُمْ مِنْ شَدِيدِ الْعِقَابِ فَإِنَّهُ مَنْ خَافَ شَيْئًا حَذَرَهُ وَ مَنْ حَذَرَ شَيْئًا نَكَلَهُ فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِينَ الْمَائِلِينَ إِلَى زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَتَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- أَمْ مَنْ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ- أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ- أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ (٣)

فَاحْذَرُوا مَا قَدْ حَذَرَكُمْ اللَّهُ وَ اتَّعْظُوا بِمَا فَعَلَ بِالظَّالِمِينَ فِي كِتَابِهِ وَ لَا تَأْمَنُوا أَنْ يُنْزَلَ بِكُمْ بَعْضَ مَا تَوَاعَدَ بِهِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فِي الْكِتَابِ تَاللَّهِ لَقَدْ وَعِظْتُمْ بِغَيْرِكُمْ وَ إِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ وَ لَقَدْ أَسْمَعَكُمْ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ مَا فَعَلَ

ص: ١٤٤

١- ١. أرف الرحيل: قرب. و في المصدر « لدى الحناجر كاظمه».

٢- ٢. الأعراف: ٢٠١. و الطائف: الخيال أو الوسوسة ما يقال له بالفارسيه « خيال».

٣- ٣. النحل: ٤٤ الى ٤٧. و تقلبهم اي إذا كانوا في اسفارهم أو مشغولين في تجاراتهم. و قوله « على تخوفٍ » أي تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع.



بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى قَبْلَكُمْ حَيْثُ قَالَ- وَ كَمْ قَصَّيْنَا مِنْ قَوْمٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ- فَلَمَّا أَحْسَبُوا  
بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ يَعْنِي يَهْرُبُونَ- لَا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ فَلَمَّا آتَاهُمُ الْعَذَابُ-  
قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ- فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ (١) وَ ائِمُّ اللّٰهِ إِنَّ هَذِهِ لَعِظَةٌ لَّكُمْ وَ تَخْوِيفٌ  
إِنْ اتَّعَظْتُمْ وَ خِفْتُمْ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْقَوْلِ مِنَ اللّٰهِ فِي الْكِتَابِ عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ فَقَالَ وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ  
لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٢) فَإِنْ قُلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللّٰهَ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشُّرُوكِ فَكَيْفَ ذَاكَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ نَضَعُ  
الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَ إِنْ كَانَ مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَ كَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ (٣)

اعْلَمُوا عِبَادَ اللّٰهِ أَنَّ أَهْلَ الشُّرُوكِ لَا تُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ وَ لَا تُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَابِرُ وَ إِنَّمَا تُنْشَرُ الدَّوَابِرُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَاتَّقُوا اللّٰهَ عِبَادَ  
اللّٰهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ لَمْ يَخْتَرْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ عَاجِلَهَا لِأَجِدٍ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَ لَمْ يُرْعِبْهُمْ فِيهَا وَ فِي عَاجِلِ زَهْرَتِهَا وَ ظَاهِرِ بَهْجَتِهَا وَ إِنَّمَا  
خَلَقَ الدُّنْيَا وَ خَلَقَ أَهْلَهَا لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا لِأَخْرَجَتْهُ وَ ائِمُّ اللّٰهِ لَقَدْ ضَرَبَ لَكُمْ فِيهَا الْأَمْثَالَ وَ صَدَّرَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ  
فَكُونُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَعْقِلُونَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ وَ ارْهَدُوا فِيمَا زَهَدَكُمُ اللّٰهُ فِيهِ مِنْ عَاجِلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللّٰهَ يَقُولُ  
وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ- إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ الْآيَةَ (٤)

فَكُونُوا عِبَادَ اللّٰهِ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ وَ لَا تَزَكُوا إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّ اللّٰهَ قَدْ قَالَ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِأَصْحَابِهِ

ص: ١٤٥

١- ١. الأنبياء: ١٢ الى ١٥. و فى المصحف « وَ كَمْ قَصَّيْنَا » و قوله: « أُتْرِفْتُمْ » أى متعتم. و قوله « خَامِدِينَ » أى ميتين كخمود النار إذا  
طفئت.

٢- ٢. الأنبياء: ٤٦ و قوله: « نَفْحَةٌ » أى وقعه خفيفه.

٣- ٣. الأنبياء: ٤٧.

٤- ٤. يونس: ٢٤.

وَلَا تَزْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ (١) وَ لَمَا تَزْكُنُوا إِلَى زَهْرِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا رُكُونٌ مَنِ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَ مَنْزِلَ اسْتِيْطَانٍ فَإِنَّهَا دَارُ قُلْعَةٍ وَ بُلْغَةٍ وَ دَارُ عَمَلٍ فَتَزَوَّدُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ مِنْهَا فَبَلَّ الْأَذْنَ مِنَ اللَّهِ فِي خَرَابِهَا فَكَانَ قَدْ أَخْرَبَهَا الَّذِي عَمَرَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ ابْتَدَأَهَا وَ هُوَ وَلِيُّ مِيرَاثِهَا وَ أَسْأَلَ اللَّهُ لَنَا وَ لَكُمْ الْعَوْنَ عَلَى تَزْوُدِ التَّقْوَى وَ الزُّهْدِ فِيهَا جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ الزَّاهِدِينَ فِي عَاجِلِ زَهْرِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ الرَّاعِبِينَ الْعَامِلِينَ لِأَجْلِ ثَوَابِ الْآخِرَةِ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَ لَهُ.

ف (٢)، [تحف العقول] مرسلا: مثله.

«٧» - لى (٣)، [الأمالي] للصدوق عن عبيد الله بن النضر السيمي عن جعفر بن محمد المكي عن عبيد الله بن محمد بن عمرو الأطروش عن صالح بن زياد عن عبد الله بن ميمون السكري عن عبد الله بن معز الأودي عن عمران بن سليمان عن سويد بن غفلة عن طاوس اليماني قال: مررت بالحجر فإذا أنا بشخص رابع و ساجد فتأملتته فإذا هو علي بن الحسين عليهما السلام فقلت يا نفس رجل صالح من أهل بيت النبوة و الله لما عتبتن دعاءه فجعلت أرقبه حتى فرغ من صلواته و رفع ياطن كفيه إلى السماء و جعل يقول - سيدي سيدي هذه يداي قد مبدتھما إليك بالدنوب مملوءة و عيناى بالرجاء ممدودة و حق لمن دعاك بالندم تدللا أن تجيبه بالكرم تفضلا سيدي أ من أهل الشقاء فأطيل بكائي أم من أهل السعادة خلقتني فأبشر رجائي (٤) سيدي أ لضرِب المصامع خلقت أعضائي أم لشرِب الحميم خلقت أمعائي سيدي لو أن عبداً استطاع الهرب من مولاه لكنت أول الهارين منك لكني أعلم أني لا أفوتك سيدي لو أن عذابي مما يزيد في ملكك لسألتك الصبر عليه غير أني أعلم أنه

ص: ١٤٦

١-١. هود: ١١٣. وَ لَا تَزْكُنُوا أَي لَا تَمِيلُوا.

٢-٢. التحف: ص ٢٤٩.

٣-٣. المجلس التاسع و الثلاثون ص ١٣٢.

٤-٤. كذا.

لَا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ طَاعَهُ الْمُطِيعِينَ وَ لَا يَنْقُصُ مِنْهُ مَعْصِيَةَ يَهْ الْعَاصِينَ سَيِّدِي مَا أَنَا وَ مَا خَطَرِي هَبْ لِي بِفَضْلِكَ وَ جَلِّئِي بِسِتْرِكَ وَ اعْفُ عَن تَوْبِيخِي بِكَرَمِ وَجْهِكَ إِلَهِي وَ سَيِّدِي اِرْحَمْنِي مَضِرُوعاً عَلَى الْفِرَاشِ ثَقَلْتَنِي أَيْدِي أَحَبَّتِي وَ اِرْحَمْنِي مَطْرُوحاً عَلَى الْمُعْتَسِلِ يُعَسِّلُنِي صَالِحِ جِيرَتِي وَ اِرْحَمْنِي مَحْمُولاً قَدْ تَنَاوَلَ الْأَقْرَبَاءُ أَطْرَافَ جِنَازَتِي وَ اِرْحَمْ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ الْمُظْلَمِ وَحَشَاتِي وَ غُرْبَتِي وَ وَحْدَتِي قَال طَاوُسٌ فَبَكَتُ حَتَّى عَلِمَا نَحِيْبِي فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا يَمَانِيُّ أَوْ لَيْسَ هَذَا مَقَامَ الْمَذْنِبِينَ فَقُلْتُ حَبِيْبِي حَقِيْقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَمَّا يَزِدُّكَ وَ حَيْدُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ مَعَاشِرَ أَصْحَابِي أَوْصِيكُمْ بِالْآخِرَةِ وَ لَسْتُ أَوْصِيكُمْ بِالدُّنْيَا فَإِنَّكُمْ بِهَا مُسْتَوْصُونَ وَ عَلَيْهَا حَرِيصُونَ وَ بِهَا مُسْتَمْسِكُونَ مَعَاشِرَ أَصْحَابِي إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ مَمَرٌ وَ الْآخِرَةُ دَارٌ مَقَرٌّ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَ لَمَّا تَهْتَكُوا أَسْتَتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَمَّا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْتَرَارَكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ أَمَا رَأَيْتُمْ وَ سَمِعْتُمْ مَا اسْتَدْرَجَ بِهِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ وَ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ لَمْ تَرَوْا كَيْفَ فَضَحَ مَسْتَبْرَهُمْ وَ أَمْطَرَ مَوَاطِرَ الْهَوَانِ عَلَيْهِمْ بِتَبْدِيلِ سُورِهِمْ بَعْدَ خَفْضِ عَيْشِهِمْ وَ لِينِ رَفَاهِيَّتِهِمْ صَارُوا حَصَائِدَ النَّقَمِ وَ مَدَارِجَ الْمَثَلِثِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ.

«٨- (١) [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المُفيدِ عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: ابن آدم لما يزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك و ما كانت المحاسن به من همك و ما كان الخوف لك شامراً و الحزن لك دثاراً ابن آدم إنك ميت و مبعوث و موقوف بين يدي الله عز و جل و مسؤل فأعد جواباً.

«٩- ل (٢) [الخصال] عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن

ص: ١٤٧

١- ١. الأمالى ج ١ ص ١١٤.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ١٢.

مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَا حَسَبَ لِقَرَشِيٍّ وَلَا لِعَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضِعٍ وَلَا كَرَمٍ إِلَّا بِتَقْوَىٰ وَلَا عَمَلٍ إِلَّا بِبَيْتِهِ وَلَا عِبَادَةَ إِلَّا بِتَفْقَهُ أَلَا وَإِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ يَقْتَدِي بِسُنَّةِ إِمَامٍ وَلَا يَقْتَدِي بِأَعْمَالِهِ.

«١٠» - ل (١)، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَشَدُّ سَاعَاتِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثُ سَاعَاتِ السَّاعَةِ الَّتِي يُعَايِنُ فِيهَا مَلَكُ الْمَوْتِ وَالسَّاعَةُ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا مِنْ قَبْرِهِ وَالسَّاعَةُ الَّتِي يَقِفُ فِيهَا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فَأَمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَ إِمَّا إِلَى النَّارِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ نَجْوَتَ يَا ابْنَ آدَمَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَأَنْتَ

أَنْتَ وَإِلَّا هَلَكْتَ وَإِنَّ نَجْوَتَ يَا ابْنَ آدَمَ حِينَ تُوَضَّعُ فِي قَبْرِكَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَإِلَّا هَلَكْتَ وَإِنَّ نَجْوَتَ يَا ابْنَ آدَمَ فِي مُصَامِ الْقِيَامَةِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَإِلَّا هَلَكْتَ وَإِنَّ نَجْوَتَ يَا آدَمَ حِينَ يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصَّرَاطِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَإِلَّا هَلَكْتَ وَإِنَّ نَجْوَتَ يَا ابْنَ آدَمَ حِينَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَإِلَّا هَلَكْتَ ثُمَّ تَلَا وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزُخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٢) قَالَ هُوَ الْقَبْرُ وَإِنَّ لَهُمْ فِيهِ لَمَعِيشَةٌ ضَنْكًا وَاللَّهُ إِنَّ الْقَبْرَ لَرَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَلِمَ سَاكِنُ السَّمَاءِ سَاكِنَ الْجَنَّةِ مِنْ سَاكِنِ النَّارِ فَأَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَنْتَ وَ أَيُّ الدَّارَيْنِ دَارُكَ.

كتاب الغايات (٣)، لجعفر بن أحمد القمي ره مرسلًا: مثله.

«١١» - ف (٤)، [تحف العقول] مَوْعِظَةٌ وَ زُهْدٌ وَ حِكْمَةٌ: كَفَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ كَيْدَ الظَّالِمِينَ وَ بَغْيَ الحَاسِدِينَ وَ بَطْشَ الجَبَّارِينَ

ص: ١٤٨

١-١. الخصال ج ١ ص ٥٩.

٢-٢. المؤمنون: ١٠٠.

٣-٣. مخطوط.

٤-٤. التحف: ص ٢٥٢. و رواه الكليني في الروضة و المفيد في المجالس.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الطَّوَاعِيتُ وَاتَّبَاعُهُمْ مِنْ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا الْمَائِلُونَ إِلَيْهَا الْمُفْتُونُونَ بِهَا الْمُقْبِلُونَ عَلَيْهَا وَ عَلَى حُطَامِهَا  
 الْهَامِدِ وَ هَشِيمِهَا الْبَائِدِ غَدًا (١) وَ اخْذَرُوا مَا حَذَرَكُمُ اللَّهُ مِنْهَا وَ ازْهَدُوا فِيهَا زَهْدَكُمْ اللَّهُ فِيهَا وَ لَا تَزْكُنُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا  
 رُكُونٌ مَنْ أَعَدَّهَا دَارًا وَ قَرَارًا بِاللَّهِ إِنَّ لَكُمْ مِمَّا فِيهَا عَلَيَّهَا دَلِيلًا (٢) مِنْ زِينَتِهَا وَ تَصْرِيفِ أَيَّامِهَا وَ تَغْيِيرِ انْقِلَابِهَا وَ مَثَلَاتِهَا وَ تَلَاعِبِهَا  
 بِأَهْلِهَا إِنَّهَا لَتَرْفَعُ الْخَمِيلَ (٣) وَ تَصْعُقُ الشَّرِيفَ وَ تُورِدُ النَّارَ أَقْوَامًا غَدًا فَفِي هَذَا مُعْتَبِرٌ وَ مُخْتَبِرٌ وَ زَاجِرٌ لِمُنْتَبِهِ (٤) وَ إِنَّ الْأُمُورَ  
 الْوَارِدَةَ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ مِنْ مُظْلِمَاتِ الْفِتَنِ (٥) وَ حَوَادِثِ الْبِدْعِ وَ سَيْنِ الْجَوْرِ وَ بَوَائِقِ الزَّمَانِ وَ هَيْبَةِ السُّلْطَانِ وَ وَسْوَئِهِ  
 الشَّيْطَانِ لَتَدْبِيرُ الْقُلُوبِ عَنْ نَيْبِهَا (٦) وَ تُذْهِلُهَا عَنْ مَوْجُودِ الْهُدَى (٧) وَ مَعْرِفَةِ أَهْلِ الْحَقِّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ عَصَمَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ فَلَيْسَ  
 يَعْرِفُ تَصْرِيفَ أَيَّامِهَا وَ تَقَلُّبَ حَالَاتِهَا وَ عَاقِبَةَ ضَرَرِ فِتْنَتِهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ وَ نَهَجَ سَبِيلَ الرُّشْدِ وَ سَلَكَ طَرِيقَ الْقَصْدِ ثُمَّ اسْتَعَانَ  
 عَلَى ذَلِكَ بِالزُّهْدِ فَكَرَّرَ الْفِكْرَ وَ اتَّعَظَ بِالْعِبَرِ وَ ازْدَجَرَ فَزَهَدَ فِي عَاجِلِ بَهْجَةِ الدُّنْيَا.

ص: ١٤٩

- ١- ١. الهامد: البالي المسود المتغير و اليا بس من النبات و الشجر. و الهشيم: اليا بس متكسر من كل شجر و كلاء، أصله المكسور. و البائد: الهالك.
- ٢- ٢. في الروضه و أمالي المفيد « ركون من اتخذها دار قرار و منزل استيطان » و في الروضه « و الله لكم ممّا فيها عليها لدليلا و تنبيها من تصريف أيامها ».
- ٣- ٣. الخميل: الخامل و هو الساقط الذي لا نباه له.
- ٤- ٤. في بعض النسخ « لمنتبه ».
- ٥- ٥. في بعض النسخ الروضه « ملمات الفتن » و في الأمالي « مضلات الفتن ».
- ٦- ٦. في بعض النسخ « لمثبطه القلوب » و في بعضها و في الأمالي « ليذر القلوب عن تنبيها » و في بعض النسخ « لتثبط القلوب عن نيتها » و في الروضه « لتثبط القلوب عن تنبيها ».
- ٧- ٧. من إضافه الصفه الى الموصوف. و في الأمالي « عن وجود الهدى ».

وَتَجَافَى عَنْ لَمَذَاتِهَا وَرَغِبَ فِي دَائِمِ نَعِيمِ الْآخِرَةِ - وَسِعَى لَهَا سِعِيهَا وَرَاقَبَ الْمَوْتَ وَشَنَأَ الْحَيَاةَ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ نَظَرَ إِلَى مَا فِي الدُّنْيَا بَعِينَ تَبْرَهُ حَدِيدَهُ النَّظْرِ (١) وَ أَبْصَرَ حَوَادِثَ الْفِتَنِ وَ ضَلَالَ الْبِدْعِ وَ جَوَرَ الْمُلُوكِ الظَّالِمَةِ فَقَدْ لَعَمْرِي اسْتَدْبَرْتُمْ مِنَ الْأُمُورِ الْمَاضِيَةِ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ مِنَ الْفِتَنِ الْمُتْرَاكِمَةِ وَ الْإِنهَمَاكِ فِيهَا مَا تَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى تَجَنُّبِ الْغَوَاةِ وَ أَهْلِ الْبِدْعِ وَ الْبُغْيِ وَ الْفَسَادِ فِي الْمَآرِضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ ارْجِعُوا إِلَى طَاعَتِهِ وَ طَاعَةِ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِالطَّاعَةِ مِنْ طَاعَةِ مَنْ أُتْبِعَ وَ أَطِيعَ فَالْحَيْدَرُ الْحَدَرُ مِنْ قَبْلِ النَّدَامَةِ وَ الْحَسِيرَةُ وَ الْقُدُومُ عَلَى اللَّهِ وَ الْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَاللَّهِ مَا صَدَرَ قَوْمٌ قَطُّ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا إِلَى عَذَابِهِ وَ مَا آثَرَ قَوْمٌ قَطُّ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ إِلَّا سَاءَ مُنْقَلَبُهُمْ وَ سَاءَ مَصِيرُهُمْ وَ مَا الْعِلْمُ بِاللَّهِ (٢) وَ الْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ إِلَّا الْفَانِ مُؤْتَلِفَانِ فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَهُ فَحَثَّهُ الْخَوْفُ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ - وَ إِنَّ أَرْبَابَ الْعِلْمِ وَ اتَّبَاعَهُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا اللَّهَ فَعَمِلُوا لَهُ وَ رَغِبُوا إِلَيْهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ - إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (٣)

فَلَا تَلْتَمِسُوا شَيْئاً مِمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ اسْتَغْلُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ اغْتَنِمُوا أَيَّامَهَا وَ اسْعُوا لِمَا فِيهِ نَجَاتُكُمْ غَداً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْلٌ لِلتَّبَعِهِ وَ أَذْنَى مِنَ الْعِيذِ وَ أَرْجَى لِلنَّجَاهِ فَقَدِّمُوا أَمْرَ اللَّهِ وَ طَاعَتَهُ وَ طَاعَةَ مَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ طَاعَتَهُ بَيْنَ يَدَيْ الْأُمُورِ كُلِّهَا وَ لَا تَقَدِّمُوا الْأُمُورَ الْوَارِدَةَ عَلَيْكُمْ مِنْ طَاعَةِ الطَّوَاعِيَةِ وَ فِتْنَةِ زَهْرَةِ الدُّنْيَا بَيْنَ يَدَيْ أَمْرِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ وَ طَاعَةِ أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ عِبِيدُ اللَّهِ وَ نَحْنُ مَعَكُمْ يَحْكُمُ عَلَيْنَا وَ عَلَيْكُمْ سَيِّدٌ حَاكِمٌ غَداً وَ هُوَ مُوقِفُكُمْ وَ مُسَائِلُكُمْ فَأَعِدُّوا الْجَوَابَ قَبْلَ الْوُقُوفِ وَ الْمُسَاءَلَةِ وَ الْعَرْضِ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَئِذٍ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يُصَدِّقُ كَاذِباً وَ لَا يُكَذِّبُ صَادِقاً وَ لَا يَرُدُّ عُدْرَ مُسْتَحِقِّ

ص: ١٥٠

١- ١. في بعض النسخ و الروضه « بعين قره».

٢- ٢. في بعض النسخ و الأمالى « و ما العز بالله».

٣- ٣. سوره فاطر: ٢٥.

وَلَا يَغْدِرُ غَيْرَ مَعْدُورٍ بَلْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ عَلَى خَلْقِهِ بِالرُّسُلِ وَالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الرُّسُلِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْتَقْبِلُوا مِنْ إِصْلَاحِ أَنْفُسِكُمْ (١) وَطَاعَةَ اللَّهِ وَطَاعَةَ مَنْ تَوَلَّوْنَهُ فِيهَا لَعَلَّ نَادِمًا قَدْ نَدِمَ عَلَى مَا قَدْ فَرَّطَ بِالْأَمْسِ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَضَيَّعَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ (٢) وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَتُوبُوا إِلَيْهِ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ... وَاعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ خَالَفَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَدَانَ بِغَيْرِ دِينِ اللَّهِ وَاسْتَبَدَّ بِأَمْرِهِ دُونَ أَمْرِ وَلِيِّ اللَّهِ فِي نَارٍ تَلْتَهُبُ تَأْكُلُ أَيْدَانًا قَدْ غَابَتْ عَنْهَا أَرْوَاحُهَا غَلَبَتْ عَلَيْهَا شِقْوَتُهَا فَهُمْ مَوْتَى لَا يَجِدُونَ حَرَّ النَّارِ (٣)

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ وَ

احْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَا تَخْرُجُونَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ إِلَى غَيْرِ قُدْرَتِهِ - وَسَيَّرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ فَانْتَفِعُوا بِالْعِظَةِ وَتَأَذَّبُوا بِآدَابِ الصَّالِحِينَ.

«١٢» - ج١ (٤)، [المجالس] للمفيد عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ عَطِيَّةٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ: مَا سَمِعْتُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَانَ أَزْهَدَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَّا مَا بَلَغَنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو حَمَزَةَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا تَكَلَّمَ فِي الرَّهْدِ وَعَظَ أَبْنَى مَنْ بِحَضْرَتِهِ قَالَ أَبُو حَمَزَةَ فَقَرَأْتُ صَحِيفَةً فِيهَا كَلَامٌ زُهْدٍ مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَكَتَبْتُهَا فِيهَا وَاتَّيْتُهُ بِهِ فَعَرَضْتُهُ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُ وَصَحَّحَهُ وَكَانَ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَفَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ كَيْدَ الظَّالِمِينَ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ.

ص: ١٥١

١-١. في الروضة « في اصلاح أنفسكم ».

٢-٢. في الروضة « من حقوق الله ».

٣-٣. ما بين القوسين في الموضوعين كان في هامش بعض نسخ المصدر. و في الروضة « فهم موتى لا يجدون حر النار و لو كانوا

أحياء لوجدوا مضض حر النار ».

٤-٤. مجالس المفيد ص ١١٦.

«١٣» - جا (١)، [المجالس] للمفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن صفوان عن ابن حازم عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من خطوه أحب إلى الله من خطوتين خطوه يسد بها صفا في سبيل الله تعالى وخطوه إلى ذي رحم قاطع يصلمها وما من جزعه أحب إلى الله من جزعتين جزعه غيظ يردّها مؤمن بحلم وجزعه جزع يردّها مؤمن بصبر وما من قطره أحب إلى الله من قطرتين قطره دم في سبيل الله وقطره دمع في سواد الليل من خشية الله.

كتاب الغايات (٢)، عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: ما من خطوه إلى آخر الحديث.

«١٤» - جا (٣)، [المجالس] للمفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن حديد عن علي بن النعمان رفعه قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: ويح من غلبت واحدته عشرته وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول المعبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة وكان علي بن الحسين عليهما السلام يقول أظهر اليأس من الناس فإن ذلك من الغنى وأقل طلب الحوائج إليهم فإن ذلك فقر حاضِر وإياك وما يعتذر منه وصل صلاة مؤدع وإن استتعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس وعداً خيراً منك اليوم فافعل.

«١٥» - جا (٤)، [المجالس] للمفيد بهذا الإسناد عن ابن مهزيار عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ابن فزق عن الزهري عن أحمد بن عليهما السلام أنه قال: ويل لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال من قال لا إله إلا الله فلن يلج ملكوت السموات حتى يتم قوله بعمل صالح ولما دين لمن دان الله بطاعه الظالم ثم قال وكل القوم ألهاهم التكاثر حتى زاروا المقابر.

ص: ١٥٢

١-١. مجالس المفيد ص ٥.

٢-٢. مخطوط.

٣-٣. المصدر ص ١٠٨.

٤-٤. المصدر ص ١٠٩.



«١٦» - ج(١)، [المجالس] للمفيد بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ عَمَلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ وَمَنِ اجْتَنَبَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْيَدِ النَّاسِ وَمَنْ أَوْرَعَ النَّاسِ وَمَنْ قَنَعَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ فَهُوَ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ.

«١٧» - عم (٢)، [إعلام الوري]: رُوِيَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ رَأَى يَوْمًا الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ وَهُوَ يَقُصُّ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أ تَرْضَى يَا حَسَنُ نَفْسَكَ لِلْمَوْتِ قَالَ لَا قَالَ فَعَمَلَكَ لِلْحِسَابِ قَالَ لَا قَالَ فَنَمَّ دَارٌ لِلْعَمَلِ غَيْرُ هَذِهِ الدَّارِ قَالَ لَا قَالَ فَلِلَّهِ فِي أَرْضِهِ مَعَاذُ غَيْرِ هَذَا الْبَيْتِ قَالَ لَا قَالَ فَلِمَ تَشْغَلُ النَّاسَ عَنِ الطَّوَافِ وَقِيلَ لَهُ يَوْمًا إِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ قَالَ لَيْسَ الْعَجَبُ مِمَّنْ هَلَمَكَ كَيْفَ هَلَمَكَ وَإِنَّمَا الْعَجَبُ مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا فَتَعَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا أَقُولُ لَيْسَ الْعَجَبُ مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا وَأَمَّا الْعَجَبُ مِمَّنْ هَلَمَكَ كَيْفَ هَلَمَكَ مَعَ سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ.

«١٨» - كشف (٣)، [كشف الغمه] عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٤) يَقُولُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ هَذِهِ التُّدْبِيَةِ وَأَعِنِّي بِعَزْمِ الْإِرَادَةِ وَهَنِي حُسْنَ الْمُسْتَعْقَبِ مِنْ نَفْسِي وَخُدْنِي مِنْهَا حَتَّى تَتَجَرَّدَ حَوَاطِرُ الدُّنْيَا عَنْ قَلْبِي مِنْ بَرْدِ حَشِيَّتِي مِنْكَ وَارْزُقْنِي قَلْبًا وَلسَانًا يَتَجَارِيَانِ فِي دَمِّ الدُّنْيَا وَحُسْنِ التَّجَافِي مِنْهَا حَتَّى لَا أَقُولَ إِلَّا صِدْقًا (٥) وَارْنِي مَصِيْدِي إِجَابَتِكَ بِحُسْنِ تَوْفِيقِكَ حَتَّى أَكُونَ فِي كُلِّ حَالٍ حَيْثُ أَرَدْتُ.

ص: ١٥٣

١-١. مجالس المفيد ص ١٠٩.

٢-٢. إعلام الوري ص ٢٥٥.

٣-٣. كشف الغمه ج ٢ ص ٣٠٦.

٤-٤. التوبه: ١١٩.

٥-٥. في المصدر «الصدق».

فَقَدْ قَرَعَتْ بِي بَابَ فَضْلِكَ فَاقَهُ (١) \*\*\* بِحَدِّ سِنَانٍ نَالَ قَلْبِي فُتُوْفَهَا

وَ حَتَّى مَتَى أَصِفُ مِخْنَ الدُّنْيَا وَ مَقَامَ الصِّدِّيقِينَ وَ أَنْتَجِدُ عَزْمًا مِنْ إِرَادِهِ مُقِيمٍ بِمِ دَرَجَةِ الْخَطَايَا أَشْتَكِي ذُلَّ مَلِكِهِ الدُّنْيَا وَ سُوءِ أَحْكَامِهَا عَلَيَّ وَ قَدْ رَأَيْتُ وَ سَمِعْتُ لَوْ كُنْتُ أَسْمَعُ فِي آدَاهِ فَهَمُّ أَوْ أَنْظُرُ بِنُورٍ يَقَطُّهُ.

وَ كَلًّا الْبَاقِي نَكْبَهُ وَ فَجِيعَةً \*\*\* وَ كَأْسَ مَرَارَاتٍ دُعَاْفًا أَدُوْفَهَا (٢) وَ حَتَّى مَتَى أَتَعَلَّلُ بِالْأَمَانِي وَ أَسِيكُنُ إِلَى الْغُرُورِ وَ أَعْبُدُ نَفْسِي لِلدُّنْيَا عَلَى غَضِّهِ سُوءِ الْإِعْتِدَادِ مِنْ مَلَكَاتِهَا وَ أَنَا أَعْرِضُ لِنِكْيَاتِ الدَّهْرِ عَلَيَّ أَتَرَبِّصُ اشْتِمَالَ الْبَقَاءِ وَ قَوَارِعَ الْمَوْتِ تَخْتَلِفُ حُكْمِي فِي نَفْسِي وَ يَعْتَدِلُ حُكْمُ الدُّنْيَا.

وَ هُنَّ الْمَنَايَا أَيَّ وَادٍ سَلَكَتُهُ \*\*\* عَلَيْهَا طَرِيقِي أَوْ عَلَيَّ طَرِيقُهَا

وَ حَتَّى مَتَى تَعِدُنِي الدُّنْيَا فَتُخْلِفُ وَ أَنْتَمِنُهَا فَتُخُونُ - لَا تُحَدِّثُ جِدَّهُ إِلَّا بِخُلُوقِ جِدِّهِ (٣) وَ لَا تَجْمَعُ شَمْلًا إِلَّا بِتَفْرِيقِ شَمْلٍ حَتَّى كَانَتْهَا غَيْرِي مُحَجَّبَةً ضَنْنًا تَغَارُ عَلَيَّ الْإِلْفِهِ وَ تَحْسُدُ أَهْلَ النَّعْمِ.

فَقَدْ آذَنْتَنِي بِانْقِطَاعِ وَ فُرْقِهِ \*\*\* وَ أَوْمَضَ لِي مِنْ كُلِّ أَفْقٍ بُرُوقَهَا (٤) وَ مَنْ أَقْطَعَ عِيْذِرًا مِنْ مُغْدِّ سَيْرٍ (٥) يَسِيكُنُ إِلَى مُعْرَسِ غَفْلِهِ بِأَدْوَاءِ نَبْوِهِ الدُّنْيَا (٦) وَ مَرَارِهِ الْعَيْشِ وَ طِيبِ نَسِيمِ الْغُرُورِ وَ قَدْ أَمَرْتُ تِلْكَ الْحَلَاوَةَ عَلَى الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ وَ حَالَ ذَلِكَ النَّسِيمِ هَبَّوَاتٍ (٧) وَ حَسْرَاتٍ وَ كَانَتْ حَرَكَاتٍ فَسَكَنْتُ وَ ذَهَبَ كُلُّ عَالِمٍ بِمَا فِيهِ.

ص: ١٥٤

١-١. في بعض النسخ «قد فرغت الى باب فضلك فاقه».

٢-٢. الذعاف - كغراب - : السم.

٣-٣. الجده بتشديد الدال - : الخرقه. جده الثوب: كونه جديدا.

٤-٤. أومض البرق: لمع خفيفا و ظهر.

٥-٥. أغذ في السير: أسرع.

٦-٦. التعريس: النزول في السفر في موضع للاستراحه ثم الارتحال عنه و الموضع معرس. و النبوه: ما ارتفع من الأرض يقال هو يشكو نبوه الزمان و جفوته.

٧-٧. الهبوات: جمع الهبوه: الغبار.

فَمَا عَيْشُهُ إِلَّا تَزِيدُ مَرَارَةً\*\* وَا لَا ضَيْقَهُ إِلَّا وَ يَزِدَادُ ضَيْقَهَا

فَكَيْفَ يَزِقَّمَا دَمْعٌ لَيْسَ أَوْ يَهْدَأُ طَرْفُ مُتَوَسِّمٍ (١) عَلَى سُوءِ أَحْكَامِ الدُّنْيَا وَمَا تَفْحَرُ بِهِ أَهْلُهَا مِنْ تَصَيَّرُفِ الْحَالَاتِ وَ سَيُكُونِ  
الْحَرَكَاتِ وَ كَيْفَ يَسِيكُنُ إِلَيْهَا مَنْ يَعْرِفُهَا وَ هِيَ تَفْجَعُ الْأَبَاءَ بِالْأَبْنَاءِ وَ تُلْهِى الْأَبْنَاءَ عَنِ الْأَبَاءِ تُعَدِّمُهُمْ أَشْجَانِ قُلُوبِهِمْ (٢) وَ تَسْلُبُهُمْ  
قَرَّةَ عَيْونِهِمْ.

وَ تَزِمِي قَسَاوَاتِ الْقُلُوبِ بِأَسِيهِمْ\*\* وَ جَمْرٍ فِرَاقٍ لَمَّا يَبُوحُ حَرِيقُهَا (٣) وَ مَا عَسَيْتُ أَنْ أَصِفَ عَنْ مِحْنِ الدُّنْيَا وَ أُنْبِغُ مِنْ كَشْفِ  
الْغِطَاءِ عَمَّا وَكُلَّ بِهِ دَوْرُ الْفَلَاحِ مِنْ عَلُومِ الْغُيُوبِ وَ لَسْتُ أَذْكَرُ مِنْهَا إِلَّا قَتِيلًا أَفْتَنَّهُ أَوْ مُغَيَّبٍ ضَرِيحٍ تَحِيَّافَتْ عَنْهُ (٤) فَاعْتَبِرْ أَيْهَا  
السَّمَاعُ بِهَلَكَاتِ الْأُمَمِ وَ زَوَالِ النِّقَمِ وَ فَطَاعِهِ مَا تَسِمَعُ وَ تَرَى مِنْ سُوءِ آثَارِهَا فِي الدِّيَارِ الْخَالِيَةِ وَ الرُّسُومِ الْفَانِيَةِ وَ الرُّبُوعِ الصَّمُوتِ  
(٥)

وَ كَمَ عَاقِلٌ أَفْنَتْ فَلَمْ تَبْكِ شَجْوَهُ (٦)\*\* وَ لَا بُدَّ أَنْ تَفْنَى سَرِيعًا لِحُوقِهَا

فَمَا نُظِرَ بَعَيْنٍ قَلْبِكَ إِلَى مَصَارِعِ أَهْلِ الْبِدْخِ (٧) وَ تَأَمَّلْ مَعَاقِلَ الْمُلُوكِ وَ مَصَيَّنَاعِ الْجَبَّارِينَ (٨) وَ كَيْفَ عَرَكَتُهُمُ الدُّنْيَا بِكَلِمَاتِ  
الْفَنَاءِ (٩) وَ جَاهَرْتُهُمْ بِالْمُنْكَرَاتِ

ص: ١٥٥

- ١-١. رقا الدمع: سكن و جف. و هدا: سكن.
- ٢-٢. الاشجان جمع الشجن و هو الهم و الحزن.
- ٣-٣. باخ النار أى سكن و حمد.
- ٤-٤. تجافى: أى تنحى و لم يلزم مكانه- و بالفارسيه يعنى پهلو خالى كرد.
- ٥-٥. أى الدور الخاليات.
- ٦-٦. فى المصدر» و كم عالم أفنت». و الشجو: الهم و الحزن، و الحاجه يقال «له عندى شجو» أى حاجه، و الشوط من البكاء.
- ٧-٧. البدخ: الترفع و التكبر.
- ٨-٨. معاقل الملوك يحتمل أن يكون المراد كبراء الملوك و سادتهم و يحتمل أن يكون المراد القصور و الحصون. و يحتمل كليهما. و قوله «مصانع الجبارين» معناه القصور و القرى و الحصون و الدور.
- ٩-٩. عركته الدنيا أى حنكه. و الكلاكل جمع الكلكل: الصدر أو ما بين الترقوتين.

وَسَيَحَبَّتْ عَلَيْهِمْ أَذْيَالُ الْبُورِ وَطَحَّتُهُمْ طَحْنُ الرَّحَى لِلْحَبِّ وَاسْتَمُودَعَتْهُمْ هَوَجَ الرِّيحِ (١) تَسْحَبُ عَلَيْهِمْ أَذْيَالُهَا فَوْقَ مَصَارِعِهِمْ فِي فَلَوَاتِ الْأَرْضِ.

فَتِلْكَ مَعَانِيهِمْ وَهَدَى قُبُورَهُمْ (٢) \*\*\* تَوَارَتْهَا أَعْصَارُهَا وَ قُبُورُهَا

أَيْهَا الْمُجْتَهِدُ فِي آثَارِ مَنْ مَضَى مِنْ قَبْلِكَ مِنْ أُمَّمِ السَّالِفِ تَوَقَّفَ وَ تَفَهَّمْ وَ انْظُرْ أَيُّ عِزِّ مُلْكِكَ أَوْ نَعِيمِ أَنْسٍ أَوْ بَشَاشَةِ أَلْفِ إِلَّا نَغَصِيَتْ أَهْلُهُ قُرَّةُ أَعْيُنِهِمْ وَ فَرَّقَتْهُمْ أَيْدِي الْمُنُونِ فَأَلْحَقَتْهُمْ بِتَحَايُفِ الشَّرَابِ فَاضْحَوْا فِي فَحِيَّاتِ قُبُورِهِمْ يَتَقَلَّبُونَ وَ فِي بَطُونِ الْهَلَكَاتِ عِظَامًا وَ رُقَاتًا وَ صَلْصَالًا فِي الْأَرْضِ هَامِدُونَ (٣)

وَ آلَيْتُ لَا تُبْقَى اللَّيَالِي بِشَاشَةً (٤) \*\*\* وَ لَا جِدَّةً إِلَّا سَرِيعًا خُلُوقُهَا

وَ فِي مَطَالِعِ أَهْلِ الْبُرْزَخِ وَ خُمُودِ تِلْكَ الرَّقْدَةِ وَ طُولِ تِلْكَ الْإِقَامَةِ طُفَيْتُ مَصَابِيحَ النَّظْرِ وَ اضْمَحَلَّتْ عَوَامِضُ الْفِكْرِ وَ ذَمَّ الْعُقُولِ أَهْلُ الْعُقُولِ وَ كَمْ بَقِيَتْ مُتَلَدِّذَاً فِي طَوَامِسِ هَوَامِدِ تِلْكَ الْعُرْفَاتِ فَتَوَهَّتْ بِأَسْمَاءِ الْمُلُوكِ وَ هَتَفَتْ بِالْجَبَّارِينَ (٥) وَ دَعَوَتْ الْأَطِبَّاءَ وَ الْحُكَمَاءَ وَ نَادَيْتْ مَعَادِنَ الرَّسَالَةِ وَ الْأَنْبِيَاءَ أَتَمَلَّمُ تَمَلَّمِ السَّلِيمِ (٦) وَ أَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ أَنْادِي وَ لَاتِ حِينَ مَنَاصِ (٧)

سِوَى أَنَّهُمْ كَانُوا فَبَانُوا وَ أَنْنِي \*\*\* عَلَى جُدَدٍ قَصْدٍ سَرِيعًا لُحُوقُهَا

وَ تَذَكَّرْتُ مَرَاتِبَ الْفَهْمِ وَ غَضَاضَةَ فِطَنِ الْعُقُولِ بِتَذَكُّرِ قَلْبٍ جَرِيحٍ

ص: ١٥٦

١- ١. الهوج جمع الهوجاء و هي من الرياح التي لا تستوى في هبوبها و تقلع البيوت.

٢- ٢. المغانى: المواضع و المنازل.

٣- ٣. الهامد: البالى.

٤- ٤. آليت أى حلفت. و البشاشه السرور و الابتهاج.

٥- ٥. طمس الشىء: درس و انمحي، و نوه الشىء من باب التفعيل- رفعه، أو دعاه برفع الصوت، أو رفع ذكره. و هتف الحمامه أى صاتت أو مدت صوتها. و هتفت الحمامه: ناحت.

٦- ٦. تمللم أى تقلب على فراشه مرضا أو غما. و السليم: اللديغ أو الجريح المشرف على الموت.

٧- ٧. المناص: الخلاص الغضاضه: الذله و المنقصه.

فَصَدَعَتِ الدُّنْيَا عَمَّا التَّدْبِيرَ فِكْرَهَا مِنْ سُوءِ الْغُفْلَةِ وَ مِنْ عَجَبِ كَيْفِ يَسْكُنُ إِلَيْهَا مَنْ يَعْرِفُهَا وَقَدْ اسْتَدْهَلَتْ عَقْلَهُ بِسَيِّئِ كَوْنِهَا وَ تَزِينِ الْمَعَاذِيرِ وَ خَسِيَّاتِ أَبْصَارِهِمْ عَنْ عَيْبِ التَّدْبِيرِ وَ كَلَّمَا تَرَاءَتِ الْآيَاتِ وَ نَشَرَهَا مِنْ طَيِّ الدَّهْرِ عَنِ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ الْمَاضِيَةِ وَ حَالِهِمْ وَ مَالِهِمْ وَ كَيْفَ كَانُوا وَ مَا الدُّنْيَا وَ غُرُورُ الْآيَامِ.

وَ هَيْلٌ هِيَ إِلَّا لَوْعَهُ مِنْ وَرَائِهَا\*\*\*جَوَى قَاتِلٍ أَوْ حَتْفُ نَفْسٍ يَسُوقُهَا(١) وَ قَدْ أَغْرَقَ فِي ذِمِّ الدُّنْيَا الْأَدْلَاءَ عَلَى طُرُقِ النَّجَاهِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ فَبَكَتِ الْعُيُونُ شَجَنَ الْقُلُوبِ فِيهَا دَمًا ثُمَّ دَرَسَتْ تِلْكَ الْمَعَالِمُ فَتَنَكَّرَتِ الْآثَارُ وَ جُعِلَتْ فِي بُرْهَةٍ مِنْ مِحَنِ الدُّنْيَا وَ تَفَرَّقَتْ وَرَثَتُهُ الْحِكْمَةِ وَ بَقِيَتْ فَرْدًا كَقَرْنِ الْأَعْضَبِ(٢) وَ حِيدًا أَقُولُ فَلَا أَجِدُ سَمِيْعًا وَ أَنْوَجِعُ فَلَا أَجِدُ مُسْتَكِيًّا.

وَ إِنْ أُبْكِهِمْ أَجْرُضٌ وَ كَيْفَ تَجَلْدِي\*\*\*وَ فِي الْقَلْبِ مَنَى لَوْعَهُ لَا أُطِيقُهَا(٣) وَ حَتَّى مَتَى أَتَذَكَّرُ حَلَاوَةَ مَذَاقِ الدُّنْيَا وَ عُذُوبَةَ مَشَارِبِ أَيَّامِهَا وَ أَقْتَفِي آثَارَ الْمُرِيدِينَ وَ أَتَنَسَّمُ أَرْوَاحَ الْمَاضِيَيْنِ(٤) مَعَ سَيِّئِهِمْ إِلَى الْعِلِّ وَ الْفَسَادِ وَ تَخْلُفِي عَنْهُمْ فِي فَضَالِهِ طُرُقِ الدُّنْيَا مُنْقَطِعًا مِنَ الْمَآخِلَاءِ فَرَادِنِي جَلِيلِ الْخَطْبِ لِفَقْدِهِمْ جَوَى وَ خَانِنِي الصَّبْرِ حَتَّى كَأَنَّنِي أَوَّلُ مُمْتَحِنٍ أَتَذَكَّرُ مَعَارِفَ الدُّنْيَا وَ فِرَاقَ الْأَحِبَّةِ.

فَلَوْ رَجَعَتْ تِلْكَ اللَّيَالِي كَعَهْدِهَا\*\*\*رَأَتْ أَهْلَهَا فِي صُورِهِ لَا تَرُوقُهَا

فَمَنْ أَحْصَى بِمُعَاتَبَتِي وَ مَنْ أُرْسِدُ بِنُدْبَتِي وَ مَنْ أُنْبِكِي وَ مَنْ أَدْعُ أَشْجُو بِهِلِكَ الْأَمْوَاتِ أَمْ بِسُوءِ خَلْفِ الْأَحْيَاءِ وَ كُلُّ يَبْعَثُ حُزْنِي وَ يَسِيئُ تَأْتِرُ بِعَجْرَاتِي وَ مَنْ يُسْعِدُنِي فَأُنْبِكِي وَ قَدْ سَلَبَتِ الْقُلُوبُ لُبَّهَا وَ رَقَّ الدَّمْعُ وَ حَقُّ لِلدَّاءِ أَنْ يَذُوبَ عَلَى طُولِ مُجَابَبَتِهِ الْأَطْبَاءِ وَ كَيْفَ بِهِمْ وَ قَدْ خَالَفُوا الْأَمْرَيْنِ وَ سَبَقَهُمْ زَمَانُ الْهَادِينَ وَ وُكِّلُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ يَتَنَسَّكُونَ فِي الضَّلَالَاتِ فِي دِيَاجِيرِ الظُّلْمَاتِ.

ص: ١٥٧

١-١. الجوى. الحرقه و شده الحزن و تطاول المرض.

٢-٢. الاعضب: الطيبى الذى انكسر أحد قرنيه.

٣-٣. أجرض أى أهلك. و اللوعه: الحرق و ألمه.

٤-٤. فى بعض النسخ «أرواح الصالحين».

حَيَارَى وَ لَيْلِ الْقَوْمِ دَاجٍ نُجُومُهُ\*\*طَوَامِسُ لَا تَجْرِي بَطِيءٌ خُفُوقَهَا(١) وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ(٢): مَنْ ضَحِكَ ضَحَكَهُ مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّهِ عِلْمٍ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْجَسَدَ إِذَا لَمْ يَمْرَضْ يَأْشُرُ وَ لَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ يَأْشُرُ(٣).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقَدْ الْأَجْبَهُ غُرْبَةً.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَنَعَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ.

«١٩»- كِتَابُ نَثْرِ الدَّرَرِ(٤)، لِمَنْصُورِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَبِيِّ: نَظَرَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى سَائِلٍ يَبْكِي فَقَالَ لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كَانَتْ فِي كَفِّ هَذَا ثُمَّ سَقَطَتْ مِنْهُ مَا كَانَ يَتَّبَعِي لَهُ أَنْ يَبْكِيَ عَلَيْهَا وَ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ أُوتِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَبْوَيْهِ فَقَالَ لِنَلَّا يُوجِبُ عَلَيْهِ حَقُّ الْمَخْلُوقِ(٥) وَ قَالَ لِابْنِهِ يَا بَنِي إِيَّاكَ وَ مُعَادَاةَ الرَّجَالِ فَإِنَّهُ لَنْ يُعِيدَمَكَ(٦) مَكْرُ حَلِيمٍ أَوْ مُفَاجَاةَ لَيْثِيمٍ وَ بَلَّغَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ(٧) فِي مُعَاوِيَةَ حَيْثُ قَالَ كَانَ يُسِيكُتُهُ الْحِلْمُ وَ يُنْطِقُهُ الْعِلْمُ فَقَالَ كَذَبَ بَلْ كَانَ يُسِيكُتُهُ الْحَصِيرُ وَ يُنْطِقُهُ الْبَطْرُ وَ قِيلَ لَهُ مَنْ أَعْظَمَ النَّاسِ خَطْرًا قَالَ مَنْ لَمْ يَرِ لِلدُّنْيَا خَطْرًا لِنَفْسِهِ.

قَالَ وَ رَوَى لَنَا الصَّاحِبُ رَهَ عَيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيِّ عَيْنِ أَبِيهِ عَيْنِ عَمِّهِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا أَشَدَّ بُغْضَ

ص: ١٥٨

- ١-١. خفق النجم: غاب. و الليل: ذهب أكثره. و الطائر: طار. الرجل في البلاد: ذهب.
- ٢-٢. كشف الغمّه ج ٢ ص ٣١٤.
- ٣-٣. أشر يأشر أى بطر و مرج.
- ٤-٤. مخطوط.
- ٥-٥. يعنى فى وجوب الإطاعه.
- ٦-٦. فى كتاب نزهه الناظر للحلوانى ص ٣٢ «فانك لن تعدم».
- ٧-٧. نافع بن جبیر بن مطعم النوفلى يكنى أبا محمد أو أبا عبد الله المدنى مات سنه تسع و تسعين.

قَرِيشٍ لِيَيْبِكَ قَالَ لِأَنَّهُ أُوْرَدَ أَوْلَهُمُ النَّارَ وَ أَلَزَمَ آخِرَهُمُ الْعِيَارَ قَالَ ثُمَّ جَرَى ذِكْرُ الْمَعَاصِي فَقَالَ عَجِبْتُ لِمَنْ يَحْتَمِي عَنِ الطَّعَامِ لِمَضْرَّتِهِ وَ لَا يَحْتَمِي مِنَ الذَّنْبِ لِمَعْرَتِهِ (١)

وَ قِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ قَالَ أَصْبَحْنَا خَائِفِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ أَصْبَحَ جَمِيعُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ آمِنِينَ بِهِ.

وَ سَمِعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا كَانَ يَعْشَاهُ (٢) يَذْكُرُ رَجُلًا بِسُوءٍ فَقَالَ إِيَّاكَ وَ الْغَيْبَةَ فَإِنَّهُ إِدَامُ كِلَابِ النَّارِ.

وَ مِمَّا أُوْرَدَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ حَمْدُونَ فِي كِتَابِ التَّدْكِيرِ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَهْلِكُ مُؤْمِنٌ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ شَهَادَةٍ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حَيْدَهُ لَمَّا شَرِيكَ لَهُ وَ شَفَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَعَى رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِقُدْرَتِهِ عَلَيْكَ وَ اسْتَحْيَ مِنْهُ لِقُزْبِهِ مِنْكَ إِذَا صَلَّيْتَ صَلَّ صَلَاةَ مُودَعٍ وَ إِيَّاكَ وَ مَا يُعْتَدِرُ مِنْهُ وَ خَفِيَ اللَّهُ خَوْفًا لَيْسَ بِالتَّعْدِيرِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ وَ الْبَائِتِهَاجَ بِالذَّنْبِ فَإِنَّ الْبَائِتِهَاجَ بِهِ أَعْظَمُ مِنْ رُكُوبِهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْكَ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَكِيمٌ يُرْشِدُهُ وَ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ سَفِيهٌ يَعْضُدُهُ.

«٢٠» - ضه (٣)، [روضه الواعظين] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

مَلِيكَ عَزِيزٌ لَا يُرَدُّ قِصَاؤُهُ\*\*عَلَيْمٌ حَكِيمٌ نَافِذُ الْأَمْرِ قَاهِرٌ

عَنَا كُلُّ ذِي عِزٍّ لِعِزِّهِ وَ جِهَةٍ\*\*فَكُلُّ عَزِيزٍ لِلْمُهَيْمِنِ صَاغِرٌ (٤)

لَقَدْ حَسَعْتُ وَ اسْتَسَلَمْتُ وَ تَضَاءَلْتُ (٥)\*\*لِعِزِّهِ ذِي الْعَرْشِ الْمُلُوكُ الْجَبَابِرُ

وَ فِي دُونَ مَا عَايَنْتَ مِنْ فَجَعَاتِهَا\*\*إِلَى رَفْضِهَا دَاعٍ وَ بِالزُّهْدِ آمِرٌ

ص: ١٥٩

١-١. المعره: الاثم و المساءه، و الاذى و الجنايه.

٢-٢. غشى يغشى غشياً. الامر فلانا: غطاه و حل به، و المكان: أتاها.

٣-٣. روضه الواعظين ص ٥٢٣.

٤-٤. عنا يعنوا له أى خضع و ذل.

٥-٥. تضاءل أى صغر و ضعف و تصاغر و تقاصر. و فى المصدر «تصغرت».

فَجِدَّ وَ لَا تَغْفُلْ فَعَيْشُكَ زَائِلٌ\*\*\* وَأَنْتِ إِلَى دَارِ الْمَيْتَةِ صَائِرٌ

وَ لَا تَطْلُبِ الدُّنْيَا فَإِنَّ طَلَابَهَا\*\*\*فَإِنْ نِلْتِ مِنْهَا عَجَبَهَا لَكَ ضَائِرٌ

«٢١»- ختص (١)،[الاختصاص] قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَشْكُو إِلَيْهِ حَالَهُ فَقَالَ مِسْكِينُ ابْنُ آدَمَ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثُ مَصَائِبٍ- لَا يَعْتَبِرُ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ وَ لَوْ اعْتَبَرَ لَهَانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ وَ أَمْرُ الدُّنْيَا فَأَمَّا الْمُصِيبَةُ الْأُولَى فَالْيَوْمُ الَّذِي يَنْقُصُ مِنْ عُمرِهِ قَمَالٌ وَ إِنْ نَالَهُ نُقْصَانٌ فِي مَالِهِ اعْتَمَّ بِهِ وَ الدَّرْهَمُ يَخْلُفُ عَنْهُ وَ الْعُمْرُ لَا يَزِدُّهُ شَيْءٌ وَ الثَّانِيَةُ أَنَّهُ يَسْتَوْفِي رِزْقَهُ فَإِنْ كَانَ حَلَالًا حُوسِبَ عَلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ حَرَامًا عُوِقِبَ عَلَيْهِ قَالَ وَ الثَّلَاثَةُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ قِيلَ وَ مَا هِيَ قَالَ مَا مِنْ يَوْمٍ يُمَسِّي إِلَّا وَ قَدْ دَنَا مِنَ الْأَخْرَجِ مَرْحَلَةً- لَا يَدْرِي عَلَى الْجَنَّةِ أَمْ عَلَى النَّارِ.

وَ قَالَ: أَكْبَرُ مَا يَكُونُ ابْنُ آدَمَ الْيَوْمَ الَّذِي يَلِدُ مِنْ أُمِّهِ قَالَتِ الْحُكَمَاءُ مَا سَبَقَهُ إِلَى هَذَا أَحَدٌ.

«٢٢»- أَعْلَمُ الدِّينِ (٢)، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: لَا يَهْلِكُ مُؤْمِنٌ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخِدَةِ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ شَفَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَفِيَ اللَّهُ تَعَالَى لِقُدْرَتِهِ عَلَيْكَ وَ اسْتَحْيَى مِنْهُ لِقُرْبِهِ مِنْكَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُعَادِينَ أَحَدًا وَ إِنْ ظَنَنْتَ أَنَّهُ لَا يَضُرُّكَ وَ لَا تَزْهَدَنَّ فِي صِدَاقِهِ أَحَدٍ وَ إِنْ ظَنَنْتَ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُكَ فَإِنَّهُ لَا تَدْرِي مَتَى تَخَافُ عَدُوَّكَ وَ مَتَى تَرْجُو صَدِيقَكَ وَ إِذَا صَدَّقْتَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُودَعٍ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ يُشَكِّتُهُ الْجِلْمُ وَ يُنْطِقُهُ الْعِلْمُ فَقَالَ بَلْ كَانَ يُشَكِّتُهُ الْحَصْرُ وَ يُنْطِقُهُ الْبَطْرُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِكُلِّ شَيْءٍ فَآكِهَةٌ وَ فَآكِهَةٌ السَّمْعُ الْكَلَامُ الْحَسَنُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ رَمَى النَّاسَ بِمَا فِيهِمْ رَمَوْهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ دَاءَهُ

ص: ١٦٠

١-١. الاختصاص ص ٣٤٢.

٢-٢. مخطوط.



وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْلَدِهِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفُّ الْأَذَى رَفُضُ الْبَدَاءِ (١) وَ اسْتِغْنَى عَلَى الْكَلَامِ بِالسُّكُوتِ فَإِنَّ لِلْقَوْلِ حَالَاتٍ تُضِرُّ فَأَحْذَرِ الْأَحْمَقَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَمْتَنِعْ مِنْ تَرْكِ الْقَبِيحِ وَ إِنْ كُنْتَ قَدْ عُرِفْتَ بِهِ وَ لَا تَزْهَدْ فِي مُرَاجَعَةِ الْجَهْلِ وَ إِنْ كُنْتَ قَدْ شَهِرْتَ بِخِلَافِهِ وَ إِيَّاكَ وَ الرِّضَا بِالذَّنْبِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ مِنْ رُكُوبِهِ وَ الشَّرْفُ فِي التَّوَاضُعِ وَ الْغِنَى فِي الْقِنَاعِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا اسْتَعْنَى أَحَدٌ بِاللَّهِ إِلَّا افْتَقَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَيْرُ مَفَاتِيحِ الْأُمُورِ الصَّدْقُ وَ خَيْرُ خَوَاتِيمِهَا الْوَفَاءُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ عَيْنٍ سَاهِرَةٌ (٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا ثَلَاثَ عَيْنُونَ عَيْنُ سَيِّهَرْتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ عَيْنُ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ عَيْنُ فَاضَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْكَرِيمُ يَبْتَهِجُ بِفَضْلِهِ وَ اللَّئِيمُ يَفْتَخِرُ بِمَلِكِهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ وَ الْعَيْبَةَ فَإِنَّهَا إِذَا مِ كِلَابِ النَّارِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اتَّكَلَ عَلَى حُسْنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَتَمَنَّ أَنْهُ فِي حَالٍ غَيْرِ حَالِ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ لَهُ.

قِيلَ تَشَاجَرَ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَعْضُ النَّاسِ فِي مَسَائِلَ مِنَ الْفِقْهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا هَذَا إِنَّكَ لَوْ صِرْتَ إِلَى مَنَازِلِنَا لَأَرَيْنَاكَ آثَارَ جَبْرَيْلَ فِي رِحَالِنَا أَوْ فَيَكُونُ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِالسُّنَنِ مِنَّا.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ [كَانَ]: إِذَا صَلَّى تَبَرَّزَ إِلَى مَكَانٍ حَشِينٍ يَتَخَفَى وَ يُصَلِّي فِيهِ وَ كَانَ كَثِيرَ الْبُكَاءِ قَالَ فَخَرَجَ يَوْمًا فِي حَرٍّ شَدِيدٍ إِلَى الْجِبَالِ لِيَصِدَّ لِي فِيهِ فَتَبِعَهُ مَوْلَى لَهُ وَ هُوَ سَاجِدٌ عَلَى الْحِجَارَةِ وَ هِيَ خَشِنَةٌ حَارَّةٌ وَ هُوَ يَبْكِي فَجَلَسَ مَوْلَاهُ حَتَّى فَرَّغَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَكَانَتْهُ قَدْ غَمَسَ رَأْسَهُ وَ وَجْهَهُ فِي الْمَاءِ مِنْ كَثْرَةِ الدُّمُوعِ فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ يَا مَوْلَايَ أَمَا أَنْ لِحُزْنِكَ أَنْ يَنْقُضِيَ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنْ يَغْفُوبَ نَبِيٌّ ابْنُ نَبِيٍّ كَانَ لَهُ

١-١. البدء: الكلام القبيح و الفحش.

٢-٢. العين الساهره هي العين التي لم تنم ليلا.

اثنَا عَشَرَ وَلَمَدًا فَغَيَّبَ عَنْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَبَكَى حَتَّى ذَهَبَ بَصِيرُهُ وَاحْدُودَبَ ظَهْرُهُ وَشَابَ رَأْسُهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَانَ ابْنُهُ حَيًّا يَرْجُو لِقَاءَهُ  
فَإِنِّي رَأَيْتُ أَبِي وَ أَخِي وَ أَعْمَامِي وَ بَنِي عَمِّي ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مُقْتَلِينَ صَرَغَى تَسْفَى عَلَيْهِمُ الرِّيحُ فَكَيْفَ يَنْقُضِي حُرْنِي وَ تَرْقَأُ عَبْرَتِي.

## باب ٢٢ وصايا الباقر عليه السلام

«١» - ف (١)، [تحف العقول]: وَصِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِجَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ (٢). رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَهُ لَّهُ يَا جَابِرُ اغْتَنِمِ مِنْ  
أَهْلِ زَمَانِكَ خَمْسًا إِنْ حَضَرَتْ لَمْ تُعْرِفْ وَ إِنْ غَبَتْ لَمْ تُفْتَقِدْ وَ إِنْ شَهِدْتَ لَمْ تُشَاوِرْ وَ إِنْ قُلْتَ لَمْ يُقْبَلْ قَوْلُكَ وَ إِنْ خَطَبْتَ لَمْ  
تُزَوِّجْ وَ أَوْصِيكَ بِخَمْسٍ إِنْ ظَلِمْتَ فَلَمَّا تَظَلَّمْ وَ إِنْ خَانُوكَ فَلَمَّا تَخُنْ وَ إِنْ كُذِّبْتَ فَلَمَّا تَغَضَبْ وَ إِنْ مُدِّحْتَ فَلَمَّا تَفْرَحْ وَ إِنْ ذُمِمْتَ  
فَلَمَّا تَجْرَعْ - وَ فَكَّرْ فِيمَا قِيلَ فِيكَ فَإِنْ عَرَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ مَا قِيلَ فِيكَ فَسُقُوطِكَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ جَلٌّ وَ عَزَّ عِنْدَ غَضَبِكَ مِنَ الْحَقِّ  
أَعْظَمُ عَلَيْكَ مُصِيبَةً مِمَّا خِفْتَ مِنْ سُقُوطِكَ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ وَ إِنْ كُنْتَ عَلَى خِلَافِ مَا قِيلَ فِيكَ فَتَوَابٌ اِكْتَسَبْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَبَّ  
بِإِدْنِكَ وَ اعْلَمْ بِأَنَّكَ لَمَّا تَكُونُ لَنَا وَلِيًّا حَتَّى لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْكَ أَهْلُ مِصْرِكَ وَ قَالُوا إِنَّكَ رَجُلٌ سَوْءٌ لَمْ يَحْزُنْكَ ذَلِكَ وَ لَوْ قَالُوا  
إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ لَمْ يَسْرَكَ

ص: ١٦٢

١- ١. التحف ص ٢٨٤.

٢- ٢. الجعفي - على زنه الكرسي - : نسبه الى جعف بن سعد العشيره بن مذحج أبي حى باليمن. و هو جابر بن يزيد بن الحرث  
بن عبد يغوث الجعفي من أصحاب الباقر و الصادق عليها السلام و خدم الامام أبا جعفر عليه السلام سنينا متواليه مات رحمه الله  
في أيام الصادق عليه السلام سنه ثمان و عشرين و مائه.

ذَلِكَ وَ لَكِنْ اَعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ كُنْتَ سَالِكًا سَبِيلَهُ زَاهِدًا فِي تَرْهِيْدِهِ رَاغِبًا فِي تَرْغِيْبِهِ خَائِفًا مِنْ تَخْوِيْفِهِ فَابْتِثِرْ وَ اَبْتِثِرْ فَإِنَّهُ لَمَّا يَضْرُكُ مَا قِيلَ فِيكَ وَ اِنْ كُنْتَ مُبَايِنًا لِلْقُرْآنِ فَمَا ذَا الَّذِي يُغْرُكُ مِنْ نَفْسِكَ اِنَّ الْمُؤْمِنَ مَعْنِيٍّ بِمُجَاهِدِهِ نَفْسِهِ

لِيُغْلِبَهَا عَلَى هَوَاهَا فَمَرَّةً يُقِيمُ اَوْدَهَا(١) وَ يُخَالِفُ هَوَاهَا فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَ مَرَّةً تَصْرِعُهُ نَفْسُهُ فَيَتَّبِعُ هَوَاهَا فَيَنْعَشُهُ اللَّهُ فَيَتَتَعَشُّ(٢) وَ يُقِيلُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ فَيَتَذَكَّرُ وَ يَفْزَعُ إِلَى التَّوْبَةِ وَ الْمَخَافَةِ فَيَزِدَادُ بَصِيرَةً وَ مَعْرِفَةً لِمَا زِيدَ فِيهِ مِنَ الْخَوْفِ وَ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ- اِنَّ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا اِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَاِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ(٣) يَا جَابِرُ اسْتَكْتَبْتُ لِنَفْسِكَ مِنَ اللَّهِ قَلِيلَ الرِّزْقِ تَخْلُصًا إِلَى الشُّكْرِ وَ اسْتَقْلَلْتُ مِنْ نَفْسِكَ كَثِيرَ الطَّاعَةِ لِلَّهِ اِزْرَاءً عَلَى النَّفْسِ(٤) وَ تَعَرَّضًا لِلْعَفْوِ وَ اذْفَعْ عَنِ نَفْسِكَ حَاضِرَ الشَّرِّ بِحَاضِرِ الْعِلْمِ وَ اسْتَعْمِلْ حَاضِرَ الْعِلْمِ بِخَالِصِ الْعَمَلِ وَ تَحَرَّزْ فِي خَالِصِ الْعَمَلِ مِنْ عَظِيمِ الْعُغْلَةِ بِشِدَّةِ التِّيْقُظِ- وَ اسْتَجْلِبْ شِدَّةَ التِّيْقُظِ بِصِدْقِ الْخَوْفِ وَ اخْذِرْ خَفِيَ التَّرْتِيْنِ(٥) بِحَاضِرِ الْحَيَاةِ وَ تَوَقَّ مُجَازَفَةَ الْهَوَى بِدَلَالَةِ الْعَقْلِ(٦)

وَ قِفْ عِنْدَ غَلْبَةِ الْهَوَى بِاسْتِزْشَاءِ الْعِلْمِ وَ اسْتَبْقِ خَالِصَ الْأَعْمَالِ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ وَ انْزِلْ سَاحَةَ

ص: ١٦٣

١-١. الاود- محرکه- العوج. و قد یأتی بمعنى القوه.

٢-٢. نعشه الله: رفعه و أقامه و تداركه من هلکه و سقطه. و ينعش أى ينهض و ينشط.

٣-٣. سورة الأعراف: ٢٠٠. و الطائف فاعل من طاف يطوف أى الخيال و الوسوسة.

٤-٤. أزرى على النفس: عابها و عاتبها. و يحتمل أن يكون: ازدرأ- من باب الافتعال- أى احتقارا و استخفافا.

٥-٥. و فى بعض النسخ «خفى الرين» أى الدنس.

٦-٦. جازف فى كلامه: تكلم بدون تبصر و بلا رويه. و جازف فى البيع: بايعه بلا كيل و لا وزن و لا عدد، و جازف بنفسه: خاطر بها.

الْقِنَاعَهُ بِاتِّقَاءِ الْحَرَصِ وَادْفَعِ عَظِيمَ الْحَرَصِ (١) بِإِثَارِ الْقِنَاعِهِ وَاسْتَجْلِبْ حَلَاوَةَ الزَّهَادَةِ بِقَصْرِ الْأَمَلِ وَاقْطَعْ أَسْبَابَ الطَّمَعِ بِيُودِ الْيَأْسِ وَ سِيْدَ سَبِيلِ الْعُجْبِ بِمَعْرِفَةِ النَّفْسِ وَ تَخَلَّصْ إِلَى رَاحَةِ النَّفْسِ بِصِحَّةِ التَّفْوِيضِ وَ اطْلُبْ رَاحَةَ الْيَدَنِ بِاجْتِمَامِ الْقَلْبِ (٢) وَ تَخَلَّصْ إِلَى إِجْمَامِ الْقَلْبِ بِقَلْبِهِ الْخَطَأِ وَ تَعَرَّضْ لِرِقَّةِ الْقَلْبِ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ فِي الْخَلَوَاتِ وَ اسْتَجْلِبْ نُورَ الْقَلْبِ بِدَوَامِ الْحُزْنِ وَ تَحَرَّزْ مِنْ إِبْلِيسَ بِالْخَوْفِ الصَّادِقِ وَ إِيَّاكَ وَ الرَّجَاءِ الْكَاذِبِ فَإِنَّهُ يُوقِعُكَ فِي الْخَوْفِ الصَّادِقِ وَ تَرَيَنَّ لِلَّهِ عِزًّا وَ حَيْلًا بِالصِّدْقِ فِي الْأَعْمَالِ وَ تَحَبَّبْ إِلَيْهِ بِتَعْجِيلِ الْإِنْتِقَالِ وَ إِيَّاكَ وَ التَّسْوِيفِ فَإِنَّهُ بَحْرٌ يَغْرُقُ فِيهِ الْهَلَكِيُّ وَ إِيَّاكَ وَ الْغَفْلَةَ فَيُفِيهَا تَكُونُ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَ إِيَّاكَ وَ التَّوَانِيَّ فِيمَا لَا عُذْرَ لَكَ فِيهِ فَإِلَيْهِ يَلْجَأُ النَّادِمُونَ وَ اسْتَرْجِعْ سَالِفَ الذُّنُوبِ بِشِدَّةِ النَّدَمِ وَ كَثْرَةِ الْإِسْتِغْفَارِ وَ تَعَرَّضْ لِلرَّحْمَةِ وَ عَفْوِ اللَّهِ بِحُسْنِ الْمُرَاجَعَةِ وَ اسْتِيعْنِ عَلَى حُسْنِ الْمُرَاجَعَةِ بِخَالِصِ الدُّعَاءِ وَ الْمُنَاجَاةِ فِي الظُّلْمِ وَ تَخَلَّصْ إِلَى عَظِيمِ الشُّكْرِ بِاسْتِثْنَاءِ قَلِيلِ الرِّزْقِ وَ اسْتِثْقَالِ كَثِيرِ الطَّاعَةِ وَ اسْتَجْلِبْ زِيَادَةَ النِّعَمِ بِعَظِيمِ الشُّكْرِ وَ تَوَسَّلْ إِلَى عَظِيمِ الشُّكْرِ بِخَوْفِ زَوَالِ النِّعَمِ وَ اطْلُبْ بَقَاءَ الْعِزِّ بِإِمَاتَةِ الطَّمَعِ وَ اذْفَعْ ذُلَّ الطَّمَعِ بِعِزِّ الْيَأْسِ وَ اسْتَجْلِبْ عِزَّ الْيَأْسِ بِبُعْدِ الْهَمِّ وَ تَرَوِّدِ مِنَ الدُّنْيَا بِقَصْرِ الْأَمَلِ وَ بَادِرْ بِانْتِهَازِ الْبُغْيَةِ (٣) عِنْدَ إِمْكَانِ الْفُرْصَةِ وَ لَا إِمْكَانَ كَالْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ مَعَ صِحَّةِ الْأَبْدَانِ وَ إِيَّاكَ وَ الثِّقَّةَ بِغَيْرِ الْمَأْمُونِ فَإِنَّ لِلشَّرِّ ضَرَاوَةً كَضَرَاوَةِ الْغِدَاءِ (٤) وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا عَلِمَ كَطَلَبِ السَّلَامَةِ وَ لَمَّا سَلِمَ كَسَلِمَ الْقَلْبُ وَ لَا عَقْلَ كَمُخَالَفَةِ الْهَوَى وَ لَا خَوْفَ كَخَوْفِ حَاجِزٍ وَ لَا رَجَاءَ كَرَجَاءِ مُعِينٍ وَ لَا فَتْرَ

ص: ١٦٤

١- ١. فى بعض النسخ « و انزل ساعه القناعه بانفاء الحرص».

٢- ٢. الجمام- بالفتح:- الراحة. و أجم نفسه أى أتركها.

٣- ٣. البغيه: مصدر بغي الشىء أى طلبه. و انتهاز البغيه: اغتنامها و النهوض إليها مبادرا.

٤- ٤. الضراوه: الاعتياد، مصدر ضرى بالشىء: أى اعتاده.

كَفَقِرِ الْقَلْبَ وَ لَمَّا غَنَى كَغِنَى النَّفْسِ وَ لَمَّا قَوَّهَ كَغَلِيَّهِ الْهَوَى وَ لَمَّا نُورَ كَنُورِ الْيَقِينِ وَ لَمَّا يَقِينُ كَأَسْتَضِيَّ غَارِكِ الدُّنْيَا وَ لَمَّا مَعْرِفَهُ  
كَمَعْرِفَتِكَ بِنَفْسِكَ وَ لَمَّا نِعْمَهُ كَالْعَافِيَةِ وَ لَمَّا عَافِيَهُ كَمَسَاعِيدِهِ التَّوْفِيقِ وَ لَمَّا شَرَفَ كَبُعْدِ الْهَمِّ وَ لَمَّا زُهَيْدَ كَقَصْرِ الْأَمَلِ وَ لَمَّا حِرْصَ  
كَالْمُنَافَسَةِ فِي الدَّرَجَاتِ (١)

وَ لَمَّا عَدَلَ كَالْإِنصَافِ وَ لَمَّا تَعَدَّى كَالجَوْرِ وَ لَمَّا جَوَرَ كَمُوَافَقِهِ الْهَوَى وَ لَمَّا طَاعَهُ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ لَمَّا خَوَّفَ كَالْحُزْنِ وَ لَمَّا مُصِيبَهُ كَعَدَمِ  
الْعَقْلِ وَ لَمَّا عَدِمَ عَقْلَ الْيَقِينِ وَ لَمَّا قَلَّهَ الْيَقِينِ كَفَقْدِ الْخَوْفِ وَ لَمَّا فَقَدَ الْخَوْفَ كَقَلَّةِ الْحُزْنِ عَلَى فَقْدِ الْخَوْفِ وَ لَمَّا مُصِيبَهُ  
كَاسِيَّتِهَاتِنِكَ بِالذَّنْبِ وَ رِضَاكَ بِالْحَالَةِ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَ لَمَّا فَضَّيْلَهُ كَالجِهَادِ وَ لَمَّا جِهَادَ كَمُجَاهَدَةِ الْهَوَى وَ لَمَّا قُوَّةَ كَرَدِّ الْغَضَبِ وَ لَمَّا  
مَعْصِيَهُ كَحُبِّ الْبُقَاءِ (٢)

وَ لَمَّا ذُلُّ كَذُلِّ الطَّمَعِ وَ إِيَّاكَ وَ التَّفْرِيطَ عِنْدَ إِمْكَانِ الْفُرْصَةِ فَإِنَّهُ مَيِّدَانُ يَجْرِي لِأَهْلِهِ بِالْخُسْرَانِ.

«٢» - ف (٢)، [تحف العقول]: وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِجَابِرٍ أَيْضًا خَرَجَ يَوْمًا وَ هُوَ يَقُولُ أَصِيبْحْتُ وَ اللَّهُ يَا جَابِرُ مَحْزُونًا مَشْغُولًا  
الْقَلْبَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا حُزْنُكَ وَ شُغْلُ قَلْبِكَ كُلُّ هَذَا عَلَى الدُّنْيَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَا جَابِرُ وَ لَكِنْ حُزْنٌ هُمْ الْآخِرَةُ يَا  
جَابِرُ مَنْ دَخَلَ قَلْبُهُ نَخَالِصُ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ شُغِلَ عَمَّا فِي الدُّنْيَا مِنْ زِينَتِهَا إِنَّ زِينَةَ زَهْرَةِ الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ لَعِبٌ وَ لَهْوٌ - وَ إِنَّ الدَّارَ  
الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ يَا جَابِرُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يَزْكَرَنَّ وَ يَطْمَئِنَّ إِلَى زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اعْلَمْ أَنَّ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ غَفْلَةٍ وَ  
عُزُورٍ وَ جَهَالَةٍ وَ أَنَّ أَبْنَاءَ الْآخِرَةِ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ الْعَامِلُونَ الزَّاهِدُونَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَ الْفِقْهِ وَ أَهْلُ فِكْرِهِ وَ اعْتِبَارِهِ وَ اخْتِبَارِهِ - لَا يَمْلُونَ مِنْ  
ذِكْرِ اللَّهِ.

ص: ١٦٥

١-١. المنافسه: المفاخره و المباراه.

٢-٢. يعنى البقاء فى هذه الدنيا الدينه لاستلزامه البعد عن جوار الرب تعالى.

٣-٣. التحف ص ٢٨٦ و رواه الكليني فى الكافى ج ٢ ص ١٣٣ عن أبى عبد الله المؤمن عن جابر «قال: دخلت على ابى جعفر  
عليه السلام فقال: يا جابر و الله انى لمحزون و انى لمشغول القلب ... الخ» و رواه على بن عيسى الاربلى فى كشف الغمّه أيضا  
مع اختلاف.

وَاعْلَمَ يَا جَابِرُ أَنَّ أَهْلَ التَّقْوَى هُمُ الْأَعْيَاءُ أَغْنَاهُمْ الْقَلِيلُ مِنَ الدُّنْيَا فَمُوتَتْهُمْ بَسِيرَةً إِنَّ نَسِيَتِ الْخَيْرَ ذَكَرُوكَ وَإِنْ عَمِلْتَ بِهِ  
أَعَانُوكَ أَخْرَوْا شَهَوَاتِهِمْ وَلَذَاتِهِمْ خَلْفَهُمْ وَقَدَّمُوا طَاعَةَ رَبِّهِمْ أَمَامَهُمْ وَنَظَرُوا إِلَى سَبِيلِ الْخَيْرِ وَإِلَى وَلَايَةِ أَحِبَّاءِ اللَّهِ فَأَحَبُّوهُمْ وَ  
تَوَلَّوْهُمْ وَاتَّبَعُوهُمْ فَأَنْزَلَ نَفْسَكَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا نَزَلَ مِنْزِلُ نَزَلَتْهُ سَاعَةً ثُمَّ اذْتَحَلَّتْ عَنْهُ أَوْ كَمَا تَحَلَّتْ فِي مَنَامِكَ فَفَرِحْتَ بِهِ وَ  
سُرِرْتَ ثُمَّ انْتَبَهْتَ (١) مِنْ رُقَدَتِكَ وَ لَيْسَ فِي يَدِكَ شَيْءٌ وَإِنِّي إِنَّمَا ضَرَبْتُ لَكَ مَثَلًا (٢)

لِتَعْقِلَ وَ تَعْمَلَ بِهِ إِنَّ وَقْفَكَ اللَّهُ لَهُ فَاحْفَظْ يَا جَابِرُ مَا

أَسْتَوْدِعُكَ (٣)

مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ انْصَبْ لِنَفْسِكَ وَ انْظُرْ مَا اللَّهُ عِنْدَكَ فِي حَيَاتِكَ فَكَذَلِكَ يَكُونُ لَكَ الْعَهْدُ عِنْدَهُ فِي مَرْجِعِكَ وَ انْظُرْ  
فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا عِنْدَكَ عَلَى غَيْرِ مَا وَصَفْتُ لَكَ فَتَحَوَّلْ عَنْهَا إِلَى دَارِ الْمُسْتَعْتَبِ الْيَوْمَ (٤)

فَلزُبَّ حَرِيصٍ عَلَى أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا قَدْ نَالَهَا فَلَمَّا نَالَهَا كَانَ عَلَيْهِ وَبَالًا وَ شَقِيًّا بِهِ وَ لَزُبَّ كَارِهِ لِأَمْرٍ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ قَدْ نَالَهَا فَسَبَّحَ  
بِهِ.

«٣» - ف (٥)، [تحف العقول]: وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَحْكَامِ الشُّيُوفِ سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِهِ عَنْ

ص: ١٦٦

١- ١. فِي بَعْضِ النُّسخِ «اسْتَبَهت» وَ فِي الْكافي وَ الْكشْفِ «اسْتَيْقَظت».

٢- ٢. فِي الْكافي «هَذَا مَثَلًا».

٣- ٣. فِي بَعْضِ النُّسخِ «مَا اسْتَوْدَعْتُكَ» وَ فِي الْكافي وَ الْكشْفِ «مَا اسْتَرَعَاكَ».

٤- ٤. قَالَ الْفَيْضُ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَيُّ أَنْ تَكُنِ الدُّنْيَا عِنْدَكَ عَلَى غَيْرِ مَا وَصَفْتُ لَكَ فَتَكُونَ تَطْمِئِنُّ إِلَيْهَا فَعَلَيْكَ أَنْ تَتَحَوَّلَ فِيهَا إِلَى  
دَارِ تَرْضَى فِيهَا رَبِّكَ يَعْنِي أَنْ تَكُونَ فِي الدُّنْيَا بِيَدِنِكَ وَ فِي الْآخِرَةِ بِرُوحِكَ تَسْعَى فِي فِكَاكِ رَقَبَتِكَ وَ تَحْصِيلِ رِضَا رَبِّكَ  
حَتَّى يَأْتِيكَ الْمَوْتُ. وَ لَيْسَتْ فِي بَعْضِ النُّسخِ لَفْظُهُ «غَيْرٌ» وَ عَلَى هَذَا فَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّكْلِيفِ فِي مَعْنَاهُ. وَ الْاسْتَعْتَابُ الْاسْتِرْضَاءُ.

٥- ٥. التَّحْفُ ص ٢٨٨ وَ رَوَاهُ الْكَلِينِيُّ (رِه) فِي الْكافي ج ٥ ص ٨ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ  
مُحَمَّدِ الْقَاسَانِيِّ عَنِ الْمَنْقَرِيِّ عَنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «سَأَلَ رَجُلٌ عَنِ حُرُوبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَ كَانَ الْقَائِلُ مِنْ مَحْبِبِينَ فَقَالَ: بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِخَمْسَةِ أَسْيَافٍ - الْخ». وَ رَوَاهُ الشَّيْخُ الطَّائِفِيُّ (رِه) أَيْضًا  
فِي التَّهْذِيبِ ص ٤٦ مِنَ الْمَجْلَدِ الثَّانِي وَ الصَّدُوقُ (رِه) فِي الْخِصَالِ.

حُرُوبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِخَمْسَةِ أَسْيَافٍ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا شَاهِرَةٌ لَا تُغْمَدُ (١)

حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا وَ لَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا أَمِنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا (٢) وَ سَيْفٌ مَكْفُوفٌ (٣) وَ سَيْفٌ مِنْهَا مَعْمُودٌ سَيْلُهُ إِلَى غَيْرِنَا وَ حُكْمُهُ إِلَيْنَا فَأَمَّا السُّيُوفُ الثَّلَاثَةُ الشَّاهِرَةُ فَسَيْفٌ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ- فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خَذُوهُمْ وَ أَحْضَرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ (٤)

فَإِنْ تَابُوا أَى آمَنُوا وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ (٥) هَؤُلَاءِ لَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ إِلا الْقَتْلُ أَوْ الدُّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ وَ أَمْوَالُهُمْ فِىءٌ وَ ذَرَارِيُّهُمْ سَبِيٌّ عَلَى مَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّهُ سَبَى وَ عَفَا وَ قَبِلَ الْفِتْدَاءَ وَ السَّيْفُ الثَّانِي عَلَى أَهْلِ الدِّمَةِ قَالَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ- وَ قَوْلُوا لِلنَّاسِ حُسَيْنًا (٦) نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ الدِّمَةِ وَ نَسَبَتْهَا قَوْلُهُ- فَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ

ص: ١٦٧

- ١- ١. الشاهره: المجرده من الغمد. و قوله. «حتى تضع الحرب أوزارها» أى ينتضى. و الاوزار: الآلات و الاثقال. و لعل طلوع الشمس من مغربها كناية عن أشراط الساعة و قيام القيامة. كما قاله الفيض رحمه الله فى الوافى.
- ٢- ٢. قوله: «كسبت فى ايمانها خيرا» أى لا ينفع يومئذ نفسا غير مقدمه ايمانها أو مقدمه ايمانها غير كاسبه فى ايمانها خيرا.
- ٣- ٣. فى بعض النسخ «و سيف ملفوف» و كذا فى تفسيره. و مغمود أى مستور فى غلافه. و سله: اخراجه من غلافه.
- ٤- ٤. سورة التوبه: ٥.
- ٥- ٥. سورة التوبه: ١١.
- ٦- ٦. سورة البقره: ٧٨.

أوتوا الكتاب حتى يُعطوا الجزية عن يديهم صاغرون (١) فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يُقبل منهم إلا الجزية أو القتل و ما لهم فيء و ذراريتهم سبى فإذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرم علينا سبيهم و حرمت أموالهم و حلت لنا مناكحتهم (٢)

و من كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم و أموالهم و لم تحل لنا مناكحتهم و لم يُقبل منهم إلا دخول دار الإسلام (٣) و الجزية أو القتل و السيف الثالث على مشركي العجم - كالترك و الديلم و الخزر (٤) قال الله عز و جل في أول السورة التي يذكر فيها الذين كفروا فقص قصتهم ثم قال - فضرب الرقاب حتى إذا أنختهم (٥) فشدوا الوثاق فإما منا بعد و إما فداء حتى تضع الحرب أوزارها (٦) فأما قوله فإما منا بعد يعنى بعد السبي منهم - و إما فداء يعنى المفاداة بينهم و بين أهل الإسلام فهؤلاء لن يُقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام و لا يحل لنا نكاحهم (٧) ما داموا في دار الحرب و أما السيف المكفوف فسيف على أهل البغي و التأويل قال الله - و إن طائفتان من المؤمنين أقتلتا فأصلحا بينهما صلحا فإن بعت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء إلى أمر الله (٨) فلما نزلت هذه الآية قال رسول

ص: ١٦٨

١- ١. سورة التوبة: ٣٠.

٢- ٢. في الكافي و التهذيب «مناكحتهم».

٣- ٣. فيهما «يعنى الترك و الديلم و الخزر- بالتحريك و الخاء المعجمه و الزاى ثم الراء-: جيل من الناس ضيقه العيون.

٤- ٤. فيهما «الا الدخول في دار الإسلام».

٥- ٥. أى أكثرتم قتلهم و اغلظتموهم. من الثخن.

٦- ٦. سورة محمد: ٤.

٧- ٧. فيهما «مناكحتهم».

٨- ٨. سورة الحجرات: ٩، و هذه الآية أصل في قتال المسلمين و دليل على وجوب قتال أهل البغي و عليها بنى أمير المؤمنين عليه السلام قتال الناكثين و القاسطين و المارقين و اياها عنى رسول الله عليه و آله حين قال لعمار بن ياسر: «تقتلك الفئة الباغية».



اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُفَاتِلُ بَعْدِي عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى التَّنْزِيلِ فَسَيُئَلُّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ هُوَ فَقَالَ خَاصِمُ النَّعِيلِ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ قَاتَلْتُ بِهَيْدِهِ الرَّايَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثًا (١) وَ هَذِهِ الرَّايَةُ وَاللَّهُ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا السَّعْفَاتِ مِنْ هَجْرٍ (٢) لَعَلِمْنَا أَنَا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ.

وَ كَانَتْ السَّيْرَةُ فِيهِمْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ مَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَهْلِ مَكَّةَ - يَوْمَ فَتَحَهَا فَإِنَّهُ لَمْ يَسْبِ لَهُمْ ذُرِّيَّةٌ وَقَالَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ كَذَلِكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْبُصْرَةِ نَادَى فِيهِمْ لَا تَسْبُوا لَهُمْ ذُرِّيَّةً وَ لَا تُدْفِنُوا عَلَى جَرِيحٍ (٣)

وَ لَمَّا تَتَبَعُوا مُدْبِرًا وَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ وَ أَلْقَى سَيْمَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ السَّيْفُ الْمَعْمُودُ فَالسَّيْفُ الَّذِي يُقَامُ بِهِ الْقِصَاصُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ (٤) فَسَلِّمْهُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ وَ حُكْمُهُ إِلَيْنَا فَهَذِهِ السُّيُوفُ الَّتِي بَعَثَ اللَّهُ بِهَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَنْ جَحَدَهَا أَوْ جَحَدَ وَاحِدًا مِنْهَا أَوْ شَيْئًا مِنْ سَيْرِهَا وَ أَحْكَامِهَا فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ص: ١٦٩

١-١. يوم بدر و يوم أحد و يوم حنين.

٢-٢. السعف - بالتحريك -: جريده النخل أو ورقه قيل ما دامت بالخوض فإذا زال عنها قيل: جريده، و أكثر ما يقال ييست و إذا كانت رطبه فهي شطبه. و الهجر بالتحريك -: بلده باليمن. و اسم لجميع أرض البحرين. و انما خص هجر لبعده المسافه أو لكثرة النخل بها.

٣-٣. دفف على الجريح: أجهزه عليه و أتم قتله، و فى بعض النسخ « و لا تذيعوا على جريح » و فى الكافى و التهذيب « لا تجهزوا على جريح » و الاجهاز على الجريح: اتمام قتله و الاسراع فيه.

٤-٤. سورة المائدة: ٤٧.

«٤- ف (١)، [تحف العقول]: مَوْعِظُهُ وَ حَضْرَهُ ذَاتَ يَوْمِ جَمَاعَهُ مِنَ الشَّيْعَةِ فَوَعِظَهُمْ وَ حَذَّرَهُمْ وَ هُمْ سَاهُونَ لَاهُونَ فَأَغَاظَهُ ذَلِكَ فَاطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّ كَلَامِي لَوْ وَقَعَ طَرْفٌ مِنْهُ فِي قَلْبٍ أَحَدِكُمْ لَصَارَ مَيْتًا أَلَا يَا أَشْبَاحًا بِلَا أَرْوَاحٍ وَ ذُبَابًا بِلَا مِضْبَاحٍ كَأَنَّكُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ (٢) وَ أَصِينَا مَرِيدَهُ أَلَا تَأْخُذُونَ الذَّهَبَ مِنَ الْحَجَرِ أَلَا تَقْتَبِسُونَ الضِّيَاءَ مِنَ النُّورِ الْأَزْهَرِ أَلَا تَأْخُذُونَ اللَّوْلُؤَ مِنَ الْبَحْرِ خُذُوا الْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ مِمَّنْ قَالَهَا وَ إِنْ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ- الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ (٣) وَيَحِيكَ يَا مَعْرُورُ أَلَا تَحْمِدُ مَنْ تُعْطِيهِ فَنِيًّا وَ يُعْطِيكَ بَاقِيًا دِرْهَمٌ يَفْنَى بَعْشَرَهُ تَبْقَى إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ مُضَاعَفَةٍ مِنْ جَوَادِ كَرِيمٍ آتَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَكَافَاهِ (٤)

هُوَ مُطْعِمُكَ وَ سَاقِيكَ وَ كَاسِيكَ وَ مُعَافِيكَ وَ كَافِيكَ وَ سَاتِرُكَ مِمَّنْ يُرَاعِيكَ مَنْ حَفِظَكَ فِي لَيْلِكَ وَ نَهَارِكَ وَ أَجَابَكَ عِنْدَ اضْطِرَارِكَ وَ عَزَمَ لَكَ عَلَى الرُّشْدِ فِي اخْتِيَارِكَ كَأَنَّكَ قَدْ نَسَيْتَ لِيَالِي أَوْجَاعِكَ وَ خَوْفَكَ دَعْوَتَهُ فَاسْتَجَابَ لَكَ فَاسْتَجَابَ بِجَمِيلٍ صَنِيعِهِ الشُّكْرَ فَنَسِيَتْهُ فِيمَنْ ذَكَرَ وَ خَالَفَتْهُ فِيمَا أَمَرَ وَ يَلِكُ إِنَّمَا أَنْتَ لِصٍّ مِنْ لُصُوصِ الذُّنُوبِ (٥) كَلَّمَا عَرَضَتْ لَكَ شَهْوَةٌ أَوْ

ص: ١٧٠

١- ١. التحف ص ٢٩١.

٢- ٢. شبههم عليه السلام في عدم الانتفاع بهم بالخشب المسنده الى الحائط و الأصنام المنحوتة من الخشب و ان كانت هياكلهم معجبه و ألسنتهم ذلقه. و في بعض النسخ « و اصنام مربذه».

٣- ٣. سورة الزمر: ١٨.

٤- ٤. إشاره الى قوله تعالى في سورة البقره: ٢٦١. «مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ».

٥- ٥. اللصّ - بالكسر -: فعل الشيء في ستر- و منه قيل للشارق: لص. و جمعه لصوص.

ارْتَكَبُ ذَنْبٍ سَارَعَتْ إِلَيْهِ وَ أَقْدَمَتْ بِجَهْلِكَ عَلَيْهِ فَارْتَكَبْتَهُ كَأَنَّكَ لَسْتَ بِعَيْنِ اللَّهِ أَوْ كَانَ اللَّهُ لَيْسَ لَكَ بِالْمِرْصَادِ يَا طَالِبَ الْجَنَّةِ  
مَا أَطْوَلَ نَوْمَكَ وَ أَكَلَّ مَطِيَّتَكَ وَ أَوْهَى هِمَّتَكَ (١)

فَلِلَّهِ أَنْتَ مِنْ طَالِبٍ وَ مَطْلُوبٍ وَ يَا هَارِبًا مِنَ النَّارِ مَا أَحْتَّ مَطِيَّتَكَ إِلَيْهَا وَ مَا

أَكْسَبَكَ لِمَا يُوقِعُكَ فِيهَا انْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْقُبُورِ سُطُورًا بِأَفْنَاءِ الدُّورِ تَدَانُوا فِي خِطَطِهِمْ (٢) وَ قَرَّبُوا فِي مَزَارِهِمْ وَ بَعُدُوا فِي لِقَائِهِمْ  
عَمَرُوا فَخَرَّبُوا وَ أَنْسُوا فَأَوْحَشُوا وَ سَكَنُوا فَأَزْعَجُوا وَ قَطَنُوا فَرَحَلُوا (٣)

فَمَنْ سَمِعَ بَدَانَ بَعِيدٍ وَ شَاحِطٍ قَرِيبٍ (٤)

وَ عَيَامٍ مُخَرَّبٍ وَ آنَسٍ مُوحِشٍ وَ سَيَاكِنٍ مُزْعِجٍ وَ قَاطِنٍ مُرَحِلٍ غَيْرِ أَهْلِ الْقُبُورِ يَا ابْنَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثِ يَوْمِكَ الَّذِي وُلِدْتَ فِيهِ وَ  
يَوْمِكَ الَّذِي تَنْزَلُ فِيهِ قَبْرَكَ وَ يَوْمِكَ الَّذِي تَخْرُجُ فِيهِ إِلَى رَبِّكَ فَيَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ عَظِيمٍ يَا ذَوِي الْهَيْئَةِ الْمُعْجَبَةِ وَ الْهِيمِ الْمُعْطَنَةِ (٥)

مَيَّا لِي أَرَى أَجْسَادَكُمْ عَيَامِرَةً وَ قُلُوبَكُمْ دَامِرَةً أَمَيَّا وَ اللَّهُ لَوْ عَيَّابْتُمْ مَيَّا أَنْتُمْ مُلَاقِوهُ وَ مَيَّا أَنْتُمْ إِلَيْهِ صَائِرُونَ لَقُلْتُمْ - يَا لَيْتَنَا نَزَدُ وَ لَا  
نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبَّنَا وَ نَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٦) وَ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ بَلَّ يَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ ... - وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ  
إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٧).

ص: ١٧١

١- ١. أوهى فلانا: أضعفه و جعله واهيا.

٢- ٢. الخطط: جمع خطه- بالكسر-: ما يخطه الإنسان من الأرض ليعلم أنه قد احتازها ليينها دارا. و الأرض التي تنزلها و لم  
ينزلها نازل قبلك- و بالضم-: الامر و الخصلة.

٣- ٣. القاطن: المقيم.

٤- ٤. الشاحط: البعيد.

٥- ٥. الهيم: الإبل العطاش. العطن- بالتحريك-: وطن الإبل و مبركها حول الماء. و أعطنت الإبل: حبسها عند الماء فبركت بعد  
الورود. و عطنت الإبل: رويت ثم بركت.

٦- ٦. سورة الأنعام: ٢٧.

٧- ٧. سورة الأنعام: ٢٨.

«٥»- ف (١)، [تحف العقول] وَ رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِي.

«١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَانِعِ الْمُنَافِقِ بِلِسَانِكَ وَ أَخْلِصْ مَوَدَّتَكَ لِلْمُؤْمِنِ وَ إِنْ جَالَسَكَ يَهُودِيٌّ فَأَحْسِنْ مُجَالَسَتَهُ.

«٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا شَيْبَ شَيْءٌ بِشَيْءٍ أَحْسَنَ مِنْ حِلْمٍ بِعِلْمٍ (٢).

«٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْكَمَالُ كُلُّ الْكَمَالِ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ وَ الصَّبْرُ عَلَى النَّائِبَةِ وَ تَقْدِيرُ الْمَعِيشَةِ.

«٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ الْمُنْتَكَبُ يُنَازِعُ اللَّهَ رِذَاءَهُ.

«٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا لِمَنْ حَضَرَهُ مَا الْمُرُوءَةُ فَتَكَلَّمُوا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْمُرُوءَةُ أَنْ لَا تَطْمَعَ فَتَذِلَّ وَ تَسْأَلَ فَتَقِلَّ (٣) وَ لَا تَبْخَلَ فَتُشْتَمَ وَ لَا تَجْهَلَ فَتُخْصَمَ فَقِيلَ وَ مَنْ يَقْمِدُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ كَالنَّاظِرِ فِي الْحِدَقَةِ (٤) وَ الْمِسْكِ فِي الطَّيْبِ وَ كَالْخَلِيفَةِ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا فِي الْقَدْرِ.

«٦»- وَقَالَ يَوْمًا رَجُلٌ عِنْدَهُ اللَّهُمَّ أَغْنِنَا عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَقُلْ هَكَذَا وَ لَكِنْ قُلِ اللَّهُمَّ أَغْنِنَا عَنْ شِرَارِ خَلْقِكَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَغْنِي عَنْ أَحِيهِ.

«٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُمْ بِالْحَقِّ وَ اعْتَزِلْ مَا لَا يَعْنِيكَ وَ تَجَنَّبْ عُدْوَكَ وَ اخْذِرْ صَدِيقَكَ مِنَ الْأَفْوَامِ إِلَّا الْأَمِينَ مَنْ حَيَّتِي اللَّهُ وَ لَا تَصْحَبِ الْفَاجِرَ وَ لَا تُطْلِعْهُ عَلَى سِرِّكَ وَ اسْتَشِرْ فِي أَمْرِ [أَمْرِكَ] الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ.

«٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صُحْبُهُ عِشْرِينَ سَنَةً قَرَابَةٌ.

«٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُعَامِلَ أَحَدًا إِلَّا وَ لَكَ الْفَضْلُ عَلَيْهِ فَافْعَلْ.

ص: ١٧٢

١-١. التحف ص ٢٩٢.

٢-٢. الشوب: الخلط.

٣-٣. يقل الرجل: قل ماله.

٤-٤. الناظر: سواد الأصغر الذي فيه إنسان العين. و الحدقه. سواد العين الأعظم.

«١٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثَةٌ مِنْ مَكَارِمِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَ تَحْلَمَ إِذَا جُهِلَ عَلَيْكَ.

«١١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ ظَلَمَ لَا يَعْفِرُهُ اللَّهُ وَ ظَلَمَ يَعْفِرُهُ اللَّهُ وَ ظَلَمَ لَا يَدَعُهُ اللَّهُ فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يَعْفِرُهُ اللَّهُ فَالشُّرْكُ بِاللَّهِ وَ أَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يَعْفِرُهُ اللَّهُ فَظَلَمَ الرَّجُلِ نَفْسَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ وَ أَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يَدَعُهُ اللَّهُ فَالْمَدَائِنَةُ بَيْنَ الْعِبَادِ (١).

«١٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَمْتَنِعُ مِنْ مَعُونَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَ السَّعْيِ لَهُ فِي حَاجَتِهِ قُضِيَتْ أَوْ لَمْ تُقْضَ إِلَّا ابْتُلِيَ بِالسَّعْيِ فِي حَاجِهِ فِيمَا يَأْتُمُّ عَلَيْهِ وَ لَا يُؤْجِرُ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَبْخُلُ بِنَفَقِهِ يُنْفِقُهَا فِيمَا يُرْضَى اللَّهُ إِلَّا ابْتُلِيَ بِأَنْ يُنْفِقَ أَضْعَافَهَا فِيمَا أَسْخَطَ اللَّهُ.

«١٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي كُلِّ قَضَاءٍ اللَّهُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ.

«١٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ إِخْرَاحَ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْمَشْأَلَةِ وَ أَحَبَّ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ يُحِبُّ أَنْ يُشَأَلَ وَ يُطَلَّبَ مَا عِنْدَهُ.

«١٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظًا فَإِنَّ مَوَاعِظَ النَّاسِ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُ شَيْئًا.

«١٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَانَ ظَاهِرُهُ أَرْجَحَ مِنْ بَاطِنِهِ خَفَّ مِيزَانُهُ.

«١٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمَ مِنْ رَجُلٍ قَدْ لَقِيَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ كَبَّ اللَّهُ عِدْوَكَ (٢) وَ مَا لَهُ مِنْ عِدُوٍّ إِلَّا اللَّهُ.

«١٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثَةٌ لَا يُسَلِّمُونَ الْمَاشِيَ إِلَى الْجُمُعَةِ وَ الْمَاشِيَ خَلْفَ جَنَازِهِ وَ فِي بَيْتِ الْحَمَامِ.

«١٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَالِمٌ يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ عَابِدٍ.

«٢٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ عَالِمًا حَتَّى لَا يَكُونَ حَاسِدًا لِمَنْ فَوْقَهُ وَ لَا مُحَقَّرًا لِمَنْ دُونَهُ.

ص: ١٧٣

١-١. المدائنه من الدين أى ظلم العباد عند المعامله.

٢-٢. كب فلانا: صرعه. و قلبه على رأسه.

«٢١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا عَرَفَ اللَّهُ مَنْ عَصَاهُ وَ أَنْشَدَ:

تَعْصِي الْإِلَهِ وَ أَنْتَ تُظَهِّرُ حُبَّهُ\*\*\* هَذَا لَعَمْرُكَ فِي الْفِعَالِ بَدِيعٌ

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ\*\*\* إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ أَحَبَّ مُطِيعٌ

«٢٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا مَثَلُ الْحَاجِّهِ إِلَى مَنْ أَصَابَ مَالَهُ حَدِيثًا كَمَثَلِ الدَّرْهِمِ فِي فَمِ الْأَفْعَى أَنْتَ إِلَيْهِ مُحْوَجٌ (١) وَ أَنْتَ مِنْهَا عَلَى خَطَرٍ.

«٢٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا يَمُوتُ صَاحِبُهُنَّ أَبَدًا حَتَّى يَرَى وَبِالْهَنِّ الْبُغْيُ وَ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ وَ الْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ يُبَارِزُ اللَّهُ بِهَا وَ إِنَّ أَعْجَلَ الطَّاعَةِ تَوَابًا لَصِلُّهُ الرَّحِمِ وَ إِنَّ الْقَوْمَ لَيَكُونُونَ فُجَارًا فَيَتَوَاصِلُونَ فَتَنَمِي أَمْوَالُهُمْ وَ يُثْرُونَ (٢)

وَ إِنَّ الْيَمِينَ الْكَاذِبَةَ وَ قَطِيعَةَ الرَّحِمِ لَيَذْرَانِ الدِّيَارَ بِلِقَاعٍ مِنْ أَهْلِهَا (٣).

«٢٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُقْبَلُ عَمَلٌ إِلَّا بِمَعْرِفِهِ وَ لَا مَعْرِفَهُ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ مَنْ عَرَفَ دَلَّتْهُ مَعْرِفَتُهُ عَلَى الْعَمَلِ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ فَلَا عَمَلٌ لَهُ.

«٢٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلْمَعْرُوفِ أَهْلًا مِنْ خَلْقِهِ حَبَّبَ إِلَيْهِمُ الْمَعْرُوفَ وَ حَبَّبَ إِلَيْهِمْ فِعَالَهُ وَ وَجَّهَ لِطُلَّابِ الْمَعْرُوفِ الطَّلَبَ إِلَيْهِمْ وَ يَسَّرَ لَهُمْ قَضَاءَهُ كَمَا يَسَّرَ الْغَيْثَ لِلْأَرْضِ الْمُجْدِبَةِ لِيُحْيِيَهَا وَ يُحْيِيَ أَهْلَهَا (٤) وَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلْمَعْرُوفِ أَعْيَادًا مِنْ خَلْقِهِ بَعْضُ إِلَيْهِمُ الْمَعْرُوفَ وَ بَعْضُ إِلَيْهِمْ فِعَالَهُ وَ حَظَرَ عَلَى طُلَّابِ الْمَعْرُوفِ التَّوَجُّهَ إِلَيْهِمْ وَ حَظَرَ عَلَيْهِمْ قَضَاءَهُ كَمَا يَحْظُرُ الْغَيْثَ عَنِ الْأَرْضِ الْمُجْدِبَةِ لِيُهْلِكَهَا وَ يُهْلِكَ أَهْلَهَا وَ مَا يَغْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ.

«٢٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْرِفِ الْمَوَدَّةَ فِي قَلْبِ أَخِيكَ بِمَا لَهُ فِي قَلْبِكَ.

ص: ١٧٤

- ١- ١. أحوج إليه: افتقر. و أحوجه: جعله محتاجا.
- ٢- ٢. « يثرون » أى يكثرون مالا. يقال: ثرا الرجل: كثر ماله.
- ٣- ٣. « ليزران » أى ليدعان و يتركان من و ذره أى ودعه. « بلاقع » جمع بلقع. الأرض القفر.
- ٤- ٤. المجدبه: ذو جذب و هو ضد الخصب و يأتى أيضا بمعنى الماحل.

«٢٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِيمَانُ حُبٌّ وَبُغْضٌ (١).

«٢٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ مَا شِيعَتْنَا إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَأَطَاعَهُ وَمَا كَانُوا يُعْرِفُونَ إِلَّا بِالتَّوَّاضِعِ وَالتَّخَشُّعِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ كَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ وَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَاةِ وَ الْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ وَ تَعَهُدِ الْجِيرَانِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَ ذَوِي الْمَسْكِنَةِ وَ الْعَارِمِينَ وَ الْأَيْتَامِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ تَلَاوِهِ الْقُرْآنِ وَ كَفِّ الْأَلْسُنِ عَنِ النَّاسِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وَ كَانُوا أُمَّتَاءَ عَشَائِرِهِمْ فِي الْأَشْيَاءِ.

«٢٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْبَعٌ مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ كِتْمَانُ الْحَاجَةِ وَ كِتْمَانُ الصَّدَقَةِ وَ كِتْمَانُ الْوَجَعِ وَ كِتْمَانُ الْمُصِيبَةِ.

«٣٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَى عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسَنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسَنَ بَرُّهُ بِأَهْلِهِ زِيدَ فِي عُمْرِهِ.

«٣١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ وَ الْكَسَلَ وَ الضَّجَرَ فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ مَنْ كَسَلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقًّا وَ مَنْ ضَجَرَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ.

«٣٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اسْتَيْفَادَ أَخًا فِي اللَّهِ عَلَى إِيْمَانٍ بِاللَّهِ وَ وَفَاءٍ بِإِخَائِهِ طَلَبًا لِمَرْضَاهِ اللَّهِ فَقَدْ اسْتَيْفَادَ شِعَاعًا مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ أَمَانًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ حُجَّةً يُفْلِحُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢) وَ عَزًّا بَاقِيًا وَ ذِكْرًا نَامِيًا لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا مَوْصُولٌ وَ لَا مَفْصُولٌ قِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى لَا مَوْصُولٌ وَ لَا مَفْصُولٌ قَالَ لَا مَوْصُولٌ بِهِ أَنَّهُ هُوَ وَ لَا مَفْصُولٌ مِنْهُ أَنَّهُ مِنْ غَيْرِهِ.

«٣٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَى بِالْمَرْءِ غَشًّا لِنَفْسِهِ أَنْ يُبْصِرَ مِنَ النَّاسِ مَا يَعْمَى عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ نَفْسِهِ أَوْ يَعِيبَ غَيْرَهُ (٣) بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ تَرْكُهُ أَوْ يُؤَذِي جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ.

ص: ١٧٥

١- ١. المراد الحب في الله و البغض فيه كما جاء في الأحاديث.

٢- ٢. يفلح أى يفوز و يظفر و يغلب بها. و فليح الحجة: أثبتها. و فليح الرجل. ظفر بما طلب، و على خصمه: غلبه.- و على القوم فاز.

٣- ٣. فى بعض النسخ «أو يعير غيره».

«٣٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّوَاضُّعُ الرِّضَا بِالْمَجْلِسِ دُونَ شَرَفِهِ وَ أَنْ تُسَلَّمَ عَلَيَّ مِنْ لَقَيْتَ وَ أَنْ تَتَرَكَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ كُنْتَ مُحِقًّا.

«٣٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَخَ الْمُؤْمِنِ لَا يَسْتَمُهُ وَ لَا يَحْرِمُهُ وَ لَا يُسِيءُ بِهِ الظَّنَّ.

«٣٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِيهِ: اضْبِرْ نَفْسَكَ عَلَى الْحَقِّ فَإِنَّهُ مِنْ مَنَعَ شَيْئًا فِي حَقِّ أُعْطِيَ فِي بَاطِلٍ مِثْلِيهِ.

«٣٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَسِمَ لَهُ الْخُرْقُ حُجِبَ عَنْهُ الْإِيمَانُ (١).

«٣٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ.

«٣٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلَّهِ عُقُوبَاتٍ فِي الْقُلُوبِ وَ الْأَبْدَانِ ضَنْكٌ فِي الْمَعِيشَةِ وَ وَهْنٌ فِي الْعِبَادَةِ وَ مَا ضُرِبَ عَبْدٌ بِعُقُوبِهِ أُعْظِمَ مِنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ.

«٤٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ أَيَّنَ الصَّابِرُونَ فَيَقُومُ فَنَامٌ مِنَ النَّاسِ (٢) ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيَّنَ الْمُتَصَبِّرُونَ فَيَقُومُ فَنَامٌ مِنَ النَّاسِ قُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ يَا الصَّابِرُونَ وَ الْمُتَصَبِّرُونَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّابِرُونَ عَلَى آدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ الْمُتَصَبِّرُونَ عَلَى تَرْكِ الْمَحَارِمِ.

«٤١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ اللَّهُ ابْنَ آدَمَ اجْتَنِبْ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ.

«٤٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ عَفْوُ الْبُطْنِ وَ الْفَرْجِ.

«٤٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْبِشْرُ الْحَسَنُ (٣) وَ طَلِيقَةُ الْوَجْهِ مَكْسَبَةٌ لِلْمَحَبَّةِ وَ قُرْبَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ عُيُوسُ الْوَجْهِ وَ سُوءُ الْبِشْرِ مَكْسَبَةٌ لِلْمَقْتِ وَ بُعْدٌ مِنَ اللَّهِ.

«٤٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تُدْرِعُ إِلَيَّ بِذَرِيَعِهِ وَ لَا تُؤَسِّلُ بِوَسِيلِهِ هِيَ أَقْرَبُ لَهُ

ص: ١٧٦

١-١. الخرق: ضعف العقل و الرأي، الجهل، الحمق، ضد الرفق.

٢-٢. الفئام- ككتاب-: الجماعه من الناس. و فسر في خطب أمير المؤمنين عليه السلام بمائه ألف.

٣-٣. البشر- بالكسر- طلاقه الوجه و بشاشته. و المقمت: البغض.



مِنِّي إِلَى مَا يُحِبُّ مِنْ يَدِ سَيِّدِ الْفَهْمِ مِنِّي إِلَيْهِ أَتَبَعْتُهَا أَخْتَهَا لِيَحْسَنَ حِفْظَهَا وَرَبُّهَا لِأَنَّ مَنَعَ الْأَوَاخِرِ يَقْطَعُ لِسَانَ شُكْرِ الْأَوَائِلِ (١) وَ مَا سَمَحَتْ لِي نَفْسِي بِرَدِّ بَكْرِ الْحَوَائِجِ.

«٤٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ فَإِذَا ذَهَبَ أَحَدُهُمَا تَبِعَهُ صَاحِبُهُ.

«٤٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا تَعَاظَاهَا الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ وَإِنَّ هَذَا الدِّينَ لَا يُعْطِيهِ اللَّهُ إِلَّا أَهْلَ خَاصَّتِهِ (٢).

«٤٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِيمَانُ إِقْرَارٌ وَعَمَلٌ وَالْإِسْلَامُ إِقْرَارٌ بِمَا عَمِلَ.

«٤٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِيمَانُ مَا كَانَ فِي الْقَلْبِ وَالْإِسْلَامُ مَا عَلَيْهِ التَّنَاضُحُ وَ التَّوَارُثُ وَ حُقِنَتْ بِهِ الدِّمَاءُ وَالْإِيمَانُ يَشْرِكُ الْإِسْلَامَ وَالْإِسْلَامُ لَا يَشْرِكُ الْإِيمَانَ.

«٤٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَلَّمَ بَابَ هُدَى فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَ لَا يُنْقَضُ أَوْلِيكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَ مَنْ عَلَّمَ بَابَ ضَلَالٍ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أُوزَارٍ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَ لَا يُنْقَضُ أَوْلِيكَ مِنْ أُوزَارِهِمْ شَيْئًا.

«٥٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْمَلَقُ وَالْحَسَدُ إِلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ (٣).

«٥١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُهُ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ أَعْلَمُ وَ لَيْسَ لِعَالِمٍ الْغَيْرِ الْعَالِمِ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ وَ فِي خَيْرٍ آخَرَ يَقُولُ: لَا أَدْرِي لِنَلَّا يُوقِعَ

ص: ١٧٧

١- ١. الظاهر أن المراد التتابع في الاحسان والعمل و في حديث آخر عن الصادق عليه السلام «قال: ما من شيء أسر الى من يد اتبعها الأخرى لان منع الأواخر يقطع لسان شكر الاوائل» ذكره الآبي.

٢- ٢. التعاطى: تناول. و تناول ما لا يحق. و التنازع في الاخذ و القيام به. و في بعض النسخ «لا يعطيه الا أهل الله خاصه».

٣- ٣. الملق- بالتحريك-: التملق و هو الود و اللطف و أن يعطى في اللسان ما ليس في القلب.

فِي قَلْبِ السَّائِلِ شَكًّا.

«٥٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوَّلُ مَنْ شَقَّ لِسَانَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً وَكَانَ لِسَانُهُ عَلَى لِسَانِ أَبِيهِ وَآخِيهِ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ بِهَا وَهُوَ الذَّبِيحُ.

«٥٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا أُتْبِكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ يَبْعِدُ السُّلْطَانَ وَالشَّيْطَانَ مِنْكُمْ فَقَالَ أَبُو حَفْصَةَ بَلَى أَحْبَبْنَا بِهِ حَتَّى نَفْعَلَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَبَكَرُوا بِهَا فَإِنَّهَا تُسَوِّدُ وَجْهَ إِبْلِيسَ وَتَكْثِرُ شَرَّهَ السُّلْطَانِ الظَّالِمِ عَنْكُمْ فِي يَوْمِكُمْ ذَلِكَ (١) وَ عَلَيْكُمْ بِالْحُبِّ فِي اللَّهِ وَ التَّوَدُّدِ (٢) وَ الْمِيَوَازَرَةِ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ دَابِرَهُمَا يَعْنِي السُّلْطَانَ وَ الشَّيْطَانَ وَ الْخُحَا فِي الْإِسْتِغْفَارِ فَإِنَّهُ مَمْحَاهُ لِلذُّنُوبِ.

«٥٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ وَ شَرٍّ فَيَتَّبِعِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَخْتِمَ عَلَى لِسَانِهِ كَمَا يَخْتِمُ عَلَى ذَهَبِهِ وَ فِضَّتِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ مُؤْمِنًا أَمْسَكَكَ لِسَانُهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ فَإِنَّ ذَلِكَ صَدَقَةٌ مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ (٣)

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَسْلَمُ أَحَدٌ مِنَ الذُّنُوبِ حَتَّى يَخْزَنَ لِسَانَهُ.

«٥٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنَ الْغَيْبِ أَنْ تَقُولَ فِي أَخِيكَ مَا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمَّا الْأَمْرُ الظَّاهِرُ مِنْهُ مِثْلَ الْحِدَادَةِ وَ الْعَجَلَةِ فَلَا بَأْسَ أَنْ تَقُولَهُ وَ إِنَّ الْبُهْتَانَ أَنْ تَقُولَ فِي أَخِيكَ مَا لَيْسَ فِيهِ (٤).

ص: ١٧٨

١- ١. الشره- بالكسر فالفتح مشدده:- الشر و الغضب و الحده.

٢- ٢. و في بعض النسخ «الموده».

٣- ٣. في الكافي ج ٢ ص ١١٤ عن علي بن إبراهيم بإسناده عن الحلبي رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «أمسك لسانك فانها صدقه تصدق بها على نفسك ثم قال: و لا يعرف عبد حقيقه الايمان حتى يخزن من لسانه» أقول: قوله: «فانها» أى الامساك و التأنيث بتأويل الخصلة.

٤- ٤. رواه الكليني (ره) في الكافي ج ٢ ص ٣٥٨ بإسناده عن الصادق عليه السلام و الصدوق في معاني الأخبار أيضا عنه عليه السلام. و الحده- بالكسر:- ما يعترى الإنسان من الغضب و النزق. و العجلة- بالتحريك-. السرعة و المبادرة في الأمور من غير تأمل.

«٥٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدٌ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ (١).

«٥٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَىٰ مَنْ ائْتَمَنَكُمْ عَلَيْهَا بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا فَلَوْ أَنَّ قَاتِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ائْتَمَنَنِي عَلَىٰ أَمَانَةٍ لَأَدَّيْتُهَا إِلَيْهِ.

«٥٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَلِّهِ الْأَرْحَامِ تُرَكِّي الْأَعْمَالَ وَتُئِمِّي الْأَمْوَالَ وَتَدْفَعِ الْبُلُؤَىٰ وَتُسِّرِ الْحِسَابَ وَتُنْسِئِي فِي الْأَجْلِ (٢).

«٥٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي هَذِهِ الدَّارِ أَعْرَاضٌ تَنْتَضِلُ فِيكُمْ الْمَنَائِيَا لَنْ يَسْتَقْبَلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَوْمًا جَدِيدًا مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا بِانْقِضَاءِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ فَإِنَّهُ أَكَلَهُ لَيْسَ فِيهَا غَضِيصٌ أَمْ أَىٰ شَرِبَهُ لَيْسَ فِيهَا شَرَقٌ (٣) اسْتَصْلِحُوا مَا تَقَدَّمُونَ عَلَيْهِ بِمَا تَطْعَنُونَ عَنْهُ (٤)

فَإِنَّ الْيَوْمَ غَنِيمَةٌ وَعَدْلًا لَا تَدْرِي لِمَنْ هُوَ أَهْلُ الدُّنْيَا سِيفٌ (٥) يَحْلُونَ عَقْدَ رِحَالِهِمْ فِي غَيْرِهَا قَدْ خَلَّتْ مِنَّا أُصُولٌ نَحْنُ فُرُوعُهَا فَمَا بَقَاءُ الْفُرْعِ بَعِيدٌ أَصِيلُهُ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا أَطْوَلَ أَعْيَارًا مِنْكُمْ وَابْعِيدَ آمَالًا أَتَاكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا لَا تَرُدُّهُ وَذَهَبَ عَنْكَ مَا لَا يَعُودُ فَلَا تَعُدَّنَّ عَيْشًا مُنْصَرِفًا عَيْشًا مَا لَكَ مِنْهُ إِلَّا لَذَّةٌ تَزْدَلِفُ بِكَ إِلَىٰ حِمَامِكَ (٦)

وَتُقَرَّبُكَ مِنْ

ص: ١٧٩

١-١. رواه الكليني (ره) في الكافي ج ٢ ص ٣٠٠ بإسناده عن الصادق عليه السلام.

٢-٢. «تزكي الاعمال» أي تنميتها في الثواب أو تطهرها أو تصيرها مقبولة. و النساء بالفتح-: التأخير.

٣-٣. غص غصصا بالطعام: اعترض في حلقه شيء منه فمنعه التنفس. و شرق بالماء أو بريقه: غص.

٤-٤. الظعن: الرحال و السير.

٥-٥. السفر- بالفتح فالسكون- جمع سافر، أي المسافرون.

٦-٦. الحمام- ككتاب-: قضاء الموت و قدره أي تقربك الى موتك. و اخترم: أهلك. و السواد المخترم: الشخص الذي مات.

يقال: اخترمهم الدهر و تخرمهم أي اقتطعهم و استأصلهم.

أَجَلِكَ فَكَأَنَّكَ قَدْ صرْتَ الْحَبِيبَ الْمَفْقُودَ وَالسَّوَادَ الْمُخْتَرَمَ فَعَلَيْكَ بِذَاتِ نَفْسِكَ وَدَعْ مَا سِوَاهَا وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ يُعِنِكَ (١).

«٦٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ صَيَّعَ مِثْلَ مَا صُنِعَ إِلَيْهِ فَقَدْ كَافَأَهُ وَمَنْ أضعَفَ كَانَ شُكُوراً وَمَنْ شَكَرَ كَانَ كَرِيماً وَمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ مَا صَنَعَ كَانَ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يَشَيْتَبِطِي النَّاسَ فِي شُكْرِهِمْ وَلَمْ يَسْتَرِدْهُمْ فِي مَوَدَّتِهِمْ فَلَا تَلْتَمِسْ مِنْ غَيْرِكَ شُكْرَ مَا آتَيْتَهُ إِلَى نَفْسِكَ وَوَقَيْتَ بِهِ عِرْضَكَ وَاعْلَمْ أَنَّ طَالِبَ الْحَاجَةِ لَمْ يُكْرَمَ وَجْهَهُ عَنْ مَسْأَلَتِكَ فَأَكْرَمَ وَجْهَكَ عَنْ رَدِّهِ.

«٦١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ يَتَعَهَّدُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَتَعَهَّدُ الْغَائِبُ أَهْلَهُ بِالْهَدْيِ وَيَحْمِيهِ عَنِ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِي الطَّيْبُ الْمَرِيضَ.

«٦٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَيَنْغِضُ وَلَا يُعْطِي دِينَهُ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ.

«٦٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُتَبَاذِلُونَ فِي وَلَائِنَا الْمُتَحَابُّونَ فِي مَوَدَّتِنَا الْمُتَرَاوِرُونَ لِإِحْيَاءِ أَمْرِنَا الَّذِينَ إِذَا غَضِبُوا لَمْ يَظْلَمُوا وَإِذَا رَضُوا لَمْ يُشْرِفُوا بَرَكَهُ عَلَيَّ مَنْ جَاوَرُوا سَلَّمَ لِمَنْ خَالَطُوا.

«٦٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْكَسَلُ يُضِرُّ بِالَّذِينَ وَالدُّنْيَا.

«٦٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ يَعْلَمُ السَّائِلُ مَا فِي الْمَسْأَلَةِ مَا سَأَلَ أَحَدٌ أَحَدًا وَلَوْ يَعْلَمُ الْمَسْئُولُ مَا فِي الْمَنْعِ مَا مَنَعَ أَحَدٌ أَحَدًا.

«٦٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً مَيَّامِينَ مَيَّاسِيرَ يَعِيشُونَ وَيَعِيشُ النَّاسُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَهُمْ فِي عِبَادِهِ مِثْلُ الْقَطْرِ وَاللَّهُ عِبَادٌ مَلَاعِينُ مَنَاقِيدَ- لَا يَعِيشُونَ وَلَا يَعِيشُ النَّاسُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَهُمْ فِي عِبَادِهِ مِثْلُ الْجَرَادِ- لَا يَقَعُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَتَوْا عَلَيْهِ (٢).

ص: ١٨٠

١- ١. في بعض النسخ «يغنك».

٢- ٢. الميامين: جمع ميمون بمعنى ذو اليمن والبركه. و المياسير: جمع موسر بمعنى الغنى و ذو اليسر. و المناكيد جمع نكد- بفتح الكاف و كسره و سكونه:- عسر، قليل الخير. و أتوا عليه أى أهلكوه و أفنوه.

«٦٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُولُوا لِلنَّاسِ أَحْسَنَ مَا تُحِبُّونَ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ اللَّعَانَ السَّبَّابَ الطَّعَانَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ وَ يُحِبُّ الْحَيَّ الْحَلِيمَ الْعَفِيفَ الْمُتَعَفِّفَ (١).

«٦٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِفْشَاءَ السَّلَامِ.

«٦»- ل (٢)، [الخصال] عَنِ الطَّالِقَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَازِيِّ عَنْ شَرِيكِ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ: كُنْتُ جَلِيسًا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَيْثُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَأَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ أَوْ ظُلْمَةٌ فَلْيَأْتِ الْبَابَ فَاتَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَعْنِي الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ إِلَيْهِ مَوْلَاهُ مُزَاهِمٌ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بِالْبَابِ فَقَالَ لَهُ أَذْخُلُهُ يَا مُزَاهِمُ قَالَ فَدَخَلَ وَ عَمْرٌ يَمْسُحُ عَيْنَيْهِ مِنَ الدَّمُوعِ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا أَبْكَاكَ يَا عُمَرُ فَقَالَ هِشَامُ أَبْكَاهُ كَذَا وَ كَذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا عُمَرُ إِنَّمَا الدُّنْيَا سُوقٌ مِنَ الْأَسْوَاقِ مِنْهَا خَرَجَ قَوْمٌ بِمَا يَنْفَعُهُمْ وَ مِنْهَا خَرَجُوا بِمَا يَضُرُّهُمْ وَ كَمَ مِنْ قَوْمٍ قَدْ ضَرَّهُمْ بِمِثْلِ الَّذِي أَصْبَحْنَا فِيهِ حَتَّى أَتَاهُمُ الْمَوْتُ فَاشْتَوْعَبُوا فَخَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا مُلُومِينَ لِمَا لَمْ يَأْخُذُوا لِمَا أَحَبُّوا مِنَ الْأَخْرَجِ عُدَّةً وَ لَا مِمَّا كَرِهُوا جُنَّةً فَسَمَ مَا جَمَعُوا مَنْ لَا يَحْمَدُهُمْ وَ صَارُوا إِلَى مَنْ لَا يَعِيدُهُمْ فَخَنُّوا وَ اللَّهُ مُحِقُّونَ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى تِلْكَ الْأَعْمَالِ الَّتِي كُنَّا نَعْبِطُهُمْ بِهَا فَنُؤَافِقُهُمْ وَ نَنْظُرُ إِلَى تِلْكَ الْأَعْمَالِ الَّتِي كُنَّا نَتَخَوَّفُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا فَانْكُفَّ عَنْهَا فَاتَّقِ اللَّهَ وَ اجْعَلْ فِي قَلْبِكَ اثْنَتَيْنِ تَنْظُرُ الَّتِي تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ إِذَا قَدِمْتَ عَلَى رَبِّكَ فَقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ تَنْظُرُ الَّتِي تَكْرَهُهُ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ إِذَا قَدِمْتَ عَلَى رَبِّكَ فَابْتَغِ بِهِ الْبَدَلَ

ص: ١٨١

- ١-١. يقال: ألحف في المسألة الحافا إذا ألح فيها و لزمها، و هو موجب لبغض الرب حيث أعرض عن الغنى الكريم و سأل الفقير اللئيم. و أنشد بعضهم: الله يبغض ان تركت سؤاله\*\*\* و بنو آدم حين يسأل يغضب
- ٢-٢. الخصال ج ١ ص ٥١.



أَفْتَدِنِي فَقَالَ بَعِيدَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً يَا جَابِرُ قُلْتُ نَعَمْ إِنَّكُمْ بَحْرٌ لَا يُنْزَفُ وَلَا يُبْلَغُ قَعْرُهُ (١) قَالَ يَا جَابِرُ بَلِّغْ شَيْعَتِي عَنِّي السَّلَامَ وَ  
أَعْلِمُهُمْ أَنَّهُ لَا قَرَابَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يُتَقَرَّبُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ لَهُ يَا جَابِرُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ أَحَبَّنَا فَهُوَ وَثِينَا وَمَنْ عَصَى

اللَّهُ لَمْ يَنْفَعُهُ حُبُّنَا يَا جَابِرُ مَنْ هَذَا الَّذِي سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ يُعْطِهِ أَوْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكْفِهِ أَوْ وَثِقَ بِهِ فَلَمْ يُنْجِهِ يَا جَابِرُ أَنْزَلَ الدُّنْيَا مِنْكَ  
كَمَنْزَلٍ نَزَلَتْهُ تُرِيدُ التَّحْوِيلَ وَ هَلِ الدُّنْيَا إِلَّا دَابَّةٌ رَكِبَتْهَا فِي مَنَامِكَ فَاسْتَيْقَظْتَ وَ أَنْتَ عَلَى فِرَاشِكَ غَيْرَ رَاكِبٍ وَ لَا أَحَدٌ يَعْبَأُ بِهَا أَوْ  
كُتُوبٍ لِبَسِيَّتِهِ أَوْ كَحَارِيهِ وَ طِئْتَهَا يَا جَابِرُ الدُّنْيَا عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ كَفَى عِ الظُّلُمَاتِ - لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِعْزَازٌ لِأَهْلِ دَعْوَتِهِ الصَّلَاةِ بَيْتُ  
الْإِخْلَاصِ وَ تَنْزِيهِهِ عَنِ الْكِبَرِ وَ الزَّكَاةِ تَزِيدُ فِي الرِّزْقِ وَ الصِّيَامِ وَ الْحَجِّ تَسْكِينُ الْقُلُوبِ الْقِصَاصُ وَ الْحُدُودُ حَقُّنُ الدِّمَاءِ وَ حُبُّنَا أَهْلَ  
الْبَيْتِ نِظَامُ الدِّينِ وَ جَعَلْنَا اللَّهَ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ.

«٩» - مع (٢)، [معاني الأخبار] عَنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ عَنِ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ  
بْنِ صَالِحٍ عَنِ سَعْدِ الْإِسْكَافِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ وَ ثَلَاثُ كَفَّارَاتٍ وَ ثَلَاثُ مُوبِقَاتٍ (٣)

وَ ثَلَاثُ مُنْجِيَاتٍ فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فَإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ الصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ وَ أَمَّا الْكَفَّارَاتُ فَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي  
السَّبْرَاتِ وَ الْمَشْيُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَ الْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ أَمَّا الْمُوبِقَاتُ فَشُحُّ مَطَاعٍ وَ هَوَى مُتَّبَعٍ وَ إِعْجَابُ  
الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا الْمُنْجِيَاتُ فَخَوْفُ اللَّهِ فِي السَّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ الْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَ

ص: ١٨٣

١- ١. لا ينزف أى لا يفنى ماؤها على كثره الاستقاء.

٢- ٢. معاني الأخبار: ص ٣١٤ و رواه فى الخصال ج ١ ص ٤١ بسند آخر.

٣- ٣. الموبقه: المهلكه، و الموبقات المهلكات من المعاصى و الذنوب.

الْفَقْرَ وَ كَلِمَةَ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَ السَّخَطِ.

قَالَ مُصَيِّفٌ هَذَا الْكِتَابِ رَه (١) رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الشُّحُّ الْمُطَاعُ سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ. وَ أَمَّا السَّبْرَاتُ فَجَمْعُ سَبْرِهِ وَ هُوَ شِدَّةُ البُرْدِ وَ بِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ سَبْرَةً.

«١٠» - سنن (٢)، [المحاسن] عَنِ أَيَّانٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَّابَةَ عَنِ أَبِي النُّعْمَانِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِلشَّاكِّ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ وَ هُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ وَ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِلْمُكَذِّبِ بِالنِّسَاءِ الْأُخْرَى وَ هُوَ يَرَى النَّسَاءَ الْأُولَى وَ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِلْمَصِيءِ بِدَارِ الْخُلُودِ وَ هُوَ يَعْمَلُ لِإِدَارِ الْعُرُورِ وَ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِلْمُخْتَالِ الْفُخُورِ الَّذِي خُلِقَ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ يَصِيرُ جِيفَةً وَ هُوَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَ لَا يَدْرِي كَيْفَ يُصْنَعُ بِهِ.

«١١» - ج (٣)، [المجالس] للمفيد عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ ابْنِ حَدِيدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ أَبِي النُّعْمَانِ الْعِجْلِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا النُّعْمَانِ - لَا تُحَقِّقَنَّ عَلَيْنَا كَذِبًا فَتَسْلَبَ الْحَنِيفِيَّةَ يَا أَبَا النُّعْمَانِ لَا تَسْتَأْكِلْ بِنَا النَّاسَ فَلَا تَزِيدَكَ [يَزِيدَكَ] اللَّهُ بِذَلِكَ إِلَّا فَقْرًا يَا أَبَا النُّعْمَانِ لَا تَرَأْسَ فَتَكُونَ ذَنْبًا يَا أَبَا النُّعْمَانِ إِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْمُومٌ لَا مَحَالَةَ فَإِنْ صَدَقْتَ صَدَقْنَاكَ وَ إِنْ كَذَبْتَ كَذَبْنَاكَ يَا أَبَا النُّعْمَانِ لَا يَغُرَّكَ النَّاسُ عَنِ نَفْسِكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَصِلُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ وَ لَا تَقْطَعَنَّ نَهَارَكَ بِكَذَا وَ كَذَا فَإِنَّ مَعَكَ مَنْ يَحْفَظُ عَلَيْكَ وَ أَحْسِنْ فَلَمْ أَرْ شَيْئًا أَسْرَعَ دَرَكًا وَ لَا أَشَدَّ طَلَبًا مِنْ حَسَنِهِ لَذَنْبٍ قَدِيمٍ.

«١٢» - كشف (٤)، [كشف الغمه] مِنْ كِتَابِ الْحَافِظِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاهُ

ص: ١٨٤

١-١. يعنى الصدوق.

٢-٢. المحاسن ص ٢٤٢ تحت رقم ٢٣٠.

٣-٣. مجالس المفيد: ص ١٠٨، المجلس الثالث و العشرون.

٤-٤. كشف الغمه ج ٢ ص ٣٣٣ الى ٣٦٢.



قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ أَرْطَاهُ كَيْفَ تَوَاسَيْكُمْ قُلْتُ صَالِحٌ يَا أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ يُدْخِلُ أَحَدُكُمْ يَدَهُ فِي كَيْسِ أَخِيهِ فَيَأْخُذُ حَاجَتَهُ إِذَا احتَاجَ إِلَيْهِ قُلْتُ أَمَا هَذَا فَلَا فَقَالَ لَهُ لَوْ فَعَلْتُمْ مَا احتَاجْتُمْ.

«١٣»- عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا تَصَيَّحَبْنَ حَمْسَةً وَ لَمَّا تُحَادِثْتُهُمْ وَ لَا تُصَاحِبُهُمْ فِي طَرِيقٍ وَ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي أَخْبَارِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (١).

«١٤»- وَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ حَسَنِ قَالَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: سِلَاحُ اللَّئَامِ قَبِيحُ الْكَلَامِ.

«١٥»- وَ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا جَابِرُ إِنِّي لَمَحْزُونٌ وَ إِنِّي لَمُشْتَغَلُ الْقَلْبِ قُلْتُ وَ مَا حَزَنَكَ وَ مَا شَغَلَ قَلْبَكَ قَالَ يَا جَابِرُ إِنَّهُ مَنْ دَخَلَ قَلْبُهُ صَافِي خَالِصٍ دِينَ اللَّهِ شَغَلَهُ عَمَّا سِوَاهُ يَا جَابِرُ مَا الدُّنْيَا وَ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا مَرْكَبٌ رَكِبْتَهُ أَوْ ثَوْبٌ لَبِسْتَهُ أَوْ امْرَأَةٌ أَصِيبَتْهَا يَا جَابِرُ إِنْ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَطْمَئِنُّوا إِلَى الدُّنْيَا لِلْبَقَاءِ فِيهَا وَ لَمْ يَأْمَنُوا قَلْدُومَ الْآخِرَةِ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُصَبِّمَهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ مَا سَمِعُوا بِآذَانِهِمْ مِنَ الْفِتْنَةِ وَ لَمْ يُعْمِهِمْ عَنْ نُورِ اللَّهِ مَا رَأَوْا بِأَعْيُنِهِمْ مِنَ الزَّيْنَةِ فَصَارُوا ثَوَابِ الْأَبْرَارِ وَ إِنْ أَهْلَ التَّقْوَى أَيْسَرُ أَهْلَ الدُّنْيَا مَثُونَةً وَ أَكْثَرُهُمْ لَكَ مَعُونَةٌ إِنْ نَسِيتَ ذِكْرَكَ وَ إِنْ ذَكَرْتَ أَعَانُوكَ قَوَالِيْنَ بِحَقِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَوَامِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ قَطَعُوا مَحَبَّتَهُمْ لِمَحَبَّةِ رَبِّهِمْ وَ نَظَرُوا إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى مَحَبَّتِهِ بِقُلُوبِهِمْ وَ تَوَخَّشُوا مِنَ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ مَلِيكِهِمْ وَ عَزَّوْا أَنْ ذَلَّكَ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ مِنْ شَأْنِهِمْ فَأَنْزَلَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلِهِ نَزَلَتْ بِهِ وَ ارْتَحَلَتْ عَنْهُ أَوْ كَمَالٍ أَصِيبَتْهُ فِي مَنَامِكَ فَاسْتَيْقَظَتْ وَ لَيْسَ مَعَكَ مِنْهُ شَيْءٌ أَحْفَظَ اللَّهُ مَا اسْتَرْعَاكَ مِنْ دِينِهِ وَ حِكْمَتِهِ.

«١٦»- وَ فِي كِتَابِ حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: الْإِيمَانُ ثَابِتٌ فِي الْقَلْبِ وَ الْيَقِينُ خَطَرَاتٌ فَيَمُرُّ الْيَقِينُ

ص: ١٨٥

بِالْقَلْبِ فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ زُبُرُ الْحَدِيدِ وَ يَخْرُجُ مِنْهُ فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ خِرْقَةٌ بَالِيَةٌ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا دَخَلَ قَلْبَ امْرِئٍ شَيْءٌ مِنَ الْكِبَرِ إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ مِثْلَ مَا دَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ قَلَّ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ.

«١٧»- وَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ مَنْصُورًا يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَقُولُ: الْغِنَى وَالْعِزُّ يُجُولَانِ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ فَإِذَا وَصَلَا إِلَى مَكَانٍ فِيهِ التَّوَكُّلُ أَقْطَنَاهُ.

«١٨»- وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الصَّوَاعِقُ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ وَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ وَ لَا تُصِيبُ الذَّاكِرَ.

«١٩»- وَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَوْلِيكَ يُجَزُونَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا(١) قَالَ الْعُرْفَةُ الْجَنَّةُ بِمَا صَبَرُوا عَلَى الْفِتَنِ فِي الدَّارِ الدُّنْيَا.

«٢٠»- وَ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيرًا(٢) قَالَ بِمَا صَبَرُوا عَلَى الْفَقْرِ وَ مَصَائِبِ الدُّنْيَا.

«٢١»- وَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شِيعَتُنَا مِنْ أَطَاعِ اللَّهِ.

«٢٢»- وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَ الْخُصُومَةَ فَإِنَّهَا تُفْسِدُ الْقَلْبَ وَ تُورِثُ النَّفَاقَ.

«٢٣»- وَ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مَنْ أُعْطِيَ الْخُلُقَ وَ الرَّفْقَ فَقَدْ أُعْطِيَ الْخَيْرَ وَ الرَّاحَةَ وَ حُسْنَ حَالِهِ فِي دُنْيَاهُ وَ آخِرَتِهِ وَ مَنْ حُرِمَ الْخُلُقَ وَ الرَّفْقَ كَانَ ذَلِكَ سَبِيلًا إِلَى كُلِّ شَرٍّ وَ بَلِيَّةٍ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ.

«٢٤»- وَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شِيعَتُنَا ثَلَاثَةٌ أَضْيَانُ فِي صِنْفٍ يَأْكُلُونَ النَّاسَ بِنَا وَ صِنْفٌ كَالزُّجَاجِ يَنْتُمُ(٣)

وَ صِنْفٌ كَالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ

ص: ١٨٦

١-١. الفرقان: ٧٦.

٢-٢. الدهر: ١٣.

٣-٣. يعني لا يكتم السر و أذاع ما في باطنه من الاسرار.

كُلَّمَا أُذْخِلَ النَّارَ اَزْدَادَ جُودَةٍ.

«٢٥»- وَعَنِ الْأَضِيمَعِيِّ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِإِبْنِهِ يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَالْكَسَلَ وَالضَّجَرَ فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ إِنَّكَ إِنْ كَسَلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقًّا وَإِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ.

«٢٦»- وَعَنْ حَجَّاجٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةٌ ذَكَرَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَإِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَمَوَاسَاةُ الْأَخِ فِي الْمَالِ.

«٢٧»- قَالَ الْأَبِيُّ فِي كِتَابِ نَثْرِ الدَّرَرِ (١): قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِإِبْنِهِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ خَبَأَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ خَبَأَ رِضَاءَهُ فِي طَاعَتِهِ فَلَا تُحَقِّرَنَّ مِنَ الطَّاعَةِ شَيْئًا فَلَعَلَّ رِضَاءَهُ فِيهِ وَخَبَأَ سَخَطَهُ فِي مَعْصِيَتِهِ فَلَا تُحَقِّرَنَّ مِنَ الْمَعْصِيَةِ شَيْئًا فَلَعَلَّ سَخَطَهُ فِيهِ وَخَبَأَ أَوْلِيَاءَهُ فِي خَلْقِهِ فَلَا تُحَقِّرَنَّ أَحَدًا فَلَعَلَّ الْوَلِيَّ ذَلِكَ.

«٢٨»- وَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرِهِمْ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ وَكُونُوا النُّمُوزَةَ الْوَسِيطَى يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ الْعَالِي وَ يَلْحَقُ بِكُمْ التَّالِي قَالُوا لَهُ وَمَا الْعَالِي قَالَ الَّذِي يَقُولُ فِيْنَا مَا لَا نَقُولُهُ فِي أَنْفُسِنَا قَالُوا فَمَا التَّالِي قَالَ التَّالِي الَّذِي يَطْلُبُ الْخَيْرَ فَيَزِيدُ بِهِ خَيْرًا وَاللَّهُ مَيَّا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ قَرَابَةٌ وَمَا لَنَا عَلَى اللَّهِ مِنْ حُجَّةٍ وَمَا يَتَّقَرَّبُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُطِيعًا لِلَّهِ يَعْمَلُ بِطَاعَتِهِ نَفَعْتُهُ وَلَا يَتُّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ عَاصِيًا لِلَّهِ يَعْمَلُ مَعَاصِيَهُ لَمْ تَنْفَعُهُ وَلَا يَتُّنَّا وَيَحْكُمُ لَنَا تَعْتَرُوا ثَلَاثًا (٢).

«٢٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَتَلَّكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ.

«٣٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِإِبْنِهِ يَا بُنَيَّ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِنِعْمَةٍ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِذَا حَزَنَكَ أَمْرٌ فَقُلْ- لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَإِذَا أَبْطَأَ عَنْكَ رِزْقٌ فَقُلْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

«٣١»- وَقَالَ ابْنُ حُمْدُونَ فِي تَذَكُّرَتِهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: تَوَقَّى الصَّرْعَةَ خَيْرٌ مِنْ سُؤْلِ الرَّجْعَةِ.

ص: ١٨٧

١-١. راجع كشف الغممة ج ٢ ص ٣٦٠.

٢-٢. أى قالها ثلاث مرّات.

«٣٢»- وَقِيلَ لَهُ مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْرًا قَالَ مَنْ لَمْ يَرِ الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ قَدْرًا.

«٣٣»- وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْجَاهِظُ: جَمَعَ مُحَمَّدٌ صَيْلَمَاحَ شَأْنِ الدُّنْيَا بِحَذَائِفِرِهَا فِي كَلِمَتَيْنِ فَقَالَ صَيْلَمَاحُ شَأْنِ الْمَعَاشِ وَالْتِعَاشِ مِثْلُ مَكِيَالٍ ثَلَاثَانَ فِطْنَةً وَ ثَلَاثُ تَعَافُلٍ.

«٣٤»- الدَّرَةُ الْبَاهِرَةُ(١)، قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ حَبِيْبًا ثَلَاثَةً فِي ثَلَاثِهِ حَبَابٌ رِضَاهُ فِي طَاعَتِهِ فَلَا تُحَقَّرَنَّ مِنَ الطَّاعَةِ شَيْئًا فَلَعَلَّ رِضَاهُ فِيهِ وَ حَبِيْبًا سَيِّحْطُهُ فِي مَعْصِيَتِهِ فَلَا تُحَقَّرَنَّ مِنَ الْمَعْصِيَةِ يَهْ شَيْئًا فَلَعَلَّ سَيِّحْطُهُ فِيهِ وَ حَبَابٌ أَوْلِيَاءُهُ فِي خَلْقِهِ فَلَا تُحَقَّرَنَّ أَحَدًا فَلَعَلَّهُ الْوَلِيُّ.

«٣٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْغَلْبَةُ بِالْخَيْرِ فَضِيلَةٌ وَ بِالشَّرِّ قَبِيحَةٌ.

«٣٦»- وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْرًا فَقَالَ مَنْ لَا يَرِ الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ قَدْرًا.

«٣٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا يَأْخُذُ الْمَظْلُومُ مِنْ دِينِ الظَّالِمِ أَكْثَرُ مِمَّا يَأْخُذُ الظَّالِمُ مِنْ دُنْيَا الْمَظْلُومِ.

«٣٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَانَ ظَاهِرُهُ أَرْجَحَ مِنْ بَاطِنِهِ خَفَّ مِيزَانُهُ.

«٣٩»- أَعْلَامُ الدِّينِ(٢)، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ لِيُقْتَبَسَ نَارًا فَرَجَعَ نَبِيًّا مُرْسَلًا.

«٤٠»- وَقَالَ لِبَعْضِ شَيْعَتِهِ إِنَّا لَا نُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِلَّا بِالْوَرَعِ وَإِنَّ وَلايَتَنَا لَا تُدْرِكُ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَإِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةً مَنْ وَصَفَ عَدْلًا وَ أَتَى جَوْرًا.

«٤١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى حُسْنَ بَيْتِهِ مِنْ أَحَدٍ اكْتَفَاهُ بِالْعِصْمَةِ.

«٤٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَانِعُ الْمُنَافِقِ بِلِسَانِكَ وَ أَخْلِصْ وَ ذَكَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ إِنْ جَالَسَكَ يَهُودِيٌّ فَأَحْسِنْ مُجَالَسَتَهُ.

ص: ١٨٨

١-١. مخطوط.

٢-٢. مخطوط.

«٤٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ خَيْرٌ مِنَ الْإِقْتِحَامِ فِي الْهَلَكَةِ وَتَرْكُكَ حَيْثُ لَمْ تُرَوْهُ خَيْرٌ مِنْ رَوَائِكَ حَيْثُ لَمْ تُحْصِهِ إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقٍّ نُورًا وَ مَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَدَعَاؤُهُ إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَابًا لِلْبِرِّ وَإِنْ أَسْرَعَ الشَّرُّ عُقُوبَةً بِالْبُغْيِ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا يَعْمَى عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ يُعَيِّرَ النَّاسَ بِمَا لَا يَنْفِيهِ عَنْ نَفْسِهِ أَوْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَا يَعْنِيهِ.

«٤٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَمِلَ بِمَا يَعْلَمُ عَلَّمَهُ اللَّهُ مَا لَمْ يَعْلَمُ.

«٤٥»- وَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي هِاشِمٍ وَ غَيْرِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ اتَّقُوا اللَّهَ شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ كُونُوا النُّمُرُقَةَ الْوَسِيطَى يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ الْعَالِي وَ يَلْحَقُ بِكُمْ التَّالِي قَالُوا لَهُ وَ مَا الْعَالِي قَالَ الَّذِي يَقُولُ فِينَا مَا لَا نَقُولُهُ فِي أَنْفُسِنَا قَالُوا وَ مَا التَّالِي قَالَ الَّذِي يَطْلُبُ الْخَيْرَ فَيُرِيدُ بِهِ خَيْرًا إِنَّهُ وَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ مِنْ قَرَابَةٍ وَ لَمَّا لَمْنَا عَلَيْهِ حُجَّهً وَ لَمَّا يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُطِيعًا لِلَّهِ يَعْمَلُ بِطَاعَتِهِ نَفَعْتُهُ وَ لَا يَتُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ عَاصِيًا لِلَّهِ يَعْمَلُ بِمَعَاصِيهِ لَمْ تَنْفَعُهُ وَ لَا يَتُّنَا وَ يَحْكُمُ لَا تَعْتَرُوا.

«٤٦»- وَقَالَ لِبَعْضِ شَيْعَتِهِ وَ قَدْ أَرَادَ سَفْرًا فَقَالَ لَهُ أَوْصِنِي فَقَالَ لَا تَسِيرَنَّ سَيْرًا وَ أَنْتَ خَافٍ [خَافٍ] وَ لَا تَنْزِلَنَّ عَنْ دَائِتِكَ لَيْلًا إِلَّا وَ رَجُلَاكَ فِي خُفٍّ وَ لَمَّا تَبَوَّلَنَّ فِي نَفَقٍ وَ لَا تَذُوقَنَّ بَقْلَهُ وَ لَا تَشْمُمَّهَا حَتَّى تَعْلَمَ مَا هِيَ وَ لَا تَشْرَبَنَّ مِنْ سِقَاءٍ حَتَّى تَعْرِفَ مَا فِيهِ وَ لَا تَسِيرَنَّ إِلَّا مَعَ مَنْ تَعْرِفُ وَ اخْذِرْ مَنْ لَا تَعْرِفُ.

«٤٧»- وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْرًا فَقَالَ مَنْ لَا يُبَالِي فِي يَدٍ مِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا.

«٤٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلَّمَهُ حَسَنَةٌ وَ طَلَبَهُ عِبَادَةٌ وَ مُذَاكَرَتُهُ تَسْيِيحٌ وَ الْبَحْثُ عَنْهُ جِهَادٌ وَ تَعَلَّمَهُ صَدَقَةٌ وَ بَدَلَهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ وَ الْعِلْمُ ثِمَارُ الْجَنَّةِ وَ أَنْسَ فِي الْوَحْشَةِ وَ صَاحِبٌ فِي الْعُرْبَةِ وَ رَفِيقٌ فِي الْخَلْوَةِ وَ دَلِيلٌ عَلَى السَّرَاءِ وَ عَوْنٌ عَلَى الضَّرَاءِ وَ دِينَ عِنْدَ الْأَخِلَاءِ وَ سِلَاحٌ عِنْدَ الْأَعْدَاءِ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ قَوْمًا فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ سَادَةً وَ لِلنَّاسِ أئِمَّةً يُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ وَ يُقْتَصُّ

آثَارُهُمْ وَ يُصَلِّي عَلَيْهِمْ كُلَّ رَطْبٍ وَ يَابِسٍ وَ حَيْتَانِ الْبَحْرِ وَ هَوَامُّهُ وَ سِبَاعِ الْبِرِّ وَ أَنْعَامُهُ.

### باب ٢٣ مواعد الصادق جعفر بن محمد عليه السلام و وصاياه و حكمه

«١» - لى (١)، [الأمالي] للصدوق عن ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن أبي الصَّهْبَانِ عن مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عن أَبِيانِ الْأَخْمَرِ عن الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَام: أَنَّهُ حَيَاءٌ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَّمَنِي مَوْعِظَةً فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ بِالرِّزْقِ فَاهْتَمَّ بِكَ لِمَا ذَا وَ إِنَّ كَانَ الرَّزْقُ مَقْسُومًا فَالْحِرْصُ لِمَا ذَا وَ إِنَّ كَانَ الْحِسَابُ حَقًّا فَالْجَمْعُ لِمَا ذَا وَ إِنَّ كَانَ الثَّوَابُ عَنِ اللَّهِ حَقًّا فَالْكَسَلُ لِمَا ذَا وَ إِنَّ كَانَ الْخَلْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَقًّا فَالْبُخْلُ لِمَا ذَا وَ إِنَّ كَانَ الْعُقُوبَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ فَالْمَعْصِيَةُ لِمَا ذَا وَ إِنَّ كَانَ الْمَوْتُ حَقًّا فَالْفَرَحُ لِمَا ذَا وَ إِنَّ كَانَ الْعَرَضُ عَلَى اللَّهِ حَقًّا فَالْمَكْرُ لِمَا ذَا وَ إِنَّ كَانَ الشَّيْطَانُ عِدُوًّا فَالْعَفْلَةُ لِمَا ذَا وَ إِنَّ كَانَ الْمَمَرُّ عَلَى الصِّرَاطِ حَقًّا فَالْعُجْبُ لِمَا ذَا وَ إِنَّ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَ قَدَرٍ فَالْحُزْنُ لِمَا ذَا وَ إِنَّ كَانَتِ الدُّنْيَا فَانِيَةً فَالطَّمَأِينَةُ إِلَيْهَا لِمَا ذَا.

ل (٢)، [الخصال] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان: مثله و فيه بعد قوله فالمعصية به لما ذَا وَ إِنَّ كَانَ الْمَوْتُ حَقًّا فَالْفَرَحُ لِمَا ذَا وَ لَيْسَ فِيهِ وَ إِنَّ كَانَ الشَّيْطَانُ عِدُوًّا فَالْعَفْلَةُ لِمَا ذَا.

«٢» - لى (٣)، [الأمالي] للصدوق عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن الجاموراني عن ابن أبي عثمان عن محمد بن أبي حمزة عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله

ص: ١٩٠

١-١. المجلس الثاني ص ٥.

٢-٢. الخصال ج ٢ ص ٦١.

٣-٣. المجلس الثالث و الأربعون ص ١٤٨.

الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: تَبِعَ حَكِيمٌ حَكِيمًا سَبَعَمَائِهِ فَرَسَخَ فِي سَبْعِ كَلِمَاتٍ فَلَمَّا لَحِقَ بِهِ قَالَ لَهُ يَا هَذَا مَا أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ أَعْنَى مِنَ الْبَحْرِ وَ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ وَ أَشَدُّ حَرَارَةً مِنَ النَّارِ وَ أَشَدُّ بَرْدًا مِنَ الزَّمْهَرِيرِ وَ أَثْقَلُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا الْحَقُّ أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْعَدْلُ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ غَنَى النَّفْسِ أَعْنَى مِنَ الْبَحْرِ وَ قَلْبُ الْكَافِرِ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ وَ الْحَرِيصُ الْجَشِيعُ أَشَدُّ حَرَارَةً مِنَ النَّارِ وَ الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَشَدُّ بَرْدًا مِنَ الزَّمْهَرِيرِ وَ الْبُهْتَانُ عَلَى الْبَرِيِّ أَثْقَلُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ.

ل (١)، [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد العطار: مثله - كتاب الغايات (٢)، للشيخ جعفر بن أحمد القمي مرسلًا: مثله.

«٣-» لى (٣)، [الأمالي] للصدوق عن جعفر بن الحسن عن محمد بن جعفر بن بطة عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن ابن مبيد كان عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: قال إن أحق الناس بأن يتمنى للناس العنى البخلاء لأن الناس إذا اشتغوا كفوا عن أموالهم وإن أحق الناس بأن يتمنى للناس الصلاح أهل العيوب لأن الناس إذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم وإن أحق الناس بأن يتمنى للناس الحلم أهل السفه الذين يحتاجون أن يعفى عن سفيهم فأصبح أهل البخل يتمنون فقر الناس و أصبح أهل العيوب يتمنون معائب الناس و أصبح أهل السفه يتمنون سفة الناس و فى الفقر الحاجة إلى البخل و فى الفساد طلب عوره أهل العيوب و فى السفه المكافاة بالذنوب.

«٤-» ب (٤)، [قرب الإسناد] عن ابن سعد عن الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كم من نعمه الله عز و جل على عبده فى غير عمله و كم من مؤمل أملا و الخيار فى غيره و كم من ساع إلى حنفيه و هو مبطئ عن حظه.

ص: ١٩١

١-١. الخصال ج ٢ ص ٥.

٢-٢. مخطوط.

٣-٣. المجلس الحادى و الستون ص ٢٣٣.

٤-٤. قرب الإسناد ص ١٩.

ما(١)،[الأمالى] للشيخ الطوسى عن المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن مسكان عن بكر بن محمد عن الصادق عليه السلام: مثله.

«٥» - ل (٢)،[الخصال] عَنْ مَاجِلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْرَعُ النَّاسِ مَنِ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبُهَةِ أَعْيَدُ النَّاسِ مَنِ أَقَامَ الْفَرَائِضَ أَرْهَيْدُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْحَرَامَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ.

«٦» - ل (٣)،[الخصال] عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّرَّاجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدِّينَوْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: لَقِيتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ لِي يَا سُفْيَانُ لَا مُرُوَّةَ لِكَذُوبٍ وَلَا أَخَ لِمَلُوكٍ [لِمَلُوكٍ] وَلَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ وَلَا سُودُودَ لِسَيِّئِ الْخُلُقِ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِي فَقَالَ لِي يَا سُفْيَانُ ثِقْ بِاللَّهِ تَكُنْ مُؤْمِناً وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ غَتِيّاً وَأَحْسِنْ مُجَاوَرَةً مَنْ جَاوَرَتْ تَكُنْ مُشْلِماً وَلَا تَضِجْ بِالْفَاجِرِ فَيَعْلَمَكَ مِنْ فُجُورِهِ وَشَاوَرَ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِي فَقَالَ لِي يَا سُفْيَانُ مَنْ أَرَادَ عِزّاً بِلَا عَيْبِهِ وَغِنًى بِلَا مَالٍ وَهَيْبَةً بِلَا سُلْطَانٍ فَلْيَنْتَقِلْ عَنْ ذَلِكَ مَعْصِيَةً بِاللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَتِهِ قُلْتُ زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لِي يَا سُفْيَانُ أَمَرَنِي وَاللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِثَلَاثٍ وَنَهَانِي عَنْ ثَلَاثٍ فَكَيْفَ فِيهَا قَالَ لِي يَا بَنِيَّ مَنْ يَضِجْ بِصَاحِبِ السُّوءِ لَا يَسْلَمْ وَمَنْ يَدْخُلْ مَدَاخِلَ السُّوءِ يُتَّهَمُ وَمَنْ لَا يَمْلِكُ لِسَانَهُ يَنْدَمُ ثُمَّ أَنْشَدَنِي:

عَوْدُ لِسَانِكَ قَوْلَ الْخَيْرِ تَحْطُّ بِهِ\*\*\*إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوَدَتْ مُعْتَادُ

مُوكَلِّ بِتَقَاضِي مَا سَنَنْتَ لَهُ\*\*\*فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَيْفَ تَعْتَادُ

ص: ١٩٢

١-١. الأمالى ج ١ ص ١٣٢.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ١١.

٣-٣. المصدر ج ١ ص ٨.



«٧»- فس (١)، [تفسير القمي] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا حَفْصُ مَا مَنَزَلَهُ الدُّنْيَا مِنْ نَفْسِي إِلَّا بِمَنَزَلِهِ الْمَيْتَةِ إِذَا اضْطُرَّتْ إِلَيْهَا أَكَلْتُ مِنْهَا يَا حَفْصُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَّمَ مَا الْعِبَادُ عَامِلُونَ وَإِلَى مَا هُمْ صَائِرُونَ فَحَلَمَ عَنْهُمْ عِنْدَ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ لِعِلْمِهِ السَّابِقِ فِيهِمْ فَلَا يَغْرَنُكَ حُسْنُ الطَّلَبِ مِمَّنْ لَا يَخَافُ الْفَوْتَ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ الْآيَةَ (٢)

وَ جَعَلَ يَبْكِي وَ يَقُولُ ذَهَبَ وَ اللَّهُ الْأَمَانِيُّ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ فَازُوا وَ اللَّهُ الْأَبْرَارُ أَ تَدْرِي مَنْ هُمْ هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْذُونَ الذَّرَّ كَفَى بِخَشْيَةِ اللَّهِ عِلْمًا وَ كَفَى بِالْإِغْتِرَارِ بِاللَّهِ جَهْلًا يَا حَفْصُ إِنَّهُ يُغْفَرُ لِلْجَاهِلِ سَبْعُونَ ذَنْبًا قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لِلْعَالِمِ ذَنْبٌ وَاحِدٌ وَ مَنْ تَعَلَّمَ وَ عِلْمٌ وَ عَمِلَ بِمَا عَلَّمَ دُعِيَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيمًا فَقِيلَ تَعَلَّمَ لِلَّهِ وَ عَمِلَ لِلَّهِ وَ عَلَّمَ لِلَّهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا حَيْدُ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ فَقَدْ حَيْدَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ - لِكَيْلَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (٣) إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ وَ أَخْوَفُهُمْ لَهُ أَعْلَمُهُمْ بِهِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِهِ أَرْهَدُهُمْ فِيهَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ فَإِنَّكَ لَا تَسْتَوْحِشُ.

«٨»- ل (٤)، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ (٥)

بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ لِلْبَحْرِ جَارٌ وَ لَا لِلْمَلِكِ صَدِيقٌ وَ لَا لِلْعَاقِبَةِ ثَمَنٌ وَ كَمَنْ مِنْ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ.

ص: ١٩٣

١-١. تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٩٣.

٢-٢. القصص: ٨٣. و تمام الآيه « نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لَا فَسَادًا وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ».

٣-٣. الحديد: ٢٣.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ١٠٦.

٥-٥. يعنى محمد بن جعفر الخزاز من أصحاب الرضا عليه السلام.

«٩» - ل (١)، [الخصال] ابنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: خَمْسٌ مِنْ خَمْسِهِ مَحَالٌّ النَّصِيحَةُ مِنْ الْحَاسِدِ مَحَالٌّ وَالشَّفَقَةُ مِنَ الْعِيدِ مَحَالٌّ وَالْحُرْمَةُ مِنَ الْفَاسِقِ مَحَالٌّ وَالْوَفَاءُ مِنَ الْمَرْأَةِ مَحَالٌّ وَالْهَيْبَةُ مِنَ الْفَقِيرِ مَحَالٌّ.

«١٠» - ل (٢)، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ رَاشِدٍ رَفَعَهُ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: خَمْسٌ هُنَّ كَمَا أَقُولُ لَيْسَتْ لِخَيْلٍ رَاحَةٍ وَلَا لِحَسُودٍ لَذَّةٌ وَلَا لِمَلُوكٍ [لِمَلُولٍ] وَفَاءٌ وَلَا لِكَذَّابٍ مَرْوَةٌ وَلَا لِسُودٍ سَفِيهَةٌ.

«١١» - ل (٣)، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنْ دُرُوسَةَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَمْسٌ خِصَالٍ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ خَصِيْلَةٌ مِنْهَا فَلَيْسَ فِيهِ كَثِيرٌ مُسْتَمْتَعٍ أَوْلَاهَا الْوَفَاءُ وَالثَّانِيَةُ التَّدْبِيرُ وَالثَّلَاثَةُ الْحَيَاءُ وَالرَّابِعَةُ حُسْنُ الْخُلُقِ وَالْخَامِسَةُ وَهِيَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالَ الْخُرَيْبَةَ.

«١٢» - (٤) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَمْسٌ خِصَالٍ مَنْ فَقَدَ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً لَمْ يَزَلْ نَاقِصَ الْعَيْشِ زَائِلَ الْعَقْلِ مَشْغُولَ الْقَلْبِ فَأَوْلَاهَا صِحَّةُ الْبَيْدِنِ وَالثَّانِيَةُ الْأَمْنُ وَالثَّلَاثَةُ السَّعَةُ فِي الرِّزْقِ وَالرَّابِعَةُ الْمَأْنِسُ الْمُوَافِقُ قُلْتُ وَمَا الْمَأْنِسُ الْمُوَافِقُ قَالَ الرُّوْحَةُ الصَّالِحَةُ وَالْوَالِدُ الصَّالِحُ وَالْخَلِيْطُ الصَّالِحُ وَالْخَامِسَةُ وَهِيَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالَ الدَّعَةَ.

«١٣» - ل (٥)، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: سَبْعَةٌ يُفْسِدُونَ أَعْمَالَهُمُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ ذُو الْعِلْمِ الْكَثِيرِ لَا يُعْرِفُ

ص: ١٩٤

١-١. الخصال ج ١ ص ١٢٩.

٢-٢. المصدر ج ١ ص ١٣٠.

٣-٣. المصدر ج ١ ص ١٣٦.

٤-٤. المصدر ج ١ ص ١٣٦.

٥-٥. المصدر ج ٢ ص ٥.

بِعَدْلِكَ وَ لَمَّا يُدْكَرُ بِهِ وَ الْحَكِيمُ الَّذِي يُدِينُ مِآلَهُ كُلَّ كَاذِبٍ مُنْكَرٍ لِمَا يُؤْتَى إِلَيْهِ وَ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْمَنُ ذَا الْمَكْرِ وَ الْخِيَانَةَ وَ السَّيِّدُ الْفُظُّ الَّذِي لَا رَحْمَةَ لَهُ وَ الْأُمُّ الَّتِي لَا تَكْتُمُ عَنِ الْوَلَدِ السَّرَّ وَ تُعْشَى عَلَيْهِ وَ السَّرِيعُ إِلَى لَائِمِهِ إِخْوَانِهِ وَ الَّذِي يُجَادِلُ أَخَاهُ مُخَاصِمًا لَهُ.

«١٤» - ل (١)، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنِ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَطْمَعَنَّ ذُو الْكِبَرِ فِي الثَّنَاءِ الْحَسَنِ وَ لَا الْخُبِّ فِي كَثْرَةِ الصَّدِيقِ وَ لَا السَّيِّئِ الْأَدَبِ فِي الشَّرَفِ وَ لَا الْبُخِيلِ فِي صِلَةِ الرَّحِمِ وَ لَا الْمُسْتَهْزِئُ بِالنَّاسِ فِي صِدْقِ الْمَوَدَّةِ وَ لَا الْقَلِيلُ الْفِقْهِ فِي الْقَضَاءِ وَ لَا الْمُعْتَابُ فِي السَّلَامَةِ وَ لَا الْحَسُودُ فِي رَاحَةِ الْقَلْبِ وَ لَا الْمُعَاقِبُ عَلَى الذَّنْبِ الصَّغِيرِ فِي السُّؤْدُودِ وَ لَا الْقَلِيلُ التَّجْرِبَةِ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ فِي رِئَاسِهِ.

«١٥» - ل (٢)، [الخصال] عَنِ الْمُفَسِّرِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحَسَنِيِّ عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسِيكِرِيِّ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَتَبَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ النَّاسِ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يُخْتَمَ بِخَيْرٍ عَمَلُكَ حَتَّى تُقْبَضَ وَ أَنْتَ فِي أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ فَعَظِّمِ لِلَّهِ حَقَّهُ أَنْ تَبْذُلَ نِعْمَاءَهُ فِي مَعَاصِيهِ وَ أَنْ تَعْتَرَّ بِحِلْمِهِ عَنْكَ وَ أَكْرِمِ كُلَّ مَنْ وَجَدْتَهُ يَذْكُرُنَا أَوْ يَنْتَحِلُ مَوَدَّتَنَا ثُمَّ لَيْسَ عَلَيْكَ صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا إِنَّمَا لَكَ بِيَّتِكَ وَ عَلَيْهِ كَذِبُهُ.

«١٦» - ما (٣)، [الأمالي] لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبِيدِ الْمَلِكِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَوْلُ عُنْوَانٍ صَاحِبِهِ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ مَوْتِهِ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا وَ إِنْ شَرًّا فَشَرًّا وَ أَوْلُ تُخَفِّهِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ وَ لِمَنْ تَبَعَ جَنَازَتَهُ ثُمَّ قَالَ يَا فَضْلُ - لَا يَأْتِي الْمَسْجِدَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ إِلَّا وَافِدَهَا وَ مِنْ كُلِّ أَهْلِ

ص: ١٩٥

١-١. المصدر ج ٢ ص ٥٣.

٢-٢. لم أجده.

٣-٣. الأمالي ج ١ ص ٤٥.

بَيْتٍ إِلَّا نَجَّيْهَا يَا فَضْلُ لَا يَرْجِعُ صَاحِبُ الْمَسْجِدِ بِأَقْلٍ مِنْ إِحْدَى ثَلَاثٍ إِذَا دُعِيَ دَعَاءِ يَدْعُو بِهِ يُدْخِلُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَإِذَا دُعِيَ يَدْعُو بِهِ فَيُضْرِبُ اللَّهُ عَنْهُ بَلَاءَ الدُّنْيَا وَإِذَا أَخِيسْتَفِيدُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَا اسْتَفَادَ امْرُؤٌ مُسْلِمٌ فَاثِدَةً بَعْدَ فَاثِدَةِ الْإِسْلَامِ مِثْلَ أَخِيسْتَفِيدُهُ فِي اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا فَضْلُ لَا تَرْهَدُوا فِي فُقَرَاءِ شَيْعَتِنَا فَإِنَّ الْفَقِيرَ مِنْهُمْ لَيْسَفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مِثْلِ رَبِيعَةٍ وَ مُضَرَ ثُمَّ قَالَ يَا فَضْلُ إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ فَيَجِيزُ اللَّهُ أَمَانَهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ فِي أَعْيَادِكُمْ إِذَا رَأَوْا شَفَاعَةَ الرَّجُلِ مِنْكُمْ لِصَدِيقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (١).

«١٧» - ما (٢)، [الأمالي] للشيخ الطوسي عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ حَسَنِ بْنِ حَمَزَةَ الْحَسَنِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي كِتَابِهِ عَلَى يَدِ أَبِي نُوحِ الْكَاتِبِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ اسْمَعُوا مِنِّي كَلَامًا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الدُّهْمِ الْمُوقَفَةِ (٣).

لَا يَتَكَلَّمُ أَحَدُكُمْ بِمَا لَا يَعْنِيهِ وَ لِيَدْعُ كَثِيرًا مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا يَعْنِيهِ حَتَّى يَجِدَ لَهُ مَوْضِعًا فَرَبُّهُ مُتَكَلِّمٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ عَمَّ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ بِكَلَامِهِ وَ لَا يَمَارِينَ أَحَدُكُمْ سَفِيهًا وَ لَا حَلِيمًا فَإِنَّهُ مِنْ مَارَى حَلِيمًا أَفْصَاهُ وَ مِنْ مَارَى سَفِيهًا أَرْدَاهُ وَ اذْكُرُوا أَحَاكُمْ إِذَا غَابَ عَنْكُمْ بِأَحْسَنِ مَا تُحِبُّونَ أَنْ تُذْكُرُوا بِهِ إِذَا غَبْتُمْ عَنْهُ وَ اعْمَلُوا عَمَلًا مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُجَازَى بِالْإِحْسَانِ مَاخُوذٌ بِالْإِحْتِرَامِ.

«١٨» - ما (٤)، [الأمالي] للشيخ الطوسي عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ يُونُسَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ رِفَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَرْبَعٌ فِي التَّوْرَةِ وَ إِلَى جَنْبِهِنَّ أَرْبَعٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلَى الدُّنْيَا

ص: ١٩٦

١-١. الشعراء: ١٠٠.

٢-٢. الأمالي ج ١ ص ٢٢٩.

٣-٣. الدهم جمع أدهم: أجود الفرس. و دابه موقفه التي في قوائمها خطوط سود.

٤-٤. الأمالي ج ١ ص ٢٣٣ و رواه المفيد في المجالس ص ١١١.

حَزِينًا فَقَدْ أَصِيبَ عَلَى رَبِّهِ سَاطِئًا وَمَنْ أَصِيبَ بِشُكْرِ مُصِيبِهِ نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ رَبَّهُ وَمَنْ أَتَى غِيثًا فَتَضَعُصَعُ لَهُ لِيُصِيبَ مِنْ دُنْيَاهُ فَقَدْ ذَهَبَ ثُلَاثًا دِينَهُ وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَإِنَّمَا هُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا- وَالْمَارْبُوعُ الَّتِي إِلَى جَنْبِهِنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَمَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ وَمَنْ لَمْ يَسْتَشِرْ نَدِمَ وَالْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ.

«١٩»- ما(١)،[الأمالى] للشيخ الطوسى بإسنادِ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ لِحَاقِنٍ رَأْيٌ وَلَا لِمَلُوكٍ [لِمَلُولٍ] صَدِيقٌ وَلَا لِحَسُودٍ غَنَى وَلَا لِحَزَامٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ وَالنَّظْرُ فِي الْعَوَاقِبِ تَلْقِيحٌ لِلْقُلُوبِ.

«٢٠»- ما(٢)،[الأمالى] للشيخ الطوسى عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: دَخَلَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ يَا سُفْيَانُ إِنَّكَ رَجُلٌ مَطْلُوبٌ وَأَنَا رَجُلٌ تَسَرَّعَ إِلَيَّ الْأَلْسُنُ فَسَلَّ عَمَّا بِيَدَا لَكَ فَقَالَ مَا أَتَيْتُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا لِأَسْتَفِيدَ مِنْكَ خَيْرًا قَالَ يَا سُفْيَانُ إِنِّي رَأَيْتُ الْمَعْرُوفَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِثَلَاثٍ تَعْجِيلِهِ وَسْتِرِهِ وَتَصْغِيرِهِ فَإِنَّكَ إِذَا عَجَلْتَهُ هَنَأَتْهُ وَإِذَا سَتَرْتَهُ أَتَمَمْتَهُ وَإِذَا صَغَّرْتَهُ عَظُمَ عِنْدَ مَنْ تُسَدِّدُ بِهِ إِلَيْهِ يَا سُفْيَانُ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ بِنِعْمَةٍ فَلْيُحْمِدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا اسْتَبَطَّ الرِّزْقَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَإِذَا حَزَنَهُ أَمْرٌ قَال- لِمَا حَوْلَ وَ لِمَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ يَا سُفْيَانُ ثَلَاثٌ أَيْمًا ثَلَاثٌ نِعْمَتِ الْعَطِيَّةِ الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا الْمُؤْمِنُ فَيَنْطَوِي عَلَيْهَا حَتَّى يُهْدِيَهَا إِلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَعْرُوفُ كَاسِمِهِ وَلَا يَسْ شَيْءٌ أَعْظَمَ مِنَ الْمَعْرُوفِ إِلَّا تَوَابُهُ وَلَا يَسْ كُلُّ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَ الْمَعْرُوفَ يَصْنَعُهُ وَلَا كُلُّ مَنْ يَزْغَبُ فِيهِ يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَا كُلُّ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ يُؤْذَنُ لَهُ فِيهِ فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الرَّغْبَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْإِذْنُ فَهَنَالِكَ تَمَّتِ السَّعَادَةُ لِلطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ إِلَيْهِ.

ص: ١٩٧

١- ١. الأمالى ج ١ ص ٣٠٧.

٢- ٢. المصدر ج ٢ ص ٩٤.

«٢١»- ع (١)، [علل الشرائع] عن ابنِ المَتَوَكِّلِ عَنِ الحِمَيْرِيِّ عَنِ اليَقْطِينِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِحُمْرَانَ يَا حُمْرَانُ انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي الْمَقْدَرَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْنَعُ لَكَ بِمَا قُسِمَ لَكَ وَأُخْرَى أَنْ تَسْتَوْجِبَ الزِّيَادَةَ مِنْ رَبِّكَ وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِيلَ عَلَى الْيَقِينِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَالْكَفِّ عَنِ أَدَى الْمُؤْمِنِينَ وَاعْتِيَابِهِمْ وَلَا عَيْشَ أَهْنًا مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَلَا مَالَ أَنْفَعُ مِنَ الْقَنُوعِ بِالْيَسِيرِ الْمُعْجِزِ وَلَا جَهْلَ أَضْرُّ مِنَ الْعُجْبِ.

«٢٢»- ع (٢)، [علل الشرائع] عن ابنِ المَتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبَادِيِّ عَنِ البرُقِيِّ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ- لَا تَغُرَّتْكَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَصِلُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ وَلَا تَقْطَعِ النَّهَارَ عَنْكَ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ مَعَكَ مَنْ يُحْصِي عَلَيْكَ وَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ حَسْبَهُ تَعْمَلُهَا فَإِنَّكَ تَرَاهَا حَيْثُ تَسُرُّكَ وَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ سَيِّئَهُ تَعْمَلُ بِهَا فَإِنَّكَ تَرَاهَا حَيْثُ تَسُوؤُكَ وَ أَحْسِنِ فَإِنِّي لَمَ أَرَّ شَيْئًا قَطُّ أَشَدَّ طَلَبًا وَ لَا أَسْرَعَ دَرَكًا مِنْ حَسَنِهِ مُحَدَّثِهِ لِذَنْبٍ قَدِيمٍ.

جا (٣)، [المجالس] للمفيد عن أخيه د بن الوليد عن أبيه عن الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْرِيَّارَ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ يَقُولُ- إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ (٤).

ص: ١٩٨

١-١. علل الشرائع الباب الثاني و الخمسون بعد الثلاثمائة ص ٥٥٩.

٢-٢. المصدر الحديث التاسع و الأربعون من الباب الآخر ص ٥٩٩. و هذا اشتباه من جامع الكتاب حيث أورد حديث الباقر عليه السلام في هذا الباب.

٣-٣. المجالس ص ١٠٨.

٤-٤. هود: ١١٤.

«٢٣»- مع (١)، [معاني الأخبار] عَنْ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفْضَلِ عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْلَمَنَّ أَنَّ الصَّلَاةَ حُجْرَةُ اللَّهِ فِي الْمَأْرُضِ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا يُدْرِكُ مِنْ نَفْعِ صَلَاتِهِ فَلْيَنْظُرْ فَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ حَجْرَتَهُ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَالْمُنْكَرِ فَإِنَّمَا أَدْرَكَ مِنْ نَفْعِهَا بِقَدْرِ مَا احتَجَزَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَعْلَمْ مَا لِلَّهِ عِنْدَهُ وَ مَنْ خَلَا بِعَمَلٍ فَلْيَنْظُرْ فِيهِ فَإِنْ كَانَ حَسَنًا جَمِيلًا فَلْيَمُضْ عَلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ سَيِّئًا قَبِيحًا فَلْيَجْتَنِبْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْلَى بِالْوَفَاءِ وَ الزِّيَادَةِ مِنْ عَمَلٍ سَيِّئَةٍ فِي السِّرِّ فَلْيَعْمَلْ حَسَنَةً فِي السِّرِّ وَ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فِي الْعَلَانِيَةِ فَلْيَعْمَلْ حَسَنَةً فِي الْعَلَانِيَةِ.

«٢٤»- سن (٢)، [المحاسن] عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَتَبَ مَعِيَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ هُوَ بِفَارِسَ مِنْ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ وَ مَنْ شَكَرَهُ زَادَهُ وَ مَنْ أَقْرَضَهُ جَزَاهُ.

«٢٥»- سن (٣)، [المحاسن] عَنْ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الْاجْتِهَادِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ آدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ حُسْنِ الْجَوَارِ وَ كُونُوا دُعَاءَ إِلَى أَنْفُسِكُمْ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ وَ كُونُوا زِينًا وَ لَا تَكُونُوا شَيْنًا وَ عَلَيْكُمْ بِطُولِ السُّجُودِ وَ الرُّكُوعِ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا طَالَ [أَطَالَ] الرُّكُوعَ يَهْتَفُ إِبْلِيسُ مِنْ خَلْفِهِ وَ قَالَ يَا وَيْلَتَاهُ أَطَاعُوا وَ عَصَيْتُ وَ سَجَدُوا وَ أَبَيْتُ.

«٢٦»- صلى الله عليه و آله (٤)، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عَنِ الصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَمْرُخْ فَيَذْهَبَ نُورُكَ وَ لَا تَكْذِبْ فَيَذْهَبَ بِهَاؤُوكَ وَ إِيَّاكَ وَ خَصَلْتَيْنِ الضَّجْرَ وَ الْكَسَلَ فَإِنَّكَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ وَ إِنْ كَسَلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقًّا قَالَ:

ص: ١٩٩

١- ١. معاني الأخبار: ص ٢٣٦.

٢- ٢. المحاسن للبرقي ص ٣ تحت رقم ٢.

٣- ٣. المصدر: ص ١٨ تحت رقم ٥٠.

٤- ٤. قصص الأنبياء مخطوط.

وَ كَانَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَدَبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سِقَطُهُ وَ مَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ ذَهَبَ بِهَاؤُهُ وَ مَنْ لَاحَى الرَّجَالَ ذَهَبَ مُرْوَتُهُ.

«٢٧» - مص (١)، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ الْوَصَايَا وَ الْأَزْمَهَا أَنْ لَا تَنْسِيَ رَبَّكَ وَ أَنْ تَذْكُرَهُ دَائِمًا وَ لَا تَعْصِيَهُ وَ تَعْبُدَهُ قَاعِدًا وَ قَائِمًا وَ لَا تَعْتَرَّ بِنِعْمَتِهِ وَ اشْكُرْهُ أَيْدًا وَ لَا تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَسْتَارِ عَظَمَتِهِ وَ جَلَالِهِ فَتَضِلَّ وَ تَقَعَ فِي مَيِّدَانِ الْهَلَاكِ وَ إِنْ مَسَّكَ الْبَلَاءُ وَ الضُّرُّ وَ أَحْرَقَتْكَ نِيرَانُ الْمِحْنِ وَ اعْلَمْ أَنَّ بَلَايَاهُ مَحْشُوءَةٌ بِكَرَامَاتِهِ الْأَيْدِيَّةِ وَ مِحْنُهُ مُورِثَةٌ رِضَاهُ وَ قُرْبُهُ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ فَيَا لَهَا مِنْ مَعْنَمٍ لِمَنْ عِلِمَ وَ وُفِّقَ لِذَلِكَ.

«٢٨» - رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا اسْتَوْصَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لَا تَغْضَبْ قَطُّ فَإِنَّ فِيهِ مُنَازَعَةَ رَبِّكَ فَقَالَ زِدْنِي قَالَ إِيَّاكَ وَ مَا يُعْتَدَرُ مِنْهُ فَإِنَّ فِيهِ الشُّرُكَ الْخَفِيَّ فَقَالَ زِدْنِي فَقَالَ صَلَّى صِلْ صِلْمًا مُودِعٍ فَإِنَّ فِيهَا الْوُضْلَةَ وَ الْقُرْبَى فَقَالَ زِدْنِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ اسْتِحْيَاءَكَ مِنْ صِيِّ الْحَيِّ جِيرَانِكَ فَإِنَّ فِيهَا زِيَادَةَ الْيَقِينِ وَ قَدْ أَجْمَعَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَتَوَاصَى بِهِ الْمُتَوَاصُونَ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَ الْآخِرِينَ فِي خَصْمِيهِ وَاحِدِهِ وَ هِيَ التَّقْوَى قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ - وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ (٢) وَ فِيهِ جَمَاعٌ كُلٌّ عِبَادَةٌ صَالِحَةٌ وَ صَلَّ مَنْ وَصَلَ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَ الرُّتْبَةِ الْقُصْوَى وَ بِهِ عَاشَ مَنْ عَاشَ مَعَ اللَّهِ بِالْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ وَ الْأُنْسِ الدَّائِمِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ - فِي مَفْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ (٣).

«٢٩» - كشف (٤)، [كشف الغمه] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: قَالَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٢٠٠

١-١. مصباح الشريعة ص ٥٠ الباب الثالث و السبعون.

٢-٢. النساء: ١٣١.

٣-٣. القمر: ٥٤.

٤-٤. كشف الغمه ج ٢ ص ٣٦٨.



يَوْمًا لِسَيْفِيَانِ الثَّوْرِيِّ يَا سَيْفِيَانُ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِنِعْمِهِ فَأَحْبَبْتَ بَقَاءَهَا فَأَكْثِرْ مِنَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ عَلَى اللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ- لَيْنُ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ (١) وَإِذَا اسْتَبْطَأَ الرَّزْقَ فَأَكْثِرْ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ- اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا- يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا- وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ (٢) يَغْنَى فِي السُّدُنِ- وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ يَغْنَى فِيهَا مَأْوَاهُ يَا سَيْفِيَانُ إِذَا خَزَنَكَ أَمْرٌ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ غَيْرِهِ فَأَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لِمَا حَوْلَ وَ لِمَا قُدَّامَكَ بِاللَّهِ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ الْفَرَجِ وَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ.

«٣٠»- وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ (٣): كُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا جَاءَ آذُنُهُ فَقَالَ سَيْفِيَانُ الثَّوْرِيُّ بِالْبَابِ فَقَالَ انْزِدْ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ يَا سَيْفِيَانُ إِنَّكَ رَجُلٌ يَطْلُبُكَ السُّلْطَانُ وَ أَنَا أَنْتَقِي السُّلْطَانَ قُمْ فَاخْرُجْ غَيْرَ مَطْرُودٍ فَقَالَ سَيْفِيَانُ حَدَّثَنِي حَتَّى أَشِمَعَ وَ أَقَوْمَ فَقَالَ جَعْفَرُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَ مَنْ اسْتَبْطَأَ الرَّزْقَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ مَنْ خَزَنَهُ أَمْرٌ فَلْيَقْصِلْ لِمَا حَوْلَ وَ لِمَا قُدَّامَكَ بِاللَّهِ فَلَمَّا قَامَ سَيْفِيَانُ قَالَ جَعْفَرُ خُذْهَا يَا سَيْفِيَانُ ثَلَاثًا وَ أَيْ ثَلَاثَ.

«٣١»- وَ كَانَ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَتِمُّ الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِثَلَاثِهِ تَعْجِيلُهُ وَ تَصْغِيرُهُ وَ سِتْرُهُ.

«٣٢»- وَ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ حَرَّمَ اللَّهُ الرَّبَا قَالَ لَيْلًا يَتَمَانَعُ النَّاسُ الْمَعْرُوفَ.

«٣٣»- وَ ذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ (٤) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُوسَى وَلَدُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ يُوصِيهِ بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ فَكَانَ مِمَّا حَفِظْتُ مِنْهُ أَنْ قَالَ يَا بَنِي أَقْبَلْ وَصِيَّتِي

ص: ٢٠١

١- ١. إبراهيم: ٧.

٢- ٢. نوح: ١٠ الى ١٢.

٣- ٣. كشف الغممه ج ٢ ص ٣٥٨.

٤- ٤. المصدر: ج ٢ ص ٣٦٩.

وَ اخْفَظْ مَقَالَتِي فَإِنَّكَ إِنْ حَفِظْتَهَا تَعِشَ سَعِيداً وَ تَمُتَ حَمِيداً يَا بُنَيَّ إِنَّهُ مَنْ قَبِعَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ اسْتَغْنَى وَ مَنْ مَدَّ عَيْنَيْهِ إِلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ مَاتَ فَقِيراً وَ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَتَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَضَائِهِ وَ مَنْ اسْتَصْغَرَ زَلَّهُ نَفْسِهِ اسْتَغْطَمَ زَلَّهُ غَيْرِهِ وَ مَنْ اسْتَصْغَرَ زَلَّهُ غَيْرِهِ اسْتَغْطَمَ زَلَّهُ نَفْسِهِ يَا بُنَيَّ مَنْ كَشَفَ حِجَابَ غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ نَفْسِهِ وَ مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبُغْيِ قُتِلَ بِهِ وَ مَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ بئراً سَقَطَ فِيهَا وَ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ الشُّفَهَاءِ حُقِرَ وَ مَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وَقَّرَ وَ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ الشُّوءِ أَتَاهُمُ يَا بُنَيَّ قَلِ الْحَقُّ لَكَ وَ عَلَيَّ كَ وَ إِيَّاكَ وَ النَّيْمَةَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ الشَّخْنَاءَ فِي قُلُوبِ الرِّجَالِ يَا بُنَيَّ إِذَا طَلَبْتَ الْجُودَ فَعَلَيْكَ بِمَعَادِنِهِ فَإِنَّ لِلْجُودِ مَعَادِنَ وَ لِلْمَعَادِنِ أَصُولاً وَ لِلأَصُولِ فُرُوعاً وَ لِلْفُرُوعِ ثَمراً وَ لَمَّا يَطِيبُ ثَمَرٌ إِلَّا بِفَرْعٍ وَ لَا فَرْعٌ إِلَّا بِأَصْلِ وَ لَا أَصْلٌ إِلَّا بِمَعْدِنٍ طَيِّبٍ يَا بُنَيَّ إِذَا زُرْتَ فَرِّ الْأَخْيَارَ وَ لَا تَزِرِ الْفُجَارَ فَإِنَّهُمْ صَخْرَةٌ لَا يَنْفَجِرُ مَاؤُهَا وَ شَجَرَةٌ لَا يَخْضِرُ وَرَقُهَا وَ أَرْضٌ لَا يَطْهَرُ عُشْبُهَا.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا تَرَكَ أَبِي هَذِهِ الْوَصِيَّةَ إِلَى أَنْ مَاتَ.

«٣٤»- وَ نُقِلَ أَنَّهُ (١)

كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ يَلْزِمُ جَعْفراً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَقَدَهُ فَسَيَّلَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَنْقِصَ بِهِ إِنَّهُ نَبِطِي فَقَالَ جَعْفَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْلُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ وَ حَسْبُهُ دِينُهُ وَ كَرَمُهُ تَقْوَاهُ وَ النَّاسُ فِي آدَمٍ مُسْتَوُونَ فَاسْتَحْيَا ذَلِكَ الْقَائِلُ.

«٣٥»- وَ قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ سَمِعْتُ جَعْفَرَ [جَعْفراً] الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: عَزَّتِ السَّلَامَةُ حَتَّى لَقِدْتُ خَفِي مَطْلَبُهَا فَإِنْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ فَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ فِي الْخُمُولِ فَإِنْ طَلِبْتُ فِي خُمُولٍ فَلَمْ تُوجِدْ فَيُوشِكُ أَنْ تَكُونَ فِي الصَّمْتِ فَإِنْ طَلِبْتُ فِي الصَّمْتِ فَلَمْ تُوجِدْ فَيُوشِكُ أَنْ تَكُونَ فِي التَّخْلِ فَإِنْ طَلِبْتُ فِي التَّخْلِ فَلَمْ تُوجِدْ فَيُوشِكُ أَنْ تَكُونَ فِي كَلَامِ السَّلَفِ

ص: ٢٠٢

الصَّالِحِ وَالسَّعِيدِ مَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ خَلْوَةً يُشْغَلُ بِهَا.

«٣٦»- وَقَالَ الْحَافِظُ (١)

عَبْدُ الْعَزِيزِ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ التُّجَّارِ يَخْتَلِفُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُخَاطِبُهُ وَيَعْرِفُهُ بِحُسْنِ حَالٍ فَتَغَيَّرَتْ حَالُهُ فَجَعَلَ يَشْكُو إِلَى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

فَلَا تَجْرَعْ وَإِنْ أَعْسَرَتْ يَوْمًا\*\*\*فَقَدْ أَيْسَرَتْ فِي زَمَنِ طَوِيلٍ

وَلَا تَيْأَسْ فَإِنَّ الْيَأْسَ كُفْرٌ\*\*\*لَعَلَّ اللَّهَ يُعْزِي عَن قَلِيلٍ

وَلَا تَظَنَّ بِرَبِّكَ ظَنَّ سَوْءٍ\*\*\*فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَمِيلِ

٣٧ (٢)

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: بُنِيَ الْإِنْسَانُ عَلَى خِصَالٍ فَمَهْمَا بُنِيَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يُبْنَى عَلَى الْخِيَانَةِ وَالْكَذِبِ.

«٣٨»- وَقَالَ الْحَافِظُ (٣) عَبْدُ الْعَزِيزِ رَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَوْنٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِيَجْعَفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّهُ وَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمٍ مُنَازَعَةٌ فِي أُمُورٍ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتْرُكَهُ فَيُقَالُ لِي إِنَّ تَرْكَكَ لَهُ ذُلٌّ فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ الدَّلِيلَ هُوَ الظَّالِمُ.

«٣٩»- وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ حُسِنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكَّهُ مَا لَا يَعْنِيهِ.

«٤٠»- وَقَالَ الْحَافِظُ (٤)

أَبُو نُعَيْمٍ رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ الدُّنْيَا أَنْ أَخْدُمَ مِنْ خَدَمَتِي وَآتَعِبِي مِنْ خَدَمَتِكَ.

«٤١»- (٥) وَعَنْ الْأَصْبَغِيِّ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ وَالْحُجُّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ وَالِدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ

ص: ٢٠٣

١- ١. الكشف: ج ٢ ص ٣٧٤.

٢- ٢. المصدر: ج ٢ ص ٣٧٥.

٣- ٣. المصدر: ج ٢ ص ٣٧٧.

٤-٤. المصدر: ج ٢ ص ٣٩٥.

٥-٥. المصدر: ج ٢ ص ٣٩٦.

كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ وَاسْتَنْزَلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ وَ حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ وَ مَا عَالَ مِنْ اِقْتَصَدَ وَ التَّقْدِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ وَ التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ وَ قَلُّ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينِ مَنْ حَزَنَ وَالِدِيهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا وَ مَنْ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخْدِهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ فَقَدْ حَبَطَ أَجْرَهُ وَ الصَّنِيعَةُ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً إِلَّا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ أَوْ دِينٍ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُنْزِلُ الصَّبْرَ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ وَ يُنْزِلُ الرِّزْقَ عَلَى قَدْرِ الْمُتُونَةِ وَ مَنْ قَدَّرَ مَعِيشَتَهُ رَزَقَهُ اللَّهُ وَ مَنْ بَدَّرَ مَعِيشَتَهُ حَرَمَهُ اللَّهُ.

«٤٢»- وَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ يُوصِي بِهِ بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ فَكَانَ مِمَّا حَفِظْتُ مِنْهَا أَنْ قَالَ يَا بُنَيَّ اقْبَلْ وَصِيَّتِي وَ احْفَظْ مَقَالَتِي فَإِنَّكَ إِنْ حَفِظْتَهَا تَعِشَ سَعِيداً وَ تَمُتَ حَمِيداً يَا بُنَيَّ مَنْ قَنَعَ بِمَا قَسِمَ لَهُ اسْتَعْنَى وَ مَنْ مَدَّ عَيْنَيْهِ إِلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ مَاتَ فَقِيراً وَ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِمَا قَسِمَ لَهُ اتَّهَمَ اللَّهُ فِي قَضَائِهِ وَ مَنْ اسْتَصَيَّرَ زَلَّةَ غَيْرِهِ اسْتَعْظَمَ زَلَّةَ نَفْسِهِ وَ مَنْ اسْتَصَيَّرَ زَلَّةَ نَفْسِهِ وَ مَنْ اسْتَصَيَّرَ زَلَّةَ نَفْسِهِ اسْتَعْظَمَ زَلَّةَ نَفْسِهِ وَ مَنْ كَشَفَ حِجَابَ غَيْرِهِ تُكْشَفُ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ وَ مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبُغْيِ قَتَلَ بِهِ وَ مَنْ اخْتَفَرَ لِأَخِيهِ بَثْرًا سَقَطَ فِيهَا وَ مَنْ دَخَلَ السُّفْهَاءَ حُقِّرَ وَ مَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ وَ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ اتُّهِمَ يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ أَنْ تَزْرِيَ بِالرَّجَالِ فَيَزْرِيَ بِكَ وَ إِيَّاكَ وَ الدُّخُولَ فِيمَا لَا يَعْغِيكَ فَيَدِلَّ يَا بُنَيَّ قَلِ الْحَقُّ لَكَ وَ عَلَيْكَ تَسْتَشَارُ مِنْ بَيْنِ أَقْرَانِكَ يَا بُنَيَّ كُنْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَالِيًا وَ لِلْإِسْلَامِ فَاشِيًا وَ بِالْمَعْرُوفِ آمِراً وَ عَنِ الْمُنْكَرِ نَاهِيًا وَ لِمَنْ قَطَعَكَ وَاصِلاً وَ لِمَنْ سَكَتَ عَنْكَ مُبْتَدِئاً وَ لِمَنْ سَأَلَكَ مُعْطِيًا وَ إِيَّاكَ وَ النَّمِيمَةَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ الشُّحْنَاءَ فِي قُلُوبِ الرِّجَالِ وَ إِيَّاكَ وَ التَّعَرُّضَ لِغِيُوبِ النَّاسِ فَمَنْزِلُهُ الْمُعْتَرِضُ لِغِيُوبِ النَّاسِ كَمَنْزِلِهِ الْهَدِيفِ يَا بُنَيَّ إِذَا طَلَبْتَ الْجُودَ فَعَلَيْكَ بِمَعَادِنِهِ فَإِنَّ لِلْجُودِ مَعَادِنَ وَ لِلْمَعَادِنِ أُصُولًا وَ لِلْأُصُولِ فُرُوعًا وَ لِلْفُرُوعِ ثَمراً وَ لَا يَطِيبُ ثَمَرٌ إِلَّا بِفَرْعٍ وَ لَا فَرْعٌ إِلَّا بِأَصْلِ وَ لَا أَصْلٌ ثَابِتٌ إِلَّا بِمَعْدِنٍ طَيِّبٍ.

يَا بَنِي إِذَا زُرْتِ فَزِرِ الْأَخْيَارَ وَلَا تَزِرِ الْفُجَّارَ فَإِنَّهُمْ صِيحْرُهُ لَا يَتَفَجَّرُ مَاؤُهَا وَشَجَرُهُ لَا يَخْضِرُ وَرَقُّهَا وَ أَرْضُ لَا يَطْهَرُ عُشْبُهَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا تَرَكَ أَبِي هَذِهِ الْوَصِيَّةَ إِلَيَّ أَنْ تُؤْفَى.

(١)٤٣

وَ عَنْ عَبَسَةَ الْخُثْعَمِيِّ وَ كَانَ مِنَ الْأَخْيَارِ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَ الْخُصُومَةَ فِي الدِّينِ فَإِنَّهَا تَشْغَلُ الْقَلْبَ وَ تُورِثُ النَّفَاقَ.

«٤٤»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا بَلَغَكَ عَنْ أَحِيكَ شَيْءٌ يُسْوُوكَ فَلِمَا تَعْتَمَّ بِهِ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ كَمَا يَقُولُ كَانَتْ عُقُوبَةُ عَجَلَتْ وَ إِنْ كَانَتْ عَلَى غَيْرِ مَا يَقُولُ كَانَتْ حَسِيئَةً لَمْ تَعْلَمَهَا [تَعْمَلَهَا] قَالَ وَ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ أَنْ لَا يَذْكَرْنِي أَحَدٌ إِلَّا بِالْخَيْرِ قَالَ مَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِنَفْسِي.

«٤٥»- وَ قَالَ الْأَبِيُّ (٢): سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا صَارَ النَّاسُ يَكْتَلِبُونَ أَيَّامَ الْعَلَاءِ عَلَى الطَّعَامِ وَ يَزِيدُ جُوعُهُمْ عَلَى الْعَادَةِ فِي الرُّخْصِ قَالَ لِأَنَّهُمْ بَنُو الْأَرْضِ فَإِذَا قُحِطَتْ قُحِطُوا وَ إِذَا خَصَبَتْ خَصَبُوا.

«٤٦»- وَ شَكَا إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ جَارَهُ فَقَالَ اصْبِرْ عَلَيْهِ فَقَالَ يَنْسِينِي النَّاسُ إِلَيَّ الدُّلَّ فَقَالَ إِنَّمَا الدَّلِيلُ مَنْ ظَلَمَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ الْقَلِيلُ مِنْهَا كَثِيرُ النَّارِ وَ الْعَدَاوَةُ وَ الْفَقْرُ وَ الْمَرَضُ.

«٤٧»- (٣) وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ أَعْطَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَ إِذَا أَعْرَضَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ.

«٤٨»- (٤) وَ مَرَّ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ وَ هُوَ يَتَغَدَّى فَلَمْ يُسَلِّمْ فَدَعَاهُ إِلَى الطَّعَامِ فَقِيلَ لَهُ السُّنَّةُ أَنْ يُسَلِّمَ ثُمَّ يُدْعَى وَ قَدْ تَرَكَ السَّلَامَ عَلَى عَمْدٍ فَقَالَ هَذَا فِقْهُ عِرَاقِي فِيهِ بُخْلٌ.

ص: ٢٠٥

١-١. الكشف: ج ٢ ص ٣٩٨.

٢-٢. المصدر: ج ٢ ص ٤١٤. والآبي: عز الدين ابن زينب الحسن بن أبي طالب اليوسفي تلميذ المحقق و من أعلام القرن السابع.

٣-٣. المصدر: ج ٢ ص ٤١٦.

٤-٤. المصدر: ج ٢ ص ٤١٧.

«٤٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقُرْآنُ ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ.

«٥٠»- وَقَالَ: مَنْ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ رُضِيَ حَكْمًا لِعَيْبِهِ.

«٥١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١): أَكْرِمُوا الْخُبْرَ فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ لَهُ كَرَامَةً قِيلَ وَ مَا كَرَامَتُهُ قَالَ أَنْ لَا يُقَطَّعَ وَلَا يُوْطَأَ وَإِذَا حَضَرَ لَمْ يُنْتَظَرُ بِهِ غَيْرُهُ (٢).

«٥٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حِفْظُ الرَّجُلِ أَخَاهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فِي تَرْكْتِهِ كَرَمٌ.

«٥٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَسْرَّ إِلَيَّ مِنْ يَدٍ اتَّبَعَهَا الْأُخْرَى لِأَنَّ مَنَعَ الْأَوَّخِرِ بَقَطَعَ لِسَانَ شُكْرِ الْأَوَائِلِ.

«٥٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي لَأُمَلِّقُ أَحْيَانًا فَأَتَا جِرُّ اللَّهِ بِالصَّدَقَةِ (٣).

«٥٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَزَالُ الْعِزُّ قَلْقًا حَتَّى يَأْتِيَ دَارًا قَدِ اسْتَشَعَرَ أَهْلُهَا الْيَأْسَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَيُيَوتِطُّهَا.

«٥٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا دَخَلْتَ إِلَى مَنَزِلٍ أَحْيِكَ فَاقْبَلِ الْكِرَامَةَ كُلَّهَا مَا حَلَا الْجُلُوسَ فِي الصُّدُورِ.

«٥٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَّارَةُ عَمَلِ السُّلْطَانِ الْإِحْسَانُ إِلَى الْإِخْوَانِ.

«٥٨»- وَاسْتَكَى مِرَّةً فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ أَدَبًا لَا غَضَبًا.

«٥٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْبَنَاتُ حَسَنَاتٌ وَ الْبُنُونَ نِعَمٌ وَ الْحَسَنَاتُ يُثَابُ عَلَيْهَا وَ النَّعْمُ مَسْئُولٌ عَنْهَا.

«٦٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ وَ سَقَطَهُ الْإِسْتِرْسَالِ فَإِنَّهَا لَا تُسْتَقَالُ.

«٦١»- وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا طَعَمَ الْمَاءِ قَالَ طَعَمَ الْحَيَاةِ.

«٦٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يَسْتَحْيِ مِنَ الْعَيْبِ وَ يَرَعُو [يَرَعُو] (٤)

عِنْدَ الشَّيْبِ وَ يَخْشَى [يَخْشَى] اللَّهُ بَظْهَرِ الْعَيْبِ فَلَا خَيْرَ فِيهِ.

«٦٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ إِنْ خَيْرَ الْعِبَادِ مَنْ يَجْتَمِعُ فِيهِ حَمْسُ خِصَالٍ إِذَا أَحْسَنَ

ص: ٢٠٦

١-١. الكشف: ج ٢ ص ٤١٧.

٢-٢. في المصدر «سواه».

٣-٣. أملق الرجل أنفق ماله حتى قل.





اسْتَبَشَرَ وَإِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ وَإِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ وَإِذَا ظَلِمَ غَفَرَ.

«٦٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكُمْ وَمَلَا حَاهُ الشُّعْرَاءِ (١) فَإِنَّهُمْ يَصْنُونَ بِالْمَدْحِ وَيَجُودُونَ بِالْهَجَاءِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي لَأَسَارِعُ إِلَى حَاجَةِ عَدُوِّي خَوْفًا أَنْ أُرَدَّهُ فَيَسْتَعْنِي عَنِّي.

«٦٥»- كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ بِمَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ مِنَ الْعَفْوِ أَوْلَى مِنِّي بِمَا أَنَا أَهْلٌ لَهُ مِنَ الْعُقُوبَةِ.

«٦٦»- وَآتَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْرَابِيٌّ وَقِيلَ بَلْ أَتَى أَبَاهُ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَرَأَيْتَ اللَّهُ حِينَ عَبْدْتَهُ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَعْبُدَ شَيْئًا لَمْ أَرَهُ قَبْلَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ فَقَالَ لَمْ تَرَهُ الْأَبْصَارُ بِمُشَاهِدِهِ الْعِيَانِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقِيقَةِ الْإِيْمَانِ- لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ مَعْرُوفٌ بِالْآيَاتِ مُنْعَوْتٌ بِالْعَلَامَاتِ- هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ.

«٦٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَهْلِكُ اللَّهُ سِتًّا بِسِتِّ الْأُمَرَاءِ بِالْجَوْرِ وَالْعَرَبِ بِالْعَصِيْبَةِ وَالِدَّهَاقِيْنَ بِالْكِبْرِ وَالتُّجَّارَ بِالْخِيَانَةِ وَأَهْلَ الرُّسْتَقِ بِالْجَهْلِ وَالْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ.

«٦٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْعَ الْمَوْجُودِ سُوءَ ظَنٍّ بِالْمَعْبُودِ.

«٦٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَلِّهِ الْأَرْحَامِ مَنْسَأَهُ فِي الْأَعْمَارِ وَحُسْنُ الْجَوَارِ عِمَارَةٌ لِلدُّنْيَا وَصَدَقَهُ السَّرُّ مَثْرَاءٌ لِلْمَالِ.

«٧٠»- وَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ (٢) يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَا تُعَذِّبُنِي مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ وَوَلَدِهِ يَبْتُونَ الدُّعَاءَ وَيُرِيدُونَ الْفِتْنَةَ قَالَ قَدْ عَرَفْتَ الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَإِنْ أَفْنَعْتُكَ مِنِّي آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى تَلَوْتَهَا عَلَيْكَ قَالَ هَاتِ قَالَ لَيْسَ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَيْسَ قَوْلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَ لَيْسَ نَصْرُوهُمْ لِيُوَلِّنَ الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (٣)

ص: ٢٠٧

١-١. الملاحاه: المنازعه و المخاصمه. و الضن: البخل.

٢-٢. يعنى الدوانيقى.

٣-٣. الحشر: ١٢.

وَقَالَ كَفَانِي وَقَبِلْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

«٧١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ أَحَدَتْ سَفْرًا يُحَدِّثُ اللَّهُ لَكَ رِزْقًا وَ الزَّمَّ مَا عَوَّدَتْ مِنْهُ الْخَيْرَ.

«٧٢»- قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَعَا اللَّهُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا بِآبَائِهِمْ لِيَتَعَارَفُوا وَ فِي الْآخِرَةِ بِأَعْمَالِهِمْ لِيُجَازُوا فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا.

«٧٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَيْقَظَ فِتْنَةً فَهُوَ أَكْلُهَا (١).

«٧٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ عِيَالَ الْمَرْءِ أَسِيرَاؤُهُ فَمَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَلْيُؤَسِّعْ عَلَى أَسْرَائِهِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ أَوْشَكَ أَنْ تَزُولَ تِلْكَ النُّعْمَةُ.

«٧٥»- وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: السَّرِيرَةُ إِذَا صَلَحَتْ قَوِيَتْ الْعَلَانِيَةُ.

«٧٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا يَصْنَعُ الْعَبْدُ أَنْ يُظْهَرَ حَسَنًا وَ يُسِرَّ سَيِّئًا أَلَيْسَ يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِهِ فَيَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (٢).

«٧٧»- وَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا أَضْبَرَكَ عَلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا نُعْمَانُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصَّلَاةَ قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ وَ أَنَّ الْحَجَّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَ زَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ وَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَنْتَظَرُ الْفَرَجَ مِنَ اللَّهِ الدَّاعِيَ بِمَا عَمِلَ كَالرَّامِي بِمَا وَتَرَ فَاحْضَظْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ يَا نُعْمَانُ اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ وَ حَصِّنُوا الْمَالَ بِالزَّكَاةِ وَ مَا عَالَ امْرُؤٌ افْتَصَدَ وَ التَّقْدِيرُ نَصِيفُ الْعَيْشِ وَ التَّوَدُّدُ نَصِيفُ الْعَقْلِ وَ الْهَرَمُ نَصِيفُ الْهَمِّ وَ قَلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينِ مَنْ أَخْرَنَ وَالِإِسْرَائِيلَ فَقَدَ عَقْبَهُمَا وَ مَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فَعْدِهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَبِطَ أَجْرُهُ وَ الصَّنِيعَةُ لَا يَكُونُ صَنِيعَةً إِلَّا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ وَ دِينَ وَ اللَّهُ يُنَزِّلُ الرِّزْقَ عَلَى قَدْرِ الْمُتُونِ وَ يُنَزِّلُ الصَّبْرَ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّمْلِ خَيْرًا مَا أَنْبَتَ لَهَا جَنَاحًا.

ص: ٢٠٨

١- ١. الاكل جمع اكله و هي اللقمة.

٢- ٢. القيامة: ١٤.

زَادَ ابْنُ حُمَيْدٍ فِي رِوَايَتِهِ وَ مَنْ قَدَّرَ مَعِيشَتَهُ رَزَقَهُ اللَّهُ وَ مَنْ بَدَّرَ حَرَمَهُ اللَّهُ وَ لَمْ يُورِدْ وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّمْلَةِ.

«٧٨»- وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَلَغَ بِكَ مِنْ حُبِّكَ مُوسَى قَالَ وَدِدْتُ أَنْ لَيْسَ لِي وَ لَدَّ غَيْرُهُ حَتَّى لَا يَشْرَكَهُ فِي حُبِّي لَهُ أَحَدٌ.

«٧٩»- وَقَالَ: ثَلَاثَةٌ أَقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّهَا الْحَقُّ مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صِدْقِهِ وَ لَا زَكَاهٍ وَ لَا ظِلْمٍ أَحَدٌ بظَلَامِهِ فَقَدَرَ أَنْ يُكَافِيَ بِهَا فَكَظَمَهَا إِلَّا أَبْدَلَهُ اللَّهُ مَكَانَهَا عِزًّا وَ لَا فَتَحَ عَبْدٌ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ.

«٨٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثَةٌ لَا يَزِيدُ اللَّهُ بِهَا الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ إِلَّا عِزًّا الصَّفْحُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ الْإِعْطَاءُ لِمَنْ حَرَمَهُ وَ الصَّلَاةُ لِمَنْ قَطَعَهُ.

«٨١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنَ الْيَقِينِ أَلَّا تُرْضِيَ النَّاسَ بِمَا يُسَخِطُ اللَّهُ وَ لَا تَدْمَهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ وَ لَا تَحْمَدَهُمْ عَلَى مَا رَزَقَ اللَّهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَسُوْقُهُ حِرْصٌ حَرِيصٍ وَ لَا يَصِيرِفُهُ كُرْهُ كَارِهِ وَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لَأَدْرَكَهُ الرِّزْقُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ.

«٨٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُرْوَةٌ الرَّجُلِ فِي نَفْسِهِ نَسَبٌ لِعَقِبِهِ وَ قَبِيلَتِهِ.

«٨٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَى عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسَنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسَنَ بَرُّهُ بِأَهْلِ بَيْتِهِ زِيدَ فِي عُمْرِهِ.

«٨٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خُذْ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِطَرْفِ تَرْوُحٍ بِه قَلْبِكَ وَ يَرْوُحُ بِه أَمْرَكَ (١).

«٨٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنْ حَقِّ وَ إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي بَاطِلٍ وَ الَّذِي إِذَا قَدَرَ لَمْ يَأْخُذْ أَكْثَرَ مِمَّا لَهُ.

«٨٦»- وَ مِنْ تَذَكْرِهِ ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَأْخِيرُ التَّوْبَةِ اغْتِرَارٌ وَ طُولُ التَّسْوِيفِ حَيْرَةٌ وَ الْإِثْتِلَاءُ (٢) عَلَى اللَّهِ عِزٌّ وَ جَلٌّ هَلَكَةٌ وَ الْإِضْرَارُ أَمْنٌ - فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ.

ص: ٢٠٩

١- ١. في الكشف: ج ٢ ص ٤٢٠ «و يرخ به أمرك».

٢- ٢. أي الحكم و الحتم.

«٨٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كُلُّ مَنْ أَرَادَ شَيْئًا قَدَرَ عَلَيْهِ وَ لَا كُلُّ مَنْ قَدَرَ عَلَى شَيْءٍ وَفَّقَ لَهُ وَ لَا كُلُّ مَنْ وَفَّقَ أَصَابَ لَهُ مَوْضِعًا فَإِذَا اجْتَمَعَ النَّيُّ وَ الْقُدْرَةُ وَ التَّوْفِيقُ وَ الْإِصَابَةُ فَهَنَّاكَ تَجِبُ السَّعَادَةُ.

«٨٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صِلَهُ الرَّحِمِ تُهَوَّنَ الْحِصَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (١).

«٨٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢)

وَ قَدْ قِيلَ بِحَضْرَتِهِ حَيَّوْرٌ مَلِكًا أَوْ بَحْرًا فَقَالَ هَذَا الْكَلَامُ مُحَالٌ وَ الصَّوَابُ لَا تُجَاوِزُ مَلِكًا وَ لَا بَحْرًا لِأَنَّ الْمَلِكَ يُؤْذِيكَ وَ الْبَحْرَ لَا يُزْوِيكَ.

«٩٠»- وَ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ فَضِيلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَشْرِكْهُ فِيهَا غَيْرُهُ قَالَ فَضَّلَ الْأَقْرَبِينَ بِالسَّبَبِ وَ سَبَقَ الْأَبْعَدِينَ بِالْقَرَابَةِ.

«٩١»- وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ- تَيْجَانُ الْعَرَبِ.

«٩٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صُحْبُهُ عِشْرِينَ يَوْمًا قَرَابَةٌ.

«٩٣»- كَأَنَّ [الكافي] مِنَ الرَّوَضَةِ (٣) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ حَفْصِ الْمُؤَدِّدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيحٍ (٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَبَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَتَبَ بِهِذِهِ الرَّسَالَةَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ أَمَرَهُمْ بِمَدَارَسَتَيْهَا وَ النَّظَرِ فِيهَا وَ تَعَاهُدِهَا وَ الْعَمَلِ بِهَا فَكَانُوا يَصْعُقُونَهَا فِي مَسَاجِدِ بُيُوتِهِمْ فَإِذَا فَرَعُوا مِنَ الصَّلَاةِ نَظَرُوا فِيهَا- قَالَ وَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكِ الْكُوفِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ الصَّحَّافِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَخْلَدِ السَّرَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجْتُ هَذِهِ الرَّسَالَةَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعْدُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ الْعَافِيَةَ وَ عَلَيْكُمْ بِالذِّعَةِ (٥)

وَ الْوَقَارِ وَ السَّكِينَةِ

ص: ٢١٠

١-١. الرعد: ٢١.

٢-٢. يعنى الآبى المترجم فى ص ٢٠٥.

٣-٣. المصدر الحديث الأول.

٤-٤. معطوف على ابن فضال لان إبراهيم بن هاشم أحد رواته.

٥-٥. الدعاه: الخفض و الطمانينه.

وَعَلَيْكُمْ بِالْحَيَاءِ وَالتَّنَزُّهِ عَمَّا تَنَزَّهَ عَنْهُ الصَّالِحُونَ قَبْلَكُمْ وَعَلَيْكُمْ بِمُجَامَلِهِ (١) أَهْلِ الْبَاطِلِ تَحَمَّلُوا الضَّيْمَ مِنْهُمْ وَإِيَّاكُمْ وَمَمَاطَتَهُمْ دِينُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ إِذَا أَنْتُمْ جَالِسٌ تُمُوهُمْ وَخَالِطْتُمُوهُمْ وَنَازَعْتُمُوهُمْ الْكَلَامَ فَإِنَّهُ لَا يُدَّ لَكُمْ مِنْ مُجَالَسَتِهِمْ وَتَحَمُّلَتِهِمْ وَمَنَازَعَتِهِمْ الْكَلَامَ بِالتَّقِيهِ الَّتِي أَمَرَكُمْ اللَّهُ أَنْ تَأْخُذُوا بِهَا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ - فَإِذَا ابْتَلَيْتُمْ بِذَلِكَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ سَيُؤْذُونَكُمْ وَتَعْرِفُونَ فِي وُجُوهِهِمُ الْمُنْكَرَ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْفَعُهُمْ عَنْكُمْ لَسَطُوا (٢) بِكُمْ وَ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَ الْبُغْضَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا يُبْدُونَ لَكُمْ مَجَالِسُكُمْ وَ مَجَالِسُهُمْ وَاحِدَةٌ وَ أَرْوَاحُكُمْ وَ أَرْوَاحُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ لَا تَأْتِلُفُ - لَا تُحِبُّونَهُمْ أَبَدًا وَ لَا يُحِبُّونَكُمْ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمَكُمْ بِالْحَقِّ وَ بَصَّرَكُمْ وَمَا لَمْ يَجْعَلَهُمْ مِنْ أَهْلِهِ فَتَحَامِلُونَهُمْ وَ تَصْبِرُونَ عَلَيْهِمْ وَ لَا مُجَامَلَةَ لَهُمْ وَ لَا صَبْرَ لَهُمْ عَلَى شَيْءٍ (٣)

وَ حِيلُهُمْ وَ وَسْوَاسُ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ فَإِنَّ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِنْ اسْتَطَاعُوا صَدُّوكُمْ عَنِ الْحَقِّ يَعْصِي مُكُمْ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَدْلِقُوا (٤) أَلْسِنَتَكُمْ

ص: ٢١١

- ١- ١. المجامله: المعامله بالجميل. و الضيم: الظلم. و المماظه بالمعجمه:- شده المنازعه و المخاصمه مع طول اللزوم. و قوله « بالتقيه» متعلق بدينوا. و ما بينهما معترض.
- ٢- ٢. السطو: القهر. أى وثبوا عليكم و قهروكم.
- ٣- ٣. اعلم أن الحديث- كما قاله المؤلف- قد اختل نظمه و ترتيبه بسبب تقديم بعض الورقات و تأخير بعضها. و فى بعض النسخ المصححه التى رآها المؤلف قوله « لا صبر لهم» متصل بقوله ( فى ص ٢٢١) « من اموركم» هكذا « و لا صبر لهم على شىء من اموركم تدفعون أنتم السيئه- الخ». و هو الصواب. اه. هذا. و قد يخطر بالبال من اختلاط بعض فصوله و اندماج بعض جمله و اختلاف نسخه أن أصل الكتاب صدر من الإمام عليه السلام لكن لم يخل عن تصرف بعض الرواه أو الناسخين الاولين بتفسير بعض الجمل و ادخاله فى المتن.
- ٤- ٤. « تدلقوا» فى أكثر نسخ المصدر « تزلقوا» بالزاي المعجمه.

بِقَوْلِ الزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ وَ الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ فَإِنَّكُمْ إِنْ كَفَفْتُمْ أَلْسِنَتَكُمْ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ مِمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ كَانَ خَيْرًا لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ مِنْ أَنْ تُذَلِّقُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِهِ فَإِنَّ ذَلِقَ اللِّسَانِ فِيمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَ فِيمَا يَنْهَى عَنْهُ (١)

مَرَدَاهُ لِلْعَبْدِ عِنْدَ اللَّهِ وَ مَقَّتْ مِنَ اللَّهِ وَ صَمَّمَتْ وَ بُكِّمَتْ وَ عَمِيَ يُورِثُهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَصِيرُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ - صُمَّ بِكُمْ عَمِيَ فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ (٢) يَعْنِي لَمَّا يَنْطِقُونَ وَ لَا - يُؤَذِّنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ وَ إِيَّاكُمْ وَ مَا نَهَاكُمْ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ تَزْكِبُوهُ وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ إِلَّا فِيمَا يَنْفَعُكُمْ اللَّهُ بِهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِكُمْ وَ يَأْجُرْكُمْ عَلَيْهِ وَ أَكْثَرُوا مِنَ التَّهْلِيلِ وَ التَّقْمِيسِ وَ التَّشْبِيحِ وَ التَّنَائِ عَلَى اللَّهِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَيْهِ وَ الرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ قَدْرَهُ وَ لَا يَبْلُغُ كُنْهَهُ أَحَدٌ فَاشْغَلُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِذَلِكَ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَقَاوِيلِ الْبَاطِلِ الَّتِي تُعَقِّبُ أَهْلَهَا خُلُودًا فِي النَّارِ مَنْ مَاتَ عَلَيْهَا وَ لَمْ يَتُبْ إِلَى اللَّهِ وَ لَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا - وَ عَلَيْكُمْ بِالْدُّعَاءِ فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُدْرِكُوا نَجَاحَ الْحَوَائِجِ عِنْدَ رَبِّهِمْ بِأَفْضَلِ مِنَ الدُّعَاءِ وَ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ وَ الْمَسْأَلَةِ لَهُ فَارْغَبُوا فِيمَا رَغِبَكُمْ اللَّهُ فِيهِ وَ أَجِيبُوا اللَّهَ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ (٣)

لِتُفْلِحُوا وَ تَنْجَحُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تَشْرَهَ أَنْفُسُكُمْ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ مِنْ انْتِهَاكِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ هَاهُنَا فِي الدُّنْيَا حَالِ اللَّهِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ نَعِيمِهَا وَ لَعْنَتِهَا وَ كَرَامَتِهَا الْقَائِمَةِ الدَّائِمَةِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ أَيْدِ الْآبِدِينَ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ بِئْسَ الْحَطُّ الْخَطَرُ لِمَنْ خَاطَرَ اللَّهَ بِتَوَكُّعِ طَاعَةِ اللَّهِ وَ رُكُوبِ مَعْصِيَتِهِ فَاخْتَارَ أَنْ يَنْتَهَكَ مَحَارِمَ اللَّهِ فِي لَعْنَاتِ دُنْيَا مُنْقَطِعِهِ زَائِلِهِ عَنْ أَهْلِهَا عَلَى خُلُودِ نَعِيمِ فِي الْجَنَّةِ وَ لَعْنَاتِهَا وَ كَرَامَتِهَا أَهْلِهَا وَ يُبَلِّغُ لَأَوْلِيكَ مَا أَحْيَبَ حَظَّهُمْ وَ أَحْسَرَ كَرَّتَهُمْ وَ أَسْوَأَ حَالَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اسْتَجِيرُوا اللَّهَ أَنْ يُجِيرَكُمْ فِي مِثَالِهِمْ أَبَدًا وَ أَنْ

ص: ٢١٢

١- ١. في بعض النسخ «و ما نهى عنه». و المراده بغير الهمزه مفعله من الردى بمعنى الهلاك و في بعضها «أن تزلقوا ألسنتكم» بالزاي.

٢- ٢. البقره: ١٦٧.

٣- ٣. زاد في بعض النسخ «لتفلقوا و تنجحوا من عذاب الله». و الشره: غلبه الحرص.

يَبْتَلِيكُمْ بِمَا ابْتَلَاهُمْ بِهِ وَ لَأَقْوَاهُ لَنَا وَ لَكُمْ إِلَّا بِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْعِصَابَةُ النَّاجِيَةُ إِنَّ أَتَمَّ اللَّهُ لَكُمْ مَا أَعْطَاكُمْ بِهِ فَإِنَّهُ لَا يَتِيمَ الْأَمْرُ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْكُمْ مِثْلَ الَّذِي دَخَلَ عَلَى الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَ حَتَّى تُبْتَلُوا فِي أَنْفُسِكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ (١) وَ حَتَّى تَسْمَعُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ أَدَى كَثِيرًا فَتَضَرُّوا وَ تَعْرُكُوا بِجُنُوبِكُمْ (٢)

وَ حَتَّى يَسِيدَ تَدْلُوكُمْ وَ يُبْغِضُكُمْ وَ حَتَّى يَحْمِلُوا عَلَيْكُمْ الضَّيْمَ فَتَحْمَلُوهُ مِنْهُمْ تَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَ حَتَّى تَكْظُمُوا الْغَيْظَ الشَّدِيدَ فِي الْأَذَى فِي اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ يَجْتَرِمُونَهُ (٣) إِلَيْكُمْ وَ حَتَّى يُكَذِّبُوكُمْ بِالْحَقِّ وَ يُعَادُواكُمْ فِيهِ وَ يُبْغِضُكُمْ عَلَيْهِ فَتَضَرُّوا عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ وَ مُصَدِّقٌ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّكُمْ سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّكُمْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاصْبِرُوا كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعَرْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ لَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ (٤) ثُمَّ قَالَ وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ - فَصَبِرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَ أُوذُوا (٥) فَقَدْ كَذَّبَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ الرُّسُلُ مِنْ قَبْلِهِ وَ أُوذُوا مَعَ التَّكْذِيبِ بِالْحَقِّ - فَإِنْ سَرَّكُمْ (٦) أَمْرُ اللَّهِ فِيهِمْ الَّذِي خَلَقَهُمْ لَهُ فِي الْأَصِيلِ الْأَصِيلِ مِنَ الْخَلْقِ مِنَ الْكُفْرِ الَّذِي سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَخْلُقَهُمْ لَهُ فِي الْأَصِيلِ وَ مِنَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ - وَ جَعَلْنَا هُمْ

ص: ٢١٣

١- ١. قال المؤلف: لعل المراد: اتقوا الله و لا تتركوا التقوى عن الشرك و المعاصى عند إرادته اتمام ما أعطاكم من دين الحق، ثم بين عليه السلام الاتمام بانه انما يكون بالابتلاء و الافتتان و تسليط من يؤذيكم عليكم. فالمراد الامر بالتقوى عند الابتلاء بالفتن و ذكر فائده الابتلاء بانه سبب لتمام الايمان فلذا يبتليكم.

٢- ٢. يقال: عرك الاذى بجنبه أى احتمله.

٣- ٣. فى القاموس: اجترم عليهم و اليهم جريمه: جنى جنايه.

٤- ٤. الأحقاف: ٣٥. و فيها « و لقد».

٥- ٥. الأنعام: ٣٤.

٦- ٦. فى النسخه المصححه التى أوما إليها المؤلف قوله « ان سرکم» متصل بما سيأتى فى آخر الرساله « أن تكونوا مع نبي الله محمد (ص) الى آخر الرساله.

أَنَّمَهُ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ (١) فَيَتَدَبَّرُوا هَذَا وَاعْقِلُوا وَ لَا تَجْهَلُوا فَإِنَّهُ مَنْ يَجْهَلُ هَذَا وَ أَشْبَاهَهُ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ نَهَى عَنْهُ تَرَكَ دِينَ اللَّهِ وَ رَكِبَ مَعَاصِيَهُ فَاسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ فَأَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ وَقَالَ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ الْمُفْلِحَةُ إِنَّ اللَّهَ أَتَمَّ لَكُمْ مَا آتَاكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَ لَا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يَأْخُذَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فِي دِينِهِ بِهَوَى وَ رَأْيٍ وَ لَا مَقَائِيسَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ وَ جَعَلَ فِيهِ تَبَيَّنَ كُلَّ شَيْءٍ وَ جَعَلَ لِلْقُرْآنِ وَ لَتَعْلَمَ الْقُرْآنِ أَهْلًا لَا يَسْعُ أَهْلَ الْقُرْآنِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ عِلْمَهُ أَنْ يَأْخُذُوا فِيهِ بِهَوَى وَ لَا رَأْيٍ وَ لَا مَقَائِيسَ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ بِمَا آتَاهُمْ مِنْ عِلْمِهِ وَ خَصَّهُمْ بِهِ وَ وَضَعَهُ عِنْدَهُمْ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ أَكْرَمَهُمْ بِهَا وَ هُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِسُؤَالِهِمْ وَ هُمْ الَّذِينَ مَنْ سَأَلَهُمْ وَ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يُصَيِّدَهُمْ وَ يَتَّبِعَ أَثَرَهُمْ أَرْشُدُوهُ وَ اعْطَوْهُ مِنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ مَا يَهْتَدِي بِهِ إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ إِلَى جَمِيعِ سُبُلِ الْحَقِّ وَ هُمْ الَّذِينَ لَمَّا يَزْعُبُ عَنْهُمْ وَ عَنْ مَسَائِلَتِهِمْ وَ عَنْ عِلْمِهِمُ الَّذِي أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَ جَعَلَهُ عِنْدَهُمْ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ فِي عِلْمِ اللَّهِ الشَّقَاءَ فِي أَصْلِ الْخَلْقِ تَحْتَ الْأُظْلَمِ (٢)

فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَزْعُبُونَ عَنْ سُؤَالِ أَهْلِ الذِّكْرِ وَ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ عِلْمَ الْقُرْآنِ وَ وَضَعَهُ عِنْدَهُمْ وَ أَمَرَ بِسُؤَالِهِمْ وَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ بِأَهْوَائِهِمْ وَ آرَائِهِمْ وَ مَقَائِيسِهِمْ حَتَّى دَخَلَهُمُ الشَّيْطَانُ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا أَهْلَ الْإِيمَانِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ عِنْدَ اللَّهِ كَافِرِينَ وَ جَعَلُوا أَهْلَ الضَّلَالَةِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِنِينَ وَ حَتَّى جَعَلُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمْرِ حَرَامًا وَ جَعَلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمْرِ حَلَالًا فَذَلِكَ أَصْلُ ثَمَرِهِ أَهْوَائِهِمْ وَ قَدْ عَاهَدَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَبْلَ مَوْتِهِ فَقَالُوا نَحْنُ بَعْدَ مَا قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ يَسْئَلُنَا أَنْ نَأْخُذَ بِمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رَأْيُ النَّاسِ بَعِيدَ مَا قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ بَعِيدَ عَهْدِهِ الَّذِي عَاهَدَهُ إِلَيْنَا وَ أَمَرْنَا بِهِ مُخَالَفًا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَمَا أَحَدٌ أَجْرًا عَلَى اللَّهِ وَ لَا أَيْبِنَ ضَلَالَهُ مِمَّنْ أَخَذَ بِذَلِكَ وَ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ يَسْعُهُ وَ اللَّهُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ فِي حَيَاتِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

ص: ٢١٤

١- ١. القصص: ٤١ و فيها « وَ جَعَلْنَاهُمْ أَنَّمَهُ يَدْعُونَ».

٢- ٢. أى عالم الأرواح.



وَبَعْدَ مَوْتِهِ- هَلْ يَسْتَطِيعُ أَوْلِيَاكَ أَعْدَاءُ[اللَّهِ أَنْ يَزْعُمُوا أَنَّ أَحَدًا مِمَّنْ أَسْلَمَ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ بِقَوْلِهِ وَرَأْيِهِ وَمَقَائِسِهِ فَإِنْ قَالَ نَعَمْ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا وَإِنْ قَالَ لَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ بِرَأْيِهِ وَهَوَاهُ وَمَقَائِسِهِ فَقَدْ أَفْرَأَ بِالْحُجَّةِ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ وَيُتَّبَعُ أَمْرُهُ بَعْدَ قَبْضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ- وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١)

وَذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ وَيُتَّبَعُ أَمْرُهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعْدَ قَبْضِ اللَّهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَمَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَأْخُذَ بِهَوَاهُ وَ لِمَا رَأْيِهِ وَ لِمَا مَقَائِسِهِ خِلَافًا لِأَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَأْخُذَ بِهَوَاهُ وَ لِمَا رَأْيِهِ وَ لِمَا مَقَائِسِهِ وَقَالَ دَعُوا رَفَعِ أَيْدِيكُمْ فِي الصَّلَاةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً حِينَ تَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ (٢) فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ شَهَرُواكُمْ بِذَلِكَ- وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَقَالَ أَكْثَرُوا مِنْ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَدْعُوهُ وَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِسْتِجَابَةِ وَاللَّهُ مُصِيبٌ دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ عَمَلًا يَزِيدُهُمْ بِهِ فِي الْجَنَّةِ فَأَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِكَتْرِهِ الذِّكْرَ لَهُ وَ اللَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ مِنْ

ص: ٢١٥

١- ١. آل عمران: ١٤٤.

٢- ٢. اعلم أن رفع اليدين في تكبير الافتتاح لا- خلاف في أنه مطلوب للشارع بين العامة والخاصة. والمشهور بين الاصحاب الاستحباب و ذهب السيد- ره- من علمائنا الى الوجوب، و أما الرفع في سائر التكبيرات فالمشهور بين الفريقين أيضا استحبابه. و قال الثوري و أبو حنيفة و النخعي: لا- رفع الا عند الافتتاح و ذهب السيد- ره- الى الوجوب في جميع التكبيرات. و لما كان في زمانه عليه السلام عدم استحباب الرفع أشهر بين العامة فلذا منع الشيعة عن ذلك لئلا يشهروا بذلك فيعرفونهم. (قاله المؤلف).

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ذَكَرَهُ بِخَيْرٍ فَأَعْطُوا اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ الْجَاهِدَ فِي طَاعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُدْرِكُ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَحَارِمِهِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِي ظَاهِرِ الْقُرْآنِ وَبَاطِنِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ - وَ ذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَ بَاطِنَهُ (١)

وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ تَجْتَنِبُوهُ فَقَدْ حَرَّمَهُ وَ اتَّبِعُوا آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سُنَّتَهُ فَخُذُوا بِهَا وَ لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَكُمْ وَ آرَاءَكُمْ فَتَضَلُّوا فَإِنَّ أَضَلَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ رَأْيَهُ - بغير هدي من الله وَ أَحْسِنُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا - وَ جَامِلُوا النَّاسَ وَ لَا تَحْمِلُوهُمْ عَلَى رِقَابِكُمْ تَجْمَعُوا مَعَ ذَلِكَ طَاعَةَ رَبِّكُمْ (٢) وَ إِيَّاكُمْ وَ سَبَّ أَعْدَاءِ اللَّهِ حَيْثُ يَسِمِعُونَكُمْ - فَيَسُبُّوا اللَّهَ عِدْوًا بغير علم وَ قَدْ يَتَّبِعِي لَكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا حَدَّ سِيْبِهِمْ لِلَّهِ كَيْفَ هُوَ إِنَّهُ مَنْ سَبَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَقَدْ قَصَدَ انْتِهَكَ سَبَّ اللَّهِ وَ مَنْ أَظْلَمَ عِنْدَ اللَّهِ مِمَّنْ اسْتَسَبَّ لِلَّهِ وَ لِأَوْلِيَائِهِ فَمَهْلًا فَمَهْلًا فَاتَّبِعُوا أَمْرَ اللَّهِ - وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ قَالَ أَيُّهَا الْعِصَابَةُ الْحَافِظُ اللَّهُ لَهُمْ أَمْرُهُمْ عَلَيْكُمْ بِآثَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سُنَّتِهِ وَ آثَارِ الْأَنْبِيَاءِ الْهُدَاةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ سُنَّتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ أَحَدَ بِذَلِكَ فَقَدْ اهْتَدَى وَ مَنْ تَرَكَ ذَلِكَ وَ رَغِبَ عَنْهُ ضَلَّ لِأَنََّّهُمْ هُمْ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ وَ وَلايتهم وَ قَدْ قَالَ أَبُوْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُدَاوِمَةُ عَلَى الْعَمَلِ فِي اتِّبَاعِ الْآثَارِ وَ السُّنَنِ وَ إِنْ قَلَّ أَرْضَى لِلَّهِ وَ أَنْفَعُ عِنْدَهُ فِي الْعَاقِبَةِ مِنَ الْجَاهِدِ فِي الْبِدَعِ

ص: ٢١٦

١- ١. الأنعام: ١٢٠.

٢- ٢. جواب للامر أى انكم إذا جاملتم الناس عشتم مع الامن و عدم حمل الناس على رقابكم بالعمل بطاعه ربكم فيما أمركم به من التقيه. فى بعض نسخ المصدر «تجمعون» فىكون حالا- عن ضميرى الخطاب أى ان أجمعوا طاعه الله مع المجامله، لا بأن تتابعوهم فى المعاصى و تشاركوهم فى دينهم بل بالعمل بالتقيه فما أمركم الله فيه بالتقيه (قاله المؤلف).

وَ اتَّبَاعِ الْاَهْوَاءِ (١) اَلَا اِنَّ اتِّبَاعَ الْاَهْوَاءِ وَ اتِّبَاعَ الْبِدْعِ - بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللّٰهِ ضَلَالٌ وَ كُلُّ ضَلَالَةٍ بِدْعَةٌ وَ كُلُّ بِدْعَةٍ فِي النَّارِ - وَ لَنْ يُنَالَ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَ اللّٰهِ اِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ الصَّبْرِ وَ الرِّضَا لِاَنَّ الصَّبْرَ وَ الرِّضَا مِنْ طَاعَةِ اللّٰهِ وَ اعْلَمُوا اَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنِ اللّٰهِ فَيَمَّا صَيَّرَ اللّٰهُ اِلَيْهِ وَ صَيَّرَ بِهِ عَلٰى مَا اَحَبَّ وَ كَرِهَ وَ لَنْ يَصْنَعَ اللّٰهُ بِمَنْ صَبَرَ وَ رَضِيَ عَنِ اللّٰهِ اِلَّا مَا هُوَ اَهْلُهُ وَ هُوَ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا اَحَبَّ وَ كَرِهَ وَ عَلَيْكُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلٰى الصَّلٰوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوَسْطٰى وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ كَمَا اَمَرَ اللّٰهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ اِيَّاكُمْ (٢)

وَ عَلَيْكُمْ بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ فَاِنَّهُ مَنْ حَقَّرَهُمْ وَ تَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ زَلَّ عَنِ دِينِ اللّٰهِ وَ اللّٰهُ لَهُ حَاقِقٌ مَاقِتٌ وَ قَدْ قَالَ اَبُونَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اَمَرَنِي رَبِّي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ وَ اعْلَمُوا اَنَّ مَنْ حَقَّرَ اَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اَلْقَى اللّٰهُ عَلَيْهِ الْمَقْتَّ مِنْهُ وَ الْمَحَقَّرَهُ حَتَّى يَمُتَّهُ النَّاسُ وَ اللّٰهُ لَهُ اَشَدُّ مَقْتًا فَاتَّقُوا اللّٰهُ فِي اِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمَسَاكِينِ فَاِنَّ لَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا اَنْ تُحِبُّوهُمْ فَاِنَّ اللّٰهُ اَمَرَ رَسُولَهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِحُبِّهِمْ فَمَنْ لَمْ يُحِبَّ مَنْ اَمَرَ اللّٰهُ بِحُبِّهِ فَقَدْ عَصَى اللّٰهُ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ عَصَى اللّٰهُ وَ رَسُولَهُ وَ مَاتَ عَلٰى ذٰلِكَ مَاتَ وَ هُوَ مِنَ الْغَاوِينَ وَ اِيَّاكُمْ وَ الْعِظَمَةَ وَ الْكِبْرَ فَاِنَّ الْكِبْرَ رِدَاءُ اللّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ نَزَعَ اللّٰهُ رِدَاءَهُ قَصَبَهُ اللّٰهُ وَ اَذَلَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ اِيَّاكُمْ اَنْ يَبْغِيَ بَعْضُكُمْ عَلٰى بَعْضٍ فَاِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الصّٰلِحِينَ فَاِنَّهُ مَنْ بَغَى صَيَّرَ اللّٰهُ بَغْيَهُ عَلٰى نَفْسِهِ وَ صَارَتْ نُصَيْرَهُ اللّٰهُ لِمَنْ بَغَى عَلَيْهِ وَ مَنْ نَصَيْرَهُ اللّٰهُ غَلَبَ وَ اَصَابَ الظَّفَرَ مِنَ اللّٰهِ وَ اِيَّاكُمْ اَنْ يَحْسِدَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَاِنَّ الْكُفْرَ اَصْلُهُ الْحَسَدُ وَ اِيَّاكُمْ اَنْ تُعِينُوا عَلٰى مُسْلِمٍ مَظْلُومٍ فَيَدْعُوَ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ وَ يُسْتَجَابَ لَهُ فَيُكْفَرُ فَاِنَّ اَبَانَا رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَقُولُ اِنْ دَعَاكَ الْمُسْلِمُ الْمَظْلُومُ مُسْتَجَابًا وَ لَيْعِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَاِنَّ اَبَانَا رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَقُولُ اِنْ مُعَاوَنَةَ الْمُسْلِمِ

ص: ٢١٧

- ١- ١. هذا من قبيل المماشاه مع الخصم أى لو كان البدعه تنفع و يرضى الرحمن بها على فرض المحال كان اتباع السنه أنفع.
- ٢- ٢. «إياكم» عطف على المؤمنين.

خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَاعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِيَّاكُمْ وَإِعْسَارَ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ تُعْسِرُوهُ (١)

بِالشَّيْءِ يَكُونُ لَكُمْ قَبْلَهُ وَهُوَ مُعْسِرٌ فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ لَيْسَ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُعْسِرَ مُسْلِمًا وَمَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَظَلَّهُ اللَّهُ بِظُلْمِهِ يَوْمَ لَمَّا ظَلَّ إِلَّا ظَلُّهُ وَإِيَّاكُمْ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ الْمُفْضَلَةُ عَلَيَّ مِنْ سِوَاهَا وَحَبَسَ حُقُوقَ اللَّهِ قَبْلَكُمْ يَوْمًا بَعِيدَ يَوْمٍ وَسَاعَةً بَعِيدَ سَاعَةٍ فَإِنَّهُ مَنْ عَجَلَ حُقُوقَ اللَّهِ قَبْلَهُ كَانَ اللَّهُ أَقْدَرَ عَلَى التَّعْجِيلِ لَهُ إِلَى مُضَاعَفَةِ الْخَيْرِ فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ وَإِنَّهُ مَنْ أَخَّرَ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ قَبْلَهُ كَانَ اللَّهُ أَقْدَرَ عَلَى تَأْخِيرِ رِزْقِهِ وَمَنْ حَبَسَ اللَّهُ رِزْقَهُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَرْزُقَ نَفْسَهُ فَأَدُّوا إِلَى اللَّهِ حَقَّ مَا رَزَقَكُمْ يُطَيِّبِ اللَّهُ لَكُمْ بَقِيَّتَهُ وَيُنْجِزْ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ مِنْ مُضَاعَفَتِهِ لَكُمْ الْأَضْعَافَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي لَا يَعْلَمُ عَدَدَهَا وَلَا كُنْهَ فَضْلِهِ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ وَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَلَّا يَكُونَ مِنْكُمْ مُحْرَجُ الْإِمَامِ (٢)

ص: ٢١٨

١- ١. عسر الغريم يعسره: طلب منه على عسرته. كأعسره. (القاموس).

٢- ٢. «محرج الامام» في الصحاح: أخرج به إليه: ألباه. وفيه: سعى به الى الوالى إذا وشى به يعنى نمه و ذمه عنده. وقال المؤلف: الظاهر أن المراد لا تكونوا محرج الامام أى بأن تجعلوه مضطرا الى شىء لا يرضى به، ثم بين عليه السلام بان المحرج هو الذى يذم أهل الصلاح عند الامام و يشهد عليهم بفساد و هو كاذب فى ذلك فيثبت ذلك بظاهر حكم الشريعة عند الامام فيلزم الامام ان يلعنهم فإذا لعنهم. و هم غير مستحقين لذلك تصير اللعنه عليهم رحمه و ترجع اللعنه الى الواشى الكاذب الذى ألبأ الامام الى ذلك، أو المراد أنه ينسب الواشى الى أهل الصلاح عند الامام شيئا بمحضر جماعه يتقى منهم الامام فيضطر الامام الى أن يلعن من نسب إليه ذلك تقيه، و يحتمل أن يكون المراد أن محرج الامام هو من يسعى بأهل الصلاح الى أئمه الجور و يجعلهم معروفين عند أئمه الجور بالتشيع فيلزم أئمه الحق لرفع الضرر عن أنفسهم و عن أهل الصلاح أن يلعنوهم و يتبرءوا منهم فيصير اللعنه الى الساعين و أئمه الجور معا و على هذا المراد باعداء الله أئمه الجور. و قوله: «إذا. فعل ذلك عند الامام» يؤيد المعنى الأول. هذه من الوجوه التى خطر بالبال و الله أعلم و من صدر عنه صلوات الله عليه انتهى.

فَإِنَّ مُحَرِّجَ الْإِمَامِ هُوَ الَّذِي يَسْعَى بِأَهْلِ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِ الْإِمَامِ الْمُسْلِمِينَ لِفَضْلِهِ الصَّابِرِينَ عَلَى أَدَاءِ حَقِّهِ الْعَارِفِينَ بِحُرْمَتِهِ - وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ نَزَلَ بِذَلِكَ الْمَنْزِلِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَهُوَ مُحَرِّجُ الْإِمَامِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْرَجَ الْإِمَامَ إِلَى أَنْ يَلْعَنَ أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِفَضْلِهِ الصَّابِرِينَ عَلَى أَدَاءِ حَقِّهِ الْعَارِفِينَ بِحُرْمَتِهِ فَإِذَا لَعَنَهُمْ لِأَحْرَاجِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الْإِمَامَ صَارَتْ لَعْنَتُهُ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ صَارَتْ اللَّغْنَةُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ عَلَى أَوْلِيكَ.

وَ اعْلَمُوا أَيُّهَا الْعِصَابَةُ أَنَّ السُّنَّةَ مِنَ اللَّهِ قَدْ جَرَتْ فِي الصَّالِحِينَ قَبْلَ وَ قَالَ مَنْ سِرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا [حَقًّا] فَلْيَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لِيَبْرَأْ إِلَى اللَّهِ مِنْ عِدْوِهِمْ وَ يُسَلِّمَ لِمَا انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِمْ لِأَنَّ فَضْلَهُمْ لَا يَبْلُغُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَمَّا مِنْ دُونَ ذَلِكَ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ فَأَوْلِيكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا (١)

فَهَذَا وَجْهٌ مِنْ وَجُوهِ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّةِ فَكَيْفَ بِهِمْ وَ فَضْلِهِمْ وَ مَنْ سِرَّهُ أَنْ يُتِمَّ اللَّهُ لَهُ إِيمَانَهُ حَتَّى يَكُونَ مُؤْمِنًا حَقًّا حَقًّا فَلْيَتَوَلَّ اللَّهَ بِشُرُوطِهِ الَّتِي اشْتَرَطَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ قَدْ اشْتَرَطَ مَعَ وَلَمَائِهِ وَ وَلَمَائِهِ رَسُولِهِ وَ وَلَائِهِ أَيْمَهُ الْمُؤْمِنِينَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَ إِتْيَاءَ الزَّكَاةِ وَ إِفْرَاضَ اللَّهِ قَرْضًا حَسِينًا وَ اجْتِنَابَ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا فُسِّرَ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا وَ قَدْ دَخَلَ فِي جُجْمَلِهِ قَوْلُهُ (٢)

فَمَنْ دَانَ اللَّهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ مُخْلِصًا لِلَّهِ وَ لَمْ يُرْخِصْ لِنَفْسِهِ فِي تَرْكِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ فِي حَزْبِهِ الْعَالِيينَ وَ هُوَ مِنْ

ص: ٢١٩

١- ١. النساء: ٦٩.

٢- ٢. أى فى الفواحش. فقوله «اجتناب الفواحش» يشمل اجتناب جميع المحرمات وقوله «فمن دان الله» أى عبد الله فيما بينه و بين ربه أى مختفيا. ولا ينظر الى غيره، ولا يلتفت إلى من سواه.

وَإِيَّاكُمْ وَالْإِصْرَارَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا حَرَّمَ اللَّهُ فِي ظَهْرِ الْقُرْآنِ وَبَطْنِهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١) إِلَى هَاهُنَا رَوَاهُ قَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ (٢)

يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ إِذَا نَسُوا شَيْئًا مِّمَّا اشْتَرَطَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ عَصَوْا فِي تَرْكِهِمْ ذَلِكَ الشَّيْءَ فَاسْتَغْفَرُوا وَ لَمْ يَعُودُوا إِلَى تَرْكِهِ فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا أَمَرَ وَنَهَى لِيُطَاعَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَ لِيُتَنَهَى عَمَّا نَهَى عَنْهُ فَمَنْ اتَّبَعَ أَمْرَهُ فَقَدْ أَطَاعَهُ وَقَدْ أَدْرَكَ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَهُ وَمَنْ لَمْ يَنْتَهَ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ عَصَاهُ فَإِنْ مَاتَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَنْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِهِ كُلِّهِمْ إِلَّا طَاعَتُهُمْ لَهُ فَاجْتَهَدُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ إِنْ سَرَّكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ رَبِّكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكُمْ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ التَّسْلِيمُ وَ التَّسْلِيمُ هُوَ الْإِسْلَامُ فَمَنْ سَلَّمَ فَقَدْ أَسْلَمَ وَ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ فَلَا إِسْلَامَ لَهُ وَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَبْلُغَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْإِحْسَانِ فَلْيُطَاعِ اللَّهُ فَإِنَّهُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ أَبْلَغَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْإِحْسَانِ وَ إِيَّاكُمْ وَ مَعَاصِيَ اللَّهِ أَنْ تَرْكَبُوهَا فَإِنَّهُ مَنْ انْتَهَكَ مَعَاصِيَ اللَّهِ فَارْكَبَهَا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الْإِسَاءَةِ إِلَى نَفْسِهِ وَ لَيْسَ بَيْنَ الْإِحْسَانِ وَ الْإِسَاءَةِ مَنزَلَةٌ فَلِأَهْلِ الْإِحْسَانِ عِنْدَ رَبِّهِمْ الْجَنَّةُ وَ لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عِنْدَ رَبِّهِمْ النَّارُ فَاعْمَلُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ اجْتَنِبُوا مَعَاصِيَهُ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ يُعْنَى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ شَيْئًا - لَمَّا مَلَكَ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَنْ دُونَ ذَلِكَ فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ تَنْفَعَهُ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَطْلُبْ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَرْضَى عَنْهُ.

ص: ٢٢٠

١-١. آل عمران: ١٤٥.

٢-٢. أى ما يذكر بعده لم يكن فى روايه القاسم بل كان فى روايه حفص و إسماعيل.

وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَمْ يُصِبْ رِضَى اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَطَاعَةِ وُلَمَاهِ وَأَمْرِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ مَعْصِيَتِهِمْ مِنْ مَعْصِيَةِ يَهِ اللَّهُ وَ لَمْ يُنْكَرْ لَهُمْ فَضْلًا عَظِيمًا أَوْ صَغَرَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْمُنْكَرِينَ هُمُ الْمُكَذِّبُونَ وَ أَنَّ الْمُكَذِّبِينَ هُمُ الْمُنَافِقُونَ وَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِلْمُنَافِقِينَ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ - إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ لَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (١) وَ لَا يُفَرِّقَنَّ (٢) أَحَدٌ مِنْكُمْ أَلْزَمَ اللَّهُ قَلْبَهُ طَاعَتَهُ وَ خَشْيَتَهُ مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ صِفَةِ الْحَقِّ وَ لَمْ يَجْعَلْهُ مِنْ أَهْلِهَا فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَجْعَلْهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ صِفَةِ الْحَقِّ فَأُولَئِكَ هُمُ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ وَ إِنَّ لَشَيَاطِينَ الْإِنْسِ حِيلَةً وَ مَكْرًا وَ خِدَائِعَ وَ وَسْوَسةَ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ يُرِيدُونَ إِنْ اسْتِطَاعُوا أَنْ يَرُدُّوا أَهْلَ الْحَقِّ عَمَّا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّظَرِ فِي دِينِ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ مِنْ أَهْلِهِ إِرَادَةً أَنْ يَسْتَوِيَ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ أَهْلُ الْحَقِّ فِي الشُّكِّ وَ الْإِنْتِكَارِ وَ التَّكْذِيبِ فَيَكُونُونَ سَوَاءً كَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِنْ قَوْلِهِ - وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً (٣)

ثُمَّ نَهَى اللَّهُ أَهْلَ النَّصِيرِ بِالْحَقِّ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا فَلَا يُهَوِّلَنَّكُمْ وَ لَا يُرَدِّنَنَّكُمْ عَنِ النَّصِيرِ بِالْحَقِّ الَّذِي خَصَّكُمْ اللَّهُ بِهِ مِنْ حِيلِهِ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَ مَكْرِهِمْ مِنْ أُمُورِكُمْ تَدْفَعُونَ أَنْتُمْ السَّيِّئَةَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ

وَ بَيْنَهُمْ تَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ وَجْهَ رَبِّكُمْ بِطَاعَتِهِ وَ هُمْ خَيْرٌ عِنْدَهُمْ - لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تُظْهِرُوهُمْ عَلَى أَصُولِ دِينِ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ إِنْ سَجَعُوا مِنْكُمْ فِيهِ شَيْئًا عَادُواكُمْ عَلَيْهِ وَ رَفَعُوهُ عَلَيْكُمْ وَ جَهَّدُوا عَلَى هَلَاكِكُمْ وَ اسْتَقْبَلُواكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ وَ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ النَّصِيرُ مِنْهُمْ فِي دَوْلِ الْفُجَّارِ فَاعْرِفُوا مَنَزِلَتَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْبَاطِلِ فَإِنَّهُ لَا يَتَّبِعِي لِأَهْلِ الْحَقِّ أَنْ يُنْزِلُوا أَنْفُسَهُمْ مَنَزِلَةَ أَهْلِ الْبَاطِلِ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ أَهْلَ الْحَقِّ عِنْدَهُ بِمَنَزِلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ أَلَمْ يَعْرِفُوا وَجْهَ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ:

ص: ٢٢١

١- ١. النساء: ١٤٥.

٢- ٢. الفرق- محرکه -: الخوف و في أكثر النسخ « لا يعرفن ».

٣- ٣. النساء: ٨٨.

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (١)

أَكْرَمُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَ إِمَامَكُمْ وَ دِينَكُمْ الَّذِي تَدِينُونَ بِهِ عُرْضَهُ (٢)

لَأَهْلِ الْبَاطِلِ فَتَغْضَبُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ فَتَهْلِكُوا فَمَهْلًا يَا أَهْلَ الصَّلَاحِ - لَا تَتْرُكُوا أَمْرَ اللَّهِ وَ أَمْرَ مَنْ أَمَرَكُمْ بِطَاعَتِهِ فَيَغَيِّرَ اللَّهُ مَا بِكُمْ مِنْ نِعْمِهِ أَحْبَبُوا فِي اللَّهِ مِنْ وَصْفِ صِفَتِكُمْ وَ أَبْغَضُوا فِي اللَّهِ مَنْ خَالَفَكُمْ وَ ابْدَلُوا مَوَدَّتَكُمْ وَ نَصَةَ يَحْتَكُمُ لِمَنْ وَصَفَ صِفَتَكُمْ وَ لَا تَبْتَدِلُوا لِمَنْ رَغِبَ عَنْ صِفَتِكُمْ وَ عَادَاكُمْ عَلَيْهَا وَ بَغَا بَعْى لَكُمْ الْعَوَائِلَ هَذَا أَدْبُنَا أَدْبُ اللَّهِ فَخُذُوا بِهِ وَ تَفَهَّمُوهُ وَ اعْقِلُوهُ وَ لَا تَبْتَدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ مَا وَافَقَ هُدَاكُمْ أَحَدْتُمْ بِهِ وَ مَا وَافَقَ هَوَاكُمْ طَرَحْتُمُوهُ وَ لَمْ تَأْخُذُوا بِهِ وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّجْبُرَ عَلَى اللَّهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ عَبْدًا لَمْ يُبْتَلِ بِالتَّجْبُرِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا تَجَبَّرَ عَلَى دِينِ اللَّهِ فَاسْتَقِيمُوا لِلَّهِ وَ لَا تَوَدُّوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ - فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ أَجَارَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنْ التَّجْبُرِ عَلَى اللَّهِ وَ لَا قُوَّةَ لَنَا وَ لَكُمْ إِلَّا بِاللَّهِ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْأَصْلِ أَضِلَّ الْخَلْقِ مُؤْمِنًا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُكْرَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَ يُبَاعِدَهُ عَنْهُ وَ مَنْ كَرِهَ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَ بَاعِدَهُ عَنْهُ عَافَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكِبْرِ أَنْ يَدْخُلَهُ وَ الْجَبْرِ يَهْ فَلَانَتْ عَرِيكْتُهُ وَ حَسَنَ خَلْقَهُ وَ طَلَّقَ وَجْهَهُ وَ صَارَ عَلَيْهِ وَقَارُ الْإِسْلَامِ وَ سَكِينَتُهُ وَ تَخَشُّعُهُ وَ وَرَعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ اجْتَنَبَ مَسَاحِطَهُ وَ رَزَقَهُ اللَّهُ مَوَدَّةَ النَّاسِ وَ مَجَامِلَتَهُمْ وَ تَرَكَ مَقَاطِعِهِ النَّاسِ وَ الْخُصُومَاتِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا وَ لَا مِنْ أَهْلِهَا فِي شَيْءٍ - وَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ اللَّهُ خَلَقَهُ فِي الْأَصْلِ أَضِلَّ الْخَلْقِ كَافِرًا (٣)

لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُحِبَّ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَ يُقَرِّبَهُ مِنْهُ فَإِذَا حَبَّبَ إِلَيْهِ

ص: ٢٢٢

١- ١. ص: ٢٨.

٢- ٢. العرضه: الحيله.

٣- ٣. ظاهر هذا الكلام هو الجبر الباطل في مذهب أهل البيت عليهم السلام و سلب الاختيار و مخالف لصريح القرآن قوله تعالى: «فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ» فيجب تأويله أو التوقف و ردّ علمه الى أهله.



الشَّرَّ وَ قَرَّبَهُ مِنْهُ ابْتَلَى بِالْكَبِيرِ وَ الْجَبْرِیَّةِ (١) فَ قَسَا قَلْبَهُ وَ سَاءَ خُلُقُهُ وَ غَلِظَ وَجْهُهُ وَ ظَهَرَ فُحْشُهُ وَ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ كَشَفَ اللَّهُ سِرَّهُ وَ رَكِبَ الْمَحَارِمَ فَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا وَ رَكِبَ مَعَاصِيَ اللَّهِ وَ أَبْغَضَ طَاعَتَهُ وَ أَهْلَهَا فَبُعِدَ مَا بَيْنَ حَالِ الْمُؤْمِنِ وَ حَالِ الْكَافِرِ: سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ

وَ اَطْلُبُوْهَا اِلَيْهِ وَ لَمَّا حَوَلَ وَ لَمَّا قُوَّةَ اِلَّا بِاللَّهِ صَبَّرُوا النَّفْسَ عَلٰى الْبَلَاءِ فِي الدُّنْيَا فَاِنَّ تَتَابَعِ الْبَلَاءِ فِيهَا وَ الشَّدَّةَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَ وَّلَايَتِهِ وَ وَّلَايَةِ مَنْ أَمَرَ بِوَلَايَتِهِ خَيْرٌ عَاقِبَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا وَ اِنْ طَالَ تَتَابَعِ نَعِيمِهَا وَ زَهْرَتِهَا وَ غَضَارَةُ عَيْشِهَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ وَّلَايَةِ مَنْ نَهَى اللَّهُ عَنْ وَّلَايَتِهِ وَ طَاعَتِهِ- فَاِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِوَلَايَةِ الْاَئِمَّةِ الَّذِيْنَ سَيَّمَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ- وَ جَعَلْنَاهُمْ اَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِاَمْرِنَا (٢) وَ هُمُ الَّذِيْنَ أَمَرَ اللَّهُ بِوَلَايَتِهِمْ وَ طَاعَتِهِمْ وَ الَّذِيْنَ نَهَى اللَّهُ عَنْ وَّلَايَتِهِمْ وَ طَاعَتِهِمْ وَ هُمُ اَئِمَّةُ الضَّلَالَةِ الَّذِيْنَ قَضَى اللَّهُ اَنْ يَكُوْنَ لَهُمْ دُوْلٌ فِي الدُّنْيَا عَلٰى اَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْاَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يَعْمَلُوْنَ فِي دُوْلَتِهِمْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ مَعْصِيَةِ رَسُوْلِهِ لِيَحِقَّ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ- وَ لِيَتِمَّ (٣) اَنْ تَكُوْنُوْا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الرُّسُلِ مِنْ قَبْلِهِ فَتَيَدَّبَّرُوْا مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِهِ مِمَّا ابْتَلَى بِهِ اَنْبِيَاءَهُ وَ اَتْبَاعَهُمُ الْمُؤْمِنِيْنَ ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ اَنْ يُعْطِيَكُمْ الصَّبْرَ عَلٰى الْبَلَاءِ فِي السَّرِّاءِ وَ الضَّرِّاءِ وَ الشَّدَّةِ وَ الرَّخَاءِ مِثْلَ الَّذِيْ اَعْطَاهُمْ- وَ اِيَّاكُمْ وَ مُمِيَاظَةَ اَهْلِ الْبَاطِلِ وَ عَلَيْكُمْ بِهَيْدٰى الصَّالِحِيْنَ وَ وَقَارِهِمْ وَ سَيِّكِيَّتِهِمْ وَ حِلْمِهِمْ وَ تَخَشُّعِهِمْ وَ وَرَعِهِمْ عَنْ مَخَارِمِ اللَّهِ وَ صِدْقِهِمْ وَ وَفَائِهِمْ وَ اجْتِهَادِهِمْ لِلَّهِ فِي الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ فَاِنَّكُمْ اِنْ لَمْ تَفْعَلُوْا ذَلِكَ لَمْ تُنْزَلُوْا عِنْدَ رَبِّكُمْ مَنزِلَةَ الصَّالِحِيْنَ قَبْلَكُمْ وَ اعْلَمُوْا اَنَّ اللَّهَ اِذَا اَرَادَ بَعْدِيْ خَيْرًا شَرَحَ صِدْرَهُ لِلْاِسْلَامِ فَاِذَا اَعْطَاهُ ذَلِكَ اَنْطَقَ لِسَانُهُ بِالْحَقِّ وَ عَقَدَ قَلْبُهُ عَلَيْهِ فَعَمِلَ بِهِ فَاِذَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ تَمَّ لَهُ اِسْلَامُهُ وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ اِنْ مَاتَ عَلٰى ذَلِكَ الْحَالِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ حَقًّا وَ اِذَا لَمْ يُرِدِ اللَّهُ تَعَالٰى بِعَبْدٍ

ص: ٢٢٣

١- ١. الجبرية- بكسر الجيم والراء وسكون الباء. و بكسر الباء أيضا و بفتح الجيم و سكون الباء-: التكبر. و العريكة: الطيعة.

٢- ٢. الأنبياء: ٧٣.

٣- ٣. هذا موضع آخر من مواضع الاختلاف في النسخ و في النسخة التي أشرنا إليها هكذا» و لیتم أمر الله فيهم الذي خلقهم له في الأصل» الى آخر ما مر في ص ٢١٣.

خَيْرًا وَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَكَانَ صِدْرُهُ ضَمِيمًا حَرَجًا فَإِنْ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ حَقٌّ لَمْ يُعْقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ وَإِذَا لَمْ يُعْقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ الْعَمَلِ بِهِ فَإِذَا اجْتَمَعَ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى يَمُوتَ وَهُوَ عَلَى تَلَمُّكَ الْحِيَالِ كَمَا أَنَّ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَصَارَ مَا جَرَى عَلَى لِسَانِهِ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ أَنْ يُعْقَدَ قَلْبُهُ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُعْطِهِ الْعَمَلِ بِهِ حُجَّةً عَلَيْهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ سَلِّمُوهُ أَنْ يَشْرَحَ صُدُورَكُمْ لِلْإِسْلَامِ وَ أَنْ يَجْعَلَ أَلْسِنَتَكُمْ تَنْطِقُ بِالْحَقِّ حَتَّى يَتَوَفَّاكُمْ وَ أَنْتُمْ عَلَى ذَلِكِ وَ أَنْ يَجْعَلَ مُنْقَلَبَكُمْ مُنْقَلَبَ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ فَلْيَعْمَلْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ لِيَتَّبِعْنَا أَلَمْ يَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (١)

وَ اللَّهُ لَمَّا يُطِيعُ اللَّهُ عَبْدٌ أَبَدًا إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي طَاعَتِهِ اتِّبَاعًا وَ لَا وَ اللَّهُ لَا يَتَّبِعُنَا عَبْدٌ أَبَدًا إِلَّا أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ لَا وَ اللَّهُ لَا يَدْعُ أَحَدٌ اتِّبَاعًا أَبَدًا إِلَّا أَبْغَضَنَا وَ لَا وَ اللَّهُ لَا يُبْغِضُنَا أَحَدٌ أَبَدًا إِلَّا عَصَى اللَّهَ وَ مَنْ مَاتَ عَاصِيًا لِلَّهِ أَخْرَاهُ اللَّهُ وَ أَكْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ - وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

«٩٤» - كا (٢)، [الكافي] عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ حَمِيدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكِنْدِيِّ جَمِيعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ: قَرَأْتُ جَوَابًا مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَمَا بَعِيدٌ فَهَانِي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمَّنَ لِمَنْ اتَّقَاهُ أَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يُحِبُّ وَ يَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ فَمَا يَأْكُ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ تَخَافُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ يَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُخْذَعُ عَنْ جَنَّتِهِ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

«٩٥» - كا (٣)، [الكافي] عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ

ص: ٢٢٤

١- ١. آل عمران: ٣١.

٢- ٢. الكافي ج ٨ ص ٤٩. تحت رقم ٩.

٣- ٣. المصدر: ج ٨ ص ١٢٨ تحت رقم ٩٨.

دَاوُدَ الْمُنْقَرِيَّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: إِنَّ قَدَرْتُمْ أَنْ لَا تُعْرَفُوا فَافْعَلُوا وَ مَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يُثْنِ النَّاسُ عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُومًا عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ مَحْمُودًا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ- لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ يَزِدَادُ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ إِحْسَانًا وَ رَجُلٌ يَتَدَارَكُ مَتَيْتَهُ بِالتَّوْبَةِ وَ أَنَّى لَهُ بِالتَّوْبَةِ فَوَ اللَّهُ أَنْ لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ عَمَلًا إِلَّا بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَلَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا أَوْ رَجَا الثَّوَابَ بِنَا وَ رَضِيَ بِقُوَّتِهِ نَصَفَ مَيْدٌ كُلَّ يَوْمٍ وَ مَا يَسْتُرُ بِهِ عَوْرَتَهُ وَ مَا أَكَنَّ بِهِ رَأْسَهُ وَ هُمْ مَعَ ذَلِكَ وَ اللَّهُ خَائِفُونَ وَ جُلُونَ وَ دُؤَا أَنَّهُ حَظُّهُمْ مِنَ الدُّنْيَا(١) وَ كَذَلِكَ وَصَّيْفُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَيْثُ يَقُولُ- وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ(٢) وَ مَا الَّذِي آتَوْا بِهِ أَتَوْا وَ اللَّهُ بِالطَّاعَةِ مَعَ الْمُحِبِّهِ وَ الْوَلَايَةِ وَ هُمْ فِي ذَلِكَ خَائِفُونَ أَلَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ وَ لَيْسَ وَ اللَّهُ خَوْفُهُمْ خَوْفٌ شَكٌّ فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنْ إِصَابَةِ الدِّينِ وَ لَكِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَكُونُوا مُقْصَرِينَ فِي مَحَبَّتِنَا وَ طَاعَتِنَا ثُمَّ قَالَ إِنْ قَدَرْتَ عَلَيَّ أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ فَافْعَلْ فَإِنَّ عَلَيْكَ فِي خُرُوجِكَ أَنْ لَا تَغْتَابَ وَ لَا تَكْذِبَ وَ لَا تَحْسُدَ وَ لَا تُرَائِي وَ لَا تَصْنَعْ وَ لَا تُدَاهِنَ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ صَوْمَعَهُ الْمُسْلِمُ يَبْتُهُ يَكْفُ فِيهِ بَصِيرَةٌ وَ لِسَانُهُ وَ نَفْسُهُ وَ فَرْجُهُ إِنْ مَنْ عَرَفَ نِعْمَةَ اللَّهِ بِقَلْبِهِ اسْتَوْجَبَ الْمَزِيدَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَبِيلَ أَنْ يُظْهَرَ شُكْرُهَا عَلَيَّ لِسَانَهُ وَ مَنْ ذَهَبَ يَرَى أَنْ لَهُ عَلَى الْآخِرِ فَضْلًا فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّمَا يَرَى أَنْ لَهُ عَلَيْهِ فَضْلًا بِالْعَافِيَةِ إِذْ رَأَاهُ مُزْتَكِبًا لِلْمَعَاصِي فَقَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ غَفَرَ لَهُ مَا أَتَى وَ أَنْتَ مَوْقُوفٌ تُحَاسِبُ أَمَا تَلَوْتَ قِصَّةَ سَيِّحْرِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ كَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِمَا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِسْتِرِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ كَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَأَرْجُو النَّجَاةَ

ص: ٢٢٥

١- ١. أى هم راضون بما قدر لهم من التقية فى الدنيا ولا يريدون أكثر من ذلك حذرا من أن يصير سببا لطغيانهم (منه رحمه الله).

٢- ٢. المؤمنون: ٦٠.

لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا مِنْ هَيْدِهِ الْأَمَّةِ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثِهِ صَاحِبِ سَيْلَطَانٍ جَائِرٍ وَ صَاحِبِ هَوَىٰ وَ الْفَاسِقِ الْمُعْلِنِ ثُمَّ قَالَ - قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (١) ثُمَّ قَالَ يَا حَفْصُ الْحُبُّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ مَا أَحَبَّ اللَّهُ مِنْ أَحَبِّ الدُّنْيَا وَ وَالِي غَيْرِنَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَ أَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ فَبَكَى رَجُلٌ فَقَالَ أَ تَبْكِي لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ كُلَّهُمْ اجْتَمَعُوا

يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُنَجِّيكَ مِنَ النَّارِ وَ يُدْخِلَكَ الْجَنَّةَ لَمْ يُشَفِّعُوا فِيكَ ثُمَّ كَانَ لَكَ قَلْبٌ حَتَّى لَكُنْتَ أَخَوْفَ النَّاسِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي تِلْكَ الْحَالِ ثُمَّ قَالَ يَا حَفْصُ كُنْ ذَنْبًا وَ لَا تَكُنْ رَأْسًا يَا حَفْصُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ خَافَ اللَّهَ كُلَّ لِسَانُهُ ثُمَّ قَالَ بَيْنَا بَيْنَا مُوسَىٰ بْنُ عِمْرَانَ يَعِظُ أَصِيحَابَهُ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَشَقَّ قَمِيصَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَىٰ قُلْ لَهُ - لَا تَشَقُّ قَمِيصَكَ وَ لَكِنْ اشْرَحْ لِي عَنْ قَلْبِكَ ثُمَّ قَالَ مَرَّ مُوسَىٰ بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَأَنْصَرَفَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ عَلَى حَالِهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ كَانَتْ حَاجَتُكَ يَدِي لَقَضَيْتُهَا لَكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَىٰ لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلْتَهُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ عَمَّا أَكْرَهَ إِلَى مَا أَحَبَّ.

«٩٦» - (٢) [العدد القويہ]: قَالَ السُّفْيَانُ الثَّوْرِيُّ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا أَقُومُ حَتَّى تُحَدِّثَنِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ أَمَا إِنِّي أُحَدِّثُكَ وَ مَا كَثُرَ الْحَدِيثُ لَكَ بِخَيْرٍ يَا سُفْيَانُ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِنِعْمَةٍ فَأَحْبَبْتَ بَقَاءَهَا وَ دَوَامَهَا فَأَكْثِرْ مِنَ الْحَمْدِ وَ الشُّكْرِ عَلَيْهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ - لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ (٣) فَإِذَا اسْتَبَطَّتْ الرِّزْقَ فَأَكْثِرْ مِنَ الاسْتِغْفَارِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ قَالَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا - يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا - وَ يُمِدِّدْكُمْ

ص: ٢٢٦

١- ١. آل عمران: ٣١.

٢- ٢. العدد القويہ، مخطوط.

٣- ٣. إبراهيم: ٧.

بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ يَعْنِي فِي الدُّنْيَا- وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا(١) يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ يَا سَفِيَانُ إِذَا حَزَنَكَ أَمْرٌ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ غَيْرِهِ فَأَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ الْفَرَجِ وَكَثْرٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ فَعَقَّدَ سَفِيَانُ بِيَدِهِ وَقَالَ ثَلَاثًا وَقَالَ ثَلَاثًا وَقَالَ ثَلَاثًا قَالَ مَوْلَانَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَقَلَهَا وَاللَّهُ وَكَيْفَعَنَّهُ بِهَا.

«٩٧»- ين (٢)، [كتاب حسين بن سعيد] و النوار عن فضاله عن أبي المغراء عن زبيد الشحام عن عمرو بن سعيد بن هلال قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَمَّا أَلْقَاكَ إِلَّا فِي السَّنِينِ فَأَوْصِيَنِي بِشَيْءٍ حَتَّى آخُذَ بِهِ قَالَ أَوْصِيَنِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ وَإِيَّاكَ أَنْ تَطْمَعَ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ وَكَفَى بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ- فَلَا تُعْجِبَنَّكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ (٣) وَقَالَ وَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٤) فَإِنْ خِفْتَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَادْكُرْ عَيْشَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّمَا كَانَ قُوَّتُهُ مِنَ الشَّعِيرِ وَحُلْوَاؤُهُ مِنَ التَّمْرِ وَوَقِيدُهُ مِنَ السَّعْفِ إِذَا وَجَدَهُ (٥) إِذَا أَصَبْتَ بِمُصِيبَةٍ فِي نَفْسِكَ أَوْ مَالِكَ أَوْ وُلْدِكَ فَادْكُرْ مَصَائِبَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ الْخَلَائِقَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ قَطُّ.

«٩٨»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوار عن فضاله عن الفضيل بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قُلْتُ لَهُ أَوْصِيَنِي قَالَ أَوْصِيَنِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ وَآدَاءِ الْأَمَانَةِ وَحُسْنِ الصَّحَابَةِ لِمَنْ صَبَحَكَ وَإِذَا كَانَ قَبِيلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبِيلَ الْغُرُوبِ فَعَلَيْكَ بِالذُّعَاءِ وَاجْتِهَدِ وَلَا تَمْتَنِعْ مِنْ شَيْءٍ تَطْلُبُهُ مِنْ رَبِّكَ وَلَا تَقُولُ هَذَا مَا لَا أُعْطَاهُ وَادْعُ فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.

«٩٩»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوار عن فضاله عن بشر الهذلي عن عجلان أبي صالح قال قال أبو عبد الله عليه السلام: أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَوَأْسِهِمْ مِنْ مَالِكَ وَارْضَ لَهُمْ بِمَا تَرْضَى

ص: ٢٢٧

١-١. نوح: ١٠-١٢.

٢-٢. مخطوط.

٣-٣. التوبة: ٨٧.

٤-٤. طه: ١٣١.

٥-٥. الوعيد و الوقاد و الوقود كلها بمعنى، يعني ما توقد به النار.

لِنَفْسِكَ وَادْكُرِ اللَّهَ كَثِيرًا وَإِيَّاكَ وَالْكَسَلَ وَالضَّجَرَ فَإِنَّكَ إِذَا كَسَلْتَ لَمْ تُؤَدِّ إِلَى اللَّهِ حَقَّهُ وَإِذَا ضَجِرْتَ لَمْ تُؤَدِّ إِلَى أَحَدٍ حَقَّهُ.

«١٠٠»- مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا ذَا بَنَيْتَ أَمْرَكَ فَقَالَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ عَلِمْتُ أَنَّ عَمَلِي لَا يَعْمَلُهُ غَيْرِي فَاجْتَهَدْتُ وَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُطَّلِعٌ عَلَيَّ فَاسْتَحْيَيْتُ وَعَلِمْتُ أَنَّ رِزْقِي لَا يَأْكُلُهُ غَيْرِي فَاطْمَأْنَنْتُ وَعَلِمْتُ أَنَّ آخِرَ أَمْرِي الْمَوْتُ فَاسْتَعَدَدْتُ.

«١٠١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا أَجْرَى فَصِيحَتُهُ عَلَى لِسَانِهِ.

«١٠٢»- الدُّرَّةُ البَاهِرَةُ(١)، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَانَ الْحَرَمُ حَارِسَهُ وَالصَّدَقُ جَلِيسَهُ عَظُمَتْ بَهْجَتُهُ وَتَمَّتْ مُرُوتُهُ وَمَنْ كَانَ الْهَوَى مَالِكَهُ وَالْعَجْزُ رَاحَتَهُ عَاقَاهُ عَنِ السَّلَامَةِ وَأَسْلَمَاهُ إِلَى الْهَلَكَةِ.

«١٠٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَاهِلٌ سَخِيٌّ أَفْضَلُ مِنْ نَاسِكٍ بِخَيْلٍ.

«١٠٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ بِمَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ مِنَ الْعَفْوِ أَوْلَى بِمَا أَنَا لَهُ أَهْلٌ مِنَ الْعُقُوبَةِ.

«١٠٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ سُئِلَ فَوْقَ قَدْرِهِ اسْتَحَقَّ الْحِرْمَانَ الْعِزُّ أَنْ تَذِلَّ لِلْحَقِّ إِذَا لَزِمَكَ مَنْ أَمَّكَ فَأَكْرَمُهُ وَمَنْ اسْتَحَفَّ بِعَكَ فَأَكْرَمَ نَفْسَكَ عَنْهُ أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ وَانْقَاصُ النَّاسِ عَقْلًا مِنْ ظَلَمَ دُونَهُ وَلَمْ يَصِفْحَ عَمَّنِ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ حِشْمَةُ الْإِنْتِبَاضِ أَبْقَى لِلْعَرِضِ وَ [مِنْ] أَنَسِ التَّلَافِي [التَّلَاقِي] (٢) الْهَوَى يَقْطَانُ وَالْعَقْلُ نَائِمٌ- لَا تَكُونَنَّ أَوَّلَ مُشِيرٍ وَإِيَّاكَ وَالرَّأْيَ الْفَطِيرَ وَتَجَنَّبْ ارْتِجَالَ الْكَلَامِ مُرُوَّةَ الرَّجُلِ فِي نَفْسِهِ نَسَبٌ لِعَقِبِهِ وَقَبِيلَتِهِ.

«١٠٦»- وَقِيلَ فِي مَجْلِسِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيَاوِرُ مَلِكًا أَوْ بَحْرًا فَقَالَ هَذَا كَلَامٌ مُحَالٌ وَالصَّوَابُ لَا تُجَاوِرُ مَلِكًا وَلَا بَحْرًا لِأَنَّ الْمَلِكَ يُؤْذِيكَ وَالْبَحْرَ لَمَّا يُزَوِيكَ إِذْ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَاهَدُوا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَسْأَلَهُمْ عَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ قَالَهُ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ مَنْ أَمَلَّ رَجُلًا هَابَهُ وَمَنْ قَصَرَ عَنْ شَيْءٍ عَابَهُ.

ص: ٢٢٨

١- ١. مخطوط.

٢- ٢. كذا.

«١٠٧»- ف (١)، [تحف العقول] وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَاءُ بَعْضِ الشِّيْعَةِ نَثْرُ الدَّرَرِ:

«١»- الْإِسْتِقْصَاءُ فُرْقَةٌ الْإِنْتِقَادُ عَدَاوَةٌ فَلَهُ الصَّبْرُ فَصِيحَةٌ إِفْشَاءُ السَّرِّ سُقُوطُ السَّخَاءِ فِطْنَةُ اللُّؤْمِ تَعَاوُلٌ.

«٢»- ثَلَاثَةٌ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِنَّ نَالَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بُعِيَّتُهُ (٢) مَنْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ وَ رَضِيَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ

«٣»- ثَلَاثَةٌ مَنْ فَرَطَ فِيهِنَّ كَانَ مَحْرُومًا اسْتِمَاحَهُ جَوَادٍ وَ مُصَاحَبَهُ عَالِمٍ وَ اسْتِمَالَهُ سُلْطَانٍ.

«٤»- ثَلَاثَةٌ تُورِثُ الْمَحَبَّةَ الدِّينُ وَ التَّوَاضُّعُ وَ الْبَدْلُ.

«٥»- مَنْ بَرِيَ مِنْ ثَلَاثَةٍ نَالَ ثَلَاثَةَ مَنْ بَرِيَ مِنَ الشَّرِّ نَالَ الْعِزَّ وَ مَنْ بَرِيَ مِنَ الْكِبْرِ نَالَ الْكِرَامَةَ وَ مَنْ بَرِيَ مِنَ الْبُخْلِ نَالَ الشَّرْفَ.

«٦»- ثَلَاثَةٌ مَكْسَبَةٌ لِلْبُعْضَاءِ التَّفَاقُ وَ الظُّلْمُ وَ الْعُجْبُ وَ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ خَصَلَةٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ لَمْ يُعَدَّ نَبِيًّا (٣)

«٧»- مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقْلٌ يَزِينُهُ أَوْ جِدَةٌ تُغْنِيهِ (٤) أَوْ عَشِيرَةٌ تَعُضُّهُ.

«٨»- ثَلَاثَةٌ تُزْرِي بِالْمَرْءِ (٥) الْحَسَدُ وَ النَّمِيمَةُ وَ الطَّيْشُ.

«٩»- ثَلَاثَةٌ لَا تُعْرَفُ إِلَّا فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ لَا يُعْرَفُ الْحَلِيمُ إِلَّا عِنْدَ الْعُصْبِ وَ لَا الشُّجَاعُ إِلَّا عِنْدَ الْحَرْبِ وَ لَا أَخٌ إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ.

«١٠»- ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ وَ إِنْ صَامَ وَ صَلَّى مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِذَا اتَّهَمَ خَانَ.

«١١»- اخْذَرْ مِنَ النَّاسِ ثَلَاثَةَ الْخَائِنِ وَ الظُّلْمِ وَ التَّمَامِ لِأَنَّ مَنْ خَانَ

ص: ٢٢٩

١-١. التحف: ٣١٥.

٢-٢. البغيه: ما يرغب فيه و يطلب أى المطلوب.

٣-٣. النبيل: ذو النجابه.

٤-٤. الجده- مصدر وجد يجد، كعده-: الغنى و القدره.

٥-٥. ازرى به: عابه و وضعه من حقه. و الطيش: التزق و الخفه.

لَكَ خَانَكَ وَ مَنْ ظَلَمَ لَكَ سَيِّظِلْمَكَ وَ مَنْ نَمَّ إِلَيْكَ سَيُنْمُ عَلَيْكَ.

«١٢»- لَا يَكُونُ الْأَمِينُ أَمِينًا حَتَّى يُؤْتَمَنَ عَلَى ثَلَاثِهِ فَيَوَدِّيَهَا عَلَى الْأَمْوَالِ وَ الْأَسِيرَارِ وَ الْفُرُوجِ وَ إِنْ حَفِظَ اثْنَيْنِ وَ ضَيَّعَ وَاحِدَهُ فَلَيْسَ بِأَمِينٍ.

«١٣»- لَمَّا تُشَاوِرْ أَحْمَقَ وَ لَا تَشِيعَنَّ بِكَ ذَابٌ وَ لَا تَتَّقِ بِمَوَدَّةِ مُلُوكٍ فَإِنَّ الْكَذَّابَ يُقَرِّبُ لَكَ الْبَعِيدَ وَ يُبْعِدُ لَكَ الْقَرِيبَ وَ الْأَحْمَقَ يُجْهِدُ لَكَ نَفْسَهُ وَ لَا يَبْلُغُ مَا تُرِيدُ وَ الْمُلُوكَ أَوْثَقَ مَا كُنْتَ بِهِ خَدْلَكَ وَ أَوْصَلَ مَا كُنْتَ لَهُ قَطْعَكَ.

«١٤»- أَرْبَعَةٌ لَا تَشْبَعُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَرْضٍ مِنْ مَطَرٍ وَ عَيْنٍ مِنْ نَظَرٍ وَ أَنْثَى مِنْ ذَكَرٍ وَ عَالِمٍ مِنْ عِلْمٍ.

«١٥»- أَرْبَعَةٌ تُهْرِمُ قَبْلَ أَوَانِ الْهَرَمِ أَكْلُ الْقَدِيدِ وَ الْقُعُودُ عَلَى النَّدَاوَةِ وَ الصُّعُودُ فِي الدَّرَجِ وَ مُجَامَعَةُ الْعُجُوزِ (١)

«١٦»- النَّسَاءُ ثَلَاثٌ فَوَاحِدَةٌ لَكَ وَ وَاحِدَةٌ لَكَ وَ عَلَيْكَ وَ وَاحِدَةٌ عَلَيْكَ لَا لَكَ فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَكَ فَالْمَرْأَةُ الْعَذْرَاءُ وَ أَمَّا الَّتِي هِيَ لَكَ وَ عَلَيْكَ فَالْيَتِيمُ وَ أَمَّا الَّتِي هِيَ عَلَيْكَ لَا لَكَ فَهِيَ الْمُشْبِعُ الَّتِي لَهَا وَلَدٌ مِنْ غَيْرِكَ.

«١٧»- ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ سَيِّدًا كَظْمُ الْغَيْظِ وَ الْعَفْوُ عَنِ الْمُسِيءِ وَ الصَّلَةُ بِالنَّفْسِ وَ الْمَالِ.

«١٨»- ثَلَاثَةٌ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ ثَلَاثٍ- لَا بُدَّ لِلْجَوَادِ مِنْ كَبْوَةٍ وَ لِلسَّيْفِ مِنْ نَبْوَةٍ وَ لِلْحَلِيمِ مِنْ هَفْوَةٍ (٢)

«١٩»- ثَلَاثَةٌ فِيهِنَّ الْبَلَاغَةُ التَّقَرُّبُ مِنْ مَعْنَى الْبُغْيَةِ وَ التَّبَعُدُ مِنْ حَشْوِ الْكَلَامِ وَ الدَّلَالَةُ بِالْقَلِيلِ عَلَى الْكَثِيرِ.

«٢٠»- الثَّجَاهُ فِي ثَلَاثٍ تُمْسِكُ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَ يَسْعُكَ بَيْتُكَ وَ تَنْدُمُ عَلَى خَطِيئَتِكَ.

«٢١»- الْجَهْلُ فِي ثَلَاثٍ فِي تَبَدُّلِ الْأَخْوَانِ وَ الْمُنَابَذَةِ بِغَيْرِ بَيَانٍ (٣) وَ التَّجَسُّسِ

ص: ٢٣٠

١-١. القديد: اللحم المقدد. يقال: قدد اللحم أى جعله قطعاً وجففه.

٢-٢. الكبوة: السقطة، المره من كبا يكيو كبوا لوجهه: انكب على وجهه. و نبا ينبو نبوه السيف: كلّ و لم يقطع. و الهفوه: الزله و السقطة.

٣-٣. المنابذة: المخالفة و المفارقة، يقال: نابذه أى خالفه و فارقه عن عداوه و لعل المراد: المخالفة بلا جهه و عله.



عَمَّا لَا يَعْنِي.

«٢٢»- ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كُنَّ عَلَيْهِ الْمَكْرُ وَالنَّكَثُ وَالْبُعْثُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ- وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ (١)

فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَا لَهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٢) وَقَالَ جَلَّ وَ عَزَّ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ (٣) وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٤)

«٢٣»- ثَلَاثٌ يَحْجُزْنَ الْمَرْءَ عَنِ طَلَبِ الْمَعَالِي قَصْرُ الْهَمِّ وَقِلَّةُ الْحِيلَةِ وَ ضَعْفُ الرَّأْيِ.

«٢٤»- الْحَزْمُ فِي ثَلَاثَةٍ (٥) الْإِسْتِخْدَامِ لِلسُّلْطَانِ وَالطَّاعَةِ لِلْوَالِدِ وَالْخُضُوعِ لِلْمَوْلَى.

«٢٥»- الْأُنْسُ فِي ثَلَاثٍ فِي الزَّوْجَةِ الْمُوَافِقَةِ وَالْوَالِدِ الْبَارِّ وَالصَّدِيقِ الْمُصَافِي (٦)

«٢٦»- مَنْ رُزِقَ ثَلَاثًا نَالَ ثَلَاثًا وَ هُوَ الْعِنَى الْأَكْبَرُ الْقَنَاعَةُ بِمَا أُعْطِيَ وَ الْيَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ تَرْكُ الْفُضُولِ.

«٢٧»- لَا يَكُونُ الْجَوَادُ جَوَادًا إِلَّا بِثَلَاثَةٍ يَكُونُ سَيِّحِيًّا بِمَالِهِ عَلَى حَالِ الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ وَ أَنْ يَبْذُلَهُ لِلْمُسْتَحِقِّ وَ يَرَى أَنَّ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْ شُكْرِ الَّذِي أَسَدَى إِلَيْهِ (٧) أَكْثَرُ مِمَّا أُعْطَاهُ.

ص: ٢٣١

١- ١. فاطر: ٤١. لا يحيق أى لا يحيط.

٢- ٢. النمل: ٥٢.

٣- ٣. الفتح: ١٠.

٤- ٤. يونس: ٢٤.

٥- ٥. الحزم: ضبط الرجل أمره و الحذر من فواته و الاخذ فيه بالثقة.

٦- ٦. صافى فلانا: أخلص له الود.

٧- ٧. فى بعض النسخ « يسدى إليه».

«٢٨»- ثَلَاثَةٌ لَا يُعْذَرُ الْمَرْءُ فِيهَا مُشَاوَرَةً نَاصِحٍ وَ مُدَارَاهُ حَاسِدٍ وَ التَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ.

«٢٩»- لَا يُعَدُّ الْعَاقِلُ عَاقِلًا حَتَّى يَسْتَتَكِمَلَ ثَلَاثًا إِعْطَاءَ الْحَقِّ مِنْ نَفْسِهِ عَلَى حَالِ الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ أَنْ يَرْضَى لِلنَّاسِ مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ وَ اسْتِعْمَالَ الْحِلْمِ عِنْدَ الْعَثْرَةِ (١).

«٣٠»- لَا تَدُومُ النَّعْمُ إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثٍ (٢) مَعْرِفِهِ بِمَا يُلْزِمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِيهَا وَ أَدَاءِ شُكْرِهَا وَ لَا يَعْيبُ فِيهَا.

«٣١»- ثَلَاثٌ مِنَ ابْتِلَى بِوَاحِدِهِ مِنْهُنَّ تَمَّتِي الْمَوْتُ فَقَرَّ مُتَّابِعٌ وَ حُرْمَةُ فَاضِحَةٌ وَ عَدُوٌّ غَالِبٌ.

«٣٢»- مَنْ لَمْ يَزَعْجْ فِي ثَلَاثٍ ابْتِلَى بِثَلَاثٍ مَنْ لَمْ يَزَعْجْ فِي السَّلَامَةِ ابْتِلَى بِالْحِدْلَانِ وَ مَنْ لَمْ يَزَعْجْ فِي الْمَعْرُوفِ ابْتِلَى بِالنَّدَامَةِ وَ مَنْ لَمْ يَزَعْجْ فِي الْإِسْتِكْتَارِ مِنَ الْإِخْوَانِ ابْتِلَى بِالْحُشْرَانِ.

«٣٣»- ثَلَاثٌ يَجِبُ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ تَجَنُّبُهَا مُقَارَنَةُ الْأَشْرَارِ وَ مُحَادَثَةُ النِّسَاءِ وَ مُجَالَسَةُ أَهْلِ الْبِدْعِ.

«٣٤»- ثَلَاثَةٌ تَدُلُّ عَلَى كَرَمِ الْمَرْءِ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ كَظْمُ الْغَيْظِ وَ غَضُّ الطَّرْفِ.

«٣٥»- مَنْ وَثِقَ بِثَلَاثَةٍ كَانَ مَعْرُورًا مَنْ صَدَّقَ بِمَا لَا يَكُونُ وَ رَكِنَ إِلَى مَنْ لَا يَثِقُ بِهِ وَ طَمِعَ فِي مَا لَا يَمْلِكُ.

«٣٦»- ثَلَاثَةٌ مِنَ اسْتِعْمَلَهَا أَفْسَدَ دِينَهُ وَ دُنِيَاهُ مِنْ أَسَاءَ ظَنُّهُ وَ أَمَكَنَ مِنْ سَمْعِهِ وَ أَعْطَى قِيَادَهُ حَلِيلَتَهُ (٣).

«٣٧»- أَفْضَلُ الْمُلُوكِ مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثَ خِصَالٍ الرَّأْفَةَ وَ الْجُودَ وَ الْعَدْلَ.

ص: ٢٣٢

١-١. العثره: الزله. و السقطه.

٢-٢. فى بعض النسخ «الا بثلاث».

٣-٣. القيادة: حبل يقاد به. و الحليله: الزوجه.

«٣٨»- وَ لَيْسَ يُحِبُّ لِلْمُلُوكِ أَنْ يُفْرَطُوا فِي ثَلَاثٍ (١) فِي حِفْظِ الثُّغُورِ وَ تَفْقَدِ الْمَظَالِمِ وَ اخْتِيَارِ الصَّالِحِينَ لِأَعْمَالِهِمْ.

«٣٩»- ثَلَاثٌ خِلَالٍ (٢) تَجِبُ لِلْمُلُوكِ عَلَى أَصِحَّاحِهِمْ وَ رَعِيَّتِهِمْ الطَّاعَةُ لَهُمْ وَ النَّصِيحَةُ لَهُمْ فِي الْمَغِيبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ الدُّعَاءِ بِالنَّصْرِ وَ الصَّلَاحِ.

«٤٠»- ثَلَاثَةٌ تَجِبُ عَلَى السُّلْطَانِ لِلْخَاصَّةِ وَ الْعِيَامَةِ مُكَافَأَةُ الْمُحْسِنِ بِالْإِحْسَانِ لِيَزِدَادُوا رَغْبَةً فِيهِ وَ تَعْمُدُ ذُنُوبِ الْمُسِيءِ لِيُتُوبَ وَ يَرْجَعَ عَنْ عَيْبِهِ (٣) وَ تَأْلِفُهُمْ جَمِيعًا بِالْإِحْسَانِ وَ الْإِنصَافِ.

«٤١»- ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءٌ مِنْ احْتَقَرَهَا مِنَ الْمُلُوكِ وَ أَهْمَلَهَا تَفَاقَمَتْ عَلَيْهِ خَامِلٌ قَلِيلُ الْفَضْلِ شَدَّ عَنِ الْجَمَاعَةِ (٤) وَ دَاعِيَةٌ إِلَى بَدْعِهِ جَعَلَ جُنَّتَهُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أَهْلُ بَلَدٍ جَعَلُوا لِأَنْفُسِهِمْ رَئِيسًا يَمْنَعُ السُّلْطَانَ مِنْ إِقَامَةِ الْحُكْمِ فِيهِمْ.

«٤٢»- الْعَاقِلُ لَا يَسْتَخْفُ بِأَحَدٍ وَ أَحَقُّ مَنْ لَا يَسْتَخْفُ بِهِ ثَلَاثَةٌ الْعُلَمَاءُ وَ السُّلْطَانُ وَ الْإِخْوَانُ لِأَنَّهُ مِنْ اسْتَخَفَّ بِالْعُلَمَاءِ أَفْسَدَ دِينَهُ وَ مَنْ اسْتَخَفَّ بِالسُّلْطَانِ أَفْسَدَ دُنْيَاهُ وَ مَنْ اسْتَخَفَّ بِالْإِخْوَانِ أَفْسَدَ مَرْوَتَهُ.

«٤٣»- وَ حَيْدَنَا بَطَانَةُ السُّلْطَانِ ثَلَاثَ طَبَقَاتٍ (٥) طَبَقَةٌ مُوَافِقَةٌ لِلْخَيْرِ وَ هِيَ بَرَكَهٌ عَلَيْهَا وَ عَلَى السُّلْطَانِ وَ عَلَى الرَّعِيَّةِ وَ طَبَقَةٌ غَائِبَةٌ عَنِهَا الْمُحَامَاةُ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهَا فَتِلْكَ لَا مَحْمُودَةَ وَ لَا مَذْمُومَةَ بَلْ هِيَ إِلَى الدَّمِّ أَقْرَبُ وَ طَبَقَةٌ مُوَافِقَةٌ لِلشَّرِّ وَ هِيَ مَشْمُومَةٌ مَذْمُومَةٌ عَلَيْهَا وَ عَلَى السُّلْطَانِ.

ص: ٢٣٣

١- ١. يفرطوا فيه: يقصروا و أظهروا العجز فيه.

٢- ٢. الخلال- بالكسر-: جمع خله. و- بالفتح-: الخصلة.

٣- ٣. في بعض النسخ «عن عتبه».

٤- ٤. تفاقم الامر: عظم و لم يجر على استواء. و الخامل: الساقط الذي لا نباهه له. و شذ عنهم أى انفراد و اعتزل.

٥- ٥. البطانه: الخاصه.

«٤٤»- ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ يَحْتَاجُ النَّاسُ طَرًّا إِلَيْهَا الْأَمْنُ وَالْعَدْلُ وَالْخِصْبُ (١)

«٤٥»- ثَلَاثَةٌ تُكَدِّرُ الْعَيْشَ السُّلْطَانُ الْجَائِرُ وَالْجَارُ السَّوُّءُ وَالْمَرْأَةُ الْبُذِيَّةُ (٢)

«٤٦»- لَا تَطِيبُ السُّكْنَى إِلَّا بِثَلَاثِ الْهَوَاءِ الطَّيِّبِ وَالْمَاءِ الْعَذْبِ وَالْأَرْضِ الْخَوَّارَةِ (٣)

«٤٧»- ثَلَاثَةٌ تُعَقِّبُ النَّدَامَةَ الْمُبَاهَاةَ وَالْمُفَاخِرَةَ وَالْمُعَازَةَ (٤)

«٤٨»- ثَلَاثَةٌ مَرَّكَبَةٌ فِي بَيْتِ آدَمَ الْحَسَدُ وَالْحِرْصُ وَالشَّهْوَةُ.

«٤٩»- مَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ انْتَضَمَتْ فِيهِ ثَلَاثَتُهَا فِي تَفْخِيمِهِ وَهَيْبَتِهِ وَجَمَالِهِ مَنْ كَانَ لَهُ وَرَعٌ أَوْ سَمَاحَةٌ أَوْ شَجَاعَةٌ

«٥٠»- ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ رُزْقِهَا كَانَ كَامِلًا الْعَقْلُ وَالْجَمَالُ وَالْفَصَاحَةُ.

«٥١»- ثَلَاثَةٌ تُقْضَى لَهُمْ بِالسَّلَامَةِ إِلَى بُلُوغِ غَايَتِهِمُ الْمَرْأَةُ إِلَى انْقِضَاءِ حَمْلِهَا وَالْمَلِكُ إِلَى أَنْ يَنْفَدَ عُمُرُهُ وَالْغَائِبُ إِلَى حِينِ إِيَابِهِ.

«٥٢»- ثَلَاثَةٌ تُورِثُ الْحِرْمَانَ الْإِلْحَاحُ فِي الْمَسْأَلَةِ وَالْغَيْبَةُ وَالْهَزْءُ (٥)

«٥٣»- ثَلَاثَةٌ تُعَقِّبُ مَكْرُوهًا حَمَلَهُ الْبَطْلُ (٦) فِي الْحَرْبِ فِي غَيْرِ فُرْصِهِ وَإِنْ رُزِقَ الظَّفَرُ وَشُرِبَ الدَّوَاءُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَإِنْ سَلِمَ مِنْهُ وَ التَّعَرُّضُ لِلسُّلْطَانِ وَإِنْ ظَفَرَ الطَّالِبُ بِحَاجَتِهِ مِنْهُ.

«٥٤»- ثَلَاثُ خِلَالٍ يَقُولُ كُلُّ إِنْسَانٍ أَنَّهُ عَلَى صَوَابٍ مِنْهَا دِينُهُ الَّذِي يَعْتَقِدُهُ وَهُوَ الَّذِي يَسْتَعْلَى عَلَيْهِ وَتَدْبِيرُهُ فِي أُمُورِهِ.

ص: ٢٣٤

١- ١. الخصب- بالكسر-: كثره العشب والخير. وفي بعض النسخ «والحضب» أي سفح الجبل وجانبه وصوت القوس. والأول أظهر.

٢- ٢. البذيه: السفية والتي أفحش في منطقتها.

٣- ٣. العزيز: الكثير. و أرض خواره: السهلة اللينة.

٤- ٤. المعازة: المعارضه في العز.

٥- ٥. الهزء- بالفتح و الضم:- الاستهزاء والاستخفاف.

٦- ٦. الحمله- بفتح فسكون:- الكره في الحرب.

«٥٥»- النَّاسُ كُلُّهُمْ ثَلَاثُ طَبَقَاتٍ سَادَةٌ مُطَاعُونَ وَ أَكْفَاءٌ مُتَكَافُونَ (١) وَ أَنَاسٌ مُتَعَادُونَ.

«٥٦»- قِوَامُ الدُّنْيَا بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ النَّارِ وَ الْمِلْحِ وَ الْمَاءِ.

«٥٧»- مَنْ طَلَبَ ثَلَاثَةَ بَغَيْرِ حَقِّ حُرْمٍ ثَلَاثَةٌ بِحَقِّ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ حَقِّ حُرْمٍ الْأَخْرَجَهُ بِحَقِّ وَ مَنْ طَلَبَ الرَّئِيسَةَ بِغَيْرِ حَقِّ حُرْمِ الطَّاعَةِ لَهُ بِحَقِّ وَ مَنْ طَلَبَ الْمَالَ بِغَيْرِ حَقِّ حُرْمٍ بِهِاءَهُ لَهُ بِحَقِّ.

«٥٨»- ثَلَاثَةٌ لَا يَتَّبِعِي لِلْمَرْءِ الْحَازِمِ أَنْ يُقَدِّمَ عَلَيْهَا شُرْبَ السَّمِّ لِلتَّجْرِبَةِ وَ إِنَّ نَجَا مِنْهُ وَ إِفْشَاءُ السَّرِّ إِلَى الْقَرَابَةِ الْحَاسِدِ وَ إِنَّ نَجَا مِنْهُ وَ رُكُوبُ الْبَحْرِ وَ إِنَّ كَانَ الْغِنَى فِيهِ.

«٥٩»- لَمَّا يَسْتَبْغِي أَهْلُ كُلِّ بَلَدٍ عَنْ ثَلَاثَةِ يَفْزَعُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُمْ وَ آخِرَتِهِمْ فَإِنْ عَدِمُوا ذَلِكَ كَانُوا هَمَجًا (٢) فَفِيهِ عَالِمٌ وَرِعٌ وَ أَمِيرٌ خَيْرٌ مُطَاعٌ وَ طَيِّبٌ بَصِيرٌ ثَقِيٌّ.

«٦٠»- يُمْتَحَنُ الصَّدِيقُ بِثَلَاثِ خِصَالٍ فَإِنْ كَانَ مُؤَاتِيًا (٣) فَهُوَ الصَّدِيقُ الْمُصَافِي وَ إِذَا كَانَ صَدِيقَ رِخَاءٍ لَا صَدِيقَ شِدَّةٍ تَبْتَغِي مِنْهُ مَالًا أَوْ تَأْمَنُهُ عَلَى مَالٍ أَوْ تُشَارِكُهُ فِي مَكْرُوهِهِ.

«٦١»- إِنْ يَسْلَمِ النَّاسُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ كَانَتْ سَلَامَةً شَامِلَةً لِسَانَ السَّوِّءِ وَ يَدِ السَّوِّءِ وَ فِعْلِ السَّوِّءِ.

«٦٢»- إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي الْمَمْلُوكِ خِصْلَةً مِنْ ثَلَاثٍ فَلَيْسَ لِمَوْلَاهُ فِي إِسْكَاحِهِ رَاحَةً دِينَ يُرْشِدُهُ أَوْ أَدَبٌ يَسْوِسُهُ (٤) أَوْ خَوْفٌ يَزِدُّهُ

ص: ٢٣٥

١-١. المتكافون و المتكافون: المتساوون.

٢-٢. الهمج- بالتحريك-: السفله و الحمقى و الرعاع من الناس، يقال: قوم همج أى لا خير فيهم.

٣-٣. آتاه مؤاتاه: وافقه. و المصافى: المخلص لك الود. و الرخاء: سعه العيش.

٤-٤. ساس يسوس سياسه الامر. قام به.- و القوم دبرهم و تولى أمرهم.- و فلان قد ساس أى أدب.

«٦٣»- إِنَّ الْمَرْءَ يَحْتَاجُ فِي مَنْزِلِهِ وَ عِيَالِهِ إِلَى ثَلَاثِ خِيَالٍ يَتَكَفَّفُهَا وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي طَبْعِهِ ذَلِكَ مُعَاشِرَةً جَمِيلَةً وَ سَعَةً بِتَقْدِيرٍ وَ غَيْرَهُ  
بِتَحَصُّنٍ (١)

«٦٤»- كُلُّ ذِي صِنَاعَةٍ مُضْطَرٌّ إِلَى ثَلَاثِ خِيَالٍ يَجْتَلِبُ بِهَا الْمَكْسَبَ وَ هُوَ أَنْ يَكُونَ حَازِقًا بِعَمَلِهِ مُؤَدِّيًا لِلْأَمَانَةِ فِيهِ مُسْتَمِيلًا لِمَنْ  
اسْتَعْمَلَهُ (٢)

«٦٥»- ثَلَاثٌ مِنَ ابْتِلَى بِوَاحِدِهِ مِنْهُنَّ كَانَ طَائِحَ الْعَقْلِ (٣) نِعْمَةً مُؤَلِّيَةً وَ زَوْجَةً فَاسِدَةً (٤) وَ فَجِيعَةً بِحَبِيبٍ.

«٦٦»- جُبِلَتِ الشَّجَاعَةُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِعٍ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَضَيْلَةٌ لَيْسَتْ لِلْآخَرَى السَّخَاءِ بِالنَّفْسِ وَ الْإِنْفَةِ مِنَ الدُّلِّ (٥) وَ طَلَبِ  
الدُّكْرِ فَإِنْ تَكَامَلَتْ فِي الشُّجَاعِ كَانَ الْبَطْلُ الَّذِي لَا يَقَامُ لِسَبِيلِهِ وَ الْمَوْسُومُ بِالْإِقْدَامِ فِي عَضْرِهِ وَ إِنْ تَفَاضَلَتْ فِيهِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ  
كَانَتْ شَجَاعَتُهُ فِي ذَلِكَ الَّذِي تَفَاضَلَتْ فِيهِ أَكْثَرَ وَ أَشَدَّ إِقْدَامًا.

«٦٧»- وَ يَجِبُ لِلْوَالِدَيْنِ عَلَى الْوَلَدِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ شُكْرُهُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ طَاعَتُهُمَا فِيمَا يَأْمُرَانِهِ وَ يَنْهَيَانِهِ عَنْهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ  
نَصِيحَتُهُمَا فِي السَّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ تَجِبُ لِلْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ اخْتِيَارُهُ لَوَالِدَتِهِ وَ تَحْسِينُ اسْمِهِ وَ الْمُبَالَغَةُ فِي تَأْدِيبِهِ (٦)

«٦٨»- تَحْتَاجُ الْإِخْوَةُ فِيمَا بَيْنَهُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ فَإِنْ اسْتَعْمَلُوهَا وَ إِلَّا تَبَايَنُوا وَ تَبَاعَضُوا وَ هِيَ التَّنَاصُفُ وَ التَّرَاحُمُ وَ نَفْيُ الْحَسَدِ (٧)

ص: ٢٣٦

١-١. فى بعض النسخ «بحسن» أى تزين به أو صار حسنا.

٢-٢. أى عطوفا عليه. و استماله: أماله و استعطفه.

٣-٣. طاح يطوح و طاح يطيح: تاه و أشرف على الهلاك.

٤-٤. فى بعض النسخ «مفسده».

٥-٥. الانفه: اسم من أنف- كتعب-: كرهه و ترفع و تنزه عنه.

٦-٦. فى بعض نسخ المصدر «و تجب للولد على والدته ثلاث خصال».

٧-٧. يقال: تناصفوا أى أنصف بعضهم بعضا. و تراحموا: رحم بعضهم بعضا.

«٦٩- إِذَا لَمْ تَجْتَمِعِ الْقَرَابَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ تَعَرَّضُوا لِدُخُولِ الْوَهْنِ عَلَيْهِمْ وَشَمَاتِهِ الْأَعْدَاءِ بِهِمْ وَ هِيَ تَرْكُ الْحَسَدِ فِيمَا بَيْنَهُمْ لِنَلَا يَتَحَزَّبُوا فَيَتَشَتَّتْ أَمْرُهُمْ وَ التَّوَاصُلُ لِيَكُونَ ذَلِكَ حَادِيًا (١) لَهُمْ عَلَى الْأَلْفَةِ وَ التَّعَاوُنُ لِتَشْمَلَهُمُ الْعِزَّةُ.

«٧٠- لَمَا غَنَى بِالرَّوْجِ عَنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ زَوْجَتِهِ وَ هِيَ الْمُوَافَقَةُ لِيَجْتَلِبَ بِهَا مُوَافَقَتَهَا وَ مَحَبَّتَهَا وَ هَوَاهَا وَ حُسْنُ خُلُقِهِ مَعَهَا وَ اسْتِعْمَالُهُ اسْتِمَالَهُ قَلْبِهَا بِالْهَيْئَةِ الْحَسَنَةِ فِي عَيْنِهَا وَ تَوَسُّعَتُهُ عَلَيْهَا وَ لَا غَنَى بِالرَّوْجِ فِيمَا بَيْنَهَا وَ بَيْنَ زَوْجَتِهَا الْمُوَافِقِ لَهَا عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ وَ هُنَّ صِيَانَةُ نَفْسِهَا عَنْ كُلِّ دَنَسٍ حَتَّى يَطْمَئِنَّ قَلْبُهُ إِلَى الثَّقَةِ بِهَا فِي حَالِ الْمَحْبُوبِ وَ الْمَكْرُوهِ وَ حِيَاطَتُهُ (٢) لِيَكُونَ ذَلِكَ عَاطِفًا عَلَيْهَا عِنْدَ زَلِّهِ تَكُونَ مِنْهَا وَ إِظْهَارُ الْعَشْقِ لَهُ بِالْخِلَابَةِ (٣) وَ الْهَيْئَةُ الْحَسَنَةُ لَهَا فِي عَيْنِهِ.

«٧١- لَا يَتِمُّ الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِثَلَاثِ خِلَالٍ تَعْجِيلُهُ وَ تَقْلِيلُ كَثِيرِهِ وَ تَرْكُ الْإِئْتِنَانِ بِهِ.

«٧٢- وَ الشُّرُورُ فِي ثَلَاثِ خِلَالٍ فِي الْوَفَاءِ وَ رِعَايَةِ الْحُقُوقِ وَ التُّهُؤُصِ فِي النَّوَائِبِ.

«٧٣- ثَلَاثَةٌ يُشْتَدَلُ بِهَا عَلَى إِصَابِهِ الرَّأْيِ (٤) حُسْنُ اللَّقَاءِ وَ حُسْنُ الْإِسْتِمَاعِ وَ حُسْنُ الْجَوَابِ.

«٧٤- الرَّجَالُ ثَلَاثَةٌ عَاقِلٌ وَ أَحْمَقٌ وَ فَاجِرٌ فَالْعَاقِلُ إِذَا كَلَّمَ أَجَابَ وَ إِذَا نَطَقَ أَصَابَ وَ إِذَا سَمِعَ وَعَى الْأَحْمَقُ إِذَا تَكَلَّمَ عَجَلَ وَ إِذَا حَدَّثَ ذَهَلَ وَ إِذَا حُمِلَ عَلَى الْقَبِيحِ فَعَلَ وَ الْفَاجِرُ إِذَا اتَّمَنَّتْهُ خَانَكَ وَ إِذَا حَدَّثَتْهُ شَانَكَ.

ص: ٢٣٧

١- ١. أى يحدوهم و يسيرهم. و يحتمل أن يكون «هاديا». و قد يقرأ فى بعض النسخ «حاويا».

٢- ٢. حاطه حياطه: حفظه و تعهده.

٣- ٣. الخلابه- بكسر الخاء:- الخديعه باللسان أو بالقول الطيب.

٤- ٤. كذا. و الظاهر «أصالة الرأى».

«٧٥»- الْإِخْوَانُ ثَلَاثَةٌ فَوَاحِدٌ كَالْغَدَاءِ الَّذِي يُحْتَاجُ إِلَيْهِ كُلُّ وَقْتٍ فَهُوَ الْعَاقِلُ وَ الثَّانِي فِي مَعْنَى الدَّاءِ وَ هُوَ الْأَحْمَقُ وَ الثَّلَاثُ فِي مَعْنَى الدَّوَاءِ فَهُوَ اللَّيِّبُ.

«٧٦»- ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ تَدُلُّ عَلَى عَقْلِ فَاعِلِهَا الرَّسُولُ عَلَى قَدْرِ مَنْ أَرْسَلَهُ وَ الْهَدْيَةُ عَلَى قَدْرِ مُهْدِيهَا وَ الْكِتَابُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِ كَاتِبِهِ.

«٧٧»- الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ وَ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ وَ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ.

«٧٨»- النَّاسُ ثَلَاثَةٌ جَاهِلٌ يَأْتِي أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ عَالِمٌ قَدْ شَفَّهُ عِلْمُهُ وَ عَاقِلٌ يَعْمَلُ لِذُنْيَاهُ وَ آخِرَتِهِ (١)

«٧٩»- ثَلَاثَةٌ لَيْسَ مَعَهُنَّ غُرْبَةٌ حُسْنُ الْأَدَبِ وَ كَفُّ الْأَذَى وَ مُجَابَبَةُ الرَّيْبِ.

«٨٠»- الْأَيَّامُ ثَلَاثَةٌ فَيَوْمٌ مَضَى لَا يُدْرِكُ وَ يَوْمٌ النَّاسُ فِيهِ فَيَتَّبِعِي أَنْ يَغْتَمُوهُ وَ غَدًا إِنَّمَا فِي أَيْدِيهِمْ أَمَلُهُ (٢)

«٨١»- مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ لَمْ يَنْفَعُهُ الْإِيمَانُ حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ وَ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنِ طَلَبِ الْمَحَارِمِ وَ خُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ.

«٨٢»- ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتِكْمَلُ الْإِيمَانَ مَنْ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنَ الْحَقِّ وَ إِذَا رَضِيَ لَمْ يُخْرِجْهُ رِضَاهُ إِلَى الْبَاطِلِ وَ مَنْ إِذَا قَدَّرَ عَفَا.

«٨٣»- ثَلَاثُ خِصَالٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا صَاحِبُ الدُّنْيَا الدَّعَاةُ مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ (٣) وَ السَّعَةُ مَعَ قَنَاعَةٍ وَ الشَّجَاعَةُ مِنْ غَيْرِ كَسَلَانٍ.

«٨٤»- ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ لَا يَتَّبِعِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَنْسَاهُنَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَنَاءُ الدُّنْيَا وَ تَصَيَّرُفُ الْأَحْوَالِ وَ الْآفَاتُ الَّتِي لَا أَمَانَ لَهَا ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءٌ لَا تَرَى كَامِلَةً فِي وَاحِدٍ قَطُّ الْإِيمَانُ وَ الْعَقْلُ وَ الْجِتْهَادُ.

ص: ٢٣٨

١- ١. في بعض النسخ «للدنيا والآخرة». و شفه: هزله، رقه، أوهنه.

٢- ٢. قال بعض الشعراء: ما فات مضى و ما سيأتيك فأين\*\*\*قم فاغتنم الفرصه بين العدمين

٣- ٣. أى من غير فتور، و الدعاه: خفض العيش و الراحه.



الْإِحْوَانُ ثَلَاثَةٌ مُوَاسٍ بِنَفْسِهِ وَ آخِرُ مُوَاسٍ بِمَالِهِ وَ هُمَا الصَّادِقَانِ فِي الْإِحَاءِ وَ آخِرُ يَأْخُذُ مِنْكَ الْبُلْغَةَ (١).

وَ يُرِيدُكَ لِبَعْضِ اللَّذَّةِ فَلَمَّا تَعُدَّهُ مِنْ أَهْلِ الثَّقَةِ - لَا يَسْتَكْمِلُ عِبْدُ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ ثَلَاثُ الْفِقْهِ فِي الدِّينِ وَ حُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ وَ الصَّبْرُ عَلَى الرِّزَايَا وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

«١٠٨» - ف (٢)، [تحف العقول] وَ رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِي.

«١» - قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ رُضِيَ بِهِ حَكَمًا لِعَيْرِهِ.

«٢» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ الزَّمَانُ زَمَانَ جَوْرٍ وَ أَهْلُهُ أَهْلًا عَدْرًا فَالطَّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ عَجْزٌ (٣).

«٣» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أُضِيفَ الْبَلَاءُ كَانَ مِنَ الْبَلَاءِ عَافِيَةً.

«٤» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ صِحَّةَ مَا عِنْدَ أَخِيكَ فَأَغْضِبْهُ فَإِنْ ثَبَتَ لَكَ عَلَى الْمَوَدَّةِ فَهُوَ أَخُوكَ وَ إِلَّا فَلَا.

«٥» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَعْتَدَّ بِمَوَدَّةِ أَحَدٍ حَتَّى تُغْضِبَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

«٦» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَتَّقَنَّ بِأَخِيكَ كُلَّ الثَّقَةِ فَإِنَّ صَرْعَهُ الْإِسْتِرْسَالَ لَا تُسْتَقَالُ (٤).

«٧» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِسْلَامُ دَرَجَةٌ وَ الْإِيمَانُ عَلَى الْإِسْلَامِ دَرَجَةٌ وَ الْيَقِينُ

ص: ٢٣٩

١- ١. أى ما يبلغه و يكفيه.

٢- ٢. التحف ص ٣٥٧.

٣- ٣. فى بعض النسخ « فلا طمأنينه الى كل أحد».

٤- ٤. الصرعه- بالفتح-: المره من صرع.- و بالضم- المبالغ فى الصرع أى من يصرعه الناس كثيرا. و الاسترسال: الطمأنينه و الاستيناس الى الغير و الثقة فيما يحدثه و أصل الاسترسال: السكون و الثبات. و قد مضى نظير هذا الكلام فيما تقدم. و فى بعض نسخ الحديث « فان سرعه الاسترسال».

عَلَى الْإِيمَانِ دَرَجَةٌ (١) وَ مَا أُوتِيَ النَّاسُ أَقْلَ مِنَ الْيَقِينِ.

«٨» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِزَالَهُ الْجِبَالِ أَهْوَنُ مِنْ إِزَالِهِ قَلْبٍ عَنْ مَوْضِعِهِ.

«٩» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ وَالْيَقِينُ خَطَرَاتٌ.

«١٠» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُورِثُ الْعُغْمَ وَالْحَزْنَ (٢)

وَالرُّهْدُ فِي الدُّنْيَا رَاحَةُ الْقَلْبِ وَالْبَدَنِ.

«١١» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنَ الْعَيْشِ دَارٌ يُكْرَى خَيْرٌ يُشْرَى.

«١٢» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِرُجُلَيْنِ تَخَاصَمَا بِحَضْرَتِهِ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَظْفَرْ بِخَيْرٍ مِنْ ظَفَرٍ بِالظُّلْمِ وَمَنْ يَفْعَلِ الشُّوَاءَ بِالنَّاسِ فَلَا يُنْكِرِ الشُّوَاءَ إِذَا فَعَلَ بِهِ.

«١٣» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّوَاصُلُ بَيْنَ الْأَخْوَانِ فِي الْحَضَرِ التَّرَاوُرُ وَ التَّوَاصُلُ فِي السَّفَرِ الْمُكَاتَبَةُ.

«١٤» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَصْلُحُ الْمُؤْمِنُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ وَ حُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ وَ الصَّبْرُ عَلَى النَّائِبَةِ.

«١٥» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ لَا يَغْلِبُهُ فَوْجُهُ وَ لَا يَفْضَحُهُ بَطْنُهُ.

«١٦» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صُحْبُهُ عِشْرِينَ سَنَةً قَرَابَةٌ.

«١٧» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَصْلُحِ الصَّنِيعَةُ إِلَّا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ أَوْ دِينٍ وَ مَا أَقْلَ مَنْ يَشْكُرُ الْمَعْرُوفَ.

«١٨» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا يُؤْمَرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يُنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ مُؤْمِنٌ فَيَتَعَطَّى أَوْ جَاهِلٌ فَيَتَعَلَّمُ فَأَمَّا صَاحِبُ سَوْطٍ وَ سَيْفٍ فَلَا (٣).

«١٩» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يُنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ مَنْ كَانَتْ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ عَالِمٌ بِمَا يَأْمُرُ عَالِمٌ بِمَا يُنْهَى عَادِلٌ فِيمَا يَأْمُرُ عَادِلٌ فِيمَا يُنْهَى رَفِيقٌ بِمَا يَأْمُرُ رَفِيقٌ بِمَا يُنْهَى.

ص: ٢٤٠

١- ١. كذا و في الكافي « و التقوى على الايمان درجه و اليقين على التقوى درجه».

٢- ٢. في بعض النسخ « تورث النقم و الحزن».

٣- ٣. لانه لا يؤثر فيهما كثيرا لأنهما صاحبا قدره و سلطنه و مغروران بما في أيديهما.

«٢٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَعَرَّضَ لِسُلْطَانٍ (١) جَائِرٍ فَأَصَابَتْهُ مِنْهُ بَلِيَّةٌ لَمْ يُوجَزْ عَلَيْهَا وَ لَمْ يُرْزَقِ الصَّبْرَ عَلَيْهَا.

«٢١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ أَنْعَمَ عَلَى قَوْمٍ بِالْمَوَاهِبِ فَلَمْ يَشْكُرُوهُ فَصَارَتْ عَلَيْهِمْ وَبَالًا وَ ابْتَلَى قَوْمًا بِالْمَصَائِبِ فَصَبَرُوا فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ نِعْمَةً.

«٢٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَلَاحُ حَالِ التَّعَايُشِ وَ التَّعَاشِرِ مِلْءٌ مِكْيَالٍ (٢) ثَلَاثَةٌ فِطْنَةٌ وَ ثَلَاثَةٌ تَعَاوُلٌ.

«٢٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَقْبَحَ الْإِنْتِقَامَ بِأَهْلِ الْأَقْدَارِ (٣).

«٢٤»- وَقِيلَ لَهُ مَا الْمُرُوءَةُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يِرَاكَ اللَّهُ حَيْثُ نَهَاكَ وَ لَا يَفْقِدُكَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكَ.

«٢٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اشْكُرْ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ وَ أَنْعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ فَإِنَّهُ لَا إِزَالَهَ لِلنَّعْمِ إِذَا شَكَرْتَ وَ لَا إِقَامَهَ لَهَا إِذَا كَفَرْتَ وَ الشُّكْرُ زِيَادَةٌ فِي النَّعْمِ وَ أَمَانٌ مِنَ الْفَقْرِ.

«٢٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَوْتُ الْحَاجَةِ خَيْرٌ مِنْ طَلِبِهَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا وَ أَشَدُّ مِنَ الْمُصِيبَةِ سُوءُ الْخُلُقِ مِنْهَا.

«٢٧»- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ يُعَلِّمَهُ مَا يَنَالُ بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ لَا يُطَوِّلَ عَلَيْهِ (٤) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَكْذِبْ.

«٢٨»- وَقِيلَ لَهُ مَا الْبَلَاغَةُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عَرَفَ شَيْئًا قَلَّ كَلَامُهُ فِيهِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْبَلِيغَ لِأَنَّهُ يَبْلُغُ حَاجَتَهُ بِأَهْوَنِ سَعْيِهِ.

ص: ٢٤١

١- ١. أى تصدى لطلب فضله و احسانه.

٢- ٢. فى بعض النسخ «على مكيال» و تعايش القوم: عاشوا مجتمعين على ألفه و موده و تعاشر القوم: تخالطوا و تصاحبوا.

٣- ٣. الظاهر أن المراد من يقدر عليهم الرزق و المعيشه أى الضعفاء: و الاقدار: جمع قدر.

٤- ٤. «و لا يطول» بالتخفيف أى لا يجعله طويلا بل مختصرا موجزا.

«٢٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدِّينُ غَمٌّ بِاللَّيْلِ وَذُلٌّ بِالنَّهَارِ.

«٣٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا صَلَّحَ أَمْرُ دُنْيَاكَ فَاتَّهَمَ دِينَكَ.

«٣١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بُرُوا آبَاءَكُمْ يَبْرِكْكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ وَعَفُوا عَنِ نِسَاءِ النَّاسِ تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ.

«٣٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ ائْتَمَنَ خَائِنًا عَلَى أَمَانِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَى اللَّهِ ضَمَانٌ (١).

«٣٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ يَا حُمْرَانُ انْظُرْ مَنْ هُوَ دُونَكَ فِي الْمَقْدَرِ (٢).

وَلَمَّا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْنَعُ لَكَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ وَآخَرَى أَنْ تَسِدَ تَوْجِبَ الزِّيَادَةَ مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِيلَ عَلَى الْيَقِينِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَالْكَفِّ عَنِ أَدَى الْمُؤْمِنِينَ وَاعْتِيَابِهِمْ وَلَا عَيْشَ أَهْنًا مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَلَا مَالَ أَنْفَعُ مِنَ الْقَنَاعَةِ بِالْيُسَيْرِ الْمُجْزَى وَلَا جَهْلَ أَضْرَّ مِنَ الْعُجْبِ.

«٣٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَيَاءُ عَلَى وَجْهَيْنِ فَمِنْهُ ضَعْفٌ وَمِنْهُ قُوَّةٌ وَإِسْلَامٌ وَإِيمَانٌ.

«٣٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَزُكُّ الْحُقُوقِ مَدَلَّةً وَإِنَّ الرَّجُلَ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَتَعَرَّضَ فِيهَا لِلْكَذِبِ.

«٣٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا سَلَّمَ الرَّجُلُ مِنَ الْجَمَاعَةِ أَجْزَأَ عَنْهُمْ وَإِذَا رَدَّ وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ أَجْزَأَ عَنْهُمْ.

ص: ٢٤٢

١- ١. الضمان- بالفتح-: ما يلتزم بالرد.

٢- ٢. المقدره- بتثليث الدال-: القوه و الغنى. و حمران- كسكران- و قيل: كسبحان- ابن أعين كأحمد- الشيباني الكوفي تابعى مشكور يكنى أبا الحسن و قيل: أبا حمزه من أصحاب الصادقين بل من حواريهما عليهما السلام و لقي علي بن الحسين عليهما السلام و كان من أكابر مشايخ الشيعة المفضلين الذين لا يشك فيهم، و كان أحد حملة القرآن و قرأ علي أبي جعفر الباقر عليه السلام و قيل: ان حمزه أحد القراء السبعة قرأ عليه و كان عالما بالنحو و اللغه.

«٣٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَطَوُّعٌ وَ الرَّدُّ فَرِيضَةٌ (١).

«٣٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ بَدَأَ بِكَلَامٍ قَبْلَ سَلَامٍ فَلَا تُجِيبُوهُ (٢).

«٣٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ تَمَامَ التَّحِيَّةِ لِلْمُقِيمِ الْمُصَافِحُ وَ تَمَامَ التَّسْلِيمِ عَلَى الْمُسَافِرِ الْمُعَانِقَةُ.

«٤٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَصَافَحُوا فَإِنَّهَا تَذْهَبُ بِالسَّخِيمَةِ (٣).

«٤١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقِ اللَّهَ بَعْضَ التُّقَى وَ إِنَّ قَلَّ وَ دَعَّ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ سِتْرًا وَ إِنَّ رَقَّ.

«٤٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ إِذَا غَضِبَ وَ إِذَا رَغِبَ وَ إِذَا رَهَبَ وَ إِذَا اشْتَهَى حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ.

«٤٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَافِيَةُ نِعْمَةٌ خَفِيَّةٌ (٤) إِذَا وَجِدَتْ نُسَيْتَ وَ إِذَا عُدِمَتْ ذُكْرَتْ.

«٤٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلَّهِ فِي السَّرَّاءِ نِعْمَةٌ التَّفْضُلُ وَ فِي الضَّرَّاءِ نِعْمَةٌ التَّطَهُّرُ (٥).

«٤٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ عَلَى عَبْدِهِ فِي غَيْرِ أَمَلِهِ وَ كَمْ مِنْ مُؤْمِلٍ أَمَلًا الْخِيَارُ فِي غَيْرِهِ وَ كَمْ مِنْ سَاعٍ إِلَى حَتْفِهِ وَ هُوَ مُبْطِئٌ عَنْ حَظِّهِ.

«٤٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ عَجَزَ مَنْ لَمْ يُعِدَّ لِكُلِّ بَلَاءٍ صَبْرًا وَ لِكُلِّ نِعْمَةٍ شُكْرًا وَ لِكُلِّ عُسْرٍ يُشِيرًا أَصْبَرَ نَفْسَكَ عِنْدَ كُلِّ بَلَاءٍ وَ رَزِيَهُ فِي وُلْدٍ أَوْ فِي مَالٍ فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا يَقْبِضُ عَارِيَتَهُ وَ هَبْتَهُ لِيَبْلُوَ شُكْرَكَ وَ صَبْرَكَ.

«٤٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ قِيلَ فَمَا حَدُّ الْيَقِينِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا تَخَافَ شَيْئًا.

ص: ٢٤٣

١- ١. تطوع: تبرع، و المراد أن السلام تطوع ابتداء.

٢- ٢. في الكافي « من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه ».

٣- ٣. السخيمه: الضغينه و الحقد في النفس.

٤- ٤. و في بعض النسخ « خفيفه ».

٥- ٥. التفضل: النيل من الفضل. و التطهر: التنزه عن الادناس أى المعاصى.

«٤٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَتَّبِعِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَمَانُ خِصَالٍ وَقُورٌ عِنْدَ الْهَزَاهِرِ (١) صَبُورٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ شَكُورٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ قَانِعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ- لَا يَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ وَ لَا يَتَّحَمِلُ الْأَصْدِقَاءَ (٢) بَدْنُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

«٤٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْعِلْمَ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَ الْحِلْمَ وَ زِيْرُهُ وَ الصَّبْرَ أَمِيرُ جُنُودِهِ وَ الرَّفْقَ أَوْهُ وَ اللَّيْنَ وَالِدُهُ.

«٥٠»- وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٣): ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لَمَّا يَجْعَلَ رِزْقِي عَلَى أَيْدِي الْعِبَادِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبِي اللَّهُ عَلَيْكَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ لَكِنْ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ رِزْقَكَ عَلَى أَيْدِي خِيَارِ خَلْقِهِ فَإِنَّهُ مِنَ السَّعَادَةِ وَ لَا يَجْعَلُهُ عَلَى أَيْدِي شَرَارِ خَلْقِهِ فَإِنَّهُ مِنَ الشَّقَاوَةِ.

«٥١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ فَلَا تَزِيدُهُ سُرْعَةَ السَّيْرِ إِلَّا بُعْدًا.

«٥٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ (٤) قَالَ يُطَاعُ فَلَا يُعْصَى وَ يُدَكَّرُ فَلَا يُنْسَى وَ يُشْكَرُ فَلَا يُكْفَرُ.

«٥٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَ اللَّهَ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ سَخَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيَا (٥).

«٥٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْخَائِفُ مَنْ لَمْ تَدْعُ لَهُ الرَّهْبَةُ لِسَانًا يَنْطِقُ بِهِ.

ص: ٢٤٤

- 
- ١- ١. الوقور- للمذكر و المؤنث:- ذو وقار. الهزاهز. الفتن التي يهز الناس. و تطلق على الشدائد و الحروب.
  - ٢- ٢. « يتحمل » أى و لا يحمل على الاصدقاء و لا يتكلف عليهم و فى الكافى ج ٢ ص ٢٣٢ « لا يتحامل للاصدقاء » أى ما يشق عليهم و يضر بحالهم.
  - ٣- ٣. الظاهر أنه أبو عبيده الحذاء زياد بن عيسى الكوفى من أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام و مات فى زمان الصادق عليه السلام.
  - ٤- ٤. آل عمران: ٩٧.
  - ٥- ٥. سخيت نفسى عنه اى تركته و لم تنازعنى إليه نفسى.

«٥٥»- وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمٌ يَعْمَلُونَ بِالْمَعَاصِي وَيَقُولُونَ نَزَجُوا فَلَمَّا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْمَوْتُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ يَتَرَجَّحُونَ فِي الْأَمَانِي كَذَبُوا لَيْسَ يَزُجُونَ (١) إِنَّ مِنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ وَمَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْهُ.

«٥٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّا لَنَجِبُ مَنْ كَانَ عَاقِلًا عَالِمًا فَهَمًّا فَفِيهَا حَلِيمًا مُدَارِيًّا صَبُورًا صَدُوقًا وَفِيًّا (٢) إِنَّ اللَّهَ خَصَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَمَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ وَلْيَسْأَلْهُ إِيَّاهَا وَقِيلَ لَهُ وَمَا هِيَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَرَعُ وَالْقِنَاعَةُ وَالصَّبْرُ وَالشُّكْرُ وَالْحِلْمُ وَالْحَيَاءُ وَالسَّخَاءُ وَالشَّجَاعَةُ وَالْغَيْرَةُ وَصِدْقُ الْحَدِيثِ وَالْبِرُّ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَالْيَقِينُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَالْمُرُوءَةُ.

«٥٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَوْثَقَ عَزَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ وَتُعْطَى فِي اللَّهِ وَتَمْنَعَ فِي اللَّهِ.

«٥٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَتَّبِعِ الرَّجُلَ بَعِيدَ مَوْتِهِ إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالٍ صِدْقَهُ أَجْرَاهَا اللَّهُ لَهُ فِي حَيَاتِهِ فَهِيَ تَجْرِي لَهُ بَعِيدَ مَوْتِهِ وَسَيِّئَتُهُ هُدًى يُعْمَلُ بِهَا وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ.

«٥٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْكَذِبَ لَتَنْفُضُ الْوُضُوءَ إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ لِلصَّلَاةِ وَتُفْطِرُ الصَّيَامَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّا نَكْذِبُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ هُوَ بِاللَّغْوِ وَلَكِنَّهُ الْكَذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الصَّيَامَ لَيْسَ مِنَ الطَّعَامِ وَلَا مِنَ الشَّرَابِ وَحَيْدُهُ إِنَّ مَرِيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَتْ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا (٣) أَي صِيَمْتًا فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَازَعُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

ص: ٢٤٥

١-١. كذا و في الكافي « كذبوا ليسوا براجين ». ترجح في القول: تميل فيه.

٢-٢. الوفي: الكثير الوفاء. و أيضا الذي يعطى الحق و يأخذ الحق و الجمع اوفياء كأصدقاء.

٣-٣. مريم: ٢٧.

«٦٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَعْلَمَ اللَّهُ مَا لَمْ يَعْلَمْ اهْتَرَّ لَهُ عَرْشُهُ (١).

«٦١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ عَلِمَ أَنَّ الذَّنْبَ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا ابْتَلَى اللَّهُ مُؤْمِنًا بِذَنْبٍ أَبَدًا.

«٦٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَدَّبَ نَفْسَهُ.

«٦٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَعْرُوفُ كَاشِحِهِ وَ لَيْسَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الْمَعْرُوفِ إِلَّا تَوَابُهُ وَ الْمَعْرُوفُ هَيْدِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ إِلَى عَبْدِهِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَضَعَ الْمَعْرُوفَ إِلَى النَّاسِ يَضَعُهُ وَ لَا كُلُّ مَنْ رَغِبَ فِيهِ يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ لَا كُلُّ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ يُؤْذَنُ لَهُ فِيهِ فَإِذَا مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْعَبْدِ جَمَعَ لَهُ الرِّغْبَةَ فِي الْمَعْرُوفِ وَ الْقُدْرَةَ وَ الْإِذْنَ فَهَنَّاكَ تَمَّتِ السَّعَادَةُ وَ الْكِرَامَةُ لِلطَّالِبِ وَ الْمَطْلُوبِ إِلَيْهِ.

«٦٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يُسْتَرَدَّ فِي مَحْبُوبٍ بِمِثْلِ الشُّكْرِ وَ لَمْ يُسْتَنْقِصْ مِنْ مَكْرُوهٍ بِمِثْلِ الصَّبْرِ.

«٦٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ لِإِنِّيسٍ جُنْدٌ أَشَدُّ مِنَ النَّسَاءِ وَ الْغَضَبِ.

«٦٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ الصَّبْرُ حِصْنُهُ وَ الْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَ الدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ وَ الْقَبْرُ سِجْنُهُ وَ النَّارُ مَأْوَاهُ.

«٦٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ يَقِينًا لَا شَكَّ فِيهِ أَشْبَهَ بِشَكِّ- لَا يَقِينَ فِيهِ مِنَ الْمَوْتِ.

«٦٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَبْدَ يَتَفَقَّدُ الذُّنُوبَ مِنَ النَّاسِ (٢) نَاسِيًا لِذَنْبِهِ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ مَكَّرَ بِهِ.

«٦٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الْمُحْتَسِبِ وَ الْمُعَافِي الشَّاكِرِ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الْمُبْتَلَى الصَّابِرِ.

«٧٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَا يَتَّبِعِي لِمَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا أَنْ يُعِيدَ سَعِيدًا وَ لَا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ وَدُودًا أَنْ يُعِيدَ حَمِيدًا وَ لَا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ صَبُورًا أَنْ يُعَدَّ كَامِلًا وَ لَا لِمَنْ لَا يَتَّقِي

ص: ٢٤٦

١- ١. في بعض النسخ «من اعلم الله ما لا يعلم اهتز عرشه».

٢- ٢. تفقده أى طلبه عند غيبته.



مَلَامَةِ الْعُلَمَاءِ وَ ذَمُّهُمْ أَنْ يُرْجَى لَهُ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ يَتَّبَعِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ صِدُوقًا لِيُؤْمَنَ عَلَيَّ حَيْدِيثِهِ وَ شَكُورًا لَيْسَ تَوْجِبَ الزِّيَادَةَ.

«٧١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ لَكَ أَنْ تَأْتِمِنَ الْخَائِنَ وَقَدْ جَرَّبْتُهُ وَ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَتَّهَمَ مَنْ اتُّمِنْتَ.

«٧٢»- وَقِيلَ لَهُ مَنْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلَّهِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ قُلْتُ فَمَنْ أْبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ يَتَّهَمُ اللَّهَ قُلْتُ أَحَدٌ يَتَّهَمُ اللَّهَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ مَنْ اسْتَخَارَ اللَّهَ فَجَاءَتْهُ الْخَيْرَةُ بِمَا يَكْرَهُ فَيَسْخَطُ فَذَلِكَ يَتَّهَمُ اللَّهَ قُلْتُ وَ مَنْ قَالَ يَشْكُو اللَّهَ قُلْتُ وَاحِدٌ يَشْكُوهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ مَنْ إِذَا ابْتُلِيَ شَكَا بِأَكْثَرِ مِمَّا أَصَابَهُ قُلْتُ وَ مَنْ قَالَ إِذَا أُعْطِيَ لَمْ يَشْكُرْ وَ إِذَا ابْتُلِيَ لَمْ يَصْبِرْ قُلْتُ فَمَنْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ وَ إِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ.

«٧٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ لِمَلُولٍ (١) صَدِيقٌ وَ لَا لِحَسُودٍ غَنِيٌّ وَ كَثْرَةُ النَّظَرِ فِي الْحِكْمَةِ تَلْقَحُ الْعَقْلَ.

«٧٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَى بِخَشِيئَةِ اللَّهِ عِلْمًا وَ كَفَى بِالْإِعْتِرَارِ بِهِ جَهْلًا.

«٧٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَ التَّوَاضُّعُ لَهُ.

«٧٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَالِمٌ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ وَ أَلْفٌ زَاهِدٌ وَ أَلْفٌ مُجْتَهِدٌ (٢).

«٧٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةً وَ زَكَاةُ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَهْلَهُ.

«٧٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقُضَاءُ أَرْبَعَةٌ ثَلَاثَةٌ فِي النَّارِ وَ وَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ رَجُلٌ قَضَى بِجَوْرٍ وَ هُوَ يَعْلَمُ فَهُوَ فِي النَّارِ وَ رَجُلٌ قَضَى بِجَوْرٍ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ فَهُوَ فِي النَّارِ وَ رَجُلٌ قَضَى بِحَقٍّ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ فَهُوَ فِي النَّارِ وَ رَجُلٌ قَضَى بِحَقٍّ وَ هُوَ يَعْلَمُ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ.

ص: ٢٤٧

١-١. الملول: ذو الملل، صفة بمعنى الفاعل. وقد يقرأ «لملوك» كما مرّ كرارا و في الخصال «للملك» و في بعض نسخ أمالي الشيخ «للملوك».

٢-٢. أى الذى يجتهد فى العباده.

«٧٩»- وَ سِئِلَ عَنْ صِفَةِ الْعَدْلِ مِنَ الرَّجُلِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا غَضَّ طَرْفَهُ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ لِسَانَهُ عَنِ الْمَآثِمِ وَ كَفَّهُ عَنِ الْمَظَالِمِ.

«٨٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ مَا حَجَبَ اللَّهُ عَنِ الْعِبَادِ فَمَوْضُوعٌ عَنْهُمْ حَتَّى يُعْرِفَهُمُوهُ.

«٨١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِدَاوُدَ الرَّقِّيِّ (١)

تُدْخِلُ يَدَكَ فِي فَمِ التَّنِينِ (٢) إِلَى الْمَرْفِقِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ طَلَبِ الْحَوَائِجِ إِلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَ كَانَ (٣).

«٨٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَى اللَّهِ وَ أَسْبَابُهَا بَعْدَ اللَّهِ الْعِبَادُ تَجْرِي عَلَى أَيْدِيهِمْ فَمَا قَضَى اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَاقْبَلُوا مِنَ اللَّهِ بِالشُّكْرِ وَ مَا زُوِيَ عَنْكُمْ (٤) مِنْهَا فَاقْبَلُوهُ عَنِ اللَّهِ بِالرِّضَا وَ التَّسْلِيمِ وَ الصَّبْرِ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ خَيْرًا لَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا يُصْلِحُكُمْ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.

«٨٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَسْأَلَةُ ابْنِ آدَمَ لِابْنِ آدَمَ فِتْنَةٌ إِنْ أُعْطَاهُ حَمْدًا مِنْ لَمْ يُعْطِهِ وَ إِنْ رَدَّهُ ذَمًّا مِنْ لَمْ يَمْنَعُهُ.

ص: ٢٤٨

١- ١. الرقي - بفتح الراء و قيل: بكسرهما و تشديد القاف - نسبة الى الرقه اسم لمواضع، بلده بقوهستان و أخريان من بساتين بغداد صغرى و كبرى و بلده اخرى فى غربى بغداد و قريه كبيره أسفل منها بفرسخ على الفرات غربى الانبار وهيت، كانت مصيف آل المنذر ملوك العراق و منتزه الرشيد العباسى. قال علماء الرجال: «و هى التى ينصرف اليها اطلاق لفظ الرقه منها داود الرقى» و هو داود بن كثير بن أبى خالد الرقى مولى بنى أسد من أصحاب الصادق و الكاظم عليهما السلام ثقه و له أصل و كتاب، عاش الى زمان الرضا عليه السلام.

٢- ٢. التنين - كسكيت - الحوت و الحيه العظيمه كنيته أبو مرداس. قيل: «انه شر من الكوسج و فى فمه أنياب مثل أسنه الرماح و هو طويل كالنخله السحوق، أحمر العينين مثل الدم، واسع الفم و الجوف، براق العينين، يبلع كثيرا من حيوان البر و البحر، اذا تحرك ي موج البحر لقوته الشديده».

٣- ٣. و فى بعض النسخ «فكان» و هو الاصوب.

٤- ٤. زواه- من باب رمى: نحاه و منعه. و عنه طواه و صرفه. و الشى: جمعه و قبضه.

«٨٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ كُلَّ خَيْرٍ فِي التَّرْجِيهِ (١).

«٨٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ وَمُخَالَطَةَ السَّفِيهِ فَإِنَّ مُخَالَطَةَ السَّفِيهِ لَا تُؤَدِّي إِلَى خَيْرٍ (٢).

«٨٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَّجُلُ يَجْزَعُ مِنَ الذُّلِّ الصَّغِيرِ فَيُدْخِلُهُ ذَلِكَ فِي الذُّلِّ الْكَبِيرِ.

«٨٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْفَعُ الْأَشْيَاءِ لِلْمَرْءِ سَبْقُهُ النَّاسَ إِلَى عَيْبِ نَفْسِهِ وَأَشَدُّ شَيْءٍ مَثُونَةً إِخْفَاءُ الْفَاقِهِ وَأَقْلُّ الْأَشْيَاءِ غِنَاءَ النَّصِيحَةِ لِمَنْ لَمَّا يَقْبَلُهَا وَمَحَاوَرَةُ الْحَرِيصِ وَأَرْوْحُ الرُّوحِ الْيَأْسُ مِنَ النَّاسِ- لَا تَكُنْ ضَجْرًا وَلَا غَلَقًا وَذَلِّ نَفْسَكَ بِاحْتِمَالِ مَنْ خَالَفَكَ مِمَّنْ هُوَ فَوْقَكَ وَمَنْ لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا أَقْرَرْتَ لَهُ بِفَضْلِهِ (٣) لئَلَّا تُخَالَفَهُ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ لِأَخِيهِ الْفَضْلَ فَهُوَ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا عِزَّ لِمَنْ لَا يَتَدَلَّلُ لِلَّهِ وَلَا رِفْعَةَ لِمَنْ لَا يَتَوَاضَعُ لِلَّهِ.

«٨٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مِنَ السُّنَنِ لُبَسَ الْخَاتَمِ (٤).

«٨٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحَبُّ إِخْوَانِي إِلَيَّ مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عُيُوبِي.

«٩٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَكُونُ الصَّدَاقَةَ إِلَّا بِحُدُودِهَا فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ هَذِهِ الْحُدُودُ أَوْ شَيْءٌ مِنْهُ (٥) وَإِلَّا فَلَا تَنْسِبْهُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الصَّدَاقَةِ فَأَوْلَاهَا أَنْ تَكُونَ سِرِّيَّتُهُ وَعَلَانِيَتُهُ لَكَ وَاحِدَةٌ وَالثَّانِيَةُ أَنْ يَرَى زَيْنَكَ زَيْنَهُ وَشَيْنَكَ شَيْنَهُ وَالثَّلَاثَةُ أَنْ لَا تُغَيِّرَهُ عَلَيْكَ وَوَلَايَتُهُ وَلَا مَالٌ وَالرَّابِعَةُ لَا يَمْنَعُكَ شَيْئًا تَنَالَهُ مَقْدَرَتُهُ (٦) وَالخَامِسَةُ

ص: ٢٤٩

١- ١. زجا يزجو زجوا و زجى ترجميه و أزجى ازجاء، و ازدجى فلانا: ساقه، دفعه برفق، يقال: « زجى فلان حاجتى » أى سهل تحصيلها. و فى بعض النسخ « فى الترجيه ».

٢- ٢. فى بعض نسخ الحديث « لا تؤول الى خير ».

٣- ٣. أى ذلل نفسك فلعن من خالفك كان له الفضل عليك.

٤- ٤. و فى بعض النسخ « لباس الخاتم ».

٥- ٥. كذا.

٦- ٦. المقدره- بتثليث الدال-: القوه و الغنى.

و هِيَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالَ أَنْ لَا يُسَلِّمَكَ عِنْدَ النَّكْبَاتِ.

«٩١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُجَامَلَةُ النَّاسِ ثُلُثُ الْعَقْلِ (١).

«٩٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ضِحُّكَ الْمُؤْمِنِ تَبَسُّمٌ.

«٩٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَبَالِي إِلَيَّ مَنِ اتَّمَمْتُ خَائِنًا أَوْ مُضَيِّعًا (٢).

«٩٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَفْضَلِ (٣) أَوْصِيكَ بِسِتِّ خِصَالٍ تُبَلِّغُكَ شَيْعَتِي قُلْتُ وَ مَا هُنَّ يَا سَيِّدِي قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ آدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَيَّ مَنِ اتَّمَمْتِكَ وَ أَنْ تَرْضَى لِأَخِيكَ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِلْأُمُورِ أَوْاخِرَ فَاحْذَرِ الْعَوَاقِبَ وَ أَنَّ لِلْأُمُورِ بَعْتَاتٍ (٤) فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ وَ إِيَّاكَ وَ مُرْتَقَى جَبَلٍ سَهْلٍ إِذَا كَانَ الْمُنْحَدِرُ وَغَرًّا (٥) وَ لَا تَعِدَنَّ أَحَاكَ وَ عِدًّا لَيْسَ فِي يَدِكَ وَفَاؤُهُ.

«٩٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثٌ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِأَحَدٍ مِنْ النَّاسِ فِيهِنَّ رُخْصَةً بَرُّ الْوَالِدَيْنِ بَرِّينَ كَانَا أَوْ فَاجِرِينَ وَ وَفَاءُ بِالْعَهْدِ لِلْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ آدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَيَّ الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ.

«٩٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي لَمَأْرَحِمٌ ثَلَاثَةً وَ حَقٌّ لَهُمْ أَنْ يُرْحَمُوا عَزِيزٌ أَصَابَتْهُ مِذْلَةٌ بَعِيدَ الْعِزِّ وَ غَنِيٌّ أَصَابَتْهُ حَاجَةٌ بَعِيدَ الْغِنَى وَ عَالِمٌ يَسْتَخِفُّ بِهِ أَهْلُهُ وَ الْجَهْلَةُ.

«٩٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا تَعَلَّقَ مِنْ ضَرَرِهَا بِثَلَاثِ خِصَالٍ هَمٌّ لَا يَفْنَى وَ أَمَلٌ لَا يُدْرِكُ وَ رَجَاءٌ لَا يُنَالُ.

ص: ٢٥٠

١-١. المجامله: حسن الصنيعه مع الناس و المعامله بالجميل.

٢-٢. أى لا فرق عندى بين الخائن و المضيع، أو المراد ان الرجل إذا ائتمن احدا فلا يبالي به إذا كان خائنا أو مضيعا.

٣-٣. هو أبو عبد الله مفضل بن عمر الجعفى الكوفى من أصحاب الصادق و الكاظم عليهما السلام. قيل: هو من شيوخ أصحاب الصادق عليه السلام و خاصته و بطانته و ثقاته الفقهاء الصالحين صاحب رساله المعروف بتوحيد المفضل المروى عن الصادق عليه السلام.

٤-٤. البغتات- جمع بغته- أى الفجأه.

٥-٥. المنحدر: مكان الانحدار أى الهبوط و النزول. و الوعر: ضد السهل أى المكان الصلب و هو الذى مخيف الوحش.

«٩٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ لَا يُخْلَقُ عَلَى الْكُذْبِ وَ لَا عَلَى الْخِيَانَةِ وَ خَصَلَتَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي الْمُنَافِقِ سَمْتُ حَسَنٌ (١)

وَ فَفَقَهُ فِي سُنَّهِ.

«٩٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ سَوَاءٌ كَأَشْيَانِ الْمُشْطِ وَ الْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ (٢) وَ لَمَّا خَيْرَ فِي صِيحْبِهِ مَنْ لَمْ يَرَ لَكَ مِثْلَ الَّذِي يَرَى لِنَفْسِهِ.

«١٠٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ زَيْنِ الْإِيمَانِ الْفَقْهُ وَ مِنْ زَيْنِ الْفِقْهِ الْحِلْمُ وَ مِنْ زَيْنِ الْحِلْمِ الرَّفْقُ وَ مِنْ زَيْنِ الرَّفْقِ اللَّيْنُ وَ مِنْ زَيْنِ اللَّيْنِ السُّهُولَةُ.

«١٠١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ غَضِبَ عَلَيْكَ مِنْ إِخْوَانِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يَقُلْ فِيكَ مَكْرُوهًا فَأَعَدَّهُ لِنَفْسِكَ.

«١٠٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَعَزُّ مِنْ أَخٍ أُنِيسٍ وَ كَسْبٍ دَرَاهِمٍ حَلَالٍ.

«١٠٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ وَقَفَ نَفْسَهُ مَوْقِفَ التُّهْمَةِ فَلَا يُلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ وَ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ فِي يَدِهِ (٣)

وَ كُلُّ حَدِيثٍ جَاوَزَ اثْنَيْنِ فَاشٍ (٤)

وَ ضَعُ أَمْرُ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ وَ لَمَّا تَطَلَّبَنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَخِيكَ سُوءًا وَ أَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمَلًا وَ عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصَّدَقِ فَإِنَّهُمْ عُدَّةٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ (٥) وَ جُنَّةٌ

ص: ٢٥١

١- ١. السميت: الطريق و المحججه. و أيضا. هيئه أهل الخير و هي المراد هنا أى السكينه و الوقار و حسن السيره و الطريقه و استقامه المنظر و الهيئه. يقال: فلان حسن السميت أى حسن المذهب فى الأمور كلها.

٢- ٢. أى ليس هو وحده بل هو كثير بأخيه.

٣- ٣. الخيره- بفتح فسكون أو بكسر ففتح-: الاختيار.

٤- ٤. قال الشاعر: كل سرّ جاوز الاثنين شاع\*\*\* كل علم ليس فى القرطاس ضاع

٥- ٥. العده- بالضم-: الاستعداد و ما أعددتة أى هيأته للحوادث و النوائب و بالفتح-: الجماعه.

عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ شَاوِرُ فِي حَدِيثِكَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ وَ أَحِبُّوا الْإِخْوَانَ عَلَى قَدْرِ التَّقْوَى وَ اتَّقِ شِرَارَ النِّسَاءِ وَ كُنْ مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ وَ إِنْ أَمَرْنَاكَ بِالْمَعْرُوفِ فَخَالَفُوهُنَّ حَتَّى لَا يَطْمَعَنَّ مِنْكُمْ فِي الْمُنْكَرِ.

«١٠٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُنَافِقُ إِذَا حَدَّثَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنِ رَسُولِهِ كَذَبَ وَ إِذَا وَعَدَ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ أَخْلَفَ وَ إِذَا مَلَكَ خَانَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِي مَالِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَأَعَقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١) وَ قَوْلُهُ وَ إِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢).

«١٠٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَى بِالْمَرْءِ خِزْيًا أَنْ يَلْبَسَ ثَوْبًا يُشَهِّرُهُ (٣)

أَوْ يَزَكِبَ دَابَّةً مَشْهُورَةً قُلْتُ وَ مَا الدَّابَّةُ الْمَشْهُورَةُ قَالَ الْبُلْقَاءُ (٤).

«١٠٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَبْلُغُ أَحَدُكُمْ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ أُنْبَعَدَ الْخَلْقِ مِنْهُ فِي اللَّهِ وَ يُبْغِضَ أَقْرَبَ الْخَلْقِ مِنْهُ فِي اللَّهِ.

«١٠٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ وَ عَلِمَ أَنَّ الْمُنْعِمَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَهَا وَ إِنْ لَمْ يُحَرِّكْ لِسَانَهُ وَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْمَعَاذِبَ عَلَى الذُّنُوبِ اللَّهُ فَقَدْ اسْتَغْفَرَ وَ إِنْ لَمْ يُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَهُ وَ قَرَأَ- إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ الْآيَةَ (٥).

- ١٠ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَصَلَتَيْنِ مُهْلِكَتَيْنِ (٦) تُفْتِي النَّاسَ بِرَأْيِكَ أَوْ تَدِينُ بِمَا لَا تَعْلَمُ.

ص: ٢٥٢

١- ١. التوبة: ٧٨.

٢- ٢. الأنفال: ٧٢.

٣- ٣. فى بعض النسخ « لشهره ».

٤- ٤. البلقاء: مؤنث الأبلق - كحمرء و أحمر-: الذى كان فى لونه سواد و بياض.

٥- ٥. البقره: ٢٨٤.

٦- ٦. كذا. تقدير الكلام: اتق خصلتين.

«١٠٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي بَصِيرٍ (١) يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَا تُفْتَشِ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ فَتَبْقَى بِلَا صَدِيقٍ.

«١١٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّفْحُ الْجَمِيلُ أَنْ لَا تُعَاقِبَ عَلَى الذَّنْبِ وَالصَّبْرُ الْجَمِيلُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شَكْوَى.

«١١١»- قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُؤْمِنًا وَإِنْ كَانَ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ ذُنُوبًا الصَّدْقُ وَالْحَيَاءُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَالشُّكْرُ.

«١١٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا وَلَا تَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا حَتَّى تَكُونَ عَامِلًا لِمَا تَخَافُ وَتَرْجُو.

«١١٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ الْإِيمَانُ بِالتَّحَلُّيْ وَ لَا بِالتَّمَنَّى وَ لَكِنَّ الْإِيمَانَ مَا خَلَصَ فِي الْقُلُوبِ وَ صَدَقَتْهُ الْأَعْمَالُ.

«١١٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا زَادَ الرَّجُلُ عَلَى الثَّلَاثِينَ فَهُوَ كَهْلٌ وَإِذَا زَادَ عَلَى الْأَرْبَعِينَ فَهُوَ شَيْخٌ.

«١١٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ فِي التَّوْحِيدِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ مُثَبِّتٌ وَ نَافٍ وَ مُشَبِّهٌ فَالنَّافِي مُبْطِلٌ وَ الْمُثَبِّتُ مُؤْمِنٌ وَ الْمُشَبِّهُ مُشْرِكٌ.

«١١٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِيمَانُ إِفْرَارٌ وَ عَمَلٌ وَ نِيَّةٌ وَ الْإِسْلَامُ إِفْرَارٌ وَ عَمَلٌ (٢).

«١١٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُذْهِبِ الْحِشْمَةَ (٣) بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَخِيكَ وَ أَبْقِ مِنْهَا فَإِنَّ ذَهَابَ الْحِشْمَةِ ذَهَابُ الْحَيَاءِ وَ بَقَاءُ الْحِشْمَةِ بَقَاءُ الْمَوَدَّةِ.

ص: ٢٥٣

١- ١. هو يحيى بن أبي القاسم إسحاق الأسدي الكوفي المكنى بابي بصير و أبي محمد المتوفى سنة ١٥٠ امامي ثقة عدل من أصحاب الإجماع و من خواص أصحاب الباقرين عليهما السلام، و قد أفرد جماعه من العلماء رساله في ترجمته و اطال الكلام فيه صاحب تنقيح المقال و قيل: هو خال شبيب العرقوفى.

٢- ٢. المراد بالنيه: الإخلاص و الإقرار بالقلب.

٣- ٣. الحشمة: الحياء. الانقباض. الغضب. و احتشم: غضب، انقبض، استحيا.

«١١٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اخْتَشَمَ أَخَاهُ حَرَمَتْهُ وَصَلَّتُهُ وَ مِنْ اغْتَمَّهُ سَقَطَتْ حُرْمَتُهُ.

«١١٩»- وَقِيلَ لَهُ خَلُوتٌ بِالْعَقِيقِ (١) وَ تَعَجَّلْتَ الْوَحِيدَةَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ ذُقْتَ حَلَاوَةَ الْوَحِيدَةِ لَأَسِيْتُ وَحَشْتُ مِنْ نَفْسِكَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْلٌ مَا يَجِدُ الْعَبْدُ فِي الْوَحِيدَةِ [أَمِنْ] مُدَارَاهِ النَّاسِ (٢).

«١٢٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ أَبَاً مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا فَتَحَ عَلَيْهِ مِنَ الْحِرْصِ مِثْلَيْهِ (٣).

«١٢١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا غَرِيبٌ لَا يَجْزَعُ مِنْ ذُلِّهَا وَلَا يَتَنَافَسُ أَهْلَهَا فِي عِزِّهَا.

«١٢٢»- وَقِيلَ لَهُ أَيْنَ طَرِيقُ الرَّاحَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خِلَافِ الْهَوَى قِيلَ فَمَتَى يَجِدُ الرَّاحَةَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ أَوَّلِ يَوْمٍ يَصِيرُ فِي الْجَنَّةِ.

«١٢٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَجْمَعُ اللَّهُ لِمُنَافِقٍ وَلَا فَاسِقٍ حُسْنَ السَّمْتِ وَ الْفِقْهَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ أَبَدًا.

«١٢٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طَعْمُ الْمَاءِ الْحَيَاءِ وَ طَعْمُ الْخُبْزِ الْقُوَّةِ وَ ضَعْفُ الْيَدَنِ وَ قُوَّتُهُ مِنْ شَحْمِ الْكُلَيْتَيْنِ (٤) وَ مَوْضِعُ الْعَقْلِ الدَّمَاعُ وَ الْقَسْوَةُ وَ الرَّقَّةُ فِي الْقَلْبِ.

ص: ٢٥٤

١ - ١. خلا- به يخلو خلوه و خلوا و خلاء: اجتمع معه على خلوه. و خلا- الرجل بنفسه: انفراد. و العقيق: خرز أحمر و الواحده العقيقه. و فى بعض النسخ «العفيفه». و لعل المراد بها امرأه الرجل و هى كناية عن الوحده و الانزواء. اى انك مقيم فى بيتك و لم تخرج الى الناس.

٢- ٢. كذا. و الظاهر سقطت كلمه «الراحه» قبل «من».

٣- ٣. حرص على حفظ ما ناله و حرص على زياده.

٤- ٤. أى منوطه به. و فى الحديث «لا يستلقين أحدكم فى الحمام فانه يذيب شحم الكليتين». و فى حديث آخر «ادمانه كل يوم يذيب شحم الكليتين». مكارم الأخلاق.



«١٢٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَسَدُ حَسَدَانِ حَسَدٌ فِتْنَةٌ وَحَسَدٌ غَفْلَةٌ فَأَمَّا حَسَدُ الْغَفْلَةِ فَكَمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ حِينَ قَالَ اللَّهُ- إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نَسْبِحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ (١) أَيِ اجْعَلْ ذَلِكَ الْخَلِيفَةَ مِنَّا وَ لَمْ يَقُولُوا حَسَدًا لِأَدَمَ مِنْ جِهَةِ الْفِتْنَةِ وَالرَّذِّ وَالْجُحُودِ وَالْحَسَدُ الثَّانِي الَّذِي يَصِيرُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ فَهُوَ حَسَدُ إِبْلِيسَ فِي رَدِّهِ عَلَى اللَّهِ وَإِبَائِهِ عَنِ السُّجُودِ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«١٢٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ الْأَمْرَ مَفْوُضٌ إِلَيْهِ فَقَدْ وَهَنَ اللَّهُ فِي سُلْطَانِهِ فَهُوَ هَالِكٌ وَ رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَجْبَرَ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِي وَ كَلَّفَهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ فَقَدْ ظَلَمَ اللَّهُ فِي حُكْمِهِ فَهُوَ هَالِكٌ وَ رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ كَلَّفَ الْعِبَادَ مَا يُطِيقُونَهُ وَ لَمْ يُكَلِّفْهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَهُ فَإِذَا أَحْسَنَ حَمْدَ اللَّهِ وَ إِذَا أَسَاءَ اسْتَعْفَرَ اللَّهُ فَهَذَا مُسْلِمٌ بِالْع.

«١٢٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَشْيُ الْمُسْتَعَجِلُ يَذْهَبُ بِبَهَاءِ الْمُؤْمِنِ وَ يُطْفِئُ نُورَهُ.

«١٢٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ يُبَغِضُ الْغَنِيَّ الظُّلْمَ.

«١٢٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعُضْبُ مَمْحَقَةٌ لِقَلْبِ الْحَكِيمِ وَ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ غَضَبَهُ لَمْ يَمْلِكْ عَقْلَهُ.

«١٣٠»- وَقَالَ الْفَضِيلُ بْنُ الْعِيَاضِ (٢): قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ تَدْرِي مَنْ

ص: ٢٥٥

١- ١. سورة البقرة: ٢٨.

٢- ٢. هو أبو عليّ الفضل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الفنديني الزاهد الصوفي المشهور أحد رجال الطريقة ولد بأبيورد من بلاد خراسان و قيل: بسمرقند و نشأ بأبيورد من أصحاب الصادق عليه السلام ثقه عظيم المنزله قيل: لكنه عامي. و حكى أنه كان في أول أمره شاطرا يقطع الطريق بين أبيورد و سرخس و كان سبب توبته أنه عشق جاريه فينما هو يرتقى الجدران إليها سمع تاليا يتلو: «أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِتَذِكْرِ اللَّهِ». فقال: يا ربّ قد آن، فرجع و أوى الليل الى خربه فإذا فيها رفقته فقال بعضهم: نرتحل و قال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل و آمنهم فصار من كبار السادات، قدم الكوفه و سمع الحديث بها، ثم انتقل الى مكه و جاور بها الى أن مات في المحرم سنة ١٨٧ و قبره بها. و له كلمات و مواظ مشهوره و كان له ولدا يسعى بعلى الفضيل و هو أفضل من أبيه في الزهد و العباده فكان شابا سربا من كبار الصالحين و هو معدود من الذين قتلهم محبه الله فلم يتمتع بحياته كثيرا و ذلك انه كان يوما في المسجد الحرام واقعا بقرب ماء زمزم فسمع قارئاً يقرأ: «وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَرَابِلُهُمْ مِنْ قِطْرَانٍ وَ تَعْشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ» فصعق و مات.

الشَّحِيحُ قُلْتُ هُوَ الْبَخِيلُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشُّحُّ أَشَدُّ مِنَ الْبُخْلِ إِنَّ الْبَخِيلَ يَبْخُلُ بِمَا فِي يَدِهِ وَ الشَّحِيحُ يَشُحُّ عَلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ عَلَى مَا فِي يَدِهِ حَتَّى لَا يَرَى فِي أَيْدِي النَّاسِ شَيْئًا إِلَّا تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ بِالْحِلِّ وَ الْحَرَامِ - لَا يَشْبَعُ وَ لَا يَنْتَفِعُ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ. «١٣١» - وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْبَخِيلَ مَنْ كَسَبَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَ أَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ.

«١٣٢» - وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَعْضِ شُرَيْعَتِهِ مَا بَيَّأُ أَخِيكَ يَشْكُوكَ فَقَالَ يَشْكُونِي أَنْ اسْتَقْصَيْتُ عَلَيْهِ حَقِّي فَجَلَسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُغْضَبًا ثُمَّ قَالَ كَأَنَّكَ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ عَلَيْهِ حَقَّكَ لَمْ تُسَبِّحْهُ أَرَأَيْتَكَ مَا حَكَى اللَّهُ عَنْ قَوْمٍ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ أَوْ خَافُوا أَنْ يَجُورَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَا وَ لَكِنْ خَافُوا الْإِسْتِقْصَاءَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ سُوءَ الْحِسَابِ فَمَنْ اسْتَقْصَى فَقَدْ أَسَاءَ.

«١٣٣» - وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَثْرَةُ السُّحْتِ يَمَحِقُ الرِّزْقَ (١).

«١٣٥» - وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُوءُ الْخُلُقِ نَكِدٌ (٢).

ص: ٢٥٦

- 
- ١ - ١. «السحت» - بالضم: المال الحرام و كل ما لا يحل كسبه. و فى بعض النسخ «الصخب» و فى بعضها «السخب» و السخب و الصخب - بالتحريك: الصيحة و اضطراب الأصوات.
- ٢ - ٢. نكد العيش - كعلم: اشتد و عسر. - و الرجل: ضاق خلقه، و ضد يسر و سهل، فهو نكد - بسكون الكاف و فتحها و كسرهما - أى شؤم عسر. - و بالضم: قيل الخير و العطاء.

«١٣٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْإِيمَانَ فَوْقَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ وَالتَّقْوَى فَوْقَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَةٍ وَبَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ (١) فَقَدْ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ فِي لِسَانِهِ بَعْضُ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَعِدِ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ وَقَالَ اللَّهُ- إِنَّ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَفَرْنَا عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا (٢) وَيَكُونُ الْآخِرُ وَهُوَ الْفَهْمُ لِسَانًا (٣) وَهُوَ أَشَدُّ لِقَاءَ لِلذُّنُوبِ وَكِلَاهُمَا مُؤْمِنٌ وَالْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَى بِدَرَجَةٍ وَ لَمْ يُقَسِّمْ (٤) يَبِينُ النَّاسِ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْيَقِينِ إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ أَشَدُّ يَقِينًا مِنْ بَعْضٍ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ وَبَعْضُهُمْ أَضْيَرُّ مِنْ بَعْضٍ عَلَى الْمُصِيبَةِ وَ عَلَى الْفَقْرِ وَ عَلَى الْمَرَضِ وَ عَلَى الْخَوْفِ وَ ذَلِكَ مِنَ الْيَقِينِ.

«١٣٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْغِنَى وَالْعِزَّ يَجُولَانِ فَإِذَا ظَفِرَا بِمَوْضِعِ التَّوَكُّلِ أَوْطَنَاهُ (٥).

«١٣٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حُسْنُ الْخُلُقِ مِنَ الدِّينِ وَهُوَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ.

«١٣٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْخُلُقُ خُلُقَانِ أَحَدُهُمَا نَبِيٌّ وَالْآخَرُ سَيِّجِيَّةٌ قِيلَ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيُّ لِأَنَّ صَاحِبَ السَّجِيَّةِ مَجْبُولٌ عَلَى أَمْرٍ لَا يَسْتَطِيعُ غَيْرَهُ وَصَاحِبَ النَّبِيِّ يَتَصَبَّرُ عَلَى الطَّاعَةِ تَصَبُّرًا فَهَذَا أَفْضَلُ.

«١٣٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ سُرْعَةَ انْتِلَافِ قُلُوبِ الْأَبْرَارِ إِذَا التَّقَوَّا وَ إِنْ لَمْ يُظْهِرُوا التَّوَدُّدَ بِالسِّنِّيَّةِمْ كَسُرْعَةِ اخْتِلَاطِ مَاءِ السَّمَاءِ بِمَاءِ الْأَنْهَارِ وَ إِنْ بُعِدَ انْتِلَافِ قُلُوبِ الْفَجَّارِ إِذَا التَّقَوَّا وَ إِنْ أَظْهَرُوا التَّوَدُّدَ بِالسِّنِّيَّةِمْ كَبُعْدِ الْبُهَائِمِ مِنَ التَّعَاطُفِ

ص: ٢٥٧

١- ١. أى ان الايمان بعضه فوق بعض و بعضه أعلى درجه من بعض فلايمان ذو مراتب.

٢- ٢. النساء ٣٥.

٣- ٣. الفهم- ككتف:- السريع الفهم و لعل المراد لممه فيكون الآخر أشد لما من غيره من جهة اللسان.

٤- ٤. فى بعض النسخ « و لم يقم». و فى الكافى « و ما قسم فى الناس شىء أقل من اليقين».

٥- ٥. أوطناه أى اتخذناه وطنا و أقاما فيه.

وَإِنْ طَالَ اغْتِلَافُهَا (١) عَلَى مَذُودٍ وَاحِدٍ (٢).

«١٤٠» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السَّخِيُّ الْكَرِيمُ الَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ فِي حَقِّ اللَّهِ.

«١٤١» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَهْلَ الْإِيمَانِ وَ مَحَلَّ الْكِتْمَانِ تَفَكَّرُوا وَ تَذَكَّرُوا عِنْدَ غَفَلَةِ السَّاهِينَ.

«١٤٢» - قَالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ (٣): سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْحَسَبِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَالُ قُلْتُ فَالْكَرْمُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّقْوَى قُلْتُ فَالسُّودُ (٤) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّخَاءُ وَيَحْكُكَ أَمَا رَأَيْتَ حَاتِمَ طِي (٥) كَيْفَ سَادَ قَوْمَهُ وَ مَا كَانَ بِأَجْوَدِهِمْ مَوْضِعًا (٦).

«١٤٣» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُرُوءَةُ مُرُوتَانِ مُرُوءَةُ الْحَضَرِ وَ مُرُوءَةُ السَّفَرِ فَأَمَّا مُرُوءَةُ الْحَضَرِ فِتْلَاوَةُ الْقُرْآنِ وَ حُضُورُ الْمَسَاجِدِ وَ صُحْبَةُ أَهْلِ الْخَيْرِ وَ النَّظَرُ فِي التَّفَقُّهِ وَ أَمَّا مُرُوءَةُ السَّفَرِ فَبَدْلُ الزَّادِ وَ الْمِرَاحُ فِي غَيْرِ مَا يُسِيخُطُ اللَّهُ وَ قَلَّةُ الْخِلَافِ عَلَى مَنْ صِيحِبَكَ وَ تَرْكُ الرِّوَايَةِ عَلَيْهِمْ إِذَا أَنْتَ فَارَقْتَهُمْ.

«١٤٤» - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْلَمْ أَنَّ ضَارِبَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسَّيْفِ وَ قَاتِلَهُ لَوْ ائْتَمَنِي وَ اسْتَنْصَحَنِي وَ اسْتَشَارَنِي ثُمَّ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ لَأَدَيْتُ إِلَيْهِ الْأَمَانَةَ.

«١٤٥» - وَقَالَ سَيْفِيَانُ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجُوزُ أَنْ يُزَكِّي الرَّجُلُ نَفْسَهُ قَالَتْ نَعَمْ إِذَا اضْطُرَّ إِلَيْهِ أَمْيًا سَمِعْتَ قَوْلَ يُوسُفَ - اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ

ص: ٢٥٨

١-١. اعتلفت الدابة: أكلت.

٢-٢. المذود- كمبر-: معتلف الدواب.

٣-٣. هو المفضل من عمر المعروف الذي تقدم ذكره ص ٢٥٠.

٤-٤. السؤدد- أحد مصادر ساد يسود-: يعنى الشرف و المجد.

٥-٥. هو حاتم بن عبد الله الطائي كان جوادا يضرب به المثل في الجود و كان شجاعا شاعرا. و أخبار حاتم المذكوره في الأغاني و عقد الفريد و المستطرف و غيرها: و ابنه عدى بن حاتم كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و ترجمه حالاته و قصته و كلامه في محضر معاويه بعد فوت علي عليه السلام مشهوره و المذكوره في السير و التواريخ.

٦-٦. أى لا يكون موضعه جيدا من جهة الحساب النسب.

إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ (١) وَقَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ أَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٢).

«١٤٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ تُرِيدُ وَ أُرِيدُ فَإِنِ اكْتَفَيْتَ بِمَا أُرِيدُ مِمَّا تُرِيدُ كَفَيْتَكَ مَا تُرِيدُ وَإِنِ ابْتَيْتَ إِلَّا مَا تُرِيدُ أَتَعْبَتُكَ فِيمَا تُرِيدُ وَ كَانَ مَا أُرِيدُ.

«١٤٧»- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ (٣): سَأَلْتُ أَيُّهَا عَبْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْفِتْنَيْنِ يَلْتَقِيَانِ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ أَيْبَعُهُمَا السَّلَاحُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعُهُمَا مَا يَكُونُهُمَا الدَّرْعُ وَ الْحَفَّتَانِ (٤) وَ النَّيْضَةُ وَ نَحْوُ ذَلِكَ.

«١٤٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْبَعٌ لَّا تَجْرِي فِي أَرْبَعِ الْخِيَانَةِ وَ الْعُلُولُ وَ السَّرِقَةُ وَ الرِّيَاءُ- لَّا تَجْرِي فِي حِيَجٍّ وَ لَّا عُمْرَةٍ وَ لَّا جِهَادٍ وَ لَّا صَدَقَةٍ.

«١٤٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَ يُبْغِضُ وَ لَّا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا أَهْلَ صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ.

«١٥٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ وَ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ.

«١٥١»- قِيلَ لَهُ مَا كَانَ فِي وَصِيَّتِهِ لَقَمَانَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِيهَا الْأَعَاجِيبُ وَ كَانَ مِنْ أَعْجَبِ مَا فِيهَا أَنْ قَالَ لِإِنِّهِ خَفِيَ اللَّهُ خِيفَةً لَوْ جِئْتَهُ بِيَرِّ الثَّقَلَيْنِ لَعَذَّبَكَ

ص: ٢٥٩

١-١. يوسف: ٥٥. و الظاهر أن سفيان هو سفيان الثوري المعروف الذي تقدم أنفا.

٢-٢. الأعراف: ٦٦.

٣-٣. محمد بن قيس في أصحاب الصادق عليه السلام مشترك بين محمد بن قيس البجلي الثقة صاحب كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام، و محمد بن قيس الأسدي من فقهاء الصادقين عليهما السلام و اعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال و الحرام و الفتيا و الاحكام- و هم أصحاب الأصول المدونة و المصنفات المشهورة- و محمد بن قيس أبي نصر الأسدي الكوفي و جه من وجوه العرب بالكوفة و كان خصيصا بعمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك، و كان أحدهما أنفذه الى بلد الروم في فداء المسلمين و له أيضا كتاب.

٤-٤. الخفتان- بالفتح-: ضرب من الثياب. دخيل.

وَ ارْجُحِ اللَّهُ رَجَاءً لَوْ جِئْتَهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَحِمَكَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِي قَلْبِهِ نُورَانِ نُورٌ خِيْفَهُ وَ نُورٌ رَجَاءً لَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا وَ لَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا.

«١٥٢»- قَالَ أَبُو بَصِيرٍ (١): سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ أَنْ لَا يُعْصِيَ قُلْتُ فَمَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ نَسَكَ نُسُكَنَا وَ ذَبَحَ ذَبِيحَتَنَا.

«١٥٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ بِكَلِمَةٍ هَدَى فَيُؤْخَذُ بِهَا إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجْرٍ مَنْ أَخَذَ بِهَا وَ لَا يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ ضَلَّ مَالَهُ فَيُؤْخَذُ بِهَا إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرِ مَنْ أَخَذَ بِهَا.

وَ قِيلَ لَهُ إِنَّ النَّصَارَى يَقُولُونَ إِنَّ لَيْلَةَ الْمِيلَادِ فِي أَرْبَعَةٍ وَ عَشْرِينَ مِنْ كَانُونَ فَقَالَ كَذَبُوا بَلْ فِي النُّصْفِ مِنْ حَزِيرَانَ وَ يَسْتَوِي اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ فِي النُّصْفِ مِنْ آذَانَ (٢).

«١٥٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ إِسْمَاعِيلُ أَكْبَرَ مِنْ إِسْحَاقَ بِخَمْسِ سِنِينَ وَ كَانَ الذَّبِيحُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا سَمِعَ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (٣) إِنَّمَا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَامًا مِنَ الصَّالِحِينَ فَقَالَ فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ بَشَرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (٤) يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ ثُمَّ قَالَ- وَ بَشَرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (٥) فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِسْحَاقَ أَكْبَرَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ فَقَدْ كَذَّبَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ.

«١٥٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْبَعَةٌ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْبِرُّ وَ السَّخَاءُ وَ الصَّبْرُ عَلَى النَّائِبَةِ وَ الْقِيَامُ بِحَقِّ الْمُؤْمِنِ.

ص: ٢٦٠

١- ١. هو يحيى بن أبى القاسم الذى مر ترجمته آنفا.

٢- ٢. لاستاذنا العلامة الميرزا أبو الحسن الشعرانى هنا تحقيق راجع شرح أصول الكافى للمولى صالح المازندرانى ج ٤ ص ٣٥١.

٣- ٣. الصافات: ٩٨.

٤- ٤. الصافات: ٩٩.

٥- ٥. الصافات: ١١٢.

«١٥٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا تَعَيَّدَنَّا مُصَيَّبَ بْنَ أَبِي مُصَيْبٍ أَعْطَيْتَ عَلَيْهَا الصَّبْرَ وَاسْتَوْجِبْتَ عَلَيْهَا مِنَ اللَّهِ ثَوَابًا بِمُصَيَّبِ بْنِ أَبِي مُصَيْبٍ إِنَّمَا الْمُصَيَّبِيُّ أَنْ يَحْرُمَ صَاحِبُهَا أَجْرَهَا وَثَوَابَهَا إِذَا لَمْ يَضْرِبْ عِنْدَ نُزُولِهَا.

«١٥٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا مِنْ خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ يُفْرَعُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ- أَوْلَيْكَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا أَمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلْمَا وَ إِنْ أَحَبَّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْيَانِ الْمُؤْمِنِ الْفَقِيرِ مِنَ الْفَقْرِ فِي دُنْيَاهُ وَمَعِيشِهِ وَمَنْ أَعَانَ وَ نَفَعَ وَ دَفَعَ الْمَكْرُوهَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ.

«١٥٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ وَالْبِرَّ لِيَهْوُونَانِ الْحِسَابَ وَ يَعْصِمَانِ مِنَ الذُّنُوبِ فَصَلُّوا إِخْوَانَكُمْ وَ بَرُّوا إِخْوَانَكُمْ وَ لَوْ بِحُسْنِ السَّلَامِ وَ رَدَّ الْجَوَابِ.

«١٦٠»- قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ أَوْصِنِي بِوَصِيَّتِهِ أَحْفَظُهَا مِنْ بَعْدِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَحْفَظُ يَا سُفْيَانُ قُلْتُ أَجَلٌ يَا ابْنَ بَنِي رَسُولِ اللَّهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا سُفْيَانُ لَا مَرْوَةَ لِكَذُوبٍ وَ لَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ وَ لَا إِخَاءَ لِمَلُوكٍ [لِمَلُولٍ] وَ لَا خَلَّةَ لِمُخْتَالٍ وَ لَا سُودَدَ لِسَيِّئِ الْخُلُقِ (١)

ثُمَّ أَمْسَكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ بَنِي رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا سُفْيَانُ ثِقْ بِاللَّهِ تَكُنْ عَارِفًا وَ أَرْضَ بِمَا قَسَمَهُ لَكَ تَكُنْ غَتِيًّا صِيحَابِ بِمِثْلِ مَا يُصَاحِبُونَكَ بِهِ تَزِدْ إِيمَانًا وَ لَا تُصَاحِبِ الْفَاجِرَ فَيَعْلَمَكَ مِنْ فُجُورِهِ وَ شَاوِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ أَمْسَكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ بَنِي رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا سُفْيَانُ مَنْ أَرَادَ عِزًّا بِلَا سُلْطَانٍ وَ كَثْرَةً بِلَا إِخْوَانٍ وَ هَيْبَةً بِلَا مَالٍ فَلْيَتَّقِ مَنْ ذُلَّ مَعَاصِي اللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَتِهِ ثُمَّ أَمْسَكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ بَنِي رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا سُفْيَانُ أَدْبِنِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ بِثَلَاثٍ وَ نَهَانِي عَنْ ثَلَاثٍ فَأَمَّا اللُّوَاتِي أَدْبِنِي بِهِنَّ فَإِنَّهُ قَالَ لِي يَا بَنِي مَنْ يَصْحَبُ صِيحَابَ السُّوءِ لَا يَسْلَمُ وَ مَنْ لَا يَقِيدُ أَلْفَاظَهُ يَنْدَمُ وَ مَنْ يَدْخُلُ مِداخِلَ السُّوءِ يَتَّهَمُ قُلْتُ يَا ابْنَ بَنِي رَسُولِ اللَّهِ فَمَا الثَّلَاثُ اللُّوَاتِي نَهَاكَ عَنْهُنَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهَانِي أَنْ أَصَاحِبَ حَاسِدَ نِعْمَةٍ وَ شَامِتًا بِمُصِيبَةٍ أَوْ حَامِلَ نَمِيمَةٍ.

ص: ٢٤١

«١٦١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سِتَّةٌ لَا تَكُونُ فِي مُؤْمِنٍ الْعُسْرُ وَالنَّكَدُ (١)

وَالْحَسَدُ وَاللَّجَاجَةُ وَالْكَذِبُ وَالْبَغْيُ.

«١٦٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ ذَنْبٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا يَضِيْعُ اللَّهُ فِيهِ وَ عُمْرٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا يَكْتَسِبُ فِيهِ مِنَ الْمَهَالِكِ فَهُوَ لَا يُصْبِحُ إِلَّا خَائِفًا وَ لَا يُمْسِي إِلَّا خَائِفًا وَ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْخَوْفُ.

«١٦٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ قَبْلَ اللَّهِ مِنْهُ الْيَسِيرَ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مِثْقَلُهُ وَ زَكَتْ مُكْتَسَبُهُ وَ خَرَجَ مِنْ حَدِّ الْعَجْزِ.

«١٦٤»- وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ إِنِّي لَمَحْزُونٌ وَ إِنِّي لَمُسْتَعْلِبُ الْقَلْبِ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَا أَحْزَنَكَ وَ مَا سَعَلَ قَلْبَكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي يَا ثَوْرِيُّ إِنَّهُ مِنْ دَاخِلِ قَلْبِهِ صَافِي خَالِصٍ دِينَ اللَّهِ سَعَلَهُ عَمَّا سِوَاهُ يَا ثَوْرِيُّ مَا الدُّنْيَا وَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَلِ الدُّنْيَا إِلَّا أَكْلٌ أَكَلْتَهُ أَوْ تَوْبٌ لَبِسْتَهُ أَوْ مَرْكَبٌ رَكِبْتَهُ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَطْمَئِنُّوا فِي الدُّنْيَا وَ لَمْ يَأْمَنُوا قُدُومَ الْآخِرَةِ دَارِ الدُّنْيَا دَارُ زَوَالٍ وَ دَارُ الْآخِرَةِ دَارُ قَرَارٍ أَهْلُ الدُّنْيَا أَهْلُ عَفْلَةٍ إِنَّ أَهْلَ التَّقْوَى أَحْفُ أَهْلِ الدُّنْيَا مِثْقَلُهُ وَ أَكْثَرُهُمْ مَعُونَهُ إِنْ نَسَبْتَ ذَكَرُوكَ وَ إِنْ ذَكَرُوكَ أَعْلَمُوكَ فَأَنْزَلَ الدُّنْيَا كَمَنْزِلِ نَزَلَتْهُ فَارْتَحَلَتْ عَنْهُ أَوْ كَمَالِ أَصَبَتْهُ فِي مَنَامِكَ فَاسْتَيْقِظْتَ وَ لَيْسَ فِي يَدِكَ شَيْءٌ مِنْهُ فَكَمْ مِنْ حَرِيصٍ عَلَى أَمْرِ قَدْ شَقِيَ بِهِ حِينَ أَتَاهُ وَ كَمْ مِنْ تَارِكٍ لِأَمْرِ قَدْ سَعَدَ بِهِ حِينَ أَتَاهُ.

«١٦٥»- وَقِيلَ لَهُ مَا الدَّلِيلُ عَلَى الْوَاحِدِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بِالْخَلْقِ مِنَ الْحَاجَةِ.

«١٦٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَنْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ حَتَّى تَعُدُّوا الْبَلَاءَ نِعْمَةً وَ الرَّخَاءَ مُصِيبَةً.

ص: ٢٦٢

١- ١. عسر الرجل: ضاق خلقه، و ضد يسر و سهل. و النكد- بفتح و ضم:- قليل الخير و العطاء. و قد مر.



«١٦٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَالُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ كَثْرٌ وَلَمْ يَجْتَمِعْ عَشْرُونَ أَلْفًا مِنْ حَلَالٍ وَ صَاحِبُ الثَّلَاثِينَ أَلْفًا هَالِكٌ وَ لَيْسَ مِنْ شِيَعَتِنَا مَنْ يَمْلِكُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

«١٦٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ صَحَّهَ يَقِينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ لَا يُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَا يَحْمَدُهُمْ عَلَى مَا رَزَقَ اللَّهُ وَ لَا يُلُومَهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِهِ اللَّهُ فَإِنَّ رِزْقَهُ (١) لَمْ يَسُوقْهُ حِرْصٌ حَرِيصٍ وَ لَمْ يَزِدْهُ كَرْهٍ وَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لَأَدْرَكَهُ رِزْقُهُ قَبْلَ مَوْتِهِ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ.

«١٦٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ شِيَعَتِنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتَهُ سَمَعَهُ وَ لَا شَخْنَهُ أُذُنَهُ (٢)

وَ لَا يَمْتَدِحُ بِنَا مُعَلَّنًا (٣) وَ لَمْ يُوَاصِلْ لَنَا مُغْضَبًا وَ لَمْ يُخَاصِمْ لَنَا وَلِيًّا وَ لَا يُجَالِسْ لَنَا عَائِبًا قَالَ لَهُ مَهْزَمٌ (٤) فَكَيْفَ أَصْبَحَ بِهِؤَلَاءِ الْمُتَشْيِعَةِ (٥) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِمُ التَّمْحِيصُ وَ فِيهِمُ التَّمْيِيزُ (٦) وَ فِيهِمُ التَّنْزِيلُ تَأْتِي عَلَيْهِمْ سُنُونَ تُفْنِيهِمْ وَ طَاعُونَ يَقْتُلُهُمْ وَ اخْتِلَافٌ يُبِيدُهُمْ- شَيَعَتْنَا مَنْ لَا يَهْرُ هَرِيرَ كَلْبٍ (٧) وَ لَمْ يَطْمَعْ طَمَعَ الْغُرَابِ وَ لَمْ يَسِدْ أَلْوَاحَ الْجُوعِ قَلَّتْ فَأَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَطْلُبُهُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ

ص: ٢٦٣

١-١. مروى فى الكافى ج ٢ ص ٥٧ و فيه « فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهيه كاره».

٢-٢. كذا. و فى الكافى « و لا شخناؤه بدنه».

٣-٣. فى بعض نسخ المصدر « و لا يمتدح بمعاملنا». قوله: « و لا يواصل لنا مغضبا» أى لا يواصل عدونا.

٤-٤. هو مهزم بن أبى برزه الأسدى الكوفى كان من أصحاب الباقر و الصادق و الكاظم عليهما السلام.

٥-٥. فى بعض نسخ المصدر « الشيعة».

٦-٦. التمهيص: الاختبار و الامتحان. و فيهم التنزيل أى نزول البليه و العذاب، و فى الكافى « و فيهم التبديل» و السنون: جمع سنه أى القحط و الجذب.

٧-٧. الهرير: صوت الكلب دون نباحه من قله صبره على البرد.

أَوْلَيْكَ الْخَفِيضُ عَيْشُهُمْ (١) الْمُتَّقِلَةُ دَارُهُمُ الَّذِينَ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوا وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقِدُوا وَإِنْ مَرَضُوا لَمْ يُعَادُوا وَإِنْ خَطَبُوا لَمْ يُزَوِّجُوا وَإِنْ رَأَوْا مُنْكَرًا أَنْكَرُوا وَإِنْ خَاطَبَهُمْ جَاهِلٌ سَلَّمُوا وَإِنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ ذُو الْحَاجَةِ مِنْهُمْ رَحِمُوا وَعِنْدَ الْمَوْتِ هُمْ لَا يَحْزَنُونَ لَمْ تَخْتَلِفْ قُلُوبُهُمْ وَإِنْ رَأَيْتَهُمْ اخْتَلَفَتْ بِهِمُ الْبُلْدَانُ.

«١٧٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُطَوَّلَ اللَّهُ عُمُرَهُ فَلْيَقِمِ أَمْرَهُ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَحِطَّ وَزَرَهُ فَلْيُرِخْ سِتْرَهُ (٢) وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُرْفَعَ ذِكْرُهُ فَلْيَحْمِلْ أَمْرَهُ (٣).

«١٧١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثُ خِصَالٍ هُنَّ أَشَدُّ مَا عَمِلَ بِهِ الْعَبْدُ أَنْصَافُ الْمُؤْمِنِ مِنْ نَفْسِهِ وَ مَوَاسَاةُ الْمَرْءِ لِأَخِيهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ قِيلَ لَهُ فَمَا مَعْنَى ذِكْرِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ اللَّهُ عِنْدَ كُلِّ مَعْصِيَةٍ يَهْمُ بِهَا فَيَحُولُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَعْصِيَةِ.

«١٧٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْهَمْزُ زِيَادَةٌ فِي الْقُرْآنِ (٤).

ص: ٢٦٤

- ١-١. خفض العيش: دناءته، أى القليل المكفى.
- ٢-٢. أرخى الستر: أرسله و أسدله. و المراد بالستر الحياء و الخوف.
- ٣-٣. أحمله: جعله حاملا أى خفيا، مستورا. و فى بعض نسخ المصدر «فليحمل» و فى بعضها «فليجمل».
- ٤-٤. فى رجال النجاشى فى ترجمه أبان بن تغلب عن محمد بن موسى بن أبى مريم صاحب اللؤلؤ قال: سمعت أبان بن تغلب- و ما رأيت أحدا أقرأ منه- قد يقول: «انما الهمز رياضه» و ذكر قراءته- الى آخر كلامه. و ذكر بعض العلماء فى الهامش: قد فصل فى كتب الصرف أن العرب قد اختلفت فى كيفية التكلم بالهمزة فالقريش و أكثر أهل الحجاز خففها لأنها أدخل حروف الحلق و لها نبرة كريحه يجرى مجرى التهوع فثقلت بذلك على الالفاظ، و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «ينزل القرآن بلسان قريش و ليسوا بأهل نبر- أى همز و لو لا- أن جبرئيل نزل بالهمزة على النبى صلى الله عليه و آله ما همزنا» و أميا باقى العرب كتميم و قيس حققها قياسا لها على سائر الحروف. و قول أبان هذا «انما الهمز رياضه» اختيار منه- ره- لغه قريش على غيرها يقول: انما الهمز أى التكلم بها و الافصاح عنها مشقه و رياضه بلا ثمر فلا بد فيها من التخفيف. انتهى.

«١٧٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: [\(١\)](#) وَالْمَزَاحُ فَإِنَّهُ يُجْرُ السَّخِيمَةَ وَيُورِثُ الضَّغِينَةَ وَهُوَ السَّبُّ الْأَصْغَرُ.

«١٧٤»- وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ رَاشِدٍ [\(٢\)](#) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا نَزَلَتْ بِكَ نَازِلَةٌ فَلَا تَشْكُهَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ وَ لَكِنْ اذْكُرْهَا لِبَعْضِ إِخْوَانِكَ فَإِنَّكَ لَنْ تُعْدَمَ خِصْلَهُ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ إِمَّا كِفَايَةً وَإِمَّا مَعُونَةً بِجَاهٍ أَوْ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً أَوْ مَشُورَةً بِرَأْيٍ.

«١٧٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَكُونَنَّ دَوَّارًا فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا تَكُنْ شَرَاءَ دَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِكَ فَإِنَّهُ يُكْرَهُ لِلْمَرْءِ ذِي الْحَسَبِ وَالِدِّينِ أَنْ يَلِيَ دَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِهِ [\(٣\)](#) إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ شَرَاءِ الْعَقَارِ وَالرَّقِيقِ وَالْإِبِلِ.

«١٧٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَكَلِّمْ بِمَا لَا يَعْنِيكَ وَدَعْ كَثِيرًا مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا يَعْنِيكَ حَتَّى تَجِدَ لَهُ مَوْضِعًا فَرَبُّ مَتَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِالْحَقِّ بِمَا يَعْنِيهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَتَعَبَ وَلَا تَمَارِينَ سَفِيهَاً وَلَا حَلِيمًا فَإِنَّ الْحَلِيمَ يَغْلِبُكَ وَالسَّفِيهَ يُزِدِيكَ وَ اذْكُرْ أَخَاكَ إِذَا تَغَيَّبَ بِأَحْسَنِ مَا تُحِبُّ أَنْ يَذْكُرَكَ بِهِ إِذَا تَغَيَّبَتْ عَنْهُ فَإِنَّ هَذَا هُوَ الْعَمَلُ وَاعْمَلْ عَمَلًا مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَجْزِيٌّ بِالْإِحْسَانِ مَاخُوذٌ بِالْإِجْرَامِ.

«١٧٧»- وَقَالَ لَهُ يُونُسُ [\(٤\)](#)

لَوْلَايَ لَكُمْ وَمَا عَرَفَنِي اللَّهُ مِنْ حَقِّكُمْ أَحَبُّ

ص: ٢٦٥

١- ١. وفي بعض النسخ «اياك».

٢- ٢. هو الحسن بن راشد مولى بنى العباس بغدادى كوفى من أصحاب الصادق عليه السلام و أدرك الكاظم عليه السلام و روى عنه أيضا. و يمكن أن يكون هو حسن بن راشد الطفاوى من أصحاب الصادق عليه السلام يروى عن الضعفاء له، كتاب نوادر، كثير العلم.

٣- ٣. دقائق الأشياء: محقراتها. و العقار: الضيعه، المتاع، و كل ما له أصل و قرار. و العقار فى الأحاديث كل ملك ثابت له أصل كالارض و الضياع و النخل. و الرقيق: المملوك للذكر و الأنثى.

٤- ٤. الظاهر أنه أبو على يونس بن يعقوب بن قيس البجلي الكوفى من أصحاب الصادق و الكاظم و الرضا عليهم السلام، ثقه معتمد عليه من أصحاب الأصول المدونه و من أعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال و الحرام و الاحكام و الفتيا و له كتاب و كان يتوكل لابي الحسن عليه السلام أمه منيه بنت عمّار بن أبى معاويه الدهنى اخت معاويه بن عمار- مات رحمه الله فى أيام الرضا عليه السلام بالمدينه و بعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام بحنوطه و كفته و جميع ما يحتاج إليه.

إِلَى مِنَ الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا قَالَ يُونُسُ فَتَبَيَّنْتُ الْغَضَبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا يُونُسُ قِسِدْنَا بِغَيْرِ قِيَاسٍ مَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا هَلْ هِيَ إِلَّا سَدُّ فُورِهِ أَوْ سِتْرُ عَوْرِهِ وَ أَنْتَ لَكَ بِمَحَيَّتِنَا الْحَيَاةُ الدَّائِمَةُ.

«١٧٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ لَمْ يُحْسِنْ صُحْبَهُ مِنْ صَحْبِهِ وَ مُرَافَقَهُ مِنْ رَافِقِهِ وَ مُصَالِحَهُ مِنْ صَالِحِهِ وَ مُخَالَفَهُ مِنْ خَالَفَهُ يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ اتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

«١٧٩»- وَقَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى (١): كُنْتُ فِي حَلْقِهِ بِالْمَدِينَةِ فَذَكَرُوا الْجُودَ فَأَكْثَرُوا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُكْنَى أَبُو دَلَيْنٍ إِنَّ جَعْفَرًا وَ إِنَّهُ لَوْ لَا أَنَّهُ ضَمَّ يَدَهُ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُجَالِسُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا حَدَّثْتَ بَلَّغْنِي فَقَصَّ صُتَّ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِحَافِظِ أَبِي دَلَيْنٍ إِنَّمَا مَثَلُهُ مَثَلُ الرَّيْشِ تَمُرٌ بِهَا الرَّيْحُ فَتَطَيَّرُهَا (٢) ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ وَ أَفْضَلُ

ص: ٢٦٦

١- ١. هو عبد الأعلى مولى آل سام من أصحاب الصادق عليه السلام و أنه اذن له فى الكلام لانه يقع و يطير، و قد تضمن عده اخبار أنه عليه السلام دعاه الى الاكل معه من طعامه المعتاد و من طعام أهدى له. و يمكن أن يكون الراوى هو عبد الأعلى بن أعين العجلى مولاهم الكوفى من أصحاب الصادق عليه السلام. و قيل باتحادهما.

٢- ٢. الريشه: واحده الريش و هو للظائر بمنزله الشعر لغيره. و لعل المراد أنه فى خفته كالريشه تتبع كل ناعق و تميل مع كل ريح و هو لم يستضى بنور العلم الحقيقى و لم يلجأ الى ركن وثيق. و أبو دلين فى بعض النسخ «أبا دكين»- بالتصغير- و الصحيح ابن دكين و هو فضل بن دكين المكنى بأبى نعيم كان من أكابر محدثى قدماء الإسلام و روى عنه كلا الطائفتين ولد سنة ١٣٠ و قدم بغداد فنزل الرميلى و هى محله بها فاجتمع الهجره التارك لهذا الامر بعد معرفته». فلا يعبد أن يراد بالكلام معنى عاما يشمل اليه أصحاب الحديث و نصبوا له كرسيًا صعد عليه و أخذ يعظ الناس و يذكرهم و يروى لهم الأحاديث و توفى بالكوفه سنة ٢١٠.

الصَّدَقَةَ صَدَقَهُ عَنْ ظَهْرِ غِنَى (١) وَ ابْدَأَ بِمَنْ تَعُولُ وَ الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ السُّفْلَى وَ لَا يَلُومُ اللَّهُ عَلَى الْكَفَافِ أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ اللَّهَ بِخَيْلٍ وَ تَرَوْنَ أَنَّ شَيْئًا أَجْوَدَ مِنَ اللَّهِ إِنَّ الْجَوَادَ السَّيِّدَ مَنْ وَضَعَ حَقَّ اللَّهِ مَوْضِعَهُ وَ لَيْسَ الْجَوَادُ مَنْ يَأْخُذُ الْمَالَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَ يَضَعُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ أَمَا وَ اللَّهُ إِنَّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَ لَمْ أَتَنَاوَلْ مَا لَا يَحِلُّ لِي وَ مَا وَرَدَ عَلَيَّ حَقُّ اللَّهِ إِلَّا أَمْضَيْتُهُ وَ مَا بُتُّ لَيْلَةً قَطُّ وَ لِلَّهِ فِي مَالِي حَقٌّ لَمْ أَرُدَّهُ.

«١٨٠»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا رَضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ (٢) وَ لَا وِصَالَ فِي صِيَامٍ وَ لَا يُتِمُّ بَعْدَ احْتِلَامٍ وَ لَا صِيَمَتْ يَوْمَ الْلَيْلِ وَ لَا تَعْرَبُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ (٣) وَ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ

ص: ٢٦٧

١- ١. قال الجزري: وفيه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى أى ما كان عفوا قد فضل عن غنى، وقيل: أراد ما فضل عن العيال و الظهر قد يزداد فى مثل هذا اشباعا للكلام و تمكينا، كأن صدقته مستنده الى ظهر قوى من المال. انتهى، مثله: «خير الصدقة ما أبقيت غنى» أى أبقيت بعدها لك و لعياالك غنى و المراد نفس الغنى لكنه اضيف للايضاح و البيان كما قيل: ظهر الغيب و المراد نفس الغيب فالإضافه بيانيه طلبا للتأكيد كما فى حق اليقين و دار الآخرة. و المراد باليد العليا: المعطيه المتعففه. و اليد السفلى: المانع أو السائله.

٢- ٢. أى كل طفل شرب اللبن بعد فصله عن الرضاع من امرأه اخرى لم ينشر ذلك الرضاع الحرمه، لانه رضاع بعد فطام. «و لا وصال فى صيام» أى يحرم ذلك الصوم فلا يجوز. «و لا يتم بعد احتلام» أى لا يطلق اليتيم على الصبى الذى فقد أباه إذا احتلم و بلغ و اليتيم- بفتح و ضم:- مصدر يتم فهو يتيم. «و لا- صمت يوم الى الليل» أى ليس صومه صوما و لا يكون مشروعا فلا فضيله له و فى الحديث «صوم الصمت حرام».

٣- ٣. «لا- تعرب بعد الهجره» أى يحرم الالتحاق ببلاد الكفر و الإقامة فيها من غير عذر، و فى الخبر «من الكفر التعرب بعد الهجره». و روى أيضا «أن المتعرب بعد. كل مورد بحسب الزمان و المقام. و لذا قيل: «التعرب بعد الهجره فى زماننا هذا أن يشتغل الإنسان بتحصيل العلم ثم يتركه و يصير منه غريبا». و لعل المراد بالفتح فتح مكه أو مطلق الفتح فيراد به معنى عاما.

الْفَتْحِ وَ لَا طَلَّاقَ قَبْلَ النِّكَاحِ وَ لَا عِتْقَ قَبْلَ مِلْكِهِ وَ لَا يَمِينَ لَوْلَدٍ مَعَ وَالِدِهِ (١) وَ لَا لِمَمْلُوكٍ مَعَ مَوْلَاهُ وَ لَا لِلْمَرْأَةِ مَعَ زَوْجِهَا وَ لَا نَذَرَ فِي مَعْصِيَةٍ وَ لَا يَمِينٍ فِي قَطِيعَةٍ.

«١٨١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ وَ إِنِ سَاعَدْتَهُ الْأُمُورُ بِمُسْتَحْلِصٍ غَضَارَةَ عَيْشٍ (٢)

إِلَّا مِنْ خِلَالِ مَكْرُوهِهِ وَ مَنْ اُنْتَظَرَ بِمَعَاجِلِهِ الْفُرْصَةَ مُوَاجِلَةَ الْأَسْئَةِ تَقْضَاءِ (٣) سَلَبْتُهُ الْأَيَّامَ فُرْصَتَهُ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْأَيَّامِ السَّلْبِ وَ سَبِيلَ الزَّمَنِ الْفُوتُ.

«١٨٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَعْرُوفُ زَكَاةُ النَّعْمِ وَ الشَّفَاعَةُ زَكَاةُ الْجَاهِ وَ الْعِلْلُ زَكَاةُ الْأَبْدَانِ وَ الْعَفْوُ زَكَاةُ الظُّفْرِ وَ مَا أَدَّيْتَ زَكَاةَهُ فَهُوَ مَأْمُونُ السَّلْبِ.

«١٨٣»- وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ عِنْدَ الْمُصِيْبَةِ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مُصِيْبَتِي فِي دِينِي وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَوْ شَاءَ أَنْ تَكُونَ مُصِيْبَتِي أَكْبَرَ مِمَّا كَانَتْ كَانَتْ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي شَاءَ أَنْ يَكُونَ وَ كَانَ.

ص: ٢٦٨

- ١- ١. لعل المراد به نفي الصحة فلا ينعقد من الأصل كما يمكن أن يراد بها نفي اللزوم فينعقد الا أنه لا يلزم.
- ٢- ٢. الغضاره- بالفتح-: طيب العيش يقال: انهم لفي غضاره من العيش أى فى خير و خصب- من غضر غضاره-: أخصب، طاب عيشه، كثر ماله. «من خلال مكروه» بفتح الخاء أى المكروهات. و خلال الديار بالكسر: ما بين بيوتها أو ما حوالى حدودها. و لعل المراد ان النيل بغضاره العيش لكل أحد لا تحصل الا بعد التعب و المشقه.
- ٣- ٣. لعل المراد ان من وجد الفرصه و لم يستقدمها و ينتظر زما حتى يستوفى من المطلوب بنحو أتم ذهب هذه الفرصه أيضا و لم ينل بشىء من المطلوب أبدا.

«١٨٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ اللَّهُ مَنِ اسْتَقْدَّ حَيْرَانَ مِنْ حَيْرَتِهِ سَمَّيْتُهُ حَمِيداً وَ أَسَكَّنْتُهُ جَنَّتِي (١).

«١٨٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَقْبَلْتَ دُنْيَا قَوْمٍ كَسُوا مَحَاسِنَ غَيْرِهِمْ وَإِذَا أَدْبَرْتَ سُلِّبُوا مَحَاسِنَ أَنْفُسِهِمْ.

«١٨٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْبَنَاتُ حَسَنَاتٌ وَ الْبُنُونَ يِعَمُّ فَالْحَسَنَاتُ تُثَابُ عَلَيْهِنَّ وَ النَّعْمَةُ تُسْأَلُ عَنْهَا.

«١٠٩»- ف (٢)، تحف العقول وَ مِنْ حِكْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَصْلُحُ مَنْ لَا يَعْقِلُ (٣)

وَ لَمَّا يَعْقِلُ مَنْ لَا يَعْلَمُ وَ سَوْفَ يَنْجُبُ مَنْ يَفْهَمُ وَ يَطْفُرُ مَنْ يَحْلُمُ وَ الْعِلْمُ جُنَّةٌ وَ الصِّدْقُ عِزٌّ وَ الْجَهْلُ ذُلٌّ وَ الْفَهْمُ مَجْدٌ (٤) وَ الْجُودُ نُجْحٌ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ مَجْلَبَةٌ لِلْمَوَدَّةِ وَ الْعَالِمُ بَرْمَانِيهِ لَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ اللَّوَابِسُ (٥) وَ الْحَزْمُ مَشْكَاهُ الظَّنِّ (٦) وَ اللَّهُ وَلِيُّ مَنْ عَرَفَهُ وَ عَدُوٌّ مَنْ تَكَلَّفَهُ وَ الْعَاقِلُ عَفُورٌ وَ الْجَاهِلُ حَتُورٌ (٧) وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُكْرِمَ فَلَنْ وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُهَانَ فَاحْشُنْ وَ مَنْ كَرَّمَ أَصْلَهُ لَانَ قَلْبُهُ وَ مَنْ حَشَنَ عُنْصُرَهُ غَلَطَ كَبِدُهُ (٨)

وَ مَنْ فَرَطَ تَوَرَّطَ (٩) وَ مَنْ خَافَ الْعَاقِبَةَ تَثَبَّتْ فِيهَا لَا يَعْلَمُ وَ مَنْ هَجَمَ عَلَى أَمْرٍ بَغَيْرِ عِلْمٍ حِيدَعَ أَنْفَ نَفْسِهِ (١٠) وَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ لَمْ يَفْهَمْ وَ مَنْ لَمْ يَفْهَمْ لَمْ يَسْلَمْ وَ مَنْ لَمْ يَسْلَمْ لَمْ يُكْرَمْ وَ مَنْ لَمْ يُكْرَمْ تَهَضَّمَ وَ مَنْ تَهَضَّمَ كَانَ أَلْوَمٌ (١١)

وَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ أُخْرَى أَنْ

ص: ٢٦٩

١- ١. فى بعض نسخ المصدر «اسميه»، قوله: «حميدا». و فى بعض النسخ: «جهيدا» و يمكن أن يقرأ «جهيدا».

٢- ٢. التحف: ٣٥٦.

٣- ٣. رواها الكليني فى الكافى ج ١ ص ٢٦ و فيه «لا يفلح من لا يعقل».

٤- ٤. المجد: العز و الرفعه. و النجح: الفوز و الظفر.

٥- ٥. اللبس - بالفتح -: الشبهه، أى لا تدخل عليه الشبهات.

٦- ٦. المشكاه: كوه غير نافذه، و أيضا: ما يوضع فيها المصباح. و فى الكافى «و الحزم مساءه الظن» و المساءه مصدر ميمى.

٧- ٧. ختر - كضرب و نصر - ختورا: خبث و فسد. و الختر: الغدر و الخديعه.

٨- ٨. العنصر: الأصل. «و غلط كبده» أى قسا قلبه.

٩- ٩. أى من قصر فى طلب الحق و فعل الطاعات أوقع نفسه فى ورطات المهالك.

١٠- ١٠. أى ذل نفسه.

١١- ١١. تهضم من باب التفعيل. و فى بعض النسخ «يهضم» فى الموضوعين أى يظلم و يغضب.

يَنْدَمُ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ لَا تُعْرِفَ فَاَفْعَلْ وَ مَا عَلَيْكَ إِذَا لَمْ يُثْنِ النَّاسُ عَلَيْكَ وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُومًا عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مُحْمُودًا إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ- لَمَّا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ إِلَّا لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ يَزِدُّهُ كُلُّ يَوْمٍ فِيهَا إِحْسَانًا وَ رَجُلٍ يَتَدَارَكُ مَيِّتَهُ بِالتَّوْبَةِ (١)

إِنْ قَدَرْتَ أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ فَاَفْعَلْ وَ إِنْ عَلَيْكَ فِي خُرُوجِكَ أَنْ لَا تَعْتَابَ وَ لَا تَكْذِبَ وَ لَا تَحْسُدَ وَ لَا تُرَائِي وَ لَا تَتَصَيَّبَعَ وَ لَا تُدَاهِنَ صَوْمَعَةَ الْمُسْلِمِ بَيْتُهُ يَحْبِسُ فِيهِ نَفْسَهُ وَ بَصِيرَهُ وَ لِسَانَهُ وَ فَوْجَهُ إِنْ مَنْ عَرَفَ نِعْمَةَ اللَّهِ بِقَلْبِهِ اسْتَوْجَبَ الْمَزِيدَ مِنَ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يُظَهَرَ شُكْرَهَا عَلَى لِسَانِهِ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَ مِنْ مَعْرُورٍ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ كَمَ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِسَيِّئِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ كَمَ مِنْ مَفْتُونٍ بِنِجَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ- إِنْ نِيَّ لِأَرْجُو النَّجَاةَ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثِهِ صَاحِبِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَ صَاحِبِ هَوَى وَ الْفَاسِقِ الْمُغْلِنِ الْحُبِّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ وَ اللَّهِ مَا أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَ وَالِيَ غَيْرِنَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَ أَحْبَبْنَا فَصَدَّ أَحَبَّ اللَّهُ كُنْ ذَنْبًا وَ لَمَّا تَكُنْ رَأْسًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ خَافَ كُلَّ لِسَانِهِ.

«١١٠»- سر (٢)، [السرائر] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَقْدِ الْجَزَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ دُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ التَّقْوَى أَغْنَاهُ اللَّهُ بِلَمَا مَيَّالٍ وَ أَعَزَّهُ بِلَا عَشِيرَةٍ وَ آنَسَهُ بِلَا بَشِيرٍ وَ مَنْ خَافَ اللَّهُ خَافَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ ءِ وَ مَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ءِ وَ مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْمَعَاشِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَنْ لَمْ يَسْتَحْيِ مِنْ طَلَبِ الْحَلَالِ وَ قَبِعَ بِهِ خَفَّتْ مِثْوَنَتُهُ وَ نَعِمَ أَهْلُهُ وَ مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهِ لِسَانَهُ وَ بَصَّرَهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ.

«١١١»- سر (٣)، [السرائر] مِنْ كِتَابِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ قَوْلُوَيْهِ عَنْ عَبَسَةَ الْعَابِدِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصِيَنِي قَالَ أَعِدَّ جَهَاذَكَ وَ قَدِّمِ زَادَكَ وَ كُنْ وَصِيَّ

ص: ٢٧٠

١- ١. في بعض نسخ الكافي «سيئته بالتوبة».

٢- ٢. السرائر باب النوادر آخر أبواب الكتاب.

٣- ٣. السرائر باب النوادر آخر أبواب الكتاب.



نَفْسِكَ - لَا تَقُلْ لِغَيْرِكَ يَبْعَثُ إِلَيْكَ بِمَا يُضِلُّحُكَ.

«١١٢» - أَقُولُ رَوَى الشَّهِيدُ الثَّانِي رَحِمَهُ اللَّهُ (١)

بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ قُؤْلُوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَإِذَا بِمَوْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ النَّجَاشِيِّ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ وَأَوْصَلَ إِلَيْهِ كِتَابَهُ فَفَضَّهَ وَقَرَأَهُ فَإِذَا أَوَّلُ سَطْرٍ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِي وَجَعَلَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ فِدَاءَهُ وَ لَا أَرَانِي فِيهِ مَكْرُوهًا فَإِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ - اَعْلَمُ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ إِنِّي بُلِيْتُ بِوَلَايَةِ الْأَهْوَازِ فَإِنْ رَأَى سَيِّدِي أَنْ يَحُدَّ لِي حَدًّا أَوْ يَمَثَلَ لِي مَثَلًا لِأَسْتَدِلَّ بِهِ عَلَيَّ مَا يُقَرِّبُنِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى رَسُولِهِ وَيُلْخِصَ فِي كِتَابِهِ مَا يَرَى لِي الْعَمَلَ بِهِ وَ فِيمَا يَدُلُّهُ وَ أَتْبَدِلُهُ وَ أَيْنَ أَضْعُ زَكَاتِي وَ فِيمَنْ أَضْرِفُهَا وَ بِمَنْ آتَسُّ وَ إِلَى مَنْ أَسْتَرِيحُ وَ مَنْ أَتَقُّ وَ آمَنْ وَ أَلْجَأُ إِلَيْهِ فِي سِرِّي فَعَسَى أَنْ يُخَلِّصَنِي اللَّهُ بِهَدَايَتِكَ وَ دَلَالَتِكَ فَإِنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيَّ خَلْقِهِ وَ أَمِينُهُ فِي بِلَادِهِ لَا زَالَتْ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ فَأَجَابَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ جَامَلَمَكَ اللَّهُ بِضِيْعِهِ وَ لَطَفَ بِكَ بِمَنِّهِ وَ كَلَّاكَ بِرِعَايَتِهِ فَإِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ أَمَا بَعِيدُ فَصَدَّ جَاءَ إِلَى رَسُولِكَ بِكِتَابِكَ فَفَرَّطْتَهُ وَ فَهَمَّتْ جَمِيعٌ مَا ذَكَرْتَهُ وَ سَأَلْتَ عَنْهُ وَ زَعَمْتَ أَنَّكَ بُلِيْتُ بِوَلَايَةِ الْأَهْوَازِ فَسَرَّيَنِي ذَلِكَ وَ سَاءَنِي وَ سَأَخْبِرُكَ بِمَا سَاءَنِي مِنْ ذَلِكَ وَ مَا سَرَّيَنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَمَّا سِرُّورِي بِوَلَايَتِكَ فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يُغَيِّثَ اللَّهُ بِكَ مَلْهُوفًا خَائِفًا مِنْ أَوْلِيَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يُعِزِّزَ بِكَ ذَلِيلَهُمْ وَ يَكْسُو بِكَ عَارِيَهُمْ وَ يَقْوَى بِكَ ضَعِيفَهُمْ وَ يُطْفِئَ بِكَ نَارَ الْمُخَالِفِينَ عَنْهُمْ وَ أَمَا الَّذِي سَاءَنِي مِنْ

ذَلِكَ فَإِنَّ أَدْنَى مَا أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْتُرَّ بَوْلِي لَنَا فَلَا تَشَمَّ حَظِيرَةَ الْقُدْسِ فَإِنِّي مُلْخِصٌ لَكَ جَمِيعَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ إِنْ أَنْتَ عَمِلْتَ بِهِ وَ لَمْ تُجَاوِزْهُ

ص: ٢٧١

١- ١. كتاب الغيبة الملحق بكشف الفوائد ص ٢٦٤ وقد مر بعضه في مواضع النبي صلى الله عليه وآله ج ٧٧ ص ١٨٩ مع اختلاف في بعض الموارد. و الظاهر المنقول هاهنا من نسخه و هنالك من نسخه اخرى و كان فيهما اختلاف.

رَجَوْتُ أَنْ تَسْلَمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

أَخْبَرَنِي يَا عَبْدَ اللَّهِ أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ مَنْ اسْتَشَارَهُ أَخُوهُ الْمُؤْمِنُ فَلَمْ يَمَحْضْهُ النَّصِيحَةَ سَلَبَهُ اللَّهُ لُبَّهُ وَاعْلَمْ أَنِّي سَأَشِيرُ عَلَيْكَ بِرَأْيِي إِنْ أَنْتَ عَمِلْتَ بِهِ تَخَلَّصْتَ مِمَّا أَنْتَ مُتَخَوِّفُهُ وَاعْلَمْ أَنَّ خَلَاصَكَ وَنَجَاتَكَ مِنْ حَقَنِ الدَّمَاءِ وَكَفِّ الأَذَى مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَالرَّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالتَّائِي وَحُسْنِ المَعَاشَرَةِ مَعَ لِيْنٍ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ وَشِدَّةٍ فِي غَيْرِ عُنْفٍ وَمِدَارَاهِ صَاحِبِكَ وَ مَنْ يَرُدُّ عَلَيْكَ مِنْ رُسُلِهِ وَ ارْتَقَ فَتَقَ رَعِيَّتَكَ (١) بِأَنْ تُوفِّقَهُمْ عَلَى مَا وَافَقَ الحَقَّ وَ العِدْلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِيَّاكَ وَ الشُّعَاةَ وَ أَهْلَ النَّمَائِمِ فَلَا يَلْتَرِفَنَّ مِنْهُمْ بِكَ أَحَدٌ وَ لَا يَرَاكَ اللَّهُ يَوْمًا وَ لَيْلَةً وَ أَنْتَ تَقْبَلُ مِنْهُمْ صِرْفًا وَ لَا عَدْلًا فَيَسِيْخَطَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ يَهْتِكَ سِتْرَكَ وَ اخْذَرَ مَكْرَ خُوْزِ الأَهْوَاِ (٢) فَإِنَّ أَبِي أَخْبَرَنِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ الْإِيْمَانُ لَمَّا يَثْبُتْ فِي قَلْبِ يَهُودِيٍّ وَ لَمَّا خُوْزِيٌّ أَيْدًا فَأَمَّا مَنْ تَأَنَسَّ بِهِ تَسْتَرِيْحُ إِلَيْهِ وَ تَلَجَّى أُمُورَكَ إِلَيْهِ فَذَلِكَ الرَّجُلُ المُمْتَحَنُ المُسْتَبْصِرُ الأَمِينُ المُوَافِقُ لَكَ عَلَى دِينِكَ وَ مَيِّزُ أَعْوَانِكَ وَ جَرِّبِ الفَرِيقَيْنِ (٣)

فَإِنْ رَأَيْتَ هُنَالِكَ رُشْدًا فَشَأْنُكَ وَ إِيَّاهُ وَ إِيَّاكَ أَنْ تُعْطِيَ دِرْهَمًا أَوْ تَخْلَعَ ثَوْبًا أَوْ تَحْمِلَ عَلَى دَائِبِهِ فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ لِشَاعِرٍ أَوْ مُضْحِكٍ أَوْ مُتَمَرِّحٍ إِلَّا أُعْطِيَتْ مِثْلُهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ لَتَكُنْ جَوَائِزَكَ وَ عَطَايَاكَ وَ خِلْعَكَ لِلْقَوَادِ وَ الرُّسُلِ وَ الأَجْنَادِ (٤)

وَ أَصْحَابِ الرِّسَائِلِ وَ أَصْحَابِ الشُّرْطِ وَ الأَخْمَاسِ وَ مَا أَرَدْتَ تَصْرِفُهُ فِي وُجُوهِ البِرِّ وَ النَّجَاحِ العِنَقِ وَ الصَّدَقَةِ وَ الحَجِّ وَ

ص: ٢٧٢

١-١. الرتق: ضد الفتق أى أصلح ذات بينهم.

٢-٢. الخوز بالمعجمتين و ضم أولهما جيل من الناس و اسم لجميع بلاد خوزستان.

٣-٣. أى اجعل لهم علامه يعرفون بها و على هذا فمعنى « جرب الفريقين أى جرب من تأنس و أعوانك، و يمكن أن يراد بتمييز الاعوان تشخيص العدو و الصديق منهم فيكون التجربه متعلقه بهما.

٤-٤. كذا. و فى نسخه « الاخبار».

المشربِ وَ الكِسْوَةِ الَّتِي تُصَلِّي فِيهَا وَ تَصِلُ بِهَا وَ التَّهْدِيَةِ الَّتِي تُهْدِيهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَطْيَبِ كَسِيكِ يَا عَبْدَ اللَّهِ اجْهَدْ أَنْ لَا تَكُنْ ذَهَابًا وَ لَا فِضَّةً فَتَكُونَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (١) وَ لَا تَسْتَصِرَّ جِرْنَ مِنْ حُلُوٍ أَوْ فَضْلِ طَعَامٍ تُصِرُّهُ فِي بُطُونٍ خَالِيَةٍ لِتَسْكُنَ بِهَا غَضَبُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ اعْلَمْ أَنِّي سَمِعْتُ مِنْ أَبِي يُحَدِّثُ مِنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ يَوْمًا مَا آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ مِنْ بَاتِ شَبَعَانَ وَ جَارِهِ جَائِعٍ فَقُلْنَا هَلْ كُنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مِنْ فَضْلِ طَعَامِكُمْ وَ مِنْ فَضْلِ تَمْرِكُمْ وَ رِزْقِكُمْ وَ خَلْقِكُمْ وَ خِرْقِكُمْ تُطْفِئُونَ بِهَا غَضَبَ الرَّبِّ (٢) وَ سَأُتْبِئُكَ بِهَوَانِ الدُّنْيَا وَ هَوَانِ شَرَفِهَا عَلَيَّ مَا مَضَى مِنَ السَّلَفِ وَ التَّابِعِينَ فَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَجَهَّزَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْكُوفَةِ أَتَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَنَاشَدَهُ اللَّهُ وَ الرَّحِمَ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَقْتُولَ بِالطَّفِّ فَقَالَ أَنَا أَعْرَفُ بِمَصْرَعِي مِنْكَ وَ مَا وَكِدِي مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا فِرَاقَهَا (٣)

أَلَا أُخْبِرُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ بِحَدِيثِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ بَلَى لَعَمْرِي إِنَّي لِأَحِبُّ أَنْ تُحَدِّثَنِي بِأَمْرِهَا فَقَالَ أَبِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ - حَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّي كُنْتُ بِفِدْكَ فِي بَعْضِ حَيْطَانِهَا وَ قَدْ صَارَتْ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ فَإِذَا أَنَا بِأَمْرَاهُ قَدْ هَجَمَتْ عَلَيَّ وَ فِي يَدِي مِسْحَاهُ وَ أَنَا أَعْمَلُ بِهَا فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهَا طَارَ قَلْبِي مِمَّا تَدَاخَلَنِي مِنْ جَمَالِهَا فَشَبَّهْتُهَا بِبَيْتِنَا بِنْتِ عَامِرِ الْجُمَحِيِّ وَ كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ فَقَالَتْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ هَلْ

ص: ٢٧٣

١- ١. التوبة: ٣٥.

٢- ٢. قوله: «فقلنا هلكننا» أي هلكننا بما قلت، أو نحن نشبع و جيراننا يبيتون جياعا و ليس عندنا ما يشبعهم، فقال (ص): «من فضل طعامكم» أي انفقوا فضل طعامكم و فضل ثيابكم و ان كان خلقا باليا خرقا، تسكن به غضب ربكم.

٣- ٣. الوكد- كفلس-: المراد، و المقصد، و الهم. و- كفل-: السعي و الجهد.

لَمَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِي فَأَغْتِيكَ عَنْ هَذِهِ الْمِسِيحَاءِ وَ أَدُلُّكَ عَلَى خَزَائِنِ الْمَأْرُضِ فَيَكُونُ لَمَكَ الْمُلْكُ مَا بَقِيَتْ وَ لِعَقِبِكَ مِنْ بَعْدِكَ  
فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ حَتَّى أَخْطِيكَ مِنْ أَهْلِكَ فَقَالَتْ أَنَا الدُّنْيَا قَالَ لَهَا فَارْجِعِي وَ اطلبي زَوْجًا غَيْرِي فَلَسْتُ مِنْ شَأْنِي وَ أَقْبَلْتُ عَلَى  
مِسْحَاتِي وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

لَقَدْ حَابَ مِنْ غَرَّتِهِ دُنْيَا دَنِيَّةٌ \*\*\* وَ مَا هِيَ إِلَّا عَرَّتْ قُرُونًا بِنَائِلٍ

أَتَنَّا عَلَى زِيِّ الْعَزِيزِ بَيْتِنَهُ \*\*\* وَ زِينَتِهَا فِي مِثْلِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ

فَقُلْتُ لَهَا غُرِّي سِوَايَ فَإِنِّي \*\*\* عَرُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا فَلَسْتُ بِجَاهِلٍ

وَ مَا أَنَا وَ الدُّنْيَا فَإِنَّ مُحَمَّدًا \*\*\* أَحَلَّ صَرِيحًا بَيْنَ تِلْكَ الْجِنَادِلِ (١)

وَ هَبَّهَا أَتَنَّا بِالْكُنُوزِ وَ دُرِّهَا \*\*\* وَ أَمْوَالِ قَارُونَ وَ مُلْكِ الْقَبَائِلِ

أَلَيْسَ جَمِيعًا لِلْفَنَاءِ مَصِيرُنَا \*\*\* وَ يُطَلَّبُ مِنْ خَزَائِنِهَا بِالطَّوَائِلِ (٢)

فَعُرِّي سِوَايَ إِنِّي غَيْرٌ رَاغِبٍ \*\*\* بِمَا فِيكَ مِنْ مُلْكٍ وَ عِزٍّ وَ نَائِلٍ

فَقَدْ قَنَعَتْ نَفْسِي بِمَا قَدْ رُزِقْتُهُ \*\*\* فَشَأْنُكَ يَا دُنْيَا وَ أَهْلَ الْغَوَائِلِ

فَإِنِّي أَخَافُ اللَّهَ يَوْمَ لِقَائِهِ \*\*\* وَ أَحْشَى عَذَابًا دَائِمًا غَيْرَ زَائِلٍ

فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَيْسَ فِي عُنُقِهِ تَبَعَةٌ لِأَحَدٍ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ مَحْمُودًا غَيْرَ مَلُومٍ وَ لَا مَذْمُومٍ ثُمَّ اقْتَدَتْ بِهِ الْأَيْمَةُ مِنْ بَعْدِهِ بِمَا قَدْ بَلَغَكُمْ  
لَمْ يَتَلَطَّخُوا بِشَيْءٍ مِنْ بَوَائِقِهَا صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ أَحْسَنَ مَثْوَاهُمْ: وَ قَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِمَكَارِمِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ عَنِ  
الصَّادِقِ الْمُصَدِّقِ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ أَنْتَ عَمِلْتَ بِمَا نَصَحْتُ لَكَ فِي كِتَابِي هَذَا ثُمَّ كَانَتْ عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْخَطَايَا كَمِثْلِ أَوْزَانِ  
الْجِبَالِ وَ أَمْوَاجِ الْبِحَارِ رَجُوتُ اللَّهِ أَنْ يَتَجَافَى عَنْكَ جَلٌّ وَ عَزٌّ بِقُودِ رِيهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِيَّاكَ أَنْ تُخِيفَ مُؤْمِنًا فَإِنَّ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ  
حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَنْ نَظَرَ إِلَى مُؤْمِنٍ نَظْرَةً لِيُخِيفَهُ بِهَا

ص: ٢٧٤

١-١. الجنادل: الصخور.

٢-٢. الطوائل جمع طائله و هي العداوه.

أَخَافَهُ اللَّهُ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَ حَشْرَهُ فِي صُورِهِ الذَّرِّ لَحْمَهُ وَ جَسَدَهُ وَ جَمِيعَ أَعْضَائِهِ حَتَّى يُورِدَهُ مَوْرِدَهُ.

وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَغَاثَ لَهْفَانًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَغَاثَهُ اللَّهُ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَ آمَنَهُ يَوْمَ الْفَرَعِ الْأَكْبَرِ وَ آمَنَهُ عَنْ سُوءِ الْمُتَقَلِّبِ وَ مَنْ قَضَى لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ حَاجَةً قَضَى اللَّهُ لَهُ حَوَائِجَ كَثِيرَةً إِخْدَاهَا الْجَنَّةَ وَ مَنْ كَسَا أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عُرْيِ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ سُئُدْسِ الْجَنَّةِ وَ إِسْتَبْرَقَهَا وَ حَرِيرَهَا وَ لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي رِضْوَانِ اللَّهِ مَا دَامَ عَلَى الْمَكْسُوفِ مِنْهَا سِتْرًا وَ مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ مِنْ جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ طَيِّبَاتِ الْجَنَّةِ وَ مَنْ سَقَاهُ مِنْ ظَمًا سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ رَبِّيهِ وَ مَنْ أَحْدَمَ أَخَاهُ أَخْدَمَهُ اللَّهُ مِنَ الْوِلْدَانِ الْمُخَلَّدِينَ وَ أَسْكَنَهُ مَعَ أَوْلِيَائِهِ الطَّاهِرِينَ وَ مَنْ حَمَلَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ رَحْلِهِ حَمَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَاقِهِ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ وَ بَاهَى بِهِ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ زَوَّجَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ امْرَأَةً يَأْتِسُ بِهَا وَ يَشُدُّ عَضُدَهُ وَ يَسْتَرِيحُ إِلَيْهَا زَوَّجَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ آتَسَهُ بِمَنْ أَحَبَّ مِنَ الصَّالِحِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَ إِخْوَانِهِ وَ آتَسَهُمْ بِهِ وَ مَنْ أَعَانَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ عَلَى سُلْطَانٍ حَيَّائِرٍ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى إِجَارِهِ الصَّرَاطِ عِنْدَ زَلْزَلَةِ الْأَقْدَامِ وَ مَنْ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ إِلَى مَنْزِلِهِ - لَا لِحَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهِ كُتِبَ مِنْ زُورِ اللَّهِ وَ كَانَ حَقِيقًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ زَائِرَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ يَوْمًا مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ فَلَا تَتَّبِعُوا عَثْرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ مَنْ اتَّبَعَ عَثْرَةَ مُؤْمِنٍ اتَّبَعَ اللَّهُ عَثْرَاتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ فَضَحَهُ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِ أَنْ لَمَّا يُصَيِّدُ فِي مَقَالَتِهِ وَ لَا يَنْتَصِفُ مِنْ عَيْدُوهِ وَ عَلَى أَنْ لَا يَشْفِيَ غَيْظَهُ إِلَّا بِفَضِيحِهِ نَفْسِهِ لِأَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ مُلْجَمٌ وَ ذَلِكَ لِغَايَةِ قَصِيرِهِ وَ رَاحِهِ طَوِيلِهِ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَشْيَاءَ

أَيَسِّرُهَا عَلَيْهِ مُؤْمِنٌ مِثْلَهُ يَقُولُ بِمَقَالَتِهِ يَبْغِيهِ وَ يَحْسُدُهُ وَ الشَّيْطَانُ يُغْوِيهِ وَ يَمْقُتُهُ وَ الشُّطْرَانُ يَقْفُو أَثْرَهُ وَ يَتَّبِعُ عَثْرَاتِهِ وَ كَافِرٌ بِالَّذِي هُوَ مُؤْمِنٌ بِهِ يَرَى سَفْكَ دَمِهِ دِينًا وَ إِبَاحَهُ حَرِيمِهِ غُنْمًا فَمَا بَقَاءُ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ هَذَا.

يَا عَبِيدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ اسْتَقْتَتُ لِلْمُؤْمِنِ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي سَمَّيْتُهُ مُؤْمِنًا فَالْمُؤْمِنُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ مَنْ اسْتَهَانَ بِمُؤْمِنٍ فَقَدْ اسْتَقْبَلَنِي بِالْمَحَارَبَةِ يَا عَبِيدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا يَا عَلِيُّ لَا تُتَاطَرُ رَجُلًا حَتَّى تَنْظُرَ فِي سِرِّيرَتِهِ فَإِنْ كَانَتْ سِرِّيرَتُهُ حَسِينَةً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيُخَذَلْ وَلِيَّهِ وَ إِنْ كَانَتْ سِرِّيرَتُهُ رَدِيئَةً فَقَدْ يَكْفِيهِ مَسَاوِيهِ فَلَوْ جَهَدْتَ أَنْ تَعْمَلَ بِهِ أَكْثَرَ مِمَّا عَمِلَهُ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ يَا عَبِيدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَدْنَى الْكُفْرِ أَنْ يَسْمَعَ الرَّجُلُ عَنْ أَخِيهِ الْكَلِمَةَ فَيَحْفَظَهَا عَلَيْهِ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَحَهَا بِهَا - أَوْلَيْكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ (١) يَا عَبِيدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ وَ سَمِعَتْ أُذُنَاهُ مَا يَشِينُهُ وَ يَهْدِمُ مُرُوتَهُ فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢) يَا عَبِيدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ رَوَى عَنْ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ رِوَايَةً يُرِيدُ بِهَا هَدْمَ مُرُوتِهِ وَ ثَلْبَهُ أَوْ بَقَعَهُ اللَّهُ بِخَطِيئَتِهِ (٣) حَتَّى يَأْتِيَ

ص: ٢٧٦

١- ١. أَى لَا نَصِيبَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ.

٢- ٢. النور: ١٩.

٣- ٣. ثلبه أى عابه و لامه و اغتابه أو سبه. و أوبقه أى أهلكه و ذلله. و فى بعض النسخ « بخرطه » و الخطب الامر العظيم المكروه.

بِمَخْرَجٍ مِمَّا قَالُوا لَنْ يَأْتِيَ بِالْمَخْرَجِ مِنْهُ أَبَدًا- وَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ سِرُّورًا فَقَدْ أَدْخَلَ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ سِرُّورًا وَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ سِرُّورًا فَقَدْ أَدْخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِرُّورًا وَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِرُّورًا فَقَدْ سَرَّ اللَّهُ وَ مَنْ سَرَّ اللَّهُ فَحَقِيقٌ عَلَيْهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ حِينَئِذٍ ثُمَّ إِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِثَارِ طَاعَتِهِ وَ الْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ فَإِنَّهُ مَنْ اعْتَصَمَ بِحَبْلِ اللَّهِ- فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُؤْثِرْ أَحَدًا عَلَى رِضَاةِ وَ هَوَاهُ فَإِنَّهُ وَصِيَّتُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى خَلْقِهِ- لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ غَيْرَهَا وَ لَا يُعْظَمُ سِوَاهَا وَ اعْلَمْ أَنَّ الْخَلَائِقَ لَمْ يُوَكَّلُوا بِشَيْءٍ عَظِيمٍ مِنَ التَّقْوَى فَإِنَّهُ وَصِيَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنْ اسْتِطَعْتَ أَنْ لَا تَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا تُسْأَلُ عَنْهُ غَدًا فَافْعَلْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّجَاشِيِّ نَظَرَ فِيهِ فَقَالَ صِدْقٌ وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَوْلَايَ فَمَا عَمِلَ أَحَدٌ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا نَجَا فَلَمْ يَزَلْ عَبْدُ اللَّهِ يَعْمَلُ بِهِ فِي أَيَّامِ حَيَاتِهِ.

«١١٣»- كِتَابُ الْأَرْبَعِينَ (١)، فِي قِضَاءِ حُقُوقِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَعْلَامِ الدِّينِ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ يُدَارِي وَ لَا يُمَارِي.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اعْتَدَلَ يَوْمَهُ فَهُوَ مَغْبُوبٌ وَ مَنْ كَانَ فِي عَدِهِ شَرًّا مِنْ يَوْمِهِ فَهُوَ مَفْتُونٌ وَ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّدِ النُّفُصَانَ فِي نَفْسِهِ دَامَ نَفْصُهُ وَ مَنْ دَامَ نَفْصُهُ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ وَ مَنْ أَدْنَبَ [أَذْنَبَ] مِنْ غَيْرِ عَمْدٍ كَانَ لِلْعَفْوِ أَهْلًا.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَ لَوْ بِخَوْضِ اللَّجَجِ وَ شَقِّ الْمُهْجِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَجَاهِلٌ سَخِيٌّ خَيْرٌ مِنْ نَاسِكٍ بِخَيْلٍ.

وَ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوَاضُعِ فَقَالَ هُوَ أَنْ تَرْضَى مِنَ الْمَجْلِسِ بِدُونِ شَرَفِكَ وَ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى مَنْ لَقِيتَ وَ أَنْ تَتْرَكَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ كُنْتَ مُحِقًّا.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا دُقَّ الْعِرْضُ اسْتُضْعِبَ جَمْعُهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنْ حَقٍّ وَ إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاةً فِي بَاطِلٍ وَ الَّذِي إِذَا قَدَرَ لَمْ يَأْخُذْ أَكْثَرَ مِنْ مَالِهِ.

ص: ٢٧٧

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ عَلَى الْعِيَارَةِ وَالْإِشَارَةِ وَاللِّطَائِفِ وَالْحَقَائِقِ فَالْعِبَارَةُ لِلْعَوَامِّ وَالْإِشَارَةُ لِلْخَوَاصِّ وَاللِّطَائِفُ لِلْأَوْلِيَاءِ وَالْحَقَائِقُ لِلْأَنْبِيَاءِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ سَأَلَ فَوْقَ قَدْرِهِ اسْتَحَقَّ الْجَزْمَانَ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَكْرَمَكَ فَأَكْرَمَهُ وَمَنِ اسْتَحَفَّكَ فَأَكْرَمَ نَفْسَكَ عَنْهُ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ أَخْلَاقِ الْجَاهِلِ الْإِجَابَةُ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ وَالْمُعَارَضَةُ قَبْلَ أَنْ يَفْهَمَ وَالْحُكْمُ بِمَا لَا يَعْلَمُ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سِرُّكَ مِنْ دِمِكَ فَلَا تُجْرِيهِ فِي غَيْرِ أَوْدَاجِكَ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسْرِكَ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ وَأَنْقَصُ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ ظَلَمَ مِنْ دُونِهِ وَلَمْ يَصِفْ فَحَ عَمَّنِ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَ الْقَادِرُ عَلَى الشَّيْءِ سُلْطَانٌ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْقَلْبَ يَحْيَا وَيَمُوتُ فَإِذَا حَيِيَ فَأَدْبُهُ بِالتَّطَوُّعِ وَإِذَا مَاتَ فَاقْضِرُهُ عَلَى الْفَرَائِضِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُحَدِّثْ مَنْ تَخَافُ أَنْ يُكَذِّبَكَ وَلَا تَسْأَلْ مَنْ تَخَافُ أَنْ يَمْنَعَكَ وَلَا تَتَّقِ إِلَى مَنْ تَخَافُ أَنْ يُعَذِّبَكَ (١)

وَمَنْ لَمْ يُوَخَّ إِلًا مِنْ لَمَّا عَيْبَ فِيهِ قَلَّ صِدْقُهُ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ مِنْ صِدْقِهِ إِلَّا بِإِثَارِهِ عَلَى نَفْسِهِ دَامَ سَيِّئُهُ وَمَنْ عَيَّبَ عَلَى كُلِّ ذَنْبٍ كَثُرَ تَبِعَتُهُ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَذَّبَ لِسَانَهُ زَكَ عَقْلُهُ وَمَنْ حَسَنَتْ يَتِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَمَنْ حَسَنَ بَرُّهُ بِأَهْلِهِ زِيدَ فِي عُمْرِهِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الزُّهَادَ فِي الدُّنْيَا نُورُ الْجَلَالِ عَلَيْهِمْ وَأَثَرُ الْخِدْمَةِ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ وَكَيْفَ لَا يَكُونُونَ كَذَلِكَ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْقَطِعَ إِلَى بَعْضِ مُلُوكِ الدُّنْيَا فَيَرَى عَلَيْهِ أَثْرَهُ فَكَيْفَ بِمَنْ يَنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا يَرَى أَثْرَهُ عَلَيْهِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَلَهِ الرَّجْمِ تَهْوُنُ الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (٢).

ص: ٢٧٨

١- ١. كذا و الظاهر « يغير بك ».

٢- ٢. الرعد: ٢٢.



«١» - ف (١)، [تحف العقول] وصيئته عليه السلام لعبد الله بن جندب (٢).

رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَقَدْ نَصَبَ إِبْلِيسُ حَبَائِلَهُ فِي دَارِ الْغُرُورِ فَمَا يَقْصِدُ فِيهَا إِلَّا أَوْلِيَاءَنَا وَ لَقَدْ جَلَّتِ الْآخِرَةُ فِي أَعْيُنِهِمْ حَتَّى مَا يُرِيدُونَ بِهَا بَدَلًا ثُمَّ قَالَ آه آه عَلَى قُلُوبِ حُشِيَّتْ نُورًا وَ إِنَّمَا كَانَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الشُّجَاعِ الْأَرْقَمِ (٣)

وَ الْعَدُوُّ الْأَعْجَمُ (٤) أَنْسُوا بِاللَّهِ وَ اسْتَوْحَشُوا مِمَّا بِهِ اسْتَأْنَسَ الْمُتَرَفُّونَ أَوْلِيَايَ حَقًّا وَ بِهِمْ تُكْشَفُ كُلُّ فِتْنَةٍ وَ تَرْفَعُ كُلُّ بَلِيَّةٍ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَعْرِفُنَا أَنْ يَعْزِضَ عَمَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ عَلَى نَفْسِهِ فَيَكُونَ مُحَاسِبًا نَفْسِهِ فَإِنْ رَأَى حَسِينَةً اسْتَرَادَ مِنْهَا وَ إِنْ رَأَى سَيِّئَةً اسْتَعْفَرَ مِنْهَا لِنَّا يَخْزَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِعَبْدٍ لَمْ يَغْبِطِ الْخَاطِئِينَ عَلَى مَا أُوْتُوا مِنْ

ص: ٢٧٩

١- ١. التحف ص ٣٠١.

٢- ٢. بضم الكاف و سكون النون و فتح الدال. هو عبد الله بن جندب البجلي الكوفي ثقة جليل القدر من أصحاب الصادق و الكاظم و الرضا عليهم السلام و انه من المخبتين و كان وكيلا لابي ابراهيم و ابي الحسن عليهما السلام. كان عابدا رفيع المنزله لديهما على ما ورد في الاخبار. و لما مات رحمه الله قام مقامه علي بن مهزيار.

٣- ٣. حشيت أى ملات. و الشجاع- بالكسر و الضم:- الحيه العظيمة التى تواتب الفارس و ربما قلعت رأس الفارس و تكون فى الصحارى و يقوم على ذنبه. و الارقم: الحيه التى فيها سواد و بياض و هو أخبث الحيات، و يحتمل أن يكون «الشجاع الاقرع» و هو حيه قد تمعط شعر رأسها لكثرة سمها.

٤- ٤. الاعجم الدابة و سميت به لأنها لا تتكلم. و كل من لا يقدر على الكلام أو لا يفهم الكلام فهو أعجم.

نَعِيمِ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتَيْهَا طُوبَى لِعَبِيدِ طَلَبِ الْمَآخِرَةِ وَ سَعَى لَهَا طُوبَى لِمَنْ لَمْ تُلْهِهِ الْأَمَانِيُّ الْكَاذِبَةُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحِمَ اللَّهُ قَوْمًا كَانُوا سِرَاجًا وَ مَنَارًا كَانُوا دُعَاءَ الْإِنْيَا بِأَعْمَالِهِمْ وَ مَجْهُودِ طَاقَتِهِمْ لَيْسُوا كَمَنْ يُدْبِعُ أَسْرَارَنَا يَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ وَ يُشْفِقُونَ أَنْ يُسَلِّبُوا مَا أُعْطُوا مِنَ الْهُدَى فَإِذَا ذَكَرُوا اللَّهَ وَ نِعْمَاءَهُ وَ جَلُّوا وَ أَشْفَقُوا- وَ إِذَا تَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا مِمَّا أَظْهَرَهُ مِنْ نَفَازِ قُدْرَتِهِ وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ قَدِيمًا عَمَرَ الْجَهْلُ وَ قَوِيَّ أَسَاسُهُ وَ ذَلِكَ لِاتِّخَاذِهِمْ دِينَ اللَّهِ لِعِبَادٍ حَتَّى لَقَدْ كَانَ الْمُتَقَرَّبُ مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ بِعَمَلِهِ يُرِيدُ سِوَاهُ- أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ لَوْ أَنَّ شَيْعَتَنَا اسْتَقَامُوا لَصَافَحْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَ لَأَظْلَمَهُمُ

الْعَمَامُ وَ لَأَشْرَقُوا نَهَارًا وَ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَ لَمَّا سَأَلُوا اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُمْ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ لَأَتَقَلُّ فِي الْمُدْنِيِّينَ مِنْ أَهْلِ دَعْوَتِكُمْ إِلَّا خَيْرًا وَ اسْتِكِينُوا إِلَى اللَّهِ فِي تَوْفِيقِهِمْ وَ سَلِمُوا التَّوْبَةَ لَهُمْ فَكُلُّ مَنْ قَصِدْنَا وَ تَوَلَّانَا وَ لَمْ يُؤَالِ عِدُونَنَا وَ قَالَ مَا يَعْلَمُ وَ سَكَتَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَوْ أَشْكَلَ عَلَيْهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ يَهْلِكُ الْمُتَكَلِّمُ عَلَى عَمَلِهِ وَ لَا يَنْجُو الْمُجْتَرِيُّ عَلَى الذُّنُوبِ الْوَائِقِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ قُلْتُ فَمَنْ يَنْجُو قَالَ الَّذِينَ هُمْ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَ الْخَوْفِ كَمَا أَنَّ قُلُوبَهُمْ فِي مِحْلَبِ طَائِرٍ شَوْقًا إِلَى النَّوَابِ وَ خَوْفًا مِنَ الْعِيَابِ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ مَنْ سِرَّهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ اللَّهُ الْحُورَ الْعِينِ وَ يُتَوَجَّهَ بِالنُّورِ فَلْيَدْخُلْ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ السُّرُورِ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ أَقَلَّ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ وَ الْكَلَامَ بِالنَّهَارِ فَمَا فِي الْجَسَدِ شَيْءٌ أَقَلُّ شُكْرًا مِنَ الْعَيْنِ وَ اللِّسَانِ فَإِنَّ أُمَّ سُلَيْمَانَ قَالَتْ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَ النَّوْمَ فَإِنَّهُ يُفْقِرُكَ يَوْمَ يَحْتِاجُ النَّاسُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّ لِلشَّيْطَانِ مَصَائِدَ يَصِيطُ بِهَا فَتَحَامُوا شِبَاكَهُ (١) وَ مَصَائِدُهُ

ص: ٢٨٠

١- ١. فتحاموا شباكه: اجتنبوها و توقوها. و الشباك- جمع شبكه- بالتحريك-: شرکه الصياد یعنی حبال الصيد.

قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَا هِيَ قَالَ أَمَّا مَصَائِدُهُ فَصَدُّ عَنْ بَرِّ الْإِخْوَانِ وَ أَمَّا شِبَاكُهُ فَنَوْمٌ عَنْ فَضَاءِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ أَمَا إِنَّهُ مَا يُعْبُدُ اللَّهَ بِمِثْلِ نَقْلِ الْأَقْدَامِ إِلَى بَرِّ الْإِخْوَانِ وَ زِيَارَتِهِمْ وَيَلُّ لِّلْسَاهِينَ عَنِ الصَّلَوَاتِ النَّائِمِينَ فِي الْخَلَوَاتِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ فِي الْفَتَرَاتِ (١) أَوْلَيْكَ الَّذِينَ لَا- خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢) يَا ابْنَ جُنْدَبٍ مَنْ أَصْبَحَ مَهْمُومًا لِسَوَى فَكَأَكِ رَقَبَتِهِ فَقَدْ هَوَّنَ عَلَيْهِ الْجَلِيلَ وَ رَغِبَ مِنْ رَبِّهِ فِي الْوَتْحِ الْحَقِيرِ (٣)

وَ مَنْ غَشَّ أَحَاهُ وَ حَقَّرَهُ وَ نَاوَاهُ (٤)

جَعَلَ اللَّهُ النَّارَ مَأْوَاهُ وَ مَنْ حَسَدَ مُؤْمِنًا أَنْمَاتِ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ كَمَا يَنْمَاتُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ الْمَاشِي فِي حَاجِهِ أَخِيهِ كَالسَّاعِي بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ قَاضِيَ حَاجَتِهِ كَالْمُتَشَحِّطِ بَدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ مَا عَدَبَ اللَّهُ أُمَّهُ إِلَّا عِنْدَ اسْتِهَانَتِهِمْ بِحُقُوقِ فُقَرَاءِ إِخْوَانِهِمْ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ بَلِّغْ مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا وَ قُلْ لَهُمْ- لَمَا تَذَهَبَنَّ بِكُمْ الْمَيْدَاهِبُ فَوَ اللَّهُ لَمَا تُنَالُ وَ لَا تَبْتِنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ الْاجْتِهَادِ فِي الدُّنْيَا وَ مُوَاسَاةِ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ وَ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ يَطْلُمُ النَّاسَ: يَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّمَا شِيعَتُنَا يُعْرَفُونَ بِخِصَالِ شَتَّى بِالسَّخَاءِ وَ الْبَذْلِ لِلْإِخْوَانِ وَ بَأْنِ يُصَيِّرُوا الْخَمْسِينَ لِنَا وَ نَهَارًا شِيعَتُنَا لَا يَهْرُونَ هَرِيرِ الْكَلْبِ وَ لَا يَطْمَعُونَ طَمَعِ الْغُرَابِ وَ لَا يُجَاوِرُونَ لَنَا عَدُوًّا وَ لَا يَسْأَلُونَ لَنَا مُبْغِضًا وَ لَوْ مَاتُوا جُوعًا شِيعَتُنَا لَا يَأْكُلُونَ الْجِرَى (٥)

وَ لَا يَمْسُحُونَ عَلَى الْخَفِيِّينَ وَ يُحَافِظُونَ عَلَى الزَّوَالِ وَ لَا

ص: ٢٨١

١- ١. الفتره: الضعف و الانكسار، و المراد بها زمان ضعف الدين.

٢- ٢. آل عمران: ٧٧.

٣- ٣. كذا في الوافي «الوتح الحقير» و الوتح- بالتحريك و ككتف-: القليل التافه من الشىء. و في أكثر نسخ المصدر «الريح».

٤- ٤. أى عاداه و أصله الهمزه من النوع. بمعنى النهوض و الطلوع.

٥- ٥. الجرى- كذمى-: سمك طويل أملس و ليس عليه فصوص. و قيل: مارماهى.

يَشْرَبُونَ مُسْكِرًا قُلْتُ فِدَاكَ فَأَيَّنَ أَطْلُبُهُمْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ أَطْرَافِ الْمُدُنِ وَإِذَا دَخَلْتَ مَدِينَهُ فَسَلْ (١)

عَمَّنْ لَا يُجَاوِرُهُمْ وَلَا يُجَاوِرُونَهُ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ- وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى (٢) وَاللَّهُ لَقَدْ كَانَ حَيِّبَ النَّجَارِ وَخَدَهُ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ كُلُّ الذُّنُوبِ مَغْفُورَةٌ سِوَى عُقُوقِ أَهْلِ دَعْوَتِكَ وَ كُلُّ الْبِرِّ مَقْبُولٌ إِلَّا مَا كَانَ رِئَاءَ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ أَحَبُّ فِي اللَّهِ وَ أَنْغِضَ فِي اللَّهِ وَ اسْتَيْمَسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَ اعْتَصِمَ بِالْهُدَى يُقْبَلُ عَمَلُكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ- وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (٣) فَلَا يُقْبَلُ إِلَّا الْإِيمَانُ وَ لَا إِيْمَانٌ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا عَمَلٌ إِلَّا بِتَقِينٍ وَ لَا تَقِينٌ إِلَّا بِالْخُشُوعِ وَ مَلَكَهَا كُلُّهَا الْهُدَى فَمَنْ اهْتَدَى يُقْبَلُ عَمَلُهُ وَ صَعِدَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ مُتَقَبِّلًا- وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤) يَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُجَاوِرَ الْجَلِيلَ فِي دَارِهِ وَ تَسْكُنَ الْفُرُودُسَ فِي جَوَارِهِ فَلْتَهْنِ عَلَيْكَ الدُّنْيَا وَ اجْعَلِ الْمَوْتَ نُصْبَ عَيْنِكَ وَ لَا تَدْخُرْ شَيْئًا لِعَدٍ وَ اعْلَمْ أَنَّ لَكَ مَا قَدَّمْتَ وَ عَلَيْكَ مَا أَخَّرْتَ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ مَنْ حَرَمَ نَفْسَهُ كَسِبَهُ فَإِنَّمَا يَجْمَعُ لِعَيْبِهِ وَ مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ فَقَدْ أَطَاعَ عَدُوَّهُ مَنْ يَتَّقِ بِاللَّهِ يَكْفِهِ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتِهِ وَ يَحْفَظُ لَهُ مَا غَابَ عَنْهُ وَ قَدْ عَجَزَ مَنْ لَمْ يُعِدَّ لِكُلِّ بَلَاءٍ صَبْرًا وَ لِكُلِّ نِعْمَةٍ شُكْرًا وَ لِكُلِّ عُسْرٍ يُسْرًا صَبْرًا نَفْسَكَ عِنْدَ كُلِّ بَلِيَّةٍ فِي وَلَدٍ أَوْ مَالٍ أَوْ رَزِيَّةٍ (٥)

فَإِنَّمَا يَقْبِضُ عَارِيَتَهُ وَ يَأْخُذُ

ص: ٢٨٢

١-١. الظاهر أن مراده عليه السلام في دوله الفسق و زمن الكفر.

٢-٢. يس: ١٩.

٣-٣. طه: ٨٤. و في المصدر «الا من آمن و عمل صالحاً ثم اهتدى».

٤-٤. البقره: ٢١٠.

٥-٥. الرزیه: المصيبة أصله من رزأ أى أصاب منه شيئاً و نقض. و في بعض النسخ «أو ذريه» و هي الصواب.

هَيْتَهُ لِيُبَلِّغُوا فِيهِمَا صَبْرَكَ وَ شُكْرَكَ وَ ارْجُ اللَّهَ رَحِيماً لَمَا يُجِزُّكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَ خَفَهُ خَوْفاً لَّا يُؤْسِكُ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ لَّا تَغْتَرَّ بِقَوْلِ الْجَاهِلِ وَ لَمَا بِيَمِيدِهِ فَتَكَبَّرَ وَ تَجَبَّرَ وَ تُعْجَبَ بِعَمَلِكَ فَإِنَّ أَفْضَلَ الْعَمَلِ الْعِبَادَةَ وَ التَّوَاضُعَ فَلَا تُضَيِّعْ مَالَكَ وَ تُصِلِحْ مَالَ غَيْرِكَ مَا خَلَّفْتَهُ وَرَاءَ ظَهْرِكَ وَ اقْنَعْ بِمَا قَسَمَهُ اللَّهُ لَكَ وَ لَّا تَنْظُرْ إِلَّا إِلَى مَا عِنْدَكَ وَ لَّا تَتَمَنَّ مَا لَسْتَ تَنَالُهُ فَإِنَّ مَنْ قَنِعَ شَيْعٍ وَ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ لَمْ يَشْبَعْ وَ خُذْ حَظَّكَ مِنْ آخِرَتِكَ وَ لَمَا تَكُنْ بَطْراً فِي الْغِنَى وَ لَّا جِزَعاً فِي الْفَقْرِ- وَ لَّا تَكُنْ فَظاً غَلِيظاً يَكْرَهُ النَّاسُ قُرْبَكَ وَ لَّا تَكُنْ وَاهِناً يُحَقِّرُكَ مَنْ عَرَفَكَ وَ لَّا تُشَارَّ (١)

مَنْ فَوَّضَكَ وَ لَمَا تَسِيخِرْ بِمَنْ هُوَ دُونَكَ- وَ لَمَا تُتَارِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ وَ لَّا تُطْعِ السُّفَهَاءَ وَ لَّا تَكُنْ مَهِيناً تَحْتَ كُلِّ أَحَدٍ وَ لَّا تَتَكَلَّنْ عَلَى كِفَايَةِ أَحَدٍ وَ قِفْ عِنْدَ كُلِّ أَمْرٍ حَتَّى تَعْرِفَ مِدْخَلَهُ مِنْ مَخْرَجِهِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِيهِ فَتُنْذِمَ وَ اجْعَلْ قَلْبَكَ قَرِيباً تُشَارِكُهُ (٢) وَ اجْعَلْ عِلْمَكَ وَ الْإِمْدَاً تَتَّبِعُهُ وَ اجْعَلْ نَفْسَكَ عِيدُواً تُجَاهِدُهَا وَ عَارِيَةً تُرُدُّهَا فَإِنَّكَ قَدْ جُعِلْتَ طَيِّبَ نَفْسِكَ وَ عُرِفْتَ آيَةَ الصَّحَّةِ وَ بَيَّنَّ لَكَ الدَّاءَ وَ دَلَّلَتْ عَلَى الدَّوَاءِ فَانظُرْ قِيَامَكَ عَلَى نَفْسِكَ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَ يَدٌ عِنْدَ إِنْسَانٍ فَلَا تُفْسِدْهَا بِكَثْرَةِ الْمِنَنِ وَ الذِّكْرِ لَهَا وَ لَكِنْ أَتْبِعْهَا بِأَفْضَلِ مِنْهَا فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْمَلُ بِكَ فِي أَخْلَاقِكَ وَ أَوْجَبُ لِلثَّوَابِ فِي آخِرَتِكَ وَ عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ تَعِدُّ حَلِيماً جَاهِلاً كُنْتَ أَوْ عَالِماً فَإِنَّ الصَّمْتَ زَيْنٌ لَكَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَ سِتْرٌ لَكَ عِنْدَ الْجُهَالِ يَا ابْنَ جُنْدَبِ إِنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ بِأَخِيهِ فَرَأَى ثَوْبَهُ قَدْ انْكَشَفَ عَنْ بَعْضِ عَوْرَتِهِ أَمْ كَانَ كَاشِفاً عَنْهَا كُلَّهَا أَمْ يَرُدُّ

عَلَيْهَا مَا انْكَشَفَ مِنْهَا قَالُوا بَلْ نَرُدُّ عَلَيْهَا قَالَ كَلَّا بَلْ تَكْشِفُونَ عَنْهَا كُلَّهَا فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَهُمْ فَقِيلَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَ كَيْفَ ذَلِكَ- قَالَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَطَّلِعُ عَلَى الْعَوْرَةِ مِنْ أَخِيهِ فَلَا يَشْتَرُهَا بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَأَ تَصِيبُونَ مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ وَ لَّا تَنَالُونَ مَا تَأْمَلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ

ص: ٢٨٣

١- ١. و لا تشار أي و لا تخاصم.

٢- ٢. في بعض النسخ « تتنازله » و في بعضها « تشاوره ».

إِيَّاكُمْ وَالنَّظْرَةَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ فِي الْقَلْبِ الشَّهْوَةَ وَكَفَى بِهَا لِصَاحِبِهَا فِتْنَةً طُوبَى لِمَنْ جَعَلَ بَصَرَهُ فِي قَلْبِهِ وَ لَمْ يَجْعَلْ بَصَرَهُ فِي عَيْنِهِ - لَا تَنْظُرُوا فِي عُيُوبِ النَّاسِ كَالْأَرْبَابِ وَ انظُرُوا فِي عُيُوبِكُمْ كَهَيْئَةِ الْعَيْدِ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُبْتَلَى وَ مُعَافَى فَارْحَمُوا الْمُبْتَلَى وَ احْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيهِ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ صَلِّ مِنْ قَطْعِكَ وَ اعْطِ مَنْ حَرَمَكَ وَ أَحْسِنِ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَ سَلِّمْ عَلَى مَنْ سَبَّكَ وَ أَنْصِفْ مَنْ خَاصَمَكَ وَ اعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ كَمَا أَنْكَ تَحِبُّ أَنْ يُعْفَى عَنْكَ فَاعْتَبِرْ بِعَفْوِ اللَّهِ عَنْكَ أَلَا تَرَى أَنَّ شَمْسَهُ أَشْرَقَتْ عَلَى الْأَبْرَارِ وَ الْفَجَّارِ وَ أَنَّ مَطَرَهُ يَنْزِلُ عَلَى الصَّالِحِينَ وَ الْخَاطِئِينَ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ لَا تَتَّصِدُقْ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لِيُرْكَوكَ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَوْفَيْتَ أَجْرَكَ وَ لَكِنْ إِذَا أُعْطِيتَ بِيَمِينِكَ فَلَا تَطْلُعْ عَلَيْهَا شَيْءَ مَالِكَ فَإِنَّ الَّذِي تَتَّصِدُقُ لَهُ سِتْرًا يُجْزِيكَ عَلَانِيَةً عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي لَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا يُطْلَعَ النَّاسَ عَلَى صَدَقَتِكَ وَ اخْفِضِ الصَّوْتِ إِنَّ رَبَّكَ الَّذِي يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ قَدْ عَلِمَ مَا تُرِيدُونَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ وَ إِذَا صُمْتَ فَلَا تَغْتَبِ أَحَدًا وَ لَا تَلْبِسُوا صِيَامَكُمْ بِظُلْمٍ وَ لَا تَكُنْ كَالَّذِي يَصُومُ رِثَاءَ النَّاسِ مُعْبِرَةً وَجُوهَهُمْ شِعْنَهُ رُءُوسَهُمْ يَابِسَهُ أَفْوَاهُهُمْ لَكِنِّي يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُمْ صِيَامٌ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ الْخَيْرُ كُلُّهُ أَمَامَكَ وَ إِنَّ الشَّرَّ كُلُّهُ أَمَامَكَ وَ لَنْ تَرَى الْخَيْرَ وَ الشَّرَّ إِلَّا بَعْدَ الْآخِرِ لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ جَعَلَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي الْجَنَّةِ وَ الشَّرَّ كُلَّهُ فِي النَّارِ لِأَنَّهُمَا الْبَاقِيَانِ وَ الْوَاجِبُ عَلَى مَنْ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ الْهُدَى وَ أَكْرَمَهُ بِالْإِيمَانِ وَ أَلْهَمَهُ رُشْدَهُ وَ رَكَّبَ فِيهِ عَقْلًا يَتَعَرَّفُ بِهِ نِعَمَهُ وَ آتَاهُ عِلْمًا وَ حُكْمًا يُدَبِّرُ بِهِ أَمْرَ دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ (١) أَنْ يُوجِبَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَشْكُرَ اللَّهَ وَ لَمَّا يَكْفُرُهُ وَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ وَ لَمَّا يَنْسِيَاهُ وَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَ لَمَّا يَعْصِيهِ لِلْقَسْدِيمِ الَّذِي تَفَرَّدَ لَهُ بِحُسْنِ النَّظَرِ وَ لِلْحَدِيثِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْهِ بَعْدَ إِذْ أَنْشَأَهُ مَخْلُوقًا وَ لِلْجَزِيلِ الَّذِي وَعَدَهُ وَ الْفَضْلِ الَّذِي لَمْ يُكَلِّفْهُ مِنْ طَاعَتِهِ فَوْقَ طَاعَتِهِ وَ مَا يَعْجِزُ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ وَ ضَمِنَ لَهُ الْعَوْنَ عَلَى تَيْسِيرِ مَا حَمَلَهُ مِنْ ذَلِكَ

ص: ٢٨٤

وَ نَدَبُهُ إِلَى الْإِسْتِعَانَةِ عَلَى قَلِيلٍ مَا كَلَّفَهُ وَ هُوَ مُعْرِضٌ (١)

عَمَّا أَمَرَهُ وَ عَاجِزٌ عَنْهُ قَدْ لَبَسَ ثَوْبَ الْإِسْتِيْهَانَةِ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَبِّهِ مُتَقَلِّدًا لِهَوَاهُ مَا ضَيَّأَ فِي شَهَوَاتِهِ مُؤَثِّرًا لِدُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ وَ هُوَ فِي ذَلِكَ يَتَمَنَّى جَنَانَ الْفِرْدَوْسِ وَ مَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ أَنْ يَطْمَعُ أَنْ يَنْزَلَ بِعَمَلِ الْفُجَّارِ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ أَمَا إِنَّهُ لَوْ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ وَ قَامَتِ الْقِيَامَةُ وَ جَاءَتِ الطَّامَةُ وَ نَصَبَ الْجَبَّارُ الْمَوَازِينَ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ وَ بَرَزَ الْخَلَائِقُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَيَقَنَّتْ عِنْدَ ذَلِكَ لِمَنْ تَكُونُ الرَّفْعَةُ وَ الْكِرَامَةُ وَ بَمَنْ تَحِلُّ الْحَسْرَةُ وَ النَّدَامَةُ فَاعْمَلِ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا بِمَا تَرْجُو بِهِ الْفَوْزَ

فِي الْآخِرَةِ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ فِي بَعْضِ مَا أُوحِيَ إِنَّمَا أَقْبَلُ الصَّلَاةَ مِمَّنْ يَتَوَاضَعُ لِعَظَمَتِي وَ يَكْفُ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِي وَ يَقْطَعُ نَهَارَهُ بِذِكْرِي وَ لَمَّا يَتَعَطَّمُ عَلَى خَلْقِي وَ يُطْعِمُ الْجَائِعَ وَ يَكْسُو الْعَارِيَ وَ يَرْحَمُ الْمُضَيَّبَ وَ يُؤْوِي الْغَرِيبَ (٢) فَذَلِكَ يُشْرِقُ نُورُهُ مِثْلَ الشَّمْسِ أَجْعَلْ لَهُ فِي الظُّلْمَةِ نُورًا وَ فِي الْجَهَالَةِ حِلْمًا أَكَلَاهُ بِعِزَّتِي (٣) وَ اسْتَحْفِظْهُ مَلَائِكَتِي يَدْعُونِي فَأُجِيبُهُ وَ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ فَمَثَلُ ذَلِكَ الْعَبْدِ عِنْدِي كَمَثَلِ جَنَاتِ الْفِرْدَوْسِ لَا يُسَبِّقُ أَثْمَارَهَا وَ لَا تَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا يَا ابْنَ جُنْدَبِ الْإِسْلَامُ عِزِيَانٌ فَلْيَأْسِئِ الْحَيَاءُ وَ زِينَتُهُ الْوَقَارُ وَ مَرُوثُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ عِمَادُهُ الْوَرَعُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَا ابْنَ جُنْدَبِ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سُورًا مِنْ نُورٍ مَحْفُوفًا بِالزَّبْرِجِدِ وَ الْحَرِيرِ مُنْجِدًا بِالسُّنْدُسِ (٤) وَ الدِّيْبَاجِ يُضْرَبُ هَذَا السُّورُ بَيْنَ أَوْلِيَائِنَا وَ بَيْنَ أَعْدَائِنَا فَإِذَا غَلَى الدَّمَاعُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَ نُضِجَتِ الْأَكْبَادُ مِنْ طُولِ

ص: ٢٨٥

١-١. الضمير يرجع الى « من وهب الله ».

٢-٢. في بعض النسخ « و يواسى الغريب » يقال: واسى الرجل اى آساه و عاونه.

٣-٣. كالأ لله فلانا: حفظه و حرسه.

٤-٤. منجدا اى مزينا.

الْمَوْقِفِ أَدْخَلَ فِي هَذَا الشُّورِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَكَانُوا فِي أَمْنِ اللَّهِ وَحِزْزِهِ لَهُمْ فِيهَا مِمَّا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَتَلْمِذُ الْأَعْيُنُ وَ أَعْدَاءُ اللَّهِ قَدْ  
الْجَمَّهُمُ الْعَرَقُ وَ قَطَعَهُمُ الْفَرْقُ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى مِمَّا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ فَيَقُولُونَ - مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعِدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ (١) فَيَنْظُرُ  
إِلَيْهِمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - أَتَّخَذْنَا هُمْ سَخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ (٢) وَ قَوْلُهُ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا  
مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ - عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٣) فَلَمَّا بَقِيَ أَحَدٌ مِمَّنْ أَعْيَانُ مُؤْمِنًا مِنْ أَوْلِيَانِنَا بِكَلِمَةٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ  
حِسَابٍ.

«٢» - ف (٤)، [تحف العقول] وَصِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَخْوَلِ (٥)

ص: ٢٨٦

١ - ١. ص: ٢٦.

٢ - ٢. ص: ٦٣.

٣ - ٣. المطففين: ٣٤، ٣٥.

٤ - ٤. التحف ص ٣٠٧.

٥ - ٥. هو أبو جعفر محمد بن علي بن النعمان الكوفي المعروف عندنا بصاحب الطاق أو مؤمن الطاق و المخالفون يلقبونه  
شيطان الطاق، كان صيرفيا في طاق المحامل بالكوفة يرجع إليه في النقد فيخرج كما ينقد فيقال: شيطان الطاق و هو من أصحاب  
الصادق و الكاظم عليهما السلام كان رحمه الله ثقة، متكلمًا، حاذقًا، كثير العلم، حسن الخاطر، حاضر الجواب حكى عن أبي  
خالد الكابلي أنه قال: رأيت أبا جعفر صاحب الطاق و هو قاعد في الروضة قد قطع أهل المدينة أزاره و هو دائب يجيهم و  
يسألونه فدنوت منه و قلت: ان أبا عبد الله عليه السلام نهانا عن الكلام. فقال: و أمرك أن تقول لي؟ فقلت: لا و الله و لكنه  
أمرني أن لا اكلم أحدا قال: فاذهب و أطعه فيما أمرك. فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بقصه صاحب الطاق و ما  
قلت له و قوله: اذهب و أطعه فيما أمرك. فتبسم أبو عبد الله عليه السلام و قال: يا أبا خالد ان صاحب الطاق يكلم الناس فيطير و  
ينقض و أنت ان قصوك لن تطيراه. و له مع أبي حنيفة حكايات نقلها المؤرخون و أهل السير فمنها أنه لما مات الصادق عليه  
السلام رأى أبو حنيفة مؤمن الطاق فقال له: مات امامك، قال: نعم أما امامك فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم. و له كتب  
منها كتاب الإمامة و كتاب المعرفة. و كتاب الرد على المعتزلة في امامه المفضل و كتاب في اثبات الوصية و غير ذلك. و ما  
قيل: ان الطاق حصن بطبرستان و به سكن محمد بن النعمان المعروف سهو و لعل أصله منها و الا كان رحمه الله يسكن الكوفة  
كما يظهر من مباحثاته مع أبي حنيفة و أمثاله.



قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: قَالَ لِي الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ حَيَّلَ وَ عَزَّ عَزَّزَ أَقْوَامًا فِي الْقُرْآنِ بِالْإِذَاعَةِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ وَدَاكَ أَيْنَ قَالَ قَالَ قَوْلُهُ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَاعُوا بِهِ (١)

ثُمَّ قَالَ الْمَذْبُوعُ عَلَيْنَا سِدْرَنَا كَالشَّاهِرِ بِسَيْفِهِ عَلَيْنَا رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ بِمَكْنُونِ عَلِمْنَا فَدَفَنَهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَعْلَمُ بِشِرَارِكُمْ مِنَ الْبَيْطَارِ بِالذَّوَابِّ شِرَارِكُمْ الَّذِينَ لَا يَقْرءُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا هَجْرًا وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا ذَبْرًا وَ لَا يَحْفَظُونَ أَلْسِنَتَهُمْ (٢)

اعْلَمُ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا طَعِنَ وَ اخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَيْهِ سَلَّمَ الْأَمْرَ لِمُعَاوِيَةَ فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ الشَّيْعَةُ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مُدِلَّ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَنَا بِمُدِلِّ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَكِنِّي مُعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكُمْ لَيْسَ بِكُمْ عَلَيْهِمْ قُوَّةٌ سَلَّمْتُ الْأَمْرَ لِأَبِي أَنَا وَ أَنْتُمْ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ كَمَا عَابَ الْعَالِمُ السَّفِينَةَ لِتَبْقَى لِأَصْحَابِهَا وَ كَذَلِكَ نَفْسِي وَ أَنْتُمْ لِنَبْقَى بَيْنَهُمْ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنِّي لَأُحَدِّثُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ بِحَدِيثٍ فَيَتَحَدَّثُ بِهِ عَنِّي فَأَسْتَحِلُّ بِذَلِكَ لَعْنَتَهُ وَ الْبَرَاءَةَ مِنْهُ فَإِنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ وَ أَيُّ شَيْءٍ أَفْرُ لِّلْعَيْنِ مِنَ التَّقِيَّةِ إِنَّ التَّقِيَّةَ جُنَّةُ الْمُؤْمِنِ (٣) وَ لَوْ لَمَّا التَّقِيَّةَ مَيَّا عَبَدَ اللَّهُ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - لَا يَنْجِيذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً (٤)

ص: ٢٨٧

١- ١. النساء: ٨٢.

٢- ٢. الهجر- بالضم-: الهذيان و القبيح من الكلام. و الدبر- بضم فسكون أو بضميتين- من كل شىء مؤخره و عقبه.

٣- ٣. لان بها يحفظ أساس الإسلام و أصوله، و رواه الكليني في الكافي عن محمد بن عجلان.

٤- ٤. آل عمران: ٢٧.

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِيَّاكَ وَالْمِرَاءَ فَإِنَّهُ يُحِيطُ عَمَلِكَ وَإِيَّاكَ وَالْجِدَالَ فَإِنَّهُ يُوبِقُكَ وَإِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الْخُصُومَاتِ فَإِنَّهَا تُبْعِدُكَ مِنَ اللَّهِ  
ثُمَّ قَالَ إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ الصَّمْتَ وَ أَنْتُمْ تَتَعَلَّمُونَ الْكَلَامَ كَمَا كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا أَرَادَ التَّعَبُّدَ يَتَعَلَّمُ الصَّمْتَ قَبْلَ ذَلِكَ  
بِعَشْرِ سِنِينَ فَإِنْ كَانَ يُحْسِنُهُ وَيَصْبِرُ عَلَيْهِ تَعَبَّدَ وَإِلَّا قَالَ مَا أَنَا لِمَا أُرُومُ بِأَهْلِ (١) إِنَّمَا يَنْجُو مَنْ أَطَالَ الصَّمْتَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ صَبَرَ  
فِي دَوْلِهِ الْبَاطِلِ عَلَى الْأَذَى أَوْلَيْكَ النُّجَبَاءُ الْأَصْفِيَاءُ الْأَوْلِيَاءُ حَقًّا وَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ إِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ الْمُتْرَاسُونَ (٢)

الْمَشَاءُونَ بِالنَّمِيئِ الْحَسِيدِ لِإِخْوَانِهِمْ لِيُسُوا مِنِّي وَ لَا أَنَا مِنْهُمْ إِنَّمَا أَوْلِيَائِي الَّذِينَ سَلَّمُوا لِأَمْرِنَا وَ اتَّبَعُوا آثَارَنَا وَ اقْتَدَوْا بِنَا فِي كُلِّ  
أُمُورِنَا ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ لَوْ قَدَّمَ

أَحَدُكُمْ مِثْلَ الْمَارِضِ ذَهَبًا عَلَى اللَّهِ ثُمَّ حَسِيدٌ مُؤْمِنًا لَكَانَ ذَلِكَ الذَّهَبُ مِمَّا يُكْوَى بِهِ فِي النَّارِ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّ الْمِيدِعَ لَيْسَ  
كَقَاتِلِنَا بِسَيِّفِهِ يَلُ هُوَ أَعْظَمُ وَ زُرًّا يَلُ هُوَ أَعْظَمُ وَ زُرًّا بَلُ هُوَ أَعْظَمُ وَ زُرًّا يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّهُ مَنْ رَوَى عَلَيْنَا حَدِيثًا (٣) فَهُوَ مِمَّنْ قَتَلْنَا  
عَمْدًا وَ لَمْ يَفْتُلْنَا حَطَاءً يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِذَا كَانَتْ دَوْلَةُ الظُّلْمِ فَامْشِ وَ اسْتَقْبِلْ مَنْ تَتَّقِيهِ بِالتَّحِيهِ فَإِنَّ الْمُتَعَرِّضَ لِلدَّوْلَةِ قَاتِلٌ نَفْسِهِ (٤)  
وَ مَوْبِقُهَا إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ لَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ (٥)

ص: ٢٨٨

- ١- ١. رام الشىء يروم روما: أرادته.
- ٢- ٢. تراس القوم الخبر: تساروه. و ارتس الخبر فى الناس: فشا و انتشر. و يحتمل أن يكون كما فى بعض نسخ الحديث «المتراسون» بالهمزة من تراس أى صار رئيسا.
- ٣- ٣. فى بعض النسخ «حديثنا».
- ٤- ٤. كان ذلك إذا حفظ بها أصول الإسلام و أساس الدين و ضرورياته و الا فلا يجوز بل حرام فليس هذا بعمل التقية.
- ٥- ٥. البقره: ١٩٥.

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَمَّا يَزَالُ الشَّيْطَانُ يُدْخِلُ فِيْنَا مَنْ لَيْسَ مِنَّا وَ لَا مِنْ أَهْلِ دِينِنَا فَإِذَا رَفَعَهُ وَ نَظَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ أَمْرَهُ الشَّيْطَانُ فَيَكْذِبُ عَلَيْنَا وَ كُلَّمَا ذَهَبَ وَاحِدٌ جَاءَ آخَرَ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَقَالَ لَا أَدْرِي فَقَدْ نَاصَفَ الْعِلْمَ وَ الْمُؤْمِنُ يَحْقِدُ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ فَإِذَا قَامَ ذَهَبَ عَنْهُ الْحَقْدُ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّ الْعَالِمَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَيَّرَكَ بِكُلِّ مَا يَعْلَمُ لِأَنَّهُ سَيَّرَ اللَّهُ الَّذِي أَسْرَهُ إِلَى جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَسْرَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَسْرَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَسْرَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَسْرَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَسْرَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَسْرَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَسْرَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَسْرَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَنْ أَسْرَهُ فَلَا تَعْجَلُوا فَوَ اللَّهُ لَقَدْ قَرَّبَ هَذَا الْأَمْرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَذَعْتُمُوهُ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ وَ اللَّهُ مَا لَكُمْ سِرٌّ إِلَّا وَ عَدُوُّكُمْ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكُمْ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ اتَّقِ عَلَى نَفْسِكَ فَقَدْ عَصَيْتَنِي لَا تُدْعِ سِرِّي فَإِنَّ الْمُغْيِرَةَ بَنَ سَعِيدٍ (١) كَذَبَ عَلَى أَبِي وَ أَدَاعَ سِرَّهُ فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ وَ إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ

ص: ٢٨٩

١- ١. كان هو من الكذابين الغالين كبنان و الحارث الشامي و عبد الله بن عمر بن الحرث و أبي الخطاب و حمزه بن عماره البربري و صائد النهدي و محمد بن فرات و أمثالهم ممن اعيروا الايمان فانسلخ منهم و انهم يدسون الأحاديث في كتب الحديث حتى أنهم عليهم السلام قالوا: لا- تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا و سنه نبينا. و لا تقبلوا علينا الا ما وافق الكتاب و السنه. و في المستدرک عن قاضي مصر نعمان بن محمد بن منصور المعروف بأبي حنيفه المغربي المتوفى ٣٦٣ صاحب دعائم الإسلام أنه ذكر قصه الغلاه في عصر أمير المؤمنين عليه السلام و احرقه اياهم بالنار ثم قال: و كان في أعصار الأئمه من ولده عليهم السلام من قبل ذلك ما يطول الخبر بذكرهم كالمغيरे بن سعيد من أصحاب أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام و دعائه فاسترله الشيطان- الى أن قال:- و استحل المغيरे و أصحابه المحارم كلها و أباحوها و عطلوا الشرائع و تركوها و انسلخوا من الإسلام جملة، و بانوا من جميع شيعه الحق و اتباع الأئمه، و أشهر. أبو جعفر عليه السلام لعنهم و البراءه منهم إلخ. و قد تظافرت الروايات بكونه كذابا كان يكذب على أبي جعفر عليه السلام و في روايه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه يقول: «كان المغيरे بن سعيد تتعمد الكذب على أبي و يأخذ كتب أصحابه و كان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها الى المغيरे فكان يدس فيها الكفر و الزندقه و يسدوها الى أبي ثم يدفعها الى أصحابه فيأمرهم أن يبثوها في الشيعة فكل ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك مما دسه المغيरे بن سعيد في كتبهم» و في روايه قال أبو جعفر عليه السلام: هل تدري ما مثل المغيरे؟ قال- الراوي:- قلت: لا. قال عليه السلام: مثله مثل بلعم بن باعور. قلت: و من بلعم؟ قال عليه السلام: الذي قال الله عز و جل: «الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ» و أمّا أبو الخطاب فهو محمّد بن مقلاص أبي زينب الأسدي الكوفي البراد يكنى أبا ظبيان غال ملعون من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام في أول أمره ثم أصابه ما أصاب المغيरे فانسلخ من الدين و كفر، وردت روايات كثيره في ذمه و لعنه و حكى عن قاضي نعمان أنه ممن استحل المحارم كلها و رخص لأصحابه فيها و كانوا كلما ثقل عليهم أداء فرض أتوه فقالوا: يا أبا الخطاب خفف عنا، فيأمرهم بتركه حتى تركوا جميع الفرائض و استحلوا جميع المحارم و أباح لهم أن يشهد بعضهم لبعض بالزور و قال: من عرف الامام حل له كل شىء كان حرم عليه، فبلغ أمره جعفر بن محمد عليهما السلام فلم يقدر عليه بأكثر من أن يلعنه و يتبرأ منه و جمع أصحابه فعرفهم ذلك و كتب الى البلدان بالبراءه منه و باللعنه عليه و عظم أمره على أبي عبد الله عليه السلام و استفطعه و استهاله انتهى، و لعنه الصادق عليه السلام و دعا عليه بإذاقه حر الحديد فاستجاب الله دعاءه فقتله عيسى بن موسى العباسي والي الكوفه. و

لمزيد الاطلاع راجع الرجال لابى عمرو الكشّى - رحمه الله -

كَذَبَ عَلَيَّ وَ أَذَاعَ سِرِّي فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ وَ مَنْ كَتَمَ أَمْرَنَا زَيَّنَهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعْطَاهُ حَظَّهُ وَ وَقَاهُ حَرَّ الْحَدِيدِ وَ ضَيَّقَ الْمَحَابِسَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قُحِطُوا حَتَّى هَلَكَتِ الْمَوَاشِي وَ النَّسْلُ فَدَعَا اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُوسَى إِنَّهُمْ أَظْهَرُوا الزُّنَى وَ الرَّبَا وَ عَمَرُوا الْكِنَائِسَ وَ أَضَاعُوا الزَّكَاةَ فَقَالَ إِلَهِي تَحَنَّنْ

ص: ٢٩٠

بِرَحْمَتِكَ عَلَيْهِمْ (١) فَإِنَّهُمْ لَمَّا يَعْقِلُونَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي مُرْسِلٌ قَطْرَ السَّمَاءِ وَمُخْتَبِرُهُمْ بَعِيدٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَادَّاعُوا ذَلِكَ وَ أَفْشَوْهُ فَحَبَسَ عَنْهُمْ الْقَطْرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَأَنْتُمْ قَدْ قَرَّبَ أَمْرُكُمْ فَادْعْتُمُوهُ فِي مَجَالِسِكُمْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ مَا لَكُمْ وَاللِّنَّاسِ كُفُوا عَنِ النَّاسِ وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا إِلَى هَذَا الْأَمْرِ (٢)

فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضِلُّوا عِنْدَ اللَّهِ هُدَاهُ مَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَضِلُّوهُ كُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ أَخِي وَ عَمِّي وَ جَارِي فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ طَيِّبٍ رُوحَهُ فَلَا يَسْمَعُ مَعْرُوفًا إِلَّا عَرَفَهُ وَ لَا مُنْكَرًا إِلَّا أَنْكَرَهُ ثُمَّ قَذَفَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ كَلِمَةً يَجْمَعُ بِهَا أَمْرُهُ يَا ابْنَ النَّعْمَانِ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَصْفُوَ لَكَ وَدُّ أَخِيكَ فَلَا تُمَارِحْنَهُ وَ لَا تُمَارِيئَهُ وَ لَا تُبَاهِيئَهُ (٣)

وَ لَا تُشَارِئَهُ وَ لَا تُطْلِعْ صَدِيقَكَ مِنْ سِرِّكَ إِلَّا عَلَى مَا لَوْ اِطَّلَعَ عَلَيْهِ عَدُوُّكَ لَمْ يَضُرَّكَ فَإِنَّ الصَّدِيقَ قَدْ يَكُونُ عَدُوَّكَ يَوْمًا يَا ابْنَ النَّعْمَانِ لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ سِنِينَ سَيْنٍ مِنْ اللَّهِ وَ سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِهِ وَ سُنَّةٌ مِنَ الْإِمَامِ فَأَمَّا السُّنَّةُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فَهِيَ أَنْ

ص: ٢٩١

١-١. تحزن عليه: ترحم عليه.

٢-٢. أى كفوا عن دعوتهم الى دين الحق فى زمن شده التقية. قال عليه السلام هذا الكلام فى زمان العسره و الشده على المؤمنين فى دوله العباسيه، و حاصل الكلام أن من يريد الله هدايته لن يستطيع أحد أن يضلّه و هكذا من لم يرد الله أن يهديه لن يستطيع أحد أن يهديه. و رواه الكليني فى الكافى ج ٢ ص ٢١٣ عن ثابت بن سعيد و فيه «لا تدعو أحدا الى أمركم فوالله لو أن أهل الأرضين اجتمعوا على أن يهدوا عبدا يريد الله ضلالتة ما استطاعوا على أن يهدوه و لو أن أهل السماوات و أهل الأرضين اجتمعوا على أن يضلوا عبدا ... الخ».

٣-٣. أى لا تفاخرنه. و «لا تشارنه» أى و لا تخصمنه.

يَكُونُ كَتُومًا لِلنَّاسِ رَارٍ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ- عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا(١) وَ أَمَّا الَّتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَهُوَ أَنْ يُدَارِيَ النَّاسَ وَ يُعَامِلَهُمْ بِالْأَخْلَاقِ الْحَنِيفِيَّةِ وَ أَمَّا الَّتِي مِنَ الْإِمَامِ فَالصَّبْرُ فِي الْبُؤْسَاءِ وَ الضَّرَاءِ حَتَّى يَأْتِيَهُ اللَّهُ بِالْفَرَجِ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ لَيْسَتْ الْبَلَاغَةُ بِحَدِّهِ اللِّسَانِ وَ لَا بِكَثْرَةِ الْهَدْيَانِ وَ لَكِنَّهَا إِصَابَةُ الْمَعْنَى وَ قَصْدُ الْحُجَّةِ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ مَنْ قَعَدَ إِلَى سَابِّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَ مَنْ كَظَمَ غَيْظًا فِينَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِمْضَائِهِ كَانَ مَعَنَا فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى (٢) وَ مَنْ اسْتَفْتَحَ نَهَارَهُ بِإِذَاعِهِ سِرَّنَا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَرَّ الْحَدِيدِ وَ ضَبِيقَ الْمَحَايِبِ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ لَا تَطْلُبِ الْعِلْمَ لثَلَاثِ لُتْرَائِي بِهِ وَ لَا لِتِبَاهِي بِهِ وَ لَا لِتِمَارِي وَ لَا تَدَعُهُ لثَلَاثِ رَغْبَةٍ فِي الْجَهْلِ وَ زَهَادَةٍ فِي الْعِلْمِ وَ اسْتِحْيَاءٍ مِنَ النَّاسِ وَ الْعِلْمُ الْمَصُونُ كَالسَّرَاجِ الْمَطْبُوقِ عَلَيْهِ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنْ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً بَيَضَاءً فَجَالَ الْقَلْبُ بِطَلَبِ الْحَقِّ ثُمَّ هُوَ إِلَى أَمْرِكُمْ أَسْرَعُ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ (٣)

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنْ حُبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُنْزِلُهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ خَزَائِنَ تَحْتَ الْعَرْشِ كَخَزَائِنِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ لَا يُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدْرِ وَ لَا يُعْطِيهِ إِلَّا خَيْرَ الْخَلْقِ وَ إِنْ لَهُ غَمَامَةٌ كَعَمَامَةِ الْقَطْرِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُخْصَّ بِهِ مِنْ أَحَبِّ مَنْ خَلَقَهُ أَذِنَ لَتِلْكَ الْغَمَامَةِ فَتَهَطَّلَتْ كَمَا تَهَطَّلُ السَّحَابُ (٤) فَتُصِيبُ الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ.

ص: ٢٩٢

١- ١. الجن: ٢٦.

٢- ٢. أى فى الدرجه الرفيعه العالیه.

٣- ٣. الوكر: عش الطائر أى بيته و موضعه.

٤- ٤. تهطل المطر: نزل متتابعاً عظيم القطر.

«٣»- ف (١)، [تحف العقول]: رسالته عليه السلام إلى جماعه شيعته وأصحابه (٢).

أَمَا بَعِيدٌ فَسَلُّوا رَبُّكُمْ الْعِافِيَةَ وَعَلَيْكُمْ بِالدَّعَةِ وَالْوَقَارِ (٣) وَالسَّكِينَةَ وَالْحَيَاءَ وَالتَّنْزَهُ عَمَّا تَنْزَهُ عَنْهُ الصَّالِحُونَ مِنْكُمْ وَعَلَيْكُمْ بِمُجَامَلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ تَحَمَّلُوا الضَّيْمَ مِنْهُمْ وَإِيَّاكُمْ وَمَمَازِئَهُمْ (٤) دِينُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ إِذَا أَنْتُمْ جَالِسٌ تُمُوهُمْ وَخَالِطٌ تُمُوهُمْ وَ نَارَعْتُمُوهُمْ الْكَلَامَ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنْ مُجَالَسَتِهِمْ وَمُخَالَطَتِهِمْ وَمَنَارَعَتِهِمْ بِالتَّقِيَّةِ (٥)

الَّتِي أَمَرَكَ اللَّهُ بِهَا فَإِذَا ابْتَلَيْتُمْ بِذَلِكَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ سَيُؤْذُونَكُمْ وَيَعْرِفُونَ فِي وُجُوهِكُمْ الْمُنْكَرَ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ يَدْفَعُهُمْ عَنْكُمْ لَسَيَطَوْا بِكُمْ (٦)

وَ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْبُغْضَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا يُبْدُونَ لَكُمْ مَجَالِسُكُمْ وَمَجَالِسُهُمْ وَاحِدَةٌ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ اللَّهُ خَلَقَهُ فِي الْأَصْلِ أَصْلَ الْخَلْقِ مُؤْمِنًا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُكْرَهُ إِلَيْهِ الشَّرُّ وَيَبَاعِدَهُ مِنْهُ وَمَنْ كَرَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرُّ وَبَاعِدَهُ مِنْهُ عَافَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكِبْرِ أَنْ يَدْخُلَهُ وَالْجَبْرِ يَهْ فَلَانَتْ عَرِيكَتَهُ (٧)

وَ حَسَنَ خُلُقَهُ وَ طَلَّقَ وَجْهَهُ وَ صَارَ عَلَيْهِ وَقَارُ الْإِسْلَامِ وَ سَكِينَتُهُ وَ

تَخَشُّعُهُ وَ وَرَعَ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ اجْتَنَبَ مَسَاحِطَهُ وَ رَزَقَهُ اللَّهُ مَوَدَّةَ النَّاسِ وَ مَحَامِلَتَهُمْ وَ تَرَكَ مَقَاطِعَهُ النَّاسِ وَ الْخُصُومِيَّاتِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا وَ لَا مِنْ أَهْلِهَا فِي شَيْءٍ وَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ اللَّهُ خَلَقَهُ فِي الْأَصْلِ الْخَلْقِ كَافِرًا (٨)

لَمْ يَمُتْ

ص: ٢٩٣

١- ١. التحف ص ٣١٣.

٢- ٢. هذه الرسالة مختاره من التي رواها الكليني (ره) في الروضة و نقله المؤلف في هذا الجزء ص ٢١٠.

٣- ٣. الدعاه: الخفض و الطمأنينه.

٤- ٤. المجامله: المعامله بالجميل. و الضيم: الظلم. و المماظه- بالمعجمه-: شده المنازعه و المخاصمه مع طول اللزوم.

٥- ٥. « بالتقيه» متعلق بدينوا و ما بينهما معترض.

٦- ٦. السطو: القهر. اي وثبوا عليكم و قهروكم، و في بعض النسخ « لبطشوا بكم».

٧- ٧. العريكه: الطبيعه و الخلق و النفس.

٨- ٨. مر كلام فيه ص ٢٢٢.



حَتَّى يُحِبَّ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَيُقَرِّبَهُ مِنْهُ فَإِذَا حَبَّبَ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَقَرَّبَهُ مِنْهُ ابْتُلِيَ بِالْكِبْرِ وَالْجَبْرِ بِه فَكَسَا قَلْبُهُ وَ سَاءَ خُلُقُهُ وَ غَلَطَ وَجْهُهُ وَ ظَهَرَ فُحْشُهُ وَ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ كَشَفَ اللَّهُ سِتْرَهُ وَ رَكِبَ الْمَحَارِمَ فَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا وَ رَكِبَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ وَ أَبْغَضَ طَاعَتَهُ وَ أَهْلَهَا فَبُعِدَ مَا بَعْدَ [بَيْنَ] حَيَالِ الْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ فَسَلِمُوا اللَّهُ الْعَافِيَهُ وَ اَطْلُبُوهَا إِلَيْهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَكْثَرُوا مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ يَدْعُوهُ وَ قَدْ وَعَدَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ الْإِسْتِجَابَةَ وَ اللَّهُ مُصَيِّرٌ دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ عَمَلًا يَزِيدُهُمْ بِهِ فِي الْجَنَّةِ وَ أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ لَهُ وَ اللَّهُ ذَاكِرٌ مَنْ ذَكَرَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ذَكَرَهُ بِخَيْرٍ وَ عَلَيْكُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَ قُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (١) كَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ عَلَيْكُمْ بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ مَنْ حَقَّرَهُمْ وَ تَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ زَلَّ عَنِ دِينِ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَهُ حَاقِرٌ مَاقَاتٍ وَ قَدْ قَالَ أَبُو نَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمَرَنِي رَبِّي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَنْ حَقَّرَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَقْتَّ مِنْهُ وَ الْمَحْقَرَةَ حَتَّى يَمُوتَهُ النَّاسُ (٢) أَشَدَّ مَقْتًا فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ الْمَسَاكِينِ فَإِنَّ لَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا أَنْ تُحِبُّوهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِحُبِّهِمْ فَمَنْ لَمْ يُحِبَّ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِحُبِّهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ مَاتَ مِنَ الْغَاوِينَ إِيَّاكُمْ وَ الْعِظَمَةَ وَ الْكِبْرَ فَإِنَّ الْكِبْرَ رِذَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَارَعَ اللَّهَ رِذَاءَهُ قَصَمَهُ اللَّهُ وَ أَذَلَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِيَّاكُمْ أَنْ يَبْغَى بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّهُ مَنْ بَغَى صَيَّرَ اللَّهُ بَغْيَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ صَارَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ لِمَنْ بَغَى عَلَيْهِ وَ مَنْ نَصَرَهُ اللَّهُ غَلَبَ

ص: ٢٩٤

١- ١. حقره استصغره و هان قدره و صغره. و مقت فلانا: أبغضه.

٢- ٢. المحقرة: الحقاره أى الذله و الهوان.

وَ أَصَابَ الظَّفَرَ مِنَ اللَّهِ إِيَّاكُمْ أَنْ يَحْسُدَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَإِنَّ الْكُفْرَ أَضِلُّهُ الْحَسِيدُ (١) إِيَّاكُمْ أَنْ تُعِينُوا عَلَيَّ مُسْلِمٍ مَظْلُومٍ فَيَدْعُوَ اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَيُسَدِّتَجَابَ لَهُ فِيكُمْ فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ إِنَّ دَعْوَةَ الْمُسْلِمِ الْمَظْلُومِ مُسَدِّتَجَابُهُ إِيَّاكُمْ أَنْ تَشْرَهُ نُفُوسُكُمْ (٢) إِلَى شَيْءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْ ائْتَهَكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ هَاهُنَا فِي الدُّنْيَا حَالَ اللَّهِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ نَعِيمِهَا وَ لَذَّتِهَا وَ كَرَامَتِهَا الْقَائِمَةِ الدَّائِمَةِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ أَبَدَ الْأَبْدِينَ.

«٤- (٣) [الأمالي] للشيخ الطوسي عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عتبة عن أبي كهمش عن عمرو بن سعيد بن هلال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أوصني فقال أوصيك بتقوى الله و الورع و الاجتهاد و العلم أنه لما ينفع اجتهادك لما ورع فيه و انظر إلى من هو دونك و لما تنظر إلى من هو فوقك فكثيراً ما قال الله عز و جل لرسوله رسول الله عليه و آله فلا تعجبك أموالهم و لا أولادهم (٤) و قال عز ذكروه و لا تمدن عينيكم إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا (٥) فإن نازعتك نفسك إلى شيء من ذلك فاعلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان قوته الشعير و حلواه التمر و وقوده السعف و إذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه و آله فإن الناس لم يصابوا بمثله أبداً و لن يصابوا بمثله أبداً.

ص: ٢٩٥

١- ١. لان الشيطان أول من حسد فكفر و أخرجه الله من الجنة.

٢- ٢. شره فلان- كفرح-: غلب حرصه و اشتد ميله.

٣- ٣. الأمالي ج ٢ ص ٢٩٤.

٤- ٤. التوبة: ٥٥ و ٨٥. المنافقون: ٤ نظيرها.

٥- ٥. طه: ١٣١.

«١» - ف (١)، [تحف العقول]: وَصِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِهَشَامٍ وَصِيَّتُهُ لِلْعَقْلِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٢) بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فَبَشَّرَ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ

ص: ٢٩٦

١-١. التحف ص ٣٨٣.

٢-٢. رواه الكليني في المجلد الأول من كتابه الكافي مع اختلاف نشير إليه. و هشام هو أبو محمّد و قيل: أبو الحكم هشام بن الحكم البغدادي الكندي مولى بنى شيبان ممن اتفق الاصحاح على وثاقته و عظم قدره و رفعه منزلته عند الأئمة عليهم السلام، و كانت له مباحث كثيره مع المخالفين في الأصول و غيرها، صحب أبا عبد الله و بعده أبا الحسن موسى عليهما السلام و كان من أجله أصحاب أبي عبد الله عليه السلام و بلغ من مرتبه علوه عنده أنه دخل عليه بمنى و هو غلام أول ما اختط عارضاه و فى مجلسه شيوخ الشيعة كحمران بن أعين و قيس الماصر و يونس بن يعقوب و أبى جعفر الاحول و غيرهم فرفعه على جماعتهم و ليس فيهم الا من هو أكبر سنا منه، فلما رأى أبو عبد الله عليه السلام أن ذلك الفعل كبر على أصحابه قال: «هذا ناصرنا بقلبه و لسانه و يده». و كان له أصل و له كتب كثيره، و ان الاصحاح كانوا يأخذون عنه. مولده بالكوفه و منشؤه واسط و تجارته بغداد و كان يباع الكرايس و ينزل الكرخ من مدينه السلام بغداد فى درب الجنب، ثم انتقل الى الكوفه فى أواخر عمره و نزل قصر و ضاح و توفى سنة ١٩٩ أو ١٧٩ فى أيام الرشيد مستترا و كان لاستتاره قصه مشهوره فى المناظرات، و ترحم عليه الرضا عليه السلام و قيل فى شأنه: «انه من متكلمى الشيعة و بطائهم و من دعى له الصادق عليه السلام فقال: أقول لك ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله لحسان: لا تزل مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك. و هو الذى فتق الكلام فى الإمامه و هذب المذهب و سهل طريق الحجاج فيه. و كان حاذقا بصناعه الكلام، حاضر الجواب. و كان أولا من أصحاب الجهم بن صفوان ثم انتقل الى القول بالامامه بالدلائل و النظر و هو منقطعاً الى البرامكه ملازماً ليحيى بن خالد و كان القيم بمجالس كلامه و نظره ثم تبع الصادق عليه السلام فانقطع إليه و توفى بعد نكبه البرامكه بمدته يسيره و قيل: بل فى خلافه المأمون. و ان العامه طعنوا فيه. و ورد فى الاخبار ذم له من جهه القول بالتجسم و ان الاصحاح اخذوا فى الذب عنه تنزيها لساحته عن ذلك، و وردت روايات فى مدحه و دل على جلالته هذه الروايات المذكوره فى المتن الجامعه لابواب الخير و الفلاح.

فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ (١) يَا هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْمَلَ لِلنَّاسِ (٢)

الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَ أَفْضَى إِلَيْهِمْ بِالْبَيَانِ وَ دَلَّهْمَ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ فَقَالَ وَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ- لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٣)

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِلَى قَوْلِهِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٤)

يَا هِشَامَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبَّرًا فَقَالَ وَ سَيَخْرُ لَكُمْ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٥) وَ قَالَ حم- وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ- إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٦) وَ قَالَ وَ مِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبُرُوقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعِيدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٧) يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ رَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارِ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ (٨) وَ قَالَ:

ص: ٢٩٧

١- ١. الزمر: ١٩.

٢- ٢. فى بعض النسخ « أكمل الناس ».

٣- ٣. البقرة: ١٦٢.

٤- ٤. البقرة: ١٦٣. و المراد باختلافهما ذهابهما و مجيئهما.

٥- ٥. النحل: ١٢.

٦- ٦. الزخرف: ١، ٢، ٣.

٧- ٧. الروم: ٢٣. « خوفًا » أى للمسافر. و « طمعا » للحاضر.

٨- ٨. الأنعام: ٣٢.

وَمَا أُوْتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١) يَا هِشَامُ ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَذَابَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخِرِينَ - وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ - وَاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٢) يَا هِشَامُ ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (٣) يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (٤) وَقَالَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (٥) وَقَالَ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا

يَعْقِلُونَ (٦)

ثُمَّ ذَمَّ الْكُثْرَةَ فَقَالَ - وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (٧) وَقَالَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٨) وَأَكْثَرُهُمْ

ص: ٢٩٨

- 
- ١-١. القصص: ٦٠.
  - ٢-٢. الصافات: ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩.
  - ٣-٣. العنكبوت: ٤٣.
  - ٤-٤. البقرة: ١٦٥. ألفينا أى وجدنا.
  - ٥-٥. الأنفال: ٢٢. ومثلها قوله تعالى فى سورة البقرة: ٤١، ١٦٦. و سورة يونس: ٤٣، و سورة الفرقان: ٤٦. و سورة الحشر: ١٤.
  - ٦-٦. هذه الآية فى سورة لقمان: ٢٤ و فيه «بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» كما فى بعض نسخ الكافى و لعله سهو من الراوى أو اشتباه من النساخ.
  - ٧-٧. الأنعام: ١١٦.
  - ٨-٨. الأنعام: ٣٧. و نظيرها قوله تعالى: «بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» النحل: ٧٧ و آيه ١٠٣. و سورة الأنبياء آيه ٢٤. و سورة النمل آيه ٦٢. و سورة لقمان: ٢٤. و سورة الزمر: ٣٠ و كذا قوله تعالى: «بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» سورة العنكبوت: ٦٣ و قوله تعالى: «وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» سورة المائدة: ١٠٢.

يَا هِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الْقَلَّةَ فَقَالَ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشُّكُورُ (٢) وَقَالَ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ (٣) وَقَالَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (٤): يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أُولَى الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَحَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحِلْيَةِ فَقَالَ يُؤْتَى الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ (٥)

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ- إِنَّ فِي ذَلِكَ لَمَذَكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ (٦) يَعْنِي الْعَقْلَ وَقَالَ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ (٧) قَالَ الْفَهْمَ وَالْعَقْلَ يَا هِشَامُ إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِإِنِّي تَوَاضَعٌ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ (٨) يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ فَلْتَكُنْ سَفِينَتَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهَ وَحَشْوَهَا الْإِيمَانَ (٩)

وَشِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ وَقَيْمُهَا الْعَقْلَ وَدَلِيلُهَا الْعِلْمَ وَسُكَّانُهَا الصَّبْرَ.

ص: ٢٩٩

١-١. مضمون مأخوذ من آى القرآن.

٢-٢. سبأ: ١٣.

٣-٣. ص: ٢٣. «ما» تأكيد القله.

٤-٤. هود: ٤٢.

٥-٥. البقره: ٢٧٢. و نظيرها فى سورة آل عمران: ١٨٧. و سورة الرعد: ١٩ و سورة ص: ٢٨، و سورة الزمر: ١٢. و سورة المؤمن: ٥٦.

٦-٦. ق: ٣٦.

٧-٧. لقمان: ١١. إلى هنا كان فى الكافى بتقديم و تأخير.

٨-٨. و زاد فى الكافى « و ان الكيس لدى الحق يسير».

٩-٩. الحشو: ما حشى به الشىء أى ملاء به و الظاهر أن ضمير « فيها» يرجع الى. الدنيا و ضمير حشوها و ما بعده يرجع الى السفينه. و فى بعض النسخ « فلتكن سفينتك منها». و « حشوها» فى بعض النسخ « جسرها». و شراع السفينه- بالكسر-: ما يرفع فوقها من ثوب و غيره ليدخل فيه الريح فتجريها.

يَا هِشَامُ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلٌ وَالْعَاقِلُ التَّفَكُّرُ وَدَلِيلُ التَّفَكْرِ الصَّمْتُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيئَةٌ وَ مَطِيئَةُ الْعَاقِلِ التَّوَاضُّعُ (١)

وَ كَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَزَكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ يَا هِشَامُ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَةٌ وَقَالَ النَّاسُ فِي يَدِكَ لَوْلَوْهَ مَا كَانَ يَنْفَعُكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَوْزَةٌ وَ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ لَوْلَوْهَ وَقَالَ النَّاسُ إِنَّهَا جَوْزَةٌ مَا ضَرَّكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا لَوْلَوْهَ يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَبُهُمْ اسْتِجَابَهُ أَحْسَبُهُمْ مَعْرِفَهُ لِلَّهِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَبُهُمْ عَقْلًا وَ أَعْقَلُهُمْ (٢) أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ يَا هِشَامُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ مَلِكٌ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ فَلَا يَتَوَاضَعُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ وَ لَا يَتَعَاضَمُ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ يَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةً ظَاهِرَةً وَ حُجَّةً بَاطِنَةً فَامَّا الظَّاهِرَةَ فَالرَّسُولُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَنْبِيَاءُ فَالْبَاطِنَةَ فَالْعُقُولُ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْغَلُ الْحَلَالَ شُكْرَهُ وَ لَا يَغْلِبُ الْحَرَامَ صَبْرُهُ يَا هِشَامُ مَنْ سَلَطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَانَتْ أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ مَنْ أَظْلَمَ نُورَ فِكْرِهِ (٣) بِطُولِ أَمَلِهِ وَ مَحَا طَرَائِفِ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ وَ أَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ فَكَانَتْ أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَرْدَمِ عَقْلِهِ وَ مَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَ دُنْيَاهُ.

ص: ٣٠٠

١-١. في الكافي مكان العاقل «العقل» في الموضوعين.

٢-٢. في الكافي «و أكملهم عقلا».

٣-٣. في الكافي «من أظلم نور تفكره».

يَا هِشَامُ كَيْفَ يَزُكُو عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُكَ وَ أَنْتَ قَدْ شَغَلْتَ عَقْلَكَ عَنْ أَمْرِ رَبِّكَ وَ أَطَعْتَ هَوَاكَ عَلَى غَلْبِهِ عَقْلِكَ يَا هِشَامُ الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عَلَامَةٌ قُوَّةِ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اعْتَرَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَ الرَّاعِيَيْنِ فِيهَا وَ رَغِبَ فِيمَا عِنْدَ رَبِّهِ وَ كَانَ اللَّهُ آنِسَهُ فِي الْوَحْشَةِ وَ صَاحِبَهُ فِي الْوَحْدَةِ وَ غِنَاهُ فِي الْعَيْلَةِ وَ مُعِزَّهُ فِي غَيْرِ عَشِيرَةٍ (١)

يَا هِشَامُ نُصِبَ الْخَلْقُ لِبِطَاعَةِ اللَّهِ (٢)

وَ لَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَ الطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ وَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ وَ التَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ (٣)

وَ لَمَّا عَلِمَ إِلَّا مِنْ عَالِمِ رَبَّانِيٍّ وَ مَعْرِفَهُ الْعَالِمِ بِالْعَقْلِ يَا هِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ كَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى وَ الْجَهْلِ مَرْدُودٌ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالذُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ وَ لَمْ يَرْضَ بِالذُّونِ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا فَلِذَلِكَ رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ يَا هِشَامُ إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَأَذْنِي مَا فِي الدُّنْيَا يَكْفِيكَ وَ إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يُغْنِيكَ يَا هِشَامُ إِنْ الْعُقَلَاءَ تَرَكُوا فُضُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الذُّنُوبَ وَ تَرَكُوا الدُّنْيَا مِنَ الْفُضْلِ وَ تَرَكُوا الذُّنُوبَ مِنَ الْفَرَضِ (٤) يَا هِشَامُ إِنْ الْعُقَلَاءَ زَهَدُوا فِي الدُّنْيَا وَ رَغِبُوا فِي الْآخِرَةِ لَأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ

ص: ٣٠١

١-١. العيلة: الفاقة.

٢-٢. نصب- من باب علم-: تعب و أعياء. و في الكافي « و نصب الحق لطاعه الله».

٣-٣. اعتقد الشيء: نقيض حله. و في بعض النسخ «يعتقل» هو أيضا نقيض حل أي يمسك و يشد.

٤-٤. و زاد في الكافي « يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا و الى أهلها فعلم أنها لا تنال الا بالمشقه و نظر الى الآخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقه، فطلب بالمشقه أبقاهما».



الدُّنْيَا طَالِبُهُ وَ مَطْلُوبُهُ (١) وَ الْآخِرَةَ طَالِبُهُ وَ مَطْلُوبُهُ فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفَى مِنْهَا رِزْقَهُ وَ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةَ فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتَهُ يَا هِشَامُ مَنْ أَرَادَ الْغِنَى بِمَا مَالٍ وَ رَاحَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسِيدِ وَ السَّلَامَةَ فِي الدِّينِ فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكْمَلَ عَقْلَهُ فَمَنْ عَقَلَ قَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ وَ مَنْ قَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ اسْتَغْنَى وَ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الْغِنَى أَبَدًا يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ حَيَلٌ وَ عَزَّ حَكِي عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٢) حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِيغُ وَ تَعُودُ إِلَى عَمَاهَا وَ رَدَاهَا (٣)

إِنَّهُ لَمْ يَخْفِ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يُعْتَدِ قَلْبُهُ عَلَى مَعْرِفَةِ ثَابِتِهِ يُبَصِّرُهَا وَ يَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ وَ لَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصِدِّقًا وَ سِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقًا لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَدُلْ (٤) عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَ نَاطِقٍ عَنْهُ يَا هِشَامُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ عُبِدَ اللَّهُ بِهِ (٥)

أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَ مَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالُ شَتَّى الْكُفْرِ وَ الشَّرِّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ (٦)

وَ الرُّشْدُ وَ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ (٧)

وَ فَضْلُ مَالِهِ مَبْدُولٌ وَ فَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ نَصِيبُهُ

ص: ٣٠٢

١-١. في الكافي « أن الدنيا طالبه مطلوبه و أن الآخرة طالبه و مطلوبه.

٢-٢. آل عمران: ٧.

٣-٣. الردى: الهلاك.

٤-٤. في بعض النسخ « لا يدل».

٥-٥. في الكافي « ما عبد الله بشيء».

٦-٦. الكفر في الاعتقاد، و الشر في القول و العمل، و الكل ينشأ من الجهل. و في بعض النسخ « مأمون».

٧-٧. الرشد في الاعتقاد و الخير في القول و الكل ناش من العقل. و في بعض النسخ « مأمول».

مِنَ الدُّنْيَا القُوَّةُ وَ لَا يَشْبَعُ مِنَ العِلْمِ دَهْرُهُ الذَّلَّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللّهِ مِنَ العِزِّ مَعَ غَيْرِهِ وَ التَّوَضُّعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ يَسْتَكْبِرُ قَلِيلَ  
المَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَسْتَقِيلُ كَثِيرَ المَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَرَى النّاسَ كُلَّهُمْ خَيْرًا مِنْهُ وَ أَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ وَ هُوَ تَمَامُ الأَمْرِ (١)

يَا هِشَامُ مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَى عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسَنَ بَرُّهُ بِإِخْوَانِهِ وَ أَهْلِهِ مُدَّ فِي عُمُرِهِ يَا هِشَامُ لَا تَمْنَحُوا  
الجُهَّالَ الحِكْمَةَ فَتَظْلِمُوهَا (٢)

وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ يَا هِشَامُ كَمَا تَرَكَوْا لَكُمْ الحِكْمَةَ فَاتَرَكَوْا لَهُمُ الدُّنْيَا (٣)

يَا هِشَامُ لَا دِينَ

لِمَنْ لَا مُرُوءَةَ لَهُ وَ لَا مُرُوءَةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ إِنَّ أَعْظَمَ النّاسِ قَدْرًا الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطْرًا (٤)

أَمَّا إِنَّ أْبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا (٥)

ص: ٣٠٣

١- ١. أى ملاك الامر و تمامه فى أن يكون الإنسان كاملا تام العقل هو كونه متصفا بمجموعه هذه الخصال.

٢- ٢. لا تمنحوا الجهال أى لا تعطوهم و لا تعلموهم. و المنحه: العطاء.

٣- ٣. فى الكافى هاهنا «يا هشام ان العاقل لا يكذب و ان كان فيه هواه».

٤- ٤. أى قدرا و رفعه. و الخطر: الحظ و النصيب و القدر و المنزله.

٥- ٥. هاهنا كلام نقله صاحب الوافى عن استاذه- رحمهما الله- قال: ذلك لان الأبدان فى التناقص يوما فيوما لتوجه النفس منها الى عالم آخر فان كانت النفس سعيدة كانت غايه سعيه فى هذه الدنيا و انقطاع حياته البدنيه الى الله سبحانه و الى نعيم الجنة لكونه على منهج الهدايه و الاستقامه فكأنه باع بدنه بثمان الجنة معامله مع الله تعالى و لهذا خلقه الله عزّ و جلّ و ان كانت شقيه كانت غايه سعيه و انقطاع أجله و عمره الى مقارنه الشيطان و عذاب النيران لكونه على طريق الضلاله فكأنه باع بدنه بثمان الشهوات الفانيه و اللذات الحيوانيه التى ستصير نيرانات محرقه مؤلمه و هى اليوم كامنه مستوره عن حواس أهل الدنيا و ستبرز يوم القيامة» و برزت الجحيم لمن يرى» معامله مع الشيطان و خسر هنالك المبطلون.

يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ (١)

لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ وَ يَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَ يُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحٌ أَهْلُهُ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ - وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا طَلَبْتُمْ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ أَهْلُهَا قَالَ الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ ذَكَرَهُمْ فَقَالَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ (٢) قَالَ هُمْ أَوْلُو الْعُقُولِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ وَ آدَبُ الْعُلَمَاءِ (٣)

زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ وَ طَاعَةٌ وَ لَاهِ الْعَيْدِ تَمَامُ الْعِزِّ وَ اسْتِمَارَةُ الْمَالِ (٤) تَمَامُ الْمُرُورِ وَ إِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قَضَاءُ لِحَقِّ النِّعْمَةِ وَ كَفُّ الْأَذَى مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَ فِيهِ رَاحَةُ الْبِدَنِ عَاجِلًا وَ آجِلًا يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ وَ لَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنَعَهُ وَ لَا يَعِدُّ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ لَا يَرْجُو مَا يُعْنَفُ بِرَجَائِهِ (٥) وَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى مَا يَخَافُ الْعُجْزَ عَنْهُ (٦)

وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوصِي أَصْحَابَهُ يَقُولُ أَوْصِيكُمْ بِالْخَشْيَةِ

ص: ٣٠٤

١- ١. في الكافي « ان من علامه العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سئل و ينطق إذا عجز القوم عن الكلام. و يشير بالرأى الذى يكون فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شىء فهو أحمق، ان أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يجلس فى صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحده منهن - الخ».

٢- ٢. الزمر: ١٢.

٣- ٣. فى الكافى « و آداب العلماء».

٤- ٤. أى استمأوه بالكسب و التجاره.

٥- ٥. التعنيف: اللؤم و التوبيخ و التفریع. و المراد ان العاقل لا يرجو فوق ما يستحقه و ما لم يستعده.

٦- ٦. فى الكافى « و لا- يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه». أى لا يبادر الى فعل قبل أوانه خوفا من أن يفوته بالعجز عنه فى وقته.

مِنَ اللَّهِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَالْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ وَالْإِكْتِسَابِ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى وَأَنْ تَصِلُوا مِنْ قَطْعِكُمْ وَتَعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَتُعْطُوا (١) عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ وَلِيَكُنْ نَظْرُكُمْ عَبْرًا وَصِيْمُكُمْ فِكْرًا وَقَوْلُكُمْ ذِكْرًا وَطَبِيعَتُكُمْ السَّخَاءَ (٢) فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِخَيْلٍ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ سَخِيًّا يَا هِشَامُ رَحِمَ اللَّهُ مَنْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَحَفِظَ الرَّأْسَ وَمَا حَوَى (٣)

وَالْبَطْنَ وَمَا وَعَى وَذَكَرَ الْمَوْتَ وَالْبَلَى وَعَلِمَ أَنَّ الْجَنَّةَ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ (٤) وَالنَّارَ مَحْفُوفَةٌ بِالشَّهَوَاتِ يَا هِشَامُ مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنِ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقْبَلَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ يَا هِشَامُ وَجَدَ فِي ذُؤَابِهِ (٥) سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أَعْتَى النَّاسَ عَلَى اللَّهِ

ص: ٣٠٥

١- ١. فى بعض نسخ المصدر « و تعطفوا».

٢- ٢. فى بعض نسخ المصدر « و إيتاكم و البخل و عليكم بالسخاء».

٣- ٣. « و ما حوى» أى ما حواه الرأس من الاوهام و الأفكار بأن يحفظها و لا يبديها و يمكن أن يكون المراد ما حواه الرأس من العين و الاذن و سائر المشاعر بأن يحفظها عما يحرم عليه. و ما وعى أى ما جمعه من الطعام و الشراب بأن لا يكونا من حرام. و البلى - بالكسر-: الاندراس و الاضمحلال.

٤- ٤. المحفوفة: المحيطة و المكاره: جمع مكرهه- بفتح الراء و ضمها-: ما يكرهه الإنسان و يشق عليه. و المراد أن الجنة محفوفة بما يكره النفس من الأقوال و الافعال فتعمل بها، فمن عمل بها دخل الجنة، و النار محفوفة بلذات النفس و شهواتها، فمن أعطى نفسه لذتها و شهوتها دخل النار.

٥- ٥. الذؤابة من كل شىء: أعلاه. و من السيف: علاقته. و من السوط: طرفه. و من الشعر: ناصيته. و عتا يعتو عتوا، و عتى يعنى عتيا بمعنى واحد أى استكبر و تجاوز الحد، و العتو: الطغيان و التجاوز عن الحدود و التجبر.

مَنْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَقَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوْلِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَنْ أَحَدَثَ حَدَّثًا(١)

أَوْ آوَى مُحَدِّثًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صِرْفًا وَلَا عِدْلًا يَا هِشَامُ أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ الصَّلَاةُ وَ بُرُّ الْوَالِدَيْنِ وَ تَزُكُّ الْحَسِيدِ وَ الْعُجْبُ وَ الْفَخْرُ يَا هِشَامُ أَصْلَحُ أَيَّامِكَ الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ وَ أَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ وَ تُحَدِّثُ مَوْعِظَتِكَ مِنَ الدَّهْرِ وَ أَهْلُهُ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلُهُ قَصِيرُهُ فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِتَكُنَ [لِتَكُونَ] أَطْمَعٌ فِي ذَلِكَ وَ اعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ انْظُرْ(٢)

فِي تَصْرِيفِ الدَّهْرِ وَ أَحْوَالِهِ فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا فَاعْتَبِرْ بِهَا- وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ جَمِيعَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا بَحْرَهَا وَ بَرَّهَا وَ سَيِّئِهَا وَ جَبِلَهَا عِنْدَ وَلِيِّ مِنَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِحَقِّ اللَّهِ كَفَيْئِ الظَّلَالِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ لَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَازَةَ لِأَهْلِهَا(٣)

يَعْنِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا فَإِنَّهُ مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالدُّنْيَا فَقَدْ رَضِيَ بِالْخَسِيسِ يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيهَا وَ مَنَازِلَهَا وَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا يَا هِشَامُ إِنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ يَا عَبِيدَ السَّوَاءِ يَهْوُلُكُمْ طُولُ النَّخْلَةِ(٤)

وَ تَذَكَّرُونَ شَوْكَهَا وَ مَثُونَهُ مَرَاقِيهَا وَ تَنْسُونَ طِيبَ ثَمَرِهَا

ص: ٣٠٦

١-١. الحدث: الامر الحادث الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة.

٢-٢. «عقل عن الله»: عرف عنه وبلغ عقله الى حد يأخذ العلم عن الله فكأنه أخذ العلم عن كتاب الله و سنده نبيه صلى الله عليه وآله.

٣-٣. اللماظة- بالضم- بقيه الطعام في الفم. و أيضا بقيه الشيء القليل. و المراد بها هنا الدنيا.

٤-٤. يهولكم أى يفزعكم و عظم عليكم.

كَذَلِكَ تَذْكُرُونَ مَثْوَنَهُ عَمَلِ الْآخِرَةِ فَيَطُولُ عَلَيْكُمْ أَمْدُهُ وَتَنْسُونَ مَا تَفْضُونَ إِلَيْهِ مِنْ نَعِيمِهَا وَنُورِهَا وَثَمَرِهَا (٢)

يَا عِبِيدَ السُّوءِ نَقُوا الْقَمِيحَ وَطَيَّبُوهُ وَادْفُوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَ يَهْنِكُمْ أَكْلُهُ كَذَلِكَ فَأَخْلِصُوا الْإِيمَانَ وَ أَكْمِلُوهُ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ وَ يَنْفَعَكُمْ عُنْبُهُ (٣)

بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَوْ وَجَدْتُمْ سَرَجًا يَتَوَقَّدُ بِالْقَطْرَانِ (٤)

فِي لَيْلِهِ مُظْلِمَةٌ لَأَسَدَتْصَاتُمْ بِهِ وَ لَمْ يَمْنَعَكُمْ مِنْهُ رِيحٌ نَتَبَهُ كَذَلِكَ يَتَّبِعِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَةَ مِمَّنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَ لَا يَمْنَعُكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَعْبَتِهِ فِيهَا- يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ- لَا تُدْرِكُونَ شَرْفَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ فَلَا تُنْظَرُوا بِالتَّوْبَةِ عَدَاً فَإِنَّ دُونَ عَدِيٍّ يَوْمًا وَ لَيْلَةً وَ قَضَاءَ اللَّهِ (٥)

فِيهِمَا يَغْدُو وَ يَرُوحُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ مِنَ النَّاسِ أَرْوَحُ وَ أَقَلُّ هَمًّا مِمَّنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ وَ إِنْ أَحْسَنَ الْقَضَاءَ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَعْمَلِ الْخَطِيئَةَ أَرْوَحُ هَمًّا [مِمَّنْ] عَمِلَ الْخَطِيئَةَ وَ إِنْ أَخْلَصَ التَّوْبَةَ وَ أَنَابَ وَ إِنْ صَدَّ غَارَ الدُّنُوبِ وَ مُحَقَّرَاتِهَا (٦) مِنْ مَكَائِدِ إِبْلِيسَ يُحَقِّرُهَا لَكُمْ وَ يَصِيغُرُهَا فِي أَعْيُنِكُمْ فَتَجْتَمِعُ وَ تَكْثُرُ فَتَحِيطُ بِكُمْ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَةِ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ أَتَقَنَّا بِقَوْلِهِ وَ صَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ وَ رَجُلٌ أَتَقَنَّا

ص: ٣٠٧

١-١. مَثْوَنَهُ المراقى: شدة الارتقاء. و المرافق: المنافع و هى جمع مرفق- بالفتح-: ما انتفع به.

٢-٢. الامد: الغايه و منتهى الشىء، يقال: طال عليهم الامد أى الأجل. و النور بالفتح-: الزهره.

٣-٣. الغب- بالكسر-: العاقبه. و أيضا بمعنى البعد.

٤-٤. القطران- بفتح القاف و سكون الطاء و كسرهما أو بكسر القاف و سكون الطاء-: سيال دهنى شبيه النفط، يتخذ من بعض

الاشجار كالصنوبر و الأرز فيهنأ به الإبل الجربى و يسرع فيه اشعال النار. و قوله: «نتنه» أى خبث رائحته.

٥-٥. كناية عن الموت فانه يأتى فى الغداه و الرواح.

٦-٦. فى بعض النسخ « و محقرتها».

بِقَوْلِهِ وَ ضَيَّعَهَا بِسُوءِ فِعْلِهِ فَشَتَّانَ بَيْنَهُمَا فَطَوَّبَى لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَ وَئِلَّ لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ يَا عِبِيدَ السُّوءِ اتَّخِذُوا مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سِجُونًا  
لِأَجْسَادِكُمْ وَ جِبَاهِكُمْ وَ اجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ بُيُوتًا لِلتَّقْوَى وَ لَا تَجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ مَأْوَى لِلشَّهَوَاتِ إِنَّ أَجْزَعَكُمْ عِنْدَ الْبَلَاءِ لِأَشَدُّكُمْ حُبًّا لِلدُّنْيَا  
وَ إِنَّ أَضْبَرَكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ لِأَزْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا يَا عِبِيدَ السُّوءِ لَا تَكُونُوا شَبِيهًا بِالْحِدَاءِ الْخَاطِفِ (١)

وَ لَا بِالْتَّعَالِبِ الْخَادِعِ وَ لَا بِالذَّنَابِ الْغَادِرِ وَ لَا بِالْأَسَدِ الْعَائِيهِ كَمَا تَفْعَلُ بِالْفِرَاسِ [بِالْفَرَاسِ] (٢)

كَذَلِكَ تَفْعَلُونَ بِالنَّاسِ فَرِيقًا تَحْطَفُونَ وَ فَرِيقًا تَخْدَعُونَ وَ

فَرِيقًا تَعْدِرُونَ بِهِمْ (٣) بِحَقِّ أَقْوَلٍ لَكُمْ - لَمَا يُغْنِي عَنِ الْجَسِيدِ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرُهُ صَاحِبًا وَ بَاطِنُهُ فَاسِدًا كَذَلِكَ لَا تُغْنِي أَجْسَادُكُمْ  
الَّتِي قَدْ أَعَجَبْتُمْ وَ قَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُكُمْ وَ مَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ تُتَّقُوا جُلُودَكُمْ وَ قُلُوبُكُمْ دَنَسَهُ - لَمَا تَكُونُوا كَالْمُنْخَلِ (٤) يُخْرِجُ مِنْهُ  
الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَ يَمْسِكُ النُّخَالَهَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَ يَبْقَى الْغُلُّ فِي صُدُورِكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُكُمْ  
مَثَلُ السَّرَاحِ يُضَيُّ لِنَّاسٍ وَ يُحْرِقُ نَفْسَهُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ زَاحِمُوا الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَ لَوْ جُتُّوا عَلَى الرُّكْبِ (٥) فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
الْقُلُوبَ الْمَيْتَةَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحِبُّ الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ بِوَابِلِ الْمَطْرِ (٦)

ص: ٣٠٨

- ١- ١. الحداء- بالكسر-: جمع حدهاء- كعنبه-: طائر من الجوارح و هو نوع من الغراب يخطف الأشياء، و الخاطفه من خطف الشئ يخطف كعلم يعلم-: استلبه بسرعه و الغادره: الخائنه. و العاتى: الجبار.
- ٢- ٢. الفريسه: ما يفترسه الأسد و نحوه. و فى بعض النسخ «بالفراس».
- ٣- ٣. فى بعض النسخ «و فريقا تقدرن بهم».
- ٤- ٤. المنخل- بضم الميم و الخاء أو بفتح الخاء-: ما ينخل به. و النخاله- بالضم-: ما بقى فى المنخل من القشر و نحوه.
- ٥- ٥. جتا يجثو. و جثى يجثى: جلس على ركبتيه أو قام على أطراف الأصابع. و فى بعض النسخ «حبوا» أى زحفا على الركب من حبا يحبو و حبى يحبى: إذا مشى على أربع.
- ٦- ٦. الوابل: المطر الشديد الضخم القطر.

يَا هِشَامُ مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ طُوبَى لِلْمِتْرَاحِمِينَ أَوْلِيَّكَ هُمْ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُضِيِّ لِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ أَوْلِيَّكَ هُمْ الْمُقْرَبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُطَهَّرَةِ قُلُوبُهُمْ أَوْلِيَّكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا أَوْلِيَّكَ يَزْتُقُونَ مَنَابِرَ الْمُلْكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا هِشَامُ قَلَّ الْمَنْطِقُ حُكْمَ عَظِيمٍ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَا حَسِيئَهُ وَقَلَّ وَزُرَّ وَخَفَّ مِنَ الذُّنُوبِ فَحَصَّنُوا بَابَ الْجَلْمِ فَإِنَّ يَابَهُ الصَّبْرُ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ الضَّحَّاكَ مَنِ غَيْرَ عَجَبٍ وَ الْمَشَاءَ إِلَى غَيْرِ أَرْبٍ (١) وَ يَجِبُ عَلَى الْعَوَالِي أَنْ يَكُونَ كَالرَّاعِي لَا يَغْفُلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَ لَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ فَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ فِي سَرَائِرِكُمْ كَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ النَّاسِ فِي عَلَانِيَتِكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ ضَمَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَعْلَمَ قَبْلِ أَنْ يُرْفَعَ وَ رَفَعَهُ عَيْنَهُ عَنِ الْمَكْمُومِينَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ يَا هِشَامُ تَعْلَمُ مِنَ الْعِلْمِ مَا جَهَلْتَ وَ عِلْمَ الْجَاهِلِ مِمَّا عَلِمْتَ عَظُمَ الْعَالِمُ لِعِلْمِهِ وَ دَعَا مُنَازَعَتَهُ وَ صَغُرَ الْجَاهِلُ لِحَيْهَلِهِ وَ لَا تَطْرُدْهُ وَ لَكِنْ قَرِّبْهُ وَ عَلَّمْهُ يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ عَجَزَتْ عَنْ شُكْرِهَا بِمَنْزِلِهِ سَيِّئُهُ تَوَاحَدُ بِهَا وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا كَسَّرَتْ قُلُوبُهُمْ خَشْيَتَهُ فَاسْتَكْتَبَتْهُمْ عَنِ الْمَنْطِقِ وَ إِنَّهُمْ لَفَصِيحَاءُ عَقْلَاءُ يَسْتَتَبِقُونَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّةِ - لَمَّا يَسْتَكْتَبُونَ لَهُ الْكَثِيرَ وَ لَمَّا يَرْضَوْنَ لَهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِالْقَلِيلِ يَرُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَشْرَارٌ وَ إِنَّهُمْ لَأَكْيَاسٌ وَ أَبْرَارٌ (٢) يَا هِشَامُ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَ الْبَدَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ (٣)

وَ الْجَفَاءُ فِي النَّارِ

ص: ٣٠٩

- 
- ١- ١. المشاء: الكثير المشى. و أيضا المنام و المراد هاهنا الأول. و الارب- بفتحين. الحاجه.
  - ٢- ٢. الاكياس: جمع كيس - كسيد-: الفطن، الظريف، الحسن الفهم و الأدب.
  - ٣- ٣. البداء: الفحش. و البدى- على فاعل -: السفیه و الذى أفحش فى منطقه.



يَا هِشَامُ الْمُتَكَلِّمُونَ ثَلَاثَهُ فَرَابِجٍ وَ سَالِمٌ وَ شَاجِبٌ (١)

فَأَمَّا الرَّابِجُ فَالذَّاكِرُ لِلَّهِ وَ أَمَّا السَّالِمُ فَالسَّائِكُ وَ أَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِي يَخُوضُ فِي البَاطِلِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بِيَدِي قَلِيلِ الحَيَاءِ لَأَيُّبَالِي مَا قَالَ وَ لَأَمَا قِيلَ فِيهِ وَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ يَا مُبْتَغِي العِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَ مِفْتَاحُ شَرٍّ فَاحْتِمٌ عَلَى فِيكَ كَمَا تَحْتِمُ عَلَى ذَهَبِكَ وَ وَرِقِّكَ يَا هِشَامُ بِنَسِ العَبِيدِ عَبِيدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَ ذَا لِسَانَيْنِ يُطْرَى أَحَاهُ إِذَا شَاهَدَهُ (٢) وَ يَأْكُلُهُ إِذَا غَابَ عَنْهُ إِنَّ أُعْطِيَ حَسَدَهُ وَ إِنَّ ابْتُلِيَ خَذَلَهُ إِنَّ أَسِيرَعَ الخَيْرِ ثَوَابًا البُرِّ وَ أَسِيرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةً البُغْيِ وَ إِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تَكَرَّهُ مُجَالَسَتُهُ لِفُحْشِهِ وَ هَلْ يَكْبُ النَّاسُ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ وَ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُ مَا لَا يَغْنِيهِ يَا هِشَامُ لَمَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا وَ لَأَيُّ كُونُ خَائِفًا رَاجِيًا حَتَّى يَكُونَ عَامِلًا لِمَا يَخَافُ وَ يَرْجُو يَا هِشَامُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ قُدْرَتِي وَ بَهَائِي وَ عُلُوِّي فِي مَكَانِي - لَأَيُّؤَثِّرُ عَبِيدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ الغَنَى فِي نَفْسِهِ وَ هَمَّهُ فِي آخِرَتِهِ وَ كَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ (٣) وَ ضَمَنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارِهِ كُلِّ تَاجِرٍ (٤)

يَا هِشَامُ العُضْبُ مِفْتَاحُ الشَّرِّ وَ أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَ إِنَّ خَالَطَتِ النَّاسَ فَإِنَّ اسْتِطَعْتَ أَنْ لَا تُخَالِطَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ كَانَتْ يَدُكَ عَلَيْهِ العُلْيَا (٥)

فَافْعَلْ

ص: ٣١٠

- ١- ١. الشاجب: الهذاء المكثار أى كثير الهذيان و كثير الكلام. و أيضا الهالك. و هو الانسب.
- ٢- ٢. أى يحسن الثناء و بالغ فى مدحه إذا شاهده، و يعيبه بالسوء و يذمه إذا غاب.
- ٣- ٣. الضيعة- بالفتح-: حرفه الرجل و صناعته و فى بعض النسخ «صنعتة».
- ٤- ٤. أى مضافا على ربح تجارتهم.
- ٥- ٥. اليد العليا: المعطيه المتعففه.

يَا هِشَامُ عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ فَإِنَّ الرَّفْقَ يُمْنٌ وَالْعُرْقُ شُوْمٌ إِنَّ الرَّفْقَ وَالْبِرَّ وَحُسْنَ الْخُلُقِ يَعْمُرُ الدِّيَارَ وَيَزِيدُ فِي الرِّزْقِ (١)

يَا هِشَامُ قَوْلَ اللَّهِ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٢) جَرَتْ فِي الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالنَّاجِرِ مِنَ صُنْعِ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَافِيَ بِهِ وَ لَيْسَتْ الْمُكَافَاةُ أَنْ تَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ حَتَّى تَرَى فَضْلَكَ فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ فَلَهُ الْفَضْلُ بِالْإِبْتِدَاءِ (٣)

يَا هِشَامُ إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ مَسَّهَا لَيْنٌ وَ فِي جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ يَحْدَرُهَا الرَّجَالُ ذَوُو الْعُقُولِ وَيَهْوِي إِلَيْهَا الصَّبِيَانُ بِأَيْدِيهِمْ يَا هِشَامُ اصْبِرْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ اصْبِرْ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَمَا مَضَى مِنْهَا فَلَيْسَ تَجِدُ لَهُ سُرُورًا وَ لَا حُزْنَ وَ مَا لَمْ يَأْتِ مِنْهَا فَلَيْسَ تَعْرِفُهُ فَاصْبِرْ عَلَى تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا فَكَأَنَّكَ قَدْ اغْتَبَطْتَ (٤) يَا هِشَامُ مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ مَاءِ الْبَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ أَزْدَادَ عَطْشًا حَتَّى يَقْتُلَهُ يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الْكِبْرَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبْرِ الْكِبْرِ رِذَاءَ اللَّهِ فَمَنْ نَارَعَهُ رِذَاءَهُ أَكْبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ يَا هِشَامُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ حَسَنًا اسْتَرَادَ مِنْهُ وَ إِنْ عَمِلَ سَيِّئًا اسْتَعْفَرَ اللَّهُ مِنْهُ وَ تَابَ إِلَيْهِ يَا هِشَامُ تَمَثَّلِ الدُّنْيَا لِلْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورِهِ امْرَأَةٍ زُرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَزَوَّجْتِ فَقَالَتْ كَثِيرًا قَالَ فَكُلُّ طَلْقِكَ قَالَتْ لَا بَلْ كُلُّ قَتْلَتْ قَالَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَيْحٌ لَأَزْوَاجِكَ الْبَاقِينَ كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِينَ.

ص: ٣١١

١- ١. كذا.

٢- ٢. الرحمن: ٦٠.

٣- ٣. أى له الفضيله بسبب ابتدائه بالاحسان، فهو أفضل منك.

٤- ٤. اغتبط: كان فى مسره و حسن حال. و فى بعض النسخ «قد احتبطت».

يَا هِشَامُ إِنَّ ضَوْءَ الْجَسَدِ فِي عَيْنِهِ فَإِنْ كَانَ الْبَصِيرُ مُضْتَبِئًا اسْتَبْصَأَ الْجَسِدُ كُلَّهُ وَ إِنْ ضَوْءَ الرُّوحِ الْعَقْلُ فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَاقِلًا كَانَ عَالِمًا بِرَبِّهِ وَ إِذَا كَانَ عَالِمًا بِرَبِّهِ أَبْصَرَ دِينَهُ وَ إِنْ كَانَ جَاهِلًا بِرَبِّهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ دِينٌ وَ كَمَا لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِالنَّفْسِ الْحَيَّةِ فَكَذَلِكَ لَا يَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِالنَّبِيِّ الصَّادِقِ وَ لَا تَثْبُتُ النَّبِيُّ الصَّادِقُ إِلَّا بِالْعَقْلِ يَا هِشَامُ إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَ لَا يَنْبُتُ فِي الصَّفَا(١) فَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمَرُ فِي قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَ لَمَّا تَعَمَّرَ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّوَاضِعَ آلَةَ الْعَقْلِ وَ جَعَلَ التَّكَبُّرَ مِنْ آلِهِ الْجَهْلَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَمَخَ إِلَى السَّقْفِ (٢) بِرَأْسِهِ شَجَّهُ (٣)

وَ مَنْ خَفَضَ رَأْسَهُ اسْتَظَلَ تَحْتَهُ وَ أَكَنَّهُ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضِعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ اللَّهُ وَ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ يَا هِشَامُ مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى وَ أَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ بَعْدَ النُّسُكِ وَ أَقْبَحَ مِنْ ذَلِكَ الْعَابِدُ لِلَّهِ ثُمَّ يَتْرُكُ عِبَادَتَهُ يَا هِشَامُ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِلرَّجُلَيْنِ لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ وَ عَالِمٍ نَاطِقٍ يَا هِشَامُ مَا قَسَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنَ سَهْرِ الْجَاهِلِ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا عَاقِلًا حَتَّى يُكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ جَهْدِ الْمُجْتَهِدِينَ وَ مَا أَدَّى الْعَبْدُ فَرِيضَةَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ (٤) يَا هِشَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَيِّمُوتًا فَادْنُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقَى الْحِكْمَةَ وَ الْمُؤْمِنُ قَلِيلُ الْكَلَامِ كَثِيرُ الْعَمَلِ وَ الْمُنَافِقُ كَثِيرُ الْكَلَامِ قَلِيلُ الْعَمَلِ يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ لِعِبَادِي - لَا تَجْعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ

ص: ٣١٢

١-١. الصفا: الحجر الصلد الضخم.

٢-٢. شمخ- من باب منع-: علا و رفع.

٣-٣. أى كسره و جرحه.

٤-٤. أى ما يؤدى العبد فريضة من فرائض الله حتى عرف الله الى حد التعقل، أو أخذ عنه.

عَالِمًا مَفْتُونًا بِالدُّنْيَا فَيُصَدِّهُمُ عَنْ ذِكْرِي وَعَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي (١)

وَمُنَاجَاتِي أَوْلَادِكَ قُطَاعَ الطَّرِيقِ مِنْ عِبَادِي إِنَّ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِي وَمُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ يَا هِشَامُ مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ لَعْنَتَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَمَلَائِكَةُ الْأَرْضِ وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى إِخْوَانِهِ وَاسْتَطَالَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ (٢)

وَمَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَهُوَ أَعْنَى لِغَيْرِ رُشْدِهِ (٣)

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ

دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ حَدِّثْ فَأَنْذِرْ (٤) أَصِيحَابَكَ عَنْ حُبِّ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ الْمُعَلَّقَةَ قُلُوبُهُمْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنِّي يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَالْكَبِيرَ عَلَى أَوْلِيَائِي وَالْأَسِيظَالَهَ بِعِلْمِكَ فَيَمُقُّتُكَ اللَّهُ فَلَا تَنْفَعُكَ بَعِيدَ مَقْتِهِ دُنْيَاكَ وَلَا آخِرَتُكَ وَكُنْ فِي الدُّنْيَا كَسَاكِنِ دَارٍ لَيْسَتْ لَهُ إِنَّمَا يَنْتَظِرُ الرَّحِيلَ يَا هِشَامُ مُجَالَسُهُ أَهْلَ الدِّينِ شَرُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمُشَاوَرَةُ الْعَاقِلِ النَّاصِحِ يُمْنٌ وَبَرَكَهٌ وَرُشْدٌ وَتَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا أَشَارَ (٥) عَلَيْكَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَإِيَّاكَ وَالْخِلَافَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْعَطَبَ (٦)

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَمُخَالَطَةَ النَّاسِ وَالْمَأْنَسَ بِهِمْ إِلَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُمْ عَاقِلًا وَمَأْمُونًا فَانْسَ بِهِ وَاهْرُبْ مِنْ سَائِرِهِمْ كَهَرَبِكَ مِنَ السَّبَاعِ الضَّارِيهِ (٧)

وَيَتَّبِعِي لِلْعَاقِلِ إِذَا

ص: ٣١٣

١- ١. في بعض النسخ «عبادتي».

٢- ٢. استطال عليهم: أي تفضل عليهم.

٣- ٣. أعنى اعناء- يائي- الرجل: أذاه و كلفه ما يشق عليه. و في بعض النسخ «أعنى لغيره» أي يدخل غيره في العناء و التعب.

٤- ٤. في بعض النسخ «وانذر» و في بعضها «ونذر».

٥- ٥. في بعض النسخ «فاذا استشار».

٦- ٦. العطب: الهلاك.

٧- ٧. الضاري: الحيوان السبع، من ضرى الكلب بالصيد يضري: تعوده و أولع به. و أيضا: تطعم بلحمه و دمه.

عَمِلَ عَمَلًا أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ وَإِذَا تَفَرَّدَ لَهُ بِالنَّعَمِ أَنْ يُشَارِكَ فِي عَمَلِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ (١) وَإِذَا خَرَّ بِكَ (٢)

أَمْرَانِ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا خَيْرٌ وَأَصَوْبٌ فَانظُرْ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى هَوَاكَ فَخَالَفَهُ فَإِنَّ كَثِيرَ الصَّوَابِ فِي مُخَالَفَةِ هَوَاكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْلِبَ الْحِكْمَةَ وَتَضَعَهَا فِي الْجَهَالَةِ (٣)

قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ وَجَدْتُ رَجُلًا طَالِبًا لَهُ غَيْرَ أَنْ عَقْلُهُ لَا يَتَّسِعُ لِضَبْطِ مَا أُلْقِيَ إِلَيْهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَلَطَّفْ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ فَإِنْ ضَاقَ قَلْبُهُ فَلَا تَعْرِضَنَّ نَفْسَكَ لِلْفِتْنَةِ وَاخْتِذِرْ رَدَّ الْمُتَكَبِّرِينَ فَإِنَّ الْعِلْمَ يَدُلُّ عَلَى أَنْ يُمْلَى عَلَى مَنْ لَا يُفِيقُ (٤) قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْقِلُ السُّؤَالَ عَنْهَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاغْتَنِمِ جَهْلَهُ عَنِ السُّؤَالِ حَتَّى تَسْلِمَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَوْلِ وَعَظِيمِ فِتْنَةِ الرَّدِّ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعْ الْمُتَوَاضِعِينَ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ وَ لَكِنْ رَفَعَهُمْ بِقَدْرِ عَظَمَتِهِ وَ مَخِيبِهِ وَ لَمْ يُؤْمِنِ الْخَائِفِينَ بِقَدْرِ خَوْفِهِمْ وَ لَكِنْ آمَنَهُمْ بِقَدْرِ كَرَمِهِ وَ جُودِهِ وَ لَمْ يُفْرِجِ الْمُحْزُونِينَ (٥) بِقَدْرِ حُزْنِهِمْ وَ لَكِنْ بِقَدْرِ رَأْفَتِهِ وَ رَحْمَتِهِ فَمَا ظَنُّكَ بِالرَّءُوفِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَتَوَدَّدُ إِلَى مَنْ يُؤْذِيهِ بِأَوْلِيَائِهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يُؤْذِي فِيهِ وَ مَا ظَنُّكَ بِالتَّوَابِ

ص: ٣١٤

- ١- ١. كذا. أى إذا اختص العاقل بنعمه ينبغى له أن يشارك غيره فى هذه النعمة بأن يعطيه منها. و فى بعض النسخ «اذ تفرد له». و الظاهر سقطت لفظه «لا» من قوله «أن يشارك» و المعنى واضح.
- ٢- ٢. فى بعض النسخ «و إذا مر بك أمران» و خرّ به أمر أى نزل به و أهمه.
- ٣- ٣. قال المؤلف - رحمه الله -: و فيه حذف و إيصالا أى تغلب على الحكمة أى يأخذها منك قهرا من لا يستحقها بأن يقرأ على صيغه المجهول أو على المعلوم أى تغلب على الحكمة فانها تأبى عن من لا يستحقها. و يحتمل أن يكون بالفاء و التاء من الافلات بمعنى الإطلاق فانهم يقولون: انفلت منى كلام أى صدر بغير رويه. و فى بعض النسخ المنقوله من الكتاب «و اياك أن تطلب الحكمة و تضعها فى الجهال».
- ٤- ٤. الافاقه: الرجوع عن السكر و الاغماء و الغفله الى حال الاستقامه. و فى بعض النسخ «فان العلم يدل على أن يحمل على من لا يفيق» و فى بعضها «يجلى» مكان يملى.
- ٥- ٥. فى بعض النسخ «و لم يفرح المحزونين».

الرَّحِيمِ الَّذِي يُتُوبُ عَلَيَّ مَنْ يُعَادِيهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يَتَرَضَّاهُ (١)

وَ يَخْتَارُ عِدَاوَةَ الْخَلْقِ فِيهِ يَا هِشَامُ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ وَ مَا أُوتِيَ عَبْدٌ عِلْمًا فَازْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبًّا إِلَّا اَزْدَادَ مِنْ اللَّهِ بُعِيداً وَ اَزْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَباً يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ اللَّيِّبَ مَنْ تَرَكَ مَا لَمْ يَلْقَ لَهُ بِهِ وَ أَكْثَرَ الصَّوَابِ فِي خِلَافِ الْهَوَى وَ مَنْ طَالَ أَمَلُهُ سَيَاءَ عَمَلِهِ يَا هِشَامُ لَوْ رَأَيْتَ مَسِيرَ الْأَجْلِ لِلْهَاكِ عَنِ الْأَمَلِ يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الطَّمَعَ وَ عَلَيْكَ بِالنَّاسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ أَمِتِ الطَّمَعَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ فَإِنَّ الطَّمَعَ مِفْتَاحٌ لِلذُّلِ (٢) وَ اخْتِئَاسُ الْعَقْلِ وَ اخْتِئَاقُ الْمُرُوءَاتِ (٣) وَ تَدْنِيسُ الْعَرِضِ وَ الذَّهَابُ بِالْعِلْمِ وَ عَلَيْكَ بِالْاِعْتِصَامِ بِرَبِّكَ وَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَ جَاهِدْ نَفْسَكَ لِتُرَدَّهَا عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْكَ كَجِهَادِ عِدُوِّكَ - قَالَ هِشَامُ فَقُلْتُ لَهُ فَأَيُّ الْأَعْدَاءِ أَوْجَبُهُمْ مُجَاهِدَةً قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْرَبُهُمْ إِلَيْكَ وَ أَعْدَاؤُهُمْ لَكَ وَ أَضْرُّهُمْ بِكَ وَ أَعْظَمُهُمْ لَكَ عِدَاوَةٌ وَ أَخْفَاهُمْ لَكَ شَخْصاً مَعَ دُنُوِّهِ مِنْكَ وَ مَنْ يُحَرِّضُ (٤)

أَعْدَاءَكَ عَلَيْكَ وَ هُوَ إِئْتِيسُ الْمُوَكَّلِ بِوَسْوَاسِ مِنَ الْقُلُوبِ فَلَهُ فُلْتَشْتَدَّ عِدَاوَتُكَ (٥) وَ لَا يَكُونَنَّ أَضْيَرَ عَلَيَّ مُجَاهِدَتِكَ لِهَلَكَتِكَ مِنْكَ عَلَيَّ صَبْرَكَ لِمُجَاهِدَتِهِ فَإِنَّهُ أَوْجَبُ مِنْكَ رُكْنَاً فِي قُوَّتِهِ (٦)

وَ أَقْلُ مِنْكَ ضَرراً فِي كَثْرَةِ شَرِّهِ

ص: ٣١٥

- ١-١. يتراضاه: أى يطلب رضاه.
- ٢-٢. فى بعض النسخ «الذل».
- ٣-٣. الاختلاق: الافتراء. و فى بعض النسخ « و اخلاق» و الظاهر أنه جمع خلق - بالتحريك - أى البالى. و العرض: النفس و الخليقة المحموده - و أيضاً: ما يفتخر الإنسان من حسب و شرف.
- ٤-٤. و فى بعض النسخ « و من يحرص».
- ٥-٥. فى بعض النسخ « فلتشد».
- ٦-٦. الركن: العز و المنعه. و أيضاً: ما يقوى به. و الامر العظيم. أى لا- يكون صبره فى المجاهده قوى منك فمع قوته و كثره شره أضعف منك ركناً و أقل ضرراً.

إِذَا أَنْتَ اعْتَصَيْمَتْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدَيْتِ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يَا هِشَامُ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ فَقَدْ لَطَّفَ بِهِ عَقْلٍ يَكْفِيهِ مَثُونَهُ هَوَاهُ وَ عِلْمٍ يَكْفِيهِ مَثُونَهُ جَهْلِهِ وَ غِنًى يَكْفِيهِ مَخَافَةَ الْفَقْرِ يَا هِشَامُ اخْذِرْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ اخْذِرْ أَهْلَهَا فَإِنَّ النَّاسَ فِيهَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ رَجُلٌ مُتَرَدِّئٌ مُعَانِقٌ لِهَوَاهُ وَ مُتَعَلِّمٌ مُقْرئٌ (١)

كَلَّمَا ازْدَادَ عِلْمًا ازْدَادَ كِبْرًا يَسْتَعْلَى (٢)

بِقِرَاءَتِهِ وَ عِلْمِهِ عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ عَابِدٌ جَاهِلٌ يَسْتَضِي غَيْرُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي عِبَادَتِهِ يُحِبُّ أَنْ يُعْظَمَ وَ يُوقَّرَ وَ ذُو بَصِيرَةٍ عَالِمٌ عَارِفٌ بِطَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عِاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يَعْرِفُهُ فَهُوَ مَحْزُونٌ مَغْمُومٌ بِذَلِكَ فَهُوَ أَمْثَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ (٣) وَ أَوْجَهُهُمْ عَقْلًا يَا هِشَامُ اعْرِفِ الْعَقْلَ وَ جُنْدَهُ وَ الْجَهْلَ وَ جُنْدَهُ تَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ قَالَ هِشَامُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَفْنَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَ هُوَ أَوَّلُ خَلْقِ خَلْقِهِ اللَّهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنِ الْيَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ (٤)

فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ خَلَقْتُكَ خَلْقًا عَظِيمًا وَ كَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَاجِ الظُّلْمَانِيِّ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبَلْ فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةً

ص: ٣١٦

١- ١. فاعل من قرأ و في بعض النسخ « متقري ».

٢- ٢. في بعض النسخ « يستعلن ».

٣- ٣. الامثل: الافضل.

٤- ٤. عن يمين العرش أى أقوى جانبيه و أشرفهما. و « من نوره » أى من نور ذاته. « فقال له إلخ » مضى بيان ما فيه فى أوائل ج ٧٧ من كلمات رسول الله صلى الله عليه و آله فى حكمه مواعظه فليطلبه هنا. قوله عليه السلام: « فلا يكون خلفا أعظم منه » اذ به يقوم كل شىء فىكون أكرم من كل مخلوق. و الجهل يكون منبع الشرور فله قابليه لكل شر.

وَسَيَّبِعِينَ جُنْدًا فَلَمَّا رَأَى الْجُهْلُ مَيَّا كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ وَمَيَّا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعِدَاوَةَ فَقَالَ الْجُهْلُ يَا رَبِّ هَذَا خَلَقَ مِنِّي خَلَقْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَقَوَّيْتَهُ وَأَنَا ضِدُّهُ وَلَمَّا قُوَّةَ لِي بِهِ أَعْطَانِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَيَّا أَعْطَيْتَهُ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَعَمْ فَإِنْ عَصَيْتَنِي بَعِيدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَجُنْدَكَ مِنْ جَوَارِي وَمِنْ رَحْمَتِي فَقَالَ قَدْ رَضِيَتْ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ خَمْسَةَ وَسَيَّبِعِينَ جُنْدًا فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَالسَّبْعِينَ جُنْدًا (١) الْخَيْرُ وَهُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ وَجَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرُّ وَهُوَ وَزِيرُ الْجُهْلِ الْإِيمَانُ الْكُفْرُ التَّصْدِيقُ التَّكْذِيبُ الْإِخْلَاصُ النِّفَاقُ الرَّجَاءُ الْقُنُوطُ الْعِدْلُ الْجَوْرُ الرِّضَى السَّخَطُ الشُّكْرُ الْكُفْرَانُ الْيَأْسُ الطَّمَعُ التَّوَكُّلُ الْحِرْصُ الرَّأْفَةُ الْغِلْظَةُ الْعِلْمُ الْجُهْلُ الْعِفَّةُ التَّهْتُكُ الزُّهْدُ الرَّغْبَةُ الرَّفْقُ الْخُرْقُ الرَّهْبَةُ الْجُرْأَةُ التَّوَاضُعُ الْكِبْرُ التُّودَةُ (٢)

الْعَجَلَةُ الْحِلْمُ السَّفَهُ الصَّمْتُ الْهَذَرُ (٣)

الِاسْتِسْلَامُ الْإِسْتِكْبَارُ التَّسْلِيمُ التَّجَبُّرُ الْعَفْوُ الْحِفْدُ الرَّحْمَةُ الْقِسْوَةُ الْيَقِينُ الشُّكُّ الصَّبْرُ الْجَرْعُ الصَّفْحُ الْإِنْتِقَامُ الْغِنَى الْفَقْرُ التَّفَكُّرُ السَّهُوُ الْحِفْظُ النَّسْيَانُ التَّوَاضُلُ الْقَطِيعَةُ الْقِنَاعَةُ الشَّرُّ (٤)

الْمُؤَاسَاةُ الْمَنْعُ الْمُوَدَّةُ الْعِدَاوَةُ

ص: ٣١٧

- ١- ١. المذكور هنا ٧١ جندا و فى الكافى ثمانيه و سبعون لكنه تكرر بعض الجنود و لا- يخفى أن الجنود أكثر لكن ذكر منها الأهم.
- ٢- ٢. التؤده- بالضم-: الرزانه و التانى، يقال: توأد فى الامر أى تأتى و تمهل.
- ٣- ٣. الهذر- بالتحريك-: الهديان و الكلام الذى لا يعبا به، يقال: هذر فلان فى منطقه- من باب ضرب و نصر-. خلط و تكلم بما لا ينبغى.
- ٤- ٤. الشره- بالتحريك- مصدر باب فرح-: الحرص يقال: شره الى الطعام: اشتد ميله إليه. و يمكن أن يكون كما فى بعض النسخ «الشره» بالكسر فالتشديد أى الحده و الحرص.



الْوَفَاءُ الْغَدْرُ الطَّاعَةُ الْمَعْصِيَةُ الْخُضُوعُ التَّطَاوُلُ (١)

السَّلَامَةُ الْبَلَاءُ الْفَهْمُ الْغَبَاوَةُ (٢)

الْمَعْرِفَةُ الْإِنْكَارُ الْمُدَارَاهُ الْمُكَاشَفَةُ سَلَامَةُ الْعَيْبِ الْمُمَاكِرَةُ (٣) الْكَيْتْمَانُ الْإِفْشَاءُ الْبِرُّ الْعُقُوقُ الْحَقِيقَةُ التَّسْوِيفُ (٤)

الْمَعْرُوفُ الْمُنْكَرُ التَّقِيَّةُ الْإِذَاعَةُ الْإِنْصِيْفُ الظُّلْمُ التُّقَى الْحَسِيْدُ (٥) النَّظَافَةُ الْقَدْرُ الْحَيَاءُ الْقِحَةُ (٦) الْقَضِيْدُ الْإِسْرَافُ الرَّاحَةُ التَّعَبُ  
السُّهُوْلَةُ الصُّعُوْبَةُ الْعَافِيَةُ الْبُلُوْى الْقَوَامُ الْمَكَاتِرَةُ (٧) الْحِكْمَةُ الْهَوَى الْوَقَارُ الْخِفَةُ السَّعَادَةُ الشَّقَاءُ التَّوْبَةُ الْإِصْرَارُ الْمَحَافِظَةُ التَّهَؤُنُ (٨)  
الدُّعَاءُ الْإِسْتِنْكَافُ النَّشَاطُ الْكَسْلُ الْفَرْحُ الْحَزْنُ الْأُلْفَةُ الْفُرْقَةُ السَّخَاءُ الْبُخْلُ الْخُشُوعُ الْعُجْبُ صَوْنُ الْحَدِيثِ النَّمِيْمَةُ (٩)

الِاسْتِغْفَارُ الْإِعْتِرَازُ الْكِيَاسَةُ الْحُمُقُ

ص: ٣١٨

١-١. التناول: التكبر و الترفع.

٢-٢. الغباوه: الغفله و قله الفطنه.

٣-٣. المماكره: المخادعه.

٤-٤. التسويق: المطل و التأخير.

٥-٥. فى بعض النسخ « النفى، الحسد» و لعله تصحيف. و فى بعضها « النقى».

٦-٦. القح- بالضم- الجافى. و يمكن أن يكون قحه مصدر وقح: الوقاحه و قله الحياء. و فى بعض النسخ « القيقه».

٧-٧. القوام- بالفتح-: العدل و الاعتدال. و المكاتره: المفاخره و المغالبه فى الكثره بالمال أو العدد.

٨-٨. فى بعض النسخ « المخافه التهاون».

٩-٩. فى بعض النسخ « صدق الحديث، النميمه».

يَا هِشَامُ لَا تُجْمَعُ (١) هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا لِنَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ أَوْ مُؤْمِنٍ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ وَ أَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ مِنْ أَجْنَادِ الْعَقْلِ يَتَخَلَّصُ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَفَقْنَا اللَّهَ وَ إِيَّاكُمْ لِطَاعَتِهِ.

«٢-» لى، [الأمالي] للصدوق عن أبيه عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ بِشْرِ بْنِ عَمَّارٍ قَمَالَ: كَتَبَ هَارُونَ الرَّشِيدُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِظْنِي وَ أَوْجِزْ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَا مِنْ شَيْءٍ تَرَاهُ عَيْنِيكَ [عَيْنُكَ] إِلَّا وَ فِيهِ مَوْعِظَةٌ.

«٣-» ف (٢)، [تحف العقول] وَ رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِي:

«١-» وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَتَّبِعِي لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَسْتَبِطُهُ (٣) فِي رِزْقِهِ وَ لَا يَتَّهَمُهُ فِي قِضَائِهِ.

«٢-» وَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْيَقِينِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ يَسْلَمْ لِلَّهِ وَ يَرْضَى بِقِضَاءِ اللَّهِ وَ يُفَوِّضْ إِلَى اللَّهِ.

«٣-» وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى (٤): كَتَبْتُ إِلَيْهِ فِي دُعَاءِ الْحَمْدِ لِلَّهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَقُولَنَّ مُنْتَهَى عِلْمِهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِعِلْمِهِ مُنْتَهَى وَ لَكِنْ قُلْ مُنْتَهَى رِضَاهُ.

«٤-» وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْجَوَادِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِكَلِمَاتِكَ وَجْهَيْنِ فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ فَإِنَّ الْجَوَادَ الَّذِي يُؤَدِّي مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ الْبَخِيلَ مَنْ بَحَلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْنِي الْخَالِقَ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أُعْطِيَ وَ هُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ لِأَنَّهُ إِنْ أَعْطَاكَ أَعْطَاكَ مَا لَيْسَ لَكَ وَ إِنْ مَنَعَكَ مَنَعَكَ مَا لَيْسَ لَكَ.

«٥-» وَ قَالَ لِبَعْضِ شِيعَتِهِ أَيْ فُلَانُ اتَّقِ اللَّهَ وَ قُلِ الْحَقَّ وَ إِنْ كَانَ فِيهِ هَلَاكُكَ

ص: ٣١٩

- ١-١. فى بعض النسخ «لا تجتمع».
- ٢-٢. التحف ص ٤٠٨.
- ٣-٣. أى لا يجده بطيئا.
- ٤-٤. رواه الصدوق- رحمه الله- فى التوحيد باب العلم بإسناده عن الكاهلى عن موسى بن جعفر عليهما السلام. و عبد الله بن يحيى الكاهلى الأسدى الكوفى أخو إسحاق بن يحيى من وجوه أصحاب الصادق و الكاظم عليهما السلام و له كتاب.

فَإِنَّ فِيهِ نَجَاتَكَ أَيُّ فُلَانٍ اتَّقَى اللَّهَ وَدَعَى الْبَاطِلَ وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَجَاتُكَ فَإِنَّ فِيهِ هَلَاكَكَ.

«٦»- وَقَالَ لَهُ وَكَيْلُهُ وَاللَّهِ مَا خُتِّمْتُكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ خِيَاتُكَ وَتَضْيِيعُكَ عَلَيَّ مَالِي سِوَاءَ وَالْخِيَانَةُ شَرُّهُمَا عَلَيْكَ.

«٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ أَنْ تَمْنَعَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فُتْنَفَقَ مِثْلِيهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

«٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ مِثْلُ كَفْتِي الْمِيزَانِ كُلَّمَا زِيدَ فِي إِيْمَانِهِ زِيدَ فِي بَلَائِهِ.

«٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عِنْدَ قَبْرِ حَضْرَهُ (١) إِنَّ شَيْئًا هَذَا آخِرُهُ لِحَقِيقٍ أَنْ يُرْهِدَ فِي أَوَّلِهِ وَإِنَّ شَيْئًا هَذَا أَوَّلُهُ لِحَقِيقٍ أَنْ يُخَافَ آخِرُهُ.

«١٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَكَلَّمَ فِي اللَّهِ هَلَكَ وَمَنْ طَلَبَ الرَّئِيسَةَ هَلَكَ وَمَنْ دَخَلَ الْعُجْبُ هَلَكَ.

«١١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اشْتَدَّتْ مَوْتُهُ الدُّنْيَا وَالْدِّينَ فَأَمَّا مَوْتُهُ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَا تَمُدُّ يَدَكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ فَاجِرًا قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ وَأَمَّا مَوْتُهُ الْآخِرَةُ فَإِنَّكَ لَا تَجِدُ أَعْوَانًا يُعِينُونَكَ عَلَيْهِ.

«١٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْبَعَةٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ أَكُلُ الطِّينِ وَفَتُّ الطِّينِ وَتَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ بِالْأَسْنَانِ وَ أَكُلُ اللَّخِيهِ وَ ثَلَاثٌ يَجْلِبِنَ الْبَصَرَ النَّظْرُ إِلَى الْخَضْرَاءِ وَالنَّظْرُ إِلَى الْمَاءِ الْجَارِي وَالنَّظْرُ إِلَى الْوَجْهِ الْحَسَنِ.

«١٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ حُسْنُ الْجَوَارِ كَفِّ الْأَذَى وَلَكِنَّ حُسْنَ الْجَوَارِ الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى.

«١٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُدْهِبِ الْحِشْمَةَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَخِيكَ (٢) وَ أَبْقِ مِنْهَا فَإِنَّ ذَهَابَهَا ذَهَابُ الْحَيَاءِ.

«١٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُعْضِ وَوَلَدِهِ يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ فِي مَعْصِيَةِ نَهْيَاكَ عَنْهَا وَإِيَّاكَ أَنْ يَفْقِدَكَ اللَّهُ عِنْدَ طَاعِهِ أَمْرَكَ بِهَا وَعَلَيْكَ بِالْجِدِّ وَلَا تُخْرِجَنَّ نَفْسَكَ

ص: ٣٢٠

١-١. وفي بعض النسخ «حفره».

٢-٢. الحشمة: الانقباض والاستحياء.

مِنَ التَّقْصِيرِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعِيدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ وَإِيَّاكَ وَالْمِرَاحَ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِنُورِ إِيْمَانِكَ وَيَسْتَحِفُّ مُرْوَتَكَ وَإِيَّاكَ وَالصُّجْرَ وَالْكَسَلَ فَإِنَّهُمَا يَمْنَعَانِ حَظَّكَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

«١٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ الْجَوْرُ أَغْلَبَ مِنَ الْحَقِّ لَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ أَنْ يَظُنَّ بِأَحَدٍ خَيْرًا حَتَّى يَعْرِفَ ذَلِكَ مِنْهُ.

«١٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ الْقَبْلَةُ عَلَى الْقَمِ إِلَّا لِلزَّوْجِهِ وَالْوَالِدِ الصَّغِيرِ.

«١٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اجْتَهِدُوا فِي أَنْ يَكُونَ زَمَانُكُمْ أَرْبَعَ سَاعَاتٍ سَاعَةً لِمُنَاجَاةِ اللَّهِ وَ سَاعَةً لِأَمْرِ الْمَعَاشِ وَ سَاعَةً لِمُعَاشَرَةِ الْإِخْوَانِ وَ الثَّقَاتِ الَّذِينَ يُعْرِفُونَكُمْ عُيُوبَكُمْ وَ يُخْلِصُونَ لَكُمْ فِي الْبَاطِنِ وَ سَاعَةً تَخْلُونَ فِيهَا لِلْمَدَاتِكُمْ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ وَ بِهِدِهِ السَّاعَةِ تَقْدِرُونَ عَلَى الثَّلَاثَةِ سَاعَاتٍ- لَا تَحِدُّوا أَنْفُسَكُمْ بِفَقْرٍ وَ لَا بِطُولِ عُمُرٍ فَإِنَّهُ مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالْفَقْرِ بَخَلَ وَ مَنْ حَدَّثَهَا بِطُولِ الْعُمُرِ يَحْرِصُ اجْعَلُوا لِأَنْفُسِكُمْ حَظًّا مِنَ الدُّنْيَا بِإِعْطَائِهَا مَا تَشْتَهِي مِنَ الْحَلَالِ وَ مَا لَا يَتِلَّمُ الْمُرُوءَةَ وَ مَا لَا سَرْفَ فِيهِ وَ اسْتَعِينُوا بِذَلِكَ عَلَى أُمُورِ الدِّينِ فَإِنَّهُ رُويَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَرَكَ دُنْيَاهُ لِدِينِهِ أَوْ تَرَكَ دِينَهُ لِدُنْيَاهُ.

«١٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَفَقَّهُوا فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنَّ الْفَقْهَ مِفْتَاحُ الْبَصِيرَةِ وَ تَمَامُ الْعِبَادَةِ وَ السَّبَبُ إِلَى الْمَنَازِلِ الرَّفِيعَةِ وَ الرَّتَبِ الْجَلِيلَةِ فِي الدِّينِ وَ الدُّنْيَا وَ فَضْلُ الْفَقِيهِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ وَ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي دِينِهِ لَمْ يَرْضَ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا.

«٢٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ (١) كَفَّارَةُ عَمَلِ السُّلْطَانِ الْإِحْسَانُ إِلَى الْإِخْوَانِ.

ص: ٣٢١

١- ١. هو علي بن يقطين بن موسى مولى بنى أسد كوفى الأصل سكن بغداد من أصحاب الصادق و الكاظم عليهما السلام قال الشيخ فى الفهرست: على بن يقطين- رحمه الله- ثقة جليل القدر له منزله عظيمه عند أبى الحسن موسى عليه السلام، عظيم المكان فى الطائفة. و كان يقطين من وجوه الدعاء. فطلبه مروان فهرب، و ابنه على بن يقطين هذا- رحمه الله ولد بالكوفة سنة ١٢٤ و هربت به أمه و بأخيه عبيد بن يقطين الى المدينة فلما ظهرت الدولة الهاشمية ظهر يقطين و عادت أم على بعلى و عبيد فلم يزل يقطين بخدمه السفاح و أبى جعفر. المنصور و مع ذلك كان يتشيع و يقول بالامامة و كذلك ولده و كان- رحمه الله- يحمل الأموال الى أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام و نم خبره الى المهدي فصرف الله عنه كيدهما و توفى على بن يقطين بمدينة السلام ببغداد سنة ١٨٢ و سنة يومئذ ٥٧ سنة و صلى عليه ولى العهد محمد بن الرشيد، و توفى أبوه بعده سنة ١٨٥ و لعلى بن يقطين كتب منها كتاب ما سأل عن الصادق عليه السلام من الملاحم و كتاب مناظره الشاك بحضرته. انتهى. و كان وفاه على بن يقطين فى أيام كان أبو الحسن عليه السلام محبوبا فى سجن هارون ببغداد و بقى عليه السلام أربع سنين فيه بعد على بن يقطين. و له أيضا مسائل عن أبى الحسن عليه السلام و استأذنه فى ترك عمل السلطان فلم يأذن له و قال عليه السلام: «لا تفعل فان لنا بك أنسا و لاخوانك لك عزا و عسى أن يجبر الله بك كسرا و يكسر بك نائره المخالفين عن أوليائه يا على كفاراه أعمالكم الاحسان الى اخوانكم». و ضمن على بن يقطين لابي الحسن عليه السلام أن لا يأتيه ولى له الا أكرمه. فضمن أبو الحسن عليه السلام له ثلاث خصال: لا يظله سقف سجن أبدا و لا يناله حد سيف أبدا و لا يدخل الفقر فيه أبدا.

«٢١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلَّمَا أَحَدَّثَ النَّاسُ مِنَ الذَّنُوبِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْمَلُونَ أَحَدَّثَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعُدُّونَ.

«٢٢»- وَقَالَ: إِذَا كَانَ الْإِمَامُ عَادِلًا كَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَعَلَيْكَ الشُّكْرُ وَإِذَا كَانَ جَائِرًا كَانَ عَلَيْهِ الْوِزْرُ وَعَلَيْكَ الصَّبْرُ.

«٢٣»- وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ (١): حَجَّجْتُ فِي أَيَّامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا

ص: ٣٢٢

١-١. هو نعمان بن ثابت بن زوطى أحد الأئمة الأربعة كان جده من الفرس من موالى تيم الله بن ثعلبه فمسه الرق فاعتق فكان أبو حنيفة من أبناء الفرس ولد سنة ٨٠ بالكوفة و كان خزازا يبيع الخبز، صاحب الرأى و القياس و الفتاوى المعروفة فى الفقه و قال هو بالقياس و الاستحسان حتى أنه قاس فى أمور معاشه أيضا، و هو أول من قاس فى الإسلام، و قيل: أجاز وضع الحديث على وفق مذهبه و عدوه أيضا من المرجئه الذين يقولون لا تضر مع الايمان معصيه؛ رد على رسول الله صلى الله عليه و آله أربعمائى حديث أو أكثر فقال: لو أدركنى. رسول الله لاخذ بكثير من قولى، و نقل الخطيب فى تاريخ بغداد بعضها و يعاب عليه بقواعد العرييه. مات سنة ١٥٠ و اتفق أنه فى يوم وفاته ولد الشافعى و دفن فى مقبره الخيزران ببغداد و هى مشهوره معروفه عند العامه بالامام الأعظم و بنى شرف الملك أبو سعد محمد بن منصور الخوارزمى مستوفى مملكه السلطان ملكشاه السلجوقى على قبره مشهدا و قبه و بنى عنده مدرسه كبيره للحنفيه و قيل: ان الذى أمر ببناء هذه العماره هو ألب أرسلان محمد والد السلطان ملكشاه و كان الامير أبو سعد نائبا عليها. و فى الاخبار: ان أبا حنيفة: جاء يوما الى الصادق عليه السلام لىسمع منه و خرج عليه السلام يتوكأ على عصا فقال له أبو حنيفة يا ابن رسول الله ما بلغت من السن ما يحتاج منه الى العصا قال: هو كذلك و لكنها عصا رسول الله صلى الله عليه و آله اردت أتبرك بها فوثب أبو حنيفة إليها و قال له: اقبلها يا ابن رسول الله؟ فحسر عليه السلام عن ذراعه و قال: و الله لقد علمت أن هذا بشر رسول الله صلى الله عليه و آله و ان هذا من شعره فما قبلته و تقبل عصاه.

أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ دَخَلْتُ دَارَهُ فَجَلَسْتُ فِي الدَّهْلِيْزِ أَنْتَظِرُ إِذْنَهُ إِذْ خَرَجَ صَبِيٌّ يَدْرُجُ (١)

فَقُلْتُ يَا غُلَامُ أَيْنَ يَضَعُ الْغَرِيبُ الْغَائِطَ مِنْ بَلَدِكُمْ قَالَ عَلَيَّ رِسْلُكَ (٢) ثُمَّ جَلَسَ مُسْتِنِدًا إِلَى الْحَائِطِ ثُمَّ قَالَ تَوَقَّ شَطُوطَ الْأَنْهَارِ وَ  
مَسَاقِطَ التَّمَارِ وَأَفْتِيَةَ الْمَسَاجِدِ وَقَارِعَةَ الطَّرِيقِ (٣)

وَتَوَارَ خَلْفَ جِدَارٍ وَشَلَّ ثَوْبَكَ (٤)

وَلَا تَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرْهَا وَضَعْ حَيْثُ شِئْتَ فَأَعْجِبْنِي مَا سَمِعْتَ مِنَ الصَّبِيِّ فَقُلْتُ لَهُ مَا اسْمُكَ فَقَالَ أَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ  
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا غُلَامُ مِمَّنْ

الْمَعْصِيَةِ بِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ السَّيِّئَاتِ لَا تَخْلُو مِنْ إِحْدَى ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ وَ لَيْسَتْ مِنْهُ فَلَا يَتَّبِعِي لِلرَّبِّ أَنْ يُعَذِّبَ الْعَبْدَ  
عَلَى مَا لَا

ص: ٣٢٣

١-١. درج الصبي: مشى قليلا فى أول ما يمشى.

٢-٢. الرسل و الرسله: الرفق و التمهّل. يقال: على رسلك يا رجل أى على مهلك.

٣-٣. قارعه الطريق: أعلاه و معظمه و هى موضع قرع الماره.

٤-٤. أى ارفع ثوبك. - من شال يشول شولا الشىء أى رفعه.

يَزْتَكِبُ وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنْهُ وَمِنْ الْعَبِيدِ وَ لَيْسَتْ كَذَلِكَ فَلَا يَتَّبِعِي لِلشَّرِيكِ الْقَوِيُّ أَنْ يَظْلِمَ الشَّرِيكَ الضَّعِيفَ وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْعَبِيدِ وَ هِيَ مِنْهُ فَإِنْ عَفَا فَبِكْرَمِهِ وَ جُودِهِ وَ إِنْ عَاقَبَ فَبِعَدْلِهِ وَ جَرِيرَتِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ فَانصِرْفَتْ وَ لَمْ أَلْقُ أَبَا عَبِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ اسْتَعْنَيْتُ بِمَا سَمِعْتُ.

«٢٤»- وَ قَالَ لَهُ أَبُو أَحْمَدَ الخُرَاسَانِيُّ الكُفْرُ أَقْدَمُ أَمْ الشُّرْكُ (١) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ مَا لَكَ وَ لِهَذَا مَا عَهَدِي بِكَ تُكَلِّمُ النَّاسَ قُلْتُ أَمَرَنِي هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ (٢) أَنْ أَسْأَلَكَ فَقَالَ قُلْ لَهُ الكُفْرُ أَقْدَمُ أَوْ لَمْ يَكُنْ إِبْلِيسُ - أَبِي وَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣) وَ الكُفْرُ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَ الشُّرْكُ يُثْبِتُ وَاحِدًا وَ يُشْرِكُ مَعَهُ غَيْرُهُ وَ رَأَى رَجُلَانِ يَتَسَابَّانِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَادِي أَظْلَمُ وَ وَرْزُهُ وَ وَرْزُ صَاحِبِهِ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ.

«٢٥»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَجْرٌ فَلْيَقُمْ فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ عَفَا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ.

«٢٦»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السَّخِيُّ الْحَسَنُ الْخُلُقِ فِي كَنَفِ اللَّهِ- لَا يَتَخَلَّى اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا سَخِيًّا وَ مَا زَالَ أَبِي يُوصِينِي بِالسَّخَاءِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ حَتَّى مَضَى.

«٢٧»- وَ قَالَ السُّنْدِيُّ بْنُ شَاهِكٍ وَ كَانَ الَّذِي وَكَلَهُ الرَّشِيدُ بِحَبْسِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَعْنِي أَكْفُنْكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ حُجِّ صَرُورَتِنَا (٤) وَ مُهُورُ نِسَانِنَا وَ أَكْفَانُنَا مِنْ طُهُورِ أَمْوَالِنَا.

ص: ٣٢٤

١-١. رواه الكليني في الكافي ج ٢ ص ٣٨٥ عن موسى بن بكر الواسطي و العياشي في تفسيره. عنه قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن الكفر و الشرك أيهما أقدم الى آخر الآية-

٢-٢. و كذا في تفسير العياشي و لكن في الكافي « هشام بن سالم ».

٣-٣. البقره: ٣٢.

٤-٤. الصرور- بالصاد المهمله- الذي لم يتزوج أو لم يحج.

«٢٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِفَضْلِ بْنِ يُونُسَ (١) أَبْلَغَ خَيْرًا وَقُلَّ خَيْرًا وَلَا تَكُنْ إِمَّعَهُ (٢) قُلْتُ وَمَا الْإِمَّعَةُ قَالَ لَا تَقُلْ أَنَا مَعَ النَّاسِ وَ أَنَا كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هُمَا نَجْدَانِ نَجْدٌ خَيْرٌ وَ نَجْدٌ شَرٌّ فَلَا يَكُنْ نَجْدُ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ (٣)

«٣٠»- وَرَوَى أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ دَمِيمِ الْمَنْظَرِ (٤) فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ نَزَلَ عِنْدَهُ وَ حَادَثَهُ طَوِيلًا ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ نَفْسَهُ فِي الْقِيَامِ بِحَاجَتِهِ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَنْزِلُ إِلَيَّ هَذَا ثُمَّ تَسْأَلُهُ عَنْ حَوَائِجِهِ وَ هُوَ إِلَيْكَ أَحْوَجُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ وَ أَخٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ جَارٌ فِي بِلَادِ اللَّهِ يَجْمَعُنَا وَ إِيَّاهُ خَيْرُ الْأَبَاءِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَفْضَلُ الْأَذْيَانِ الْإِسْلَامُ وَ لَعَلَّ الدَّهْرَ يَرُدُّ مِنْ حَاجَاتِنَا إِلَيْهِ

ص: ٣٢٥

١- ١. فضل بن يونس الكاتب البغداديّ عده الشيخ من أصحاب الكاظم عليه السلام و قال: أصله كوفىّ تحول الى بغداد مولى واقفى. انتهى. و وثقه النجاشى، و روى الكشّى ما يدلّ على غايه اخلاصه للامام الكاظم عليه السلام قال: وجدت بخط محمّد بن الحسن بن بندار القمىّ فى كتابه حدّثنى علىّ بن إبراهيم عن محمّد بن سالم قال: لما حمل سيدى موسى بن جعفر عليهما السلام الى هارون جاء إليه هشام بن إبراهيم العباسىّ فقال له يا سيدى قد كتبت لى صكك الى الفضل ابن يونس فتسأله أن يروج أمرى فركب إليه أبو الحسن فدخل عليه حاجبه و قال: يا سيدى! أبو الحسن موسى عليه السلام بالباب فقال: ان كنت صادقاً فأنت حر و لك كذا و كذا، فخرج الفضل حافياً يعد و حتّى وصل إليه فوقع على قدميه يقبلهما، ثمّ سأله أن يدخل فقال له: اقض حاجه هشام بن إبراهيم فقضاها، ثمّ قال: يا سيدى قد حضر الغداء فتكرمنى أن تتغذى عندى فقال: هات فجاء بالمائدة و عليها البوارد فأجال أبو الحسن عليه السلام يده فى البارد ثمّ قال: البار تجال اليد فيه و جاءوا بالحار فقال أبو الحسن عليه السلام: الحار حمى.

٢- ٢. الإمّع و الامعه- بالكسر فالتشديد- قيل: أصله «انى معك».

٣- ٣. النجد: الطريق الواضح المرتفع. و قوله عليه السلام: «انما هما نجدان» فالظاهر إشاره الى قوله فى سورة البلد ١٠ « وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ».

٤- ٤. دميم المنظر أى قبيح المنظر من دمّ دمامه: كان حقيراً و قبح منظره.



فَيْرَانَا بَعْدَ الزَّهْوِ (١) عَلَيْهِ مُتَوَاضِعِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

تَوَاصِلُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ وَصَالَنَا\* \*مَخَافَهُ أَنْ نَبْقَى بِغَيْرِ صَدِيقٍ.

«٣١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَضْلُحْ الْمَسْأَلَةَ إِلَّا فِي ثَلَاثِهِ فِي دَمٍ مُنْقَطِعٍ (٢) أَوْ غُرْمٍ مُثْقَلٍ أَوْ حَاجَةٍ مُدْقَعَةٍ.

«٣٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَوْنُكَ لِلضَّعِيفِ مِنْ أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ.

«٣٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَعَجُّبُ الْجَاهِلِ مِنَ الْعَاقِلِ أَكْثَرُ مِنْ تَعَجُّبِ الْعَاقِلِ مِنَ الْجَاهِلِ.

«٣٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُصِيبَةُ لِلصَّابِرِ وَاحِدَةٌ وَ لِلجَّارِعِ اثْنَتَانِ.

«٣٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَعْرِفُ شِدَّةَ الْجَوْرِ مَنْ حُكِمَ بِهِ عَلَيْهِ.

«٤»- ف (٣)، [تحف العقول] رُوِيَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: صَلَاةُ النَّوَافِلِ قُرْبَانٌ إِلَى اللَّهِ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَ الْحُجُّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَ زَكَاةُ الْجَسَدِ صِيَامُ النَّوَافِلِ وَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ وَ مَنْ دَعَا قَبْلَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ كَمَنْ رَمَى بِسَهْمٍ بِلَا وَتَرٍ- وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ وَ إِنْ [مَا عَالَ] امْرُؤٌ اقْتَصَدَ وَ التَّدْبِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ وَ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعُقْلِ وَ كَثْرَةُ الْهَمِّ يُورِثُ الْهَرَمَ وَ الْعَجَلَةُ هِيَ الْخُرْقُ وَ قَلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينِ وَ مَنْ أَخْرَنَ وَ الْإِدْمِيَّةُ فَقَدْ عَفَّفَهَا وَ مَنْ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِهِ أَوْ ضَرَبَ بِيَدِهِ الْوَاحِدَةَ عَلَى الْأُخْرَى عِنْدَ الْمُصَةِ بِهِ فَقَدْ حَبَطَ أَجْرُهُ وَ الْمُصَةِ بِهِ لَا تَكُونُ مُصَةً بِيَهُ يَسْتَوْجِبُ صَاحِبُهَا أَجْرَهَا إِلَّا بِالصَّبْرِ وَ الْإِسْتِزْجَاعِ عِنْدَ الصَّدَمَةِ وَ الصَّنِيعَةُ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً إِلَّا عِنْدَ ذِي دِينٍ أَوْ حَسَبٍ

ص: ٣٢٦

١-١. الزهو: الفخر و الكبر. قال الشاعر: لا تهين الفقير علك أن\* \* \*تركع يوما و الدهر قد رفعه

٢-٢. أي دم من ليس لقاتله مال حتى يؤدي ديته. و المدقع: الشديده يفضى صاحبه الى الدعاء أى التراب أو يفضى صاحبه الى الدقع و هو سوء احتمال الفقر. و المدقع الملتصق بالتراب و الذى لا يكون عنده ما يتقى به التراب.

٣-٣. التحف ص ٤٠٣.

وَاللَّهُ يُنَزِّلُ الْمَعُونَةَ عَلَى قَدْرِ الْمُتَوَكِّلِ وَ يُنَزِّلُ الصَّبْرَ عَلَى قَدْرِ الْمُصْتَبِرِ - وَ مِنْ اِقْتِصَادٍ وَ قَنَعٍ بَقِيَّتْ عَلَيْهِ النُّعْمَةُ وَ مَنْ يَدَّرْ وَ اَسْرِفَ زَالَتْ عَنْهُ النُّعْمَةُ وَ اَدَاءُ اَلْاَمَانَةِ وَ الصَّدَقُ يَجْلِبَانِ الرِّزْقَ وَ الخِيَانَةُ وَ الكَذِبُ يَجْلِبَانِ الْفَقْرَ وَ النِّفَاقَ وَ اِذَا اَرَادَ اللّهُ بِالذَّرِّهِ (١)

شَرًّا اُنْبَتَ لَهَا جَرَاحِينَ فَطَارَتْ فَاَكَلَهَا الطَّيْرُ وَ الصَّنِيعَةُ لَمَّا تَبَتُّ صَنِيعَهُ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ لِصَاحِبِهَا اِلَّا بِثَلَاثَةِ اَسْمَاءٍ تَصْغِيرِهَا وَ سَتْرِهَا وَ تَعْجِيلِهَا فَمَنْ صَغَّرَ الصَّنِيعَةَ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ فَقَدْ عَظَّمَ اَخَاهُ وَ مَنْ عَظَّمَ الصَّنِيعَةَ عِنْدَهُ فَقَدْ صَغَّرَ اَخَاهُ وَ مَنْ كَتَمَ مَا اَوْلَاهُ (٢)

مِنْ صَنِيعِهِ فَقَدْ كَرَّمَ فَعَالَهُ وَ مَنْ عَجَّلَ مَا وَعَدَ فَقَدْ هَيَّئِ (٣) الْعَطِيَّةَ.

«٥» - كَشَفَ (٤) [كَشَفَ الْغَمَةَ] قَالَ الْاَبِيُّ فِي كِتَابِ نَثْرِ الدَّرْرِ: سَمِعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا يَتَمَنَّى الْمَوْتَ فَقَالَ لَهُ هَلْ يَبْنِيكَ وَ يَبْنِي اللّهِ قَرَابَةً يُحَامِيكَ لَهَا قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ لَكَ حَسَنَاتٌ قَدَّمْتَهَا تَزِيدُ عَلَى سَيِّئَاتِكَ قَالَ لَا قَالَ فَاَنْتَ اِذَا تَمَنَّى هَلَاكَ الْاَبْدِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ اَسْتَوَى يَوْمَاهُ فَهُوَ مَعْبُودٌ وَ مَنْ كَانَ اَخِرُ يَوْمِيهِ شَرَّهُمَا فَهُوَ مَلْعُونٌ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الزِّيَادَةَ فِي نَفْسِهِ فَهُوَ فِي نَقْصَانٍ وَ مَنْ كَانَ اِلَى النُّفْصَانِ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْحَيَاةِ.

وَ رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنَّهُ قَالَ: اتَّخِذُوا الْقِيَانَ فَاِنَّ لَهِنَّ فِطْنًا وَ عُقُوبًا لَيْسَتْ لِكَثِيرٍ مِنَ النِّسَاءِ كَاَنَّهُ اَرَادَ النَّجَابَةَ فِي اَوْلَادِهِنَّ.

قُلْتُ الْقِيَانَ جَمْعُ قَيْتَةٍ وَ هِيَ الْاَمَةُ مُغْتَبِيَةٌ كَانَتْ اَوْ غَيْرَ مُغْتَبِيَةٍ قَالَ اَبُو عَمْرٍ وَ كُلُّ عَبْدٍ هُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ قَيْنٌ وَ الْاَمَةُ قَيْتَةٌ وَ بَعْضُ النَّاسِ يَظُنُّ الْقَيْتَةَ الْمُغْتَبِيَةَ خَاصَّةً وَ لَيْسَ كَذَلِكَ.

ص: ٣٢٧

١-١. فى بعض النسخ « بالنملة ».

٢-٢. يقال: اولاه معروفا أى صنعه إليه.

٣-٣. هنى الطعام- من باب علم:- تهنأ به أى ساغ له الطعام و لذ. و فى بعض النسخ « هنوء »- من باب شرف:- صار هنيئا. و فى بعضها « فقد هنا » من باب التفعيل.

٤-٤. كشف الغمّة ج ٣ ص ٤٢.

وَقَالَ ابْنُ حُمَيْدٍ فِي تَذَكُّرَتِهِ (١) قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَجَدْتُ عِلْمَ النَّاسِ فِي أَرْبَعٍ أَوْلَاهَا أَنْ تَعْرِفَ رَبَّكَ وَالثَّانِيَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِكَ وَالثَّلَاثَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْكَ وَالرَّابِعَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا يُخْرِجُكَ مِنْ دِينِكَ.

مَعْنَى هَذِهِ الْأَرْبَعِ الْأَوَّلَى وَجُوبُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي هِيَ اللَّطْفُ الثَّانِيَهُ مَعْرِفَةُ مَا صَنَعَ بِكَ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي يَتَعَيَّنُ عَلَيْكَ لِأَجْلِهَا الشُّكْرُ وَالعِبَادَةُ الثَّلَاثَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَهُ مِنْكَ فِيمَا أَوْجَبَهُ عَلَيْكَ وَنَدَبَكَ إِلَى فِعْلِهِ لِتَفْعَلَهُ عَلَى الْحِدِّ الَّذِي أَرَادَهُ مِنْكَ فَتَسْتَحِقَّ بِذَلِكَ الثَّوَابَ وَالرَّابِعَهُ أَنْ تَعْرِفَ الشَّيْءَ الَّذِي يُخْرِجُكَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ فَتَجْتَنِبَهُ.

«٦» - كش (٢)، [رجال الكشي] عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ الْخَزَاعِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُؤَيْدِ السَّائِي (٣) قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي الْحَبْسِ أَسْأَلُهُ فِيهِ عَنْ حَالِهِ وَعَنْ جَوَابِ مَسَائِلَ كَتَبْتُ بِهَا إِلَيْهِ فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي بَعَّظَمَتِهِ وَنُورِهِ أَبْصَرَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ وَبِعَظَمَتِهِ ابْتَغَى إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلَفَةِ وَالْأَذْيَانِ الشَّتَّى فَمُصِيبٌ وَمُخْطِئٌ وَضَالٌّ وَمَهْتَدِي [مَهْتَدٍ] وَسَمِيعٌ وَأَصْمٌ وَأَعْمَى وَبَصِيرٌ وَخَيْرَانٌ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَّفَ وَضَفَّ دِينَهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ امْرُؤٌ أَنْزَلَكَ اللَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ بِمَنْزِلِهِ خَاصَّهُ مَوَدَّةً بِمَا أَلْهَمَكَ مِنْ رُشْدِكَ وَبَصْرَكَ مِنْ أَمْرِ دِينِكَ بِفَضْلِهِمْ وَرَدَّ الْأُمُورَ إِلَيْهِمْ وَالرِّضَا بِمَا قَالُوا فِي كَلَامِ طَوِيلٍ وَقَالَ ادْعُ إِلَى صِرَاطِ رَبِّكَ فِينَا مِنْ رَجَوْتِ إِجَابَتَهُ وَلَا تَحْضُرْ حَضْرَانَا (٤)

ص: ٣٢٨

١-١. المصدر: ج ٣ ص ٤٥.

٢-٢. اختيار رجال الكشي ص ٣٨٦.

٣-٣. السائي نسبه الى سايه: اسم واد من حدود الحجاز. وقيل: قريه من قرى المدينه المشرفه، وقيل: إنها قريه بمكه، وقيل واد بين الحرمين. وقال في منهج المقال قريه بالمدينه.

٤-٤. في بعض النسخ «ولا تحصن بحصن رباء».

وَإِلَّا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَا تَقُلْ لِمَا بَلَغَكَ عَنَّا أَوْ نُسِبَ إِلَيْنَا هَذَا بَاطِلٌ وَإِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ خِلَافَهُ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لِمَا قُلْنَاهُ وَ عَلَى أَى وَجْهِ وَصَفْنَاهُ آمِنٌ بِمَا أَخْبَرْتِكَ وَ لَا تُفْسِحْ مَا اسْتَكْتَمْتِكَ أَخْبَرَكَ أَنْ مِنْ أَوْجِبِ حَقِّ أَخِيكَ أَنْ لَا تَكْتُمَهُ شَيْئًا يَنْفَعُهُ لِأَمْرِ دُنْيَاهُ وَ لِأَمْرِ آخِرَتِهِ (١).

«٧» - (٢)، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ الْخُرَاعِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُؤَيْدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ عَنْ عَمِّهِ حَمْرَةَ بْنِ بَزِيْعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُؤَيْدٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُؤَيْدٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ فِي الْحَبْسِ كِتَابًا أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ وَ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ فَاحْتَبَسَ الْجَوَابُ عَلَيَّ أَشْهُرًا ثُمَّ أَجَابَنِي بِجَوَابٍ هَذِهِ نُسَخَّتُهُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي بَعَّظَمْتَهُ وَ نُورِهِ أَبْصَرَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَعَّظَمْتَهُ وَ نُورِهِ عَيَّادَهُ الْجَاهِلُونَ وَ بَعَّظَمْتَهُ وَ نُورِهِ ابْتَعَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَذْيَانِ الْمُتَضَادَّةِ فَمُصَيَّبٌ وَ مُخْطِئٌ وَ ضَالٌّ وَ مُهْتَدٍ وَ سَمِيعٌ وَ أَصَمٌّ وَ بَصِيرٌ وَ أَعْمَى وَ حَيْرَانٌ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَفَ وَ وَصَفَ دِينَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٣).

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ امْرُؤٌ أَنْزَلَكَ اللَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ بِمَنْزِلِهِ خَاصَّهُ وَ حَفِظَ مَوَدَّةَ مَا

ص: ٣٢٩

١- ١. في المصدر «لا من دنياه و لا من آخرته».

٢- ٢. في الكافي ج ٨ ص ١٢٤.

٣- ٣. «عرف و وصف» كذا في بعض النسخ، فقوله «عرف» بتخفيف الراء أى عرف محمد دينه و وصفه. و فى بعض النسخ «عز و وصف» أى عزّ هو تعالى و وصف للخلق دينه محمّد و فى بعض النسخ «محمدًا» بالنصب فعرف بتشديد الراء. و الأول أظهر و أصوب.

وَمَا أَلْهَمَكَ مِنْ رُشْدِكَ وَبَصْرِكَ مِنْ أَمْرِ دِينِكَ بِتَفْضِيلِكَ إِيَّاهُمْ وَبِرَدِّكَ الْأُمُورَ إِلَيْهِمْ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ مِنْهَا فِي تَقِيهِ وَمِنْ كِتْمَانِهَا فِي سَعَةِ فَلَمَّا انْقَضَى سُلْطَانُ الْجَبَابِرَةِ وَجَاءَ سُلْطَانُ ذِي السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ (٢)

بِفِرَاقِ الدُّنْيَا الْمَذْمُومَةِ إِلَى أَهْلِهَا الْعَتَاهِ عَلَى خَالِقِهِمْ (٣) رَأَيْتُ أَنْ أفسَّرَ لَكَ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ مَخَافَةَ أَنْ يَدْخُلَ الْحَيْرَةُ عَلَى ضِعْفَاءِ شَيْعَتِنَا مِنْ قَبْلِ جَهَالَتِهِمْ فَاتَّقِ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَخُصَّ بِبَدَلِكَ الْأَمْرَ أَهْلُهُ وَاحْتَدِرْ أَنْ تَكُونَ سَيِّبَ بَلِيَّتِهِ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ أَوْ حَارِشًا عَلَيْهِمْ (٤)

بِإِفْشَاءِ مَا اسْتَوْدَعْتَكَ وَإِظْهَارِ مَا اسْتَكْتَمْتَكَ وَ لَنْ تَفْعَلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - إِنَّ أَوَّلَ مَا أَنْهَى إِلَيْكَ أَنِّي أَنْعَى إِلَيْكَ نَفْسِي فِي لِيَالِي هَيْدِهِ غَيْرَ جَارِعٍ وَلَا نَادِمٍ وَلَا شَاكٍ فِيمَا هُوَ كَائِنٌ مِمَّا قَدْ قَضَى اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَحَتَمَ فَاسْتَمْسِكْ بِعُرْوَةِ الدِّينِ آلِ مُحَمَّدٍ وَالْعُرْوَةَ الْوُثْقَى الْوَصِيَّةِ بَعِيدِ الْوَصِيَّةِ وَالْمَسِيءِ الْمَهْ لُهُمْ وَالرِّضَا بِمَا قَالُوا وَ لَمَّا تَلْتَمِسَ دِينَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْعَتِكَ وَ لَمَّا تُحِبَّنَ دِينَهُمْ فَإِنَّهُمْ الْخَائِنُونَ الَّذِينَ خَانُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ خَانُوا أَمَانَتِهِمْ وَ تَدْرِي مَا خَانُوا أَمَانَتِهِمْ اتَّمَنُوا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فَحَرَّفُوهُ وَ يَدَّلُوهُ وَ دُلُّوا عَلَى وِلَاةِ الْأَمْرِ مِنْهُمْ فَانصَرَفُوا عَنْهُمْ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ.

ص: ٣٣٠

١- ١. « حفظ موده » كانه معطوف على قوله « منزله » أى جعلك تحفظ موده امر استرعاك و هو دينه، و يمكن أن يقرأ حفظ على صيغه الماضى ليكون معطوفا على قوله « أنزلك ».

٢- ٢. أى كنت أتقى هذه الظلمه فى أن أكتب جوابك لكن فى تلك الأيام دنا أجلى و انقضت أيامى و لا يلزمنى الآن التقيه و جاء سلطان الله فلا أخاف من سلطانهم.

٣- ٣. « المذمومه الى أهلها » لعل المراد أنها مذمومه بما يصل منها الى أهلها الذين ركنوا إليها كما يقال: استندم إليه أى فعل ما يذمه على فعله، يحتمل أن تكون الى بمعنى اللام أو بمعنى عند أى انما هى لهم بنست الدار و أما للصالحين فنعمت الدار فان فيها يتزودون لدار القرار.

٤- ٤. التحريش الاغراء على الضرر، و الحرش: الصيد، و يطلق على الخديعه و المعنى الأول هنا أنسب.

وَسَأَلَتْ عَنْ رَجُلَيْنِ اعْتَصِمَا بِمَا رَجُلًا مَالًا كَانَ يُنْفِقُهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَمَّا اعْتَصِمَا بِهِ ذَلِكَ لَمْ يَرْضِيَا حَيْثُ غَضِبَهُ حَتَّى حَمَلَاهُ إِيَّاهُ كُرْهًا فَوْقَ رَقَبَتِهِ إِلَى مَنَازِلِهِمَا فَلَمَّا أَحْرَزَاهُ تَوَلَّيَا إِنْفَاقَهُ أَيْبُلُغَانَ بِدَلِكِ كُفْرًا وَ لَعْمَرِي لَقَدْ نَافَقَا قَبِيلَ ذَلِكَ وَ رَدَا عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ كَلَامَهُ وَ هَزِنَا بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُمَا الْكَافِرَانِ عَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ اللَّهُ مَا دَخَلَ قَلْبٌ أَحَدٍ مِنْهُمَا شَيْءٌ مِنَ الْإِيمَانِ مُنْذُ خُرُوجِهِمَا مِنْ حَالَتَيْهِمَا وَ مَا أزدَادَ إِلَّا شَكًّا كَانَا خَدَاعَيْنِ مُرْتَابَيْنِ مُنَافِقَيْنِ حَتَّى تَوَفَّيْتُهُمَا مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ إِلَى مَحَلِّ الْخِزْيِ فِي دَارِ الْمَقَامِ.

وَسَأَلَتْ عَمَّنْ حَضَرَ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَ هُوَ يُعْصَبُ مَالَهُ وَ يُوضَعُ عَلَى رَقَبَتِهِ مِنْهُمْ عَارِفٌ وَ مُنْكَرٌ فَأَوْلَيْتُكَ أَهْلَ الرَّدِّ الْأُولَى مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَعَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

وَسَأَلَتْ عَنْ مَبْلَغِ عِلْمِنَا وَ هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ مَاضٍ وَ غَابِرٍ وَ حَادِثٍ فَأَمَّا الْمَاضِي فَمُفَسَّرٌ وَ أَمَّا الْغَابِرُ فَمَزْبُورٌ أَمَّا الْحَادِثُ فَصَدْفٌ فِي الْقُلُوبِ وَ نَقْرٌ فِي الْأَسْمَاعِ وَ هُوَ أَفْضَلُ عِلْمِنَا وَ لَا نَبِيَّ بَعْدَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (١).

وَ سَأَلْتُ عَنْ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِمْ وَ عَنْ نِكَاحِهِمْ وَ عَنْ طَلَاقِهِمْ فَأَمَّا أُمَّهَاتُ أَوْلَادِهِمْ فَهِنَّ عَوَاهِرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢).

نِكَاحٌ بَغَيْرِ وِلْيٍّ وَ طَلَاقٌ بَغَيْرِ عِدَّةٍ (٣).

وَ أَمَّا مَنْ دَخَلَ فِي دَعْوَتِنَا فَقَدْ هَدَمَ إِيْمَانَهُ ضَلَالَةً وَ يَقِينُهُ شَكَّةً.

وَ سَأَلْتُ عَنْ الزَّكَاهِ فِيهِمْ فَمَا كَانَ مِنَ الزَّكَاهِ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ لِأَنَّ قَدْ أَحَلَّلْنَا

ص: ٣٣١

١- ١. أى لا يتوهم أن القاء الملك مستلزم للنبوه بل يكون للاثمه عليهم السلام و لا نبوه بعد نبينا.

٢- ٢. العواهر: الزوانى لادن تلك السبايا لما سبين بغير اذن الامام فكلهن أو خمسهن للامام و لم يرخص الامام لغير الشيعة فى وطيهن.

٣- ٣. أى طلاقهم طلاق فى غير الزمان الذى يمكن فيه إنشاء العده أى طهر غير المواقعه مع أنه تعالى قال « فَطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ ».

ذَلِكَ لَكُمْ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ وَأَيْنَ كَانَ.

وَسَأَلَتْ عَنِ الضُّعْفَاءِ فَالضُّعِيفُ مَنْ لَمْ تُرْفَعْ إِلَيْهِ حُجَّةٌ وَ لَمْ يَعْرِفِ الْإِخْتِلَافَ فَإِذَا عَرَفَ الْإِخْتِلَافَ فَلَيْسَ بِضَعِيفٍ.

وَسَيَأْتِ عَنِ الشَّهَادَةِ لَهُمْ فَأَقِمِ الشَّهَادَةَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَوْ عَلَى نَفْسِكَ أَوْ الْوَالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ فَإِنْ خِفْتَ عَلَى أَحِيكَ ضَيْمًا (١) فَلَا وَ اذْعُ إِلَى شَرَائِطِ اللَّهِ (٢) عَزَّ ذِكْرُهُ بِمَعْرِفَتِنَا مَنْ رَجَوْتَ إِجَابَتَهُ وَ لَا تَحْصُنْ بِحِصْنِ رِيَاءٍ (٣) وَ وَالِ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ لَا تُقَلِّ لِمَا بَلَغَكَ عَنَّا وَ نُسَبِّ إِلَيْنَا هَذَا بَاطِلٌ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ مِنَّا خِلَافَهُ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لِمَا قُلْنَا وَ عَلَى أَىِّ وَجْهِ وَصَّيْنَا أَمِنْ بِمَا أُخْبِرُكَ وَ لَا تُفْشِ مَا اسْتَتَكُمْنَاكَ مِنْ خَبْرِكَ إِنْ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ أَحِيكَ أَنْ لَا تَكْتُمَهُ شَيْئًا تَنْفَعُهُ بِهِ لِأَمْرِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتِهِ وَ لَا تَحْقِدْ عَلَيْهِ وَ إِنْ أَسَاءَ وَ أَجَبَ دَعْوَتَهُ إِذَا دَعَاكَ وَ لَمَّا تُخَلِّ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِدُوِّهِ مِنَ النَّاسِ وَ إِنْ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْكَ وَ عُدُوَّهُ فِي مَرَضِهِ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ الْعِشُّ وَ لَمَّا الْأَمَادَى وَ لَمَّا الْخِيَانَةُ وَ لَمَّا الْكِبْرُ وَ لَا الْخَنَا وَ لَا الْفُحْشُ وَ لَا الْأَمْرُ بِهِ فَإِذَا رَأَيْتَ الْمُسْوَةَ الْأَعْرَابِيَّ فِي جِحْفَلٍ جَرَّارٍ فَانْتَظِرْ فَرَجَكَ (٤) وَ لِيَسْتَعِيكَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِذَا انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فَارْفَعْ بَصْرَكَ إِلَى السَّمَاءِ وَ انْظُرْ مَا فَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمُجْرِمِينَ فَقَدْ فَسَّرْتُ لَكَ جُمَّلًا مُجْمَلًا وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْأَخْيَارِ.

ص: ٣٣٢

١- ١. الضيم: الظلم يعنى إذا كان يعلم مثلا أن المدعى عليه معسر و يعلم أنه مع شهادة يجبره الحاكم على أدائه فلا يلزم إقامه تلك الشهاده.

٢- ٢. أى الى الشرائط التي اشترطها الله على الناس بسبب معرفه الأئمة من ولايتهم و محبتهم و طاعتهم و التبرى من أعدائهم و مخالفيهم، و يحتمل أن يكون المراد بالشرائط الوعد و الوعيد و التأكيد و التهديد الذى ورد فى أصل المعرفة و تركها.

٣- ٣. فى بعض النسخ « و لا تحضر حصن زناء».

٤- ٤. الجحفل - كجعفر-: الجيش الكبير، و يقال: كتيبه جزاره أى ثقيله السير لكثرتها.

«٨- الدَّرَةُ الْبَاهِرَةُ(١)»، قَالَ الْكَاطِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَعْرُوفُ غُلٌّ لَا يَفُكُّهُ إِلَّا مُكَافَأَةٌ أَوْ شُكْرٌ لَوْ ظَهَرَتْ الْأَجَالُ افْتَضَحَتْ الْأَمَالُ مَنْ وَلَدَهُ الْفَقْرُ أَبْطَرَهُ الْغِنَى مَنْ لَمْ يَجِدْ لِلْإِسَاءَةِ مَضْضًا(٢) لَمْ يَكُنْ لِلْإِحْسَانِ عِنْدَهُ مَوْقِعٌ مِمَّا تَسَابَّ اثْنَانِ إِلَّا انْحَطَّ الْأَعْلَى إِلَى مَرْتَبَةِ الْأَسْفَلِ.

«٩- أَعْلَامُ الدِّينِ(٣)»، قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَوْلَى الْعِلْمِ بِكَ مَا لَا يَصْلُحُ لَكَ الْعَمَلُ إِلَّا بِهِ وَ أَوْجِبُ الْعَمَلِ عَلَيْكَ مَا أَنْتَ مَسْتَوْوِلٌ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ وَ أَلْزَمُ الْعِلْمَ لَكَ مَا دَلَّكَ عَلَى صِلَاحِ قَلْبِكَ وَ أَظْهَرَ لَكَ فُسَادَهُ وَ أَحْمَدُ الْعِلْمِ عَاقِبَهُ مَا زَادَ فِي عِلْمِكَ الْعَاجِلِ فَلَا تَشْتَغَلَنَّ بِعِلْمٍ مَا لَا يَضُرُّكَ جَهْلُهُ وَ لَا تَغْفَلَنَّ عَنِ عِلْمٍ مَا يَزِيدُ فِي جَهْلِكَ تَرْكُهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ ظَهَرَتْ الْأَجَالُ افْتَضَحَتْ الْأَمَالُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَتَى إِلَى أَخِيهِ مَكْرُوهًا فَبِنَفْسِهِ بَدَأَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يَجِدْ لِلْإِسَاءَةِ مَضْضًا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ لِلْإِحْسَانِ مَوْقِعًا [مَوْقِعٌ].

وَ قَالَ عَيْدُ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيُّ دَخَلْتُ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عِنْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيُّ فَتَبَسَّمْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَ تَحِبُّهُ فَقُلْتُ نَعَمْ وَ مِمَّا أَحْبَبْتُهُ إِلَّا لَكُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ أَخُوكَ وَ الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ إِنْ لَمْ يَلِدْهُ أَبُوهُ مَلْعُونٌ مَنِ اتَّهَمَ أَخَاهُ مَلْعُونٌ مَنْ غَشَّ أَخَاهُ مَلْعُونٌ مَنْ لَمْ يَنْصَحْ أَخَاهُ مَلْعُونٌ مَنْ اغْتَابَ أَخَاهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تَسَابَّ اثْنَانِ إِلَّا انْحَطَّ الْأَعْلَى إِلَى مَرْتَبَةِ الْأَسْفَلِ.

وَ قَدِمَ عَلَى الرَّشِيدِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ- نُفَيْعٌ وَ كَانَ عَارِفًا فَحَضَرَ يَوْمًا بَابَ الرَّشِيدِ وَ تَبِعَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَ حَضَرَ مُوسَى بْنُ

ص: ٣٣٣

١- ١. مخطوط.

٢- ٢. الممضض: وجع الالم.

٣- ٣. مخطوط.



جَعَفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى حِمَارٍ لَهُ فَتَلَقَّاهُ الْحَيَّاجُ بِالْإِكْرَامِ وَالْإِجْلَامِ وَأَعْظَمَهُ مَنْ كَانَ هُنَاكَ وَعَجَّلَ لَهُ الْإِذْنَ فَقَالَ نُفَيْعُ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ مَنْ هَذَا الشَّيْخُ فَقَالَ لَهُ أَوْ مَا تَعْرِفُهُ هَذَا شَيْخُ آلِ أَبِي طَالِبٍ هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ نُفَيْعُ مَا رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ يَفْعَلُونَ هَذَا بِرَجُلٍ لَوْ يَقْدِرُ عَلَى زَوَالِهِمْ عَنِ السَّرِيرِ لَفَعَلَ أَمَا إِنْ خَرَجَ لَأَسْوَأَنَّهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ - لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتٍ قَلَّمَا تَعَرَّضَ لَهُمْ أَحَدٌ بِخَطَابٍ إِلَّا وَسِيْمُوهُ فِي الْجَوَابِ وَسِيْمَهُ يَبْقَى عَارُهَا عَلَيْهِ أَبَدَ الدَّهْرِ وَخَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَامَ إِلَيْهِ نُفَيْعٌ فَأَخَذَ بِلِجَامِ حِمَارِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ يَا هَذَا إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ النَّسَبَ فَأَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ تُرِيدُ الْبَلَدَ فَهُوَ الَّذِي فَزَّضَ حِجْلًا وَعَزَّ عَلَيَّكَ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ إِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ الْحَيَّاجُ إِلَيْهِ وَإِنْ كُنْتُ تُرِيدُ الْمَفَاخِرَةَ فَوَاللَّهِ مَا رَضِيَ مُشْرِكِي [مُشْرِكُو] قَوْمِي مُسْلِمِي قَوْمِكَ أَكْفَاءَ لَهُمْ حَتَّى قَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ لَنَا أَكْفَاءَنَا مِنْ قَرَيْشٍ حَلَّ عَنِ الْحِمَارِ فَخَلَّى عَنْهُ وَيَدُهُ تُرْعَدُ وَانْصَرَفَ بِخِزْيٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ.

وَقِيلَ حَجَّ الرَّشِيدُ فَلَقِيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَعْلِهِ لَهُ فَقَالَ لِلرَّشِيدِ [الرَّشِيدُ] مَنْ مِثْلُكَ فِي حَسْبِكَ وَنَسْبِكَ وَتَقَدَّمَكَ يَلْقَانِي عَلَى بَعْلِهِ فَقَالَ تَطَّاطَأْتُ عَنْ خِيَلَاءِ الْخَيْلِ وَارْتَفَعْتُ عَنْ ذَلِّهِ الْحَمِيرِ.

## باب ٢٦ مواعظ الرضا عليه السلام

«١» - ف (١)، [تحف العقول] رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَّةِ إِرَادِهِ الْمَعَانِي قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ سُنَّةٌ مِنْ رَبِّهِ وَسُنَّةٌ مِنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسُنَّةٌ مِنْ رَبِّهِ فَكُنْتُمْ أَنْ السَّرِّ وَ أَمَّا السُّنَّةُ مِنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَدَارَاهُ النَّاسِ وَ أَمَّا السُّنَّةُ مِنْ رَبِّهِ

ص: ٣٣٤

عليه السلام فَالصَّبْرُ فِي الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَاءِ.

«٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَاحِبُ النُّعْمَةِ يَجِبُ أَنْ يُوسِّعَ عَلَى عِيَالِهِ.

«٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ الْعِبَادَةُ كَثْرَةُ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَ إِنَّمَا الْعِبَادَةُ كَثْرَةُ التَّفَكُّرِ فِي أَمْرِ اللَّهِ.

«٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ التَّنْظُفُ.

«٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ الْعِطْرُ وَ إِخْفَاءُ الشَّعْرِ وَ كَثْرَةُ الطَّرِيقَةِ (١).

«٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يَخُنْكَ الْأَمِينُ وَ لَكِنْ اتَّيَمَّنْتَ الْخَائِنَ.

«٧»- قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا سَلَبَ الْعِبَادَ عُقُولَهُمْ فَأَنْفَذَ أَمْرَهُ وَ تَمَّتْ إِرَادَتُهُ فَإِذَا أَنْفَذَ أَمْرَهُ رَدَّ إِلَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ عَقْلَهُ فَيَقُولُ كَيْفَ ذَا وَ مِنْ أَيْنَ ذَا.

«٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّمْتُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ إِنَّ الصَّمْتَ يَكْسِبُ الْمَحَبَّةَ إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ.

«٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْفُضُولِ إِلَّا وَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى الْفُضُولِ مِنَ الْكَلَامِ.

«١٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَخُ الْأَكْبَرُ بِمَنْزِلَةِ الْأَبِ.

«١١»- وَ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ السَّفَلَةِ فَقَالَ مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ يُلْهِمُهُ عَنِ اللَّهِ.

«١٢»- وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُتْرَبُ الْكِتَابَ (٢) وَ يَقُولُ لَا بَأْسَ بِهِ وَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ تَذَكَّرَاتٍ حَوَائِجِهِ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَذْكَرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَكْتُبُ مَا يُرِيدُ.

«١٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا ذَكَرْتَ الرَّجُلَ وَ هُوَ حَاضِرٌ فَكُنْهِ وَ إِذَا كَانَ غَائِبًا فَسَمِّهِ.

«١٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ وَ عَدُوُّهُ جَهْلُهُ.

«١٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ.

«١٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْقِيلَ وَ الْقَالَ وَ إِضَاعَةَ الْمَالِ وَ كَثْرَةَ السُّؤَالِ.

ص: ٣٣٥

١-١. الاحفاء: القص. و الطروقه: الجماع. و فى بعض النسخ « و اخفاء السر».

٢-٢. أى يجعل عليه التراب ليجفه. ترب و أترب الشىء: جعل عليه التراب.

«١٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَا يَتِمُّ عَقْلُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُورٌ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ يَسْتَتَكِرُّ قَلِيلَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَسْتَتَقِلُّ كَثِيرَ الْخَيْرِ مِنْ نَفْسِهِ- لَمَا يَسْأَلُ مِنْ طَلَبِ الْحَوَائِجِ إِلَيْهِ وَ لَمَا يَمِيلُ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ طُولَ دَهْرِهِ الْفَقْرُ فِي اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى وَ الذُّلُّ فِي اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ فِي عَدُوِّهِ وَ الْخُمُولُ أَشْهَى إِلَيْهِ مِنَ الشُّهْرَةِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَاشِرَةُ وَ مَا الْعَاشِرَةُ قِيلَ لَهُ مَا هِيَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَرَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَ أَتَقَى إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ رَجُلٌ خَيْرٌ مِنْهُ وَ أَتَقَى وَ رَجُلٌ شَرٌّ مِنْهُ وَ أَذْنَى فَإِذَا لَقِيَ الَّذِي شَرٌّ مِنْهُ وَ أَذْنَى قَالَ لَعَلَّ خَيْرَ هَذَا بَاطِنٌ وَ هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ خَيْرِي ظَاهِرٌ وَ هُوَ شَرٌّ لِي وَ إِذَا رَأَى الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَ أَتَقَى تَوَاضَعَ لَهُ لِيَلْحَقَ بِهِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ عَلَا مَجْدُهُ وَ طَابَ خَيْرُهُ وَ حَسُنَ ذِكْرُهُ وَ سَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ.

«١٨»- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ- وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (١) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلتَّوَكُّلِ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ تَتَّقَى بِهِ فِي أَمْرِكَ كُلِّهِ فِيمَا فَعَلَ بِكَ فَمَا فَعَلَ بِكَ كُنْتَ رَاضِيًا وَ تَعَلَّمَ أَنَّهُ لَمْ يَأْلُكَ خَيْرًا وَ نَظَرًا (٢) وَ تَعَلَّمَ أَنَّ الْحُكْمَ فِي ذِكْرِكَ لَهُ فَتَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ بِتَقْوِيضِ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَ مِنْ ذَلِكَ الْإِيمَانُ بِعُيُوبِ اللَّهِ الَّتِي لَمْ يُحِطْ عِلْمُكَ بِهَا فَوَكَّلْتَ عِلْمَهَا إِلَيْهِ وَ إِلَى أَمَانَتِهِ عَلَيْهَا وَ وَثِقْتَ بِهَا فِيهَا وَ فِي غَيْرِهَا.

«١٩»- وَ سَأَلَهُ أَحْمَدُ بْنُ نَجْمٍ (٣) عَنِ الْعُجْبِ الَّذِي يُفْسِدُ الْعَمَلَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْعُجْبِ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ يُزَيِّنَ لِلْعَبْدِ سُوءَ عَمَلِهِ فَيَرَاهُ حَسَنًا فَيُعْجِبُهُ وَ يَحْسَبُ أَنَّهُ يُحْسِنُ صُنْعًا وَ مِنْهَا أَنْ يُؤْمِنَ الْعَبْدُ بِرَبِّهِ فَيَمُنَّ عَلَى اللَّهِ (٤) وَ لِلَّهِ الْمِنَّةُ عَلَيْهِ فِيهِ.

ص: ٣٣٦

١- ١. الطلاق: ٣.

٢- ٢. ألا في الامر: قصر و أبطأ و ترك الجهد و منه يقال: «لم يأل جهدا».

٣- ٣. رواه الكليني- رحمه الله- في الكافي ج ٢ ص ٣١٣ و الصدوق- رضوان الله عليه في معاني الأخبار بإسناده عن علي بن سويد المدني عن أبي الحسن موسى عليه السلام. و أما أحمد ابن نجم هذا لم نجد الايعاز إليه في معاجم الرجال.

٤- ٤. و في بعض النسخ «فيمتن».

«٢٠» - قَالَ الْفَضْلُ (١): قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُونُسُ بْنُ عَزِيدِ الرَّحْمَنِ يَزْعُمُ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ إِنَّمَا هِيَ اكْتِسَابُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَا مَرَّ بِأَصْبَابِ إِبْنِ اللَّهِ يُعْطَى الْإِيمَانَ مَنْ يَشَاءُ فَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ مُسْتَقْرَأً فِيهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ مُسْتَوْدَعًا عِنْدَهُ فَأَمَّا الْمُسْتَقْرَأُ فَالَّذِي لَا يَسْتَلْبُهُ اللَّهُ ذَلِكَ أَبَدًا وَ أَمَّا الْمُسْتَوْدَعُ فَالَّذِي يُعْطَاهُ الرَّجُلُ ثُمَّ يَسْتَلْبُهُ إِيَّاهُ.

«٢١» - وَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى (٢): سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَعْرِفَةِ هَلْ لِلْعِبَادِ

ص: ٣٣٧

١- ١. الظاهر أنه الفضل بن سنان و لعله ابن سهل ذو الرئاستين وزير المأمون و قد مضى ترجمته. و يونس بن عبد الرحمن هو أبو محمّد مولى آل يقطين ثقة من أصحاب الكاظم و الرضا عليهما السلام، كان وجهاً في أصحابنا متقدماً عظيم المنزلة قال ابن النديم: « يونس بن عبد الرحمن من أصحاب موسى بن جعفر عليهما السلام من موالى آل يقطين علامه زمانه كثير التصنيف و التأليف على مذاهب الشيعة » ثم عد كتبه. انتهى. و كان يونس من أصحاب الإجماع ولد في أيام هشام بن عبد الملك و رأى جعفر بن محمّد عليهما السلام بين الصفا و المروه و لم يرو عنه و روى عن الكاظم و الرضا عليهما السلام و كان الرضا عليه السلام يشير إليه في العلم و الفتيا و كان ممن بذل على الوقف ما لا جزيلا مات - رحمه الله - سنة ٢٠٨.

٢- ٢. هو أبو محمّد صفوان بن يحيى البجلي الكوفي، يباع السابري من أصحاب الامام السابع و الثامن و التاسع عليهم السلام و أقرؤا له بالفقه و العلم، ثقة من أصحاب الإجماع و كان وكيل الرضا عليه السلام و صنف كتباً كثيرة و كان من الورع و العبادة ما لم يكن أحد في طبقتة. و كان أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث و أعبدهم، كان يصلّي كل يوم خمسين و مائة ركعة و يصوم في السنه ثلاثه أشهر، و يخرج زكاه ماله كل سنه ثلاث مرّات و ذاك أنه اشترك هو و عبد الله بن جندب و علي بن النعمان في بيت الله الحرام فتعاقدوا جميعاً ان مات واحد منهم يصلّي من بقى بعده صلاته و يصوم عنه و يحج عنه و يزكى عنه ما دام حيا فمات صاحبه و بقى صفوان بعدهما و كان يفى لهما بذلك و كان يصلّي عنهما و يزكى عنهما و يصوم عنهما و يحج عنهما و كل شىء من البر و الصلاح يفعل لنفسه كذلك يفعله عن صاحبيه. كما في جش و صه. و روى عن أربعين رجلاً من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام. و له كتب كثيرة مثل كتب الحسين بن سعيد و له مسائل عن أبي الحسن موسى عليه السلام و روايات. مات - رحمه الله - بالمدينه و بعث إليه أبو جعفر بحنوطه و كفته و أمر إسماعيل بن موسى بالصلاه عليه.

فِيهَا صُنِعَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا قُلْتُ لَهُمْ فِيهَا أَجْرٌ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ تَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ بِالْمَعْرِفَةِ وَ تَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ بِالصَّوَابِ (١).

«٢٢»- وَقَالَ الْفَضِيلُ بْنُ يَسَارٍ (٢): سَيَأْتِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَفَاعِيلِ الْعِبَادِ مَخْلُوقَهُ هِيَ أَمْ غَيْرُ مَخْلُوقِهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ وَاللَّهِ مَخْلُوقَهُ أَرَادَ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْإِيْمَانَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ وَ التَّقْوَى أَفْضَلُ مِنَ الْإِيْمَانِ بِدَرَجَةٍ وَ الْيَقِينُ أَفْضَلُ مِنَ الْإِيْمَانِ بِدَرَجَةٍ وَ لَمْ يُعْطِ بَنُو آدَمَ أَفْضَلَ مِنَ الْيَقِينِ.

«٢٣»- وَ سُئِلَ عَنْ خِيَارِ الْعِبَادِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا وَ إِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا وَ إِذَا أُعْطُوا شَكَرُوا وَ إِذَا ابْتُلُوا صَبَرُوا وَ إِذَا غَضِبُوا عَفَوْا.

«٢٤»- وَ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ حَدِّ التَّوَكُّلِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا تَخَافَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ.

«٢٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنَ السُّنَنِ إِطْعَامُ الطَّعَامِ عِنْدَ التَّرْوِيجِ.

«٢٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِيْمَانُ أَرْبَعَةٌ أَرْكَانٌ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ التَّقْوِيضُ إِلَى اللَّهِ وَ قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ (٣)

وَ أَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ... فَوْقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَّرُوا.

«٢٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَبَلٌ رَحِمَكَ وَ لَوْ بِشَرِّهِ مِنْ مَاءٍ وَ أَفْضَلُ مَا تُوصِلُ بِهِ الرَّحِمُ كَفُّ الْأَذَى عَنْهَا وَ قَالَ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذَى (٤).

«٢٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مِنْ عُلَمَائِ الْفِقْهِ الْحِلْمَ وَ الْعِلْمَ وَ الصَّمْتُ يَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ إِنَّ الصَّمْتَ يَكْسِبُ الْمَحَبَّةَ إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ (٥).

ص: ٣٣٨

١- ١. كذا. و تطول عليه: امتن عليه.

٢- ٢. الفضيل بن يسار من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام و مات في أيامه، و لعله كان قاسم بن الفضيل أو محمّد بن الفضيل لأنهما من أصحاب الرضا عليه السلام.

٣- ٣. أراد عليه السلام بالعبد الصالح مؤمن آل فرعون و الآية في سورة غافر: ٤٤.

٤- ٤. البقرة: ٢٦٦.

٥- ٥. و في بعض النسخ «على كل حق».

«٢٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الَّذِي يُطَلَّبُ مِنْ فَضْلٍ يَكْفُ بِهِ عِيَالَهُ أَكْبَرُ مِنَ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

«٣٠»- وَقِيلَ لَهُ كَيْفَ أَصِيبُحْتَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصِيبُحْتُ بِأَجْلِ مَنُقُوصٍ وَ عَمَلٍ مَحْفُوظٍ وَ الْمَوْتِ فِي رِقَابِنَا وَ النَّارِ مِنْ وَرَائِنَا وَ لَا نَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِنَا.

«٣١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَمْسٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَا تَرْجُوهُ لِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ مَنْ لَمْ تَعْرِفِ الْوَثَاقَةَ فِي أَرْوَمَتِهِ (١) وَ الْكِرَامَ فِي طِبَاعِهِ وَ الرَّصَانَةَ فِي خُلُقِهِ (٢) وَ النَّبَلَ فِي نَفْسِهِ وَ الْمَخَافَةَ لِرَبِّهِ.

«٣٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا التَّقَتُ فِتْنَانِ قَطُّ إِلَّا نَصِرَ أَكْبَرُهُمَا عَفْوًا.

«٣٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السَّخِيُّ يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ النَّاسِ لِيَأْكُلُوا مِنْ طَعَامِهِ وَ الْبَخِيلُ لَا يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ النَّاسِ لِيَأْكُلُوا مِنْ طَعَامِهِ.

«٣٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَرِي وَ عَدْنَا عَلَيْنَا دِينًا كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

«٣٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الْعَافِيَةُ فِيهِ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ تَسَعُهُ مِنْهَا فِي اغْتِرَالِ النَّاسِ وَ وَاحِدٌ فِي الصَّمْتِ.

«٣٦»- وَقَالَ لَهُ مُعَمَّرُ بْنُ خَلَادٍ (٣) عَجَّلَ اللَّهُ فَرْجَكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُعَمَّرُ ذَاكَ فَرْجُكُمْ أَنْتُمْ فَأَمَّا أَنَا فَوَلَّى اللَّهُ مَا هُوَ إِلَّا مَزُودٌ فِيهِ كَفٌّ سَوِيْقٍ مَحْتَوَمٌ بِخَاتِمِ.

«٣٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَوْنُكَ لِلضَّعِيفِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ.

«٣٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَشْتَكِمُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ ثَلَاثٌ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ وَ حُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ وَ الصَّبْرُ عَلَى الرَّزَايَا.

ص: ٣٣٩

١-١. الارومه: الأصل.

٢-٢. رصن - كشرف - أى استحکم و اشتد و ثبت. و النبل - بالضم - الفضل و النجابه. و فى بعض النسخ « و الرزانه فى خلقه ».

٣-٣. هو أبو خلاد معمر بن خلاد بن أبى خلاد بغدادى ثقة من أصحاب الرضا عليه السلام و له كتب.

«٣٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ (١) يَا دَاوُدُ إِنَّ لَنَا عَلَيْكُمْ حَقًّا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا حَقًّا فَمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَجَبَّ حَقُّهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّنَا فَلَا حَقَّ لَهُ.

«٤٠»- وَحَضَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ حَاضِرٌ فَتَذَاكَرُوا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ أَيُّهُمَا خُلِقَ قَبْلَ صَاحِبِهِ فَسَأَلَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ تُحِبُّ أَنْ أُعْطِيَكَ الْجَوَابَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَمْ حِسَابِكَ فَقَالَ أُرِيدُهُ أَوَّلًا مِنَ الْحِسَابِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَيْسَ تَقُولُونَ إِنَّ طَالِعَ الدُّنْيَا السَّرَطَانَ وَ إِنَّ الْكَوَاكِبَ كَانَتْ فِي أَشْرَافِهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَزُحُلُ فِي الْمِيزَانِ وَ الْمُشْتَرَى فِي السَّرَطَانِ وَ الْمَرِيخُ فِي الْجُدِيِّ وَ الزُّهْرَةُ فِي الْحُوتِ وَ الْقَمَرُ فِي الثَّوْرِ وَ الشَّمْسُ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ فِي الْحَمَلِ وَ هَذَا لِمَا يَكُونُ إِلَّا نَهَارًا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ لَا الشَّمْسُ يَتَّبِعِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ أَيُّ إِنَّ النَّهَارَ سَبَقَهُ (٢).

ص: ٣٤٠

١- ١. هو أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ثقة جليل القدر عظيم المنزلة عند الأئمة، و قد شاهد جماعه منهم: الامام الثامن الى الامام الثاني عشر عليهم السلام و له موقع جليل عندهم و كان منقطعاً اليهم و روى عنهم و له منهم أخبار و رسائل و روايات من دلائل أبي الحسن الهادي عليه السلام و قال: ما دخلت على أبي الحسن و أبي محمد عليهما السلام الا رأيت منهما دلاله و برهاناً. و قال السيد ابن طاوس: « انه من وكلاء الناحية الذين لا تختلف الشيعة فيهم » كان أبو هاشم عالماً أديباً ورعاً زاهداً ناسكاً و لم يكن في آل أبي طالب مثله في زمانه في علو النسب و كان مقدماً عند السلطان توفى- رحمه الله- سنة ٢٦١. و كان أبو القاسم بن إسحاق أمير اليمن رجلاً جليلاً و هو ابن خاله مولانا الصادق عليه السلام لان أم حكيم بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر اخت أم فروه أم مولانا الصادق عليه السلام.

٢- ٢. رواه الطبرسي- رحمه الله- في المجمع عند بيان الآيه من تفسير العياشي عن الأشعث بن حاتم هكذا قال: كنت بخراسان حيث اجتمع الرضا عليه السلام و الفضل بن سهل و المأمون في ايوان الحبري بمرور فوضعت المائدة فقال الرضا عليه السلام: ان رجلاً من بني إسرائيل سألتني بالمدينة فقال: النهار خلق قبل أم الليل، فما عندكم؟ قال: فأداروا الكلام فلم يكن عندهم في ذلك شيء، فقال الفضل للرضا عليه السلام: أخبرنا بها- أصلحك الله- قال: نعم من القرآن أم من الحساب؟ قال له الفضل: من جهة الحساب فقال: قد علمت يا فضل أن طالع الدنيا السرطان و الكواكب في مواضع شرفها؟ فزحل في الميزان و المشتري في السرطان و الشمس في الحمل و القمر في الثور فذلك يدل على كينونه الشمس في الحمل في العاشر في الطالع في وسط السماء فالنهار خلق قبل الليل. و في قوله تعالى « لَا الشَّمْسُ يَتَّبِعِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ » أي قد سبقه النهار. انتهى. أقول: لما كان وجود الليل و النهار أمران منتزعان من الشمس و حركته فهما مولودان لدورتها. و تقدم الامر الانتزاعي على منشأ الانتزاع مياً ريب فيه. و بعبارة اخرى لما كان وجود الليل و النهار فرع وجود الشمس فإذا كان الشمس كان النهار فإذا كان النهار كان الليل. فوجود الليل منتزع من النهار. فتأمل. و في قوله عليه السلام: « أم حسابك » اشاره الى أن الجواب على وفق مذهب السائل. و الآيه في سوره يس: ٤٠.

«٤١- قَالَ عَلِيُّ بْنُ شُعَيْبٍ (١): دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ مَعَاشًا قُلْتُ يَا سَيِّدِي أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ مَنْ حَسَّنَ مَعَاشَ غَيْرِهِ فِي مَعَاشِهِ.

يَا عَلِيُّ مَنْ أَسْوَأَ النَّاسِ مَعَاشًا قُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ لَمْ يُعِشْ غَيْرَهُ فِي مَعَاشِهِ.

يَا عَلِيُّ أَحْسِنُوا جَوَارَ النُّعْمِ فَإِنَّهَا وَحْشِيَّةٌ مَا نَأَتْ عَنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ (٢)

ص: ٣٤١

---

١-١. قال صاحب تنقيح المقال- ره- لم اقف عليه بهذا العنوان في كتب الرجال و انما وقفنا فيها على علي بن أبي شعيب المدائني و قال: له كتاب صغير و الظاهر كونه اماميا.

٢-٢. الجوار- بالكسر- مصدر بمعنى المجاوره. و نأت عن قوم أى بعدت عنه. و المراد ان النعمه وحشيه فيجب على من أصابها و نال منها ان أراد بقاءها و دوامها ان يعامل معها معاملة الحيوان الوحشى الذى إذا هرب لم يعد.



يَا عَلِيُّ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ مَنَعَ رِفْدَهُ وَ أَكَلَ وَحْدَهُ وَ جَلَدَ عُنْدَهُ.

«٤٢»- وَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ فِي يَوْمِ الْفِطْرِ إِنِّي أَفْطَرْتُ الْيَوْمَ عَلَى تَمْرٍ وَ طِينِ الْقَبْرِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَعْتَ الشُّنَّةَ وَ الْبَرَكَهَ.

«٤٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي هَاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ يَا أَبَا هَاشِمِ الْعَقْلُ جِبَاءٌ مِنَ اللَّهِ وَ الْأَدَبُ كُفَّهُ فَمَنْ تَكَلَّفَ الْأَدَبَ قَدَّرَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَكَلَّفَ الْعَقْلَ لَمْ يَزِدْ بِذَلِكَ إِلَّا جَهْلًا(١).

«٤٤»- وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ(٢)

وَ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ يَزِيدَ: دَخَلْنَا عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْنَا إِنَّا كُنَّا فِي سَبْعَةٍ مِنَ الرِّزْقِ وَ غَضَارِهِ مِنَ الْعَيْشِ فَتَغَيَّرَتِ الْحَالُ بَعْضَ التَّغْيِيرِ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَزِدَّ ذَلِكَ إِلَيْنَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُونَ تَكُونُونَ مُلُوكًا أَيْسَرُكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ طَاهِرٍ وَ هَزْتَمَهُ(٣)

وَ إِنَّكُمْ عَلَى خِلَافٍ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَقُلْتُ

ص: ٣٤٢

١- ١. الحباء- بالكسر:- العطيء. و المراد ان العقل غريزه موهبه من الله فكان في فطره الإنسان و جبلته فليس للكسب فيه أثر فمن لم يكن فيه عقل ليس له صلاحه اكتساب العقل بخلاف الأدب فان الأدب هو السيره و الطريقه الحسنه فى المحاورات و المعاشرات فيمكن للإنسان تحصيله بأن يتجشمه و يتكلفه. و أبو هاشم الجعفرى هو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله ابن جعفر بن أبى طالب الذى تقدم شرح خاله فى ص ٣٤٠.

٢- ٢. هو أحمد بن عمر بن أبى شعبه الحلبي ثقة من أصحاب الامام السابع و الثامن عليهما السلام و له كتاب. و أمّا الحسين بن يزيد هو ابن عبد الملك النوفلي المتطبب من أصحاب الامام الثامن. كان أدبيا شاعرا سكن الرى و مات بها- رحمه الله-

٣- ٣. الظاهر هو أبو الطيب أو أبو طلحه طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الملقب بذو اليمينين و الى خراسان كان من أكبر قواد المأمون و المجاهدين فى تثبيت دولته، كان جده زريق بن ماهان أو باذان مجوسيا فأسلم على يد طلحه الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم و الى سجستان و كان مولاه، و لذلك اشتهر الطاهر بالخزاعي، و كان هو الذى سيره المأمون من خراسان الى محاربه أخيه الأمين محمّد بن زيده ببغداد لما خلع المأمون بيعته و سير الأمين على بن عيسى بن ماهان لدفعه فالتقى بالرى و قتل. على بن عيسى و كسر جيش الأمين و تقدم الطاهر الى بغداد و أخذ ما فى طريقه من البلاد و حاصر بغداد و قتل الأمين سنة ١٩٨ و حمل برأسه الى خراسان و عقد للمأمون على الخلافه فلما استقل المأمون بالملك كتب إليه و هو مقيم ببغداد و كان واليا عليها بأن يسلم الى الحسن بن سهل جميع ما افتتحة من البلاد و هى العراق و بلاد الجبل و فارس و أهواز و الحجاز و اليمن و أن يتوجه هو الى الرقه، و ولاء الموصل و بلاد الجزيره و الشام و المغرب فكان فيها الى أن قدم المأمون ببغداد فجاء إليه و كان المأمون يرعاه لمناصحته و خدمته و لقبه ذو اليمينين و ذلك لانه ضرب شخصا بيساره فقدّه نصفين فى وقته مع على بن عيسى بن ماهان حتى قال بعض الشعراء: «كلتا يديك يمين حين تضربه» فبعثه الى خراسان فكان واليا عليها الى أن توفى سنة ٢٠٧ بمرور و هو الذى أسس دوله آل طاهر فى خراسان و ما والاها من ٢٠٥ الى ٢٥٩ و كان طاهر من أصحاب الرضا عليه السلام كان متشيعا و ينسب التشيع أيضا الى بنى طاهر كما فى مروج الذهب و غيره. ولد طاهر سنة ١٥٩ فى توشنج من بلاد خراسان و

له عهد الى ابنه و هو من أحسن الرسائل. و هرثمه هو هرثمه بن أعين كان أيضا من قواد المأمون و في خدمته و كان مشهورا  
معروفا بالتشيع محبا لاهل البيت من أصحاب الرضا عليه السلام بل من خواصه و أصحاب سره و يأخذ نفسه انه من شيعة و كان  
قائما بمصالحه و كانت له محبه تامه و إخلاص كامل له، توفي بمرور سنة ٢٠٠ في السجن.

لَا وَاللَّهِ مَا سَيَّرَنِي أَنْ لِي الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا ذَهَبًا وَفِضَّةً وَإِنِّي عَلَى خِلَافٍ مَا أَنَا عَلَيْهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ - ااعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ (١) أَحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَإِنَّ مَنْ حَسَّنَ ظَنَّهُ بِاللَّهِ كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ (٢) وَمَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ قُبِلَ مِنْهُ الْيَسِيرُ مِنَ الْعَمَلِ وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مِثْمُونَتُهُ وَنُعِمَ أَهْلُهُ وَبَصَّرَهُ اللَّهُ دَاءَ الدُّنْيَا وَدَوَاءَهَا وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ.

ص: ٣٤٣

١-١. سبأ: ١٢.

٢-٢. قيل: معناه أنه عز وجل عند ظن عبده في حسن عمله و سوء عمله لان من حسن عمله حسن ظنه و من ساء عمله ساء ظنه.

«٤٥»- وَ قَالَ لَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ (١) مَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَقْلُ يَعْرِفُ بِهِ الصَّادِقَ عَلَى اللَّهِ فَيُصَدِّقُهُ وَ الْكَاذِبَ عَلَى اللَّهِ فَيُكَذِّبُهُ فَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ هَذَا وَ اللَّهُ هُوَ الْجَوَابُ.

ص: ٣٤٤

١- ١. هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي الأهوازي من رجال الفرس، المعروف بابن السكيت كان أحد أعلام اللغويين و جهابذه المتأدبين، حامل لواء علم العربية و الأدب و الشعر و اللغة و يتصرف في أنواع العلوم، ثقه جليل القدر عظيم المنزله و كان من عظماء الشيعة و من خواص أصحاب الامام التاسع و العاشر، و كان المتوكل الخليفة العباسي قد ألزمه تأديب أولاده و كان في أول أمره يؤدب مع أبيه بمدينة السلام في درب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج الى الكسب فجعل يتعلم النحو. و كان أبوه رجلا صالحا و أديبا عالما و كان من أصحاب الكسائي، حسن معرفه بالعربية و حكى عنه أنه كان قد حج فطاف بالبيت و سعى و سأل الله تعالى أن يعلم ابنه العلم. كان لابن السكيت تصانيف جيدة مفيدة منها اصلاح المنطق في اللغة، و نقل عن ابن خلكان أنه قال بعد نقل كلام: «و لا شك أنه من الكتب النافعة الممتعة الجامعه لكثير من اللغة و لا يعرف في حجمه مثله في بابيه و قد عنى به جماعه و اختصره الوزير أبو القاسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي. و هذبه الخطيب أبو زكريا التبريزي- الى أن قال. و لم يكن بعد ابن الاعرابي أعلم باللغة من ابن السكيت إلخ». كان مولده- رحمه الله- في حوالى سنه ١٨٥ و عاش نحو ثمان و خمسين سنه و قتله المتوكل العباسي و سببه ان المتوكل قال له يوما: أيما أحبّ ابنای هذان أى المعتز و المؤيد أم الحسن و الحسين- عليهما السلام-؟ فقال ابن السكيت: و الله ان قبراً خادم علي بن أبي طالب خير منك و من ابنك. فقال المتوكل للا-تراك: سلوا لسانه من قفاه، ففعلوا فمات. و قيل: أثنى على الحسن و الحسين (ع)، و لم يذكر ابنه فأمر المتوكل فداسوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم- رحمه الله عليه.

«٤٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُقْبَلُ الرَّجُلُ يَدَ الرَّجُلِ فَإِنَّ قُبْلَةَ يَدِهِ كَالصَّلَاةِ لَهُ (١).

«٤٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُبْلَةُ الْأُمِّ عَلَى الْفَمِ وَقُبْلَةُ الْأَخْتِ عَلَى الْخَدِّ وَقُبْلَةُ الْإِمَامِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

«٤٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ لِجَحِيلٍ رَاحَةٌ وَلَا لِحَسُودٍ لَذَّةٌ وَلَا لِمُلُوكٍ وَفَاءٌ وَلَا لِكَذُوبٍ مُرُوءَةٌ.

«٢»- (٢)، [الأمالي] للشيخ الطوسي عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مِسْعَرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زِيَادٍ عَنْ حَرِيزِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَالِكٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمَأْمُونِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَةٌ مُوَكَّلٌ بِهَا ثَلَاثَةٌ تَحَامِلُ الْأَيَّامَ عَلَى ذَوِي الْأَدْوَاتِ الْكَامِلَةِ وَاسْتِيْلَاءِ الْحِزْمَانِ عَلَى الْمُتَقَدِّمِ فِي صَنْعَتِهِ وَمُعَادَاةِ الْعَوَامِّ عَلَى أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ.

أقول: قد مضى بعض حكمه عليه السلام في النظم في أبواب أحواله عليه السلام.

«٣»- صلى الله عليه وآله (٣)، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُيَيْدَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَعَثَ إِلَيَّ صَالِحَ بْنِ سَعِيدٍ فَحَضَرْنَا جَمِيعًا فَوَعظْنَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْعَابِدَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ عَابِدًا حَتَّى يَضْمِتَ عَشْرَ سِنِينَ فَإِذَا صَمَتَ عَشْرَ سِنِينَ كَانَ عَابِدًا ثُمَّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْ خَيْرًا لِمَا شَرَّ مَعَهُ كُنْ وَرَقًا لِمَا شُوكَ مَعَهُ وَلَا تَكُنْ شُوكًا لَا وَرَقَ مَعَهُ وَشَرًّا لِمَا خَيْرَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْقَبِيلَ وَالْقَالَ وَإِيضًا عَالِمِيَّاتٍ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ- ثُمَّ قَالَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ شَدُّوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ لَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا مَا لُونُهَا فَلَمْ يَزَالُوا شَدُّوا حَتَّى ذَبَحُوا بَقَرَةً يُمْلَأُ جِلْدُهَا ذَهَبًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ الْحُكَمَاءَ ضَبَّعُوا الْحِكْمَةَ لَمَّا وَضَعُوا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا.

ص: ٣٤٥

١- ١. في الكافي ج ٢ ص ١٨٥ بإسناده عن رفاعه بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يقبل رأس أحد ولا يده الا يد رسول الله أو من أريد به رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢- ٢. الأمالي ج ٢ ص ٩٨.

٣- ٣. مخطوط.

«٤- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] (١): سَيَلُّوا رَبَّكُمْ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِنَّهُ أَرَوَى عَنِ الْعَالِمِ أَنَّهُ قَالَ الْمَلِكُ الْخَفِيُّ إِذَا حَضَرَتْ (٢) لَمْ يُؤْبَهُ لَهَا وَإِنْ غَابَتْ عُرِفَ فَضْلُهَا وَاجْتَهَدُوا أَنْ يَكُونَ زَمَانُكُمْ أَرْبَعَ سَاعَاتٍ سَاعَةً لِلَّهِ لِمُنَاجَاةِهِ وَسَاعَةً لِأَمْرِ الْمَعِاشِ وَسَاعَةً لِمُعَاشَرَةِ الْأَخْوَانِ الثَّقَاتِ وَالَّذِينَ يُعَرِّفُونَكُمْ عُيُوبَكُمْ وَيُخْلِصُونَ لَكُمْ فِي الْبَاطِنِ وَسَاعَةً تَخْلُونَ فِيهَا لِلْمَدَائِكُمْ وَبِهِدِهِ السَّاعَةَ تَقْدِرُونَ عَلَى الثَّلَاثِ السَّاعَاتِ - لَا تُحَدِّثُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْفَقْرِ وَلَا بِطُولِ الْعُمْرِ فَإِنَّهُ مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالْفَقْرِ بَخِلَ وَمَنْ حَدَّثَهَا بِطُولِ الْعُمْرِ حَرَصَ اجْعَلُوا لِأَنْفُسِكُمْ حِطًّا مِنَ الدُّنْيَا بِإِعْطَائِهَا مَا تَشْتَهِي مِنَ الْحَلَالِ وَمَا لَمْ يَثْلِمِ الْمُرُوءَةَ وَلَا سِرَفَ فِيهِ وَاسْتَعِينُوا بِذَلِكَ عَلَى أُمُورِ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ نَزَوَى لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَرَكَ دُنْيَاهُ لِدِينِهِ وَدِينَهُ لِدُنْيَاهُ وَتَفَقَّهُوا فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَرَوَى مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهُ فِي دِينِهِ مَا يُخْطِئُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصِيبُ فَإِنَّ الْفَقْهَ مِفْتَاحُ الْبَصِيرَةِ وَتَمَامُ الْعِبَادَةِ وَالسَّبَبُ إِلَى الْمَنَازِلِ الرَّفِيعَةِ وَحَازَ الْمَرْءُ الْمَرْتَبَةَ الْجَلِيلَةَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا فَضْلُ الْفَقِيهِ عَلَى الْعِبَادِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ وَمَنْ لَمْ يَتَفَقَّهُ فِي دِينِهِ لَمْ يُرَكِّ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا.

وَ أَرَوَى عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ وَجِدْتُ شَابًا مِنْ شُبَّانِ الشِّيْعَةِ لَا يَتَفَقَّهُ لَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَ رَوَى غَيْرِي عَشْرُونَ سَوْطًا وَ أَنَّهُ قَالَ تَفَقَّهُوا وَإِلَّا أَنْتُمْ أَعْرَابٌ جُهَالٌ.

وَ رَوَى أَنَّهُ قَالَ: مَنْزِلُهُ الْفَقِيهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ كَمَنْزِلِهِ الْأَنْبِيَاءِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ.

رَوَى: أَنَّ الْفَقِيهِ يَسْتَعْفِرُ لَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ الْوَحْشُ وَ الطَّيْرُ وَ حَيْتَانُ الْبَحْرِ - وَ عَلَيْكُمْ بِالْقَضِيدِ فِي الْغَنَى وَ الْفَقْرِ وَ الْبُرِّ مِنَ الْقَلِيلِ وَ الْكَثِيرِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُعْظِمُ شِقْمَةَ التَّمَرَةِ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَجَبَلٍ أُحَدِّدُ.

إِيَّاكُمْ وَ الْحِرْصَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّهُمَا أَهْلَكَ الْأُمَّمَ السَّالِفَةَ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْبُخْلَ فَإِنَّهَا عَاهَةٌ لَا تَكُونُ فِي حُرٍّ وَ لَا مُؤْمِنٍ إِنَّهَا خِلَافُ الْإِيمَانِ.

ص: ٣٤٦

١-١. فقه الرضا عليه السلام باب حق النفوس من باب الديات.

٢-٢. أى إذا حضرت العافية لا يلتفت إليها و إذا غابت ظهر فضلها.

عَلَيْكُمْ بِالتَّقِيهِ فَإِنَّهُ رُوِيَ مَنْ لَا تَقِيَهُ لَهُ لَا دِينَ لَهُ وَ رُوِيَ تَارِكُ التَّقِيهِ كَافِرٌ وَ رُوِيَ أَتَى حَيْثُ لَا يَتَّقِي التَّقِيَهُ دِينَ مُنْذُ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ وَ رُوِيَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَمْضِي يَوْمًا فِي أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ وَ خَلْفَهُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى فَجَذَبَ رَجُلٌ ثَوْبَ أَبِي الْحَسَنِ ثُمَّ قَالَ لَهُ مِنَ الشَّيْخِ فَقَالَ لَا أَعْرِفُ (١)

تَزَاوَرُوا تَحَابُّوا وَ تَصَافَحُوا وَ لَا تَحَاشَمُوا فَإِنَّهُ رُوِيَ الْمُحْتَشِمُ وَ الْمُحْتَشَمُ (٢) فِي النَّارِ لَمَا تَأَكَلُوا النَّاسَ بِآلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ التَّأَكْلَ بِهِمْ كُفْرٌ - لَمَا تَسَيَّرْتُمْ قَلِيلَ الرِّزْقِ فَتَحَرَّمُوا كَثِيرَهُ - عَلَيْكُمْ فِي أُمُورِكُمْ بِالْكَثِمَانِ فِي أُمُورِ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ رُوِيَ أَنَّ الْإِذَاعَةَ كُفْرٌ وَ رُوِيَ الْمَيْدِيْعُ وَ الْقَائِلُ شَرِيكَانِ وَ رُوِيَ مَا تَكْتُمُهُ مِنْ عِدْوِكَ فَلَا يَقِفُ عَلَيْهِ وَ لِيَكْ - لَا تَغْضَبُوا مِنَ الْحَقِّ إِذَا صَدَعْتُمْ وَ لَا تَعْرَنُّكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا لَا تَصِيْلُ لَكُمْ كَمَا لَا تَصِيْلُ لِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِمَّنِ اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا وَ رُوِيَ أَنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ الْقَبْرِ بَيْتُهُ وَ الْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَ الدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ وَ الْقَبْرِ سِجْنُهُ وَ النَّارُ مَأْوَاهُ.

عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْكَذِبَ فَإِنَّهُ لَمَا يَصِيْلُ إِلَّا لِأَهْلِهِ أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ - فَإِنَّهُ أَرُوِيَ أَنَّ ذِكْرَ الْمَوْتِ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ وَ أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَوَاتِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الدُّعَاءِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ فِي آتَاءِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَفْضَلُ أَعْمَالِ الْبِرِّ وَ اخْرُصُوا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَيْهِمْ وَ دَفْعِ الْمَكْرُوهِ عَنْهُمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِعِيدِ الْفَرَائِضِ أَفْضَلُ مِنْ إِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ - لَا تَدْعُوا الْعَمَلَ الصَّالِحَ وَ الْاجْتِهَادَ فِي الْعِبَادَةِ اتِّكَالًا عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

ص: ٣٤٧

١- ١. سأل الرجل عن أبي الحسن من الرجل يعني أبا عبد الله فقال أبو الحسن عليه السلام « انى لا أعرف » فقط بدون ذكر مفعول لا أعرف، و هذا من أحسن التوريه.

٢- ٢. حشمه: آذاه و أغضبه بتسميعه ما يكره. و احتشم منه و عنه غضب و انقبض و استحيا. و فى بعض النسخ « و لا تحاشموا » أى لا تغاضبوا فان المتغاضبان فى النار.

لَمَا تَدْعُوا حُبَّ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِمْ اتَّكَالًا عَلَى الْعِبَادَةِ فَإِنَّهُ لَا يُقْبَلُ أَحَدُهُمَا دُونَ الْآخَرِ وَاعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ التَّسْلِيمُ لِمَا عَقَلْنَاهُ وَ مَا لَمْ نَعْقَلْهُ فَإِنَّ رَأْسَ الْمَعَاصِي الرَّدُّ عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا امْتَحَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ بِطَاعَتِهِ لِمَا عَقَلُوهُ وَ مَا لَمْ يَعْقِلُوهُ إِجَابًا لِلْحُجَّةِ وَ قَطْعًا لِلشُّبْهَةِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُضِلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ - وَ يُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَ لَا يُفَوِّتُكُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْآخِرَةَ لَا تَلْحَقُ وَ لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْدُّنْيَا.

«(٥) - ضا(١)» [فقه الرضا عليه السلام]: نَزَوِي أَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ فِي الْمَقْدَرَةِ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَفْضَلُ لَكَ وَ آخَرَى أَنْ تَسْتَوْجِبَ الزِّيَادَةَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِيلَ عَلَى الْيَقِينِ وَ الْبَصِيرَةَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ وَ الْجَهْدِ - وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ الْكُفِّ عَنِ أَدَى الْمُؤْمِنِ وَ لَمَّا عَيْشَ أَهْنًا مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا مَالٌ أَنْفَعُ مِنَ الْقُنُوعِ وَ لَمَّا جَهَلَ أَضْرُّ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا تَخَاصِمِ الْعُلَمَاءَ وَ لَا تُلَاعِبُهُمْ وَ لَا تُحَارِبُهُمْ وَ لَا تُوَاضِعْهُمْ (٢) وَ نَزَوِي مِنَ احْتِمَالِ الْجَفَا لَمْ يَشْكُرِ النِّعْمَةَ وَ أَرَوِي عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا حَبَّبْنَا إِلَى النَّاسِ وَ لَمْ يُبَغِّضْنَا إِلَيْهِمْ وَ ائِمَّ اللَّهُ لَوْ يَزُورُونَ مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَكَانُوا أَعَزَّ وَ لَمَّا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّقَ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ .

وَ أَرَوِي عَنِ الْعَالِمِ أَنَّهُ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الْإِجْتِهَادِ وَ آدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ حُسْنِ الْجَوَارِ فَبِهَذَا جَاءَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلُّوا فِي عَشَائِرِكُمْ وَ صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَ عُدُّوا مَرْضَاهُمْ وَ احْضَرُوا جَنَائِزَكُمْ كُونُوا زَيْنًا وَ لَا تَكُونُوا شَيْنًا حَبَّبُونَا إِلَى النَّاسِ وَ لَا تُبَغِّضُونَا جُرُّوا إِلَيْنَا كُلَّ مَوَدَّةٍ وَ ادْفَعُوا عَنَّا كُلَّ قَبِيحٍ وَ مَا قِيلَ فِينَا مِنْ خَيْرٍ فَنَحْنُ أَهْلُهُ وَ مَا قِيلَ فِينَا مِنْ شَرٍّ فَمَا نَحْنُ

ص: ٣٤٨

١- ١. فقه الرضا عليه السلام أواخر باب مكارم الأخلاق.

٢- ٢. كذا. و واضعه أي راهنه، و في الامر: واقفه فيه، و واضعه البيع: تاركة، و الرهان: أبطله.



كَذَلِكَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلصَّادِقِ السَّلَامُ وَالرَّحْمَةُ عَلَيْهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فِيمَ الْمُرُوءَةُ فَقَالَ أَلَّا يِرَاكَ اللَّهُ حَيْثُ نَهَاكَ وَ لَا يَفْقِدَكَ حَيْثُ أَمَرَكَ.

«٦» - كشف (١)، [كشف الغمه] قَالَ الْأَبِيُّ فِي نَثْرِ الدَّرَرِ: سُئِلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ صِفَةِ الرَّاهِدِ فَقَالَ مُتَّبِعٌ بِدُونِ قُوَّتِهِ مُسْتَعِدٌّ لِيَوْمِ مَوْتِهِ مُتَّبِرٌ بِحَيَاتِهِ وَ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقَنَاعَةِ فَقَالَ الْقَنَاعَةُ تَجْتَمِعُ إِلَى صِيَانَةِ النَّفْسِ وَ عِزِّ الْقَدْرِ وَ طَرِحَ مُؤَنِ الْإِسْتِكْثَارِ (٢)

وَ التَّعَبُّدِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَ لَا يَسْلُكَ طَرِيقَ الْقَنَاعَةِ إِلَّا رَجُلَانِ إِمَّا مُتَعَلِّلٌ (٣) يُرِيدُ أَجْرَ الْآخِرَةِ أَوْ كَرِيمٌ مُتَنَزِّهُ عَنِ لِثَامِ النَّاسِ وَ اِمْتِنَعَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ غَسَلِ الْيَدِ قَبْلَ الطَّعَامِ فَقَالَ اغْسِلْهَا وَ اغْسِلْهُ الْأُولَى لَنَا وَ أَمَّا الثَّانِيهِ فَلَكَ فَإِنْ شِئْتَ فَانْزُكْهَا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤): فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (٥) قَالَ عَفُوٌّ بَعِيرٌ عَتِيَابٍ وَ فِي قَوْلِهِ خَوْفًا وَ طَمَعًا (٦) قَالَ خَوْفًا لِلْمُسَافِرِ وَ طَمَعًا لِلْمَقِيمِ.

«٧» - وَ مِنْ تَذَكُّرِهِ (٧) ابْنِ حُمْدُونَ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ وَ قَالَ لَا يَعْدَمُ الْمَرْءُ دَائِرَةَ السُّوءِ مَعَ نَكْثِ الصَّفْقَةِ (٨)

وَ لَا يَعْدَمُ تَعْجِيلَ الْعُقُوبَةِ مَعَ ادِّرَاءِ الْبَغْيِ وَ قَالَ النَّاسُ ضَرْبَانِ بَالِغٌ لَا يَكْتَفِي وَ طَالِبٌ لَا يَجِدُ.

ص: ٣٤٩

١-١. كشف الغمه ج ٣ ص ٩٦.

٢-٢. في بعض النسخ « مئونه الاستكثار ».

٣-٣. في بعض النسخ « متعبد ».

٤-٤. المصدر ج ٣ ص ٩٩.

٥-٥. غافر: ٨٤.

٦-٦. الرعد: ١٣.

٧-٧. كشف الغمه ج ٣ ص ١٠٠.

٨-٨. نكث الصفقة أى نقض العهد. و بالفارسيه « پیمان شکنی ».

(٨) - كَش (١)، [رجال الكشي] عَنْ حَمْدَوَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مِهْرَانَ (٢)

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَتَبَ الْحُسَيْنُ بْنُ مِهْرَانَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابًا قَالَ فَكَانَ يَمْشِي شَاكًّا فِي وَقُوفِهِ قَالَ فَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ يَا أَمْرُهُ وَيَنْهَاهُ فَأَجَابَهُ أَبُو الْحَسَنِ بِجَوَابٍ وَبَعَثَ بِهِ إِلَيَّ أَصْحَابِهِ فَنَسِيَ خُوهَ وَرَدُّوا إِلَيْهِ لِنَلَا يَشْتَرُهُ حُسَيْنُ بْنُ مِهْرَانَ وَكَذَلِكَ كَانَ يَفْعَلُ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ فَأَحَبَّ سِتْرَ الْكِتَابِ فَهَذِهِ نُسِخَةُ الْكِتَابِ الَّذِي أَجَابَهُ بِهِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ الرَّجُلُ الَّذِي عَلَيْهِ الْجَنَائِبُ وَالْعَيْنُ (٣)

وَ تَقُولُ أَخَذْتَهُ وَ تَذَكُّرٌ مَا تَلَقَّانِي بِهِ وَ تَبَعْتُ إِلَيَّ بِغَيْرِهِ فَاحْتَجَجْتَ فِيهِ فَأَكْثَرْتَ وَ عَمِيتَ (٤)

عَلَيْهِ أَمْرًا وَ أَرَدْتَ الدُّخُولَ فِي مِثْلِهِ تَقُولُ إِنَّهُ عَمِلَ (٥)

فِي أَمْرِي بِعَقْلِهِ وَ حِيلَتِهِ نَظْرًا مِنْهُ لِنَفْسِهِ وَ إِرَادَةً أَنْ تَمِيلَ إِلَيْهِ قُلُوبُ النَّاسِ لِيَكُونَ مِثْلَهُ الْأَمْرُ بِيَدِهِ وَ لَيْتَهُ (٦) يَعْمَلُ فِيهِ بِرَأْيِهِ وَ يَزْعُمُ أَنِّي طَاوَعْتُهُ فِيمَا أَشَارَ بِهِ عَلَيَّ وَ هَذَا أَنْتَ تَسْتَبِيرُ عَلَيَّ فِيمَا يَسْتَقِيمُ عِنْدَكَ فِي الْعَقْلِ وَ الْحِيلَةِ بَعْدَكَ لَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ إِمَّا قَبِلْتَ الْأَمْرَ عَلَيَّ مَا كَانَ يَكُونُ عَلَيْهِ وَ إِمَّا أَعْطَيْتَ الْقَوْمَ مَا طَلَبُوا وَ قَطَعْتَ عَلَيْهِمْ وَ إِلَّا فَالْأَمْرُ عِنْدَنَا مُعَوَّجٌ وَ النَّاسُ غَيْرُ مُسْلِمِينَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ مَالٍ وَ ذَاهِبُونَ بِهِ فَالْأَمْرُ لَيْسَ بِعَقْلِكَ وَ لَا بِحِيلَتِكَ

يَكُونُ وَ لَا تَفْعَلِ الَّذِي نَحَلْتَهُ بِالرَّأْيِ وَ الْمَشُورَةِ (٧)

وَ لَكِنَّ الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَيْدُهُ لَا شَرِيكَ لَهُ يَفْعَلُ فِي خَلْقِهِ مَا يَشَاءُ مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَ مَنْ يُضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَ لَنْ تَجِدَ لَهُ مُرَشِدًا - فَقُلْتُ وَ اعْمَلْ فِي أَمْرِهِمْ وَ احْتَلْ فِيهِ فَكَيْفَ لَكَ بِالْحِيلَةِ وَ اللَّهُ يَقُولُ - وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَ عِيدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ (٨) فَلَوْ تُجِيبُهُمْ فِيمَا سَأَلُوا عَنْهُ اسْتَفَامُوا

ص: ٣٥٠

١-١. اختيار رجال الكشي ص ٥٠٠.

٢-٢. في التحرير الطاوسي «إسماعيل ابن موسى».

٣-٣. في المصدر «الخيانة و الغبن».

٤-٤. في المصدر «عممت».

٥-٥. في بعض النسخ «بقولي انه عمل في أمري».

٦-٦. في المصدر «الامر بيده و إليه يعمل».

٧-٧. في بعض النسخ «و الشهره».

٨-٨. الأنعام: ١١٣.

وَ أَسْلَمُوا وَ قَدْ كَانَ مِنِّي مَا أَنْكَرْتُمْ (١) وَ أَنْكُرُوا مِنْ بَعْدِي وَ مَدَّ لِي بَقَائِي وَ مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا رَجَاءَ الْإِصْلَاحِ لِقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اقْتَرَبُوا وَ اقْتَرَبُوا وَ سَلُّوا وَ سَلُّوا فَإِنَّ الْعَلِيمَ يُفِيضُ فَيُضَا وَ جَعَلَ يَمْسُحُ بَطْنَهُ وَ يَقُولُ مَا مَلِيَّ طَعَامًا وَ لَكِنْ مَلَأْتَهُ عِلْمًا وَ اللَّهُ مَا آيَةٌ أَنْزَلَتْ فِي بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ وَ لَا سَهْلٍ وَ لَا جَبَلٍ إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُهَا وَ أَعْلَمُ فِيمَنْ نَزَلَتْ وَ قَوْلُ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِنَّمَا أَنَا فِيهِمْ كَالشَّعْرِ أَنْتَقِلُ يُرِيدُونَنِي أَلَّا أَقُولَ الْحَقَّ وَ اللَّهُ لَا أَزَالُ أَقُولُ الْحَقَّ حَتَّى أَمُوتَ فَلَمَّا قُلْتُ حَقًّا أُرِيدُ بِهِ حَقَّنَ دِمَائِكُمْ وَ جَمَعَ أَمْرَكُمْ عَلَيَّ مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ سِرُّكُمْ مَكْتُومًا عِنْدَكُمْ غَيْرَ فَاشٍ فِي غَيْرِكُمْ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِرًّا أَسِرَّهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَبْرِئِيلَ وَ أَسِرَّهُ جَبْرِئِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَسِرَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى عَلِيٍّ وَ أَسِرَّهُ عَلِيٌّ إِلَى مَنْ شَاءَ ثُمَّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تَحِدُّونَ بِهِ فِي الطَّرِيقِ فَأَرَدْتُ حَيْثُ مَضَى صَاحِبِكُمْ أَنْ أَلْفَ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ لِنَلَّا تَضَعُوهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَ لَا تَسْأَلُوا عَنْهُ غَيْرَ أَهْلِهِ فَيَكُونُ فِي مَسْأَلَتِكُمْ إِيَّاهُمْ هَلَاكُكُمْ فَلَمَّا دَعَا إِلَى نَفْسِهِ (٢) وَ لَمْ يَكُنْ دَاخِلَهُ - ثُمَّ قُلْتُمْ لَا بُدَّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ يَثْبُتُ عَلَيَّ ذَلِكَ وَ لَا يَتَحَوَّلُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ قُلْتُ (٣)

لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ مِنَ التَّقِيهِ وَ الْكُفِّ أَوْلَى وَ أَمَّا إِذَا تَكَلَّمْتَ فَقَدْ لَزِمَهُ الْجَوَابُ فِيمَا يَسْأَلُ عَنْهُ وَ صَارَ الَّذِي كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ تُدْمُونَ بِهِ فَإِنَّ الْأَمْرَ مَزْدُودٌ إِلَى غَيْرِكُمْ وَ إِنَّ الْفُرْضَ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعَهُمْ فِيهِ إِلَيْكُمْ فَصَبِرْتُمْ (٤) مَا اسْتَقَامَ فِي عُقُولِكُمْ وَ آرَائِكُمْ وَ صَحَّ بِهِ الْقِيَاسُ عِنْدَكُمْ بِذَلِكَ لِأَنَّكُمْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لِصَاحِبِكُمْ فَصَارَ الْأَمْرُ أَنْ وَقَعَ إِلَيْكُمْ نَبَذْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ فَ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُمْ إِذَا مَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ - وَ مَا كَانَ بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونُوا كَمَا كَانُوا مِنْ قَبْلِكُمْ قَدْ أُخْبِرْتُمْ أَنَّهَا السُّنَنُ وَ الْأَمْثَالُ الْقَعْدَةُ بِالْقَعْدَةِ وَ مَا كَانَ يَكُونُ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الْكُفِّ أَوْلًا وَ مِنَ الْجَوَابِ آخِرًا شِفَاءً لِصُدُورِكُمْ

ص: ٣٥١

١- ١. في المصدر « ما كان مني ما امرتك و أنكروا».

٢- ٢. في المصدر « فكم دعا الى نفسه».

٣- ٣. في بعض النسخ « قلت».

٤- ٤. في بعض النسخ « فصيرتم».

وَ لِإِذْهَابِ شَكِّكُمْ وَ قَدْ كَانَ يُدُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَا قَدْ كَانَ مِنْكُمْ وَ لَا يَذْهَبُ عَنْ قُلُوبِكُمْ حَتَّى يُذْهِبَهُ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ لَوْ قَدَرَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى أَنْ يُجِبُونَا وَ يَعْرِفُوا حَقَّنَا وَ يُسَيِّئُوا لِأَمْرِنَا فَعَلُوا وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ فَقَدْ أَجَبْتُكَ فِي مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ فَأَنْظُرْ أَنْتَ وَ مَنْ أَرَادَ الْمَسَائِلَ مِنْهَا وَ تَدَبَّرَهَا- فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسَائِلِ شَيْءٌ فَاقْدَمْ مَضَى إِلَيْكُمْ مِنِّي مَا فِيهِ حُجَّةٌ وَ مُعْتَبَرٌ وَ كَثْرَةُ الْمَسَائِلِ مُعْتَبَرَةٌ عِنْدَنَا مَكْرُوهَةٌ إِنَّمَا يُرِيدُ أَصْحَابُ الْمَسَائِلِ الْمُحَنَّةَ لِيَجِدُوا سَبِيلًا إِلَى الشُّبْهِهِ وَ الضَّلَالَةِ وَ مَنْ أَرَادَ لِبَسَا لَيْسَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ وَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ لَا تَرَى أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ إِنِّي أَجَبْتُ بِذَلِكَ وَ إِنْ شِئْتُ صَمْتُ فَذَاكَ إِلَيَّ لَا مَا تَقُولُهُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ لَا تَدْرُونَ كَذَا وَ كَذَا بَلْ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ إِذْ نَحْنُ مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ وَ أَنْتُمْ مِنْهُ فِي شَكِّ (١).

«٩- (٢)»، [العدد القويه] مِنْ كِتَابِ الذَّخِيرَةِ قَالَ الرُّضَا: مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رِيحَ وَ مَنْ غَفَلَ عَنْهَا حَسِرَ وَ مَنْ خَافَ أَمِنَ وَ مَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ وَ مَنْ أَبْصَرَ فَهَمَّ وَ مَنْ فَهَمَ عَلِمَ وَ صَدِيقُ الْجَاهِلِ فِي تَعَبٍ وَ أَفْضَلُ الْمَالِ مَا وَقِيَ بِهِ الْعَرِضُ وَ أَفْضَلُ الْعَقْلِ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَ الْمُؤْمِنُ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ عَنْ حَقٍّ وَ إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاؤُهُ فِي بَاطِلٍ وَ إِذَا قَدَرَ لَمْ يَأْخُذْ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْغَوْغَاءُ قَتَلَهُ الْأَنْبِيَاءُ (٣) وَ الْعِيَامَةُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَمَى مَا رَضِيَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ شَبَّهَهُمْ بِالْأَنْعَامِ حَتَّى قَالَ- بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٤).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَتْ لِي الْيَأْمُونُ هَلْ رَوَيْتَ شَيْئًا مِنَ الشُّعْرِ قُلْتُ وَ رَوَيْتَ مِنْهُ الْكَثِيرَ فَقَالَ أَنْشِدْنِي أَحْسَنَ مَا رَوَيْتَهُ فِي الْحِلْمِ فَأَنْشَدْتُهُ (٥):

إِذَا كَانَ دُونِي مَنْ بُلِيَتْ بِجَهْلِهِ \*\*\* أَيْبَتْ لِنَفْسِي أَنْ أَقَابِلَ بِالْجَهْلِ

وَ إِنْ كَانَ مِثْلِي فِي مَحَلِّي مِنَ النَّهْيِ \*\*\* هَرَبْتُ لِحِلْمِي كَنِي أَجَلَّ عَنِ الْمِثْلِ

ص: ٣٥٢

١- ١. اعلم أن النسخ في هذا المكتوب مشوه لا يسعنا تصحيحها.

٢- ٢. العدد القويه: مخطوط.

٣- ٣. كذا.

٤- ٤. الفرقان: ٤٧.

٥- ٥. رواه الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام ص ٣٠٤.

وَإِنْ كُنْتُ أَدْنَى مِنْهُ فِي الْفَضْلِ وَالْحِجَى \*\*\* عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ التَّقَدُّمِ وَالْفَضْلِ

قَالَ الْمَأْمُونُ مَنْ قَائِلُهُ قُلْتُ بَعْضُ فِتْيَانِنَا قَالَ فَأَنْشِدْنِي أَحْسَنَ مَا رَوَيْتَهُ فِي السُّكُوتِ عَنِ الْجَاهِلِ فَقُلْتُ:

إِنِّي لَيْهَجُرُنِي الصَّدِيقُ تَجُنَّبًا \*\*\* فَأَرِيهِ أَنْ لِيَهْجِرَهُ أَسْبَابًا

وَ أَرَاهُ إِنْ عَاتَبْتَهُ أَغْرَيْتُهُ \*\*\* فَأَرَى لَهُ تَرَكَ الْعِتَابَ عِتَابًا

وَ إِذَا ابْتُلِيتُ بِجَاهِلٍ مُتَحَلِّمٍ \*\*\* يَجِدُ الْمُحَالَ مِنْ الْأُمُورِ صَوَابًا

أَوْ لَيْتَهُ عَنِّي السُّكُوتُ وَ رَبِّمَا \*\*\* كَانَ السُّكُوتُ عَنِ الْجَوَابِ جَوَابًا

فَقَالَ مَنْ قَائِلُهُ قُلْتُ بَعْضُ فِتْيَانِنَا.

وَ مِنْ كِتَابِ النَّزْهِهِ قَالَ: مَوْلَانَا الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ  
مَنْ كَثُرَتْ مَحَاسِنُهُ مُدِخَ بِهَا وَ اسْتَعْنَى التَّمَدُّحَ بِذِكْرِهَا (١) مَنْ شَبَّهَ اللَّهُ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ مَا نَهَى عَنْهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِهِ  
مَنْ لَمْ تَتَابَعِ رَأْيِكَ فِي صِدْقِهِ فَلَا تُضَعِ إِلَى رَأْيِهِ وَ انْتَظِرْ بِهِ أَنْ يُضِلَّ لِحُجَّتِهِ شَرٌّ وَ مَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ مِنْ وَجْهِهِ لَمْ يَزَلْ وَ إِنْ زَلَّ لَمْ تَخْذُلْهُ  
الْحِيلَةَ - لَا يَعْدَمُ الْمَرْءُ دَائِرَةَ الشَّرِّ مَعَ نَكْثِ الصَّفْقَةِ وَ لَا يَعْدَمُ تَعْجِيلَ الْعُقُوبَةِ مَعَ ادِّارِاعِ الْبُغْيِ النَّاسِ ضَرْبَانِ بَالِغٌ لَا يَكْتَفِي وَ طَالِبٌ لَا  
يَجِدُ طُوبَى لِمَنْ شُغِلَ قَلْبُهُ بِشُكْرِ النَّعْمَةِ - لَا يَخْتَلِطُ بِالسُّلْطَانِ فِي أَوَّلِ اضْطِرَابِ الْأُمُورِ يَعْنِي أَوَّلَ الْمُخَالَطَةِ (٢)

الْقَنَاعَةُ تَجْمَعُ إِلَى صِيَانَةِ النَّفْسِ وَ عِزِّ الْقُدْرَةِ وَ طَرَحِ مَثُونَةِ الْإِسْتِكْنَارِ وَ التَّعَبُّدِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَ لَا يَسْلُكُ طَرِيقَ الْقَنَاعَةِ إِلَّا رَجُلَانِ إِمَّا  
مُتَعَبِّدٌ يُرِيدُ أَجْرَ الْآخِرَةِ أَوْ كَرِيمٌ يَنْتَزِعُ عَنِ لِيَامِ النَّاسِ كَفَاكَ مَنْ يُرِيدُ نُصِيْحَكَ بِالنَّمِيمَةِ مَا يَجِدُ مِنْ سُوءِ الْحِسَابِ فِي الْعَاقِبَةِ  
الِاسْتِرْسَالُ بِالْأَنْسِ يُذْهِبُ الْمَهَابَةَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ فِي تَعْزِيَّتِهِ التَّهْنِيَّةُ بِأَجْلِ النَّوَابِ أَوْلَى مِنَ التَّعْزِيَةِ عَلَى عَاجِلِ الْمُصِيبَةِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ صَدَّقَ النَّاسَ كَرِهَوْهُ الْمَسْكَنَةُ مِفْتَاحُ الْبُؤْسِ، إِنْ لِقُلُوبِ

ص: ٣٥٣

١-١. كذا.

٢-٢. كذا.

إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا وَنَشَاطًا وَفُتُورًا فَإِذَا أَقْبَلَتْ بَصِيرَتٌ وَفَهِمَتْ وَإِذَا أُذْبِرَتْ كَلَّتْ وَمَلَّتْ فَخُذُوهَا عِنْدَ إِقْبَالِهَا وَنَشَاطِهَا وَاتْرُكُوهَا عِنْدَ إِدْبَارِهَا وَفُتُورِهَا- لَا خَيْرَ فِي الْمَعْرُوفِ إِذَا رَخَّصَ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلصُّوفِيَةِ لَمَّا قَالُوا لَهُ إِنَّ الْمَأْمُونَ قَدْ رَدَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْكَ وَإِنَّكَ لَأَحَقُّ النَّاسِ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ يَحْتَاجُ مَنْ يَتَقَدَّمَ مِنْكَ بِقِدَمِكَ إِلَى لُبْسِ الصُّوفِ (١) وَ مَا يَحْسُنُ لُبْسُهُ وَيَحْكُمُ إِتْمَانُ يُرَادُ مِنَ الْإِمَامِ قِسِيْطُهُ وَعَدْلُهُ إِذَا قَالَ صَدَقَ وَإِذَا حَكَمَ عَدَلَ وَإِذَا وَعَدَ أَنْجَزَ وَ الْخَيْرُ مَعْرُوفٌ- قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ وَإِنَّ يُوْسُفَ الصِّدِّيقَ لَبَسَ الدِّيْبَاجَ الْمُنْسُوجَ بِالذَّهَبِ وَ جَلَسَ عَلَى مُتَكَاتٍ فِرْعَوْنَ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي صِفَةِ الزَّاهِدِ مُتَبَلِّغٌ بِدُونِ قُوَّتِهِ مُسْتَعِدُّ لِيَوْمِ مَوْتِهِ مُتَبَرِّمٌ بِحَيَاتِهِ وَ قَالَ فِي تَفْسِيرِ فَاصِّحِ الصَّفْحِ الْجَمِيلِ (٢) عَفُوٌّ بَغَيْرِ عِتَابٍ.

وَ قَالَ لِلْمَأْمُونِ لَمَّا أَرَادَ قَتْلَ رَجُلٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَزِيدُكَ بِحُسْنِ الْعَفْوِ إِلَّا عِزًّا فَعَفَا عَنْهُ.

وَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ رَوَى لَنَا عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا جَبْرَ وَ لَا تَفْوِيضَ بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ فَمَا مَعْنَاهُ قَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فَوَّضَ أَمْرَ الْخَلْقِ وَ الرِّزْقِ إِلَى عِبَادِهِ فَقَدْ قَالَ بِالتَّفْوِيضِ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْقَائِلُ بِهِ مُشْرِكٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ مَنْ قَالَ بِالْجَبْرِ فَقَدْ ظَلَمَ اللَّهَ تَعَالَى فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ فَقَالَ وَجُودُ السَّبِيلِ إِلَى إِيْتَانِ مَا أُمِرُوا بِهِ وَ تَرْكُ مَا نُهِوا عَنْهُ.

وَ قَالَ: وَ قَدْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوَّضَ إِلَى الْعِبَادِ أَعْمَالَهُمْ فَقَالَ هُمْ أَضْعَفُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَقَلُّ قَالَ فَجَبَرَهُمْ قَالَ هُوَ أَعْدَلُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَجَلُّ قَالَ فَكَيْفَ تَقُولُ قَالَ نَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ وَ نَهَاَهُمْ وَ أَقْدَرَهُمْ عَلَى مَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَ نَهَاَهُمْ عَنْهُ.

سَأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلِ الْخَلْقِ مَجْبُورُونَ قَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُجْبَرَ وَ يُعَذَّبَ قَالَ فَمُطْلَقُونَ قَالَ اللَّهُ أَحْكَمُ أَنْ يُهْمَلَ عَبْدُهُ وَ يَكَلَّهُ إِلَى نَفْسِهِ.

ص: ٣٥٤

١- ١. كذا.

٢- ٢. الحجر: ٨٥.

اضِحِبِ الشُّطَانَ بِالْحِذْرِ وَ الصَّدِيقَ بِالتَّوَاضُعِ وَ العِدُوَّ بِالتَّحَرُّزِ وَ العَامَّةَ بِالبِشْرِ الِإِيْمَانُ فَوْقَ الِإِيْمَانِ بِدَرَجَةٍ وَ اليَقِيْنُ فَوْقَ التَّقْوَى بِدَرَجَةٍ وَ لَمْ يُقَسِّمَ بَيْنَ العِبَادِ شَيْءٌ أَقْلُ مِنَ اليَقِيْنِ.

وَ سُئِلَ عَنِ المَشِيئَةِ وَ الِإِرَادَةِ فَقَالَ المَشِيئَةُ الِاهْتِمَامُ بِالشَّيْءِ وَ الِإِرَادَةُ إِتْمَامُ ذَلِكِ الشَّيْءِ الِأَجَلُ آفَهُ الأَمَلُ وَ العُرْفُ ذَخِيْرُهُ الأَبَدُ (١)

وَ الِزُّبُرُ غَنِيْمَةُ الحِزَامِ وَ التَّفْرِيطُ مُصَيَّبِيْهِ ذِي القُدْرَةِ وَ البُخْلُ يُمَزَّقُ العِرْضَ وَ الحُبُّ دَاعِي المَكَارِهِ وَ أَسْجَلُ الخَلَائِقِ (٢) وَ أَكْرَمُهَا اضِطْنَاعُ المَعْرُوفِ وَ إِعَاثَةُ المَلْهُوفِ وَ تَحْقِيقُ أَمَلِ الأَمَلِ وَ تَضِيْدُ مَخِيْلِهِ الرَّاجِي وَ الِاسْتِثْنَاءُ مِنَ الأَصْدِقَاءِ فِي الحَيَاةِ وَ البَاكِيْنَ بَعْدَ الوَفَاةِ.

مِنْ كِتَابِ الدُّرِّ (٣)، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا اللّٰهَ أَيُّهَا النَّاسُ فِي نِعَمِ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ فَلَا تُنْفَرُوهَا عَنْكُمْ بِمَعَاصِيْهِ بَلِ اسْتَدِيْمُوهَا بِطَاعَتِهِ وَ شُكْرِهِ عَلَى نِعْمِهِ وَ أَيَادِيهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَا تَشْكُرُونَ اللّٰهَ بِشَيْءٍ إِ بَعِيدِ الِإِيْمَانِ بِاللّٰهِ وَ رَسُوْلِهِ وَ بَعْدَ الِاعْتِرَافِ بِحُقُوقِ أَوْلِيَاءِ اللّٰهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ مَعَاوَاتِكُمْ إِ إِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَى دُنْيَاهُمْ الَّتِي هِيَ مَعْبُورٌ لَّهُمْ إِلَى جَنَاتِ رَبِّهِمْ فَإِنَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ مِنْ خَاصَّةِ اللّٰهِ مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رِبْحًا وَ مَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ وَ مَنْ خَافَ أَمِنَ وَ مَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ وَ مَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ وَ مَنْ فهِمَ عَقَلَ وَ صَدِيقُ الجَاهِلِ فِي تَعَبٍ وَ أَفْضَلُ المَالِ مَا وَقِيَ بِهِ العِرْضُ وَ أَفْضَلُ العَقْلِ مَعْرِفَةُ الإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَ المُؤْمِنُ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ عَنِ حَقِّ وَ إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاةً فِي بَاطِلٍ وَ إِذَا قَدَرَ لَمْ يَأْخُذْ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّهِ العُوقَاءَ قَتَلَهُ الأَنْبِيَاءُ وَ العَامَّةُ اسْمٌ مُسْتَقٌّ مِنَ العَمَى مَا رَضِيَ اللّٰهُ لَهُمْ أَنْ شَبَّهَهُمُ بِالأَنْعَامِ حَتَّى قَالَ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيْلًا صَدِيقُ كُلِّ امْرِيٍّ عَقْلُهُ وَ عَدُوُّهُ جَهْلُهُ العَقْلُ جِبَاءٌ مِنَ اللّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الأَدَبُ كُفْلُهُ فَمَنْ تَكَلَّفَ الأَدَبَ قَدَرَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَكَلَّفَ العَقْلَ لَمْ يَزِدْهُ إِلاَّ جَهْلًا التَّوَاضُعُ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ يَعْرِفَ المَرْءُ قَدَرَ نَفْسِهِ فَيُنزِلَهَا مِنْزِلَتَهَا بِقَلْبِ سَلِيْمٍ، لَا يُحِبُّ

ص: ٣٥٥

١- ١. فى بعض النسخ « و العزم ذخيرته الابد».

٢- ٢. جمع الخليقة.

٣- ٣. كذا.

أَنْ يَأْتِيَ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا مِثْلَ مَا يُؤْتَى إِلَيْهِ إِنْ أَتَى إِلَيْهِ سَيِّئَةً وَارَاهَا بِالْحَسَنَةِ كَاطِمِ الْغَيْظِ عَافٍ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

«١٠»- الدرّة الباهرة<sup>(١)</sup>، قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَمَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ مَا نَهَى عَنْهُ فَهُوَ كَافِرٌ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ مِنْ وَجْهِهِ لَمْ يَزَلْ فَإِنْ زَلَّ لَمْ تَخْذُلْهُ الْحِيلَةُ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَغْدُمُ الْمَرْءُ دَائِرَةَ السَّوَاءِ مَعَ نَكْثِ الصَّفْقَةِ وَلَا يَغْدُمُ تَعْجِيلَ الْعُقُوبَةِ مَعَ ادِّارِاعِ الْبَغْيِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأُنْسُ يُيْذِبُ الْمَهَابَةَ وَالْمَسْأَلَةُ مِفْتَاحُ فِي الثُّبُوسِ وَارَادَ الْمَأْمُونُ قَتْلَ رَجُلٍ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَزِيدُ بِحُسْنِ الْعُفُوفِ إِلَّا عِزًّا فَعَفَا عَنْهُ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اصْحَبِ السُّلْطَانَ بِالْحَذَرِ وَالصَّدِيقَ بِالتَّوَاضُعِ وَالْعَدُوَّ بِالتَّحَرُّزِ وَالْعَامَّةَ بِالبِشْرِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَشِيئَةُ الْإِهْتِمَامُ بِالشَّيْءِ ۚ وَالْإِرَادَةُ إِتْمَامُ ذَلِكَ الشَّيْءِ ۚ.

«١١»- كَنْزُ الْكِرَامِيَّةِ<sup>(٢)</sup>، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَادَانَ الْقُمِّيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ قَالَ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَبَّعَهُ أَشْيَاءٌ بغيرِ سَبَّعِهِ أَشْيَاءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ تَهْزَأُ مِنْهُ اسْتَعْفَرَ بِلِسَانِهِ وَ لَمْ يَنْدَمْ بِقَلْبِهِ فَقَدِ اسْتَهْزَأَ بِنَفْسِهِ وَ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ التَّوْفِيقَ وَ لَمْ يَجْتَهِدْ فَقَدِ اسْتَهْزَأَ بِنَفْسِهِ وَ مَنْ اسْتَهْزَأَ بِنَفْسِهِ وَ لَمْ يَخْذُرْ فَقَدِ اسْتَهْزَأَ بِنَفْسِهِ وَ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَ لَمْ يَضْبِرْ عَلَى الشَّدَائِدِ فَقَدِ اسْتَهْزَأَ بِنَفْسِهِ وَ مَنْ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ وَ لَمْ يَتْرُكْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا فَقَدِ اسْتَهْزَأَ بِنَفْسِهِ وَ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ وَ لَمْ يَشْتَبِقْ إِلَى لِقَائِهِ فَقَدِ اسْتَهْزَأَ بِنَفْسِهِ.

«١٢»- أَعْلَامُ الدِّينِ<sup>(٣)</sup>، قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْقَلِيلِ مِنْ

ص: ٣٥٦

١-١. مخطوط.

٢-٢. المصدر: ص ١٥٠.

٣-٣. مخطوط.



الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَمَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ مَا نَهَى عَنْهُ فَهُوَ كَافِرٌ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَسْلُكَ طَرِيقَ الْقَنَاعَةِ إِلَّا رَجُلَانِ إِمَّا مُتَعَبِّدٌ يُرِيدُ أَجْرَ الْآخِرَةِ أَوْ كَرِيمٌ يَتَنَزَّهُ مِنَ لِيَامِ النَّاسِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِسْتِرْسَالُ بِالْأَنْسِ يُذْهِبُ الْمَهَابَةَ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ صَدَّقَ النَّاسَ كَرِهُوهُ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَقَدْ عَزَاهُ بِمَوْتِ وَلَدِهِ التَّهْنِئَةُ بِأَجْلِ الثَّوَابِ أَوْلَى مِنَ التَّعْزِيهِ عَلَى عَاجِلِ الْمُصِيبَةِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالَاً وَإِدْبَاراً وَنَشَاطاً وَفُتُوراً فَإِذَا أَقْبَلَتْ بَصِيرَةٌ وَفَهِمَتْ وَإِذَا أَدْبَرَتْ كَلَّتْ وَمَلَّتْ فَخُذُوهَا عِنْدَ إِقْبَالِهَا وَنَشَاطِهَا وَائْتُرْكُوهَا عِنْدَ إِدْبَارِهَا وَفُتُورِهَا.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ صِفَةِ الزَّاهِدِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَبَلِّغٌ بِدُونِ قُوَّتِهِ مُسْتَعِدٌّ لِيَوْمِ مَوْتِهِ مُتَبَرِّمٌ بِحَيَاتِهِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ فَقَالَ عَفْواً مِنْ غَيْرِ عُقُوبَةٍ وَلَا تَعْنِيفٍ وَلَا عَتَبٍ.

وَأَتَى الْمَأْمُونُ بَرَجِلٍ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَهُ وَالرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ فَقَالَ مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَزِيدُكَ بِحُسَيْنِ الْعَفْوِ إِلَّا عِزًّا فَعَفَا عَنْهُ.

وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَشِيَّةِ وَالْإِرَادَةِ فَقَالَ الْمَشِيَّةُ الْإِهْتِمَامُ بِالشَّيْءِ ۚ وَالْإِرَادَةُ إِتِمَامُ ذَلِكَ الشَّيْءِ ۚ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَجَلُ آفَةٌ الْأَمَلِ وَالْعُرْفُ ذَخِيرَةُ الْأَبْدِ وَالْبُرُّ غَنِيمَةُ الْحَازِمِ وَالتَّفْرِيطُ مُصِيبَةُ ذَوِي الْقُدْرَةِ وَالبُخْلُ يُمَزَّقُ الْعِرْضَ وَالْحُبُّ دَاعِيَ الْمَكَارِهِ وَأَجَلُ الْخَلَائِقِ وَأَكْرَمُهَا اصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ وَإِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ وَتَحْقِيقُ

أَمَلِ الْأَمَلِ وَ تَصَدِّقْ مَخِيلَهُ الرَّاجِي وَ الْإِسْتِكْنَارُ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ فِي الْحَيَاةِ يُكْثِرُ الْبَاكِينَ بَعْدَ الْوَفَاةِ.

## باب ٢٧ مواظب أبي جعفر محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه

«١» - ف (١)، [تحف العقول]: قَالَ لِلْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ أَوْصَانِي قَالَ وَ تَقَبَّلْ قَالَ نَعَمْ قَالَ تَوَسَّدِ الصَّبْرَ وَ اعْتَنِقِ الْفَقْرَ وَ ارْزُقْ الشَّهَوَاتِ وَ خَالَفِ الْهَوَى وَ اعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَخْلُوَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ فَانظُرْ كَيْفَ تَكُونُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ بَعْضَ الْأَنْبِيَاءِ أَمَا زُهَيْدُكَ فِي الدُّنْيَا فَتَعْجَلُكَ الرَّاحَةَ وَ أَمَا انْقِطَاعُكَ إِلَيَّ فَيَعَزُّكَ بِي وَ لَكِنْ هَلْ عَادَيْتَ لِي عَدُوًّا أَوْ وَالَيْتَ لِي وَلِيًّا.

وَ كَتَبَ إِلَيَّ بَعْضَ أَوْلِيَائِهِ أَمَا هَيْدُهُ الدُّنْيَا فَإِنَّا فِيهَا مُعْتَرِفُونَ وَ لَكِنْ مَنْ كَانَ هَوَاهُ هَوَى صَاحِبِهِ وَ دَانَ بِعِدِينِهِ فَهُوَ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ وَ الْأَخْرَجَةُ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ يَحْتَاجُ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَ وَاِعْظِ مِنْ نَفْسِهِ وَ قَبُولٍ مِمَّنْ يَنْصَحُهُ.

«٢» - كا، [الكافي] مِنَ الرَّوْضَةِ (٢)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ عَنْ عَمِّهِ حَمَزَةَ بْنِ بَزِيْعٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ سَعْدَ الْخَيْرِ بِسْمِ [اللَّهِ] الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ فِيهَا السَّلَامَةَ مِنْ

ص: ٣٥٨

١-١. التحف ص ٤٥٥.

٢-٢. الكافي ج ٨ ص ٥٢ تحت رقم ١٦.

التَّلَفِ وَالْغَنِيمَةِ فِي الْمُنْقَلَبِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَلُ بِالتَّقْوَى عَنِ الْعَبْدِ مَا عَزَبَ عَنْهُ عَقْلُهُ (١) وَ يُجَلِّي بِالتَّقْوَى عَنْهُ عَمَاءَ وَ جَهْلَهُ وَ بِالتَّقْوَى نَجَا نُوحٌ وَ مَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ وَ صَالِحٌ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الصَّاعِقَةِ وَ بِالتَّقْوَى فَازَ الصَّابِرُونَ وَ نَجَتْ تِلْكَ الْعُصْبُ (٢)

مِنَ الْمَهَالِكِ وَ لَهُمْ إِخْوَانٌ عَلَى تِلْكَ الطَّرِيقَةِ يَلْتَمِسُونَ تِلْكَ الْفَضِيلَةَ نَبَّذُوا طُغْيَانَهُمْ مِنَ الْإِيرَادِ بِالشَّهَوَاتِ لِمَا بَلَغَهُمْ فِي الْكِتَابِ مِنَ الْمَثَلَاتِ حَمِدُوا رَبَّهُمْ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ وَ هُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ وَ ذَمُّوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَا فَرَطُوا وَ هُمْ أَهْلُ الذَّمِّ- وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْحَلِيمَ الْعَلِيمَ إِنَّمَا غَضَبُهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ رِضَاءَهُ وَ إِنَّمَا يَمْنَعُ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ عَطَاءَهُ وَ إِنَّمَا يُضِلُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ هُدَاةَهُ ثُمَّ أَمَكَنَ أَهْلَ السَّيِّئَاتِ مِنَ التَّوْبَةِ بِتَبْدِيلِ الْحَسَنَاتِ دَعَا عِبَادَهُ فِي الْكِتَابِ إِلَى ذَلِكَ بِصَوْتٍ رَفِيعٍ لَمْ يَنْقَطِعْ وَ لَمْ يَمْنَعْ دُعَاءَ عِبَادِهِ فَلَعِنَ اللَّهُ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فَتَبَقَّتْ قَبْلِ الْغَضَبِ فَتَمَّتْ صِدْقًا وَ عِدْلًا فَلَيْسَ يَتَبَدَّى الْعِبَادُ بِالْغَضَبِ

قَبْلَ أَنْ يُعْضِبُوهُ وَ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ وَ عِلْمِ التَّقْوَى وَ كُلُّ أُمَّةٍ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِلْمَ الْكِتَابِ حِينَ نَبَّذُوهُ وَ وَلَّاهُمْ عَدُوَّهُمْ حِينَ تَوَلَّوهُ وَ كَانَ مِنْ نَبَذِهِمُ الْكِتَابِ أَنْ أَقَامُوا حُرُوفَهُ وَ حَرَّفُوا حُرُودَهُ فَهُمْ يَزُوونَهُ وَ لَمَّا يَزْعُونَهُ وَ الْجُهَالُ يُعْجِبُهُمْ حِفْظُهُمْ لِلرَّوَايَةِ وَ الْعُلَمَاءُ يَحْزَنُونَ تَرْكُهُمْ لِلرَّعَايَةِ وَ كَانَ مِنْ نَبَذِهِمُ الْكِتَابِ أَنْ وَلَّوهُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٣)

فَأَوْرَدُوهُمْ الْهَوَى وَ أَصْدَرُوهُمْ إِلَى الرَّدَى وَ غَيَّرُوا عَرَى الدِّينِ ثُمَّ وَرَثُوهُ فِي السَّفَةِ وَ الصَّبَا (٤)

فَالْأُمَّةُ يَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِ

ص: ٣٥٩

١- ١. عزب أى بعد، و فى بعض النسخ « نفى بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله».

٢- ٢. العصب: جمع العصبه أو هى من الرجال و الخيل و الطير ما بين العشره الى الأربعين.

٣- ٣. أى جعلوا ولى الكتاب و القيم عليه و الحاكم به الذين لا يعلمونه و جعلوهم رؤساء على أنفسهم يتبعونهم فى الفتاوى و غيرها.

٤- ٤. أى جعلوه ميراثا يرثه كل سفيه جاهل أو صبي غير عاقل. و قوله: « بعد أمر الله » أى صدوره أو الاطلاع عليه أو تركه، و الورود و الصدور كنايةان عن الإتيان للسؤال و الاخذ و الرجوع بالقبول. كما قال المؤلف.

النَّاسِ بَعْدَ أَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَ عَلَيْهِ يُرْدُونَ - بِشَسِّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا وَلَا يَهُ النَّاسِ بَعْدَ وَلَا يَهُ اللَّهُ (١)

وَ ثَوَابِ النَّاسِ بَعْدَ ثَوَابِ اللَّهِ وَ رِضَا النَّاسِ بَعْدَ رِضَا اللَّهِ فَأَصِيبَتْ أُمَّهُ كَذَلِكَ وَ فِيهِمْ الْمُجْتَهِدُونَ فِي الْعِبَادَةِ عَلَى تِلْكَ الصَّلَاةِ مُعْجَبُونَ مَفْتُونُونَ فَعَبَادَتُهُمْ فِتْنَةٌ لَهُمْ وَ لِمَنْ أَقْتَدَى بِهِمْ - وَ قَدْ كَانَتْ فِي الرَّسِيلِ ذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ يَشِي تَكْمِلُ الطَّاعَةَ (٢)

ثُمَّ يَعْصِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي الْبَابِ الْوَاحِدِ فَيُخْرِجُ بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ (٣) وَ يُبْذَرُ بِهِ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ ثُمَّ لَا يُنَجِّيه إِلَّا الْإِعْتِرَافُ وَ التَّوْبَةُ فَاعْرِفْ أَشْبَاهَ الْأَخْيَارِ وَ الرَّهْبَانِ الَّذِينَ سَارُوا بِكَيْتَمَانِ الْكِتَابِ وَ تَحْرِيفِهِ - فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ثُمَّ اعْرِفْ أَشْبَاهَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ أَقَامُوا حُرُوفَ الْكِتَابِ وَ حَرَّفُوا حُدُودَهُ (٤) فَهُمْ مَعَ السَّادَةِ وَ الْكُبْرَةِ فَإِذَا تَفَرَّقَتْ قَادَةُ الْأَهْوَاءِ كَانُوا مَعَ أَكْثَرِهِمْ دُنْيَا وَ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ (٥)

لَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ فِي

ص: ٣٦٠

١-١. «ولاية الناس» هو المخصوص بالذم.

٢-٢. اشارة به الى يونس عليه السلام. و المراد بعصيانه غضبه على قومه و هربه منهم بغير اذن ربه، روى انه لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل ان يأمره الله تعالى. و اعلم ان العصيان هنا ترك الافضل و الاولى و ذلك لانه لم يكن هناك امر من الله تعالى حتى عصاه بترك الايتان به او نهى منه حتى خالفه بارتكابه فاطلاق لفظ العصيان مجاز عن ترك الاولى و الافضل و ذلك بالنسبه الى درجات كمالهم بمنزله العصيان.

٣-٣. اطلاق الجنة على الدنيا لعل بالاضافه الى بطن الحوت. كما فى الوافى.

٤-٤. شبه هؤلاء العباد و علماء العوام المفتونين بالحطام بالاحبار و الرهبان لشرائعهم الدنيا بالآخرة بكتمتهم العلم و تحريفهم الكلم عن مواضعها و اكل اموال الناس بالباطل و صدهم عن سبيل الله كما انهم كانوا كذلك على ما وصفهم الله فى القرآن فى عده مواضع، و المراد بالساده و الكبره السلاطين و الحكام و اعوانهم الظلمه. و الكلام يدل على ان التحريف الواقع فى القرآن كان فى معناه لا فى ألفاظه كما توهمه بعض من لا خبره له بمعارض الكلام.

٥-٥. اشارة الى الآيه ٣١ من سوره النجم «فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا». و الطبع - بالتحريك -: الرين و - بالسكون - الختم.

طَمَعٍ وَ طَمَعٍ وَ لَا يَزَالُ يُسْمِعُ صَوْتَهُ إِيَّاسَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ بِبَاطِلٍ كَثِيرٍ يَصْبِرُ مِنْهُمْ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْأَذَى وَ التَّغْنِيفِ وَ يَعْبُونَ عَلَى الْعُلَمَاءِ بِالتَّكْلِيفِ (١) وَ الْعُلَمَاءُ فِي أَنْفُسِهِمْ خَائِفُونَ إِنْ كَتَمُوا النَّصِيحَةَ إِنْ رَأَوْا تَائِهًا ضَالًّا لَا يَهْدُونَهُ أَوْ مَيِّتًا لَا يُحْيُونَهُ فَيَنْسَوْنَ مَا يَصِيحُّونَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي الْكِتَابِ أَنْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أَنْ يَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا يَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ فَالْعُلَمَاءُ مِنَ الْجُهَالِ فِي جِهَادِهِ وَ جِهَادِ إِنْ وَعَظَتْ قَالُوا طَعَتْ وَ إِنْ عَلَّمُوا الْحَقَّ (٢)

الَّذِي تَرَكُوا قَالُوا خَالَفَتْ وَ إِنْ اعْتَرَلُوهُمْ قَالُوا فَارَقَتْ وَ إِنْ قَالُوا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ عَلَى مَا تَحِدِّثُونَ قَالُوا نَافَقَتْ وَ إِنْ أَطَاعُوهُمْ قَالُوا عَصَتْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (٣)

فَهَلَمَكَ جُهَالًا فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ أُمَّيُونَ فِيمَا يَتْلُونَ يَصِيحُّونَ بِالْكِتَابِ عِنْدَ التَّغْرِيْفِ وَ يُكَذِّبُونَ بِهِ عِنْدَ التَّحْرِيفِ فَلَا يُنْكِرُونَ أَوْلِيَّكَ أَشْبَاهَ الْأَخْبَارِ وَ الرُّهْبَانَ قَادَةَ فِي الْهَوَى سَادَةَ فِي الرَّدَى وَ آخِرُونَ مِنْهُمْ جُلُوسٌ بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَ الْهُدَى - لَا يَعْرِفُونَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْأُخْرَى يَقُولُونَ مَا كَانِ النَّاسُ يَعْرِفُونَ هَذَا وَ لَمَّا يَدْرُونَ مَا هُوَ وَ صَيِّدُوا - تَزَكَّيْهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الْبَيْضَاءِ (٤)

لَيْلِيًا مِنْ نَهَارِهَا لَمْ يَطْهَرُ فِيهِمْ بِدَعَاةٍ وَ لَمْ يَبْدَلْ فِيهِمْ سُنَّةً لَا خِلَافَ عِنْدَهُمْ وَ لَا اخْتِلَافَ فَلَمَّا غَشِيَ النَّاسَ ظُلْمَهُ خَطَايَاهُمْ صَارُوا إِمَامِينَ دَاعٍ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ دَاعٍ إِلَى النَّارِ فَعِنْدَ ذَلِكَ نَطَقَ الشَّيْطَانُ فَعَلَا صَوْتَهُ عَلَى لِسَانِ أَوْلِيَائِهِ وَ كَثُرَ خَيْلُهُ وَ رَجُلُهُ (٥) وَ شَارَكَ فِي الْمَالِ وَ الْوَلَدِ مَنْ أَشْرَكَهُ فَعَمَلٌ بِالْبِدْعَةِ وَ تَرَكَ الْكِتَابَ وَ السُّنَّةَ وَ نَطَقَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ بِالْحُجَّةِ وَ أَخَذُوا بِالْكِتَابِ وَ الْحِكْمَةِ فَتَفَرَّقَ مِنْ ذَلِكَ

ص: ٣٦١

- ١- ١. «منهم» أى من أشباه الاحبار و الرهبان «العلماء» يعنى العلماء بالله الربانيين « بالتكليف» يعنى تكليفهم بالحق.
- ٢- ٢. فى بعض النسخ « عملوا الحق».
- ٣- ٣. ليس فى بعض النسخ « قالوا».
- ٤- ٤. يعنى الشريعة، الواضح مجهولها عن معلومها و عالمها عن جاهلها.
- ٥- ٥. الخيل: جماعه الفرسان و الرجل: جماعه المشاه أى أعوانه القويه و الضعيفه.

الْيَوْمِ أَهْلُ الْحَقِّ وَ أَهْلُ الْبَاطِلِ وَ تَخَاذَلُ (١)

وَ تَهَادَنَ أَهْلُ الْهُدَى وَ تَعَاوَنَ أَهْلُ الضَّلَالَةِ حَتَّى كَانَتِ الْجَمَاعَةُ مَعَ فُلَانٍ وَ أَشْبَاهِهِ فَاعْرِفْ هَذَا الصَّنْفَ وَ صِنْفَ آخَرَ فَأَبْصِرْهُمْ رَأَى الْعَيْنِ تَحِيًّا (٢)

وَ الزَّمَهُمْ حَتَّى تَرَدَّ أَهْلُكَ فَ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ. إِلَى هَاهُنَا رَوَايَةُ الْحُسَيْنِ

وَ فِي رَوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى زِيَادَةٌ: لَهُمْ عِلْمٌ بِالطَّرِيقِ فَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ (٣)

بَلَاءٌ فَلَمَّا تَنْظَرُوا إِلَيْهِمْ فَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ عَسْفٌ مِنْ أَهْلِ الْعَسْفِ وَ خَسْفٌ (٤) وَ دُونَهُمْ بَلَاءٌ تَنْقِضِي ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى رَخَاءٍ ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ إِخْوَانَ الثَّقَةِ ذَخَائِرٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ لَوْ لَا أَنْ تَذَهَبَ بِكَ الظُّنُونُ عَنِّي (٥)

لَجَلَيْتُ لَكَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ غَطَّيْتُهَا وَ لَنَشَرْتُ لَكَ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ كَتَمْتُهَا وَ لَكِنِّي أَتَّقِيكَ وَ أَسْتَبْقِيكَ وَ لَيْسَ الْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَتَّقِي أَحَدًا فِي مَكَانِ التَّقْوَى وَ الْحَلِيمُ لِبَاسِ الْعَالِمِ فَلَا تَعْرَيْنَنَّ مِنْهُ وَ السَّلَامُ.

«٣» - (٦) [الكافي] رَسَالَهُ أَيْضًا مِنْهُ إِلَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيْعٍ عَنْ عَمِّهِ حَمَزَةَ بْنِ بَرِيْعٍ قَالَ: كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَعْدِ الْخَيْرِ:

ص: ٣٦٢

١- ١. أى تركوا نصره الحق. و فى بعض النسخ «تخادن» من الخدن و هو الصديق. و تهادن من المهادنه بمعنى المصالحه، و فى بعض النسخ «تعاون» أى عن نصره الحق و هذا أنسب بالتخادل كما أن التهادن أنسب بالتخادن.

٢- ٢. فى بعض نسخ المصدر «نجباء» و فى بعضها «نجيا».

٣- ٣. فى بعض النسخ «إليه فان دونهم» و هو الصواب أى فلا ينظرون الى البلاء لانها تنقضى و لا تبقى.

٤- ٤. العسف: الجور و الظلم و هو فى الأصل أن يأخذ المسافر على غير طريق و لا جاده و لا علم. قيل: هو ركوب الامر من غير رويه. و الخسف: النقصان و الهوان. و قوله: «تنقضى» جزء الشرط.

٥- ٥. أى يصير ظنك السيئ بى سببا لانحرافك عنى و عدم اصغائك الى بعد ذلك.

٦- ٦. الكافي ج ٨ ص ٥٦ تحت رقم ١٧.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ مَعْرِفَةٌ مَا لَا يَتَّبِعِي تَزَكُّهُ وَطَاعَةٌ مَن رَضِيَ اللَّهُ رِضَاهُ فَقَبِلْتُ مِنْ ذَلِكَ لِنَفْسِكَ مَا كَانَتْ نَفْسُكَ مُرْتَهَنَةً لَوْ تَرَكْتَهُ تَعْجَبُ (١) إِنَّ رِضَا اللَّهِ وَطَاعَتَهُ وَنَصِيحَتَهُ لَا تُقْبَلُ وَلَا تُوحَّدُ وَلَا تُعْرَفُ إِلَّا فِي عِبَادِ غُرَبَاءِ أَخْلَاءِ مِنَ النَّاسِ قَدْ اتَّخَذَهُمُ النَّاسُ سَخْرِيًّا لِمَا يَزُمُونَهُمْ بِهِ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ وَكَأَن يُقَالُ لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ أَبْغَضَ إِلَى النَّاسِ مِنْ جِيفَةِ الْحِمَارِ (٢) وَ لَوْ لَمَا أَنْ يُصَيِّبَكَ مِنَ الْبَلَاءِ مِثْلَ الَّذِي أَصَابَنَا فَتَجْعَلُ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعِذَابِ اللَّهِ وَ أُعِيدُكَ بِاللَّهِ وَ إِيَانَا مِنْ ذَلِكِ لَقَرُبْتَ عَلَيَّ بِعِيدِ مَنْزِلَتِكَ وَ اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَا لَا نَنَالُ مَحَبَّةَ اللَّهِ إِلَّا بِبُغْضِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ وَ لَا وَلايَتَهُ إِلَّا بِمَعَادَاتِهِمْ وَ فَوْتُ ذَلِكَ قَلِيلٌ يَسِيرٌ لِدَرْكِ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ يَا أَخِي إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ فِي كُلِّ مِنَ الرُّسُلِ بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَدْعُونَ مَنْ ضَلَّ إِلَى الْهُدَى وَ يَصْبِرُونَ مَعَهُمْ عَلَى الْأَذَى يُجِيبُونَ دَاعِيَ اللَّهِ وَ يَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ فَأَبْصِرْهُمْ رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِنَّهُمْ فِي مَنْزِلَةِ رَفِيعِهِ وَ إِنَّ أَصَابَتُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ ضِيعَهُ إِنَّهُمْ يُحْيُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ الْمَوْتَى وَ يُبْصِرُونَ بِنُورِ اللَّهِ مِنَ الْعَمَى كَمَنْ مِنْ قِتِيلٍ

لِإِثْلِسَ قَدْ أَحْيَوْهُ وَ كَمَنْ مِنْ تَائِهِ ضَالٌّ قَدْ هَدَوْهُ يَبْذُلُونَ دِمَاءَهُمْ دُونَ هَلَكَةِ الْعِبَادِ وَ مَا أَحْسَنَ أَثْرَهُمْ عَلَى الْعِبَادِ وَ أَقْبَحَ آثَارَ الْعِبَادِ عَلَيْهِمْ.

«٤- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ (٣)» قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْجَوَادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ يُضَيِّعُ مِنَ اللَّهِ كَافِلُهُ

ص: ٣٦٣

١- ١. في بعض النسخ «فعجب».

٢- ٢. الاستفادة من قوله عليه السلام: «تذكر فيه- الى آخره» ان سعدا ذكر في كتابه أنه عرف كذا و أنه قبل منه لنفسه كذا و انه تعجب من كذا بأن يكون الى قوله: «و من جيفة الحمار» من كلام سعد و يحتمل أن يكون فعجب أو تعجب الى اختلاف النسختين من كلام الإمام عليه السلام. و قوله: «أخلاء». جمع خلو- بالكسر- و هو الخالي عن الشيء و يكون بمعنى المنفرد و يقال: اخلاء إذا انفرد أى هم أخلاء عن أخلاق عامه الناس و أطوارهم الباطلة أو منفردون عن الناس معتزلون عن شرارهم. المرآه).

٣- ٣. مخطوط.

وَ كَيْفَ يَنْجُو مِنَ اللَّهِ طَائِبُهُ وَ مَنْ انْقَطَعَ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ وَ كَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ الْقَضِيَّةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْقُلُوبِ أَيْ بِنِيَّةِ الْجَوَارِحِ بِالْأَعْمَالِ - مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ أَعْطَى عِدْوَهُ مَنَاهُ مِنْ هَجَرَ الْمِيَادَارَةَ قَارِبَهُ الْمَكْرُوهَ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْمَوَارِدَ أَعْيَنَهُ الْمَصِيَادِرُ وَ مَنْ انْقَادَ إِلَى الطَّمَانِينِ قَبِلَ الْخَبْرَةَ فَقَدْ عَرَضَ نَفْسَهُ لِلْهَلَكَةِ وَ لِلْعَاقِبَةِ الْمُتَعَبَةِ مَنْ عَتَبَ مِنْ غَيْرِ أَرْتَابٍ أَعْتَبَ مِنْ غَيْرِ اسْتِعْتَابٍ رَاكِبُ الشَّهَوَاتِ لَا تُسْتَقَالُ لَهُ عَثْرَةٌ أَتَيْدُ تُصِيبُ أَوْ تَكْدُ (١) الثَّقَةُ بِاللَّهِ ثَمَنٌ لِكُلِّ غَالٍ وَ سَلَّمَ إِلَى كُلِّ غَالٍ إِيَّاكَ وَ مُصَاحِبَةَ الشَّرِيرِ فَإِنَّهُ كَالسَّيْفِ الْمَسْلُوبِ يَحْسُنُ مَنْظَرُهُ وَ يَقْبَحُ أَثْرُهُ (٢)

إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ ضَاقَ الْفَضَاءُ كَفَى بِالْمَرْءِ خِيَانَةً أَنْ يَكُونَ أَمِينًا لِلْخَوْنَةِ غَنَى الْمُؤْمِنِ غِنَاهُ عَنِ النَّاسِ - نِعْمَةٌ لَا تُشْكِرُ كَسِيئَةً لَا تُعْفِرُ - لَا يَضُرُّكَ سَخَطُ مَنْ رِضَاهُ الْجُورُ - مَنْ لَمْ يَرْضَ مِنْ أَخِيهِ بِحُسْنِ النِّيَّةِ لَمْ يَرْضَ بِالْعَطِيَّةِ.

«٥» - أَعْلَامُ الدِّينِ (٣)، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ يُضَيِّعُ مِنَ اللَّهِ كَافِلُهُ وَ كَيْفَ يَنْجُو مِنَ اللَّهِ طَائِبُهُ وَ مَنْ انْقَطَعَ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ وَ كَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مَا أفسَدَ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ أَعْطَى عِدْوَهُ مَنَاهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ هَجَرَ الْمِيَادَارَةَ قَارِبَهُ الْمَكْرُوهَ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْمَوَارِدَ أَعْيَنَهُ الْمَصِيَادِرُ وَ مَنْ انْقَادَ إِلَى الطَّمَانِينِ قَبِلَ الْخَبْرَةَ فَقَدْ عَرَضَ نَفْسَهُ لِلْهَلَكَةِ وَ لِلْعَاقِبَةِ الْمُتَعَبَةِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ عَادَاكَ مَنْ سَتَرَ عَنْكَ الرُّشْدَ اتَّبَاعًا لِمَا تَهَوَّاهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَاكِبُ الشَّهَوَاتِ لَا تُقَالُ عَثْرَتُهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الثَّقَةُ بِاللَّهِ تَعَالَى ثَمَنٌ لِكُلِّ غَالٍ وَ سَلَّمَ إِلَى كُلِّ غَالٍ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ وَ مُصَاحِبَةَ الشَّرِيرِ فَإِنَّهُ كَالسَّيْفِ يَحْسُنُ مَنْظَرُهُ وَ يَقْبَحُ أَثْرُهُ.

ص: ٣٦٤

١- ١. اتند في أمرك- من باب الافتعال- أى تثبت. و التؤده: الرزانه. و كاد يفعل و كيد اى قارب.

٢- ٢. السيف المسلول هو الذى اخرج من غمده و بالفارسيه شمشير كشيده شده.

٣- ٣. مخطوط.



وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَوَائِجُ تُطَلَّبُ بِالرَّجَاءِ وَ هِيَ تَنْزِلُ بِالْقَضَاءِ وَ الْعَافِيَةُ أَحْسَنُ عَطَاءٍ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ ضَاقَ الْفَضَاءُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُعَادِي أَحَدًا حَتَّى تَعْرِفَ الَّذِي بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَإِنَّهُ لَا يُسَلِّمُهُ إِلَيْكَ وَ إِنْ كَانَ مُسِيئًا فَإِنَّ عِلْمَكَ بِهِ يَكْفِيكَهُ فَلَا تُعَادِهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَكُنْ وَلِيًّا لِلَّهِ فِي الْعَلَانِيَةِ عَدُوًّا لَهُ فِي السِّرِّ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّحَفُّظُ عَلَى قَدْرِ الْخَوْفِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عِزُّ الْمُؤْمِنِ فِي غِنَاهُ عَنِ النَّاسِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نِعْمَةٌ لَا تُشْكُرُ كَسَيْتِهِ لَا تُعْفَرُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَضُرُّكَ سَخَطُ مَنْ رَضَاهُ الْجُورُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يَرْضَ مِنْ أَخِيهِ بِحُسْنِ النَّيِّ لَمْ يَرْضَ مِنْهُ بِالْعَطِيَّةِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَيَّامُ تَهْتِكُ لَكَ الْأَمْرَ عَنِ الْأَسْرَارِ الْكَامِنَةِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: [لَا] تَعْرِفُ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا صَنَعْتَهُ لِقَلْبِهِ صُحْبَتِهِ إِذَا أُعْطِيَتْهُ (١).

## باب ٢٨ مواظب أبي الحسن الثالث عليه السلام و حكمه

«١» - ف (٢)، [تحف العقول] قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّلَاثُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الشَّاكِرُ أَسْبَعُ بِالشُّكْرِ مِنْهُ بِالنُّعْمَةِ الَّتِي أُوجِبَتِ الشُّكْرُ لِأَنَّ النُّعْمَ مَتَاعٌ وَ الشُّكْرُ نِعْمٌ وَ عُقْبَى.

«٢» - وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ بَلْوَى وَ الْأَخِرَةَ دَارَ عُقْبَى وَ جَعَلَ بَلْوَى الدُّنْيَا لِتَوَابِ الْأَخِرَةِ سَبَبًا وَ تَوَابِ الْأَخِرَةِ مِنْ بَلْوَى الدُّنْيَا عَوْضًا.

«٣» - وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الظَّالِمَ الْحَالِمَ يَكَادُ أَنْ يُعْفَى عَلَى ظُلْمِهِ بِحِلْمِهِ وَ إِنَّ الْمُحِقَّ السَّفِيهَ يَكَادُ أَنْ يُطْفِئَ نُورَ حَقِّهِ بِسَفَاهِهِ.

«٤» - وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ جَمَعَ لَكَ وُدَّهُ وَ رَأْيَهُ فَاجْمَعْ لَهُ طَاعَتَكَ.

«٥» - وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَلَا تَأْمَنُ شَرَّهُ.

١-١. كذا. وفي بعض النسخ «لا تعرف».

٢-٢. التحف ص ٤٨٣.

«٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا سُوقٌ رِيحٌ فِيهَا قَوْمٌ وَخَسِرَ آخِرُونَ.

«٢»- [كشف الغمہ (١)]، كَشَفَ (١)، كَشَفَ [كشف الغمہ] مِنْ دَلَائِلِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ فَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ: ضَمَّنِي وَ أَبَا الْحَسَنِ طَرِيقُ مُنْصَرَفِي مِنْ مَكَّةَ إِلَى خُرَاسِيَانَ وَ هُوَ سَيَّأْتُ إِلَى الْعِرَاقِ فَسَجِعْتُهُ وَ هُوَ يَقُولُ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ يُتَّقَى وَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ يُطَاعَ قَالَ فَتَلَطَّفْتُ إِلَى الْوُصُولِ إِلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَ أَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ وَ أَوَّلَ مَا ابْتَدَأَنِي بِهِ أَنْ قَالَ يَا فَتْحُ مَنْ أَطَاعَ الْخَالِقَ لَمْ يُبَالِ بِسَخَطِ الْمَخْلُوقِ وَ مَنْ أَسَخَطَ الْخَالِقَ فَأَيَّنَ أَنْ يُحِلَّ بِهِ الْخَالِقُ سَخَطَ الْمَخْلُوقِ وَ إِنَّ الْخَالِقَ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ وَ أَنِّي يُوصَفُ الْخَالِقُ الَّذِي تَعَجَزُ الْحَوَاسُّ أَنْ تُدْرِكَهُ وَ الْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ وَ الْخَطَرَاتُ أَنْ تُحَدَّهُ وَ الْأَبْصَارُ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ جَلَّ عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَ تَعَالَى عَمَّا يَنْعَتُهُ النَّاعِتُونَ نَأَى فِي قُرْبِهِ وَ قَرَّبَ فِي نَأْيِهِ فَهُوَ فِي نَأْيِهِ قَرِيبٌ وَ فِي قُرْبِهِ بَعِيدٌ كَيْفَ الْكَيْفَ فَلَا يُقَالُ كَيْفَ وَ أَيْنَ الْأَيْنَ فَلَا يُقَالُ أَيْنَ إِذْ هُوَ مُتَقَطِعُ الْكَيْفِيَّةِ وَ الْأَيْنِيَّةِ هُوَ الْوَاحِدُ الْأَحِيدُ الصَّمِيدُ- لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ فَجَلَّ جَلَالُهُ أَمْ كَيْفَ يُوصَفُ بِكُنْهٍ- مُحَمَّدٌ وَ قَدْ قَرَنَهُ الْجَلِيلُ بِاسْمِهِ وَ شَرِكَهُ فِي عَطَائِهِ وَ أَوْجَبَ لِمَنْ أَطَاعَهُ جَزَاءَ طَاعَتِهِ إِذْ يَقُولُ- وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ (٢).

وَ قَالَ يَخْكِي قَوْلَ مَنْ تَرَكَ طَاعَتَهُ وَ هُوَ يُعِيدُهُ بَيْنَ أَطْبَاقِ نَيْرَانِهَا وَ سِرَابِيلِ قَطْرَانِهَا- يَا لَيْتِنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَ (٣) أَمْ كَيْفَ يُوصَفُ بِكُنْهٍ مِنْ قَرَنَ الْجَلِيلُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ حَيْثُ قَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٤) وَ قَالَ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ (٥) وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا (٦) وَ قَالَ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ

ص: ٣٦٦

١- ١. كشف الغمہ ج ٣ ص ١٧٦.

٢- ٢. التوبة: ٧٥.

٣- ٣. الأحزاب: ٦٦.

٤- ٤. النساء: ٥٩.

٥- ٥. النساء: ٨٣ بدون ما بين القوسين.

٦- ٦. النساء: ٥٨.

يَا فَتْحُ كَمَا لَا يُوصَفُ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ الرَّسُولُ وَ الْخَلِيلُ وَ وَلِمَدِ الْبُتُولِ فَكَذَلِكَ لَا يُوصَفُ الْمُؤْمِنُ الْمُسْلِمُ لِأَمْرِنَا فَنَبِيْنَا أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ خَلِيلِنَا أَفْضَلُ الْأَخِلَاءِ وَ وَصِيَّهُ أَكْرَمُ الْأَوْصِيَاءِ اسْمُهُمَا أَفْضَلُ الْأَسْمَاءِ وَ كُنْيَتُهُمَا (٢) أَفْضَلُ الْكُنْيِ وَ أَخْلَاهَا لَوْ لَمْ يُجَالِسْنَا إِلَّا كُفُو لَمْ يُجَالِسْنَا أَحَدٌ وَ لَوْ لَمْ يُزَوِّجْنَا إِلَّا كُفُو لَمْ يُزَوِّجْنَا أَحَدٌ أَشَدُّ النَّاسِ تَوَاضُعًا أَعْظَمُهُمْ حِلْمًا وَ أَنْدَاهُمْ كَفًّا وَ أَمْنَعُهُمْ كَنَفًا وَرِثَ عَنْهُمْ يَا أَوْصِيَاءُ يَأُوهُمًا عِلْمُهُمَا فَارْدُدْ إِلَيْهِمَا الْأَمْرَ وَ سَلِّمْ إِلَيْهِمْ أَمَاتَكَ اللَّهُ مَمَاتَهُمْ وَ أَحْيَاكَ حَيَاتَهُمْ إِذَا شِئْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ فَتَحٌ فَخَرَجْتُ فَلَمَّا كَانَ الْعَمْدُ تَلَطَّفْتُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَأْذُنُ لِي فِي مَسْأَلِهِ اخْتَلَجَ فِي صِدْرِي أَمْرٌ هِيَ لَيْلَتِي قَالَ سَلْ وَ إِنْ شَرَحْتَهَا فَلِي وَ إِنْ أَمَسَتْ كَتَبْتُهَا فَلِي فَصَدَّحْتُ نَظْرَكَ وَ تَثَبْتُ فِي مَسْأَلَتِكَ وَ أَصْغِ إِلَيَّ جَوَابَهَا سَمِعَكَ وَ لَا تَسْأَلْ مَسْأَلَهُ تَعَنَّتْ وَ اعْتَنَى بِمَا تَعْتَنِي بِهِ فَإِنَّ الْعَالِمَ وَ الْمُتَعَلِّمَ شَرِيكَانِ فِي الرُّشْدِ مَأْمُورَانِ بِالنَّصِيحَةِ مِنْهُنَّ عَنِ الْغِشِّ وَ أَمَّا الَّذِي اخْتَلَجَ فِي صِدْرِكَ لَيْلَتِكَ فَإِنَّ شَاءَ الْعَالِمُ أَنْبَأَكَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُظْهِرْ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَكُلُّ مَا كَانَ عِنْدَ الرَّسُولِ كَانَ عِنْدَ الْعَالِمِ وَ كُلُّ مَا أَطَّلَعَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ فَقَدْ أَطَّلَعَ أَوْصِيَاؤُهُ عَلَيْهِ كَيْلَا تَخْلُوَ أَرْضَهُ مِنْ حُجَّهِ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِ وَ جَوَازِ عِدَالَتِهِ يَا فَتْحُ عَسَى الشَّيْطَانُ أَرَادَ اللَّبْسَ عَلَيْكَ فَأَوْهَمَكَ فِي بَعْضِ مَا أَوْدَعْتُكَ وَ شَكَّكَكَ فِي بَعْضِ مَا أَنْبَأْتُكَ حَتَّى أَرَادَ إِزَالَتَكَ عَنْ طَرِيقِ اللَّهِ وَ صَرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ فَقُلْتُ مَنْ أَيْقَنْتُ أَنَّهُمْ كَذَبًا فَهَيْمَ أَرْبَابَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ مُطِيعُونَ لِلَّهِ دَاخِرُونَ رَاغِبُونَ فَإِذَا جَاءَكَ الشَّيْطَانُ مِنْ قَبْلِ مَا جَاءَكَ فَاقْصَعْهُ بِمَا أَنْبَأْتُكَ بِهِ - فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَزَجَّتْ عَنِّي وَ كَشَفَتْ مَا لَبَسَ الْمَلْعُونُ عَلَيَّ بِشَرْحِكَ فَقَدْ كَانَ أَوْفَعُ

أَنْتُمْ أَرْبَابٌ - قَالَ فَسَجَدَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ - رَاغِمًا لَكَ يَا خَالِقِي دَاخِرًا خَاصِعًا قَالَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى ذَهَبَ لَيْلِي ثُمَّ قَالَ يَا فَتْحُ كِدْتِ أَنْ تَهْلِكَ وَتُهْلِكَ وَ مَا ضَرَّ عَيْسَى إِذَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ فَاذْهَبِ إِذَا شِئْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ فَخَرَجْتُ وَ أَنَا فَرِحٌ بِمَا كَشَفَ اللَّهُ عَنِّي مِنَ اللَّبْسِ بِأَنَّهُمْ هُمْ وَ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ فِي الْمَنْزِلِ الْآخِرِ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ مُتَّكِئٌ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ حِنْطَةٌ مَقْلُوءَةٌ (٢) يَعْبَثُ بِهَا وَ قَدْ كَانَ أَوْفَعَ الشَّيْطَانُ فِي خَلْدِي أَنَّهُ لَا يَتَّبِعِي أَنْ يَأْكُلُوا وَ يَشْرَبُوا إِذْ كَانَ ذَلِكَ آفَةً وَ الْإِمَامُ غَيْرُ مَتُوفٍ - فَقَالَ اجْلِسْ يَا فَتْحُ فَإِنَّ لَنَا بِالرُّسُلِ أَسْوَأَ كَانُوا يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ يَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَ كُلُّ جِسْمٍ مَعْدُودٌ بِهَذَا إِلَّا الْخَالِقَ الرَّازِقَ لِأَنَّهُ جَسَمُ الْأَجْسَامِ وَ هُوَ لَمْ يَجَسَّمْ وَ لَمْ يَجْزَأْ بِنَنَاهِ وَ لَمْ يَتَزَايِدْ وَ لَمْ يَتَنَاقَصْ مُبْرَأً مِنْ ذَاتِهِ مَا رُكِبَ فِي ذَاتِ مَنْ جَسَّمَهُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ مُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ مُجَسِّمُ الْأَجْسَامِ - وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوءًا كَبِيرًا لَوْ كَانَ كَمَا يُوصَفُ لَمْ يُعْرِفِ الرَّبُّ

مِنَ الْمَرْبُوبِ وَ لَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَ لَا الْمُنْشِئُ مِنَ الْمُنْشِئِ وَ لَكِنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَ شَيْئًا الْأَشْيَاءِ إِذْ كَانَ لَا يُشْبَهُهُ شَيْءٌ يُرَى وَ لَا يُشْبَهُهُ شَيْئًا.

«٣- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ (٣)» قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّلَاثُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ رَضِيَ عَنِ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخِطُونَ عَلَيْهِ الْغِنَى قَلَّ تَمَنِّيكَ وَ الرِّضَا بِمَا يَكْفِيكَ وَ الْفَقْرُ شَرُّهُ النَّفْسِ وَ شِدَّةُ الْقُنُوطِ وَ الرَّكْبُ الْحَرُونَ أَسِيرُ نَفْسِهِ (٤) وَ الْجَاهِلُ أَسِيرُ لِسَانِهِ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا بِالْأَمْوَالِ وَ فِي الْآخِرَةِ بِالْأَعْمَالِ.

ص: ٣٤٨

١-١. الخلد- بالتحريك-: الضمير و الباطن.

٢-٢. قلى اللحم و غيره: أنضجه فى المقلى. شاید مراد گندم بريان باشد.

٣-٣. مخطوط.

٤-٤. الحرون الشموس معرب جموش.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَشِدْخِصٍ وَقَدْ أَكْثَرَ مِنْ إِفْرَاطِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَقْبَلَ عَلَى مَا شَأْنُكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَلَقِ يَهْجُمُ عَلَى الظَّنِّهِ وَإِذَا حَلَّتْ مِنْ أَحْيَاكَ فِي مَحَلِّ الثَّقَةِ فَأَعِيدِلْ عَنِ الْمَلَقِ إِلَى حُسْنِ النَّيِّهِ الْمُصْطَبِيهِ لِلصَّابِرِ وَاحِدَةً وَ لِلجَّازِعِ اثْنَتَانِ الْعُقُوقُ تُكَلُّ مَنْ لَمْ يَتَّكَلِ الْحَسِيدُ مِرَاحِي الْحَسَدَاتِ وَ الدَّهْرُ حَيْبُ الْمَقْتِ وَ الْعُجْبُ صِرَافٌ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ دَاعٍ إِلَى الْغَمَطِ (١) وَ الْجَهْلُ وَ الْبُخْلُ أَدَمُ الْأَخْلَاقِ وَ الطَّمَعُ سَجِيهٌ سَيِّئُهُ وَ الْهَزْلُ فُكَاهُهُ السُّفَهَاءُ وَ صِنَاعَةُ الْجُهَالِ وَ الْعُقُوقُ يُعْقَبُ الْقَلْبُ وَ تُؤَدَّى إِلَى الذَّلَّةِ.

«٤» - أَعْلَامُ الدِّينِ (٢)، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخِطُونَ عَلَيْهِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَقَادِيرُ تُرِيكَ مَا لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِكَ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَقْبَلَ مَعَ ... وَلِيَ مَعَ انْفِصَائِهِ (٣).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَاكِبُ الْحَزُونِ أَسِيرٌ نَفْسِهِ وَ الْجَاهِلُ أَسِيرٌ لِسَانِهِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ فِي الدُّنْيَا بِالْأَمْوَالِ وَ فِي الْآخِرَةِ بِالْأَعْمَالِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمِرَاءُ يُفْسِدُ الصَّدَاقَةَ الْقَدِيمَةَ وَ يُحِلُّ الْعُقْدَةَ الْوَثِيقَةَ وَ أَقْلُ مَا فِيهِ أَنْ تَكُونَ فِيهِ الْمُعَالَبَةُ وَ الْمُعَالَبَةُ أَسْرِيَابُ الْقَطِيعَةِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعِتَابُ مِفْتَاحُ الثَّقَالِ وَ الْعِتَابُ خَيْرٌ مِنَ الْحِقْدِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُصِيبَةُ لِلصَّابِرِ وَاحِدَةٌ وَ لِلجَّازِعِ اثْنَتَانِ.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِرَجُلٍ ذَمَّ إِلَيْهِ وَ لَدَا لَهُ فَقَالَ الْعُقُوقُ تُكَلُّ مَنْ لَمْ يَتَّكَلِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْهَزْلُ فُكَاهُهُ السُّفَهَاءُ وَ صِنَاعَةُ الْجُهَالِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ مَوَاعِظِهِ: السَّهْرُ أَلْدُّ لِلْمَنَامِ وَ الْجُوعُ يَزِيدُ فِي طِيبِ الطَّعَامِ يُرِيدُ بِهِ الْحَثُّ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَ صِيَامِ النَّهَارِ.

ص: ٣٦٩

١- ١. الغمط: احتقار الناس.

٢- ٢. مخطوط.

٣- ٣. فيه سقط.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اذْكُرْ مَصْرَعَكَ بَيْنَ يَدَيْ أَهْلِكَ وَ لَا طَيْبَ يَمْنَعُكَ وَ لَا حَيْبَ يَنْفَعُكَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اذْكُرْ حَسْرَاتِ التَّنْفِيطِ بِأَخْذِ تَقْدِيمِ الْحَزْمِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعُغْصُ عَلَى مَنْ تَمَلِّكَ لُؤْمٌ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحِكْمَةُ لَا تَنْجِعُ فِي الطَّبَاعِ الْفَاسِدَةِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ وَ أَجْمَلُ مِنَ الْجَمِيلِ قَائِلُهُ وَ أَرْجَحُ مِنَ الْعِلْمِ حَامِلُهُ وَ شَرٌّ مِنَ الشَّرِّ جَالِبُهُ وَ أَهْوَلُ مِنَ الْهَوْلِ رَاكِبُهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّهُ يَبِينُ فِيكَ وَ لَا يَعْمَلُ فِي عَدُوِّكَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ زَمَانُ الْعَيْدِ فِيهِ أَغْلَبُ مِنَ الْجَوْرِ فَحَرَامٌ أَنْ يَظُنَّ بِأَحَدٍ سُوءاً حَتَّى يَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهُ وَ إِذَا كَانَ زَمَانُ الْجَوْرِ أَغْلَبُ فِيهِ مِنَ الْعَدْلِ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَظُنَّ بِأَحَدٍ خَيْراً مَا لَمْ يَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَتَوَكِّلِ فِي جَوَابِ كَلَامِ دَارِ بَيْنَهُمَا- لَا تَطْلُبِ الصِّفَا مِمَّنْ كَدَرْتَ عَلَيْهِ وَ لَا الْوَفَاءَ لِمَنْ عَدَرْتَ وَ لَا النُّصْحَ مِمَّنْ صَرَفَتْ سُوءَ ظَنِّكَ إِلَيْهِ فَإِنَّمَا قَلْبٌ غَيْرُكَ كَقَلْبِكَ لَهُ وَ قَالَ لَهُ وَ قَدْ سَأَلَهُ عَنِ الْعَبَّاسِ (١) مَا تَقُولُ بَنُو أَبِيكَ فِيهِ فَقَالَ مَا يَقُولُونَ فِي رَجُلٍ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى الْخَلْقِ وَ فَرَضَ طَاعَةَ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقُوَا النَّعَمَ بِحُسْنِ مُجَاوَرَتِهَا وَ التَّمَسُّوا الزِّيَادَةَ فِيهَا بِالشُّكْرِ عَلَيْهَا وَ اعْلَمُوا أَنَّ النَّفْسَ أَقْبَلُ شَيْءٍ لِمَا أُعْطِيَتْ وَ أَمْنَعُ شَيْءٍ لِمَا مُنِعَتْ.

#### باب ٢٩ مواظب أبي محمد العسكري عليه السلام و كتبه إلى أصحابه

«١»- ف (٢)، [تحف العقول] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُمَارِ فِيذَهَبَ بِهَاؤُكَ وَ لَا تُمَارِخَ فَيَجْتَرَأَ عَلَيْكَ.

ص: ٣٧٠

١-١. يعنى عباس بن عبد المطلب.

٢-٢. التحف ص ٤٨٦.

«٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ رَضِيَ بِدُونِ الشَّرْفِ مِنَ المَجْلِسِ لَمْ يَزَلِ اللهُ وَ مَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُومَ.

«٣»- وَ كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَى رَجُلٍ سَأَلَهُ دَلِيلًا مَنْ سَأَلَ آيَةً أَوْ بُرْهَانًا فَأَعْطَى مَا سَأَلَ ثُمَّ رَجَعَ عَمَّنْ طَلَبَ مِنْهُ الْآيَةَ عُدْبَ ضِعْفِ العَذَابِ وَ مَنْ صَبَرَ أُعْطِيَ التَّائِيدَ مِنَ اللهِ وَ النَّاسِ مَجْبُولُونَ عَلَى حِيلِهِ إِنْ تَارَ الكُتُبَ المُنشَرَةَ نَسَأَلَ اللهُ السَّدَادَ (١) فَإِنَّمَا هُوَ التَّسْلِيمُ أَوْ العَطْبُ وَ اللهُ عَاقِبَةُ الأُمُورِ.

«٤»- وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ شَيْعَتِهِ يُعَرِّفُهُ اِخْتِلَافَ الشِّيْعَةِ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا خَاطَبَ اللهُ العَاقِلَ وَ النَّاسُ فِيَّ عَلَى طَبَقَاتِ المُسْتَبَصِرِ عَلَى سَبِيلِ نَجَاهٍ مَتَمَسِّكٌ بِالحَقِّ مُتَعَلِّقٌ بِفِرْعِ الأَصْلِ غَيْرُ شَاكٍ وَ لَأ مُرْتَابٍ لَأ يَجِدُ عَنِّي مَلَجًا وَ طَبَقَةً لَمْ تَأْخُذِ الحَقَّ مِنْ أَهْلِهِ فَهَمُّ كَرَائِبِ البُحْرِ يَمُوجُ عِنْدَ مَوْجِهِ وَ يَسِيكُنُ عِنْدَ سِيكُونِهِ وَ طَبَقَةً اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ شَأْنُهُمُ الرَّدُّ عَلَى أَهْلِ الحَقِّ وَ دَفْعُ الحَقِّ بِالبَاطِلِ حَسِيدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ فَدَعُ مَنْ ذَهَبَ يَمِينًا وَ شِمَالًا فَإِنَّ الرَّاعِيَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْمَعَ غَنَمَهُ جَمَعَهَا بِأَهْوَنِ سَيْعِي وَ إِيَاكَ وَ الإِدَاعَةَ وَ طَلَبَ الرَّئِاسَةَ فَإِنَّهُمَا يَدْعُونَ إِلَى الهَلَكَةِ.

«٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لَأ تُغْفَرُ لِيَتَنِي لَأ أُؤَاخِذُ إِلَّا بِهَذَا (٢).

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الأَشْرَاكُ فِي النَّاسِ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ عَلَى المِسْحِ الأَسْوَدِ فِي اللَّيْلَةِ المُظْلِمَةِ (٣).

«٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - أَقْرَبُ إِلَى اسْمِ اللهِ الأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ العَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا

ص: ٣٧١

١- ١. أى من عاده الناس أن يكتبوا كتباً مزورة و ينتشرونها. و العطب: الهلاك.

٢- ٢. أى قول الرجل المذنب ذلك إذا قيل له: لا تعص.

٣- ٣. المسح - بالكسر - البلاس و التقيد بالأسود تأكيد في اخفائه و عدم رؤيته بخلاف ما إذا كان غير الأسود لانه ربما يمكن أن يراه إذا كان أبيضاً.



«٧»- وَ خَرَجَ فِي بَعْضِ تَوْقِيعَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ اخْتِلَافِ قَوْمٍ مِنْ شِيعَتِهِ فِي أَمْرِهِ مَا مُبَيَّأ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي بِمِثْلِ مَا مُنِيتُ بِهِ مِنْ شَكِّ هَذِهِ الْعِصَابَةِ فَيَ فَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ أَمْرًا اعْتَقَدْتُمُوهُ وَ دِنْتُمْ بِهِ إِلَيَّ وَقْتِ ثُمَّ يَنْقَطِعُ فَلِلشَّكِّ مَوْضِعٌ وَ إِنْ كَانَ مُنْصَبًا مَا اتَّصَلَتْ أُمُورُ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى هَذَا الشَّكِّ.

«٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حُبُّ الْأَبْرَارِ لِلأَبْرَارِ نَوَابٌ لِلأَبْرَارِ وَ حُبُّ الْفُجَّارِ لِلأَبْرَارِ فَضِيلَةٌ لِلأَبْرَارِ وَ بُغْضُ الْفُجَّارِ لِلأَبْرَارِ زَيْنٌ لِلأَبْرَارِ وَ بُغْضُ الْأَبْرَارِ لِلْفُجَّارِ حَزِيٌّ عَلَى الْفُجَّارِ.

«٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنَ التَّوَاضُعِ السَّلَامُ عَلَى كُلِّ مَنْ تَمَرُّ بِهِ وَ الْجُلُوسُ دُونَ شَرَفِ الْمَجْلِسِ.

«١٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنَ الْجَهْلِ الضَّحِكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ.

«١١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنَ الْفَوَاقِرِ الَّتِي تَقْصِمُ الظُّهْرَ (١) جَارٍ إِنْ رَأَى حَسَنَةً أَخْفَاهَا وَ إِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَفْشَاهَا.

«١٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِشِيعَتِهِ: أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْوَرَعِ فِي دِينِكُمْ وَ الْاجْتِهَادِ لِلَّهِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكُمْ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ وَ طَوْلِ السُّجُودِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ فِيهِذَا حَيَاءٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلُّوا فِي عَشَائِرِهِمْ وَ اشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ وَ عُوذُوا مَرْضَاهُمْ (٢).

وَ أَدُّوا حُقُوقَهُمْ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا وَرَعَ فِي دِينِهِ وَ صَدَقَ فِي حَدِيثِهِ وَ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَ حَسَنَ خُلُقَهُ مَعَ النَّاسِ قِيلَ هَذَا شِيعِيٌّ فَيَسْرِئُنِي ذَلِكَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا زَيْنًا وَ لَا تَكُونُوا شَيْنًا جَرُّوا إِلَيْنَا كُلَّ مَوَدَّةٍ وَ اذْفَعُوا عَنَّا كُلَّ قَبِيحٍ فَإِنَّهُ مَا قِيلَ فِينَا مِنْ حُسْنٍ فَنَحْنُ أَهْلُهُ وَ مَا قِيلَ فِينَا مِنْ سُوءٍ فَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ لَنَا حَقٌّ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ تَطْهِيرٌ مِنَ اللَّهِ لَا يَدْعِيهِ أَحَدٌ غَيْرَنَا إِلَّا كَذَابٌ أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ وَ ذَكَرَ الْمَوْتِ وَ تَلَاوَهَ الْقُرْآنَ وَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَحْفَظُوا مَا

ص: ٣٧٢

١- ١. الفواقير: جمع فاقره أى الداعيه العظيمة فكأنها تكسر فقر الظهر.

٢- ٢. الضمير يرجع الى المخالفين أو مطلق الناس. و فى المصدر كلها بضمير الخطاب.

وَصَيِّتُكُمْ بِهِ وَ أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ وَ أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ.

«١٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَتْ الْعِبَادَةُ كَثْرَةَ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَ إِنَّمَا الْعِبَادَةُ كَثْرَةُ التَّفَكُّرِ فِي أَمْرِ اللَّهِ.

«١٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَ ذَا لِسَانَيْنِ يُطْرَى أَحَاهُ شَاهِدًا(١).

وَ يَأْكُلُهُ غَائِبًا إِنْ أُعْطِيَ حَسَدَهُ وَ إِنْ ابْتُلِيَ خَانَهُ(٢).

«١٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعُصْبُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ.

«١٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِشَيْعَتِهِ فِي سِنِهِ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ أَمْرًا كُمْ بِالتَّخْتُمِ فِي الْيَمِينِ وَ نَحْنُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ(٣) وَ أَلْمَانَ نَأْمُرُكُمْ بِالتَّخْتُمِ فِي الشُّمَالِ لِعَيْتِنَا عَنْكُمْ إِلَى أَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ أَمْرَنَا وَ أَمْرُكُمْ فَإِنَّهُ مِنْ أَدَلِّ دَلِيلٍ عَلَيْكُمْ فِي وَلَائِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَخَلَعُوا خَوَاتِيمَهُمْ مِنْ أَيْمَانِهِمْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَبِسُوهَا فِي شِمَائِلِهِمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ حَدِّثُوا بِهَذَا شَيْعَتَنَا.

«١٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقَلُّ النَّاسِ رَاحَةَ الْحَقُودِ(٤).

«١٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبْهَةِ أَعْبَدَ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ عَلَى الْفَرَائِضِ أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْحَرَامَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَادًا مَنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ.

«١٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكُمْ فِي آجَالٍ مُنْقُوصَةٍ وَ أَيَّامَ مَعْدُودَةٍ وَ الْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً مَنْ يَزْرَعُ خَيْرًا يَحْصُدُ غِبْطَةً وَ مَنْ يَزْرَعُ شَرًّا يَحْصُدُ نِدَامَةً لِكُلِّ زَارِعٍ مَا زَرَعَ- لَا يُسْبِقُ بَطِيءٌ بِحِظِّهِ وَ لَا يُدْرِكُ حَرِيصٌ مَا لَمْ يُقَدِّرْ لَهُ مَنْ أُعْطِيَ خَيْرًا فَاللَّهُ أَغْطَاهُ وَ مَنْ وَقِيَ شَرًّا فَاللَّهُ وَقَاهُ.

ص: ٣٧٣

١- ١. أطرا فلانا: أحسن الثناء عليه و بالغ في مدحه.

٢- ٢. في بعض النسخ « خذله ».

٣- ٣. أى بينكم و فى جماعتكم.

٤- ٤. الحقود: الكثير الحقد.

«٢٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ بَرَكَهَ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَحُجَّهَ عَلَى الْكَافِرِ.

«٢١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فَمِهِ وَفَمُ الْحَكِيمِ فِي قَلْبِهِ.

«٢٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَشْغَلُكَ رِزْقُ مَضْمُونٍ عَنْ عَمَلٍ مَفْرُوضٍ.

«٢٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَعَدَّى فِي طَهْوَرِهِ كَانَ كَنَافِضِهِ.

«٢٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تَرَكَ الْحَقَّ عَزِيزًا إِلَّا ذَلَّ وَ لَا أَخَذَ بِهِ ذَلِيلٌ إِلَّا عَزَّ.

«٢٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَدِيقُ الْجَاهِلِ تَعَبٌ.

«٢٦»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَصَلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا شَيْءٌ إِلَّا إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَ نَفْعُ الْإِخْوَانِ.

«٢٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُزْأُهُ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ فِي صِغَرِهِ تَدْعُو إِلَى الْعُقُوقِ فِي كِبَرِهِ.

«٢٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ مِنَ الْأَدَبِ إِظْهَارُ الْفَرَحِ عِنْدَ الْمَحْزُونِ.

«٢٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ مَا إِذَا فَقَدْتَهُ بَغِضْتَ [أَبْغَضْتَ] الْحَيَاةَ وَ شَرٌّ مِنَ الْمَوْتِ مَا إِذَا نَزَلَ بِكَ أَحْبَبْتَ الْمَوْتَ.

«٣٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رِيَاضَةُ الْجَاهِلِ وَ رَدُّ الْمُعْتَادِ عَنِ عَادَتِهِ كَالْمُعْجِزِ.

«٣١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّوَاضُّعُ نِعْمَةٌ لَا يُحْسَدُ عَلَيْهَا.

«٣٢»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُكْرِمِ الرَّجُلَ بِمَا يَشُقُّ عَلَيْهِ.

«٣٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا فَقَدْ زَانَهُ وَ مَنْ وَعَظَهُ عَلَانِيَةً فَقَدْ شَانَهُ.

«٣٤»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ بَلِيَّةٍ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِيهَا نِعْمَةٌ تُحِيطُ بِهَا.

«٣٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَفْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ تَكُونَ لَهُ رَغْبَةٌ تَذُلُّهُ.

«٢»- ف (١)، [تحف العقول]: كِتَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّيْسَابُورِيِّ سَتَرْنَا اللَّهُ (٢) وَ إِيَّاكَ بِسِتْرِهِ وَ تَوَلَّاكَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ بِضِيئِهِ فَهَمَّتْ كِتَابُكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَ نَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَ نِعْمَتِهِ أَهْلُ بَيْتِ نَرَقٍ عَلَى أَوْلِيَانَا وَ نُسِرُّ بِتَتَائِعِ إِحْسَانِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ وَ فَضْلِهِ لَدَيْهِمْ وَ نَعْتُدُّ بِكُلِّ نِعْمَةٍ يُنْعِمُهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَاتَمَّ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقُ وَ عَلَى

١-١. التحف ص ٤٨٤.

٢-٢. هو ثقة من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام و ممن كانت ترد عليهم التوقيعات أيضا.

مَنْ كَانَ مِثْلَكَ مِمَّنْ قَدْ رَحِمَهُ اللَّهُ وَبَصَرَهُ بِصِيرَتِكَ نِعْمَتُهُ وَقَدَّرَ تَمَامَ نِعْمَتِهِ دُخُولَ الْجَنَّةِ وَ لَيْسَ مِنْ نِعْمَةٍ وَإِنْ جَلَّ أَمْرُهَا وَعَظَمَ خَطَرُهَا إِلَّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ عَلَيْهَا مُؤَدِّ شُكْرُهَا وَ أَنَا أَقُولُ (١)

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَفْضَلُ مَا حَمِدَهُ حَامِدُهُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِ بِمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ نَجَاكَ مِنَ الْهَلَاكِ وَ سَهَّلَ سَبِيلَكَ عَلَى الْعَقَبَةِ وَ أَيُّمُ اللَّهُ إِنَّهَا (٢)

لَعَقَبَهُ كَثُودٌ شَدِيدٌ أَمْرُهَا صِغَبٌ مَسْلُكُهَا عَظِيمٌ بَلَاؤُهَا قَدِيمٌ فِي الزُّبُرِ الْأُولَى ذِكْرُهَا وَ لَقَدْ كَانَتْ مِنْكُمْ فِي أَيَّامِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَ فِي أَيَّامِي هَذِهِ أُمُورٌ كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي غَيْرَ مَحْمُودِي الرَّأْيِ وَ لَا مُسَدِّدِي التَّوْفِيقِ فَاعْلَمْ يَقِينًا يَا إِسْحَاقُ أَنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا أَعْمَى - فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا يَا إِسْحَاقُ (٣) لَيْسَ تَعْمَى الْأَبْصَارُ - وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حِكَايَةَ عَنِ الظَّالِمِ إِذْ يَقُولُ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيرًا - قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتَهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى (٤) وَ أَيُّ آيَةٍ أَعْظَمُ مِنْ حُجِّهِ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ أَمِينِهِ فِي بِلَادِهِ وَ شَهِيدِهِ عَلَى عِبَادِهِ مِنْ بَعْدِ مَنْ سَلَفَ مِنْ آبَائِهِ الْأَوَّلِينَ النَّبِيِّينَ وَ آبَائِهِ الْآخِرِينَ الْوَصِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ فَأَيُّ نِتَاهُ بِكُمْ (٥) وَ أَيُّنَ تَذَهَّبُونَ كَالْأَنْعَامِ عَلَى وُجُوهِكُمْ عَنِ الْحَقِّ تَضِيدُونَ وَ بِالْبَاطِلِ تُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَكْفُرُونَ أَوْ تَكُونُونَ مِمَّنْ يُؤْمِنُ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ يَكْفُرُ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَ مِنْ غَيْرِكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ طُولٌ عَذَابٍ فِي الْآخِرَةِ الْبَاقِيهِ وَ ذَلِكَ وَ اللَّهُ الْخَزْيُ الْعَظِيمُ إِنَّ اللَّهَ بِمَنْهٍ وَ رَحْمَتِهِ لَمَّا فَرَضَ عَلَيْكُمْ الْفَرَائِضَ لَمْ يَفْرِضْ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ لِحَاجَةِ مَنْهُ إِلَيْكُمْ

ص: ٣٧٥

- ١- ١. في بعض النسخ «فأنا أقول».
- ٢- ٢. في بعض النسخ «وإنها أيم الله».
- ٣- ٣. في بعض النسخ «يا ابن إسماعيل».
- ٤- ٤. طه: ١٢٦.
- ٥- ٥. تاه يتيه: ضل و ذهب متحيرا.

بِإِلِّهِ رَحْمَتُهُ مِنْهُ لَمَّا إِلهَ إِلهًا هُوَ عَلَيْنَكُمْ لِيَمِيزَ ... الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ لِيُبَيِّنَ ... مَا فِي صُدُورِكُمْ وَ لِيَمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ لِتَسَابِقُوا إِلى رَحْمَةِ اللهِ وَ لِتَتَفَاضَلَ مَنَازِلُكُمْ فِي جَنَّتِهِ فَفَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ وَ إِقَامَ الصَّلَاةَ وَ إِيتَاءَ الزَّكَاةَ وَ الصَّوْمَ وَ الْوَلَايَةَ وَ جَعَلَ لَكُمْ بَابًا تَشْرِي تَفْتَحُونَ بِهِ أَبْوَابَ الْفَرَائِضِ وَ مِفْتَاحًا إِلى سَبِيلِهِ - لَوْ لَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ وُلْدِهِ لَكُنْتُمْ حَيَارَى (١) كَالْبَهَائِمِ لَأَ تَعْرِفُونَ فَرَضًا مِنَ الْفَرَائِضِ وَ هَلْ تُدْخِلُ مَدِينَتَهُ (٢)

إِلَّا مِنْ بَابِهَا فَلَمَّا مَنَّ عَلَيْكُمْ بِإِقَامَةِ الْأَوْلِيَاءِ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ قَالَ اللهُ فِي كِتَابِهِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا (٣) فَفَرَضَ عَلَيْكُمْ لِأَوْلِيَائِهِ حُقُوقًا أَمَرَكُمْ بِأَدَائِهَا لِيَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ وَ مَا كَلِكُمْ وَ مَشَارِبِكُمْ قَالَ اللهُ قُلْ لَا أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٤) وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَنْ بَدَّلَ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَ اللهُ الْغَنِيُّ وَ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ - لَمَّا إِلهَ إِلهًا هُوَ وَ لَقَدْ طَالَتِ الْمُخَاطَبَةُ فِيمَا هُوَ لَكُمْ وَ عَلَيْكُمْ وَ لَوْ لَمَّا مَا يُحِبُّ اللهُ مِنْ تَمَامِ النِّعَمِ مِنَ اللهِ عَلَيْكُمْ لَمَّا رَأَيْتُمْ لِي خَطَأً وَ لَا سَمِعْتُمْ مِنِّي حَرْفًا مِنْ بَعْدِ مُضِيِّ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِمَّا إِلَيْهِ مَعَادِكُمْ (٥)

وَ مِنْ بَعْدِ إِقَامَتِي لَكُمْ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِهِ (٦)

وَ كِتَابِي الَّذِي حَمَلَهُ إِلَيْكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى النَّيْسَابُورِي - وَ اللهُ الْمُشْتَعَانُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تُفَرِّطُوا فِي جَنْبِ اللهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ فَبَعْدًا وَ سُحْقًا لِمَنْ رَغِبَ عَنْ طَاعَةِ اللهِ وَ لَمْ يَقْبَلْ مَوَاعِظَ أَوْلِيَائِهِ فَقَدْ أَمَرَكُمْ اللهُ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَةِ رَسُولِهِ وَ طَاعَةِ أَوْلِي الأَمْرِ رَحِمَ اللهُ ضَعْفَكُمْ وَ غَفَلَتَكُمْ وَ

ص: ٣٧٦

١- ١. الحيارى - بالفتح و الضم -: جمع حيران.

٢- ٢. فى بعض النسخ « قريه ».

٣- ٣. المائدة: ٥.

٤- ٤. الشورى: ٢٣.

٥- ٥. فى بعض النسخ « معاذكم ».

٦- ٦. إبراهيم بن عبده و محمد بن موسى النيسابورى كانا من أصحاب الهادى و العسكرى عليهما السلام و روى الكششى - ره - بعض توقعات فى حقهما.

صَبَّرَكُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ فَمَا أَغْرَأَ الْإِنْسَانَ بِرَبِّهِ الْكَرِيمِ وَ لَوْ فَهِمَتِ الصُّمُّ الصَّلَابُ بَعْضَ مَا هُوَ فِي هَذَا الْكِتَابِ لَتَصَدَّعَتْ (١)

قَلَقًا وَ خَوْفًا مِنْ حَشِيئِهِ اللَّهُ وَ رُجُوعًا إِلَى طَاعِهِ اللَّهُ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ - فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ ثُمَّ سَتُرَدُّونَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيَتَّبِعُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢)

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ.

كش (٣)، [رجال الكشي]: حَكَى بَعْضُ الثَّقَاتِ بَنِيْسَابُورَ أَنَّهُ خَرَجَ لِإِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوْفِيعَ فَوْقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا إِسْحَاقَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ سَتَرْنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ بِسِتْرِهِ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ مَعَ تَغْيِيرٍ وَ زِيَادَاتٍ أوردتها في أبواب تاريخه ع.

«٣» - الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ (٤)، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَشِيْرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلْسَّخَاءِ مِقْدَارًا فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ سَيْرٌ وَ لِلْحَزْمِ مِقْدَارًا فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ جُبْنٌ وَ لِلْإِقْتِصَادِ مِقْدَارًا فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ بُحْلٌ وَ لِلشَّجَاعَةِ مِقْدَارًا فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ تَهَوُّرٌ - كَفَاكَ أَدْبًا تَجَبُّبَكَ مَا تَكْرَهُ مِنْ غَيْرِكَ اخِذْ كُلَّ ذِكِّي سَاكِنِ الطَّرْفِ وَ لَوْ عَقَلَ أَهْلُ الدُّنْيَا [حزبت] خَرَبَتْ خَيْرَ إِخْوَانِكَ مِنْ نَسِي ذَنْبِكَ إِلَيْهِ أَضْعَفُ الْأَعْيَادِ كَيْدًا مَنْ أَظْهَرَ عَدَاوَتَهُ - حُسْنُ الصُّورَةِ جَمَالٌ ظَاهِرٌ وَ حُسْنُ الْعَقْلِ جَمَالٌ بَاطِنٌ مِنْ أَنَسَ بِاللَّهِ اسْتَوْحَشَ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَتَّقِ وَجْهَ النَّاسِ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ جُعِلَتِ الْخَبَائِثُ فِي بَيْتٍ وَ جُعِلَ مِفْتَاحُهُ الْكُذِبُ إِذَا نَشِطَتِ الْقُلُوبُ فَأَوْدَعُوهَا وَ إِذَا نَفَرَتْ فَوَدَّعُوهَا اللَّحَاقُ بِمَنْ تَرُجُو خَيْرٌ مِنَ الْمَقَامِ مَعَ مَنْ لَا تَأْمَنُ سِرَّهُ مِنْ أَكْثَرِ الْمَنَامِ رَأَى الْأَخْلَامَ.

الظاهر أنه عليه السلام يعنى أن طلب الدنيا كالنوم و ما يصير منها كالحم.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْجَهْلُ خَصْمٌ وَ الْحِلْمُ حُكْمٌ وَ لَمْ يَعْرِفْ رَاحَةَ الْقَلْبِ مَنْ لَمْ يُجِرِّعْهُ

ص: ٣٧٧

١- ١. فى بعض النسخ « لصدعت ».

٢- ٢. اقتباس من الآية الواردة فى سورة التوبه: ١٠٦.

٣- ٣. مختار رجال الكشى ص ٤٨١.

٤- ٤. مخطوط.

الْحِلْمُ غَضِيصَ الْغَيْظِ إِذَا كَانَ الْمَقْضَى كَائِنًا فَالضَّرَاعَةُ لِمَاذَا نَائِلُ الْكَرِيمِ يُحِبُّكَ إِلَيْهِ وَ نَائِلُ اللَّيْمِ يَضْمُحُكَ لَمَدِيهِ مَنْ كَانَ الْوَرَعُ سَجِيئَةً وَ الْإِفْضَالُ حِلِيئَةً أَنْصَرَ مِنْ أَعْدَائِهِ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ تَحَصَّنَ بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ مِنْ وَصُولِ نَقْصِ إِلَيْهِ.

وَ قَالَ بَعْضُ الثَّقَاتِ وَ حِيَدْتُ بِخَطِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكْتُوبًا عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ: - قَدْ صَدَّ عِدْنَا ذُرَى الْحَقَائِقِ بِأَقْدَامِ الثُّبُوهِ وَ الْوَلَايَةِ وَ نَوْرَنَا السَّبْعَ الطَّرَائِقِ بِأَعْلَامِ الْفُتُوهِ فَنَحْنُ لِيُوثُ الْوَعَى وَ غِيُوثُ النَّدَى وَ فِينَا السَّيْفُ وَ الْقَلَمُ فِي الْعَاجِلِ وَ لِيُؤَاءُ الْحَمِيدِ وَ الْعَلَمُ فِي الْأَجْلِ وَ أَسْبَاطُنَا خُلَفَاءُ الدِّينِ وَ حُلَفَاءُ الْيَقِينِ وَ مَصَابِيحُ الْأُمَمِ وَ مَفَاتِيحُ الْكَرَمِ فَالْكَلِيمُ أَلْبَسَ حُلَّةَ الْإِصْرِ طِفَاءً لَمَّا عَهَدْنَا مِنْهُ الْوَفَاءَ وَ رُوحَ الْقُدْسِ فِي جَنَابِ الصَّاقُورِهِ ذَاقَ مِنْ حَيْدَائِقِنَا الْبَاكُورِهِ (١) وَ شَبَّعْتَنَا الْفَنَاءَ النَّاجِيَهُ وَ الْفِرْقَةَ الزَّاكِيَهُ صَدَّارُوا لَنَا رِذَاءً وَ صَوْنًا وَ عَلَى الظَّلْمَةِ أَلْبَا وَ عَوْنًا وَ سَيَنْفَجِرُ لَهُمْ يَنَابِيعُ الْحَيَوَانِ بَعْدَ لَطَى النَّيْرَانِ لِتَمَامِ الطَّوَاوِيهِ وَ الطَّوَاسِينِ مِنَ السَّنِينِ.

أقول: هذه حكمه بالغه و نعمه سابغه تسمعها الآذان الصم و تقصر عليها الجبال الشم صلوات الله عليهم و سلامه.

«٤» - أَعْلَامُ الدِّينِ (٢)، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ مَدَحَ غَيْرَ الْمُسْتَحِقِّ فَقَدْ قَامَ مَقَامَ الْمُتَّهَمِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَعْرِفُ النُّعْمَةَ إِلَّا الشَّاكِرُ وَ لَا يَشْكُرُ النُّعْمَةَ إِلَّا الْعَارِفُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ادْفَعِ الْمَسْأَلَةَ مِثْلَ مَا وَحَدَّتْ التَّحْمَلُ يُمَكِّنُكَ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ رِزْقًا جَدِيدًا وَ اعْلَمْ أَنَّ الْإِلْحَاحَ فِي الْمَطَالِبِ يَسِيلُبُ الْبُهَاءَ وَ يُورِثُ التَّعَبَ وَ الْعَنَاءَ فَاصْبِرْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَكَ بَابًا يَسْهُلُ الدُّخُولُ فِيهِ فَمَا أَقْرَبَ الصَّنِيعِ مِنَ الْمَلْهُوفِ وَ الْأَمْنِ مِنَ الْهَارِبِ الْمَخُوفِ فَرُبَّمَا كَانَتْ الْغَيْرُ نَوْعَ [نَوْعًا] مِنْ أَدَبِ اللَّهِ وَ الْحُظُوظُ مَرَاتِبُ

ص: ٣٧٨

١ - ١. كذا. و الصاقوره: السماء الثالثة. و باطن القحف المشرف على الدماغ و المراد الأول. و الباكوره: أول ما يدرك من الفاكهه، و أول كل شى ء.

٢ - ٢. مخطوط.



فَلَا تَعْجَلْ عَلَى ثَمَرِهِ لَمْ تُدْرِكْ وَ إِنَّمَا تَنَالُهَا فِي أَوَانِهَا وَ اعْلَمْ أَنَّ الْمُدَبِّرَ لَكَ اعْلَمَ بِالْوَقْتِ الَّذِي يَصِلُحُ حَالُكَ فِيهِ فَتَقُ بِخَيْرَتِهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ يَصِلُحُ حَالُكَ وَ لَمَّا تَعَجَلْ بِحَوَائِجِكَ قَبْلَ وَقْتِهَا فَيَضِيقَ قَلْبُكَ وَ صِدْرُكَ وَ يَخْشَاكَ الْقُنُوطُ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِلسَّخَاءِ مِقْدَارًا فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ سِرْفٌ وَ إِنْ لَحَزِمَ مِقْدَارًا فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ تَهَوُّرٌ وَ اخْذِرْ كُلَّ ذِكْيٍ سَاكِنِ الطَّرْفِ وَ لَوْ عَقَلَ أَهْلُ الدُّنْيَا خَرِبَتْ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ نَسِيَ ذَنْبَكَ وَ ذَكَرَ إِحْسَانَكَ إِلَيْهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أضعفُ الأعداءِ كَيْدًا مَنْ أظْهَرَ عداوتَهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حُسْنُ الصُّورِهِ جَمَالٌ ظَاهِرٌ وَ حُسْنُ الْعَقْلِ جَمَالٌ بَاطِنٌ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْلَى النَّاسِ بِالْمَحَبَّةِ مِنْهُمْ مَنْ أَمَلُوهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ آانسَ بِاللَّهِ اسْتَوْحَشَ النَّاسَ وَ عَلَامَةُ الْإِنْسِ بِاللَّهِ الْوَحْشَةُ مِنَ النَّاسِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلَتِ الْخَبَائِثُ فِي بَيْتٍ وَ الْكَذِبُ مَفَاتِيحُهَا.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا نَشِطَتِ الْقُلُوبُ فَأَوْدَعُوهَا وَ إِذَا نَفَرَتْ فَوَدِّعُوهَا.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّحَاقُ بِمَنْ تَرْجُو خَيْرٌ مِنَ الْمَقَامِ مَعَ مَنْ لَا تَأْمَنُ شَرَّهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْجَهْلُ حَضْمٌ وَ الْحِلْمُ حُكْمٌ وَ لَمْ يَعْرِفْ رَاحَةَ الْقُلُوبِ مَنْ لَمْ يُجَرِّعْهُ الْحِلْمُ غُصَصَ الصَّبْرِ وَ الْعَيْظِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ رَكِبَ ظَهْرَ الْبَاطِلِ نَزَلَ بِهِ دَارَ النَّدَامَةِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَقَادِيرُ الْعَالِيَةُ لَا تُدْفَعُ بِالْمَعَالِيَةِ وَ الْأَرْزَاقُ الْمَكْتُوبَةُ لَا تُنَالُ بِالشَّرِّهِ وَ لَا تُدْفَعُ بِالْإِمْسَاكِ عَنْهَا.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَائِلُ الْكَرِيمِ يُحِبُّكَ إِلَيْهِ وَ يُقَرِّبُكَ مِنْهُ وَ نَائِلُ اللَّئِيمِ يَبَاعِدُكَ مِنْهُ وَ يُبْغِضُكَ إِلَيْهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَانَ الْوَرَعُ سَيِّجِيَّتَهُ وَ الْكِرْمُ طَبِيعَتَهُ وَ الْحِلْمُ خَلْتَهُ كَثُرَ صِدْقُهُ وَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ وَ انْتَصَرَ مِنْ أَعْدَائِهِ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السَّهْرُ أَلذُّ لِلْمَنَامِ وَ الْجُوعُ أَرْيَدٌ فِي طَيْبِ الطَّعَامِ. (رغب به عليه السلام على صوم النهار و قيام الليل).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْوُصُولَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَفَرٌ - لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِإِمْطَاءِ اللَّيْلِ مَنْ لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يَمْنَعَ لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يُعْطَى.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمُتَوَكِّلِ - لَا تَطْلُبِ الصِّفَا مِمَّنْ كَادَرَتْ عَلَيْهِ وَ لَا النَّصِيحَ مِمَّنْ صَيَّرَتْ سُوءَ ظَنِّكَ إِلَيْهِ فَإِنَّمَا قَلْبُ غَيْرِكَ لَكَ كَقَلْبِكَ لَهُ.

### باب ٣٠ مواعظ القائم عليه السلام و حكمه

«١» - الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ مِنَ الْأَصْدَافِ الطَّاهِرَةِ: مِمَّا كَتَبَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَوَابًا لِإِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ إِلَى الْعَمْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَمَّا ظُهُورُ الْفَرَجِ فَمِائَةٌ إِلَى اللَّهِ وَ كَذَبَ الْوَقَاتُونَ وَ أَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةِ حَدِيثِنَا فَمِائَةٌ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ وَ أَمَّا الْمُتَبَسُّونَ بِأَمْوَالِنَا فَمَنْ اسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيْئًا فَآكَلْ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النَّيْرَانَ وَ أَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيَعَتِنَا وَ جَعَلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِطَيْبٍ وَ لَادَتْهُمْ وَ لَا تَحْبَثْ وَ أَمَّا عَلَيْهِ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْتَمْلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ تَشْوِكُمْ (١) إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي إِلَّا وَقَدْ وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِبَطَاعِيهِ زَمَانِهِ وَ إِنِّي أَخْرُجُ حِينَ أَخْرُجُ وَ لَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاعِيَةِ فِي عُنُقِي وَ أَمَّا وَجْهُ الْإِنْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبِي فَكَالْإِنْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَهَا عَنِ الْأَبْصَارِ السَّحَابُ وَ إِنِّي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ.

### باب ٣١ وصيه المفضل بن عمر لجماعه الشيعة

«١» - ف (٢)، [تحف العقول]: أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحَدُّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

ص: ٣٨٠

١- ١. مائده: ١٠١.

٢- ٢. التحف ص ٥١٣.

وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَتَقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَ ابْتَغُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَ اخْشَوْا سَيِّئَاتِهِ وَ حَافِظُوا عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَ لَا تَتَعَدَّوْا حُدُودَ اللَّهِ وَ رَاقِبُوا اللَّهَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ وَ ارْضُوا بِقَضَائِهِ فِيمَا لَكُمْ وَ عَلَيْكُمْ أَلَا وَ عَلَيْكُمْ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَلَا وَ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ فَرِيدُوهُ إِحْسَانًا وَ اغْفُوا عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ وَ افْعَلُوا بِالنَّاسِ مَا تُحِبُّونَ أَنْ يَفْعَلُوهُ بِكُمْ أَلَا وَ خَالِطُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَ إِنَّكُمْ أَخْرَى أَنْ لِمَا تَجْعَلُوا عَلَيْكُمْ سَبِيلًا عَلَيْكُمْ بِالْفِقْهِ فِي دِينِ اللَّهِ وَ الْوَرَعِ عَنِ مَحَارِمِهِ وَ حُسْنِ الصَّحَابَةِ لِمَنْ صَحِبَكُمْ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا أَلَا وَ عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ الشَّدِيدِ فَإِنَّ مَلَائِكَةَ الدِّينِ الْوَرَعِ صَلُّوا الصَّلَوَاتِ لِمَوَاقِفِهَا وَ أَدُّوا الْفَرَائِضَ عَلَى حُدُودِهَا.

أَلَا وَ لِمَا تَقَصَّرُوا فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ بِمَا يَرْضَى عَنْكُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ تَفَقَّهُوا فِي دِينِ اللَّهِ وَ لَا تَكُونُوا أَعْرَابًا فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي دِينِ اللَّهِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ فِي الْغِنَى وَ الْفَقْرِ وَ اسْتَعِينُوا بِبَعْضِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اسْتَعِينُوا بِبَعْضِ هَيْدِهِ عَلَى هَيْدِهِ وَ لَا تَكُونُوا كَلًّا عَلَى النَّاسِ عَلَيْكُمْ بِالْبِرِّ بِجَمِيعِ مَنْ خَالَطْتُمُوهُ وَ حُسْنِ الصَّنِيعِ إِلَيْهِ أَلَا وَ إِيَّاكُمْ وَ الْبُغْيَ فَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ إِنَّ أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةَ الْبُغْيِ أَدُّوا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ سَائِرِ فَرَائِضِ اللَّهِ وَ أَدُّوا الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا مُفْضَلُ قُلْ لِأَصْحَابِكَ يَضْعُوعُونَ الزَّكَاةَ فِي أَهْلِهَا وَ إِنِّي ضَامِنٌ لِمَا ذَهَبَ لَهُمْ - عَلَيْكُمْ بِوَلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَ لَا يَعْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا تَرَاوَرُوا وَ تَحَابُّوا وَ لِيُحْسِنَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ تَلَقَّوْا وَ تَحَدَّثُوا وَ لَا يُبْطِنَنَّ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ (١)

وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّصَارُمَ

ص: ٣٨١

١- ١. في بعض النسخ «ولا يبطن» ولعل المراد ولا ينسأ بعضكم بعضا، يقال: بطا عليه و أبطا أى أخره. و التصارم التقاطع.

وَإِيَّاكُمْ وَالْهَجْرَانَ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبِي عَزِيدَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَاللَّهِ لَمَا يَفْتَرِقُ رَجُلَانِ مِنْ شَيْعَتِنَا عَلَى الْهَجْرَانِ إِلَّا بَرِئْتُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَعْنَتُهُ وَ أَكْثَرُ مَا أَفْعَلُ ذَلِكَ بِكِلَيْهِمَا فَقَالَ لَهُ مُعْتَبٌ (١) جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا الظَّالِمُ فَمَا بَالُ الْمَظْلُومِ قَالَ لِأَنَّهُ لَا يَدْعُو أَخَاهُ إِلَى صِدْقِهِ سَمِعْتُ أَبِي وَهُوَ يَقُولُ إِذَا تَنَازَعَ اثْنَانِ مِنْ شَيْعَتِنَا فَفَارَقَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَلْيَرْجِعِ الْمَظْلُومُ إِلَى صَاحِبِهِ حَتَّى يَقُولَ لَهُ يَا أَحْسَى أَنَا الظَّالِمُ حَتَّى يَنْقَطِعَ الْهَجْرَانُ فِيمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَكَمَ عَدْلٌ يَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ - لَا تَحْقَرُوا وَ لَا تَجْفُوا فَقَرَاءَ شَيْعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَلْطَفُوهُمْ وَ أَعْطُوهُمْ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَ أَحْسِنُوا إِلَيْهِمْ - لَا تَأْكُلُوا النَّاسَ بِآلِ مُحَمَّدٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ افْتَرَقَ النَّاسُ فِينَا عَلَى ثَلَاثِ فِرْقٍ فِرْقَةٌ أَحْبَبْنَا انْتِظَارَ قَائِمِنَا لِيُصِيبُوا مِنْ دُنْيَانَا فَتَالُوا وَ حَفِظُوا كَلَامَنَا وَ قَصَرُوا عَنْ فِعْلِنَا فَسَيَحْشُرُهُمُ اللَّهُ إِلَى النَّارِ وَ فِرْقَةٌ أَحْبَبْنَا وَ سَمِعُوا كَلَامَنَا وَ لَمْ يَقْصُرُوا عَنْ فِعْلِنَا لَيْسَ تَأْكُلُوا النَّاسَ بِنَا فِيمَلَأُ اللَّهُ بَطُونَهُمْ نَارًا يَسِيلُ عَلَيْهِمُ الْجُوعُ وَ الْعَطَشُ وَ فِرْقَةٌ أَحْبَبْنَا وَ حَفِظُوا قَوْلَنَا وَ أَطَاعُوا أَمْرَنَا وَ لَمْ يُخَالِفُوا فِعْلِنَا فَأُولَئِكَ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُمْ وَ لَمَّا تَدْعُوا صِدْقَهُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ أَمْوَالِكُمْ مَنْ كَانَ عَتِيًّا فَبَقْدَرِ غِنَاهُ وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَبَقْدَرِ فَقْرِهِ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ اللَّهُ لَهُ أَهَمَّ الْحَوَائِجِ إِلَيْهِ فَلْيَصِلْ آلَ مُحَمَّدٍ وَ شَيْعَتَهُمْ بِأَحْوَجِ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ - لَا تَغْضَبُوا مِنَ الْحَقِّ إِذَا قِيلَ لَكُمْ وَ لَمَّا تُبْغِضُوا أَهْلَ الْحَقِّ إِذَا صَدَّعُوكُمْ بِهِ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَغْضَبُ مِنَ الْحَقِّ إِذَا صَدَّعَ بِهِ وَ قَالَ أَبُو عَزِيدَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّةً وَ أَنَا مَعَهُ يَا مُفْضِلُ كَمْ أَصْحَابُكَ فَقُلْتُ وَ قَلِيلٌ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ إِلَى الْكُوفَةِ أَقْبَلْتُ عَلَيَّ الشَّيْعَةَ فَمَزَّقُونِي كُلَّ مُمَزَّقٍ يَأْكُلُونَ لَحْمِي وَ يَشْمُونَ عِرْضِي حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ اسْتَقْبَلَنِي فَوَثَبَ فِي وَجْهِهِ وَ بَعْضُهُمْ قَعَدَ لِي فِي

ص: ٣٨٢

١- ١. معتب- بضم الميم وفتح العين و تشديد التاء المكسوره- هو مولى أبى عبد الله عليه السلام بل من خواص أصحابه و أيضا من أصحاب الامام السابع عليه السلام، ثقه و قد روى عن أبى عبد الله عليه السلام انه قال: موالى عشره خيرهم معتب.

سِكَكَ الْكُوفَةَ يُرِيدُ ضَرْبِي وَرَمُونِي بِكُلِّ بُهْتَانٍ حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَيْهِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ كَانَ أَوَّلَ مَا اسْتَقْبَلَنِي بِهِ بَعِيدَ تَسْلِيمِهِ عَلَيَّ أَنْ قَالَ يَا مُفَضَّلُ مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي أَنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ لَكَ وَفِيكَ قُلْتُ وَ مَا عَلَيَّ مِنْ قَوْلِهِمْ قَالَ أَجَلَ بَلْ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ أَيْغَضُ بُونَ بُؤْسٍ لَهُمْ إِنَّكَ قُلْتَ إِنَّ أَصْحَابَكَ قَلِيلٌ - لَا وَاللَّهِ مَا هُمْ لَنَا شَيْعَةٌ وَ لَوْ كَانُوا شَيْعَةً مَا غَضِبُوا مِنْ قَوْلِكَ وَ مَا اسْتَمَارُوا مِنْهُ لَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ شَيْعَتَنَا بِغَيْرِ مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ مَا شَيْعَةُ جَعْفَرٍ إِلَّا مَنْ كَفَّ لِسَانَهُ وَ عَمِلَ لِخَالِقِهِ وَ رَجَا سَيِّدَهُ وَ خَافَ اللَّهَ حَقَّ حَيْفَتِهِ وَيُحِبُّهُمْ أَفِيهِمْ مَنْ قَدْ صَارَ كَالْحَنَائِيَا مِنْ كَثْرَةِ الصَّلَاةِ أَوْ قَدْ صَارَ كَالثَّانِيَةِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ أَوْ كَالضَّرِيرِ مِنَ الْخُشُوعِ أَوْ كَالضَّنِيِّ مِنَ الصِّيَامِ أَوْ كَالْأَخْرَسِ مِنْ طُولِ الصَّمْتِ وَ الشُّكُوتِ أَوْ هَلْ فِيهِمْ مَنْ قَدْ أَذَابَ لَيْلَهُ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ وَ أَذَابَ نَهَارَهُ مِنَ الصِّيَامِ أَوْ مَنَعَ نَفْسَهُ لَذَاتِ الدُّنْيَا وَ نَعِيمَهَا خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَ شَوْقًا إِلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَنِّي يَكُونُونَ لَنَا شَيْعَةً وَ إِنَّهُمْ لِيُخَاصِمُونَ عِدُونَنَا فِينَا حَتَّى يَزِيدُوهُمْ عِدَاوَةً وَ إِنَّهُمْ لَيَهْرُونَ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَ يَطْمَعُونَ طَمَعَ الْعُرَابِ أَمَا إِنِّي لَوْ لَا أَنَّنِي أَتَخَوَّفُ عَلَيْهِمْ أَنْ أُغْرِيَهُمْ بِعَيْكَ لِأَمْرَتِكَ أَنْ تَدْخُلَ بَيْتِكَ وَ تُغْلِقَ بَابَكَ ثُمَّ لَا تَنْظُرَ إِلَيْهِمْ مَا بَقِيَتْ وَ لَكِنْ إِنْ جَاءُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُمْ حُجَّةً عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ وَ اِحْتَجَّ بِهِمْ عَلَيَّ غَيْرِهِمْ - لَا تَغْرَنُكُمْ الدُّنْيَا وَ مَا تَرَوْنَ فِيهَا مِنْ نَعِيمِهَا وَ زَهْرَتِهَا وَ بُهْجَتِهَا وَ مُلْكِهَا فَإِنَّهَا لَا تَصْلِحُ لَكُمْ فَوَاللَّهِ مَا صَلَحَتْ لِأَهْلِهَا.

### باب ٣٢ قصة بلوهر و يوذاسف

«١» - ك (١)، [إكمال الدين] عَنِ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسِي كَرِي (٢) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا أَنَّ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ الْهِنْدِ كَانَ كَثِيرَ الْجُنْدِ وَاسِعَ الْمَمْلَكَةِ

ص: ٣٨٣

١- ١. كمال الدين ص ٣١٧ مع اختلاف فيه.

٢- ٢. هو أحد مشايخ أبي علي القطان.

مَهِيْبًا فِي أَنْفُسِ النَّاسِ مُظْفَرًا عَلَى الْأَعْدَاءِ وَ كَانَ مَعَ ذَلِكَ عَظِيمِ النَّهْمِ (١)

فِي شَهَوَاتِ الدُّنْيَا وَ لَذَائِهَا وَ مَلَاهِيهَا مُؤْثِرًا لِهَوَاهُ مُطِيعًا لَهُ وَ كَانَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ وَ أَنْصَحُهُمْ لَهُ فِي نَفْسِهِ مِنْ زَيْنَ لَهُ حَالَهُ وَ حَسَنَ رَأْيَهُ وَ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيْهِ وَ أَعَشُّهُمْ لَهُ فِي نَفْسِهِ مِنْ أَمْرِهِ بِغَيْرِهَا وَ تَرَكَ أَمْرَهُ فِيهَا- وَ كَانَ قَدْ أَصَابَ الْمَلِكُ فِيهَا فِي حَدَائِهِ سِتِّتَهُ وَ عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ وَ كَانَ لَهُ رَأْيٌ أَصِيلٌ وَ لِسَانٌ بَلِيغٌ وَ مَعْرِفَةٌ بِتَدْبِيرِ النَّاسِ وَ ضَبْطِهِمْ فَعَرَفَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْهُ فَأَنْقَادُوا لَهُ وَ خَضَعَ لَهُ كُلُّ صَعْبٍ وَ ذُلُولٍ وَ اجْتَمَعَ لَهُ سِيْكَرُ الشَّبَابِ وَ سِيْكَرُ السُّلْطَانِ وَ الشَّهْوَةُ وَ الْعُجْبُ ثُمَّ قَوِيَ ذَلِكَ مَا أَصَابَ مِنَ الظَّفْرِ عَلَى مَنْ نَاصَبَهُ وَ الْقَهْرُ لِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ وَ انْقِيَادِ النَّاسِ لَهُ فَاسْتَطَالَ عَلَى النَّاسِ وَ احْتَقَرَهُمْ ثُمَّ ازْدَادَ عُجْبًا بِرَأْيِهِ وَ نَفْسِهِ لَمَّا مَدَحَهُ النَّاسُ وَ زَيَّنُوا أَمْرَهُ عِنْدَهُ فَكَانَ لَا هِمَّةَ لَهُ إِلَّا الدُّنْيَا وَ كَانَتِ الدُّنْيَا لَهُ مُوَاتِيَةً لَا يُرِيدُ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا نَالَهَا غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ مِثْنًا (٢) لَا يُؤَلِّدُ لَهُ ذَكَرٌ- وَ قَدْ كَانَ الدِّينُ فِشًا فِي أَرْضِهِ قَبْلَ مُلْكِهِ وَ كَثُرَ أَهْلُهُ فَزَيَّنَ لَهُ الشَّيْطَانُ عِدَاوَةَ الدِّينِ وَ أَهْلِهِ وَ أَضَرَّ بِأَهْلِ الدِّينِ فَأَقْصَاهُمْ مَخَافَهُ عَلَى مُلْكِهِ وَ قَرَّبَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ وَ صَيَّنَ لَهُمْ أَصِيْنَامًا مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّةٍ وَ فَضَّلَهُمْ وَ شَرَّفَهُمْ وَ سَجَدَ لِأَصِيْنَامِهِمْ فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ مِنْهُ سَارَعُوا إِلَى عِيَادَةِ الْأَوْثَانِ وَ الْإِسْتِخْفَافِ بِأَهْلِ الدِّينِ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ سَأَلَ يَوْمًا عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بِلَادِهِ كَانَتْ لَهُ مِنْهُ مَنْزِلَةٌ حَسِيْنَةٌ وَ مَكَانَةٌ رَفِيْعَةٌ وَ كَانَ أَرَادَ أَنْ يَسْتَتِيْعِينَ بِهِ عَلَى بَعْضِ أُمُورِهِ وَ يَحْبُوهُ وَ يُكْرِمُهُ فَفِيْلَ لَهُ أَنَّهَا الْمَلِكُ إِنَّهُ قَدْ خَلَعَ الدُّنْيَا وَ خُلِيَ مِنْهَا وَ لِحَقَّ بِالنَّسَاكِ فَقَتَلَ ذَلِكَ عَلَى الْمَلِكِ وَ شَقَّ عَلَيْهِ ثُمَّ إِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَوْتِيَ بِهِ- فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ فِي زِيِّ النَّسَاكِ وَ تَخَشُّعِهِمْ

ص: ٣٨٤

١- ١. النهمة- بفتح النون- بلوغ الهمه و الشهوه فى الشىء و يقال: لله فى هذا الامر نهمة» أى شهوه.

٢- ٢. المثنى: التى اعتادت أن تلد الاناث و كذلك الرجل لأنهما يستويان فى مفعال. و يقابله المذكار و هى التى تلد الذكور كثيرا.

زَبْرَهُ وَ شَتَمَهُ (١) وَقَالَ لَهُ بَيْنَا أَنْتَ مِنْ عِبِيدِي وَ عُيُونِ أَهْلِ مَمْلَكَتِي وَ وَجْهِهِمْ وَ أَشْرَافِهِمْ إِذْ فَضَحْتَ نَفْسَكَ وَ ضَيَّعْتَ أَهْلَكَ وَ مَالَكَ وَ اتَّبَعْتَ أَهْلَ الْبَطَالِهِ وَ الْخَسَارَةَ حَتَّى صِرْتَ ضَحَكَهُ وَ مَثَلًا وَ قَدْ كُنْتَ أَعِيدُكَ لِمُهُمْ أُمُورِي وَ الْإِسْتِعَانَهُ بِكَ عَلَى مَا يُنَوِّبُنِي فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي عَلَيْكَ حَقٌّ فَلَعَلَّكَ عَلَيْكَ حَقٌّ فَاسْتَمِعَ قَوْلِي بِغَيْرِ غَضَبٍ ثُمَّ أَمُرُ بِمَا يَدَا لَكَ بَعْدَ الْفَهْمِ وَ التَّشْيِيبِ فَإِنَّ الْغَضَبَ عَيْدُ الْعَقْلِ وَ لِذَلِكَ يَحُولُ مَا بَيْنَ صَاحِبِهِ وَ بَيْنَ الْفَهْمِ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ قُلْ مَا يَدَا لَكَ قَالَ النَّاسُ كُ فَاِنِّي أَسْأَلُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَ فِي ذَنْبِي عَلَى نَفْسِي عَتَبْتَ عَلَيَّ أَمْ فِي ذَنْبٍ مِنِّي إِلَيْكَ سَالِفٍ قَالَ الْمَلِكُ إِنْ ذَنْبَكَ إِلَيَّ نَفْسِي كَ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ عِنْدِي وَ لَيْسَ كَلِمًا أَرَادَ رَجُلٌ مِنْ رَعِيَّتِي أَنْ يُهْلِكَ نَفْسَهُ أُخْلِي بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ذَلِكِ وَ لَكِنِّي أَعِيدُ إِهْلَاكَهُ لِنَفْسِهِ كَمَا هَلَاكَهُ لِغَيْرِهِ مِمَّنْ أَنَا وَ لِيهِ وَ الْحَاكِمُ عَلَيْهِ وَ لَهُ فَأَنَا أَحْكُمُ عَلَيْكَ لِنَفْسِكَ وَ آخِذْ لَهَا مِنْكَ إِذْ ضَيَّعْتَ أَنْتَ ذَلِكَ - فَقَالَ لَهُ النَّاسُ كُ أَرَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَأْخُذْنِي إِلَّا بِحُجَّتِي وَ لَا نَفَاذَ لِحُجَّتِي إِلَّا عِنْدَ قَاضٍ - وَ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنَ النَّاسِ قَاضٍ لَكِنْ عِنْدَكَ قُضَاءٌ وَ أَنْتَ لِأَحْكَامِهِمْ مُنْفِذٌ وَ أَنَا بِبَعْضِهِمْ رَاضٍ وَ مِنْ بَعْضِهِمْ مُشْفِقٌ قَالَ الْمَلِكُ وَ مَا أَوْلَيْكَ الْقُضَاءُ قَالَ أَمَّا الَّذِي أَرْضَى قُضَاءَهُ فَعَقْلُكَ وَ أَمَّا الَّذِي أَنَا مُشْفِقٌ مِنْهُ فَهَوَاكَ قَالَ الْمَلِكُ قُلْ مَا يَدَا لَكَ وَ اصْدُقْنِي خَيْرَكَ وَ مَتَى كَانَ هَذَا رَأْيَكَ وَ مَنْ أَعْوَاكَ قَالَ أَمَّا خَيْرِي فَاِنِّي كُنْتُ سَمِعْتُ كَلِمَةً فِي حَدَائِثِهِ سَنِي وَ قَعْتُ فِي قَلْبِي فَصَارَتْ كَالْحَبِّهِ الْمَرْزُوعِ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَنْمِي حَتَّى صَارَتْ شَجَرَةً إِلَى مَا تَرَى وَ ذَلِكُ أَنْي كُنْتُ قَدْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ يَحْسَبُ الْجَاهِلُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ لَا شَيْءَ شَيْئًا وَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ الشَّيْءُ لَا شَيْءَ وَ مَنْ لَمْ يَرَفُضِ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ لَا شَيْءَ لَمْ يَنْبَلِ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ شَيْءٌ وَ مَنْ لَمْ يُبْصِرِ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ الشَّيْءُ لَمْ تَطْبُ نَفْسُهُ بِرَفُضِ الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ لَا شَيْءَ وَ الشَّيْءُ هُوَ الْآخِرَةُ وَ لَا شَيْءَ هُوَ الدُّنْيَا فَكَانَ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ عِنْدِي قَرَارٌ لِأَنِّي وَجَدْتُ الدُّنْيَا حَيَاتَهَا مَوْتًا وَ غَنَاهَا فَقْرًا وَ فَرَحَهَا تَرْحًا وَ صِحَّتَهَا سُقْمًا وَ

ص: ٣٨٥

قُوَّتَهَا ضَعْفًا وَعِزُّهَا ذُلًّا وَكَيْفَ لَا تَكُونُ حَيَاتُهَا مَوْتًا وَإِنَّمَا يَحْيَا فِيهَا صَاحِبُهَا لِيَمُوتَ وَهُوَ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى يَقِينٍ وَمِنَ الْحَيَاةِ عَلَى قُلْعِهِ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ غَنَاؤُهَا فَقْرًا وَلَيْسَ أُصِيبَ أَحَدٌ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا اِحْتِاجَ لِذَلِكَ الشَّيْءِ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ يُصْلِحُهُ وَإِلَى أَشْيَاءَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهَا: وَمِثْلُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى دَابَّتِهِ فَإِذَا أَصَابَهَا اِحْتِاجٌ إِلَى عِلْفِهَا وَقِيَمِهَا وَمَرْبِطِهَا(١)

وَأَدْوَاتِهَا ثُمَّ اِحْتِاجَ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ يُصْلِحُهُ وَإِلَى أَشْيَاءَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهَا فَمَتَى تَنْقَضِي حَاجَتَهُ مِنْ هُوَ كَذَلِكَ وَفَاقَتُهُ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ فَرَحُهَا تَرَحًا وَهِيَ مَرْصِدَةٌ لِكُلِّ مَنْ أَصَابَ مِنْهَا قُوَّةَ أَعْيُنٍ أَنْ يَرَى مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ بَعِيْنَهُ أَضْعَافَهُ مِنَ الْحُزَنِ إِنْ رَأَى سُرُورًا فِي وَلَدِهِ فَمَا يَنْتَظِرُ مِنَ الْأَحْزَانِ فِي مَوْتِهِ وَسُقْمِهِ وَجَائِحِهِ إِنْ أَصَابَتْهُ أَعْظَمُ مِنْ سُرُورِهِ بِهِ وَإِنْ رَأَى السُّرُورَ فِي مَالٍ فَمَا يَتَخَوَّفُ مِنَ التَّلْفِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ أَعْظَمُ مِنْ سُرُورِهِ بِالْمَالِ فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَأَحَقُّ النَّاسِ بِأَنْ لَا يَتَلَبَّسَ بِشَيْءٍ مِنْهَا مَنْ عَرَفَ هَذَا مِنْهَا- وَكَيْفَ لَا يَكُونُ صِحَّتُهَا سِقْمًا وَإِنَّمَا صِحَّتُهَا مِنْ أَخْلَاطِهَا وَاصْبِحْ أَخْلَاطِهَا وَأَقْرَبُهَا مِنَ الْحَيَاةِ الدَّمُ وَأَظْهَرُ مَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ دَمًا أَخْلَقَ مَا يَكُونُ صَاحِبُهُ بِمَوْتِ الْفَجَاءِ وَالدُّبْحَةِ وَ الطَّاعُونِ (٢) وَ الْآكِلَةِ وَ الْبُرْسَامِ- وَ كَيْفَ لَا تَكُونُ قُوَّتُهَا ضَعْفًا وَإِنَّمَا تَجْمَعُ الْقُوَّةَ فِيهَا مَا يَضُرُّهُ وَيُوبِقُهُ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ عِزُّهَا ذُلًّا وَلَمْ يَرِ فِيهَا عِزُّ قَطُّ إِلَّا أَوْرَثَ أَهْلَهَا ذُلًّا طَوِيلًا غَيْرَ أَنَّ أَيَّامَ الْعِزِّ قَصِيْرَةٌ وَ أَيَّامَ الذُّلِّ طَوِيلَةٌ فَأَحَقُّ النَّاسِ بِذَمِّ الدُّنْيَا مَنْ بَسَطَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَصَابَ حَاجَتَهُ مِنْهَا فَهُوَ يَتَوَقَّعُ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ وَ سَاعَةٍ وَ طَرْفَةٍ عَيْنٍ أَنْ يُعْجِزَ عَلَى مَالِهِ فَيَحْتَاجُ وَ عَلَى حَمِيمِهِ فَيَخْطِئُ وَ عَلَى جَمْعِهِ فَيُنْهَبُ وَ أَنْ يُؤْتَى بِشَيْءٍ مِنْ الْقَوَاعِدِ فَيُهْدَمَ وَ أَنْ يَدْبَّ الْمَوْتُ إِلَى جَسَدِهِ فَيَسْتَأْصِلُ وَ يُفْجَعُ بِكُلِّ مَا هُوَ بِهِ ضَعِيْفٌ.

ص: ٣٨٦

١- ١. المربط- بفتح الباء و كسرهما- موضع ربط الدواب.

٢- ٢. الذبحة- بضم الذال و فتح الباء و العائمه تسكن الباء- ورم حارّ في العضلات من جانب الحلقوم التي بها يكون البلع. و قال العلامة: و قد يطلق الذبحة على الاختناق. و الشيخ لا يفرق بينهما، و قيل هي ورم اللوزتين ( بحر الجواهر).



فَأَذُمُّ إِلَيْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الدُّنْيَا الْآخِذَهُ مَا تُعْطِي وَ الْمَوْرَثَهُ بَعْدَ ذَلِكَ التَّبِعَةَ السَّالِيَةَ لِمَنْ تَكْسُو وَ الْمَوْرَثَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْعُرَى الْمُوَاضِعَهُ  
لِمَنْ تَرْفَعُ وَ الْمَوْرَثَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْجَزَعَ التَّارِكَةَ لِمَنْ يَعْشُقُهَا وَ الْمَوْرَثَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّقْوَةَ الْمُغْوِيَةَ لِمَنْ أَطَاعَهَا وَ اغْتَرَّ بِهَا الْغَدَّارَةَ بِمَنْ  
اْتَمَنَّا وَ رَكِنَ إِلَيْهَا هِيَ الْمَرْكَبُ الْقَمُوصُ (١)

وَ الصَّاحِبُ الْخُنُونُ وَ الطَّرِيقُ الزَّلَقُ وَ الْمَهْيِطُ الْمُهْوَى هِيَ الْمَكْرَمَةُ الَّتِي لِمَا تُكْرِمُ أَحَدًا إِلَّا أَهَانَتْهُ الْمَجْهُوبَةُ الَّتِي لِمَا تُحِبُّ أَحَدًا  
الْمَلْزُومَةُ الَّتِي لِمَا تَلْزَمُ أَحَدًا يُؤَفِّي لَهَا وَ تَعْدِرُ وَ يُصِدِّقُ لَهَا وَ تَكْذِبُ وَ يُنْجِزُ لَهَا وَ تُخْلِفُ هِيَ الْمُعْوَجَّةُ لِمَنْ اسْتَقَامَ بِهَا الْمُتْلَاعِبَةُ  
بِمَنْ اسْتَمَكَّتْ (٢) مِنْهُ بَيْنَا هِيَ تُطْعِمُهُ إِذْ حَوْلَتْهُ مَا كَوْلًا وَ بَيْنَا هِيَ تَحْدُمُهُ إِذْ جَعَلَتْهُ خَادِمًا وَ بَيْنَا هِيَ تُضْحِكُهُ إِذْ ضَحِكْتَ مِنْهُ وَ بَيْنَا  
هِيَ تَشْتَمُّهُ إِذْ شَتَمْتَ مِنْهُ (٣) وَ بَيْنَا هِيَ تُبْكِيهِ إِذَا بَكَتْ عَلَيْهِ وَ بَيْنَا هِيَ قَسَدٌ بَسِطٌ يَدُهُ بِالْعَطِيَّةِ إِذْ بَسِطَتْهَا بِالْمَسْأَلَةِ وَ بَيْنَا هِيَ فِيهَا  
عَزِيزٌ إِذْ أَدَلَّتْهُ وَ بَيْنَا هِيَ فِيهَا مُكْرَمٌ إِذْ أَهَانَتْهُ وَ بَيْنَا هِيَ فِيهَا مُعْظَمٌ إِذْ صَارَ مَحْقُورًا وَ بَيْنَا هِيَ فِيهَا رَفِيعٌ إِذْ وَضَعَتْهُ وَ بَيْنَا هِيَ لَهُ مُطِيعَةٌ  
إِذْ عَصَتْهُ وَ بَيْنَا هِيَ فِيهَا مَسْرُورٌ إِذْ أَحْزَنْتَهُ وَ بَيْنَا هِيَ فِيهَا شَبْعَانٌ إِذْ أَجَاعَتْهُ وَ بَيْنَا هِيَ فِيهَا حَيٌّ إِذْ أَمَاتَتْهُ.

فَأُفُّ لَهَا مِنْ دَارٍ إِذْ كَانَ هَذَا فِعَالَهَا وَ هَيْدِهِ صِفَتَهَا تَضَعُ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ عُذْوَةٌ وَ تُعْفَرُ خَدَّهُ بِالْتُّرَابِ عَشِيَّةً وَ تَجْعَلُهَا فِي الْأَغْلَالِ  
عُذْوَةٌ [تُحَلِّي الْأَيْدِيَ بِأَسْوَرِهِ الذَّهَبِ عَشِيَّةً وَ تَجْعَلُهَا فِي الْأَغْلَالِ عُذْوَةٌ] وَ تُفْعَدُ الرَّجُلَ عَلَى السَّرِيرِ عُذْوَةٌ وَ تَزْمِي بِهِ فِي السُّجْنِ  
عَشِيَّةً تُفْرَشُ لَهُ الدِّيْبَاجُ عَشِيَّةً وَ تُفْرَشُ لَهُ التُّرَابُ عُذْوَةٌ وَ تَجْمَعُ لَهُ الْمَلَاهِي وَ الْمَعَارِفَ عُذْوَةٌ وَ تَجْمَعُ عَلَيْهِ النَّوَائِحَ وَ النَّوَادِبَ عَشِيَّةً  
تُحَبِّبُ إِلَى أَهْلِهِ قُرْبَهُ عَشِيَّةً وَ تُحَبِّبُ إِلَيْهِمْ بَعْدَهُ عُذْوَةٌ تُطِيبُ رِيحَهُ عُذْوَةٌ وَ تُنْتِنُ رِيحَهُ عَشِيَّةً فَهُوَ مُتَوَقِّعٌ لِسَطَوَاتِهَا غَيْرُ نَاجٍ مِنْ فِتْنَتِهَا  
وَ بَلَائِهَا تَمَتَّعَ نَفْسُهُ مِنْ

ص: ٣٨٧

١-١. القموص - على وزن جموش - و بمعناه.

٢-٢. في بعض النسخ «استمكت».

٣-٣. في بعض النسخ «و بينا هي تشمتته إذا تشمت منه».

أَحَادِيثَهَا وَ عَيْنُهُ مِنْ أَعَاجِيبِهَا وَ يَدُهُ مَمْلُوءَةٌ مِنْ جَمْعِهَا ثُمَّ تُصْبِحُ الْكَفُّ صَفْرًا وَ الْعَيْنُ هَامِدَةً ذَهَبٌ مَا ذَهَبَ وَ هَوَى مَا هَوَى وَ بَادَ مَا بَادَ وَ هَلَكَ مَا هَلَكَ تَجِدُ فِي كُلِّ مِنْ كُلِّ خَلْفًا وَ تَرْضَى بِكُلِّ مِنْ كُلِّ بَدَلًا تُسْكِنُ دَارَ كُلِّ قَزْنٍ قَزْنًا وَ تُطْعِمُ سُورَ كُلِّ قَوْمٍ قَوْمًا تُقْعِدُ الْأَرَادِلَ مَكَانَ الْأَفَاضِلِ وَ الْعَجْزَةَ مَكَانَ الْحَزْمَةِ (١) تَنْقُلُ أَقْوَامًا مِنَ الْجَدْبِ إِلَى الْخِضْبِ (٢) وَ مِنَ الرَّجْلَةِ إِلَى الْمَرْكَبِ وَ مِنَ الْبُؤْسِ إِلَى النُّعْمَةِ وَ مِنَ الشَّدَةِ إِلَى الرَّخَاءِ وَ مِنَ الشَّقَاءِ إِلَى الْخَفْضِ وَ الدَّعَةِ حَيْثَى إِذَا غَمَسَتْهُمْ فِي ذَلِكَ انْقَلَبَتْ بِهِمْ فَسَلَبَتْهُمْ الْخِضْبَ وَ نَزَعَتْ مِنْهُمْ الْقُوَّةَ فَعَادُوا إِلَى أَبَاسِ الْبُؤْسِ وَ أَفْقَرِ الْفَقْرِ وَ أَحْدَبِ الْجَدْبِ - فَأَمَّا قَوْلُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فِي إِضَاعِهِ الْأَهْلِ وَ تَزْكِيهِمْ فَإِنِّي لَمْ أَضَيِّعُهُمْ وَ لَمْ أَتْرُكْهُمْ بَلْ وَصَلْتُهُمْ وَ انْقَطَعَتْ إِلَيْهِمْ وَ لَكِنِّي كُنْتُ وَ أَنَا أَنْظُرُ بِعَيْنٍ مَسْحُورَةٍ لَا أَعْرِفُ بِهَا الْأَهْلَ مِنَ الْغُرَبَاءِ وَ لَا الْأَعْيَادَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ فَلَمَّا انْجَلَى عَنِّي السَّحَرُ اسْتَبَدَلْتُ بِالْعَيْنِ الْمَسْحُورَةَ عَيْنًا صَحِيحَةً وَ اسْتَبْتِ الْأَعْيَادَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَ الْأَقْرِبَاءَ مِنَ الْغُرَبَاءِ فَإِذَا الَّذِينَ كُنْتُ أَعُدُّهُمْ أَهْلِينَ وَ أَصْدِقَاءَ وَ إِخْوَانًا وَ خُلَطَاءَ إِنَّمَا هُمْ سِبَاعٌ ضَارِيَةٌ (٣)

لَا هِمَّةَ لَهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْكُلَنِي وَ تَأْكُلَ بِي غَيْرَ أَنَّ اخْتِلَافَ مَنَازِلِهِمْ فِي ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ الْقُوَّةِ فَمِنْهُمْ كَالْأَسَدِ فِي شِدَّةِ السَّوَرَةِ (٤) وَ مِنْهُمْ كَالذُّبِّ فِي الْغَارَةِ وَ النَّهْبَةِ وَ مِنْهُمْ كَالْكَلْبِ فِي الْهَرِيرِ وَ الْبَصِ بَصِهِ وَ مِنْهُمْ كَالثَّعْلَبِ فِي الْحَيْلَةِ وَ السَّرِقَةِ فَالطُّرُقِ وَاحِدَةٌ وَ الْقُلُوبُ مُخْتَلِفَةٌ فَلَوْ أَنَّكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فِي عَظِيمِ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ مُلْكِكَ وَ كَثْرَةِ مَنْ تَبِعَكَ مِنْ أَهْلِكَ وَ جُنُودِكَ وَ حَاشِيَتِكَ وَ أَهْلِ طَاعَتِكَ نَظَرْتَ فِي أَمْرِكَ عَرَفْتَ أَنَّكَ وَحِيدٌ فَرِيدٌ لَيْسَ مَعَكَ أَحَدٌ مِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ أَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ عَامَّةَ الْأُمَّمِ

ص: ٣٨٨

١- ١. في بعض النسخ « الفجره مكان البره».

٢- ٢. الجذب: القحط، مقابل الخصب.

٣- ٣. الضارى من الكلاب ما لهج بالصيد و تعود أكله.

٤- ٤. السوره: الحده.

عَدُوُّ لَكَ وَ أَنْ هَذِهِ الْأُمَّةَ الَّتِي أُوتِيَتْ الْمُلْكَ عَلَيْهَا كَثِيرَهُ الْحَسَدِ (١)

مِنْ أَهْلِ الْعَدَاوَةِ وَالْغِيْشِ لَكَ الَّذِينَ هُمْ أَشَدُّ عَدَاوَةً لَكَ مِنَ السَّبَاعِ الضَّارِيَةِ وَأَشَدُّ حَقًّا عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ الْأُمَّةِ الْغَرِيبَةِ وَإِذَا صِرْتَ إِلَى أَهْلِ طَاعَتِكَ وَمُعُونَتِكَ وَقَرَابَتِكَ وَحِدَّتِ لَهُمْ قَوْمًا يَعْمَلُونَ عَمَلًا بِأَجْرٍ مَعْلُومٍ يَخْرُصُونَ مَعَ ذَلِكَ أَنْ يَنْقُصُوكَ مِنَ الْعَمَلِ فَيَزِدَادُوكَ مِنَ الْمَاجِرِ وَإِذَا صِرْتَ إِلَى أَهْلِ خَاصَّتِكَ وَقَرَابَتِكَ صِرْتَ إِلَى قَوْمٍ جَعَلَتْ كَدَّكَ وَكَدْحَكَ (٢) وَ مَهْنَتَكَ وَ كَسْبَكَ لَهُمْ فَأَنْتَ تُؤَدِّي إِلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ الضَّرِيبَةَ وَ لَيْسَ كُلُّهُمْ وَ إِنْ وَرَعْتَ

بَيْنَهُمْ جَمِيعَ كَدِّكَ عَنْكَ بِرَاضٍ فَإِنَّ أَنْتَ حَبَسْتَ عَنْهُمْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ الْبَتَّةَ بِرَاضٍ أ فَلَا تَرَى أَنَّكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَحِيدٌ لَا أَهْلَ لَكَ وَ لِمَا مَالَ فَأَمَّا أَنَا فَإِنَّ لِي أَهْلًا وَ مَالًا وَ إِخْوَانًا وَ أَخَوَاتًا وَ أَوْلِيَاءَ- لَا يَأْكُلُونِي وَ لَا يَأْكُلُونَ بِي يُحِبُّونِي وَ أَحِبُّهُمْ فَلَا يُفْقِدُ الْحُبَّ بَيْنَنَا يَنْصِيحُونِي وَ أَنْصِيحُهُمْ فَلَا غِيْشَ بَيْنَنَا وَ يَصِيحُونِي وَ أَصِيحُهُمْ فَلَا تَكَاذُبَ بَيْنَنَا وَ يُوَالُونِي وَ أُوَالِيهِمْ فَلَا عَدَاوَةَ بَيْنَنَا يَنْصِيحُونِي وَ أَنْصِيحُهُمْ فَلَا تَخَاذُلَ بَيْنَنَا يَطْلُبُونَ الْخَيْرَ الَّذِي إِنْ طَلَبْتَهُ مَعَهُمْ لَمْ يَخَافُوا أَنْ أُعْلِيَهُمْ عَلَيْهِ أَوْ أَسْتَأْتِرَ بِهِ دُونَهُمْ فَلَا فَسَادَ بَيْنَنَا وَ لَا تَحَاسُدَ يَعْمَلُونَ لِي وَ أَعْمَلُ لَهُمْ بِأَجْرٍ لَا تَنْفَدُ وَ لَا يَزَالُ الْعَمَلُ قَائِمًا بَيْنَنَا هُمْ هِدَاتِي إِنْ ضَلَلْتُ وَ نُورُ بَصْرِي إِنْ عَمِيْتُ وَ حِصْنِي إِنْ أُتِيْتُ وَ مَجْنِي إِنْ رُمِيْتُ (٣)

وَ أَعْوَانِي إِذَا فَرِغْتُ وَ قَدْ تَنَزَّهْنَا عَنِ الْبُيُوتِ وَ الْمَخَانِي (٤) فَلَا يَزِيدُهَا وَ تَرَكْنَا الذَّخَائِرَ وَ الْمَكَاسِبَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا فَلَا تَكَاثُرَ بَيْنَنَا وَ لَا تَبَاغِي وَ لَا تَبَاغِضَ وَ لَا تَفَاسِيْدَ وَ لَا تَحَاسِيْدَ وَ لَا تَقَاطِعَ فَهَؤُلَاءِ أَهْلِي أَيُّهَا الْمَلِكُ وَ إِخْوَانِي وَ أَقْرَبَائِي وَ أَحِبَّائِي أَحَبُّهُمْ وَ انْقَطَعَتْ إِلَيْهِمْ وَ تَرَكْتُ الَّذِينَ كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِالْعَيْنِ الْمَسْحُورَةِ لَمَّا عَرَفْتُهُمْ وَ التَّمَسَّتِ السَّلَامَةَ مِنْهُمْ.

ص: ٣٨٩

١-١. في بعض النسخ «الحشد» و هو الجماعه.

٢-٢. الكد: السعي و الجد، و الكدح في العمل: المجاهده فيه.

٣-٣. المجن: الترس و كل ما وقى من السلاح.

٤-٤. لعله جمع خان و هو الحانوت و الفندق. و في بعض النسخ «المخابي».

فَهَذِهِ الدُّنْيَا أُيُّهَا الْمَلِكُ الَّتِي أَخْبَرْتُكَ أَنَّهَا لَا شَيْءَ فَهَذَا نَسَبُهَا وَحَسَبُهَا وَمَسِيرُهَا إِلَى مَا قَدْ سَجَعْتَ قَدْ رَفَضْتُمَهَا لِمَا عَرَفْتُمَهَا وَ أَبْصَرْتُمُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ الشَّيْءُ ءُ فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ أُيُّهَا الْمَلِكُ أَنْ أَصِفَ لَكُمْ مَا أَعْرِفُ عَنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ الَّتِي هِيَ الشَّيْءُ ءُ فَاسْتَعِدُّوا إِلَى السَّمَاعِ تَسْمَعُ غَيْرَ مَا كُنْتُمْ تَسْمَعُ بِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ فَلَمْ يَزِدْهُ الْمَلِكُ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ قَالَ لَهُ كَذَبْتَ لَمْ تُصِبْ شَيْئًا وَ لَمْ تَطْفَرْ إِلَّا بِالشَّقَاءِ وَ الْعَنَاءِ فَاخْرُجْ وَ لَا تُقِيمَنَّ فِي شَيْءٍ ءُ مِنْ مَمْلَكَتِي فَإِنَّكَ فَاسِدٌ مُفْسِدٌ وَ وُلِدَ لِلْمَلِكِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَعْدَ إِيَّاسِهِ مِنَ الذُّكُورِ غُلَامٌ لَمْ يَرَ النَّاسُ مَوْوُودًا مِثْلَهُ قَطُّ حَسِينًا وَ جَمَالًا وَ ضِيَاءً فَبَلَغَ السُّرُورُ مِنَ الْمَلِكِ مَبْلَغًا عَظِيمًا كَادَ يُشْرِفُ مِنْهُ عَلَى هَلَاكِ نَفْسِهِ مِنَ الْفَرَحِ وَ زَعَمَ أَنَّ الْأَوْثَانَ الَّتِي كَانَتْ يَعْجِدُهَا هِيَ الَّتِي وَهَبَتْ لَهُ الْغُلَامَ فَقَسَمَ عِيَامَهُ مَا كَانَتْ فِي بُيُوتِ أَمْوَالِهِ عَلَى بُيُوتِ أُوشَانِهِ وَ أَمَرَ النَّاسَ بِالْأَكْمَلِ وَ الشُّرْبِ سِنَهُ وَ سَمَّى الْغُلَامَ يُودَاسُفَ وَ جَمَعَ الْعُلَمَاءَ وَ الْمُتَنَجِّمِينَ لِتَقْوِيمِ مِيلَادِهِ فَرَفَعَ الْمُتَنَجِّمُونَ إِلَيْهِ أَنَّهُمْ يَجِدُونَ الْغُلَامَ يَبْلُغُ مِنَ الشَّرَفِ وَ الْمَنْزِلَةِ مَا لَا يَبْلُغُهُ أَحَدٌ قَطُّ فِي أَرْضِ الْهِنْدِ وَ اتَّفَقُوا عَلَى ذَلِكَ جَمِيعًا غَيْرَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ مَا أَظُنُّ الشَّرْفَ وَ الْمَنْزِلَةَ وَ الْفَضْلَ الَّذِي وَحْدَانَهُ يَبْلُغُهُ هَذَا الْغُلَامُ إِلَّا شَرَفَ الْآخِرَةِ وَ لَمَّا أَحْسَبُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ إِمَامًا فِي الدِّينِ وَ النَّسْكِ وَ ذَا فَضِيلَةٍ فِي دَرَجَاتِ الْآخِرَةِ لِأَنِّي أَرَى الشَّرْفَ الَّذِي تَبْلُغُهُ لَيْسَ يُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ شَرَفِ الدُّنْيَا وَ هُوَ شَبِيهُهُ بِشَرَفِ الْآخِرَةِ فَوَقَعَ ذَلِكَ الْقَوْلُ مِنَ الْمَلِكِ مَوْقِعًا كَادَ أَنْ يُنْغِصَهُ سُورُورَهُ بِالْغُلَامِ وَ كَانِ الْمُتَنَجِّمُ الَّذِي أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ مِنْ أَوْثِقِ الْمُتَنَجِّمِينَ فِي نَفْسِهِ وَ أَعْلَمِهِمْ وَ أَصْدَقِهِمْ عِنْدَهُ وَ أَمَرَ الْمَلِكُ لِلْغُلَامِ بِمَدِينَةٍ فَأَخْلَاهَا وَ تَخَيَّرَ لَهُ مِنَ الطُّورَةِ (١)

وَ الْخَدَمَ كُلَّ ثِقَةٍ وَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ أَنْ لَا يُذَكَّرَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَوْتُ وَ لَا آخِرَةٌ وَ لَا حُزْنٌ وَ لَا مَرَضٌ وَ لَا فَنَاءٌ حَتَّى تَعْتَادَ ذَلِكَ أَلْسِنَتُهُمْ وَ تَنْسِيَهُ قُلُوبُهُمْ وَ أَمَرَهُمْ إِذَا بَلَغَ الْغُلَامُ أَنْ لَا يَنْطِقُوا عِنْدَهُ بِذِكْرِ شَيْءٍ ءُ مِمَّا يَتَخَوَّفُونَ عَلَيْهِ خَشْيَةً أَنْ يَقَعَ فِي قَلْبِهِ مِنْهُ شَيْءٌ ءُ فَيَكُونَ ذَلِكَ دَاعِيَةً إِلَى اهْتِمَامِهِ

بِالذِّينِ وَ النَّسِيكِ وَ أَنْ يَتَحَفَّظُوا وَ يَتَحَرَّزُوا مِنْ ذَلِكِ وَ يَتَفَقَّدَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ أَزْدَادَ الْمَلَائِكِ عِنْدَ ذَلِكِ حَقًّا عَلَى النَّسَاكِ  
مَخَافَهُ عَلَى ابْنِهِ وَ كَانَ لِذَلِكَ الْمَلِكِ وَزِيرٌ قَدْ كَفَلَ أَمْرَهُ وَ حَمَلَ عَنْهُ مَثُونَهُ سُلْطَانِهِ وَ كَانَ لَا يَخُونُهُ وَ لَا يَكْذِبُهُ وَ لَا يَكْتُمُهُ وَ لَا  
يُؤَثِّرُ عَلَيْهِ وَ لَمَّا يَتَوَانَى فِي شَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ وَ لَا يُضَيِّعُهُ وَ كَانَ الْوَزِيرُ مَعَ ذَلِكَ رَجُلًا لَطِيفًا طَلِقًا مَعْرُوفًا بِالْخَيْرِ يُحِبُّهُ النَّاسُ وَ يَرْضَوْنَ  
بِهِ إِلَّا أَنْ أَحْبَبَاءَ الْمَلِكِ وَ أَقْرَبَاءَهُ كَانُوا يَحْسُدُونَهُ وَ يَبْغُونَ عَلَيْهِ وَ يَسْتَقْتُلُونَ بِمَكَانِهِ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الصَّيْدِ وَ مَعَهُ  
ذَلِكَ الْوَزِيرُ فَآتَى بِهِ فِي شِعْبٍ مِنَ الشُّعَابِ عَلَى رَجُلٍ قَدْ أَصَابَتْهُ زَمَانَةٌ شَدِيدَةٌ فِي رِجْلَيْهِ مُلْقَى فِي أَصْلِ شَجَرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ بَرَاحًا (١)

فَسَأَلَهُ الْوَزِيرُ عَنْ شَأْنِهِ فَخَبَّرَهُ أَنَّ السِّيَاحَ أَصَابَتْهُ فَرَقَّ لَهُ الْوَزِيرُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ ضَمَّنِي إِلَيْكَ وَ احْمِلْنِي إِلَى مَنْزِلِكَ فَإِنَّكَ تَجِدُ  
عِنْدِي مَنَفَعَةً فَقَالَ الْوَزِيرُ إِنِّي لَفَاعِلٌ وَ إِنْ لَمْ أَجِدْ عِنْدَكَ مَنَفَعَةً وَ لَكِنْ يَا هَذَا مَا الْمَنَفَعَةُ الَّتِي تَعِدُنِيهَا هَلْ تَعْمَلُ عَمَلًا أَوْ تُحْسِنُ  
شَيْئًا فَقَالَ الرَّجُلُ نَعَمْ أَنَا أَرْتِقُ الْكَلَامَ (٢) فَقَالَ وَ كَيْفَ تَرْتِقُ الْكَلَامَ قَالَ إِذَا كَانَ فِيهِ فَتَقٌ أَرْتِقُهُ حَتَّى لَا يَجِيءَ مِنْ قَبْلِهِ فَسَادٌ فَلَمْ يَرَ  
الْوَزِيرُ قَوْلَهُ شَيْئًا وَ أَمَرَ بِحَمْلِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ أَمَرَ لَهُ بِمَا يُضِيئُ لِحُهُ - حَتَّى إِذَا كَانَ بَعِيدَ ذَلِكِ احْتِيَالَ أَحْبَاءَ الْمَلِكِ لِلْوَزِيرِ وَ ضَرَبُوا لَهُ  
الْأُمُورَ ظَهْرًا وَ بَطْنًا فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ دَسُّوا رَجُلًا مِنْهُمْ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ هَذَا الْوَزِيرَ يَطْمَعُ فِي مُلْكِكَ أَنْ  
يَعْلَبَ عَلَيْهِ عَقْبُكَ مِنْ بَعِيدِكَ فَهُوَ يُصَانِعُ النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ وَ يَعْمَلُ عَلَيْهِ دَائِبًا فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ صِدْقَ ذَلِكَ فَخَبِّرْهُ أَنَّهُ قَدْ بَدَأَ  
لَكَ أَنْ تَزْفَضَ الْمُلْكَ وَ تَلْحَقَ بِالنُّسَاكِ فَإِنَّكَ سَتَرَى مِنْ فَرَحِهِ بِذَلِكَ مَا تَعْرِفُ بِهِ أَمْرَهُ وَ كَانَ الْقَوْمُ قَدْ عَرَفُوا مِنَ الْوَزِيرِ رِقَّةً  
عِنْدَ ذِكْرِ فِتْنَاءِ الدُّنْيَا وَ الْمَوْتِ وَ لِينًا لِلنُّسَاكِ وَ حُبًّا لَهُمْ فَعَمِلُوا فِيهِ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي ظَنُّوا أَنَّهُمْ يظْفَرُونَ بِحَاجَتِهِمْ مِنْهُ فَقَالَ الْمَلِكُ  
لَيْنٌ

ص: ٣٩١

١- ١. أى لا يستطيع تحولا.

٢- ٢. رتق الفتق: أصلحه. يقال هو راتق أى مصلح الامر.

هَجَمْتُ مِنْهُ عَلَى هَذَا لَمْ أَسْأَلْ عَمَّا سِوَاهُ فَلَمَّا أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْوَزِيرُ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ إِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَ طَلَبِ الْمُلْكِ وَ إِنِّي ذَكَرْتُ مَا مَضَى مِنْ ذَلِكِ فَلَمْ أَجِدْ مَعِيَ مِنْهُ طَائِلًا وَ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الَّذِي بَقِيَ مِنْهُ كَالَّذِي مَضَى فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَنْقُضِي ذَلِكَ كُلَّهُ بِأَجْمَعِهِ فَلَا يَصِيرُ فِي يَدِي مِنْهُ شَيْءٌ وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَعْمَلَ فِي حَالِ الْآخِرَةِ عَمَلًا قَوِيًّا عَلَى قَدْرِ مَا كَانَ مِنْ عَمَلِي فِي الدُّنْيَا وَ قَدْ يَدَا لِي أَنْ أَلْحَقَ بِالنُّسَاكِ وَ أُخَلِّي هَذَا الْعَمَلَ لِأَهْلِهِ فَمَا رَأَيْتُكَ قَالَ فَفَرَّقَ الْوَزِيرُ لِتَذَلِّكَ رِقَّةً شَدِيدَةً حَتَّى عَرَفَ الْمَلِكُ ذَلِكَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ الْبَاقِيَ وَ إِنْ كَانَ عَزِيزًا لِأَهْلٍ أَنْ يُطَلَبَ وَ إِنْ الْفَانِي وَ إِنْ اسْتَمَكَنْتَ مِنْهُ لِأَهْلٍ أَنْ يُرْفَضَ وَ نَعَمَ الرَّأْيُ رَأَيْتَ وَ إِنِّي لَمَأْرُجُو أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ لِمَكَ مَعَ الدُّنْيَا شَرَفَ الْآخِرَةِ قَالَ فَكَبَّرَ ذَلِكَ عَلَى الْمَلِكِ وَ وَقَعَ مِنْهُ كُلُّ مَوْقِعٍ وَ لَمْ يُبَدِّ لَهُ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّ الْوَزِيرَ عَرَفَ الثُّقْلَ فِي وَجْهِهِ - فَانْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ كَثِيبًا حَزِينًا لَا يَدْرِي مِنْ أَيِّنَ آتَى وَ لَا مَنْ دَهَاهُ (١)

وَ لَا يَدْرِي مَا دَوَاءُ الْمَلِكِ فِيمَا اسْتَنْكَرَ عَلَيْهِ فَسَهَرَ لِدَلِكِ عَامَّةَ اللَّيْلِ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ الَّذِي زَعَمَ أَنَّهُ يَزِيحُ الْكَلَامَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَتَى بِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ كُنْتَ ذَكَرْتَ لِي ذِكْرًا مِنْ رَتَقِ الْكَلَامِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَجَلٌ فَهَلِ احْتَجَجْتَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ الْوَزِيرُ نَعَمْ أُخْبِرُكَ أَنِّي صَدَحْتُ هَذَا الْمَلِكَ قَبْلَ مَلِكِهِ وَ مُنْذُ صَارَ مَلِكًا فَلَمْ أَسْتَنْكِرْهُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ قَطُّ لِمَا يَعْرِفُهُ مِنْ نَصِيحَتِي وَ شَفَقَتِي وَ إِيثارِي إِيَّاهُ عَلَى نَفْسِي وَ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ حَتَّى إِذَا كَانَ هَذَا الْيَوْمَ اسْتَنْكِرْتُهُ اسْتِنكَارًا شَدِيدًا - لَا أَظُنُّ خَيْرًا عِنْدَهُ بَعْدَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّاتِقُ هَلْ لِدَلِكِ سَبَبٌ أَوْ عَلَهُ قَالَ الْوَزِيرُ نَعَمْ دَعَانِي أُمْسُ وَ قَالَ لِي كَذَا وَ كَذَا فَقُلْتُ لَهُ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ مِنْ هَاهُنَا جَاءَ الْمُنْتَقُ وَ أَنَا أَرْتِقُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ااعْلَمْ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ ظَنَّ أَنَّكَ تُحِبُّ أَنْ يَنْجَلِي هُوَ عَنْ مَلِكِهِ وَ تَحْلِفُهُ أَنْتَ فِيهِ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الصُّبْحِ فَاطْرَحَ عَنْكَ ثِيَابَكَ وَ حَلِيَّتِكَ وَ الْبَسَ أَوْضَعَ مَا تَجِدُهُ مِنْ ذِي النُّسَاكِ وَ أَشْهَرَهُ ثُمَّ أَحْلَقَ رَأْسَكَ وَ امْضِ عَلَى وَجْهِكَ إِلَى بَابِ الْمَلِكِ فَإِنَّ الْمَلِكَ سَيَدْعُو بِكَ وَ يَسْأَلُكَ عَنِ الَّذِي صَنَعْتَ فَقُلْ لَهُ هَذَا الَّذِي دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ وَ لَا

يُنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُشِيرَ عَلَى صَاحِبِهِ بِشَيْءٍ إِلَّا وَاسَاهُ فِيهِ وَ صَبَرَ عَلَيْهِ وَ مَا أَظُنُّ الَّذِي دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَقُمْ إِذَا يَدَا لَكَ فَفَعَلِ الْوَزِيرُ ذَلِكَ فَتَخَلَّى عَنْ نَفْسِ الْمَلِكِ مَا كَانَ فِيهَا عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ بِنَفْيِ النَّسَاكِ مِنْ جَمِيعِ بِلَادِهِ وَ تَوَعَّدَهُمْ بِالْقَتْلِ فَجَدُّوا فِي الْهَرَبِ وَ الْإِسْتِخْفَاءِ - ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ مُتَّصِيًا بِدَا فَوَقَعَ بَصْرُهُ عَلَى شَخْصَيْنِ مِنْ بَعِيدٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَأَتِي بِهِمَا فَيَاذَا هُمَا نَاسِكًا كَانَ فَقَالَ لَهُمَا مَا بِالْكَمَا لَنْ تَخْرُجَا مِنْ بِلَادِي - قَالَا قَدْ أَتَيْنَا رُسُلَكَ وَ نَحْنُ عَلَى سَبِيلِ الْخُرُوجِ قَالَ وَ لِمَ خَرَجْتُمَا رَاجِلَيْنِ قَالَا لِأَنَّا قَوْمٌ ضِعْفَاءُ لَيْسَ لَنَا دَوَابٌّ وَ لَا زَادٌ وَ لَا نَسْتِطِيعُ الْخُرُوجَ إِلَّا بِالتَّقْصِيرِ قَالَ الْمَلِكُ إِنَّ مَنْ خَافَ الْمَوْتَ أَسْرَعَ بِغَيْرِ دَابَّةٍ وَ لَمَا زَادَ فَقَالَا لَهُ إِنَّا لَا نَخَافُ الْمَوْتَ بَلْ لَا نَنْظُرُ قَرَّةَ عَيْنٍ فِي شَيْءٍ مِنْ الْأَشْيَاءِ إِلَّا فِيهِ قَالَ الْمَلِكُ وَ كَيْفَ لَا تَخَافَانِ الْمَوْتَ وَ قَدْ زَعَمْتُمَا أَنَّ رُسُلَنَا لَمَا أَتَيْتُمْ وَ أَنْتُمْ عَلَى سَبِيلِ الْخُرُوجِ أَفَلَيْسَ هَذَا هُوَ الْهَرَبُ مِنَ الْمَوْتِ قَالَا إِنَّ الْهَرَبَ مِنَ الْمَوْتِ لَيْسَ مِنَ الْفَرَقِ (١)

فَلَمَّا تَطَنَّ أَنَا فَرَقْنَاكَ وَ لَكِنَّا هَرَبْنَا مِنْ أَنْ يَعِينَكَ [نُعِينُكَ] عَلَى أَنْفُسِنَا فَأَسِفَ الْمَلِكُ وَ أَمَرَ بِهِمَا أَنْ يُحْرِقَا بِالنَّارِ وَ أَدِنَ فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ بِأَخْذِ النَّسَاكِ وَ تَحْرِيقِهِمْ بِالنَّارِ فَتَجَرَّدَ رُؤْسَاءُ عَبَدِهِ الْأَوْثَانِ فِي طَلَبِهِمْ وَ أَخَذُوا مِنْهُمْ بَشَرًا كَثِيرًا وَ أَحْرَقُوهُمْ بِالنَّارِ فَمِنْ ثَمَّ صَادَرَ التَّحْرِيقُ سُنَّةً يَأْتِيهِ فِي أَرْضِ الْهِنْدِ وَ بَقِيَ فِي جَمِيعِ تِلْكَ الْأَرْضِ قَوْمٌ قَلِيلٌ مِنَ النَّسَاكِ كَرِهُوا الْخُرُوجَ مِنَ الْبِلَادِ وَ اخْتَارُوا الْغَيْبَةَ وَ الْإِسْتِخْفَاءَ لِيَكُونُوا دُعَاءً وَ هِدَاةً لِمَنْ وَصَلُوا إِلَى كَلَامِهِ فَتَبَّتْ ابْنُ الْمَلِكِ أَحْسَنَ تَبَاتٍ فِي جِسْمِهِ وَ عَقْلِهِ وَ عِلْمِهِ وَ رَأْيِهِ وَ لَكِنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ بِشَيْءٍ مِنْ الْأَدَابِ إِلَّا بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُلُوكُ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ مَوْتٍ وَ لَا زَوَالٍ وَ لَا فَنَاءٍ وَ أُوتِيَ الْغُلَامُ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْحِفْظِ شَيْئًا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَ كَانَ أَبُوهُ لَا يَدْرِي أَ يَفْرُحُ بِمَا أُوتِيَ ابْنُهُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ يَحْزَنُ لَهُ لِمَا يَتَخَوَّفُ عَلَيْهِ أَنْ يَدْعُوهُ ذَلِكَ إِلَى مَا قِيلَ فِيهِ فَلَمَّا فَطِنَ الْغُلَامُ بِحَصْرِ رَهْمِ إِيَّاهُ فِي الْمَدِينَةِ وَ مَنَعَهُمْ إِيَّاهُ مِنَ الْخُرُوجِ وَ النَّظَرِ وَ الْإِسْتِمَاعِ وَ تَحْفُظِهِمْ عَلَيْهِ ارْتَابَ لِذَلِكَ وَ سَكَتَ عَنْهُ وَ قَالَ فِي نَفْسِهِ هُوَ لَاءِ أَعْلَمُ بِمَا

ص: ٣٩٣

بُصِي لِحْنِي مَنِي حَتَّى إِذَا اَزْدَادَ بِالسِّنِّ وَ التَّجْرِبَةِ عِلْمًا قَالَ مَا أَرَى لِهَوْلَاءِ عَلَيَّ فَضْمًا وَ مَا أَنَا بِحَقِيقٍ أَنْ أَقْلِدَهُمْ أَمْرِي فَأَزَادَ أَنْ يُكَلِّمَ  
أَبَاهُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ وَ يَسْأَلُهُ عَنْ سَبَبِ حَضْرِهِ إِيَّاهُ ثُمَّ قَالَ مَا هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا مِنْ قَبِيلِهِ وَ مَا كَانَ لِيُطْلِعَنِي عَلَيْهِ وَ لَكِنِّي حَقِيقٌ أَنْ أَلْتَمِسَ

عِلْمَ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ أَرْجُو إِدْرَاكَهُ- وَ كَانَ فِي خَدْمِهِ رَجُلٌ كَانَ أَنْطَفَهُمْ بِهِ وَ أَرَأَفَهُمْ بِهِ وَ كَانَ الْعُلَامُ إِلَيْهِ مُسْتَتَانِسًا فَطَمَعَ الْعُلَامُ فِي  
إِصَابَةِ الْخَبْرِ مِنْ قَبِيلِ ذِيكَ الرَّجُلِ فَأَزَادَ لَهُ مُلَاطَفَةً وَ بِهِ اسْتِيْسَاءٌ ثُمَّ إِنَّ الْعُلَامَ وَاضَعَ الْكَلَامَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ بِاللَّيْنِ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ  
بِمَنْزِلِهِ وَالْمِدَّةِ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ ثُمَّ أَخَذَهُ بِالتَّرْغِيبِ وَ التَّزْهِيْبِ وَ قَالَ لَهُ إِنَّي لِأَظُنُّ هَذَا الْمُلْكَ سَائِرَ [سَائِرًا] لِي بَعْدَ الْوَالِدِي وَ أَنْتَ فِيهِ  
سَائِرٌ أَحَدِ رَجُلَيْنِ إِمَّا أَعْظَمُ النَّاسِ فِيهِ مَنْزِلَهُ وَ إِمَّا أَسْوَأُ النَّاسِ حَالًا قَالَ لَهُ الْحَاضِنُ (١)

وَ بَأَى شَيْءٍ أَتَخَوَّفُ فِي مُلْكِكَ سُوءَ الْحَالِ قَالَ بَانَ تَكْتُمَنِي الْيَوْمَ أَمْرًا أَفْهَمُهُ غَدًا مِنْ غَيْرِكَ فَأَنْتَقِمَ مِنْكَ بِأَشَدِّ مَا أَقْدِرُ عَلَيْكَ-  
فَعَرَفَ الْحَاضِنُ مِنْهُ الصِّدْقَ وَ طَمَعَ مِنْهُ فِي الْوَفَاءِ فَأَفْشَى إِلَيْهِ خَبْرَهُ وَ الَّذِي قَالَ الْمُنْجُمُونَ لِأَبِيهِ وَ الَّذِي حَدَرَ أَبُوهُ مِنْ ذَلِكَ فَشَكَرَ  
لَهُ الْعُلَامُ ذِيكَ وَ أَطْبَقَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُوهُ قَالَ يَا أَبَهُ إِنَّي وَ إِن كُنْتُ صَبِيًّا فَقَدْ رَأَيْتُ فِي نَفْسِي وَ اخْتِلَافِ حَالِي أَذْكَرُ  
مِنْ ذَلِكَ مَا أَذْكَرُ وَ أَعْرِفُ بِمَا لَا أَذْكَرُ مِنْهُ مَا أَعْرِفُ- وَ أَنَا أَعْرِفُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ وَ أَنْكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ  
وَ لَا أَنْتَ كَائِنٌ عَلَيْهَا إِلَى الْأَبَدِ وَ سَيَعْيُرُكَ الدَّهْرُ عَنْ حَالِكَ هَذِهِ فَلَيْتُنْ كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ تُخْفِيَ عَنِّي أَمْرَ الزَّوَالِ فَمَا خَفَيْتَ عَلَيَّ ذَلِكَ  
وَ لَيْتُنْ كُنْتُ حَبَسْتَنِي عَنِ الْخُرُوجِ وَ حُلَّتْ بَيْنِي وَ بَيْنَ النَّاسِ لِكَيْلًا تَتَوَقَّ نَفْسِي إِلَى غَيْرِ مَا أَنَا فِيهِ لَقَدْ تَرَكْتَنِي بِحَضْرِكَ إِيَّايَ وَ إِن  
نَفْسِي لَفَلِقَتْهُ مِمَّا تَحُولُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ حَتَّى مَا لِي هَمٌّ غَيْرُهُ وَ لَا أَرَدْتُ سِوَاهُ حَتَّى لَا يَطْمَئِنُّ قَلْبِي إِلَى شَيْءٍ مِمَّا أَنَا فِيهِ وَ لَا أَنْتَفِعَ بِهِ وَ لَا  
أَلْفَهُ فَخَلَّ عَنِّي وَ أَعْلَمَنِي بِمَا تَكَرَّهُ مِنْ ذَلِكَ وَ تَحَدَّرَهُ حَتَّى أَجْتَبْتَهُ وَ أَوْثِرَ مَوَافَقَتِكَ وَ رِضَاكَ عَلَيَّ مَا سِوَاهُمَا.

ص: ٣٩٤

١- ١. الحاضن فاعل من حضنه أى جعله فى حضنه و الحضن ما دون الابط الى الكشح أو الصدر و العضدان و ما بينهما أى  
الحافظ و المؤدب.



فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ ذَلِكَ مِنْ ابْنِهِ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مَا الَّذِي يَكْرَهُهُ وَ أَنَّهُ مِنْ حَسْبِهِ وَ حَضْرِهِ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا إِغْرَاءً وَ حِزْصًا عَلَى مَا يُحَالُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ مَا أَرَدْتُ بِحَضْرِي إِيَّاكَ إِلَّا أَنْ أَنْحَى عَنْكَ الْأَذَى فَلَا تَرَى إِلَّا مَا يُؤَافِقُكَ وَ لَا تَسْمَعُ إِلَّا مَا يَسُرُّكَ فَأَمَّا إِذَا كَانَ هَوَاكَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ فَإِنَّ آثَرَ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي مِمَّا رَضَيْتَ وَ هَوَيْتَ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ أَصْحَابَهُ أَنْ يُرَكِّبُوهُ فِي أَحْسَنِ زِينَةٍ وَ أَنْ يُنْحُوا عَنْ طَرِيقِهِ كُلَّ مَنْظَرٍ قَبِيحٍ وَ أَنْ يُعِيدُوا لَهُ الْمَعَارِفَ وَ الْمَلَاهِي فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَجَعَلَ بَعِيدَ رَكْبَتِهِ تِلْكَ يُكْتَبُ الرُّكُوبَ فَمَرَّ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى طَرِيقٍ قَدْ غَفَلُوا عَنْهُ فَآتَى عَلَى رَجُلَيْنِ مِنَ السُّؤَالِ (١)

أَحَدُهُمَا قَدْ تَوَرَّمَ وَ ذَهَبَ لِحُمِّهِ وَ اصْفَرَ جِلْدُهُ وَ ذَهَبَ مَاءُ وَجْهِهِ وَ سَمِحَ مَنْظَرُهُ وَ الْآخَرُ أَعْمَى يَقُودُهُ قَائِدٌ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَقْبَحَ عَنْهُمَا وَ سَأَلَ عَنْهُمَا فَقِيلَ لَهُ إِنَّ هَذَا الْمَوْرَمَ مِنْ سُقْمِ بَاطِنٍ وَ هَذَا الْأَعْمَى مِنْ زَمَانِهِ فَقَالَ ابْنُ الْمَلِكِ وَ إِنَّ هَذَا الْبَلَاءَ لِيَصِيبُ غَيْرَ وَاحِدٍ قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ هَلْ يَأْمَنُ أَحَدٌ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ يُصِيبَهُ مِثْلُ هَذَا قَالُوا لَا وَ انصَرَفَ يَوْمَئِذٍ مَهْمُومًا ثَقِيلًا مَحْزُونًا بَاكِيًا مُسْتَخْفًا بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ مُلْكِهِ وَ مُلْكِ أَبِيهِ فَلَبِثَ بِهَذَا لِكْ أَيَّامًا ثُمَّ رَكِبَ رَكْبَهُ فَآتَى فِي مَسِيرِهِ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ قَدِ انْحَنَى مِنَ الْكِبَرِ وَ تَبَدَّلَ خَلْقُهُ وَ ابْيَضَّ شَعْرُهُ وَ اسْوَدَّ لَوْنُهُ وَ تَقَلَّصَ جِلْدُهُ (٢) وَ قَصِيرَ خَطْوُهُ فَعَجِبَ مِنْهُ وَ سَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا هَذَا الْهَرَمُ فَقَالَ وَ فِي كَمْ يَبْلُغُ الرَّجُلُ مَا أَرَى قَالُوا فِي مِائَةِ سَنَةٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ وَ قَالَ فَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ قَالُوا الْمَوْتُ قَالَ فَمَا يُخَلِّي بَيْنَ الرَّجُلِ وَ بَيْنَ مَا يُرِيدُ مِنَ الْمُدَّةِ قَالُوا لَا وَ لِيَصِيرَنَّ إِلَى هَذَا فِي قَلِيلٍ مِنَ الْأَيَّامِ فَقَالَ الشَّهْرُ ثَلَاثُونَ يَوْمًا وَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا وَ انْقِضَاءُ الْعُمْرِ مِائَةٌ سَنَةٌ فَمَا أَسْرَعَ الْيَوْمُ فِي الشَّهْرِ وَ مَا أَسْرَعَ الشَّهْرُ فِي السَّنَةِ وَ مَا أَسْرَعَ السَّنَةُ فِي الْعُمْرِ فَانصَرَفَ الْعُلَامُ وَ هَذَا كَلَامُهُ يُبَدِيهِ وَ يُعِيدُهُ مُكْرَرًا لَهُ.

ص: ٣٩٥

١- ١. في بعض النسخ « فأتى عليه رجلان من السؤال ».

٢- ٢. تقلص أى انضم وانزوى.

ثُمَّ سَيَّهَرَ لَيْلَتَهُ كُلَّهَا وَكَانَ لَهُ قَلْبٌ حَتَّى ذِكْرِي وَعَقْلٌ لَا يَسْتَطِيعُ مَعَهُ نَسْيَانًا وَلَا غَفْلَةً فَعَلَاهُ الْحُزْنَ وَالِاهْتِمَامَ فَاَنْصَرَفَ نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا وَكَانَ فِي ذَلِكَ يُدَارِي أَبَاهُ وَيَتَلَطَّفُ عِنْدَهُ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ قَدْ أَصْغَى بِسَمْعِهِ إِلَى كُلِّ مُتَكَلِّمٍ بِكَلِمَةٍ طَمَعٌ أَنْ يَسْمَعَ شَيْئًا يُدَلُّهُ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ فِيهِ وَخَلَا بِحَاضِرِهِ الَّذِي كَانَ أَفْضَى إِلَيْهِ بِسَرِّهِ فَقَالَ لَهُ هَلْ تَعْرِفُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا شَأْنُهُ غَيْرُ شَأْنِنَا قَالَ نَعَمْ قَدْ كَانَ قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ النَّسَاكُ رَفَضُوا الدُّنْيَا وَطَلَبُوا الْآخِرَةَ وَ لَهُمْ كَلَامٌ وَعِلْمٌ لَا يُدْرَى مَا هُوَ غَيْرُ أَنَّ النَّاسَ عَادُوهُمْ وَابْغَضُوهُمْ وَحَرَقُوهُمْ وَنَفَاهُمُ الْمَلِكُ عَنِ هَذِهِ الْأَرْضِ فَلَا يُعْلَمُ الْيَوْمَ بِيَلَادِنَا مِنْهُمْ أَحَدٌ فَأَنْتُمْ قَدْ غَيَّبُوا أَشْخَاصَهُمْ يَنْتَظِرُونَ الْفَرَجَ وَ هَذِهِ سُنَّةٌ فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ قَدِيمَةٌ يَتَعَاطُونَهَا فِي دَوَلِ الْبَاطِلِ فَاعْتَصَصَ لِتَذَلُّكَ الْخَيْرِ فُوَادُهُ وَ طَالَ بِهِ اهْتِمَامُهُ وَ صَارَ كَالرَّجُلِ الْمُتَمَسِّ بِضَالَّتِهِ الَّتِي لَا يُدْرِي لَهَا مِنْهَا وَ ذَاعَ خَبْرُهُ فِي آفَاقِ الْأَرْضِ وَ شَهَرَ بِتَفَكُّرِهِ وَ جَمَالِهِ وَ كَمَالِهِ وَ فَهَمِهِ وَ عَقْلِهِ وَ زَهَادَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَ هَوَانِهَا عَلَيْهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَجُلًا مِنَ النَّسَاكِ يُقَالُ لَهُ بِلَوْهَرٍ بِأَرْضِ يُقَالُ لَهَا سِرَانْدِيبِ [سِرَنْدِيبِ] وَ كَانَ رَجُلًا نَاسِكًا حَكِيمًا فَوَكَّبَ الْبُحْرَ حَتَّى أَتَى أَرْضَ سَوْلَابِطِ ثُمَّ عَمِدَ إِلَى بَابِ ابْنِ الْمَلِكِ فَلَزِمَهُ وَ طَرَحَ عَنْهُ زِيَّ النَّسَاكِ وَ لَبَسَ زِيَّ التُّجَّارِ وَ تَرَدَّدَ إِلَى بَابِ ابْنِ الْمَلِكِ حَتَّى عَرَفَ الْأَهْلِيلَ وَ الْمَاجِبَاءَ وَ الدَّاخِلِينَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَانَ لَهُ لُطْفُ الْحَاضِنِ بِابْنِ الْمَلِكِ وَ حُسْنُ مَنْزِلَتِهِ مِنْهُ أَطَافَ بِهِ بِلَوْهَرٍ حَتَّى أَصَابَ مِنْهُ خَلْوَةٌ- فَقَالَ لَهُ إِنِّي رَجُلٌ مِنْ تُّجَّارِ سِرَانْدِيبِ [سِرَنْدِيبِ] قَدِمْتُ مُنْذُ أَيَّامٍ وَ مَعِيَ سَلْعَةٌ عَظِيمَةٌ نَفِيسَةٌ الثَّمَنِ عَظِيمَةٌ الْقَدْرِ فَارْذُتُ الثَّقَةَ لِنَفْسِي فَعَلَيْكَ وَقَعَ اخْتِيَارِي وَ سَلَمْتِي خَيْرٌ مِنَ الْكِبْرِيَةِ الْأَحْمَرِ وَ هِيَ تُبَصِّرُ الْعُمَيَانَ وَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَ تُدَاوِي مِنَ الْأَسْقَامِ وَ تُقَوِّي مِنَ الضَّعْفِ وَ تَعْصِمُ مِنَ الْجُنُونِ وَ تَنْصُرُ عَلَى الْعِدْوِ وَ لَمْ أَرْ بِهَذَا أَحَدًا هُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنْ هَذَا الْفَتَى فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَذَكَّرَ لَكَ ذَلِكَ ذَكَرْتَهُ فَإِنْ كَانَ لَهُ فِيهَا حَاجَةٌ أَذْخَلْتَنِي عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَخَفْ عَنْهُ فَضَّلَ سَلَمْتِي لَوْ قَدْ نَظَرَ إِلَيْهَا- قَالَ الْحَاضِنُ لِلْحَكِيمِ إِنَّكَ لَتَقُولُ شَيْئًا مَا سَمِعْنَا بِهِ مِنْ أَحَدٍ قَبْلَكَ وَ لَا أَرَى بِكَ بَأْسًا وَ مَا مِثْلِي يَذَكِّرُ مَا لَا يَدْرِي بِهِ مَا هُوَ فَاعْرِضْ عَلَيَّ سَلَمَتَكَ أَنْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنْ رَأَيْتَ شَيْئًا يَتَّبِعِي لِي أَنْ أذْكَرَهُ ذَكَرْتُهُ، قَالَ لَهُ

بِلَوْهَرٍ إِنِّي رَجُلٌ طَيِّبٌ وَإِنِّي لَأَرَى فِي بَصِيرِكَ ضَعْفًا فَأَخَافُ إِنْ نَظَرْتَ إِلَى سِلْعَتِي أَنْ يَلْتَمِعَ بَصْرُكَ وَ لَكِنَّ ابْنَ الْمَلِكِ صَحِيحُ  
 الْبَصِيرِ حَدَّثَ السَّنَّ وَ لَسْتُ أَخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ سِلْعَتِي فَإِنْ رَأَى مَا يُعْجِبُهُ كَانَتْ لَهُ مَبْدُودَةٌ عَلَى مَا يُحِبُّ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ  
 لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ مَثُونَةٌ وَ لَا مَنَقَصَةٌ وَ هَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ لَا يَسْعُكَ أَنْ تُحَرِّمَهُ إِيَّاهُ أَوْ تَطْوِيَهُ دُونَهُ- فَانْطَلَقَ الْحَاضِنُ إِلَى ابْنِ الْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ  
 خَبَرَ الرَّجُلِ فَحَسَّ قَلْبُ ابْنِ الْمَلِكِ بِأَنَّهُ قَدْ وَجَدَ حَاجَتَهُ فَقَالَ عَجَلٌ إِذْ خَالَ الرَّجُلَ عَلَيَّ لَيْلًا وَ لَيْكُنْ ذَلِكَ فِي سِرٍّ وَ كِتْمَانٍ فَإِنَّ مِثْلَ  
 هَذَا لَا يَتَهَاوَنُ بِهِ فَأَمَرَ الْحَاضِنُ بِلَوْهَرٍ بِالتَّهَيُّؤِ لِلدُّخُولِ عَلَيْهِ فَحَمَلَ مَعَهُ سَيْفًا فِيهِ كُتِبَ لَهُ فَقَالَ الْحَاضِنُ مَا هَذَا السَّفْطُ قَالَ بِلَوْهَرُ فِي  
 هَذَا السَّفْطِ سِلْعَتِي فَإِذَا شِئْتُمْ فَأَدْخِلْنِي عَلَيْهِ فَانْطَلَقَ بِهِ حَتَّى أَدْخَلَهُ عَلَيْهِ- فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ بِلَوْهَرُ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ حَيَّاهُ وَ أَحْسَنَ ابْنُ  
 الْمَلِكِ إِجَابَتَهُ وَ انْصَرَفَ الْحَاضِنُ وَ قَعَدَ الْحَكِيمُ عِنْدَ الْمَلِكِ فَأَوَّلُ مَا قَالَ لَهُ بِلَوْهَرُ رَأَيْتَكَ يَا ابْنَ الْمَلِكِ زِدْتَنِي فِي التَّحِيَّةِ عَلَى مَا  
 تَصْنَعُ بِغِلْمَانِكَ وَ أَشْرَافِ أَهْلِ بِلَادِكَ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ ذَلِكَ لِعَظِيمِ مَا رَجَوْتُ عِنْدَكَ قَالَ بِلَوْهَرُ لَيْتَنِي فَعَلْتُ ذَلِكَ بِي فَقَدْ كَانَ  
 رَجُلًا مِنَ الْمُلُوكِ فِي بَعْضِ الْأَفْئاقِ يُعْرَفُ بِالْخَيْرِ وَ يُرْجَى فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ يَوْمًا فِي مَوْكِبِهِ إِذْ عَرَضَ لَهُ فِي مَسِيرِهِ رَجُلَانِ مَاشِيَانِ  
 لِبَاسِهِمَا الْخَلْقَانِ وَ عَلَيْهِمَا أَثَرُ الْبُؤْسِ وَ الضَّرِّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا الْمَلِكُ لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَحَيَّاهُمَا وَ صَافَحَهُمَا فَلَمَّا  
 رَأَى ذَلِكَ وَ زَرَّاهُ اشْتَدَّ جَزَعُهُمْ مِمَّا صَنَعَ الْمَلِكُ فَاتَّوَا أَخَاهُ لَهُ وَ كَانَ جَرِيًّا عَلَيْهِ فَقَالُوا إِنَّ الْمَلِكَ أَرَزَى بِنَفْسِهِ وَ فَضَحَ أَهْلَ  
 مَمْلَكَتِهِ وَ خَرَّ عَنْ دَائِيهِ لِإِنْسَانَيْنِ دَيْتَيْنِ فَعَرَّابَتَهُ عَلَى ذَلِكَ كَيْلَمَا يَعُودَ وَ لُمَهُ عَلَى مَا صَنَعَ فَفَعَلَ ذَلِكَ أَخُ الْمَلِكِ فَأَجَابَهُ الْمَلِكُ  
 بِجَوَابٍ لَمَّا يُدْرَى مَا حَالُهُ فِيهِ أَسَاحِطٌ عَلَيْهِ الْمَلِكُ أَمْ رَاضٍ عَنْهُ فَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ بَعِيدَ أَيَّامٍ أَمَرَ الْمَلِكُ مُنَادِيًّا وَ  
 كَانَ يُسَمِّي مُنَادِي الْمَوْتِ فَنَادَى فِي فِنَاءِ دَارِهِ وَ كَانَتْ تَلْمِكُ سَيْتَهُمْ فِيمَنْ أَرَادُوا قَتْلَهُ- فَصَامَتِ النَّوَاذِحُ وَ النَّوَادِبُ فِي دَارِ أَخِ  
 الْمَلِكِ وَ لَبَسَ ثِيَابَ الْمَوْتَى وَ انْتَهَى إِلَى بَابِ الْمَلِكِ وَ هُوَ يَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا وَ نَتَفَ شَعْرُهُ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْمَلِكَ دَعَا بِهِ فَلَمَّا  
 أَذِنَ لَهُ الْمَلِكُ دَخَلَ

عَلَيْهِ وَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَ نَادَى بِالْوَيْلِ وَ الشُّبُورِ وَ رَفَعَ يَدَهُ بِالتَّضَرُّعِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ اقْتَرَبِ أُيُّهَا السَّنْفِيهِ أَنْتَ تَجْزَعُ مِنْ مُنَادٍ نَادَى مِنْ بَابِكَ بِأَمْرِ مَخْلُوقٍ وَ لَيْسَ بِأَمْرِ خَالِقٍ وَ أَنَا أَخُوكَ وَ قَدْ تَعَلَّمُ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ إِلَهٌ دُونَكَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَنْتُمْ تُلُومُونَنِي عَلَى وَقُوعِي إِلَى الْأَرْضِ حِينَ نَظَرْتُ إِلَى مُنَادِي رَبِّي إِلَهِي وَ أَنَا أَعْرَفُ مِنْكُمْ بِمَدُنُوبِي فَاصْدَعْ فَمَانِي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا اسْتَعْرَكَ وَ زُرَّائِي وَ سَيَعْلَمُونَ خَطَأَهُمْ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ بِأَرْبَعَةِ تَوَابِيَتٍ فَصَدَّعَتْ لَهُ مِنْ خَشَبٍ فَطَلَّا تَابُوتَيْنِ مِنْهَا بِالذَّهَبِ وَ تَابُوتَيْنِ بِالْقَارِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهَا مَلَأَ تَابُوتِي الْقَارِ ذَهَبًا وَ ياقوتًا وَ زَبَرْجِدًا وَ مَلَأَ تَابُوتِي الذَّهَبَ جِيفًا وَ دَمًا وَ عَذْرَةً وَ شَجْرًا ثُمَّ جَمَعَ الْوُزَرَاءَ وَ الْأَشْرَافَ الَّذِينَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَنْكَرُوا صِدْقَهُ بِالرَّجُلَيْنِ الضَّعِيفَيْنِ النَّاسِكَيْنِ فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ التَّوَابِيَتِ الْأَرْبَعَةَ وَ أَمَرَهُمْ بِتَقْوِيمِهَا فَقَالُوا أَمَا فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ وَ مَا رَأَيْنَا وَ مَبْلَغِ عِلْمِنَا فَإِنَّ تَابُوتِي الذَّهَبِ لَا تَمَنَّ لَهُمَا لِفَضْلِهِمَا وَ تَابُوتِي الْقَارِ لَا تَمَنَّ لَهُمَا لِرِذَالَتِهِمَا فَقَالَ الْمَلِكُ أَجَلٌ هَذَا لِعِلْمِكُمْ بِالْأَشْيَاءِ وَ مَبْلَغِ رَأْيِكُمْ فِيهَا ثُمَّ أَمَرَ بِتَابُوتِي الْقَارِ فَنَزَعَتْ عَنْهُمَا صِدْقَهُمَا فَاصْدَعْهُمَا فَأَصْدَاءَ الْبَيْتِ بِمَا فِيهَا مِنَ الْجُواهرِ فَقَالَ هَيْدَانِ مِثْلُ الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ ازْدَرَيْتُمْ لِبَاسِهِمَا وَ ظَاهِرَهُمَا وَ هُمَا مَمْلُوءَانِ عِلْمًا وَ حِكْمَةً وَ صِدْقًا وَ بَرًّا وَ سَائِرِ مَنَاقِبِ الْخَيْرِ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْيَاقُوتِ وَ اللُّؤلُؤِ وَ الْجُوهْرِ وَ الذَّهَبِ ثُمَّ أَمَرَ بِتَابُوتِي الذَّهَبِ فَنَزَعَ عَنْهُمَا أُبُوبَهُمَا فَاقْشَعَرَ الْقَوْمُ مِنْ سُوءِ مَنَظَرِهِمَا وَ تَأَذُّوا بِرِجْهِمَا وَ نَنَّهُمَا فَقَالَ الْمَلِكُ وَ هَيْدَانِ مِثْلُ الْقَوْمِ الْمُتَرَيِّنِينَ بِظَاهِرِ الْكِسْوَةِ وَ اللَّبَاسِ وَ أَجْوَافُهُمَا مَمْلُوءَةٌ جَهَالَةً وَ عَمَى وَ كَذِبًا وَ جَوْرًا وَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الشَّرِّ الَّتِي هِيَ أَفْظَعُ وَ أَشْنَعُ وَ أَقْدَرُ مِنَ الْجِيفِ قَالَ الْقَوْمُ قَدْ فُقِّهْنَا وَ اتَّعَظْنَا أُيُّهَا الْمَلِكُ ثُمَّ قَالَ بَلُوهُ هَذَا مِثْلَكَ يَا ابْنَ الْمَلِكِ فِيمَا تَلَقَّيْتَنِي بِهِ مِنَ التَّجِيهِ وَ الْبُشْرِ فَانْتَصَبَ يُوْدَاسُفُ ابْنُ الْمَلِكِ وَ كَانَ مُتَّكِنًا ثُمَّ قَالَ زِدْنِي مِثْلًا قَالَ الْحَكِيمُ إِنَّ الزَّرَّاعَ خَرَجَ بِيَدِهِ الطَّيِّبِ لِيُبْذِرَهُ فَلَمَّا مَلَأَ كَفَّهُ وَ نَشَرَهُ وَ وَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ فَلَمْ يَلْبَثْ [يَلْبِثْ] أَنْ التَّقَطَهُ الطَّيْرُ وَ وَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى صَفَاهِ قَدْ أَصَابَهَا نَدَى وَ طِينٌ،

فَمَكَتْ حَتَّى اهْتَرَّتْ فَلَمَّا صَارَتْ عُرْوَقُهُ إِلَى يُبْسِ الصَّفَاةِ مَيَاتٍ وَ يَيْسٍ وَ وَقَعَ بَعْضُهُ بِأَرْضِ ذَاتِ شَوْكٍ فَتَبَّتْ حَتَّى سَيَّبِلَ وَ كَادَ أَنْ يُثْمِرَ فَمَنَعَهُ الشَّوْكَ فَأَبْطَلَهُ وَ أَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ وَقَعَ فِي الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ وَ إِنْ كَانَ قَلِيلًا فَإِنَّهُ سَيَلِمَ وَ طَابَ وَ زَكِيَ فَالزَّرْعُ حَامِلُ الْحِكْمَةِ وَ أَمَّا الِئِدْرُ فَنُونُ الْكَلَامِ وَ أَمَّا مَا وَقَعَ مِنْهُ عَلَى حَيْفِهِ الطَّرِيقِ فَالْتَقَطَهُ الطَّيْرُ فَمَا لَمْ يُجَاوِزِ السَّمْعَ مِنْهُ حَتَّى يَمْرَّ صِهْفَحًا وَ أَمَّا مَا وَقَعَ عَلَى الصَّخْرَةِ فِي النَّدَى فَيَيْسَ حِينَ بَلَغَتْ عُرْوَقُهُ الصَّفَاةَ فَمَا اسْتَحْلَاهُ صِهْاجُهُ حَتَّى سَيَمَعَهُ بِفِرَاغِ قَلْبِهِ وَ عَرَفَهُ بِفَهْمِهِ وَ لَمْ يَفْقَهُ بِحَصَافَةِ وَ لَمَائِيَّتِهِ - وَ أَمَّا مَا تَبَّتْ مِنْهُ وَ كَادَ أَنْ يُثْمِرَ فَمَنَعَهُ الشَّوْكَ فَأَهْلَكَهُ فَمَا وَعَاةُ صِهْاجُهُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الْعَمَلِ بِهِ حَفَّتُهُ الشَّهَوَاتُ فَأَهْلَكَتُهُ وَ أَمَّا مَا زَكِيَ وَ طَابَ وَ سَيَلِمَ مِنْهُ وَ انْتَفَعَ بِهِ رَأَهُ الْبَصِيرُ وَ وَعَاةُ الْحِفْظِ وَ أَنْفَذَهُ الْعَزْمُ بِقَمْعِ الشَّهَوَاتِ وَ تَطْهِيرِ الْقُلُوبِ مِنْ دَنَسِهَا قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَا تَدْرُهُ أَيُّهَا الْحَكِيمُ مَا يَرْكُو وَ يَسِيْلِمُ وَ يَطِيبُ فَاضْرِبْ لِي مَثَلِ الدُّنْيَا وَ عَزُورِ أَهْلِهَا بِهَا قَالَ بِلَوْهَرُ بَلَّغْنَا أَنْ رَجُلًا حَمَلَ عَلَيْهِ فِيلٌ مُغْتَلَمٌ (١)

فَانْطَلَقَ مُوَلِيًّا هَارِبًا وَ أَتْبَعَهُ الْفِيلُ حَتَّى غَشِيَهُ فَاضْطَرَّ إِلَى بَيْتٍ فَتَدَلَّى فِيهَا وَ تَعَلَّقَ بِغُصْنَيْنِ نَابِتَيْنِ عَلَى شَفِيرِ الْبَيْتِ وَ وَقَعَتْ قَدَمَاهُ عَلَى رُءُوسِ حَيَاتٍ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ الْغُصْنَيْنِ فَبَادَا فِي أَصْلِهِمَا جُرْذَانٌ يَقْرِضَانِ الْغُصْنَيْنِ أَحَدُهُمَا أبيضٌ وَ الْآخَرُ أسودٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى تَحْتِ قَدَمَيْهِ فَبَادَا رُءُوسُ أَرْبَعٍ قَدْ طَلَعْنَ مِنْ جُحْرِهِنَّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى قَعْرِ الْبَيْتِ إِذَا بَيْنَيْنِ فَاعْرِ فَاهُ (٢) نَحْوَهُ يُرِيدُ التَّقَامَةَ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى أَعْلَى الْغُصْنَيْنِ إِذَا عَلَيْهِمَا شَيْءٌ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ فَتَطَعَمَ مِنْ ذَلِكَ الْعَسَلِ فَالْهَاءُ مَا طَعِمَ مِنْهُ وَ مَا نَالَ مِنْ لَمَذَةِ الْعَسَلِ وَ حَلَاوَتِهِ عَنِ الْفِكْرِ فِي أَمْرِ الْأَفَاعِي اللَّوَاتِي لَا يَدْرِي مَتَى يُبَادِرُنَهُ وَ الْهَاءُ عَنِ التَّنِينِ الَّذِي لَا يَدْرِي كَيْفَ مَصِيرُهُ بَعْدَ وَقُوعِهِ فِي لَهَوَاتِهِ.

أَمَّا الْبَيْتُ فَالدُّنْيَا مَمْلُوءَةٌ آفَاتٍ وَ بَلَايَا وَ سُرُورٍ وَ أَمَّا الْغُصْنَانِ فَالْعُمُرُ وَ أَمَّا

ص: ٣٩٩

١- ١. أى شديد الشهوة يعنى فيل مست، اغتلم الشراب: اشتدت سورتة.

٢- ٢. الفاغر الفاتح فاه.

الْجِرْدَانُ فَاللَّيْلُ وَ النَّهَارُ يُسْرِعَانِ فِي الْأَجْلِ وَ أَمَّا الْأَفَاعِي الْأَرْبَعَةُ فَالْأَخْلَاطُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي هِيَ السُّمُومُ الْقَاتِلَةُ مِنَ الْمِرَّةِ وَ الْبَلْغَمِ وَ الرِّيحِ  
وَ الدَّمِ الَّتِي لَا يَدْرِي صَاحِبُهَا مَتَى تُهَيِّجُ بِهِ وَ أَمَّا التَّنِينُ الْفَاغِرُ فَاهُ لِيَلْتَقِمَهُ فَالْمَوْتُ الرَّاصِدُ الطَّالِبُ وَ أَمَّا الْعَسَلُ الَّذِي اعْتَرَّ بِهِ الْمَغْرُورُ  
فَمَا يَنَالُ النَّاسُ مِنْ لَعْنَةِ الدُّنْيَا وَ شَهَوَاتِهَا وَ نَعِيمِهَا وَ دَعْوَتِهَا مِنْ لَذَّةِ الْمَطْعَمِ وَ الْمَشْرَبِ وَ الشَّمِّ وَ اللَّسِّ وَ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ قَالَ ابْنُ  
الْمَلَكِ إِنَّ هَذَا الْمَثَلَ عَجِيبٌ وَ إِنَّ هَذَا التَّشْبِيهَ حَقٌّ فَرَدْنِي مَثَلًا لِلدُّنْيَا وَ صَاحِبِهَا الْمَغْرُورِ بِهَا الْمُتَهَاوِنِ بِمَا يَنْفَعُهُ فِيهَا قَالَ بَلَوَّهْرُ  
زَعَمُوا أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ قُرْنَاءَ وَ كَانَ قَدْ آثَرَ أَحَدَهُمْ عَلَى النَّاسِ جَمِيعًا وَ يَزُكُّ الْأَهْوَالَ وَ الْأَخْطَارَ بِسَبَبِهِ وَ يُغَرَّرُ بِنَفْسِهِ لَهُ وَ  
يُشْغَلُ لَيْلُهُ وَ نَهَارُهُ فِي حَاجَتِهِ وَ كَانَ الْقَرِينُ الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ مَنْزِلَهُ وَ هُوَ عَلَى ذَلِكَ حَبِيبٌ إِلَيْهِ مُشْفِقٌ عِنْدَهُ وَ يُكْرِمُهُ وَ يُلَاطِفُهُ وَ  
يَخْدُمُهُ وَ يُطِيعُهُ وَ يَبْذُلُ لَهُ وَ لَا يَغْفُلُ عَنْهُ وَ كَانَ الْقَرِينُ الثَّلَاثُ مَحْقُورًا مُسْتَقِيمًا لَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِ وَ مَالِهِ إِلَّا أَقْلُهُ حَتَّى إِذَا نَزَلَ بِالرَّجُلِ  
الْأَمْرُ الَّذِي يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى قُرْنَائِهِ الثَّلَاثَةِ فَاتَاهُ جَلَاوِزُهُ الْمَلِكِ لِيَذْهَبُوا بِهِ فَفَزَعَ إِلَى قَرِينِهِ الْأَوَّلِ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَرَفْتَ إِثَارِي إِيَّاكَ وَ  
بَذَلَ نَفْسِي لَكَ وَ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمٌ حَاجَتِي إِلَيْكَ فَمَاذَا عِنْدَكَ قَالَ مَا أَنَا لَكَ بِصَاحِبٍ وَ إِنَّ لِي أَصْحَابًا يَشْغَلُونِي عَنْكَ هُمُ الْيَوْمُ  
أَوْلَى بِي مِنْكَ وَ لَكِنْ لَعَلِّي أُرْوِدُكَ ثَوْبَيْنِ لَتَنْتَفِعَ بِهِمَا ثُمَّ فَرَعَ إِلَى قَرِينِهِ الثَّانِي ذِي الْمَحَبَّةِ وَ اللُّطْفِ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَرَفْتَ كَرَامَتِي  
إِيَّاكَ وَ لُطْفِي بِكَ وَ حِرْصَتِي عَلَى مَسَرَّتِكَ وَ هَذَا يَوْمٌ حَاجَتِي إِلَيْكَ فَمَاذَا عِنْدَكَ فَقَالَ إِنَّ أَمْرَ نَفْسِي يَشْغَلُنِي عَنْكَ وَ عَنْ  
أَمْرِكَ فَاعْمِدْ لِشَأْنِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ انْقَطَعَ الَّذِي بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ أَنَّ طَرِيقِي غَيْرُ طَرِيقِكَ إِلَّا أَنِّي لَعَلِّي أَخْطُو مَعَكَ خُطُوتَ يَسِيرَةٍ  
لَمَا تَنْتَفِعُ بِهَا ثُمَّ أَنْصِرِفْ إِلَى مَا هُوَ أَهْمٌ إِلَيَّ مِنْكَ ثُمَّ فَرَعَ إِلَى قَرِينِهِ الثَّلَاثِ الَّذِي كَانَ يُحَقِّرُهُ وَ يَعْصِيهِ وَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ أَيَّامَ رَخَائِهِ  
فَقَالَ لَهُ إِنَّي مِنْكَ لَمْسْتَحٍ وَ لَكِنَّ الْحَاجَةَ اضْطَرَّتْنِي إِلَيْكَ فَمَاذَا لِي عِنْدَكَ قَالَ:

لَكَ عِنْدِي الْمَوَاسِيَهُ وَالْمَحِيَاظَةُ عَلَيْكَ وَقَلُّهُ الْغَفْلَةُ عَنْكَ فَأَبْتَشِرُ وَقَرَّ عَيْنًا فَإِنِّي صَاحِبُكَ الَّذِي لَا يَخْذُلُكَ وَلَا يُسَلِّمُكَ فَلَا يُهَيِّمُكَ قَلُّهُ مَا أَسَلَفْتَنِي وَاضْطَنَعْتَ إِلَيَّ فَإِنِّي قَدْ كُنْتُ أَحْفَظُ لَكَ ذَلِكَ وَأَوْفَرُهُ عَلَيْكَ كُلَّهُ ثُمَّ لَمْ أَرْضَ لَكَ بَعْدَ ذَلِكَ بِهِ حَتَّى اتَّجَرْتُ لَكَ بِهِ فَرَبِحْتُ أَرْبَاحًا كَثِيرَةً فَلَكَ الْيَوْمَ عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ أَضْعَافُ مَا وَضَعْتَ عِنْدِي مِنْهُ فَأَبْتَشِرُ وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ رِضَى الْمَلِكِ عَنْكَ الْيَوْمَ وَفَرَجًا مِمَّا أَنْتَ فِيهِ فَقَالَ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ مَا أَدْرِي عَلَى أَيِّ الْأُمْرَيْنِ أَنَا أَشَدُّ حَسْرَةً عَلَيْهِ عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي الْقَرِينِ الصَّالِحِ أَمْ عَلَى مَا اجْتَهَدْتُ فِيهِ مِنَ الْمَحَبَّةِ لِقَرِينِ السَّوِّءِ قَالَ بَلَوَهُرُ فَالْقَرِينُ الْأَوَّلُ هُوَ الْمَالُ وَالْقَرِينُ الثَّانِي هُوَ الْأَهْلُ وَالْوَلَدُ وَالْقَرِينُ الثَّلَاثُ هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ إِنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ فَرَدَّنِي مَثَلًا لِلدُّنْيَا وَغُرُورِهَا وَصَاحِبِهَا الْمَغْرُورِ بِهَا الْمُطْمَئِنِّ إِلَيْهَا قَالَ بَلَوَهُرُ كَانَ أَهْلُ مَدِينَةٍ يَأْتُونَ الرَّجُلَ الْغَرِيبَ الْجَاهِلَ بِأَمْرِهِمْ فَيَمْلِكُونَهُ عَلَيْهِمْ سَنَةً فَلَا يَشْكُ أَنْ مُلْكُهُ دَائِمٌ عَلَيْهِمْ لِجَهَالَتِهِ بِهِمْ فَإِذَا انْقَضَتِ السَّنَةُ أَخْرَجُوهُ مِنْ مَدِينَتِهِمْ عُرْيَانًا مُجَرَّدًا سَلِيبًا فَيَقَعُ فِي بَلَاءٍ وَشَقَاءٍ لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ فَصَارَ مَا مَضَى عَلَيْهِ مِنْ مُلْكِهِ وَبَالًا وَحُزْنًا وَمُصِيبَةً وَأَذَى ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَخَذُوا رَجُلًا آخَرَ فَمَلَكُوهُ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ غُرْبَتَهُ فِيهِمْ لَمْ يَسْتَأْنِسْ بِهِمْ وَطَلَبَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ أَرْضِهِ خَيْرًا بِأَمْرِهِمْ حَتَّى وَجَدَهُ - فَأَفْضَى إِلَيْهِ بِسَرِّ الْقَوْمِ وَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ يُنْظَرَ إِلَى الْأَمْوَالِ الَّتِي فِي يَدَيْهِ فَيُخْرِجَ مِنْهَا مَا اسْتَطَاعَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ حَتَّى يُحْرِزَهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُخْرِجُونَهُ إِلَيْهِ فَإِذَا أَخْرَجَهُ الْقَوْمُ صَارَ إِلَى الْكِفَايَةِ وَالسَّعَةِ بِمَا قَدَّمَ وَأَحْرَزَ فَفَعَلَ مَا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَ لَمْ يُضَيِّعْ وَصِيَّتَهُ قَالَ بَلَوَهُرُ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ ذَلِكَ الرَّجُلَ يَا ابْنَ الْمَلِكِ الَّذِي لَمْ يَسْتَأْنِسْ بِالْغُرَبَاءِ وَ لَمْ يَغْتَرَّ بِالسُّلْطَانِ وَ أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي طَلَبْتَ وَ لَكَ عِنْدِي الدَّلَالَةُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْمَعُونَةُ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ صَدَقْتَ أَيُّهَا الْحَكِيمُ أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ وَأَنْتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ

وَأَنْتَ طَلَبْتِي الَّتِي كُنْتُ طَلَبْتُهَا فَصِفْ لِي أَمْرَ الْآخِرَةِ تَامًّا فَأَمَّا الدُّنْيَا فَلَعَمْرِي لَقَدْ صَدَقْتَ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا مَا يَدُلُّنِي عَلَى فَنَائِهَا وَ يُزْهِدُنِي فِيهَا وَ لَمْ يَزَلْ أَمْرُهَا حَقِيرًا عِنْدِي قَالِ بِلَوْهَرٍ إِنَّ الزَّهَادَةَ فِي الدُّنْيَا يَا ابْنَ الْمَلِكِ مِفْتَاحُ الرَّغْبَةِ إِلَى الْآخِرَةِ وَ مَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ فَأَصَابَ بَابَهَا دَخَلَ مَلَكُوتَهَا وَ كَيْفَ لَا تَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا وَ قَدْ آتَاكَ اللَّهُ مِنَ الْعَقْلِ مَا آتَاكَ وَ قَدْ تَرَى أَنَّ الدُّنْيَا كُلُّهَا وَ إِنْ كَثُرَتْ إِنَّمَا يَجْمَعُهَا أَهْلُهَا لِهَيْدِهِ الْأَجْسَادِ الْفَانِيَةِ وَ الْجَسَدُ لَا قِيَامَ لَهُ وَ لَا امْتِنَاعَ بِهِ فَالْحَرُّ يُذِيبُهُ وَ الْبُرْدُ يُجَمِّدُهُ وَ السُّمُومُ يَتَخَلَّلُهُ وَ الْمَاءُ يُغْرِقُهُ وَ الشَّمْسُ تُحْرِقُهُ وَ الْهَوَاءُ يُسَدِّقُهُ وَ السَّبَاعُ يَفْتَرِسُهُ وَ الطَّيْرُ تَنْقُرُهُ وَ الْحَدِيدُ يَقْطَعُهُ وَ الصَّدْمُ يَحْطِمُهُ ثُمَّ هُوَ مَعْجُونٌ بِطِينِهِ مِنْ أَلْوَانِ الْأَسْيَاقِ وَ الْأَوْجَاعِ وَ الْأَمْرَاضِ فَهُوَ مُزْتَهَنٌ بِهَا مُتْرَقِبٌ لَهَا وَ جِلٌّ مِنْهَا غَيْرُ طَامِعٍ فِي السَّلَامَةِ مِنْهَا ثُمَّ هُوَ مُقَارِنُ الْأَفَاتِ السَّعِيبِ الَّتِي لَمَّا يَتَخَلَّصُ مِنْهَا دُوَّ جَسَدِهِ وَ هِيَ الْجُوعُ وَ الظَّمَا وَ الْحَرُّ وَ الْبُرْدُ وَ الْوَجَعُ وَ الْخَوْفُ وَ الْمَوْتُ فَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْهُ مِنَ الْأَمْرِ الْآخِرَةِ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ تَجِدَ مَا تَحْسِبُهُ بَعِيدًا قَرِيبًا وَ مَا كُنْتَ تَحْسِبُهُ عَسِيرًا يَسِيرًا وَ مَا كُنْتَ تَحْسِبُهُ قَلِيلًا كَثِيرًا قَالِ ابْنُ الْمَلِكِ أَيُّهَا الْحَكِيمُ أَرَأَيْتَ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانَ وَالِدِي حَرَقَهُمُ بِالنَّارِ وَ نَفَاهُمْ أَهْمَ أَصْحَابِكَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى عِدَاوَتِهِمْ وَ سُوءِ الشَّنَاءِ عَلَيْهِمْ قَالِ بِلَوْهَرٍ نَعَمْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ قَالِ فَمَا سَبَبُ ذَلِكَ أَيُّهَا الْحَكِيمُ قَالِ بِلَوْهَرٍ أَمَا قَوْلُكَ يَا ابْنَ الْمَلِكِ فِي سُوءِ الشَّنَاءِ عَلَيْهِمْ فَمَا عَسَى أَنْ يَقُولُوا فِيمَنْ يَصْدُقُ وَ لَا يَكْذِبُ وَ يَعْلَمُ وَ لَا يَجْهَلُ وَ يَكْفُفُ وَ لَا يُؤْدِي [يُؤْدِي] وَ يُصِلِّي وَ لَا يَنَامُ وَ يَصُومُ وَ لَا يُفْطِرُ وَ يَبْتَلِي فَيَصْبِرُ وَ يَتَفَكَّرُ فَيَعْتَبِرُ وَ يُطِيبُ نَفْسَهُ عَنِ الْأَمْوَالِ وَ الْمَاهِلِينَ وَ لَا يَخَافُهُمُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَ أَهْلِيهِمْ قَالِ ابْنُ الْمَلِكِ فَكَيْفَ اتَّفَقَ النَّاسُ عَلَى عِدَاوَتِهِمْ وَ هُمْ فِيهَا يَتَخَلَّفُونَ قَالِ بِلَوْهَرٍ مِثْلُهُمْ فِي ذَلِكَ مِثْلُ كِلَابٍ اجْتَمَعُوا عَلَى جِيْفِهِ تَنْهَشُهَا وَ يَهَارُ بَعْضُهَا بَعْضًا مُخْتَلِفَةً الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ فَبَيْنَا هِيَ تُقْبَلُ عَلَى الْجِيْفِ إِذْ دَنَا رَجُلٌ مِنْهُمْ فَتَرَكَ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا وَ أَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَيَهْرُنَّ عَلَيْهِ جَمِيعًا مُعَاوِيَاتٍ عَلَيْهِ وَ لَيْسَ لِلرَّجُلِ فِي جِيْفَتِهَا حَاجَةٌ



وَلَا أَرَادَ أَنْ يُنَازِعَهُنَّ فِيهَا وَ لَكِنَّهُنَّ عَرَفْنَ غُرْبَتَهُ مِنْهُنَّ فَاسْتَوْحَشْنَ مِنْهُ وَ اسْتَأْنَسَ بِبَعْضُهُنَّ بِبَعْضٍ وَ إِنْ كُنَّ مُخْتَلِفَاتٍ مُتَعَادِيَاتٍ فِيمَا بَيْنَهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرِدَ الرَّجُلُ عَلَيْهِنَّ قَالَ بِلَوْهَرٍ فَمَثَلُ الْجِيْفَةِ مَتَاعُ الدُّنْيَا وَ مَثَلُ صُنُوفِ الْكِلَابِ ضُرُوبُ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَقْتَتِلُونَ عَلَى الدُّنْيَا وَ يُهْرِقُونَ دِمَاءَهُمْ وَ يُنْفِقُونَ لَهَا أَمْوَالَهُمْ وَ مَثَلُ الرَّجُلِ الَّذِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْكِلَابُ وَ لَا حَاجَةَ لَهُ فِي جِيْفِهِنَّ كَمَثَلِ صَاحِبِ الدِّينِ الَّذِي رَفَضَ الدُّنْيَا وَ خَرَجَ مِنْهَا فَلَيْسَ يُنَازِعُ فِيهَا أَهْلَهَا وَ لَا يَمْنَعُ ذَلِكَ النَّاسَ مِنْ أَنْ يَعَادُونَهُ [يُعَادُوهُ] لِعُزَّتِيهِ عِنْدَهُمْ فَإِنْ عَجِبْتَ فَأَعْجَبْ [فَاعْجَبْ] مِنَ النَّاسِ أَنَّهُمْ لَا هَمَّ لَهُمْ إِلَّا الدُّنْيَا وَ جَمْعُهَا وَ التَّكَاثُرُ وَ التَّفَاخُرُ وَ التَّغَالُبُ عَلَيْهَا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَنْ قَدْ تَرَكَهَا فِي أَيْدِيهِمْ وَ تَخَلَّى عَنْهَا كَانُوا لَهُ أَشَدَّ قِتَالًا عَلَيْهِ وَ أَشَدَّ حَنَقًا مِنْهُمْ لِلَّذِي يُشَاحُهُمْ عَلَيْهَا فَأَيُّ حُجَّةٍ لِلَّهِ يَا ابْنَ الْمَلِكِ أَدْحَضَ مِنْ تَعَاوُنِ الْمُخْتَلِفِينَ عَلَى مَنْ لَمَّا حُجَّهَ لَهُمْ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أَعْمَدٌ لِحَاجَتِي - قَالَ بِلَوْهَرُ إِنَّ الطَّيِّبَ الرَّفِيقَ إِذْ رَأَى الْجَسِيدَ قَدْ أَهْلَكَتُهُ الْأَخْلَاطُ الْفَاسِدَةُ فَأَرَادَ أَنْ يُقَوِّيهَ وَ يُسَيِّدَهُ لَمْ يُغِذَّهُ بِالطَّعَامِ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ اللَّحْمُ وَ الدَّمُ وَ الْقُوَّةُ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى أَدْخَلَ الطَّعَامَ عَلَى الْأَخْلَاطِ الْفَاسِدَةِ أَضَرَّ بِالْجَسِيدِ وَ لَمْ يَنْفَعَهُ وَ لَمْ يَقْوَهُ وَ لَكِنْ يَبْدَأُ بِالْأَدْوِيَةِ وَ الْحَمِيهِ مِنَ الطَّعَامِ فَإِذَا أَذْهَبَ مِنْ جَسَدِهِ الْأَخْلَاطُ الْفَاسِدَةَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِمَا يُصْلِحُهُ مِنَ الطَّعَامِ فَحِينَئِذٍ يَجِدُ طَعْمَ الطَّعَامِ وَ يَسِيْمُنُ وَ يَقْوَى وَ يَحْمِلُ الثُّقْلَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أَيُّهَا الْحَكِيمُ أَخْبِرْنِي مِمَّاذَا تَصَيَّبَ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ قَالَ الْحَكِيمُ زَعَمُوا أَنَّ مَلِكًا مِنَ الْمُلُوكِ كَمَا أَنَّ عَظِيمَ الْمُلْكِ كَثِيرَ الْجُنْدِ وَ الْأَمْوَالِ وَ أَنَّهُ يَبْدَأُ لَهُ أَنْ يَغْزُوَ مَلِكًا آخَرَ لِيُزِدَادَ مُلْكًا إِلَى مُلْكِهِ وَ مَالًا إِلَى مَالِهِ فَسَارَ إِلَيْهِ بِالْجُنُودِ وَ الْعَدَدِ وَ الْعِيْدَةِ وَ النِّسَاءِ وَ الْأَوْلَادِ وَ الْأَثْقَالِ فَأَقْبَلُوا نَحْوَهُ فَظَهَرُوا عَلَيْهِ وَ اسْتَبَاحُوا عَسِيْكَرَهُ فَهَرَبَ وَ سَاقَ امْرَأَتَهُ وَ أَوْلَادَهُ صِهْرًا فَالْجَاهُ الطَّلَبُ عِنْدَ الْمَسَاءِ إِلَى أَجْمِهِ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ فَدَخَلَهَا مَعَ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ سَيِّبَ دَوَابَّهُ مَخَافَةَ أَنْ تَدُلُّ عَلَيْهِ

بِصَهْلِهَا فَبَاتُوا فِي الْأَجْمَةِ وَهُمْ يَسْمَعُونَ وَقَعَ حَوَافِرِ الْخَيْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَأَصْبَحَ الرَّجُلُ لَا يُطِيقُ بَرَاحًا وَ أَمَّا النَّهْرُ فَلَا يَسْتَطِيعُ عُبُورَهُ  
وَأَمَّا الْفَضَاءُ فَلَا يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ إِلَيْهِ لِمَكَانِ الْعَدُوِّ فَهُمْ فِي مَكَانٍ ضَيِّقٍ قَدْ أَذَاهُمْ الْبُرْدُ وَ أَهْجَرَهُمُ الْخَوْفُ وَ طَوَاهُمُ الْجُوعُ وَ لَيْسَ  
لَهُمْ طَعَامٌ وَ لَا مَعَهُمْ زَادٌ وَ لَا إِدَامٌ وَ أَوْلَادُهُ صِهْ غَارٌ جِيَاعٌ يَبْكُونَ مِنَ الضَّرِّ الَّذِي قَدْ أَصَابَهُمْ فَامْكَتْ بِمَذَلِكِ يَوْمَيْنِ - ثُمَّ إِنَّ أَحَدَ بَنِيهِ  
مَيَاتٍ فَالْقُوَّةُ فِي النَّهْرِ فَامْكَتْ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمًا آخَرَ فَقَالَ الرَّجُلُ لِامْرَأَتِهِ إِنَّا مُشْرِفُونَ عَلَى الْهَلَاكِ جَمِيعًا وَ إِن بَقِيَ بَعْضُنَا وَ هَلَكَ  
بَعْضُنَا كَمَا كَانَ خَيْرًا مِنْ أَنْ نَهْلِكَ جَمِيعًا وَ قَدْ رَأَيْتِ أَنْ أُعْجَلَ ذَبِيحٌ صَبِيٌّ مِنْ هَؤُلَاءِ الصَّبِيَّانِ فَنجْعَلُهُ قُوَّتًا لَنَا وَ لِأَوْلَادِنَا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ  
اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْفَرَجِ فَإِنْ أَخْرَجْنَا ذَلِكَ هَزَلَ الصَّبِيَّانِ حَتَّى لَا يُشْبِعَ لِحُومَهُمْ وَ تَضَعُفُ حَتَّى لَا نَسْتَطِيعَ الْحَرَكَهَ إِذْ وَجَدْنَا إِلَى ذَلِكَ  
سَبِيلًا - وَ طَاوَعْتُهُ امْرَأَتُهُ فَذَبِيحٌ بَعْضُ أَوْلَادِهِ وَ وَضَعُوهُ بَيْنَهُمْ يَنْهَشُونَهُ فَمَا ظَنُّكَ يَا ابْنَ الْمَلِكِ بِمَذَلِكِ الْمَضْطَّرِّ أَمْ أَكَلِ الْكَلْبِ  
الْمُسْتَكْبِرِ يَأْكُلُ أَمْ أَكَلِ الْمَضْطَّرِّ الْمُسْتَقِلِّ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ بَلْ أَكَلِ الْمُسْتَقِلُّ قَالَ ابْنُ الْحَكِيمِ كَذَلِكَ أَكَلِي وَ شُرْبِي يَا ابْنَ الْمَلِكِ فِي  
الدُّنْيَا - فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمَلِكِ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي تَدْعُونِي إِلَيْهِ أَيُّهَا الْحَكِيمُ أَمْ هُوَ شَيْءٌ نَظَرَ النَّاسُ فِيهِ بِعُقُولِهِمْ وَ أَلْبَابِهِمْ حَتَّى اخْتَارُوهُ  
عَلَى مَا سِوَاهُ لِأَنْفُسِهِمْ أَمْ دَعَاهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَأَجَابُوا قَالَ الْحَكِيمُ عَلَا هَذَا الْأَمْرُ وَ لَطْفٌ عَن أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَوْ بَرَأِيهِمْ دَبْرُوهُ  
وَ لَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ لَمَدَعُوا إِلَى عَمَلِهَا وَ زِينَتِهَا وَ حِفْظِهَا وَ دَعَتِهَا وَ نَعِيمِهَا وَ لَمَذَّتْهَا وَ لَهْوِهَا وَ لَعِبِهَا وَ شَهَوَاتِهَا وَ لَكِنَّهُ أَمْرٌ  
غَرِيبٌ وَ دَعْوَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَاطِعَةٌ وَ هِدْيٌ مُسْتَقِيمٌ نَاقِضٌ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا أَعْمَالَهُمْ مُخَالِفٌ لَهُمْ عَائِبٌ عَلَيْهِمْ وَ طَاعِنٌ نَاقِلٌ  
لَهُمْ عَن أَهْوَائِهِمْ دَاعٍ لَهُمْ إِلَى طَاعِهِ رَبِّهِمْ وَ إِنَّ ذَلِكَ لَيُنَبِّئُ لِمَنْ تَنَبَّهَ مَكْتُومٌ عِنْدَهُ عَن غَيْرِ أَهْلِهِ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ الْحَقَّ بَعْدَ خَفَائِهِ وَ  
يَجْعَلَ كَلِمَتَهُ الْعُلْيَا وَ كَلِمَةَ الَّذِينَ جَهَلُوا السُّفْلَى قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ صَدَقْتَ أَيُّهَا الْحَكِيمُ ثُمَّ قَالَ الْحَكِيمُ إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ تَفَكَّرَ قَبْلَ  
مَجِيءِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَصَابَ وَ مِنْهُمْ مَنْ دَعَتْهُ الرُّسُلُ بَعْدَ مَجِيئِهَا فَأَجَابَ وَ أَنْتَ يَا ابْنَ الْمَلِكِ مِمَّنْ تَفَكَّرَ بِعَقْلِهِ فَأَصَابَ

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ فَهَلْ تَعَلَّمَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَدْعُو إِلَى التَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا غَيْرَكُمْ قَالَ الْحَكِيمُ أَمَا فِي بِلَادِكُمْ هَذِهِ فَلَا وَ أَمَا فِي سَائِرِ الْأُمَمِ فِيهِمْ قَوْمٌ يَنْتَحِلُونَ الدِّينَ بِالسِّيئَةِ وَ لَمْ يَسْتَحِقُّوهُ بِأَعْمَالِهِمْ فَاخْتَلَفَ سَبِيلُنَا وَ سَبِيلُهُمْ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ كَيْفَ صَرُّنَا أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُمْ وَ إِنَّمَا أَتَاكُمْ هَذَا الْأَمْرُ الْغَرِيبُ مِنْ حَيْثُ أَتَاهُمْ قَالَ الْحَكِيمُ الْحَقُّ كُلُّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى دَعَا الْعِبَادَ إِلَيْهِ فَقَبِلَهُ قَوْمٌ بِحَقِّهِ وَ شَرُوطِهِ حَتَّى آدُوهُ إِلَى أَهْلِهِ كَمَا أَمُرُوا لَمْ يَظْلَمُوا وَ لَمْ يُخْطِئُوا وَ لَمْ يُضَيِّعُوا وَ قَبِلَهُ آخَرُونَ فَلَمْ يَقُومُوا بِحَقِّهِ وَ شَرُوطِهِ وَ لَمْ يُؤَدُّوهُ إِلَى أَهْلِهِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِيهِ عَزِيمَةٌ وَ لَا عَلَى الْعَمَلِ بِهِ نِيَّةٌ ضَمِيرٌ فَضَيَّعُوهُ وَ اسْتَقْلَبُوهُ فَالْمُضَيِّعُ لَمَّا يَكُونُ مِثْلَ الْحَافِظِ وَ الْمُسَيِّدُ لَمَّا يَكُونُ كَالْمُضَيِّعِ وَ الصَّابِرُ لَمَّا يَكُونُ كَالْجَازِعِ فَمِنْ هَاهُنَا كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ وَ أَوْلَى ثُمَّ قَالَ الْحَكِيمُ إِنَّهُ لَيْسَ يَجْرِي عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ مِنْهُمْ مِنَ الدِّينِ وَ التَّزْهِيدِ وَ الدُّعَاءِ إِلَى الْآخِرَةِ إِلَّا وَ قَدْ أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ أَصْلِ الْحَقِّ (١) الَّذِي عَنْهُ أَخَذْنَا وَ لَكِنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ أَحْدَاثُهُمُ الَّتِي أَحْدَثُوا وَ ابْتِغَاؤُهُمُ الدُّنْيَا وَ إِخْلَادُهُمْ إِلَيْهَا وَ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لَمْ تَزَلْ تَأْتِي وَ تَظْهَرُ فِي الْأَرْضِ مَعَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ عَلَى أَلْسِنِهِ مُخْتَلَفَةً مُتَفَرِّقَةً وَ كَانَ أَهْلُ دَعْوَةِ الْحَقِّ أَمْرُهُمْ مُسْتَقِيمٌ وَ طَرِيقُهُمْ وَاضِحٌ وَ دَعْوَتُهُمْ بَيِّنَةٌ - لَمَّا فُرِّقَ فِيهِمْ وَ لَمَّا اخْتَلَفَ فَكَانَتِ الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِذَا بَلَّغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَ اخْتَجَّوْا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ بِحُجَّتِهِ وَ إِقَامِهِ مَعَالِمِ الدِّينِ وَ أَحْكَامِهِ قَبْضَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ عِنْدَ انْقِضَاءِ آجَالِهِمْ وَ مُنْتَهَى مُدَّتِهِمْ وَ مَكَثَتِ الْأُمَّةُ مِنَ الْأُمَّةِ بَعِيدَ نَبِيَّهَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهَا لَا تَعْيَّرُ وَ لَا تَبْدَلُ ثُمَّ صَارَ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ يُحْدِثُونَ الْأَحْدَاثَ وَ يَبْتِغُونَ الشَّهَوَاتِ وَ يُضَيِّعُونَ الْعِلْمَ فَكَانَ الْعَالِمُ الْبَالِغُ الْمُسْتَبْتِرُ مِنْهُمْ يُخْفِي شَخْصَهُ وَ لَا يُظْهِرُ عِلْمَهُ فَيَعْرِفُونَهُ بِاسْمِهِ وَ لَا يَهْتَدُونَ إِلَى مَكَانِهِ وَ لَمَّا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا الْخَسِيسُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَسْتَخْفُ بِهٖ أَهْلُ الْجَهْلِ وَ الْبَاطِلِ فَيَحْمِلُ الْعِلْمَ وَ يَظْهَرُ الْجَهْلُ وَ تَتَنَاسَلُ الْقُرُونُ فَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا الْجَهْلَ.

ص: ٤٠٥

١- ١. في المصدر «أهل الحق».

وَيَزِدَادُ الْجُهَالِ اسْتِغْلَاءً وَكَثْرَهُ وَالْعُلَمَاءُ خُمُولًا وَقَلَهُ فَحَوَّلُوا مَعَالِمَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ وُجُوهِهَا وَتَرَكَوا قَصْدَ سَبِيلِهَا وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ مُتْرُونَ بِتَنْزِيلِهِ مُتَّبِعُونَ شَيْئًا بِهَيْبَةِ ائْتِنَاءِ تَأْوِيلِهِ مُتَعَلِّقُونَ بِصِفَتِهِ تَارِكُونَ لِحَقِيقَتِهِ نَابِذُونَ لِأَحْكَامِهِ- فَكُلُّ صِفَةٍ جَاءَتْ الرُّسُلُ تَدْعُوا [تَدْعُوا] إِلَيْهَا فَنَحْنُ لَهُمْ مُوَافِقُونَ فِي تِلْكَ الصِّفَةِ مُخَالِفُونَ لَهُمْ فِي أَحْكَامِهِمْ وَسَيَرَتِهِمْ وَلسِنَا نُخَالِفُهُمْ فِي شَيْءٍ إِلَّا وَلسْنَا عَلَيْهِمْ الْحُجَّةَ الْوَاضِحَةَ وَالبَيِّنَةَ الْعَادِلَةَ مِنْ نَعْتِ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَكُلُّ مَتَكَلَّمٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنْ الْحِكْمَةِ فَهِيَ لَنَا وَهِيَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ تَشْهَدُ لَنَا عَلَيْهِمْ بِأَنَّهَا تُوَافِقُ صِدْقَنَا وَسَيَرَتَنَا وَحُكْمَنَا وَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهَا مُخَالِفَةٌ لِسَيَرَتِهِمْ وَاعْمَالِهِمْ فَلْيَسُوا يَعْرِفُونَ مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا وَصِفَهُ وَ لَأَمِنْ الذِّكْرِ إِلَّا اسْمَهُ فَلْيَسُوا بِأَهْلِ الْكِتَابِ حَقِيقَتَهُ حَتَّى يُقِيمُوهُ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ فَمَا بَيَالُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَأْتُونَ فِي زَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ قَالَ الْحَكِيمُ إِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ مَلِكٍ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ مَوَاتٌ لَأَعُمْرَانَ فِيهَا فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُقْبَلَ عَلَيْهَا بِعِمَارَتِهِ أَرْسَلَ إِلَيْهَا رَجُلًا جَلِداً أَمِيناً نَاصِحاً حَاسِماً ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَعْمَرَ تِلْكَ الْأَرْضَ وَ أَنْ يَغْرِسَ فِيهَا صُنُوفَ الشَّجَرِ وَ أَنْوَاعَ الزَّرْعِ ثُمَّ سَمَّى لَهُ الْمَلِكُ الْوَانَا مِنَ الْغُرْسِ مَعْلُومَةً وَ أَنْوَاعاً مِنَ الزَّرْعِ مَعْرُوفَةً ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ لَا يَعِيدَ وَ مَا سَمَّى لَهُ وَ أَنْ لَا يُحْدِثَ فِيهَا مِنْ قَبْلِهِ شَيْئاً لَمْ يَكُنْ أَمَرَهُ بِهِ سَيِّدُهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُخْرِجَ لَهَا نَهراً وَ يَسِدَّ عَلَيْهَا حَائِطاً وَ يَمْنَعَهَا مِنْ أَنْ يُفْسِدَهَا مُفْسِداً- فَجَاءَ الرَّسُولُ الَّذِي أَرْسَلَهُ الْمَلِكُ إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ فَأَحْيَاهَا بِعِيدِ مَوْتِهَا وَ عَمَرَهَا بِعِيدِ خَرَابِهَا وَ غَرَسَ فِيهَا وَ زَرَعَ مِنَ الصُّنُوفِ الَّتِي أَمَرَهُ بِهَا ثُمَّ سَاقَ نَهْرَ الْمَاءِ إِلَيْهَا حَتَّى نَبَتَ الْغُرْسُ وَ اتَّصَلَ الزَّرْعُ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ قَلِيلاً حَتَّى مَاتَ قَيْمُهَا وَ أَقَامَ بِعِيدَهُ مِنْ يَقُومٍ مَقَامَهُ وَ خَلَفَ مِنْ بَعِيدِهِ خَلْفٌ خَالَفُوا مِنْ إِقَامَةِ الْقَيْمِ بِعِيدَهُ وَ غَلْبُوهُ عَلَى أَمْرِهِ فَأَخْرَبُوا الْعُمْرَانَ وَ طَمَّوْا الْأَنْهَارَ فَيَسَّ الْغُرْسُ وَ هَلَكَ الزَّرْعُ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكُ خَلْفَهُمْ عَلَى الْقَيْمِ بَعْدَ رَسُولِهِ وَ خَرَابُ أَرْضِهِ أَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولاً آخَرَ يُحْيِيهَا وَ يُعِيدُهَا وَ يُصْلِحُهَا كَمَا كَانَتْ فِي مَنْزِلَتِهَا الْأُولَى وَ كَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْوَاحِدَ بِعِيدِ الْوَاحِدِ فَيُضِلُّحُ أَمْرَ النَّاسِ بَعْدَ فُسَادِهِ

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أَيْخُصُّ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلَ عَلَيْهِمْ إِذَا جَاءَتْ بِمَا يَبْعَثُ بِهِ أَمْ تُعْمُّ قَالَ بَلَوَهُزُّ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ إِذَا جَاءَتْ تَدْعُو عَامَّةَ النَّاسِ فَمَنْ أَطَاعَهُمْ كَانَ مِنْهُمْ وَمَنْ عَصَاهُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ وَمَا تَخَلُّو الْأَرْضَ قَطُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا مُطَاعٌ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَمِنْ أَوْصِيَاءِهِ - وَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ طَائِرٍ كَانَ فِي سَاحِلِ الْبَحْرِ يُقَالُ لَهُ قَدَمٌ (١) يَبِيضُ بَيَضًا كَثِيرًا وَكَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِلْفِرَاحِ وَكَثْرَتِهَا وَكَانَ يَأْتِي عَلَيْهِ زَمَانٌ يَتَعَدَّرُ عَلَيْهِ فِيهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ ذَلِكَ فَلَا يَجِدُ بُدًّا مِنْ اتِّخَاذِ أَرْضٍ أُخْرَى حَتَّى يَذْهَبَ ذَلِكَ الزَّمَانُ فَيَأْخُذُ بَيَضَهُ مَخَافَةَ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَهْلِكَ مِنْ شَفَقَتِهِ فَيُفَرِّقُهُ فِي أَعْشَاشِ الطَّيْرِ فَتَحْضُنُ الطَّيْرُ بَيَضَتَهُ مَعَ بَيَضَتِهَا وَتَخْرُجُ فِرَاحَهُ مَعَ فِرَاحِهَا فَإِذَا طَالَ مَكْتُ فِرَاحِ قَدَمٍ مَعَ فِرَاحِ الطَّيْرِ أَلْفَهَا بَعْضُ فِرَاحِ الطَّيْرِ وَاسْتَأْنَسَ بِهَا فَإِذَا كَانَ الزَّمَانُ الَّذِي يَنْصَرِفُ فِيهِ قَدَمٌ إِلَى مَكَانِهِ مَرَّ بِأَعْشَاشِ الطَّيْرِ وَوَكَّارَهَا بِاللَّيْلِ فَاسْتَمَعَ فِرَاحَهُ وَغَيْرَهَا صَوْتَهُ فَإِذَا سَمِعَتْ فِرَاحَهُ صَوْتَهُ تَبِعَتْهُ وَتَبِعَ فِرَاحَهُ مَا كَانَ أَلْفَهَا مِنْ فِرَاحِ سَائِرِ الطَّيْرِ وَ لَمْ يُجِبْهُ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ فِرَاحِهِ وَ لَأ مَا لَمْ يَكُنْ أَلْفَ فِرَاحِهِ وَ كَانَ قَدْ يَضُمُّ إِلَيْهِ مَنْ أَجَابَهُ مِنْ فِرَاحِهِ حُبًّا لِلْفِرَاحِ وَ كَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ إِنَّمَا يَسْتَعْرِضُونَ النَّاسَ جَمِيعًا بَدْعَائِهِمْ فَيَجِيبُهُمْ أَهْلُ الْحُكْمِ وَالْعَقْلُ لِمَعْرِفَتِهِمْ لِفَضْلِ الْحُكْمِ - فَمَثَلُ الطَّيْرِ الَّذِي دَعَا بِصَوْتِهِ مَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ الَّتِي تُعْمُّ النَّاسَ بَدْعَائِهِمْ وَ مَثَلُ الْبَيْضِ الْمُتَفَرِّقِ فِي أَعْشَاشِ الطَّيْرِ مَثَلُ الْحُكْمِ وَ مَثَلُ سَائِرِ فِرَاحِ الطَّيْرِ الَّتِي أَلْفَتْ فِرَاحَ قَدَمٍ مَثَلُ مَنْ أَجَابَ الْحُكْمَاءَ قَبْلَ مَجِيءِ الرُّسُلِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَرُسُلِهِ مِنَ الْفَضْلِ وَ الرَّأْيِ مَا لَمْ يَجْعَلْ لِغَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ وَ أَعْطَاهُمْ مِنَ الْحُجَجِ وَ النُّورِ وَ الضِّيَاءِ مَا لَمْ يُعْطِ غَيْرَهُمْ وَ ذَلِكَ لِمَا يُرِيدُ مِنْ بُلُوغِ رِسَالَتِهِ وَ مَوَاقِعِ حُجَجِهِ وَ كَانَتْ الرُّسُلُ إِذَا جَاءَتْ وَ أَظْهَرَتْ دَعْوَتَهَا أَجَابَهُمْ مِنَ النَّاسِ أَيْضًا مَنْ لَمْ يَكُنْ أَجَابَ الْحُكْمَاءَ وَ ذَلِكَ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى دَعْوَتِهِمْ مِنَ الضِّيَاءِ وَ الْبُرْهَانِ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أَمْ فَرَأَيْتَ مَا يَأْتِي بِهِ الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ إِذْ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ

ص: ٤٠٧

١- ١. في بعض النسخ «قرم» و لعل الصواب «قرلى».

بِكَلَامِ النَّاسِ وَ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ كَلَامٌ وَ كَلَامٌ مَلَأَتْكَ كَلَامٌ قَالَ الْحَكِيمُ أَمَّا رَأَيْتَ النَّاسَ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُفْهِمُوا بَعْضَ الدَّوَابِّ وَ الطَّيْرِ مَا يُرِيدُونَ مِنْ تَقْدِيمِهَا وَ تَأْخِرِهَا وَ إِقْبَالِهَا وَ إِذْبَارِهَا لَمْ يَجِدُوا الدَّوَابَّ وَ الطَّيْرَ يَحْتَمِلُ كَلَامَهُمُ الَّذِي هُوَ كَلَامُهُمْ فَوَضَعُوا مِنَ النَّقْرِ وَ الصَّفِيرِ وَ الرِّجْزِ [الرَّجْرِ] مَا يَبْلُغُوا بِهِ حَاجَتَهُمْ وَ مَا عَرَفُوا أَنَّهَا تُطِيقُ حَمْلَهُ وَ كَذَلِكَ الْعِبَادُ يَعْجِزُونَ [يَعْجِزُونَ] أَنْ يَعْلَمُوا كَلَامَ

اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَلَامَ مَلَأَتْكَ عَلَى كُنْهِهِ وَ كَمَالِهِ وَ لُطْفِهِ وَ صِفَتِهِ فَصَارَ مَا تَرَجَعَ النَّاسُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْأَصْوَاتِ الَّتِي سَمِعُوا بِهَا الْحِكْمَةَ شَبِيهَا بِمَا وَضَعَ النَّاسُ لِلدَّوَابِّ وَ الطَّيْرِ وَ لَمْ يَمْنَعْ ذَلِكَ الصَّوْتُ مَكَانَ الْحِكْمَةِ الْمُخْبِرَةِ فِي تِلْكَ الْأَصْوَاتِ مِنْ أَنْ تَكُونَ الْحِكْمَةُ وَاضِحَةً بَيْنَهُمْ قُوِيَّةً مُبِيرَةً شَرِيفَةً عَظِيمَةً وَ لَمْ يَمْنَعَهَا مِنْ وَقُوعِ مَعَانِيهَا عَلَى مَوَاقِعِهَا وَ بُلُوغِ مَا اخْتَجَّ بِهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْعِبَادِ فِيهَا فَكَانَ الصَّوْتُ لِلْحِكْمَةِ جَسِيداً وَ مَسِيكناً وَ كَانَتِ الْحِكْمَةُ لِلصَّوْتِ نَفْساً وَ رُوحاً وَ لَا طَاقَةَ لِلنَّاسِ أَنْ يُنْفِذُوا غَوْرَ كَلَامِ الْحِكْمَةِ وَ لَا يُحِيطُوا بِهِ بِعُقُولِهِمْ فَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ تَفَاضَلَتِ الْعُلَمَاءُ فِي عِلْمِهِمْ فَلَا يَزَالُ عَالِمٌ يَأْخُذُ عِلْمَهُ مِنْ عَالِمٍ حَتَّى يَرْجِعَ الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ وَ كَذَلِكَ الْعُلَمَاءُ قَدْ يُصَيَّبُونَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ الْعِلْمِ مَا يُنْجِيهِمْ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَكِنْ ذِي فَضْلِ فَضْلُهُ كَمَا أَنَّ النَّاسَ يَنَالُونَ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ مَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ فِي مَعَايِشِهِمْ وَ أَبْدَانِهِمْ وَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُنْفِذُوا بِأَبْصَارِهِمْ فَهِيَ كَالْعَيْنِ الْغَزِيرَةِ الظَّاهِرِ مَجْرَاهَا الْمَكُونِ عُنْصُرُهَا فَالنَّاسُ قَدْ يُجِيبُونَ بِمَا ظَهَرَ لَهُمْ مِنْ مَائِنِهَا وَ لَا يُدْرِكُونَ غَوْرَهَا وَ هِيَ كَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ الَّتِي يَهْتَدِي بِهَا النَّاسُ وَ لَمَّا يَعْلَمُونَ مَسَاقِطَهَا فَالْحِكْمَةُ أَشْرَفُ وَ أَرْفَعُ وَ أَعْظَمُ مِمَّا وَصَفْنَا بِهَا كَلِمَةً - هِيَ مِفْتَاحُ بَابِ كُلِّ خَيْرٍ يُرْتَجَى وَ النَّجَاةُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى وَ هِيَ شَرَابُ الْحَيَاةِ الَّتِي مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَمُتْ أَبَداً وَ الشِّفَاءُ لِلْسَّقَمِ الَّذِي مَنْ اسْتَشْفَى بِهِ لَمْ يَشْقُمْ أَبَداً وَ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي مَنْ سَلَكَهُ لَمْ يَضَلَّ أَبَداً هِيَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ الَّذِي لَا يُخْلِقُهُ طَوْلُ التَّكْرَارِ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ انْجَلَى عَنْهُ الْعَمَى وَ مَنْ اعْتَصَمَ بِهِ فَازَ وَ اهْتَدَى وَ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى قَالَ فَمَا بَالُ هَذِهِ الْحِكْمَةِ الَّتِي وَصَفْتَ بِمَا وَصَفْتَ مِنَ الْفَضْلِ وَ الشَّرْفِ

وَالرِّتْفَاعِ وَالْقُوَّةَ وَالْمَنْفَعَةَ وَالْكَمَالَ وَالبُرْهَانَ لَمَا يَنْتَفِعُ بِهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ جَمِيعاً قَالَ الْحَكِيمُ إِنَّمَا مَثَلُ الْحِكْمَةِ كَمَثَلِ الشَّمْسِ الطَّلَعِ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ مِنْهُمْ وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ فَمَنْ أَرَادَ الْإِنْتِفَاعَ بِهَا لَمْ تَمْنَعُهُ وَ لَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا مِنْ أَقْرَبِهِمْ وَ أَبْعَدِهِمْ وَ مَنْ لَمْ يُرِدِ الْإِنْتِفَاعَ بِهَا فَلَا حُجَّةَ لَهُ عَلَيْهَا وَ لَا تَمْنَعُ الشَّمْسُ عَلَى النَّاسِ جَمِيعاً وَ لَا يَحُولُ بَيْنَ النَّاسِ وَ بَيْنَ الْإِنْتِفَاعِ بِهَا وَ كَذَلِكَ الْحِكْمَةُ وَ حَالُهَا بَيْنَ النَّاسِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ الْحِكْمَةُ قَدْ عَمَّتِ النَّاسَ جَمِيعاً إِلَّا أَنَّ النَّاسَ يَتَفَاوَسُونَ فِي ذَلِكَ وَ الشَّمْسُ ظَاهِرَةٌ إِذْ طَلَعَتْ عَلَى الْأَبْصَارِ النَّاطِرَةِ فَوَقَّتْ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَنَازِلَ فَمِنْهُمْ الصَّحِيحُ الْبَصِيرُ الَّذِي يَنْفَعُهُ الضُّوءُ وَ يَقْوَى عَلَى النَّظَرِ وَ مِنْهُمْ الْمَاعَى الْقَرِيبُ مِنَ الضُّوءِ الَّذِي لَوْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ شَمْسٌ أَوْ شَمْسٌ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ شَيْئاً وَ مِنْهُمْ الْمَرِيضُ الْبَصِيرُ الَّذِي لَا يُعَدُّ فِي الْعُمَيَّانِ وَ لَا فِي أَصْحَابِ الْبَصِيرِ كَذَلِكَ الْحِكْمَةُ هِيَ شَمْسُ الْقُلُوبِ إِذَا طَلَعَتْ تَفَرَّقَ عَلَى ثَلَاثِ مَنَازِلَ مَنَزِلٍ لِأَهْلِ الْبَصِيرِ الَّذِينَ يَعْقِلُونَ الْحِكْمَةَ فَيَكُونُونَ مِنْ أَهْلِهَا وَ يَعْمَلُونَ بِهَا وَ مَنَزِلٌ لِأَهْلِ الْعَمَى الَّذِينَ تَبَوُّوا الْحِكْمَةَ عَنْ قُلُوبِهِمْ لِإِنْكَارِهِمُ الْحِكْمَةَ وَ تَرْكِهِمْ قَبُولَهَا كَمَا يَتَّبِعُ الضُّوءُ الشَّمْسَ عَنِ الْعُمَيَّانِ وَ مَنَزِلٌ لِأَهْلِ مَرَضِ الْقُلُوبِ الَّذِينَ يَقْضِرُ عِلْمُهُمْ وَ يَضْعُفُ عَمَلُهُمْ وَ يَسْتَوِي فِيهِمُ السَّيِّئُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحَقُّ وَ الْبَاطِلُ وَ إِنَّ أَكْثَرَ مَنْ تَطَّلَعَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَ هِيَ الْحِكْمَةُ مِمَّنْ يَعْمَى عَنْهَا قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ فَهَلْ يَسِيعُ الرَّجُلُ الْحِكْمَةَ فَلَا يُجِيبُ إِلَّاهَا حَتَّى يَلْبَثَ زَمَاناً نَاكِباً عَنْهَا ثُمَّ يُجِيبُ وَ يُرَاجِعُهَا قَالَ بَلَوَهْرٌ نَعَمْ هَذَا أَكْثَرُ حَالَاتِ النَّاسِ فِي الْحِكْمَةِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ تَرَى وَالِدِي سَمِعَ شَيْئاً مِنْ هَذَا الْكَلَامِ قَطُّ قَالَ بَلَوَهْرٌ لَا أَرَاهُ سَمِعَ سَمَاعاً صَحِيحاً رَسَخَ فِي قَلْبِهِ وَ لَا كَلِمَةَ فِيهِ نَاصِحَ شَفِيقٌ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ وَ كَيْفَ تَرَكَ ذَلِكَ الْحُكَمَاءُ مِنْهُ طُولَ دَهْرِهِمْ قَالَ بَلَوَهْرٌ تَرَكَوهُ لِعِلْمِهِمْ بِمَوَاضِعِ كَلَامِهِمْ فَرُبَّمَا تَرَكَوْا ذَلِكَ مِمَّنْ هُوَ أَحْسَنُ إِنْصَافاً وَ أَلْيَنُ عَرِيكَةً وَ أَحْسَنُ اسْتِمَاعاً مِنْ أَبِيكَ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لِعَاشٍ [لِيَعْيَاشُ] الرَّجُلَ طُولَ عُمُرِهِ بَيْنَهُمَا الْإِسْتِنَاسُ وَ الْمَوَدَّةُ وَ الْمَفَاوِضَةُ وَ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ إِلَّا الدِّينُ وَ الْحِكْمَةُ

وَهُوَ مُتَفَجِّعٌ عَلَيْهِ مُتَوَجِّعٌ لَهُ ثُمَّ لَا يُفْضِي إِلَى إِلَيْهِ أَسِيرَارَ الْحِكْمَةِ إِذْ لَمْ يَرَهُ لَهَا مَوْضِعًا وَ قَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ مَلِكًا مِنَ الْمُلُوكِ كَانَ عَاقِلًا قَرِيبًا مِنَ النَّاسِ مُضْرِبًا لِأُمُورِهِمْ حَسْنَ النَّظْرِ وَ الْإِنْصَافِ لَهُمْ وَ كَانَ لَهُ وَزِيرٌ صَادِقٌ صَالِحٌ يُعِينُهُ عَلَى الْأَصْلَاحِ وَ يَكْفِيهِ مَثُونَتَهُ وَ يُشَاوِرُهُ فِي أُمُورِهِ وَ كَانَ الْوَزِيرُ أَدِيبًا عَاقِلًا لَهُ دِينَ وَ وَرَعٌ وَ نَزَاهَةٌ عَلَى الدُّنْيَا (١)

وَ كَانَ قَدْ لَقِيَ أَهْلَ الدِّينِ وَ سَمِعَ كَلَامَهُمْ وَ عَرَفَ فَضْلَهُمْ فَأَجَابَهُمْ وَ انْقَطَعَ إِلَيْهِمْ بِإِحَائِهِ وَ وُدِّهِ وَ كَانَتْ لَهُ مِنَ الْمَلِكِ مَنْرَلَةٌ حَسَنَةً وَ خَاصَّةً وَ كَانَ الْمَلِكُ لَمَّا يَكْتُمُهُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ وَ كَانَ الْوَزِيرُ لَهُ أَيْضًا يَتْلِكُ الْمَنْرَلَةَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيُطْلِعَهُ عَلَى أَمْرِ الدِّينِ وَ لَا يُفَاوِضُهُ أَسِيرَارَ الْحِكْمَةِ فَعَاشَا بِذَلِكَ زَمَانًا طَوِيلًا- وَ كَانَ الْوَزِيرُ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ سَجَدَ الْأَصْدِيحَ وَ عَظَّمَهَا وَ أَخَذَ شَيْئًا فِي طَرِيقِ الْجَهَالَةِ وَ الضَّلَالَةِ تَقِيَّةً لَهُ فَأَشْفَقَ الْوَزِيرُ عَلَى الْمَلِكِ مِنْ ذَلِكَ وَ اهْتَمَّ بِهِ وَ اسْتَشَارَ فِي ذَلِكَ أَصْحَابَهُ وَ إِخْوَانَهُ فَقَالُوا لَهُ انظُرْ لِنَفْسِكَ وَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّ رَأْيَتَهُ مَوْضِعٌ عَمَّا لِلْكَلامِ فَكَلِّمُهُ وَ فَاوِضُهُ وَ إِلَّا فَإِنَّكَ إِنَّمَا تُعِينُهُ عَلَى نَفْسِكَ وَ تُهَيِّجُهُ عَلَى أَهْلِ دِينِكَ فَإِنَّ السُّلْطَانَ لَمَّا يَعْتَرُّ بِهِ وَ لَمَّا تُؤْمَنُ سَيِّطُوتُهُ- فَلَمَّ يَزَلِ الْوَزِيرُ عَلَى اهْتِمَامِهِ بِهِ مُصَافِيًا لَهُ رَفِيقًا بِهِ رَجَاءً أَنْ يَجِدَ فُرْصَةً فَيَنْصِيحَهُ أَوْ يَجِدَ لِلْكَلامِ مَوْضِعًا فَيُفَاوِضُهُ وَ كَانَ الْمَلِكُ مَعَ ضَمَلَاتِهِ مُتَوَاضِعًا عَمَّا سَيِّهَلًا قَرِيبًا حَسَنَ السَّيْرِ فِي رَعِيَّتِهِ حَرِيصًا عَلَى إِصْلَاحِهِمْ مُتَفَقِّدًا لِأُمُورِهِمْ فَاصْطَحَبَ الْوَزِيرُ الْمَلِكَ عَلَى هَذَا بُرْهَةً مِنْ زَمَانِهِ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ قَالَ لِلْوَزِيرِ ذَاتَ لَيْلٍ مِنَ اللَّيَالِي بَعْدَ مَا هَدَّاتِ الْعُيُونُ هَلْ لَكَ أَنْ تَرْكَبَ فَنَسِيرَ فِي الْمَدِينَةِ فَنَنْظُرَ إِلَى حَالِ النَّاسِ وَ آثَارِ الْأَمْطَارِ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ فَقَالَ الْوَزِيرُ نَعَمْ فَرَكِبَا جَمِيعًا يَجُولَانِ فِي نَوَاحِي الْمَدِينَةِ فَمَرَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَلَى مَزْبَلَةٍ تُشَبِّهُ الْجَبَلَ فَنَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى ضَوْءِ النَّارِ تَبْدُو فِي نَاحِيَةِ الْمَزْبَلَةِ فَقَالَ لِلْوَزِيرِ إِنَّ لِهَذِهِ النَّارِ لِقِصَّةً فَأَنْزِلْ بِنَا نَمشِي حَتَّى نَدْنُو مِنْهَا فَنَعْلَمُ خَبَرَهَا فَفَعَلَا ذَلِكَ فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى مَخْرَجِ الضَّوءِ وَجَدَا نَقْبًا شَبِيهًا بِالْغَارِ وَ فِيهِ مَسْكِينٌ مِنَ الْمَسَاكِينِ ثُمَّ نَظَرَا فِي الْغَارِ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاهُمَا الرَّجُلُ فَإِذَا الرَّجُلُ مُشَوِّهُ الْخَلْقِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ

ص: ٤١٠



خُلِقَانُ مِنْ خُلُقَانِ الْمَزْبَلَةِ مُتَكِيٌّ عَلَى مُتَكَا قَدْ هَيَّأَهُ مِنَ الزَّبْلِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِبْرِيْقُ فَخَارٍ فِيهِ شَرَابٌ وَ فِي يَدِهِ طُبُورٌ يَضْرِبُ بِيَدِهِ وَ امْرَأَتُهُ فِي مِثْلِ خَلْقِهِ وَ لِبَاسِهِ قَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ تَسْقِيهِ إِذَا اسْتَشْقَى مِنْهَا وَ تَرْفُصُ لَهُ إِذَا ضَرَبَ وَ تُحِيِيهِ بِتَحِيِيهِ الْمُلُوكِ كُلَّمَا شَرِبَ وَ هُوَ يُسِيْمُهَا سَيِّدَةَ النَّسَاءِ وَ هَمَا يَصِيْفَانِ أَنْفُسَهُمَا بِالْحُسْنِ وَ الْجَمَالِ وَ بَيْنَهُمَا مِنَ الشُّرُورِ وَ الضَّحِكِ وَ الطَّرَبِ مَا لَا يُوصَفُ - فَقَامَ الْمَلِكُ عَلَى رِجْلَيْهِ مَلِيًّا وَ الْوَزِيرُ يَنْظُرُ كَذَلِكَ وَ يَتَعَجَّبَانِ مِنْ لَعَدَتِهِمَا وَ إِعْجَابِهِمَا بِمَا هُمَا فِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ الْمَلِكُ وَ الْوَزِيرُ فَقَالَ الْمَلِكُ مَا أَعْلَمَنِي وَ إِيَّاكَ أَصَابَنَا الدَّهْرُ مِنَ اللَّذَّةِ وَ الشُّرُورِ وَ الْفَرَحِ مِثْلَ مَا أَصَابَ هَيْدِينَ اللَّيْلَةَ مَعَ أَنِّي أَظُنُّهُمَا يَصِيْفَانِ نَعَانُ كُلَّ لَيْلَةٍ مِثْلَ هَيْدَا فَاعْتَنَمَ الْوَزِيرُ ذَلِكَ مِنْهُ وَ وَجَدَ فُرْصَةً فَقَالَ لَهُ أَخَافُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْ يَكُونَ دُنْيَانَا هَيْدَةً مِنَ الْغُرُورِ وَ يَكُونَ مُلْكُكَ وَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْبُهْجَةِ وَ الشُّرُورِ فِي أَعْيُنِ مَنْ يَعْرِفُ الْمَلَكُوتَ الدَّائِمَ مِثْلَ هَيْدَةِ الْمَزْبَلَةِ وَ مِثْلَ هَيْدَيْنِ الشَّخْصَيْنِ اللَّذَيْنِ رَأَيْنَاهُمَا وَ تَكُونُ مَسَاكِينًا وَ مَا شَيْدْنَا مِنْهَا عِنْدَ مَنْ يَرْجُو مَسَاكِينَ السَّعَادَةِ وَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ مِثْلَ هَيْدَا الْغَارِ فِي أَعْيُنِنَا وَ تَكُونُ أَجْسَادُنَا عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُ الطَّهَارَةَ وَ النَّضَارَةَ وَ الْحُسْنَ وَ الصَّحَّةَ مِثْلَ جَسَدِ هَيْدَةِ الْمَشْوَةِ الْخَلْقِ فِي أَعْيُنِنَا وَ يَكُونُ تَعَجُّبُهُمْ عَنِّ إِعْجَابِنَا بِمَا نَحْنُ فِيهِ كَتَعَجُّبِنَا مِنْ إِعْجَابِ هَيْدَيْنِ الشَّخْصَيْنِ بِمَا هُمَا فِيهِ قَالَ الْمَلِكُ وَ هَلْ تَعْرِفُ لِهَيْدَةِ الصَّفَةِ أَهْلًا قَالَ الْوَزِيرُ نَعَمْ قَالَ الْمَلِكُ مَنْ هُمْ قَالَ الْوَزِيرُ أَهْلُ الدِّينِ الَّذِينَ عَرَفُوا مُلْكَ الْآخِرَةِ وَ نَعِيمَهَا فَطَلَبُوهُ قَالَ الْمَلِكُ وَ مَا مُلْكُ الْآخِرَةِ قَالَ الْوَزِيرُ هُوَ النَّعِيمُ الَّذِي لَا يُؤَسُّ بَعْدَهُ وَ الْغِنَى الَّذِي لَا فِقْرَ بَعْدَهُ وَ الْفَرَحُ الَّذِي لَا تَرَحَ بَعْدَهُ وَ الصَّحَّةُ الَّتِي لَا سَقَمَ بَعْدَهَا وَ الرِّضَى الَّذِي لَا سَخَطَ بَعْدَهُ وَ الْأَمْنُ الَّذِي لَا خَوْفَ بَعْدَهُ وَ الْحَيَاةُ الَّتِي لَا مَوْتَ بَعْدَهَا وَ الْمُلْكُ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ الَّتِي هِيَ دَارُ الْبَقَاءِ وَ دَارُ الْحَيَوَانِ الَّتِي لَا انْقِطَاعَ لَهَا وَ لَا تَغْيِيرَ فِيهَا رَفَعَ اللَّهُ عِزَّ وَ حَيْلَ عَن سَاكِنِيهَا فِيهَا السُّقَمُ وَ الْهَرَمُ وَ الشَّقَاءُ وَ النَّصَبُ وَ الْمَرَضُ وَ الْجُوعُ وَ الظَّمَا وَ الْمَوْتُ فَهَيْدَةُ صِفَةِ مُلْكِ الْآخِرَةِ وَ خَيْرُهَا أَيُّهَا الْمَلِكُ.

قَالَ الْمَلِكُ وَ هَلْ تُدْرِكُونَ إِلَى هَذِهِ الدَّارِ مَطْلَبًا وَإِلَى دُخُولِهَا سَبِيلًا قَالَ الْوَزِيرُ نَعَمْ هِيَ مُهَيَّأَةٌ لِمَنْ طَلَبَهَا مِنْ وَجْهِ مَطْلَبِهَا وَمَنْ  
 أَتَاهَا مِنْ بَابِهَا ظَفَرَ بِهَا قَالَ الْمَلِكُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُخْبِرَنِي بِهَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ قَالَ الْوَزِيرُ مَنَعَنِي مِنْ ذَلِكَ إِجْلَالُكَ وَالْهَيْبَةُ لِسُلْطَانِكَ  
 قَالَ الْمَلِكُ لَيْتَ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي وَصِفْتُمْ يَقِينًا فَلَا يَتَّبِعُنِي لَنَا أَنْ نُضَيِّعَهُ وَلَا نَتْرُكَ الْعَمَلَ بِهِ فِي إِصَابَتِهِ وَ لَكِنَّا نَجْتَهِدُ حَتَّى يَصِحَّ  
 لَنَا خَبْرُهُ قَالَ الْوَزِيرُ أَفَتَأْمُرُنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْ أَوْاطِبَ عَلَيْكَ فِي ذِكْرِهِ وَ التَّكْرِيرِ لَهُ قَالَ الْمَلِكُ بَلْ أَمْرُكَ أَنْ لَا تَقْطَعَ عَنِّي لَيْلًا وَ لَا  
 نَهَارًا وَ لَا تُرِيحَنِي وَ لَا تُمَسِّكَ عَنِّي ذِكْرُهُ فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ عَجِيبٌ لَا يَتَّهَوُونَ بِهِ وَ لَا يُغْفَلُ عَنْ مِثْلِهِ وَ كَانَ سَبِيلُ ذَلِكَ الْمَلِكِ وَ الْوَزِيرِ  
 إِلَى النَّجْدِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ مَا أَنَا بِشَاغِلٍ نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ عَنْ هَذَا السَّبِيلِ وَ لَقَدْ حَدَّثْتُ نَفْسِي بِالْهَرَبِ مَعَكَ فِي  
 جَوْفِ اللَّيْلِ حَيْثُ بَدَأَ لَكَ أَنْ تَذْهَبَ قَالَ بِلَوْهَرٍ وَ كَيْفَ تَسْتَطِيعُ الذَّهَابَ مَعِي وَ الصَّبْرَ عَلَيَّ صِيحْتِي وَ لَيْسَ لِي جُحْرٌ يَاوِينِي وَ لَا  
 دَابَّةٌ تَحْمِلُنِي وَ لَا أَمْلِكُ ذَهَبًا وَ لَا فِضَّةً وَ لَا أَدْخِرُ غَدَاءَ الْعِشَاءِ وَ لَا يَكُونُ عِنْدِي فَضْلٌ ثَوْبٍ وَ لَا أَسْتَقْرُّ بَيْلَدِهِ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَتَحَوَّلَ  
 عَنْهَا وَ لَمَّا أَتَرَوُدُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى رَغِيْفًا أَيْدًا قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ إِنِّي أَرْجُو أَنْ يُقَوِّينِي الَّذِي قَوَّاكَ قَالَ بِلَوْهَرٍ أَمَا إِنَّكَ إِنْ  
 أَبَيْتَ إِلَّا صِيحْتِي كُنْتُ خَلِيْقًا أَنْ تَكُونَ كَالْفَتَى الَّذِي صَاهَرَ الْفَقِيرَ قَالَ يُودِئُفُ وَ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ بِلَوْهَرٍ زَعَمُوا أَنْ فَتَى كَانَ  
 مِنْ أَوْلَادِ الْأَغْنِيَاءِ فَأَرَادَ أَبُوهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ ابْنَةَ عَمٍّ لَهُ ذَاتَ جَمَالٍ وَ مَالٍ فَلَمْ يُوَافِقْ ذَلِكَ الْفَتَى وَ لَمْ يُطْلِعْ أَبَاهُ عَلَى كِرَاهِيَتِهِ حَتَّى خَرَجَ  
 مِنْ عِنْدِهِ مُتَوَجِّهًا إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى فَمَرَّ فِي طَرِيقِهِ عَلَى جَارِيَةٍ عَلَيْهَا ثِيَابٌ خُلْقَانٌ لَهَا قَائِمَةٌ عَلَى بَابِ بَيْتٍ مِنْ بِيُوتِ الْمَسَاكِينِ  
 فَأَعْجَبَتْهُ الْجَارِيَةُ - فَصَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ أَيُّهَا الْجَارِيَةُ قَالَتْ ابْنَةُ شَيْخٍ كَبِيرٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَنَادَى الْفَتَى الشَّيْخَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ هَلْ  
 تُزَوِّجُنِي ابْنَتَكَ هَذِهِ - قَالَ مَا أَنْتِ بِمُتَزَوِّجٍ لِبَنَاتِ الْفُقَرَاءِ وَ أَنْتِ فَتَى مِنَ الْأَغْنِيَاءِ قَالَ أَعْجَبْتَنِي هَذِهِ الْجَارِيَةُ وَ لَقَدْ خَرَجْتُ هَارِبًا مِنْ  
 امْرَأَةٍ ذَاتِ حَسَبٍ وَ مَالٍ أَرَادُوا مِنِّي تَزْوِيجَهَا فَكَرِهْتُهَا

فَرَوَّجَنِي ابْنَتِكَ فَإِنَّكَ وَاجِدُ عِنْدِي خَيْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ الشَّيْخُ كَيْفَ أَرَوَّجُكَ ابْنَتِي وَنَحْنُ لَا تَطِيبُ أَنْفُسِنَا أَنْ تَنْقُلَهَا عَنَّا وَلَا أَحْتَسِبُ مَعَ ذَلِكَ أَنْ أَهْلِكَ يَرْضُونَ أَنْ تَنْقُلَهَا إِلَيْهِمْ قَالَ الْفَتَى فَنَحْنُ مَعَكُمْ فِي مَنْزِلِكُمْ هَذَا- قَالَ الشَّيْخُ إِنْ صَدَقْتَ فِيمَا تَقُولُ فَاطْرَحْ عَنْكَ زَيْكَ وَحَلِيَّتَكَ هَذِهِ قَالَ فَفَعَلَ الْفَتَى ذَلِكَ وَ أَخَذَ أَطْمَارًا رَثَّةً مِنْ أَطْمَارِهِمْ فَلَبَسَهَا وَقَعِدَ مَعَهُمْ فَسَأَلَهُ الشَّيْخُ عَنْ شَأْنِهِ وَعَرَضَ لَهُ بِالْحَدِيثِ حَتَّى فَتَشَ عَقْلَهُ فَعَرَفَ أَنَّهُ صَدِيقُ الْعَقْلِ وَأَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى مَا صَنَعَ السَّفَهَاءُ- فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَمَا إِذَا اخْتَرْنَا وَرَضَيْتَ بِنَا فُقِمَ مَعِيَ إِلَى هَذَا السَّرْبِ فَأَدْخَلَهُ فَإِذَا خَلَفَ مَنْزِلَهُ بِيُوتٍ وَمَسَاكِينٍ لَمْ يَرِ مِثْلَهُ قَطُّ سَعَهُ وَحُسْنًا وَ لَهُ خَزَائِنٌ مِنْ كُؤُلٍ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ مَفَاتِيحَهُ وَقَالَ إِنْ كُلُّ مَا هَاهُنَا لَكَ فَاصْبَعْ بِهِ مَا أَحْبَبْتَ فَنِعَمَ الْفَتَى أَنْتَ وَأَصَابَ الْفَتَى مَا كَانَ يُرِيدُهُ قَالَ يُودِئُ إِنْ لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا صَاحِبَ هَذَا الْمَثَلِ إِنْ الشَّيْخُ فَتَشَ عَقْلَ هَذَا الْغُلَامِ حَتَّى وَثِقَ بِهِ فَلَعَلَّكَ تَطَوَّلُ بِي عَلَى تَفْتِيهِ عَقْلِي فَأَعْلَمْنِي مِمَّا عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ- قَالَ الْحَكِيمُ لَوْ كَانَ هَذَا الْمَأْمُرُ إِلَيَّ- لَأَكْتَفَيْتُ مِنْكَ بِأَذْنِي الْمُسَافَهَةِ وَ لَكِنَّ فَوْقَ رَأْسِي

سُنَّةٌ قَدْ سَنَّا أَيْمَهُ الْهُدَى فِي بُلُوغِ الْغَايَةِ فِي التَّوْفِيقِ وَ عِلْمِ مَا فِي الصُّدُورِ فَإِنِّي أَخَافُ إِنْ خَالَفْتُ السُّنَّةَ أَنْ أَكُونَ قَدْ أَحْدَثْتُ بِدَعَاةٍ وَ أَنَا مُنْصَرِفٌ عَنْكَ اللَّيْلَةَ وَ حَاضِرٌ بِأَبِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَفَكَرْتُ فِي نَفْسِكَ بِهَذَا وَ اتَّعَظْتُ بِهِ وَ لِيَحْضُرَكَ فَهَمُّكَ وَ تَثَبُّتُ وَ لَا تَعْجَلْ بِالتَّصْدِيقِ لِمَا يُورِدُهُ عَلَيْكَ هَمُّكَ حَتَّى تَعْلَمَهُ بَعِيدَ التُّؤَدَةِ وَ الْأَنَاهِ وَ عَلَيْكَ بِالِاحْتِرَاسِ فِي ذَلِكَ أَنْ يَغْلِبَكَ الْهَوَى وَ الْمَيْلُ إِلَى الشُّبُهَةِ وَ الْعَمَى وَ اجْتِهَدْ فِي الْمَسَائِلِ الَّتِي تَطُنُّ أَنْ فِيهَا شُبُهَةٌ ثُمَّ كَلِّمْنِي فِيهَا وَ أَعْلِمْنِي رَأْيَكَ فِي الْخُرُوجِ إِذَا أَرَدْتَ وَ افْتَرَقَا عَلَى هَذَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ ثُمَّ عَادَ الْحَكِيمُ إِلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ دَعَا لَهُ ثُمَّ جَلَسَ فَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ أَنْ قَالَ- أَسْأَلُ اللَّهَ الْأَوَّلَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ شَيْءٌ ءَ وَ الْآخِرَ الَّذِي لَا يَبْقَى مَعَهُ شَيْءٌ ءَ وَ الْبَاقِيَ الَّذِي لَا فَنَاءَ لَهُ وَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا مُنْتَهَى لَهُ وَ الْوَاحِدَ الْفَرْدَ الصَّمَدَ الَّذِي لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ وَ الْقَاهِرَ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ الْبَدِيعَ الَّذِي لَا خَالِقَ مَعَهُ.

الْقَادِرِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ الصَّمِيدِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نِدٌّ الْمَلِكِ الَّذِي لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ أَنْ يَجْعَلَكَ مَلِكًا عَدْلًا إِمَامًا فِي الْهُدَى قَائِدًا إِلَى التَّقْوَى وَ مُبْصِرًا مِنَ الْعَمَى وَ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا وَ مُجِبًّا لِذَوِي النُّهَى وَ مُبْغِضًا لِأَهْلِ الرَّدَى حَتَّى يُفْضِيَ بِنَا وَ بِكَ إِلَى مَا وَعَدَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ عَلَى أَلْسِنَةِ أَنْبِيَائِهِ مِنْ جَنَّتِهِ وَ رِضْوَانِهِ فَإِنَّ رَغْبَتَنَا إِلَى اللَّهِ فِي ذَلِكَ سَاطِعَةٌ وَ رَهْبَتَنَا مِنْهُ بَاطِنَةٌ وَ أَبْصَارُنَا إِلَيْهِ شَاطِعَةٌ (١)

وَ أَعْتَقْنَا لَهُ حَاضِرَةً وَ أَمُورَنَا إِلَيْهِ صَائِرَةً فَفَرَّقَ ابْنُ الْمَلِكِ لِتَذَلُّكَ الدُّعَاءِ رِقَّةً شَدِيدَةً وَ أَزْدَادَ فِي الْخَيْرِ رَغْبَةً وَ قَالَ مُتَعَجِّبًا مِنْ قَوْلِهِ أَيُّهَا الْحَكِيمُ أَعْلِمْنِي كَمْ أَتَى لَكَ مِنَ الْعُمْرِ فَقَالَ اثْنَا عَشْرَةَ سَنَةً فَارْتَاعَ لِذَلِكَ ابْنُ الْمَلِكِ وَ قَالَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً طِفْلٌ وَ أَنْتَ مَعَ مَا أَرَى مِنَ التَّكْهَلِ كَمَا ابْنُ سِتِّينَ سَنَةً قَالَ الْحَكِيمُ أَمَا الْمَوْلِدُ فَقَدْ رَاهِقَ السُّتَيْنَ سِنَةً وَ لَكِنَّكَ سَأَلْتَنِي عَنِ الْعُمْرِ وَ إِنَّمَا الْعُمْرُ الْحَيَاةُ وَ لَا حَيَاةَ إِلَّا فِي الدِّينِ وَ الْعَمَلِ بِهِ وَ التَّحَلُّى مِنَ الدُّنْيَا وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِي إِلَّا مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَمَّا قَبْلَ ذَلِكَ فَأِنِّي كُنْتُ مَيِّتًا وَ لَسْتُ أَعْتِدُ فِي عُمْرِي بِأَيَّامِ الْمَوْتِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ كَيْفَ تَجْعَلُ الْأَكْلَ وَ الشَّارِبَ وَ الْمُتَقَلَّبَ مَيِّتًا قَالَ الْحَكِيمُ لِأَنَّهُ شَارَكَ الْمَوْتَى فِي الْعَمَى وَ الصَّمِّ وَ الْبُكْمِ وَ ضَعْفِ الْحَيَاةِ وَ قَلْبِ الْغِنَى فَلَمَّا شَارَكَهُمْ فِي الصِّفَةِ وَافَقَهُمْ فِي الْأَسْمِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ لَئِنْ كُنْتُ لَمَا تَعِيدُ حَيَاتَكَ تَلْمِكَ حَيَاةً وَ لَا غِبْطَةً مَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعِيدَ مَا تَتَوَقَّعُ مِنَ الْمَوْتِ مَوْتًا وَ لَا تَرَاهُ مَكْرُوهًا- قَالَ الْحَكِيمُ تَغْرِيرِي فِي الدُّخُولِ عَلَيْكَ بِنَفْسِي يَا ابْنَ الْمَلِكِ مَعَ عِلْمِي لِسَيْطَوِهِ أَبِيكَ عَلَى أَهْلِ دِينِي يَدُلُّكَ عَلَى أَنِّي لَا أَرَى الْمَوْتِ مَوْتًا وَ لَا أَرَى هَذِهِ الْحَيَاةَ حَيَاةً وَ لَا مَا أَتَوَقَّعُ مِنَ الْمَوْتِ مَكْرُوهًا فَكَيْفَ يَزُغِبُ فِي الْحَيَاةِ مَنْ قَدْ تَرَكَ حَظَّهُ مِنْهَا أَوْ يَهْرُبُ مِنَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ أَمَاتَ نَفْسَهُ بِيَدِهِ أَوْ لَمَّا تَرَى يَا ابْنَ الْمَلِكِ أَنَّ صَاحِبَ الدِّينِ قَدْ رَفَضَ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ وَ مَا لَا يَزُغِبُ فِيهَا إِلَّا لَهُ (٢) وَ اِحْتَمَلَ مِنْ نَصَبِ الْعِبَادَةِ مَا لَا يُرِيحُهُ مِنْهُ إِلَّا

ص: ٤١٤

١- ١. في بعض النسخ « و أبصارنا إليه خاشعه».

٢- ٢. كذا.

الْمَوْتُ فَمَا حَاجَهُ مَنْ لَمَّا يَتَمَتَّعْ بِلَدْنِهِ الْحَيَاةِ إِلَى الْحَيَاةِ أَوْ يَهْرُبُ مَنْ لَا رَاحَةَ لَهُ إِلَّا فِي الْمَوْتِ مِنَ الْمَوْتِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ صَدَقَتْ  
 أَيْهَا الْحَكِيمُ فَهَلْ يَسِيرُكَ أَنْ يَنْزَلَ بِكَ الْمَوْتُ مِنْ غَدٍ قَالَ الْحَكِيمُ بَلْ يَسِيرُنِي أَنْ يَنْزَلَ بِي اللَّيْلَةَ دُونَ غَدٍ فَإِنَّهُ مَنْ عَرَفَ السَّيِّئَ وَ  
 الْحَسَنَ وَ عَرَفَ ثَوَابَهُمَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَرَكَ السَّيِّئَ مَخَافَةَ عِقَابِهِ وَ عَمَلَ الْحَسَنَ رَجَاءَ ثَوَابِهِ وَ مَنْ كَانَ مُوقِنًا بِاللَّهِ وَخِدَهُ مُصَدِّقًا  
 بِوَعْدِهِ فَإِنَّهُ يُحِبُّ الْمَوْتَ لِمَا يَرْجُو بَعْدَ الْمَوْتِ مِنَ الرَّخَاءِ وَ يَزْهَدُ فِي الْحَيَاةِ لِمَا يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الشَّهَوَاتِ الدُّنْيَا وَ الْمَعْصِيَةِ  
 لِلَّهِ فِيهَا فَهُوَ يُحِبُّ الْمَوْتَ مُبَادِرَةً مِنْ ذَلِكَ - فَقَالَ ابْنُ الْمَلِكِ إِنَّ هَذَا لَخَلِيقٌ أَنْ يُبَادِرَ الْهَلَكَةَ لِمَا يَرْجُو فِي ذَلِكَ مِنَ النَّجَاةِ  
 فَاصْرَبْ لِي مِثْلَ أُمَّتِنَا هَيْدِهِ وَ عَكُوفِهَا عَلَى أَصْدَانِهَا قَالِ الْحَكِيمُ إِنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ بُسَيْتَانِ يَغْمُرُهُ وَ يُحَسِّنُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ إِذْ رَأَى فِي  
 بُسَيْتَانِهِ ذَاتَ يَوْمٍ عَصِيْفُورًا وَقَعًا عَلَى شَجَرِهِ مِنْ شَجَرِهِ الْبُسَيْتَانِ يُصَيِّبُ مِنْ ثَمَرِهَا فَعَاظَهُ ذَلِكَ فَنَصَبَ فَخًّا فَصَادَهُ فَلَمَّا هَمَّ بِذَبْحِهِ  
 أَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقُدْرَتِهِ فَقَالَ لِصَاحِبِ الْبُسَيْتَانِ إِنَّكَ تَهْتَمُّ بِذَبْحِي وَ لَيْسَ فِيَّ مَا يُشْبِعُكَ مِنْ جُوعٍ وَ لَا يُقَوِّيكَ مِنْ ضَعْفٍ فَهَلْ  
 لَكَ فِيَّ خَيْرٌ عَمَّا هَمَمْتَ بِهِ قَالَ الرَّجُلُ مَا هُوَ قَالَ الْعَصِيْفُورُ تَخَلَّى سَبِيلِي وَ أَعْلَمَكَ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ إِنْ أَنْتَ حَفِظْتَهُنَّ كُنَّ خَيْرًا لَكَ  
 مِنْ أَهْلِ وَ مَالٍ هُوَ لَكَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَأَخْبِرْنِي بِهِنَّ قَالَ الْعَصِيْفُورُ احْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ - لَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ وَ لَا تُصَدِّقَنَّ بِمَا  
 لَا يَكُونُ وَ لَا تَطْلُبَنَّ مَا لَا تُطِيقُ فَلَمَّا قَضَى الْكَلِمَاتِ خَلَّى سَبِيلَهُ فَطَارَ فَوَقَعَ عَلَى بَعْضِ الْأَشْجَارِ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ لَوْ تَعَلَّمْتَ مَا فَاتَكَ مِنِّي  
 لَعَلِمْتَ أَنَّكَ قَدْ فَاتَكَ مِنِّي عَظِيمٌ جَسَدِيٌّ مِنَ الْأَمْرِ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ مَا ذَاكَ قَالَ الْعَصِيْفُورُ لَوْ كُنْتَ قَضَيْتَ عَلَى مَا هَمَمْتَ بِهِ مِنْ  
 ذَبْحِي - لَأَسِيَتْخَرَجْتَ مِنْ حَوْصِي لَتِي دُرَّةً كَبِيضَةً الْإِوَزَهُ فَكَانَ لَكَ فِي ذَلِكَ غِنَى الدَّهْرِ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّجُلُ مِنْهُ ذَلِكَ أَسِرَّ فِي نَفْسِهِ  
 نَدَمًا عَلَى مَا فَاتَهُ وَ قَالَ دَعُ عَنْكَ مَا مَضَى وَ هَلُمَّ أَنْطَلِقْ بِكَ إِلَى مَنْزِلِي فَأَحْسِنْ صِدْقِي وَ أَكْرِمْ مَنْوَاكَ فَقَالَ لَهُ الْعَصِيْفُورُ أَيْهَا  
 الْجَاهِلُ مَا أَرَاكَ حَفِظْتَنِي إِذَا ظَفِرْتَ

بِي وَ لَا اَنْتَفَعْتَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي افْتَدَيْتُ بِهَا مِنْكَ نَفْسِي اَلَمْ اَعْهِدْ اِلَيْكَ اَلَّا تَأْسَ عَلَيَّ مَا فَاتَكَ وَ لَا تُصَدِّقَ مَا لَا يَكُونُ وَ لَا تَطْلُبَ  
مِيَا لَا يُدْرِكُ - اَمَّا اَنْتَ مُتَفَجِّعٌ عَلَيَّ مَا فَاتَكَ وَ تَلْتَمِسُ مِنِّي رَجْعَتِي اِلَيْكَ وَ تَطْلُبُ مَا لَا تُدْرِكُ وَ تُصَدِّقُ اَنْ فِي حَوْصِلَتِي دُرَّةً  
كَبِيضَةً الْاَوْزَهُ وَ جَمِيعِي اَصْغُرُ مِنْ بَيْضِهَا وَ قَدْ كُنْتُ عَاهِدْتُ اِلَيْكَ اَنْ لَا تُصَدِّقَ بِمَا لَا يَكُونُ وَ اِنْ اُمْتُكُمْ صَنَعُوا اَصْنَامَهُمْ بِاَيْدِيهِمْ  
ثُمَّ زَعَمُوا اَنَّهَا هِيَ الَّتِي خَلَقْتُهُمْ وَ حَفِظُوها مِنْ اَنْ تُسْرِقَ مَخَافَهُ عَلَيْهَا وَ زَعَمُوا اَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَحْفَظُهُمْ وَ اَنْفَقُوا عَلَيْهَا مِنْ مَكَّاسِيهِمْ  
وَ اَمْوَالِهِمْ وَ زَعَمُوا اَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَرْزُقُهُمْ فَطَلَبُوا مِنْ ذَلِكَ مَا لَا يُدْرِكُ وَ صَدَّقُوا بِمَا لَا يَكُونُ فَلَزِمَهُمْ مِنْهُ مَا لَزِمَ صَاحِبَ الْبُسَيْتَانِ -  
قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ صَدَقْتَ اَمَّا الْاَصِيْنَامُ فَمِائِي لَمْ اَزَلْ عَارِفًا بِاَمْرِهَا زَاهِدًا فِيهَا اَيْسًا مِنْ خَيْرِهَا فَاخْبِرْنِي بِالَّذِي تَدْعُونِي اِلَيْهِ وَ الَّذِي  
ارْتَضَيْتَهُ لِنَفْسِكَ مَا هُوَ قَالَ بِلَوْهَرُ جَمَاعُ الدِّينِ اَمْرَانِ اَحَدُهُمَا مَعْرِفَةُ اللّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْآخَرُ الْعَمَلُ بِرِضْوَانِهِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ وَ كَيْفَ  
مَعْرِفَةُ اللّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ الْحَكِيمُ اَدْعُوكَ اِلَى اَنْ تَعْلَمَ اَنَّ اللّهُ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ لَمْ يَزَلْ فَرْدًا رَبًّا وَ مَا سِوَاهُ مَرْبُوبٌ وَ اَنَّهُ خَالِقُ  
وَ مَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ وَ اَنَّهُ قَدِيمٌ وَ مَا سِوَاهُ مُحَدَّثٌ وَ اَنَّهُ صَانِعٌ وَ مَا سِوَاهُ مَصْنُوعٌ وَ اَنَّهُ مُدَبِّرٌ وَ مَا سِوَاهُ مُدَبَّرٌ وَ اَنَّهُ بَاقٍ وَ مَا سِوَاهُ فَانٍ وَ  
اَنَّهُ عَزِيزٌ وَ مَا سِوَاهُ ذَلِيلٌ وَ اَنَّهُ لَا يَنَامُ وَ لَا يَغْفُلُ وَ لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ وَ لَا يَضْمَعُ وَ لَا يَغْلِبُ وَ لَا يَعْجِزُ وَ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ لَمْ تَمْتَنِعْ  
مِنْهُ السَّمَاوَاتُ وَ الْاَرْضُ وَ الْهَوَاءُ وَ الْبُرُّ وَ الْبَحْرُ وَ اَنَّهُ كَوْنُ الْاَشْيَاءِ لَا مِنْ شَيْءٍ وَ اَنَّهُ لَمْ يَزَلْ وَ لَا يَزَالُ وَ لَا تُحْدِثُ فِيهِ الْحَوَادِثُ وَ لَا  
تُغَيِّرُهُ الْاَحْوَالُ وَ لَا تُبَدِّلُهُ الْاَزْمَانُ وَ لَا يَتَغَيَّرُ مِنْ حَالٍ اِلَى حَالٍ وَ لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ وَ لَا يَشْتَغِلُ بِهِ مَكَانٌ وَ لَا يَكُونُ مِنْ مَكَانٍ اَقْرَبَ  
مِنْهُ اِلَى مَكَانٍ وَ لَا يَغِيْبُ عَنْهُ شَيْءٌ عَالِمٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ قَدِيرٌ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ وَ اَنْ تَعْرِفَهُ بِالرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ الْعِدْلِ وَ اَنْ لَهُ  
ثَوَابًا اَعَدَّهُ لِمَنْ اطَاعَهُ وَ عَذَابًا اَعَدَّهُ لِمَنْ عَصَاهُ وَ اَنْ تَعْمَلَ لِلّهِ بِرِضَاهُ وَ تَجْتَنِبَ سَخَطَهُ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ فَمَا يَرْضَى الْوَاحِدُ الْخَالِقُ مِنَ الْأَعْمَالِ قَالَ الْحَكِيمُ يَا ابْنَ الْمَلِكِ أَنْ تُطِيعَهُ وَ لَا تُعَصِّيهُ وَ أَنْ تَأْتِيَ إِلَى غَيْرِكَ مَا تُحِبُّ أَنْ يُؤْتِيَ إِلَيْكَ وَ تَكْفَى عَنْ غَيْرِكَ مَا تُحِبُّ أَنْ يُكْفَى عَنْكَ فِي مِثْلِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ عَدْلٌ وَ فِي الْعَدْلِ رِضَاءٌ وَ فِي اتِّبَاعِ آثَارِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ بَأَنْ لَا تَعْدُو سَيِّئَتَهُمْ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ زِدْنِي أُيُّهَا الْحَكِيمُ تَزْهِيداً فِي الدُّنْيَا وَ أَخْبِرْنِي بِحَالِهَا قَالَ الْحَكِيمُ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ الدُّنْيَا دَارَ تَصِيرُفٍ وَ زَوَالٍ وَ تَقَلُّبٍ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ رَأَيْتُ أَهْلَهَا فِيهَا أَغْرَاضاً لِلْمَصَائِبِ وَ رَهَائِنَ لِلْمَتَالِفِ وَ رَأَيْتُ صِحَّةَ بَعْدَهَا سَقَمًا وَ شَبَاباً بَعْدَهُ هَرَمًا وَ غِنًى بَعْدَهُ فَقْرًا وَ فَرَحًا بَعْدَهُ حُزْنَاً وَ عِزًّا بَعْدَهُ ذُلًّا وَ رِخَاءً بَعْدَهُ شِدَّةً وَ أَمْنًا بَعْدَهُ خَوْفًا وَ حَيَاةً بَعْدَهَا مَمَاتًا] وَ رَأَيْتُ أَعْمَاراً قَصِيرَةً وَ حُتُوفاً رَاصِدَةً (١) وَ سَهَاماً قَاصِدَةً وَ أَبْدَاناً ضَعِيفَةً مُسْتَسْلِمَةً غَيْرَ مُمْتَنِعَةٍ وَ لَا حَصِينَةٍ عَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ بَالِيَّةٌ فَإِنَّهُ وَ عَرَفْتُ بِمَا ظَهَرَ لِي مِنْهَا مَا غَابَ عَنِّي مِنْهَا وَ عَرَفْتُ بِظَاهِرِهَا بَاطِنَهَا وَ غَامِضَهَا بَوَاضِحَهَا وَ سِرَّهَا بَعْلَانِيَّتَهَا وَ صُدُورَهَا بُوُرُودَهَا فَحَذَرْتُهَا لِمَا عَرَفْتُهَا وَ فَرَزْتُ مِنْهَا لِمَا أَبْصَرْتُهَا- بَيْنَا تَرَى الْمَرْءَ فِيهَا مُغْتَبِطاً مَحْبُوراً (٢)

وَ مَلِكاً مَسْرُوراً (٣) فِي خَفْضٍ وَ دَعَةٍ وَ نِعْمَةٍ وَ سَعَةٍ فِي بَهْجَةٍ مِنْ شَبَابِهِ وَ حِدَاثَتِهِ مِنْ سِنَّةٍ وَ غِبْطَةٍ مِنْ مُلْكِهِ وَ بَهَاءٍ مِنْ سُلْطَانِهِ وَ صِحَّةٍ مِنْ بَدَنِهِ إِذَا انْقَلَبَتِ الدُّنْيَا بِهِ أَسِيرٌ مَا كَانَ فِيهَا نَفْسًا وَ أَقْرَ مَا كَانَ فِيهَا عَيْنًا فَأَخْرَجْتَهُ مِنْ مُلْكِهَا وَ غِبْطَتِهَا وَ خَفْضَتِهَا وَ دَعَتِهَا وَ بَهَجَتِهَا فَأَبْدَلْتَهُ بِالْعِزِّ ذُلًّا وَ بِالْفَرَحِ تَرَحُّبًا وَ بِالسُّرُورِ حُزْنَاً وَ بِالنَّعْمَةِ بُؤْسًا وَ بِالغِنَى فَقْرًا وَ بِالسَّعَةِ ضَيْقًا وَ بِالشَّبَابِ هَرَمًا وَ بِالشَّرَفِ ضَعْفًا وَ بِالْحَيَاةِ مَوْتًا فَدَلَّتُهُ فِي حُفْرِهِ ضَيْقَهُ شَدِيدِهِ الْوُحْشَةَ وَ حِيداً فَرِيداً غَرِيباً قَدْ فَارَقَ الْأَجْبَةَ وَ فَارَقُوهُ خَذَلَهُ إِخْوَانُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُمْ دَفْعًا وَ صَارَ عِزُّهُ وَ مُلْكُهُ وَ أَهْلُهُ وَ مَالُهُ نُهْبَةً مِنْ بَعْدِهِ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا وَ لَمْ يَذْكُرْ فِيهَا سَاعَةً قَطُّ وَ لَمْ

ص: ٤١٧

١-١. الحتف الموت من غير قتل و الجمع حتوف. و الراصد: المراقب.

٢-٢. أى مسرورا و الحبر- بفتح الحاء و كسرهما- السرور و الجمع حبور و أحبار.

٣-٣. فى بعض النسخ « مشعوا ».

يَكُنْ لَهُ فِيهَا خَطَرٌ وَلَمْ يَمْلِكْ مِنَ الْأَرْضِ حَطًّا قَطَّ فَلَا تَتَّخِذْ فِيهَا يَا ابْنَ الْمَلِكِ دَارًا وَلَا تَتَّخِذَنَّ فِيهَا عُقْدَةً وَلَا عَقَارًا فَأَفَّ لَهَا وَ  
تَفُّ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أَفَّ لَهَا وَلِمَنْ يَعْتَرُّ بِهَا إِذْ كَانَ هَذَا حَالَهَا وَرَقَّ ابْنُ الْمَلِكِ وَقَالَ زِدْنِي أُيُّهَا الْحَكِيمُ مِنْ حَدِيثِكَ فَإِنَّهُ شَفَاءٌ  
لِمَا فِي صَدْرِي قَالَ الْحَكِيمُ إِنَّ الْعُمَرَ قَصِيرٌ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يُسْرِعَانِ فِيهِ وَالْإِزْتِحَالُ مِنَ الدُّنْيَا حَيْثُ قَرِيبٌ وَإِنَّهُ وَإِنْ طَالَ الْعُمُرُ  
فِيهَا فَإِنَّ الْمَوْتَ نَازِلٌ وَالظَّاعِنَ لَا مَحَالَهَ رَاحِلٌ فَيَصِيبُ مَا جَمَعَ فِيهَا مُفَرَّقًا وَمَا عَمِلَ فِيهَا مُتَّبِرًا وَمَا شَيْدَ فِيهَا خَرَابًا وَيَصِيبُ اسْمُهُ  
مَجْهُولًا وَذِكْرُهُ مَنْسِيًّا وَحَسْبُهُ خَامِلًا وَجَسَدُهُ بَالِيًا وَشَرْفُهُ وَضِيْعًا وَنِعْمَتُهُ وَبَالًا وَكَسْبُهُ خَسَارًا وَيُورَثُ سُلْطَانَهُ وَيُسْتَدَلُّ عَقْبَهُ وَ  
يُسَيَّبُ حَرِيمُهُ وَتُنْقَضُ عَهْدُهُ وَتُخَفَّرُ ذِمَّتُهُ وَتُدْرَسُ آثَارُهُ وَيُوزَعُ مَالُهُ وَيَطْوَى رَحْلُهُ وَيَفْرُحُ عَدُوُّهُ وَيَبِيدُ مُلْكُهُ وَيُورَثُ تَاجَهُ  
وَيُخْلَفُ عَلَى سِرِّيْرِهِ وَيُخْرَجُ مِنْ مَسَاكِينِهِ مَسْلُوبًا مَخْذُولًا فَيَذْهَبُ بِهِ إِلَى قَبْرِهِ فَيُدَلَّى فِي حُفْرَتِهِ فِي وَحْدِهِ وَغُرْبِهِ وَظُلْمِهِ وَوَحْشِهِ  
وَ مَسِيْكَنِهِ وَذِلَّةٍ قَدْ فَارَقَ الْأَحْيَاءَ وَ أَسْلَمَتْهُ الْعَصَبَةُ فَلَا تُؤْنَسُ وَحَشَّتُهُ أَبَدًا وَ لَا تُرَدُّ غُرْبَتُهُ أَبَدًا- وَ اعْلَمْ أَنَّهَا يَحِقُّ عَلَى الْمَرْءِ اللَّيْبُ مِنْ  
سِيَّاسَةِ نَفْسِهِ خَاصَّةً كَسِيَّاسَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ الْحِزَامِ الَّذِي يُؤَدِّبُ الْعَامَّةَ وَ يَسْتَصْلِحُ الرَّعِيَّةَ وَ يَأْمُرُهُمْ بِمَا يُصْلِحُهُمْ وَ يَنْهَاهُمْ عَمَّا  
يُفْسِدُهُمْ ثُمَّ يُعَاقِبُ مَنْ عَصَاهُ مِنْهُمْ وَ يُكْرِمُ مَنْ أَطَاعَهُ مِنْهُمْ فَكَذَلِكَ لِلرَّجُلِ اللَّيْبُ أَنْ يُؤَدِّبَ نَفْسَهُ فِي جَمِيعِ أَخْلَاقِهَا وَ أَهْوَائِهَا وَ  
شَهَوَاتِهَا وَ أَنْ تَحْمِلَهَا وَ أَنْ كَرِهَتْ عَلَى لُزُومِ مَنَافِعِهَا فِيْمَا أَحَبَّتْ وَ كَرِهَتْ وَ عَلَى اجْتِنَابِ مَضَارِّهَا وَ أَنْ يَجْعَلَ لِنَفْسِهِ عَن نَفْسِهِ  
ثَوَابًا وَ عِقَابًا مِنْ مَكَانِهَا مِنَ الشُّرُورِ إِذَا أَحْسِنَتْ وَ مِنْ مَكَانِهَا مِنَ الْعَمَلِ إِذَا أَسَاءَتْ وَ مِمَّا يَحِقُّ عَلَى ذِي الْعَقْلِ النَّظْرُ فِيْمَا وَرَدَ عَلَيْهِ  
مِنْ أُمُورِهِ وَ الْأَخْذُ بِصَوَابِهَا وَ يَنْهَى نَفْسَهُ عَن خَطَايِهَا وَ أَنْ يَحْتَقِرَ عَمَلَهُ وَ نَفْسَهُ فِي رَأْيِهِ لِكَيْلَا يَدْخُلَهُ عَجَبٌ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ  
مَدَحَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ ذَمَّ أَهْلَ الْعُجْبِ وَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ بِالْعَقْلِ يُدْرِكُ كُلُّ خَيْرٍ يَأْذِنُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ بِالْجَهْلِ تَهْلِكُ النُّفُوسُ  
وَ إِنْ مِنْ أَوْثَقِ



الثَّقَاتِ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ مَا أَدْرَكَتْهُ عُقُولُهُمْ وَبَلَّغَتْهُ تَحَارِيهُمُ وَنَالَتُهُ أَبْصَارُهُمْ فِي التَّرَكِّ لِلْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ وَلَيْسَ ذُو الْعَقْلِ بِجَدِيرٍ أَنْ يَرْفُضَ مَا قَوَى عَلَى حِفْظِهِ مِنَ الْعَمَلِ اخْتِقَارًا لَهُ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ وَإِنَّمَا هَذَا مِنْ أَسْلِحَةِ الشَّيْطَانِ الْغَامِضِ الَّتِي لَا يُبْصِرُهَا إِلَّا مَنْ تَدَبَّرَهَا وَلَا يَسْلِمُ مِنْهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ مِنْهَا وَمِنْ أَسْلِحَتِهِ سَلَاخَانِ أَحَدُهُمَا انْكَارُ الْعَقْلِ أَنْ يُوقِعَ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ الْعَاقِلِ أَنَّهُ لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا بَصِيرَةَ وَلَا مَنْفَعَةَ لَهُ فِي عَقْلِهِ وَبَصِيرَتِهِ وَبَصِيرَتِهِ أَنْ يَصْدَهُ عَنِ مَحَبَّةِ الْعِلْمِ وَطَلْبِهِ وَبِزَيْنِ لَهُ الْإِشْتِغَالِ بِغَيْرِهِ مِنْ مَلَاهِي الدُّنْيَا فَإِنَّ أَتْبَعَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَهُوَ ظَفَرُهُ وَإِنْ عَصَاهُ وَغَلَبَهُ فَرَعَ إِلَى السَّلَاحِ الْآخِرِ وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ الْإِنْسَانَ إِذَا عَمِلَ شَيْئًا وَابْصَرَهُ عَرَضَ لَهُ بِأَشْيَاءَ لَا يُبْصِرُهَا لِيُغْمِزَهُ وَيُضْجِرَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ حَتَّى يُبْغِضَ إِلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ بِتَضْعِيفِ عَقْلِهِ عِنْدَهُ وَبِمَا يَرَاتِيهِ مِنَ الشُّبْهِهِ وَيَقُولُ أَلَسْتُ تَرَى أَنَّكَ لَمَّا تَسْتَكْمِلُ هَذَا الْأَمْرَ وَ لَا تُطِيقُهُ أَيْدِيًا فَبِمَ تُغْنِي نَفْسَكَ وَ تُشَقِّقِيهَا فِيمَا لَا طَاقَةَ لَكَ بِهِ فَبِهَذَا السَّلَاحِ صَرَعَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَاحْتَرَسَ مِنْ أَنْ تَدَعَ اكْتِسَابَ عِلْمٍ مَا تَعَلَّمَهُ وَأَنْ تُخَدَعَ عَمَّا اكْتَسَبَتْ مِنْهُ فَإِنَّكَ فِي دَارٍ قَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَى أَكْثَرِ أَهْلِهَا الشَّيْطَانُ بِالْوَانِ حَيْلِهِ وَوُجُوهِ ضَلَالَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ صَرَبَ عَلَى سَمْعِهِ وَ عَقْلِهِ وَ قَلْبِهِ فَتَرَكَهُ لَا يَعْلَمُ شَيْئًا وَ لَا يَسْأَلُ عَنْ عِلْمٍ مَا جَهَلَ مِنْهُ كَالْبُهَيْمَةِ وَ إِنَّ لِعَامَّتِهِمْ أَدْيَانًا مُخْتَلِفَةً فَمِنْهُمْ الْمُجْتَهِدُونَ فِي الضَّلَالَةِ حَتَّى إِنْ بَعْضُهُمْ لَيْسَتْ حُلُّ دَمٍ بَعْضٍ وَ أَمْوَالُهُمْ وَ يَمُوهُ ضَلَالَتُهُمْ بِأَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ لَيْلِسَ عَلَيْهِمْ دِينُهُمْ وَ يُزَيِّنُهُ لِحُبِّهِمْ وَ يَصُدُّهُمْ عَنِ الدِّينِ الْقَيِّمِ - فَالشَّيْطَانُ وَ جُنُودُهُ دَائِبُونَ فِي إِهْلَاكِ النَّاسِ وَ تَضْلِيلِهِمْ لَا يَسْأَمُونَ وَ لَا يَفْتَرُونَ وَ لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُ مَكَائِدِهِمْ إِلَّا بِعَوْنِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْإِعْتِصَامِ بِدِينِهِ فَسَأَلَ اللَّهُ تَوْفِيقًا لِمَطَاعَتِهِ وَ نَصِيرًا عَلَى عَدُونِهِ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ صَفَى لِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى حَتَّى كَمَا نَى أَرَاهُ - قَالَ إِنْ اللَّهُ تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ لَمَّا يُوصَفُ بِالرُّؤْيِيَةِ وَ لَا يُبْلَغُ بِالْعُقُولِ كُنْهُ صِفَتِهِ وَ لَا تَبْلُغُ الْأَلْسُنُ كُنْهُ مِدْحَتِهِ وَ لَا يُحِيطُ الْعِبَادُ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا عَلَّمَهُمْ مِنْهُ عَلَى أَلْسِنِهِ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَ لَمَّا تُدْرِكُ الْأَوْهِيَامَ عِظَمَ رُبُوبِيَّتِهِ هُوَ أَعْلَى مِنْ ذَلِكَ وَ أَحْيَلَّ وَ أَعَزُّ وَ أَكْبَرُ وَ أَمْنَعُ وَ أَلْطَفُ فَتَأْتِي لِلْعِبَادِ مِنْ عِلْمِهِ بِمَا أَحَبَّ وَ أَظْهَرَهُمْ مِنْ صِدْقِهِ عَلَى مَا أَرَادَ وَ أَدْلَهُمْ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَ مَعْرِفَةِ رُبُوبِيَّتِهِ بِأَحْدَاثِ مَا لَمْ يَكُنْ وَ إِعْدَامِ مَا أُخْدِتَ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ وَ مَا الْحُجَّةُ قَالَ إِذَا رَأَيْتَ شَيْئًا مَصْنُوعًا غَابَ عَنْكَ صَانِعُهُ عَلِمْتَ بِعَقْلِكَ أَنَّ لَهُ صَانِعًا فَكَذَلِكَ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا بَيْنَهُمَا فَأَيُّ حُجَّةٍ أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ فَأَخْبِرْنِي أَيُّهَا الْحَكِيمُ أَيْدِي مَنْ لَلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُصِيبُ النَّاسَ مَا يُصِيبُهُمْ مِنَ الْأَسْقَامِ وَ الْأَوْجَاعِ وَ الْفَقْرِ وَ الْمَكَارِهِ أَوْ بَعْضِ قَدَرٍ قَالَ بَلْوَهِرٌ لَا بَلْ يَقْدِرُ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَعْمَالِهِمْ السَّيِّئَةِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ سَبِيٍّ أَعْمَى إِلَيْهِمْ بَرِيءٌ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْجَبَ الثَّوَابَ الْعَظِيمَ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَ الْعِقَابَ الشَّدِيدَ لِمَنْ عَصَاهُ قَالَ فَأَخْبِرْنِي مَنْ أَعْدَلَ النَّاسِ وَ مَنْ أَجْوَرُهُمْ وَ مَنْ أَكْبَسَهُمْ وَ مَنْ أَحْمَقُهُمْ وَ مَنْ أَشَقَاهُمْ وَ مَنْ أَسَدَّهُمْ قَالَ أَعْدَلُهُمْ أَنْصَفُهُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَجْوَرُهُمْ مَنْ كَانَ جَوْرُهُ عِنْدَهُ عَدْلًا وَ عَدْلُ أَهْلِ الْعَدْلِ عِنْدَهُ جَوْرًا وَ أَمَّا أَكْبَسُهُمْ فَمَنْ أَخَذَ لِأَخْرَجَتِهِ أَهْبَتَهَا (١) وَ أَحْمَقُهُمْ مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ وَ الْخَطَايَا عَمَلَهُ وَ أَسَدَّهُمْ مَنْ خَتَمَ عِرَاقِيَّةَ عَمَلِهِ بِخَيْرٍ وَ أَشَقَاهُمْ مَنْ خَتَمَ لَهُ بِمَا يَسِيءُ خَطُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَالَ مَنْ دَانَ النَّاسَ بِمَا إِنْ دِينَ بِمِثْلِهِ هَلَكَ فَذَلِكَ الْمُسِيءُ خَطُ اللَّهِ الْمُخَالَفُ لِمَا يُحِبُّ وَ مَنْ دَانَهُمْ بِمَا إِنْ دِينَ بِمِثْلِهِ صَلَحَ فَذَلِكَ الْمَطِيعُ لِلَّهِ الْمُوَافِقُ لِمَا يُحِبُّ الْمُجْتَنِبُ لِسَخَطِهِ ثُمَّ قَالَ لَا تَسْتَفِيحَنَّ الْحَسَنَ وَ إِنْ كَانَ فِي الْفُجَّارِ وَ لَا تَسْتَحْسِنَنَّ الْقَبِيحَ وَ إِنْ كَانَ فِي الْأَبْرَارِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي أَيُّ النَّاسِ أَوْلَى بِالسَّعَادَةِ وَ أَيُّهُمْ أَوْلَى بِالشَّقَاوَةِ قَالَ بَلْوَهِرٌ أَوْلَاهُمْ بِالسَّعَادَةِ الْمَطِيعُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أَمْرِهِ وَ الْمُجْتَنِبُ لِتَوَاهِيهِ وَ أَوْلَاهُمْ بِالشَّقَاوَةِ الْعَامِلُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ التَّارِكُ لِطَاعَتِهِ الْمُؤَثِّرُ لِشَهْوَتِهِ عَلَى رِضَى اللَّهِ

ص: ٤٢٠

١- ١. الابه: العده، يقال أخذ للسفر أهبتة أى أسبابه.

عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَطْوَعُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ أَتَبِعُهُمْ لِأَمْرِهِ وَ أَقْوَاهُمْ فِي دِينِهِ وَ أَتَبِعُهُمْ مِنَ الْعَمَلِ بِالسَّيِّئَاتِ - قَالَ فَمَا الْحَسَنَاتُ وَ السَّيِّئَاتُ قَالَ الْحَسَنَاتُ صِدْقُ النَّبِيِّ وَ الْعَمَلُ وَ الْقَوْلُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ السَّيِّئَاتُ سُوءُ النَّبِيِّ وَ سُوءُ الْعَمَلِ وَ الْقَوْلُ السَّيِّئُ قَالَ فَمَا صِدْقُ النَّبِيِّ قَالَ الْإِقْتِصَادُ فِي الْهَمِّهِ قَالَ فَمَا سُوءُ الْقَوْلِ قَالَ الْكُذْبُ قَالَ فَمَا سُوءُ الْعَمَلِ قَالَ مَعْصِيَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ أَخْبِرْنِي كَيْفَ الْإِقْتِصَادُ فِي الْهَمِّهِ قَالَ التَّدَكُّرُ لِرِوَالِ الدُّنْيَا وَ انْتِقَاطُ أَمْرِهَا وَ الْكُفُّ عَنِ الْأُمُورِ الَّتِي فِيهَا النَّقْمَةُ وَ التَّبَعَةُ فِي الْآخِرَةِ قَالَ فَمَا السَّخَاءُ قَالَ إِعْطَاءُ الْمَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَمَا الْكِرْمُ قَالَ التَّقْوَى قَالَ فَمَا الْبُخْلُ قَالَ مَنَعَ الْحَقُّوقِ عَنِ أَهْلِهَا وَ أَخَذَهَا مِنْ غَيْرِ وَجْهِهَا قَالَ فَمَا الْحِرْصُ قَالَ الْإِخْلَادُ إِلَى الدُّنْيَا وَ الطَّمَاحُ إِلَى الْأُمُورِ الَّتِي فِيهَا الْفَسَادُ وَ ثَمَرَتُهَا عَقُوبَةُ الْآخِرَةِ قَالَ فَمَا الصِّدْقُ قَالَ طَرِيقُهُ فِي الدِّينِ بَأَنْ لَا يُخَادِعَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَ لَا يَكْذِبُهَا قَالَ فَمَا الْحُمُقُ قَالَ الطَّمَأْنِينَةُ إِلَى الدُّنْيَا وَ تَرْكُ مَا يَدُومُ وَ يَبْقَى قَالَ فَمَا الْكُذْبُ قَالَ أَنْ يَكْذِبَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ فَلَا يَزَالُ بِهِوَاهُ شِعْفًا وَ لِدِينِهِ مُسَوِّفًا - قَالَ أَيُّ الرِّجَالِ أَكْمَلُهُمْ فِي الصَّلَاحِ قَالَ أَكْمَلُهُمْ فِي الْعَقْلِ وَ أَبْصَرُهُمْ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِخُصُومِهِ وَ أَشَدَّهُمْ مِنْهُمْ احْتِرَاسًا قَالَ أَخْبِرْنِي مَا تِلْكَ الْعَاقِبَةُ وَ مَا أَوْلَيْكَ الْخُصَمَاءُ الَّذِينَ يَعْرِفُهُمُ الْعَاقِلُ فَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ قَالَ الْعَاقِبَةُ الْآخِرَةُ وَ الْعَنَاءُ الدُّنْيَا قَالَ فَمَا الْخُصَمَاءُ قَالَ الْحِرْصُ وَ الْغَضَبُ وَ الْحَسَدُ وَ الْحَمِيَّةُ وَ الشَّهْوَةُ وَ الرِّيَاءُ وَ اللَّجَاجَةُ قَالَ أَيُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ عَدَدْتَ أَقْوَى وَ أَحْيَدُ أَنْ لَا يَسْلَمَ مِنْهُ قَالَ الْحِرْصُ أَقْلُ رِضًا وَ أَفْحَشُ غَضَبًا وَ الْغَضَبُ أَحْيَرُ سُلْطَانًا وَ أَقْلُ شُكْرًا وَ أَكْسَبُ لِلْبُغْضَاءِ وَ الْحَسِيدُ أَسْوَأُ الْخَيْبَةِ لِلنَّبِيِّ وَ أَخْلَفُ لِلظَّنِّ وَ الْحَمِيَّةُ أَشَدُّ لِحَاجَةً وَ أَفْطَعُ مَعْصِيَتَهُ وَ الْحَقْمُ أَطْوَلُ تَوَقُّدًا وَ أَقْلُ رَحْمَةً وَ أَشَدُّ سَيْطُوهَ وَ الرِّيَاءُ أَشَدُّ خَدِيعةً وَ أَخْفَى اكْتِنَانًا وَ أَكْذَبُ وَ اللَّجَاجَةُ أَعْيَا خُصُومَةً وَ أَفْطَعُ مَعْدِرَةً.

قَالَ أَيُّ مَكَابِدِ الشَّيْطَانِ لِلنَّاسِ فِي هَلَاكِهِمْ أَبْلَغُ قَالَ تَعَمَّيْتُهُ عَلَيْهِمُ الْبِرَّ وَالْبَائِثَ وَالثَّوَابَ وَالْعِقَابَ وَعَوَاقِبَ الْأُمُورِ فِي اِرْتِكَابِ الشَّهَوَاتِ قَالَ أَخْبَرَنِي بِالْقُوَّةِ الَّتِي قَوَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا الْعِبَادَ فِي تَغَالِبِ تِلْكَ الْأُمُورِ السَّيِّئَةِ وَالْأَهْوَاءِ الْمُرْدِيَةِ قَالَ الْعِلْمُ وَالْعَقْلُ وَالْعَمَلُ بِهِمَا وَصَبْرُ النَّفْسِ عَنْ شَهَوَاتِهَا وَالرَّحِيَاءَ لِلثَّوَابِ فِي الدُّنْيَا وَكَثْرَةَ الذِّكْرِ لِفَنَاءِ الدُّنْيَا وَقُرْبَ الْأَجْلِ وَالِاحْتِفَاطَ مِنْ أَنْ يَنْقُضَ مَا يَبْقَى بِمَا يَفْنَى وَاعْتِيَارَ مَاضِي الْأُمُورِ بِعَاقِبَتَيْهَا وَالِاحْتِفَاطَ بِمَا لَا يَعْرِفُ إِلَّا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ وَكَفُّ النَّفْسِ عَنِ الْعَادَةِ السَّيِّئَةِ

وَ حَمَلَهَا عَلَى الْعِبَادَةِ الْحَسَنَةِ وَالْخُلُقِ الْمَحْمُودِ وَ أَنْ يَكُونَ أَمِيلُ الْمَرْءِ بِقَدْرِ عَيْشِهِ حَتَّى يَبْلُغَ غَايَتَهُ فَمِنْ ذَلِكَ هُوَ الْقُنُوعُ وَ عَمَلُ الصَّبْرِ وَ الرِّضَا بِالْكَفَافِ وَ اللُّزُومُ لِلْقَضَاءِ وَ الْمَعْرِفَةُ بِمَا فِيهِ فِي الشَّدَّةِ مِنَ التَّعَبِ وَ مَا فِي الْإِفْرَاطِ مِنَ الْإِعْتِرَافِ وَ حُسْنِ الْعَزَاءِ عَمَّا فَاتَ وَ طِيبِ النَّفْسِ عَنْهُ وَ تَرْكُ مَعَالِجِهِ مَا لَمَّا يَتَمُّ وَ الصَّبْرُ بِالْأُمُورِ الَّتِي إِلَيْهَا يُرَدُّ وَ اخْتِيَارُ سَبِيلِ الرُّشْدِ عَلَى سَبِيلِ الْغَىِّ وَ تَوْطِينُ النَّفْسِ عَلَى أَنَّهُ إِنْ عَمِلَ خَيْرًا جُزِيَ بِهِ وَ إِنْ عَمِلَ شَرًّا جُزِيَ بِهِ وَ الْمَعْرِفَةُ بِالْحَقُوقِ وَ الْحِدُودِ فِي التَّقْوَى وَ عَمَلُ النَّصِيحَةِ وَ كَفُّ النَّفْسِ عَنِ اتِّبَاعِ الْهَوَىِّ وَ رُكُوبِ الشَّهَوَاتِ وَ حَمْلُ الْأُمُورِ عَلَى الرَّأْيِ وَ الْأَخْذُ بِالْحَزْمِ وَ الْقُوَّةُ فَإِنْ آتَاهُ الْبَلَاءُ آتَاهُ وَ هُوَ مَعِيدُورٌ غَيْرُ مَلُومٍ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أَيُّ الْأَخْلَاقِ أَكْرَمُ وَ أَعَزُّ قَالَ التَّوَّاضِعُ وَ لَيْنُ الْكَلِمَةِ لِلْمُاخِرَانِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَيُّ الْعِبَادَةِ أَحْسَنُ قَالَ الْوَقَارُ وَ الْمَوَدَّةُ قَالَ فَأَخْبَرَنِي أَيُّ الشُّيَمِ أَفْضَلُ قَالَ حُبُّ الصَّالِحِينَ قَالَ أَيُّ الذِّكْرِ أَفْضَلُ قَالَ مَا كَانَ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ فَأَيُّ الْخُصُومِ أَلْمَدُّ قَالَ تَرَكَ [اِرْتِكَابُ] الذُّنُوبِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أَخْبَرَنِي أَيُّ الْفَضْلِ أَفْضَلُ قَالَ الرِّضَا بِالْكَفَافِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَيُّ الْأَدَبِ أَحْسَنُ قَالَ أَدَبُ الدِّينِ قَالَ أَيُّ الشُّيْءِ أَجْفَلُ قَالَ السُّلْطَانُ الْعَاتِي وَ الْقَلْبُ الْقَاسِي قَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَبْعَدُ غَايَةً قَالَ عَيْنُ الْحَرِيصِ الَّتِي لَا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ أَيُّ الْأُمُورِ أَحَبُّ عَاقِبَتُهُ قَالَ الْيَمَاسُ رَضِيَ النَّاسُ فِي سَيْخِطِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَسْرَعُ تَقَلُّبًا قَالَ قُلُوبُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا

قَالَ فَأَخْبِرْنِي أَيُّ الْمَجُورِ أَفْحَشُ قَالَ إِعْطَاءُ عَهْدِ اللَّهِ وَالْغَدْرُ فِيهِ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ انْقِطَاعًا قَالَ مَوَدَّةُ الْفَاسِقِ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ أَخْوَنُ قَالَ لِسَانُ الْكَاذِبِ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ اكْتِنَامًا قَالَ شَرُّ الْمُرَائِي الْمُخَادِعِ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ أَشْبَهُ بِأَحْوَالِ الدُّنْيَا قَالَ أَخْلَامُ النَّائِمِ  
 قَالَ أَيُّ الرِّجَالِ أَفْضَلُ رَضِيَ قَالَ أَحْسَنُهُمْ ظَنًّا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَتْقَاهُمْ وَ أَقْلَهُمْ غَفْلَةً عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ انْقِطَاعِ الْمِيَدِ  
 قَالَ أَيُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا أَقْرُّ لِلْعَيْنِ قَالَ الْوَلَدُ الْأَدِيبُ وَ الزَّوْجَةُ الْمُوَافِقَةُ الْمُؤَاتِيَةِ الْمُعِينَةُ عَلَى أَمْرِ الْآخِرَةِ قَالَ أَيُّ الدَّاءِ أَلْزَمُ فِي الدُّنْيَا  
 قَالَ الْوَلَدُ السَّوُّهُ وَ الزَّوْجَةُ السَّوُّهُ اللَّذِينَ لَا يَجِدُ مِنْهُمَا بَدَأً قَالَ أَيُّ الْخَفِضِ أَخْفَضُ قَالَ رَضِيَ الْمَرْءُ بِحِظِّهِ وَ اسْتِيْنَأْسُهُ بِالصَّالِحِينَ ثُمَّ  
 قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ لِلْحَكِيمِ فَرَّغْ لِي ذَهْنَكَ فَقَدْ أَرَدْتُ مُسَاءَلَتَكَ عَنْ أَهَمِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيَّ بَعْدَ إِذْ بَصَّرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَمْرِي مَا كُنْتُ  
 بِهِ جَاهِلًا وَ رَزَقَنِي مِنَ الدِّينِ مَا كُنْتُ مِنْهُ آيسًا قَالَ الْحَكِيمُ سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أَرَأَيْتَ مَنْ أُوتِيَ الْمُلْكَ طِفْلًا وَ دِينَهُ  
 عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ وَ قَدْ غَدَّى بِلَدَاتِ الدُّنْيَا وَ اعْتَادَهَا وَ نَشَأَ فِيهَا إِلَى أَنْ كَانَ رَجُلًا وَ كَهْلًا لَا يَنْتَقِلُ مِنْ حَالَتِهِ تِلْكَ فِي جِهَالَتِهِ بِاللَّهِ تَعَالَى  
 ذِكْرُهُ وَ إِعْطَانِهِ نَفْسَهُ شَهَوَاتِهَا مُتَجَرِّدًا لِبُلُوغِ الْغَايَةِ فِيمَا زَيْنَ لَهُ مِنْ تِلْكَ الشَّهَوَاتِ مُسْتَغْلًا بِهَا مُؤَثِّرًا لَهَا جَرِيًّا عَلَيْهَا لَا يَرَى الرُّشْدَ إِلَّا  
 فِيهَا وَ لَا تَزِيدُهُ الْأَيَّامُ إِلَّا حُبًّا لَهَا وَ اعْتِرَارًا بِهَا وَ عَجَبًا وَ حُبًّا لِأَهْلِ مِلَّتِهِ وَ رَأْيِهِ وَ قَدْ دَعَتْهُ بِصِدْقِ بَرْتُهُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ جَهَلَ أَمْرَ آخِرَتِهِ  
 وَ أَغْفَلَهَا فَاسْتَحْفَهَا وَ سَهَا عَنْهَا فَسَاوَهُ قَلْبٌ وَ حُبٌّ نَيْيِّهِ وَ سُوءَ رَأْيٍ وَ اسْتَدَّتْ عِدَاوَتُهُ لِمَنْ خَالَفَهُ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَ الاسْتِحْفَاءِ بِالْحَقِّ  
 وَ الْمُعْيِينَ لِأَشْخَاصِهِمْ انْتِظَارًا لِلْفَرَجِ مِنْ ظُلْمِهِ وَ عِدَاوَتِهِ هَلْ يُطْمَعُ لَهُ إِنْ طَالَ عُمُرُهُ فِي التُّزُوعِ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ وَ الْخُرُوجِ مِنْهُ إِلَى مَا  
 الْفَضْلُ فِيهِ بَيْنُ وَ الْحُجَّةُ فِيهِ وَاضِحَةٌ وَ الْحِطُّ جَزِيلٌ مِنْ لُزُومِ مَا أَبْصِرَتْ مِنَ الدِّينِ فَيَأْتِي مَا يُرْجَى لَهُ بَعِيدٌ مَغْفِرَةٌ مَا قَدْ سَلَفَ مِنْ  
 ذُنُوبِهِ وَ حُسْنِ الثَّوَابِ فِي مَا بِهِ قَالَ الْحَكِيمُ قَدْ عَرَفْتُ هَذِهِ الصِّفَةَ وَ مَا دَعَاكَ إِلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ؟

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ مَا ذَاكَ مِنْكَ بِمُسْتَنْكَرٍ لِفَضْلِ مَا أُوتِيَتْ مِنَ الْفَهْمِ وَخُصَّةِ صُتِّ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ قَالَ الْحَكِيمُ أَمَّا صَاحِبُ هَذِهِ الصِّفَةِ فَالْمَلِكُ وَالَّذِي دَعَاكَ إِلَيْهِ الْعِنَايَةُ بِمَا سَأَلْتَ عَنْهُ وَالِاهْتِمَامُ بِهِ مِنْ أَمْرِهِ وَالشَّفَقَةُ عَلَيْهِ مِنْ عَذَابٍ مَا أَوْعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ كَانَ

عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ وَطَبِيعِهِ وَهَوَاهُ مَعَ مَا نَوَيْتَ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي أَدَاءِ حَقِّ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْكَ لَهُ وَ أَحْسَبُكَ تُرِيدُ بُلُوغَ غَايَةِ الْعِزِّ فِي التَّلَطُّفِ لِإِنْفَادِهِ وَإِخْرَاجِهِ عَنْ عَظِيمِ الْهَوْلِ وَدَائِمِ الْبَلَاءِ الَّذِي لَا انْقِطَاعَ لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ إِلَى السَّلَامَةِ وَرَاحَةِ الْأَبَدِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ لَمْ تَحْرَمِ [تَجْرِمِ] حَرْفًا عَمَّا أَرَدْتُ فَأَعْلَمْنِي رَأْيَكَ فِيمَا عَنَوْتُ مِنْ أَمْرِ الْمَلِكِ وَحَالِهِ الَّتِي أَتَخَوَّفُ أَنْ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ عَلَيْهَا فَتَصِيبَهُ الْحَسِرَةُ وَ النَّدَامَةُ حِينَ لَا أُغْنِي عَنْهُ شَيْئًا فَاجْعَلْنِي مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ وَفَرَجٍ عَنِّي فَإِنَّا بِهِ مَعْمُومٌ شَدِيدُ الْإِهْتِمَامِ بِهِ فَإِنِّي قَلِيلُ الْحِيلَةِ فِيهِ قَالَ الْحَكِيمُ أَمَّا رَأْيُنَا فَإِنَّا لَا نُبْعُدُ مَخْلُوقًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ خَالِقِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَا نَأْيُسُ لَهُ مِنْهَا مَا دَامَ فِيهِ الرُّوحُ وَ إِنْ كَانَ عَاتِيًا طَاعِيًا ضَالًّا لِمَا قَدْ وَصَفَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِهِ نَفْسَهُ مِنَ التَّحَنُّنِ وَ الرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ دَلَّ عَلَيْهِ مِنَ الْإِيْمَانِ وَ مَا أَمَرَ بِهِ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ وَ التَّوْبَةِ وَ فِي هَذَا فَضْلُ الطَّمَعِ لَكَ فِي حَاجَتِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَنِ مِنَ الْأَزْمَانِ مَلِكٌ عَظِيمُ الصَّوْتِ فِي الْعِلْمِ رَفِيقٌ سَائِسٌ يُحِبُّ الْعَيْدَلَ فِي أُمَّتِهِ وَ الْإِصْلَاحَ لِرِعِيَّتِهِ عَاشَ بِذَلِكَ زَمَانًا بِخَيْرِ حَالٍ ثُمَّ هَلَكَ فَجَزَعَتْ عَلَيْهِ أُمَّتُهُ وَ كَانَ بِأَمْرِهِ لَهُ حَمِيلٌ - فَذَكَرَ الْمُتَجَمُّونَ وَ الْكَهَنَةَ أَنَّهُ غُلَامٌ وَ كَانَ يُدَبِّرُ مُلْكَهُمْ مَنْ كَانَ يَلِي ذَلِكَ فِي زَمَانِ مُلْكِهِمْ فَاتَّفَقَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَهُ الْمُتَجَمُّونَ وَ الْكَهَنَةَ وَ وُلِدَ مِنْ ذَلِكَ الْحَمِيلِ غُلَامٌ فَأَقَامُوا عِنْدَ مِيلَادِهِ سِنَةً بِالْمَعَارِيفِ وَ الْمَلَاهِي وَ الْأَشْرِبَةِ وَ الْمَاطِعِمَةِ ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَ الْفُقَهَةَ وَ الرَّبَّائِيْنَ قَالُوا لِعَامَّتِهِمْ إِنَّ هَذَا الْمَوْلُودَ إِنَّمَا هُوَ هَبَّةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ قَدْ جَعَلْتُمْ الشُّكْرَ لِغَيْرِهِ وَ إِنْ كَانَ هَبَّةٌ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ

أَدَيْتُمْ الْحَقَّ إِلَى مَنْ أَعْطَاكُمْوَهُوَ وَاجْتَهَدْتُمْ فِي الشُّكْرِ لِمَنْ رَزَقَكُمْوَهُوَ فَقَالَ لَهُمُ الْعَامَّةُ مَا وَهَبَهُ لَنَا إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَ لَا ائْتَنَّا بِهِ عَلَيْنَا غَيْرُهُ قَالَ الْعُلَمَاءُ فَإِنْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الَّذِي وَهَبَهُ لَكُمْ فَقَدْ أَرْضَيْتُمْ غَيْرَ الَّذِي أَعْطَاكُمْ وَ أَسِيءْتُمْ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَهُ لَكُمْ فَقَالَتْ لَهُمُ الرَّعِيَّةُ فَأَشِيرُوا لَنَا أَيُّهَا الْحُكَمَاءُ وَ أَخْبِرُونَا أَيُّهَا الْعُلَمَاءُ فَتَبَّحَ قَوْلُكُمْ وَ نَتَقَبَّلَ نَصِيحَتَكُمْ وَ مَرُونَا بِأَمْرِكُمْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ فَإِنَّا نَرَى لَكُمْ أَنْ تَعْدِلُوا عَنْ اتِّبَاعِ مَرْضَاهِ الشَّيْطَانِ بِالْمَعَارِفِ وَ الْمَلَاهِي وَ الْمَسِيكِ إِلَى ابْتِغَاءِ مَرْضَاهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ شُكْرِهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ أَضْعَافَ شُكْرِكُمْ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُغْفَرَ لَكُمْ مَا كَانَ مِنْكُمْ قَالَتِ الرَّعِيَّةُ- لَا تَحْمِلْ أَجْسَادُنَا كُلَّ الَّذِي قُلْتُمْ وَ أَمَرْتُمْ بِهِ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ يَا أُولِي الْجَهْلِ كَيْفَ أَطَعْتُمْ مَنْ لَمَّا حَقَّ لَهُ عَلَيْكُمْ وَ تَعَصَّوْنَ مَنْ لَهُ الْحَقُّ الْوَاجِبُ عَلَيْكُمْ وَ كَيْفَ قَوَيْتُمْ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي وَ تَضَعُونَ عَمَّا يَنْبَغِي قَالُوا لَهُمْ يَا أَيُّهَا الْحُكَمَاءُ عَظُمَتْ فِيْنَا الشَّهَوَاتُ وَ كَثُرَتْ فِيْنَا اللَّذَاتُ فَقَوَيْنَا بِمَا عَظُمَ فِيْنَا مِنْهَا عَلَى الْعَظِيمِ مِنْ مُشْكِلِهَا وَ ضَعُفَتْ مِنَّا النَّيَاتُ فَعَجَزْنَا عَنْ حَمْلِ الْمُثْقَلَاتِ فَارْضَوْا مِنَّا فِي الرَّجُوعِ عَنْ ذَلِكَ يَوْمًا فَيَوْمًا وَ لَا تَكْلِفُونَا كُلَّ هَذَا الثَّقَلِ- قَالُوا لَهُمْ يَا مَعْشَرَ السُّفَهَاءِ أَلَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْجَهْلِ وَ إِخْوَانَ الضَّلَالِ حِينَ خَفَّتْ عَلَيْكُمْ الشَّقْوَةُ وَ ثَقُلَتْ عَلَيْكُمْ السَّعَادَةُ قَالُوا لَهُمْ أَيُّهَا السَّادَةُ الْحُكَمَاءُ وَ الْقَادَةُ الْعُلَمَاءُ إِنَّا نَسْتَجِيرُ مِنْ تَعْنِيفِكُمْ إِيَّانَا بِمَغْفِرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَسْتَيْتِرُ مِنْ تَغْيِيرِكُمْ لَنَا بِعَفْوِهِ فَلَا تُؤْتِبُونَا(١)

وَ لَا تُعَيِّرُونَا بِضَعْفِنَا وَ لَا تَعَيَّبُوا الْجَهَالَهَ عَلَيْنَا فَإِنَّا إِنْ أَطَعْنَا اللَّهَ مَعَ عَفْوِهِ وَ حِلْمِهِ وَ تَضَعِيهِ الْحَسَنَاتِ أَوْ اجْتَهَدْنَا فِي عِبَادَتِهِ مِثْلَ الَّذِي بَدَلْنَا لَهُوَانَا مِنَ الْبَاطِلِ بَلَّغْنَا حَاجَتَنَا وَ بَلَّغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِنَا غَايَتَنَا وَ رَحِمْنَا كَمَا خَلَقْنَا فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ أَقْرَهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ وَ رَضُوا قَوْلَهُمْ فَصَلُّوا وَ صَامُوا وَ تَعَبَّدُوا وَ أَعْظَمُوا الصَّدَقَاتِ سِنَةً كَامِلَةً فَلَمَّا انْقَضَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَتِ الْكَاهِنَةُ إِنَّ الَّذِي صَبَعَتْ هِيذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى هَذَا الْمَوْلُودِ يُخْبِرُ أَنَّ هَذَا الْمَلِكُ يَكُونُ فَاجِرًا وَ يَكُونُ بَارًّا وَ يَكُونُ مُتَجَبِّرًا وَ يَكُونُ مُتَوَاضِعًا وَ يَكُونُ مُسِينًا وَ يَكُونُ مُحْسِنًا وَ قَالَ الْمُتَجَبِّمُونَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُمْ كَيْفَ قُلْتُمْ ذَلِكَ قَالَ الْكَاهِنَةُ قُلْنَا هَذَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَ الْمَعَارِفِ وَ الْبَاطِلِ الَّذِي صَبَعَ عَلَيْهِ وَ مَا صَبَعَ عَلَيْهِ مِنْ ضِدِّهِ

ص: ٤٢٥

بَعِيدَ ذَلِكَ وَقَالَ الْمُنَجِّمُونَ قُلْنَا ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ اسْتِقَامَةِ الزُّهْرَةِ وَالْمُشْتَرَى فَنَشَأُ الْغَلَامَ بِكَبِيرٍ - لَا يُوصَفُ عَظَمَتُهُ وَمَرَحٌ لَا يُنْعَتُ وَعَدْوَانٌ لَمَا يُطَاقُ فَعَسَيْفٌ وَحِرَارٌ وَظَلَمٌ فِي الْحُكْمِ وَغَشَمٌ وَكَهَانٌ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ مَنْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ وَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيْهِ مَنْ خَالَفَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَاعْتَرَّ بِالشَّبَابِ وَالصَّحَّةِ وَالْقُدْرَةِ وَالظَّفْرِ وَالنَّظْرِ فَامْتَلَأَ سُورًا وَإِعْجَابًا بِمَا هُوَ فِيهِ وَرَأَى كُلَّمَا يُحِبُّهُ وَسَمِعَ كُلَّمَا اسْتَهَى حَتَّى بَلَغَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سِنَهُ ثُمَّ جَمَعَ نِسَاءً مِنْ بَنَاتِ الْمُلوِكِ وَصَبِيَانًا وَالْجَوَارِي وَالْمُخَدَّرَاتِ وَخَيْلَهُ الْمُطَهَّمَاتِ الْعَنَاقِ (١)

وَأَلْوَانَ مَرَاجِبِهِ الْفَاحِرَةِ وَوَصَائِفَهُ وَخُدَامَهُ الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي خِدْمَتِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَلْبَسُوا أَجَدَّ ثِيَابِهِمْ وَيَتَزَيَّنُوا بِأَحْسَنِ زِينَتِهِمْ وَأَمَرَ بِنَاءَ مَجْلِسٍ مُقَابِلَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ صِيْفَائِحِ أَرْضِهِ الذَّهَبِ مُفَضَّضًا بِأَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ طَوَّلُهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا مُرَحْرَفًا سِقْفُهُ وَحِيطَانُهُ قَدْ زِينَ بِكَرَائِمِ الْحِلْيِ وَصِيُوفِ الْجَوْهَرِ وَاللُّؤْلُؤِ النَّظِيمِ وَفَاحِرِهِ وَأَمَرَ بِضُرُوبِ الْمَأْمُولِ فَأُخْرِجَتْ مِنَ الْخَزَائِنِ وَنُصِدَتْ سِمَاطِينَ (٢)

أَمَامَ مَجْلِسِهِ - وَأَمَرَ جُنُودَهُ وَأَصْحَابَهُ وَقُوَّادَهُ وَكُتَّابَهُ وَحُجَّابَهُ وَعُظَمَاءَ أَهْلِ بِلَادِهِ وَعُلَمَاءَهُمْ فَحَضَرُوا فِي أَحْسَنِ هَيْئَتِهِمْ وَأَجْمَلِ جَمْعِهِ إِلَيْهِمْ وَتَسَلَّحَ فُرْسِيَانَهُ وَرَكِبَتْ خَيْولَهُ فِي عِيدَتِهِمْ ثُمَّ وَقَفُوا عَلَى مَرَاجِرِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ صِيْفُوفًا وَكَرَادِيْسَ وَإِنَّمَا أَرَادَ بَرَعْمَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَنْظَرٍ رَفِيعٍ حَسَنٍ تُسَرُّ بِهِ نَفْسُهُ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ ثُمَّ خَرَجَ فَصَعِدَ إِلَى مَجْلِسِهِ فَأَشْرَفَ عَلَى مَمْلَكَتِهِ فَحَرَّوْا لَهُ سُجْدًا فَقَالَ لِيَعْضِ غَلَمِيَانِهِ قَدْ نَظَرْتُ فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِي إِلَى مَنْظَرٍ حَسَنٍ وَبَقِيَ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى صُورِهِ وَجْهِهِ فَدَعَا بِمِرْآةٍ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ فَبَيْنَا هُوَ يَقْلِبُ طَرْفَهُ فِيهَا إِذْ لَاحَتْ لَهُ شَعْرَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ لِحْيَتِهِ كَغُرَابٍ أَبْيَضٍ بَيْنَ غُرْبَانٍ سُودٍ وَاشْتَدَّ مِنْهَا دُعْرُهُ وَفَزَعُهُ (٣) وَتَغَيَّرَ فِي عَيْنِهِ حَالَهُ وَظَهَرَتْ الْكُتَابَةُ وَالْخُزْنُ فِي وَجْهِهِ وَتَوَلَّى السُّرُورُ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِهِ هَذَا حِينٌ نَعَى إِلَيَّ شَبَابِي وَبَيَّنَ لِي أَنَّ مُلْكِي فِي ذَهَابٍ وَأُوزِنْتُ

ص: ٤٢٦

١- ١. أي تام الحسن.

٢- ٢. نضد المتاع - بشد الضاد وتخفيفها - رته و ضم بعضه الى بعض متسقا أو مر كوما. و السماط: الشىء المصطف. و سماط الطريق جانباه.

٣- ٣. الذعر: الخوف و الفرع.



بِالنُّزُولِ عَنْ سَرِيرِ مُلْكِي ثُمَّ قَالَ هَذِهِ مُقَدِّمَةُ الْمَوْتِ وَرَسُولُ الْبَلَاءِ (١)

لَمْ يَحْجُبْهُ عَنِّي حَاجِبٌ وَ لَمْ يَمْنَعُهُ عَنِّي حَارِسٌ فَنَعَى إِلَى نَفْسِي وَ أَدَّنَ لِي بَرَوَالِ مُلْكِي فَمَا أَسْرَعَ هَذَا فِي تَبْدِيلِ بَهْجَتِي وَ ذَهَابِ سُرُورِي وَ هَيْدَمِ قُوَّتِي لَمْ يَمْنَعُهُ مِنِّي الْحُصُونُ وَ لَمْ تَدْفَعُهُ عَنِّي الْجُنُودُ هَذَا سَابِلُ الشِّيَابِ وَ الْقُوَّةُ وَ مَيَاحِقُ الْعِزِّ وَ النَّزْوَةُ وَ مَفَرِّقُ الشَّمْلِ وَ قَاسِمُ الثَّرَاثِ بَيْنَ الْأَوْلِيَاءِ وَ الْأَعْدَاءِ مُفْسِدُ الْمَعَاشِ وَ مُنْعَصُ اللَّذَاتِ وَ مُحَرَّبُ الْعِمَارَاتِ وَ مُشْتَتُّ الْجَمْعِ وَ وَاضِعُ الرَّفِيعِ وَ مُدِلُّ الْمَنِيْعِ قَدْ أَنَاخْتُ بِي أَثْقَالَهُ (٢)

وَ نَصَبَ لِي حِبَالَهُ ثُمَّ نَزَلَ عَن مَجْلِسِهِ حَافِيًا مَاشِيًا وَ قَدْ صَعِدَ إِلَيْهِ مَحْمُولًا ثُمَّ جَمَعَ إِلَيْهِ جُنُودَهُ وَ دَعَا إِلَيْهِ ثِقَاتَهُ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلَأُ مَاذَا صَنَعْتُ فِيكُمْ وَ مَا

أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ مُنْذُ مَلَكَتُكُمْ وَ وُلِّيتُ أُمُورَكُمْ قَالُوا لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَحْمُودُ عَظَمَ بِلَاؤُكَ عِنْدَنَا وَ هَيْدَهُ أَنْفُسِنَا مَبْدُولَهُ فِي طَاعَتِكَ فَمَرْنَا بِأَمْرِكَ - قَالَ طَرَفَنِي عَدُوٌّ نَحِيفٌ (٣)

لَمْ تَمْنَعُونِي مِنْهُ حَتَّى نَزَلَ بِي وَ كُنْتُمْ عِدَدِي وَ ثِقَاتِي قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَيْنَ هَذَا الْعَدُوُّ أَيْرَى أَمْ لَا يَرَى قَالَ يَرَى بِأَثَرٍ وَ لَا يَرَى عَيْنُهُ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ هَيْدَهُ عَدَدُنَا كَمَا تَرَى وَ عِنْدَنَا سَكَنٌ وَ فِيْنَا ذُوو الْحِجْبِي وَ النَّهْيُ فَأَرِنَاهُ نَكْفِكَ مَا مِثْلُهُ يُكْفِي قَالَ قَدْ عَظُمَ الْإِغْتِرَارُ مِنِّي بِكُمْ وَ وَضَعْتُ الثَّقَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا حِينَ اتَّخَذْتُمْ وَ جَعَلْتُمْ لِنَفْسِي جُنَّةً وَ إِنَّمَا بَيَدَلْتُمْ لَكُمْ الْأَمْوَالَ وَ رَفَعْتُمْ شَرَفَكُمْ وَ جَعَلْتُمْ الْبَطَانَةَ دُونَ غَيْرِكُمْ لِتَحْفَظُونِي مِنَ الْأَعْدَاءِ وَ تَحْرُسُونِي مِنْهُمْ ثُمَّ أَيَّدْتُمْ عَلَيَّ ذَلِكَ بِتَشْيِيدِ الْبُلْدَانِ وَ تَحْصِيَةِ بَيْنِ الْمَدَائِنِ وَ الثَّقَةِ مِنَ الصَّلَاحِ وَ نَحَيْتُمْ عَنْكُمْ الْهُمُومَ (٤)

وَ فَرَعْتُكُمْ لِلنَّجْدَةِ

ص: ٤٢٧

١-١. في بعض النسخ «رسول البلى».

٢-٢. أناخ البلاء على فلان: أقام عليه، و أناخ به الحاجه: أنزلها به. أناخ الجمل: أبركه.

٣-٣. طرق القوم: أتاهم ليلا.

٤-٤. نجاه عنه أى أبعده عنه و أزاله- و النجده: الشجاعه و الشده و البأس.

وَ الْإِخْفَاطِ وَ لَمْ أَكُنْ أَخْشَى أَنْ أَرَاعَ مَعَكُمْ وَ لَمَا أَتَخَوَّفُ الْمُنُونَ عَلَى بُنْيَانِي وَ أَنْتُمْ عَكُوفٌ مُطِيفُونَ بِهِ فَطَرِقْتُ وَ أَنْتُمْ حَوْلِي وَ أَيْتٌ وَ أَنْتُمْ مَعِي فَلَيْتَ كَانَ هَذَا ضَعْفًا [ضَعْفًا] مِنْكُمْ فَمَا أَخَذْتُ أَمْرِي بِثِقَةٍ وَ إِنْ كَانَتْ غَفْلَةٌ مِنْكُمْ فَمَا أَنْتُمْ بِأَهْلِ النَّصِيحَةِ وَ لَا عَلَى بِأَهْلِ الشَّفَقَةِ - قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَمَا شَيْءٌ نُنْطِيقُ دَفْعَهُ بِالْخَيْلِ وَ الْقُوَّةِ فَلَيْسَ بِوَاصِلٍ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ نَحْنُ أَحْيَاءٌ وَ أَمَا مَا لَا يُرَى فَقَدْ عُيِبَ عَنَّا عِلْمُهُ وَ عَجَزَتْ قُوَّتُنَا عَنْهُ قَالَ أَلَيْسَ أَتَّخَذْتُكُمْ لِتَمْنَعُونِي مِنْ عِدَائِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَمِنْ أَيِّ عِدْوٍ تَحْفَظُونِي مِنَ الَّذِي يَضُرُّنِي أَوْ مِنَ الَّذِي لَمَّا يَضُرُّنِي قَالُوا مِنَ الَّذِي يَضُرُّكَ قَالَ أَفَمِنْ كُلِّ ضَارٍّ لِي أَوْ مِنْ بَعْضِهِمْ قَالُوا مِنْ كُلِّ ضَارٍّ قَالَ فَإِنَّ رَسُولَ الْبَلَى قَدْ أَتَانِي يَنْعِي إِلَى نَفْسِي وَ مَلِكِي وَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُرِيدُ خَرَابَ مَيَا عَمْرُوتَ وَ هَيْدَمَ مَا بَنَيْتَ وَ تَفْرِيقَ مَا جَمَعْتَ وَ فَسَادَ مَا أَصْلَحْتَ وَ تَبْدِيرَ مَا أَحْرَزْتَ وَ تَبْدِيلَ مَا عَمِلْتَ وَ تَوْهِينَ مَا وَثِقْتَ وَ زَعَمَ أَنَّ مَعَهُ السَّمَاتَةَ مِنَ الْأَعْيَادِ وَ قَدْ قَرَّتْ بِي أَعْيُنُهُمْ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ مِنِّي شَهَاءً ضِيدُورِهِمْ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ سَيَهْزِمُ جَيْشِي وَ يُوَجِّسُ أُنْسِي وَ يُذْهِبُ عِزِّي وَ يُوتِمُ [يُوتِمُ] وُلْدِي وَ يُفَرِّقُ جُمُوعِي وَ يُفْجِعُ بِي إِخْوَانِي وَ أَهْلِي وَ قَرَابَتِي وَ يَقْطَعُ أَوْصَالِي وَ يُسَكِّنُ مَسَاكِينَ أَعْدَائِي - قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّمَا نَمْنَعُكَ مِنَ النَّاسِ وَ السِّيَاحِ وَ الْهَوَامِّ وَ دَوَابِّ الْأَرْضِ فَأَمَّا الْبَلَاءُ فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ لَا قُوَّةَ لَنَا عَلَيْهِ وَ لَا امْتِنَاعَ لَنَا مِنْهُ فَقَالَ فَهَلْ مِنْ حِيلَةٍ فِي دَفْعِ ذَلِكَ مِنِّي قَالُوا لَا قَالَ فَشَيْءٌ دُونَ ذَلِكَ تُطَبِّقُونَهُ قَالُوا وَ مَا هُوَ - قَالَ الْأَوْجَاعُ وَ الْأَحْزَانُ وَ الْهُمُومُ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّمَا قَدْ قَدَّرَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ قُوَّتِي لَطِيفٌ وَ ذَلِكَ يُثَوِّرُ مِنَ الْجِسْمِ وَ النَّفْسِ وَ هُوَ يَصِلُ إِلَيْكَ إِذَا لَمْ يُوصَلْ وَ لَا يُحْجَبُ عَنْكَ وَ إِنْ حُجِبَ (١) قَالَ فَأَمَّا دُونَ ذَلِكَ قَالُوا وَ مَا هُوَ قَالَ مَا قَدْ سَبَقَ مِنَ الْقَضَاءِ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَ مَنْ ذَا غَالَبَ الْقَضَاءَ فَلَمْ يُغْلَبْ وَ مَنْ ذَا كَابَرَهُ فَلَمْ يُقَهَّرْ قَالَ فَمَا ذَا عِنْدَكُمْ قَالُوا مَا نَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ الْقَضَاءِ وَ قَدْ أَصِيبَتِ التَّوْفِيقُ وَ التَّسْديدُ فَمَا ذَا الَّذِي تُرِيدُ - قَالَ أُرِيدُ أَصْحَابًا يَدُومُ عَهْدُهُمْ وَ يَفُؤُوا لِي وَ تَبْقَى لِي أَوْثَرُهُمْ وَ لَا

ص: ٤٢٨

يَحْبُبُهُمْ عَنِّي الْمَوْتُ وَ لَا يَمْنَعُهُمُ الْبَلَى عَن صِيحْتِي وَ لَا يَشْتَمِلُ بِهِمُ الْإِمْتِنَاعُ عَن صِيحْتِي (١) وَ لَا يُفْرِدُونِي إِنْ مِتُّ وَ لَا يُسَلِّمُونِي إِنْ عِشْتُ وَ يَدْفَعُونَ عَنِّي مَا عَجَزْتُمْ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمَوْتِ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَيْفَتْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ أَفْسَدْتُمْهُمُ بِإِسْطِصَالِكُمْ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَفَلَا تَصْطَنِعُ عِنْدَنَا وَ عِنْدَهُمْ مَعْرُوفًا فَإِنَّ أَخْلَاقَكَ تَامَةٌ وَ رَأْفَتُكَ عَظِيمَةٌ قَالَ إِنْ فِي صِيحْتِكُمْ إِيَّايَ السَّمَّ الْقَائِلَ وَ الصَّمَمَ وَ الْعَمَى فِي طَاعَتِكُمْ وَ الْبِكْمَ فِي مُوَافَقَتِكُمْ - قَالُوا كَيْفَ ذَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ صَارَتْ صِيحْتِكُمْ إِيَّايَ فِي الْإِسْمِ تَكْثَارًا وَ مُوَافَقَتِكُمْ عَلَيَّ الْجَمْعَ وَ طَاعَتِكُمْ إِيَّايَ فِي الْإِغْتِفَالِ فَبَطَأْتُ مَوْنِي عَنِ الْمَعَادِ وَ زَيْنَتُمْ لِي الدُّنْيَا وَ لَوْنُ نَصِيحَتُمُونِي ذَكَرْتُ مَوْنِي الْمَوْتِ وَ لَوْ أَشْفَقْتُمْ عَلَيَّ ذَكَرْتُ مَوْنِي اللَّبَاءِ وَ جَمَعْتُمْ لِي مَا يَبْقَى وَ لَمْ تَسِيحُوا لِي مَا يَفْنَى فَإِنَّ تِلْكَ الْمَنْفَعَةَ الَّتِي أَدْعَيْتُمْوهَا ضَرُرٌّ وَ تِلْكَ الْمَوَدَّةَ عِدَاوَةٌ وَ قَدْ رَدَدْتُهَا عَلَيْكُمْ لِأَحَاجَةٍ لِي فِيهَا مِنْكُمْ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْحَكِيمُ الْمَحْمُودُ قَدْ فَهِمْنَا مَقَالَتَكَ وَ فِي أَنْفُسِنَا إِجَابَتُكَ وَ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَحْتَجَّ عَلَيْكَ فَقَدْ رَأَيْنَا مَكَانَ الْحُجَّةِ فَسَكُونْنَا عَنْ حُجَّتِنَا فَسَادَ لِمُلْكِنَا وَ هَلَكَ لِدُنْيَانَا وَ شَمَاتَهُ لِعِدُونَا وَ قَدْ نَزَلَ بِنَا أَمْرٌ عَظِيمٌ بِالَّذِي تَبَدَّلَ مِنْ رَأْيِكَ وَ أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَمْرُكَ قَالَ قُولُوا آمَنِينَ وَ اذْكُرُوا مَا بَدَا لَكُمْ غَيْرَ مَرْغُوبِينَ فَإِنِّي كُنْتُ إِلَى الْيَوْمِ مَغْلُوبًا بِالْحَمِيَّةِ وَ الْأَنْفَةِ وَ أَنَا الْيَوْمَ غَالِبٌ لَهُمَا وَ كُنْتُ إِلَى الْيَوْمِ مَقْهُورًا لَهُمَا وَ أَنَا الْيَوْمَ قَاهِرٌ لَهُمَا وَ كُنْتُ إِلَى الْيَوْمِ مَلِكًا عَلَيْكُمْ فَقَدْ صَبَرْتُ عَلَيْكُمْ مَمْلُوكًا وَ أَنَا الْيَوْمَ عَتِيقٌ وَ أَنْتُمْ مِنْ مَمْلَكَتِي طُلُقَاءُ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا الَّذِي كُنْتُ مَمْلُوكًا إِذْ كُنْتُ عَلَيْنَا مَلِكًا - قَالَ كُنْتُ مَمْلُوكًا لِهَوَايَ مَقْهُورًا بِالْجَهْلِ مُسْتَعْبِدًا لِشَهَوَاتِي فَقَدْ قَطَعْتُ تِلْكَ الطَّاعَةَ عَنِّي وَ نَبَذْتُهَا خَلْفَ ظَهْرِي قَالُوا فَفُضِّلَ مَا أَجْمَعْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ الْقُنُوعُ وَ التَّخَلِّي لَأَخْرَتِي وَ تَرْكُ هَذَا الْغُرُورِ وَ نَبْذُ هَذَا الثَّقَلِ عَن ظَهْرِي وَ الْإِسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ وَ التَّأَهُبَ لِلْبَلَاءِ فَإِنَّ رَسُولَهُ عِنْدِي قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ أَمَرَ بِمَلَازِمَتِي وَ الْإِقَامَةِ مَعِي

ص: ٢٢٩

١- ١. في بعض النسخ « ولا يستحيل بهم الاطماع عن نصيحتي » و في بعضها « لا يستميل ».

حَتَّى يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَمَنْ هَذَا الرَّسُولُ الَّذِي قَدْ أَتَاكَ وَلَمْ نَرَهُ وَهُوَ مُقَدِّمُهُ الْمَوْتَ الَّذِي لِمَا نَعْرِفُهُ قَالَ أَمَّا الرَّسُولُ فَهَذَا الْبَيَاضُ يَلُوحُ بَيْنَ السَّوَادِ وَقَدْ صَاحَ فِي جَمِيعِهِ بِالزَّوَالِ فَأَجَابُوا وَادَّعَنُوا وَ أَمَّا مُقَدِّمُهُ الْمَوْتَ فَالْبَلَاءُ الَّذِي هَذَا الْبَيَاضُ طُرُقُهُ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَفْتَدَعُ مَمْلَكَتَكَ وَ تُهْمِلُ رَعِيَّتَكَ وَ كَيْفَ لَا تَخَافُ الْإِثْمَ فِي تَعْطِيلِ أُمَّتِكَ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَعْظَمَ الْأَمْرِ فِي اسْتِصْلَاحِ النَّاسِ وَ أَنَّ رَأْسَ الصَّلَاحِ الطَّاعَةُ لِلأُمَّةِ وَ الْجَمَاعَةِ فَكَيْفَ لَا تَخَافُ مِنَ الْإِثْمِ وَ فِي هَلَاكِ الْعَامَّةِ مِنَ الْإِثْمِ فَوْقَ الَّذِي تَرْجُو مِنَ الْأَجْرِ فِي صِلَاحِ الْخَاصَّةِ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ الْعَمَلُ وَ أَنَّ أَشَدَّ الْعَمَلِ السِّيَاسَةَ فَإِنَّكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا فِي يَدَيْكَ عَدْلٌ عَلَى رَعِيَّتِكَ مُسْتَصْلِحٌ لَهَا بِتَدْبِيرِكَ فَإِنَّ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ بِقَدْرِ مَا اسْتَصْلَحْتَ أَلَسْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِذَا خَلَيْتَ مَا فِي يَدَيْكَ مِنْ صِلَاحِ أُمَّتِكَ فَقَدْ أَرَدْتَ فَسَادَهُمْ وَ إِذَا أَرَدْتَ فَسَادَهُمْ فَقَدْ حَمَلْتَ مِنَ الْإِثْمِ فِيهِمْ أَعْظَمَ مِمَّا أَنْتَ تُصِيبُ مِنَ الْأَجْرِ فِي خَاصَّةِ يَدَيْكَ أَلَسْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ قَالُوا مَنْ أَتَلَفَ نَفْسًا فَقَدْ اسْتَوْجَبَ لِنَفْسِهِ الْفَسَادَ وَ مَنْ أَصْلَحَهَا فَقَدْ اسْتَوْجَبَ الصَّلَاحَ لِبَدَنِهِ وَ أَى فِسَادٍ أَعْظَمَ مِنْ رَفُضِ هَذِهِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَنْتَ إِمَامُهَا وَ الْإِقَامَةِ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ الَّتِي أَنْتَ نِظَامُهَا حَاشَا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْ تَخْلَعَ عَنْكَ لِبَاسَ الْمَلِكِ الَّذِي هُوَ الْوَسِيلَةُ إِلَى شَرَفِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ قَدْ فَهَمْتُ الَّذِي ذَكَرْتُمْ وَ عَقَلْتُ الَّذِي وَصَفْتُمْ فَإِنْ كُنْتُ إِنَّمَا أَطْلُبُ الْمَلِكَ عَلَيْكُمْ لِلْعَدْلِ فِيكُمْ وَ الْأَجْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي اسْتِصْلَاحِكُمْ بِغَيْرِ أَعْوَانٍ يَزِيدُونِي وَ وَزَرَءٍ يَكْفُونِي فَمَا عَسَيْتُ أَنْ أَبْلُغَ بِالْوَحِيدِ فِيكُمْ أَلَسَيْتُمْ جَمِيعًا نَزْعًا إِلَى الدُّنْيَا وَ شَهَوَاتِهَا وَ لَمَذَاتِهَا وَ لَا آمَنُ أَنْ أُخْلَدَ إِلَى الدُّنْيَا الَّتِي أَرْجُو أَنْ أَدْعَهَا وَ أَرْفُضَهَا فَإِنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ أَتَانِي الْمَوْتُ عَلَى عَرِّي فَأَنْزَلَنِي عَنْ سَرِيرِ مُلْكِي إِلَى بَطْنِ الأَرْضِ وَ كَسَانِي التُّرَابَ بَعْدَ الدِّيَابِجِ وَ الْمَنَسُوجِ بِالذَّهَبِ وَ نَفِيسِ الْجَوْهَرِ وَ ضَمَّنِي إِلَى الضُّبِقِ بَعْدَ السَّعَةِ وَ أَلْبَسَنِي الْهَوَانَ بَعْدَ الْكِرَامَةِ فَأَصْبِرُ فَرِيدًا بِنَفْسِي لَيْسَ مَعِيَ أَحَدٌ مِنْكُمْ فِي الْوَحْدَةِ قَدْ أَخْرَجْتُمُونِي مِنَ الْعُمَرَانِ وَ أَسْلَمْتُمُونِي إِلَى الْخَرَابِ.

وَ خَلَيْتُمْ بَيْنَ لَحْمِي وَ سِبَاعِ الطَّيْرِ وَ حَشْرَاتِ الْأَرْضِ فَأَكَلْتُمْ مِني النَّمْلَةَ فَمَا فَوْقَهَا مِنَ الْهَوَامِّ وَ صَارَ جَسَدِي دُوداً وَ جِيفَهُ قَدْرَهُ الذَّلَّ لِي حَلِيفٌ وَ الْعِزُّ مِنِّي غَرِيبٌ أَشَدُّكُمْ حُبًّا إِلَيَّ أَسِيرِعُكُمْ إِلَى دَفْنِي وَ التَّخْلِيهِ بَيْنِي وَ بَيْنَ مَا قَدَّمْتُ مِنْ عَمَلِي أَسِيلَفْتُ مِنْ ذُنُوبِي فَيُورِئُنِي ذَلِكَ الْحَسِيرَةَ وَ يُعْقِبُنِي النَّدَامَةَ - وَ قَدْ كُنْتُمْ وَ عِيدْتُمُونِي أَنْ تَمْنَعُونِي مِنْ عِيدُوِي الضَّارِّ فَإِذَا أَنْتُمْ لَا مَنَعَ عِنْدَكُمْ وَ لَا قُوَّةَ عَلَيَّ ذَلِكَ لَكُمْ وَ لَا سَبِيلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي مُحْتَالٌ لِنَفْسِي إِذْ جِئْتُمْ بِالْخِدَاعِ وَ نَصَبْتُمْ لِي شِرَاكَ الْغُرُورِ (١)

فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَحْمُودُ لَسْنَا الَّذِي كُنَّا كَمَا أَنْتَ لَسْتَ الَّذِي كُنْتَ وَ قَدْ أَبَدَلْنَا الَّذِي أَبَدَلَكَ وَ غَيَّرْنَا الَّذِي غَيَّرَكَ فَلَا تَرُدَّ عَلَيْنَا تَوْبَتَنَا وَ بِيَدَلْ نَصِيحَتَنَا قَالَ أَنَا مُقِيمٌ فِيكُمْ مَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ وَ مُفَارِقُكُمْ إِذَا خَالَفْتُمُوهُ - فَأَقَامَ ذَلِكَ الْمَلِكُ فِي مُلْكِهِ وَ أَخَذَ جُنُودَهُ بِسَيْرَتِهِ وَ اجْتَهَدُوا فِي الْعِبَادَةِ فَخَصَّ بَتْ بِلَادَهُمْ وَ غَلَبُوا عِيدُوَهُمْ وَ أزدَادَ مُلْكُهُمْ حَتَّى هَلَكَ ذَلِكَ الْمَلِكُ وَ قَدْ صَارَ فِيهِمْ بِهِدِهِ السَّيْرَةَ اثْنَتَيْنِ وَ ثَلَاثِينَ سِنَةً فَكَانَ جَمِيعُ مَا عَاشَ أَرْبَعًا وَ سِتِّينَ سِنَةً قَالَ يُودِئُ قَدْ سِرَرْتُ بِهِذَا الْحَدِيثِ جِدًّا فَرَدْنِي مِنْ نَحْوِهِ أزدَدَ سُرُورًا وَ لِرَبِّي شُكْرًا قَالَ الْحَكِيمُ زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ مَلِكًا مِنَ الْمُلُوكِ الصَّالِحِينَ وَ كَانَ لَهُ جُنُودٌ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَعْبُدُونَهُ وَ كَانَ فِي مُلْكِهِ أَبِيهِ شِدَّةٌ مِنْ زَمَانِهِمْ وَ التَّفَرُّقُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ تَنَقُّصُ الْعِيدُوِّ مِنْ بِلَادِهِمْ وَ كَانَ يَحُنُّهُمْ عَلَيَّ تَقْوَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَشِيَّتِهِ وَ الْإِسْتِعَانَةَ بِهِ وَ مُرَاقَبَتَهُ وَ الْفِرْعَ إِلَيْهِ فَلَمَّا مَلَكَ ذَلِكَ الْمَلِكُ قَهَرَ عِيدُوَهُ وَ اسْتَجْمَعَتْ رَعِيَّتُهُ وَ صَلَحَتْ بِلَادُهُ وَ انْتَضَمَ لَهُ الْمُلُوكُ فَلَمَّا رَأَى مَا فَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ أَتْرَفَهُ ذَلِكَ وَ أَبْطَرَهُ وَ أَطْعَاهُ حَتَّى تَرَكَ عِبَادَةَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَفَرَ نِعَمَهُ وَ أَسِيرَعَ فِي قَتْلِ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ وَ دَامَ مُلْكُهُ وَ طَالَتْ مُدَّتُهُ حَتَّى ذَهَلَ النَّاسُ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ قَبْلَ

ص: ٤٣١

مُلْكِهِ وَ نَسُوهُ وَ أَطَاعُوهُ فِيمَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَ أَسْرَعُوا إِلَى الضَّلَالَةِ - فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ فَشَأ فِيهِ الْأَوْلَادُ وَ صَارَ لَا يُعْبَدُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ وَ لَا يُذَكَّرُ بَيْنَهُمْ اسْمُهُ وَ لَا يُحْسَبُونَ أَنَّ لَهُمْ إِلَهًا غَيْرَ الْمَلِكِ وَ كَانَ ابْنُ الْمَلِكِ قَدْ عَاهَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ إِنَّ هُوَ مَلِكٌ يَوْمًا أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْمُلُوكِ يَعْمَلُونَ بِهِ وَ لَا يَسْتَطِيعُونَهُ فَلَمَّا مَلَكَ أَنْسَاهُ الْمَلِكُ رَأْيَهُ الْأَوَّلَ وَ نَبَيْتَهُ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا وَ سَكَرَ سُكْرَ صَاحِبِ الْخَمْرِ فَلَمْ يَكُنْ يَضْحُو وَ يُفِيقُ (١)

وَ كَانَ مِنْ أَهْلِ لُطْفِ الْمَلِكِ رَجُلٌ صَالِحٌ أَفْضَلُ أَصْحَابِهِ مُنْزَلَهُ عِنْدَهُ فَتَوَجَّعَ لَهُ مِمَّا رَأَى مِنْ ضَلَالَتِهِ فِي دِينِهِ وَ نِسْيَانِهِ مَا عَاهَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ كَانَ كَلِمًا أَرَادَ أَنْ يَعِظَهُ ذَكَرَ عُتُوَّهُ وَ جَبْرُوتَهُ وَ لَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ تِلْكَ الْأُمَّةِ غَيْرُهُ وَ غَيْرِ رَجُلٍ آخَرَ فِي نَاحِيَةِ أَرْضِ الْمَلِكِ - لَا يُعْرِفُ مَكَانَهُ وَ لَا يُدْعَى بِاسْمِهِ فَدَخَلَ

ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمَلِكِ بِجُمُجْمِهِ قَدْ لَفَّهَا فِي ثِيَابِهِ فَلَمَّا جَلَسَ عَنْ يَمِينِ الْمَلِكِ انْتَزَعَهَا عَنْ ثِيَابِهِ ثُمَّ وَطَّئَهَا بِرِجْلِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَفْرُكُهَا (٢) بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ وَ عَلَى بَسِاطِهِ حَتَّى دَنَسَ مَجْلِسُ الْمَلِكِ بِمَا تَحَاتُّ مِنْ تِلْكَ الْجُمُجْمَةِ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ مَا صَنَعَ غَضِبَ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا وَ شَخَصَتْ إِلَيْهِ أَبْصَارُ جُلَسَائِهِ وَ اسْتَعَدَّتِ الْحُرْسُ بِأَشْيَافِهِمْ انْتِظَارًا لِأَمْرِهِ إِيَّاهُمْ بِقَتْلِهِ وَ الْمَلِكُ فِي ذَلِكَ مَالِكٌ لِعِظَمِهِ وَ قَدْ كَانَتِ الْمُلُوكُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مَعَ جَبْرُوتِهِمْ وَ كُفْرِهِمْ ذَوِي أَنَاهٍ وَ تُودِهِ اسْتِصْلَاحًا لِلرَّعِيَّةِ عَلَى عِمَارِهِ أَرْضِهِمْ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْوَنَ لِلْجَلْبِ وَ أَدَى لِلْخَرَجِ - فَلَمْ يَزَلِ الْمَلِكُ سَاكِتًا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى قَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَفَّ تِلْكَ الْجُمُجْمَةَ فِي ثَوْبِهِ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَ الثَّلَاثِ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الْمَلِكَ لَا يَسْأَلُهُ عَنْ تِلْكَ الْجُمُجْمَةِ وَ لَا يَسْتَنْطِقُ فِي شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهَا أَدْخَلَ مَعَ تِلْكَ الْجُمُجْمَةِ مِيزَانًا وَ قَلِيلًا مِنْ تُرَابٍ فَلَمَّا صَبَعَ بِالْجُمُجْمَةِ مَا كَانَ يَصْنَعُ أَخَذَ الْمِيزَانَ وَ جَعَلَ فِي إِخْرَدِي كَفَّتِيهِ دِرْهَمًا وَ فِي الْأُخْرَى بَوْرَنِيهِ تُرَابًا ثُمَّ جَعَلَ ذَلِكَ

ص: ٤٣٢

١- ١. صحا السكران: ذهب سكره و أفاق.

٢- ٢. فرك الثوب: دلکه، الشىء عن الثوب أزاله و حكه حتى تفتت.

التُّرَابِ فِي عَيْنِ تِلْكَ الْجُمُجْمَةِ ثُمَّ أَخَذَ قَبْضَهُ مِنَ التُّرَابِ فَوَضَعَهَا فِي مَوْضِعِ الْفَمِ مِنْ تِلْكَ الْجُمُجْمَةِ: فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ مَا صَنَعَ  
 قَلَّ صَبْرُهُ وَبَلَغَ مَجْهُودَهُ فَقَالَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ إِنَّمَا اجْتَرَأْتَ عَلَيَّ مَا صَنَعْتَ لِمَكَانِكَ مِنِّي وَإِذْ لَكَ عَلَيَّ وَفَضَلَ  
 مَنْزِلَتِكَ عِنْدِي وَلَعَلَّكَ تُرِيدُ بِمَا صَنَعْتَ أَمْرًا فَحَزَّ الرَّجُلُ لِلْمَلِكِ سَاجِدًا وَقَبَلَ قَدَمَيْهِ وَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَقْبَلَ عَلَيَّ بِعَقْلِكَ كُلِّهِ  
 فَإِنَّ مَثَلَ الْكَلِمَةِ كَمَثَلِ السَّهْمِ إِذَا رُمِيَ بِهِ فِي أَرْضٍ لِيَنِيهِ يَثْبُتُ فِيهَا وَإِذَا رُمِيَ فِي الصَّفَا لَمْ يَثْبُتْ وَمَثَلَ الْكَلِمَةِ كَمَثَلِ الْمَطْرِ إِذَا  
 أَصَابَ أَرْضًا طَيِّبَةً مَزْرُوعَةً يُنْبِتُهُ فِيهَا وَإِذَا أَصَابَ السَّبَاخَ لَمْ يُنْبِتْ وَإِنَّ أَهْوَاءَ النَّاسِ مُتَفَرِّقَةٌ وَالْعَقْلُ وَالْهَوَى يَصِيرَانِ فِي الْقَلْبِ  
 فَإِنْ غَلَبَ هَوَى الْعَقْلِ عَمِلَ الرَّجُلُ بِالطَّيِّبِ وَالسَّفَهَ وَإِنْ كَانَ هَوَى هُوَ الْمَغْلُوبَ لَمْ يُوجِدْ فِي أَمْرِ الرَّجُلِ سَقَطَةً فَإِنِّي لَمْ أَزَلْ مُنْذُ  
 كُنْتُ غُلَامًا أَحِبُّ الْعِلْمَ وَارْغَبُ فِيهِ وَأَوْثَرُهُ عَلَى الْأُمُورِ كُلِّهَا فَلَمْ أَدَعْ عِلْمًا إِلَّا بَلَغْتُ مِنْهُ أَفْضَلَ مَبْلَغٍ فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ أَطُوفُ بَيْنَ  
 الْقُبُورِ إِذْ قَدْ بَصُرْتُ بِهَيْدِهِ الْجُمُجْمَةِ بَارِزَةً مِنْ قُبُورِ الْمُلُوكِ فَعَاظَنِي مَوْقِعُهَا وَفِرَاقُهَا جَسَدَهَا غَضَبًا لِلْمُلُوكِ فَضَمَمْتُهَا إِلَيَّ وَ  
 حَمَلْتُهَا إِلَى مَنْزِلِي فَالْبَسْتُهَا الدِّيَابِجَ وَنَضَعْتُهَا بِالْمَاءِ الْوَرْدِ وَالطَّيِّبِ وَوَضَعْتُهَا عَلَى الْفُرْشِ وَقُلْتُ إِنْ كَانَ مِنْ جَمَاجِمِ الْمُلُوكِ  
 فَسَيُؤْتِرُ فِيهَا إِكْرَامِي إِيَّاهَا وَتَرْجِعُ إِلَيَّ جَمَالَهَا وَبَهَائِهَا وَإِنْ كَانَتْ مِنْ جَمَاجِمِ الْمَسَاكِينِ فَإِنَّ الْكِرَامَةَ لَا تَزِيدُهَا شَيْئًا فَفَعَلْتُ ذَلِكَ  
 بِهَا أَيَّامًا فَلَمْ أَشِدَّ تَنَكُّرًا مِنْ هَيْئَتِهَا شَيْئًا فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ دَعَوْتُ عَيْدًا هُوَ أَهْوَنُ عَيْدِي عِنْدِي فَأَهَانَهَا فَإِذَا هِيَ فِي حَالِهِ وَاحِدَةٍ عِنْدَ  
 الْإِهْرَانَةِ وَالْإِكْرَامِ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَتَيْتُ الْحُكَمَاءَ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهَا فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُمْ عِلْمًا بِهَا ثُمَّ عَلِمْتُ أَنَّ الْمَلِكَ مُتْتَهَى الْعِلْمِ وَ  
 مَيَّأَى الْحِلْمِ فَاتَيْتُكَ خَائِفًا عَلَى نَفْسِي فَلَمْ يَكُنْ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى تَبْدَأَنِي بِهِ وَأَحِبُّ أَنْ تُخْبِرَنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ أَمْ  
 جُمُجْمَةُ مَلِكٍ أَمْ جُمُجْمَةُ مَسْكِينٍ فَإِنَّهَا لَمَّا أَعْيَانِي أَمْرًا تَفَكَّرْتُ فِي أَمْرِهَا وَفِي عَيْنِهَا الَّتِي كَانَتْ لَا يَمْلَأُهَا شَيْءٌ حَتَّى لَوْ قَدَرْتُ  
 عَلَى مَيِّا دُونَ السَّمَاءِ مِنْ شَيْءٍ تَطَلَّعْتُ إِلَى أَنْ تَتَنَاوَلَ مَا فَوْقَ السَّمَاءِ فَهَذَبْتُ أَنْظُرُ مَا الَّذِي يَسُدُّهَا وَيَمْلَأُهَا فَإِذَا وَزْنُ دِرْهَمٍ مِنْ  
 تُّرَابٍ قَدْ سَدَّهَا وَمَلَأَهَا وَ

نظرتُ إلى فيها (١) الذي لم يكن يملؤه شئٌ فملاأته قبضه من ترابٍ فإن أخبرتني أيها الملك أنها جمجمه مسكين احتججت عليك بأنني قد وحدتها وسيط قبور الملوك ثم أجمع جماجم ملوكٍ وجماجم مساكين فإن كان لجماجمكم عليها فضل فهو كما قلت وإن أخبرتني بأنها من جماجم الملوك أنبأتك أن ذلك الملك الذي كانت هذه جمجمته قد كان من بهاء الملك وجماله وعزته في مثل ما أنت فيه اليوم فحاشاك أيها الملك أن تصير إلى حال هذه الجمجمه فتوطأ بالأقدام وتخلط بالتراب وياكلك الدود وتصبح بعيد الكثره قليلا وبعيد العزه ذليلا وتسعك حفره طولها أذني من أربعه أذرع ويورث ملكك وينقطع خبرك ويفسد صناعك ويهان من أكرمت ويكرم من أهنت ويستبشر أعداؤك ويضل أعوانك ويحول التراب دونك فإن دعوناك لم تسمع وإن أكرمناك لم تقبل وإن أهناك لم تغضب فيصير بنوك يتامى ونساؤك أيتامى (٢) وأهلك يوشك أن يسهبديلن أزواجاً غيرك فلما سمع الملك ذلك فزع قلبه وانسكبت عيناه بينكي ويقول ويدعو بالويل فلما رأى الرجل ذلك علم أن قوله قد استمكن من الملك وقوله قد أنجع فيه زاده ذلك جزاءه عليه وتكريرا لما قال فقال له الملك جزاك الله عنى خيرا وجزى من حولى من العظماء شرا لعمري لقد علمت ما أردت بمقالتك هذه وقد أبصرت أمرى فسمع الناس خبره فتوجهوا أهل الفضل إليه وختم له بالخير وبقي عليه إلى أن فارق الدنيا قال ابن الملك زذني من هذا المثل قال الحكيم زعموا أن ملكا كان في أول الزمان وكان حريصا على أن يولد له وكان لا يدع شيئا مما يعالج به الناس أنفسهم إلا أتاه وصنع له فلما طال ذلك عليه من أمره حملت امرأه له من نساؤه فولدت له غلاما فلما نشأ وترعرع (٣)

خطا ذات يوم خطوه فقال معاذكم تجفون ثم خطا أخرى فقال تهرمون ثم خطا الثالثة فقال ثم تموتون ثم عاد كهينته

ص: ٤٣٤

١-١. يعني فيها.

٢-٢. أى لا زوج لهن.

٣-٣. ترعرع الصبي نشأ و شب.



فَدَعَا الْمَلِكُ الْعُلَمَاءَ وَالْمُنَجِّمِينَ فَقَالَ أَخْبِرُونِي خَبَرَ ابْنِي هَذَا فَنظَرُوا فِي شَأْنِهِ وَ أَمْرَهُ فَأَعْيَاهُمْ أَمْرُهُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ فِيهِ عِلْمٌ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ فِيهِ عِلْمٌ دَفَعَهُ إِلَى الْمُرْضِعَاتِ فَأَخَذْنَ فِي إِرْضَاعِهِ إِلَّا أَنَّ مُنْجِمًا مِنْهُمْ قَالَ إِنَّهُ سَيَكُونُ إِمَامًا وَ جَعَلَ عَلَيْهِ حُرَّاسًا لَا يُفَارِقُونَهُ - حَتَّى إِذَا شَبَّ انْسَلَّ يَوْمًا مِنْ عِنْدِهِ مُرْضِعَةٍ بِهِ وَ الْحَرَسُ فَآتَى السُّوقَ فَإِذَا هُوَ بِجِنَازِهِ فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا إِنْسَانًا مَاتَ قَالَ مَا أَمَاتَهُ قَالُوا كَبْرًا وَ فِتْنَتُ أَيَّامِهِ وَ دَنَا أَجَلُهُ فَمَاتَ قَالَ وَ كَانَ صَبِيحًا حَيًّا يَمْشِي وَ يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ قَالُوا نَعَمْ ثُمَّ مَضَى فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ شَيْخٍ كَبِيرٍ فَقَامَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مُتَعَجِّبًا مِنْهُ فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا رَجُلٌ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ فَنِيَ شَبَابُهُ وَ كَبُرَ قَالَ وَ كَانَ صَبِيحًا ثُمَّ شَابَ قَالُوا نَعَمْ ثُمَّ مَضَى فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَرِيضٍ مُسْتَلْقٍ [مُسْتَلْقٍ] عَلَى ظَهْرِهِ فَقَامَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ فَسَأَلَهُمْ مَا هَذَا قَالُوا رَجُلٌ مَرِيضٌ فَقَالَ أَوْ كَانَ هَذَا صَبِيحًا ثُمَّ مَرَضَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ وَ اللَّهُ لَئِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنَّ النَّاسَ لَمَجْنُونُونَ فَانْتَقَدَ الْعُلَمَاءُ عِنْدَ ذَلِكَ فَطَلَبَ فَبَادَا هُوَ بِالسُّوقِ فَأَتَوْهُ فَأَخَذُوهُ وَ ذَهَبُوا بِهِ فَأَدْخَلُوهُ الْبَيْتَ فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ يَنْظُرُ إِلَى خَشَبِ سَقْفِ الْبَيْتِ وَ يَقُولُ كَيْفَ كَانَ هَذَا قَالُوا كَانَتْ شَجَرَةٌ ثُمَّ صَارَتْ خَشَبًا ثُمَّ قُطِعَ ثُمَّ بُنِيَ هَذَا الْبَيْتُ ثُمَّ جُعِلَ هَذَا الْخَشَبُ عَلَيْهِ فَبَيْنَا هُوَ فِي كَلَامِهِ إِذْ أَرْسَلَ الْمَلِكُ إِلَى الْمُؤَكَّلِينَ بِهِ أَنْظَرُوا هَلْ يَتَكَلَّمُ أَوْ يَقُولُ شَيْئًا قَالُوا نَعَمْ وَ قَدْ وَقَعَ فِي كَلَامِهِ مَا نُظِنُهُ إِلَّا وَ سَوَاسًا - فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ ذَلِكَ وَ سَمِعَ جَمِيعَ مَا لَفَظَ بِهِ الْعُلَمَاءُ دَعَا الْعُلَمَاءَ فَسَأَلَهُمْ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ عِنْدَهُمْ عِلْمًا إِلَّا الرَّجُلَ الْأَوَّلَ فَأَنْكَرَ قَوْلَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَوْ زَوَّجْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي تَرَى وَ أَقْبَلَ وَ عَقَلَ وَ أَبْصَرَ فَبَعَثَ الْمَلِكُ فِي الْأَرْضِ يَطْلُبُ وَ يَلْتَمِسُ لَهُ امْرَأَةً فَوَجَدَتْ لَهُ امْرَأَةً مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَ أَجْمَلِهِمْ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ فَلَمَّا أَخَذُوا فِي وِلِيمِهِ عَزَسَهُ أَخَذَ اللَّاعِبُونَ يَلْعَبُونَ وَ الرَّمَاوُونَ يُزَمُّونَ فَلَمَّا سَمِعَ الْعُلَمَاءُ جَلَبَتَهُمْ (١)



أهل هَـذِهِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ الْغُلَامُ مَا أَنَا بِغَرِيبٍ فَعَالَجَهُ الْمَلِكُ أَنْ يَصُدَّقَهُ قِصَّتُهُ فَأَبَى فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنَسًا أَنْ يَحْرُسُوهُ وَيَنْظُرُوا أَيَّنَ يَأْخُذُ  
وَلَمَّا يَعْلَمُ بِهِمْ ثُمَّ رَجَعَ الْمَلِكُ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ رَأَيْتُمْ رَجُلًا كَأَنَّهُ ابْنُ مَلِكٍ وَمَا لَهُ حَاجَةٌ فِيمَا تُرَاوِدُونَهُ عَلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ  
الْمَلِكَ يَدْعُوكَ فَقَالَ الْغُلَامُ وَمَا أَنَا وَالْمَلِكُ يَدْعُونِي وَمَا لِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ وَمَا يَدْرِي مَنْ أَنَا فَاِنْطَلَقَ بِهِ عَلَى كُرْسِيِّ مِنْهُ حَتَّى دَخَلَ  
عَلَى الْمَلِكِ فَأَمَرَ بِكُرْسِيِّ قُوضِعَ لَهُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَدَعَا الْمَلِكُ امْرَأَتَهُ وَابْنَتَهُ فَأَجْلَسَا هُمَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ خَلْفَهُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ  
دَعَوْتُكَ لِخَيْرٍ إِنَّ لِي ابْنَةً قَدْ رَغِبْتُ فِيكَ أُرِيدُ أَنْ أَزُوجَهَا مِنْكَ فَإِنْ كُنْتَ مَسِيكِينًا أَغْنِيْنَاكَ وَرَفَعْنَاكَ وَشَرَفْنَاكَ - قَالَ الْغُلَامُ مَا  
لِي فِيمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ فَإِنْ شِئْتَ ضَرَبْتُ لَكَ مِثْلًا أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ فَافْعَلْ قَالَ الْغُلَامُ زَعَمُوا أَنَّ مَلِكًا مِنَ الْمُلُوكِ كَانَ لَهُ ابْنٌ وَ  
كَانَ لِابْنِهِ أَصْدِقَاءُ صَنِيعُوا لَهُ طَعَامًا وَدَعَوُهُ إِلَيْهِ فَخَرَجَ مَعَهُمْ فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا حَتَّى سَكَرُوا فَنَامُوا فَاسْتَيْقَظَ ابْنُ الْمَلِكِ فِي وَسْطِ اللَّيْلِ  
فَدَكَرَ أَهْلَهُ فَخَرَجَ عَاتِدًا إِلَى مَنْزِلِهِ وَلَمْ يُوقِظْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي مَسِيرِهِ إِذْ بَلَغَ مِنْهُ الشَّرَابُ فَبَصُرَ بِقَبْرِ عَلَى الطَّرِيقِ فَظَنَّ أَنَّهُ  
مَدْخَلُ بَيْتِهِ فَدَخَلَهُ فَإِذَا هُوَ بِرِيحِ الْمَوْتَى فَحَسِبَ ذَلِكَ لَمَّا كَانَ بِهِ الشُّكْرُ أَنَّهُ رِيَاحُ طَيِّبَةٍ فَإِذَا هُوَ بِعِظَامٍ لَا يَحْسِبُ بِهَا إِلَّا فُرْشَةَ الْمَمْهَدَةِ  
فَإِذَا هُوَ بِجَسَدٍ قَدْ مَاتَ حَدِيثًا وَقَدْ أُرْوِحَ فَحَسِبَهُ أَهْلُهُ فَقَامَ إِلَى جَانِبِهِ فَاعْتَنَفَهُ وَقَبَلَهُ وَجَعَلَ يَعْثُ بِهَ عَامَّةً لَيْلِهِ فَأَفَاقَ حِينَ أَفَاقَ وَ  
نَظَرَ حِينَ نَظَرَ فَإِذَا هُوَ عَلَى جَسَدٍ مَيِّتٍ وَرِيحٍ مُنْتَنَةٍ قَدْ دَنَسَ ثِيَابَهُ وَجِلْدَهُ وَنَظَرَ إِلَى الْقَبْرِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْمَوْتَى فَخَرَجَ وَبِهِ مِنَ الشُّوْءِ  
مَا يَحْتَفِي بِهِ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْهِ مُتَوَجِّهًا إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ فَوَجَدَهُ مَفْتُوحًا فَدَخَلَهُ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ فَرَأَى أَنَّهُ قَدْ أُنْعِمَ عَلَيْهِ حَيْثُ  
لَمْ يَلْقَهُ أَحَدٌ فَهَلَّقَى عَنْهُ ثِيَابَهُ تَلْمِكَ وَاعْتَسَلَ وَلَبَسَ لِبَاسًا أُخْرَى وَتَطَيَّبَ عَمَرَكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَتَرَاهُ رَاجِعًا إِلَى مَا كَانَ فِيهِ وَ  
هُوَ يَسِيءُ تَطِيْعُ قَالَ لَمَّا قَالَ فَإِنِّي أَنَا هُوَ فَالْتَفَتَ الْمَلِكُ إِلَى امْرَأَتِهِ وَابْنَتِهِ وَقَالَ قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِيمَا تَدْعُونَهُ رَغْبَةٌ قَالَتْ أُمُّهَا  
لَقَدْ قَصَرَتْ فِي النَّعْتِ لِابْنَتِي وَالْوَصْفِ لَهَا أَيُّهَا الْمَلِكُ

وَلِكِنِّي خَارِجُهُ إِلَيْهِ وَتَكَلَّمَهُ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْغُلَامِ إِنَّ امْرَأَتِي تُرِيدُ أَنْ تَكَلِّمَكَ وَتَخْرُجَ إِلَيْكَ وَ لَمْ تَخْرُجْ إِلَى أَحَدٍ قَبْلَكَ فَقَالَ  
الْغُلَامُ لَتَخْرُجَ إِنْ أَحَبَّتْ فَخَرَجَتْ وَ جَلَسَتْ فَقَالَتْ لِلْغُلَامِ تَعَالِ إِلَيَّ مَا قَدْ سَأَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ مِنَ الْخَيْرِ وَ الرِّزْقِ فَأَزُوجُكَ ابْنَتِي فَإِنَّكَ  
لَوْ قَدْ رَأَيْتَهَا وَ مَا قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهَا مِنَ الْجَمَالِ وَ الْهَيْئَةِ لَأَغْتَبَطْتُ فَنَظَرَ الْغُلَامُ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ أَفَلَا أُضْرِبُ لَكَ مَثَلًا قَالَ بَلَى  
قَالَ إِنْ سِيرَاقًا تَوَاعَدُوا أَنْ يَدْخُلُوا خِزَانَةَ الْمَلِكِ لِيَسِيرُوا فَتَقَبُّوا حَائِطَ الْخِزَانَةِ فَدَخَلُوهَا فَنَظَرُوا إِلَى مَتَاعٍ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهُ قَطُّ وَ إِذَا هُمْ  
بِقُلَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ مَخْتُومَةٍ بِالذَّهَبِ فَقَالُوا لَا نَجِدُ شَيْئًا أَعْلَى مِنْ هَذِهِ الْقُلَّةِ هِيَ ذَهَبٌ مَخْتُومَةٌ بِالذَّهَبِ وَ الَّذِي فِيهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي  
رَأَيْنَا فَاحْتَمَلُوهَا وَ مَضُوا بِهَا حَتَّى دَخَلُوا عَيْضَةَ - لَمَّا يَأْمُنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَيْهَا فَفَتَحُوهَا فَإِذَا فِي وَسِطِهَا أَفَاعٌ فَوَثَبْنَ فِي وُجُوهِهِمْ  
فَقَتَلْنَهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَرَكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَفَتَرَى أَحَدًا عَلِمَ بِمَا أَصَابَهُمْ وَ مَا لَقَّوهُ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي تِلْكَ الْقُلَّةِ وَ فِيهَا مِنَ الْأَفَاعِ قَالَ  
لَا قَالَ فَإِنِّي أَنَا هُوَ فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ لِأَبِيهَا ائْذَنْ لِي فَأَخْرُجَ إِلَيْهِ بِنَفْسِي وَ أَكَلَّمَهُ فَإِنَّهُ لَوْ قَدْ نَظَرَ إِلَيَّ وَ إِلَى جِمَالِي وَ حُسْنِي وَ هَيْئَتِي وَ  
مِثْلَ قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِي مِنَ الْجَمَالِ لَمْ يَتَمَالِكْ أَنْ يُجِيبَ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْغُلَامِ إِنْ ابْنَتِي تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْكَ وَ لَمْ تَخْرُجْ إِلَى  
رَجُلٍ قَطُّ قَالَ لَتَخْرُجَ إِنْ أَحَبَّتْ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِ وَ هِيَ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا وَ قَدًّا وَ طَرَفًا وَ هَيْكَلًا فَسَلِمَتْ عَلَى الْغُلَامِ وَ قَالَتْ لِلْغُلَامِ  
هَيْلٌ رَأَيْتَ مِثْلِي قَطُّ أَوْ أَتَمَّ أَوْ أَجْمَلَ أَوْ أَكْمَلَ أَوْ أَحْسَنَ وَ قَدْ هَوَيْتَكَ وَ أَحْبَبْتِكَ فَنَظَرَ الْغُلَامُ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ أَفَلَا أُضْرِبُ لَهَا  
مَثَلًا قَالَ بَلَى قَالَ الْغُلَامُ زَعَمُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْ مَلَكَ لَهُ ابْنَانِ فَاسِيرَ أَحَدَهُمَا مَلَكَ آخَرَ فَحَبَسَهُ فِي بَيْتٍ وَ أَمَرَ أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا  
رَمَاهُ بِحَجَرٍ فَمَكَتْ بِذَلِكَ حِينًا ثُمَّ إِنَّ أَخَاهُ قَالَ لِأَبِيهِ ائْذَنْ لِي فَأَنْطَلِقَ إِلَى أَخِي فَأَقْدِيهِ وَ أَخْتَالَ لَهُ قَالَ فَانْطَلِقْ وَ خُذْ مَعَكَ مَا شِئْتَ  
مِنْ مَالٍ وَ مَتَاعٍ وَ دَوَابٍّ فَاحْتَمَلْ مَعَهُ الزَّادَ وَ الرَّاحِلَةَ وَ انْطَلَقَ

مَعَهُ الْمُغَنِّيَاتُ وَ النَّوَائِحُ فَلَمَّا دَنَا مِنْ مَدِينَةِ ذَلِكَ الْمَلِكِ أَخْبَرَ الْمَلِكَ بِقُدُومِهِ فَأَمَرَ النَّاسَ بِالْخُرُوجِ إِلَيْهِ وَ أَمَرَ لَهُ بِمَنْزِلٍ خَارِجٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَنَزَلَ الْغُلَامُ فِي ذَلِكَ الْمَنْزِلِ فَلَمَّا جَلَسَ فِيهِ وَ نَشَرَ مَتَاعَهُ وَ أَمَرَ غُلَمَانَهُ أَنْ يَبِيعُوا النَّاسَ وَ يُسَاهِلُوهُمْ فِي بَيْعِهِمْ وَ يُسَامِحُوهُمْ فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَلَمَّا رَأَى النَّاسَ قَدْ شَغِلُوا بِالْبَيْعِ انْسَلَّ وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَ قَدْ عَلِمَ أَيْنَ سُجِنَ أَخِيهِ ثُمَّ أَتَى السُّجْنَ فَأَخَذَ حَصَاهُ فَرَمَى بِهَا لِيَنْظُرَ مَا بَقِيَ مِنْ نَفْسِ أَخِيهِ فَصَاحَ حِينَ أَصَابَتْهُ الْحَصَاةُ وَقَالَ قَتَلْتَنِي فَفَزِعَ الْحَرَسُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ خَرَجُوا إِلَيْهِ وَ سَأَلُوهُ لِمَ صَدَحْتَ وَ مَا شَأْنُكَ وَ مَا يَدَا لَكَ وَ مَا رَأَيْتَكَ تَكَلَّمْتَ وَ نَحْنُ نَعِدُّبُكَ مِنْذُ حِينٍ وَ يَضْرِبُكَ وَ يَزِيمِيكَ كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِكَ بِحَجَرٍ وَ رَمَاكَ هَذَا الرَّجُلُ بِحَصَاهُ فَصَحَّتْ مِنْهَا فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا مِنْ أَمْرِي عَلَى جَهَالَةٍ وَ رَمَانِي هَذَا عَلَى عِلْمٍ فَأَنْصَرَفَ أَخُوهُ رَاجِعًا إِلَى مَنْزِلِهِ وَ مَتَاعِهِ وَ قَالَ لِلنَّاسِ إِذَا كَانَ غَدًا فَاتُّوْنِي أَنْشُرَ عَلَيْكُمْ بَرًّا وَ مَتَاعًا لَمْ تَرَوْا مِثْلَهُ قَطُّ فَانصَبُوا رُفُوفًا يَوْمَئِذٍ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ عَدُّوا عَلَيْهِ بِأَجْمَعِهِمْ فَأَمَرَ بِالْبُرِّ فَنُشِرُوا وَ أَمَرَ بِالْمُغَنِّيَاتِ وَ النَّائِحَاتِ وَ كُلِّ صِنْفٍ مَعَهُ مِمَّا يُلْهِى بِهِ النَّاسُ فَأَخَذُوا فِي شَأْنِهِمْ فَاشْتَغَلَ النَّاسُ فَآتَى أَخَاهُ فَقَطَعَ عَنْهُ أَعْمَالَهُ وَ قَالَ أَنَا أَدَاوِيكَ فَاخْتَلَسَهُ وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَجَعَلَ عَلَى جِرَاحَاتِهِ دَوَاءً كَانَ مَعَهُ حَتَّى إِذَا وَجَدَ رَاحَهُ أَقَامَهُ عَلَى الطَّرِيقِ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْطَلِقْ فَإِنَّكَ سَتَجِدُ سَفِينَةً قَدْ سَيَّرْتُ لَكَ فِي الْبَحْرِ فَانْطَلِقْ سَائِرًا فَوَقَعَ فِي جُبِّ فِيهِ تَيْنٌ وَ عَلَى الْجُبِّ شَجَرَةٌ نَابِتَةٌ فَنَظَرَ إِلَى الشَّجَرَةِ فَإِذَا عَلَى رَأْسِهَا اثْنَا عَشَرَ غُولًا وَ فِي أَسْفَلِهَا اثْنَا عَشَرَ سَيْفًا وَ تَلَكَّ السُّيُوفُ مَسْلُوكَةً مُعَلَّقَةً فَلَمْ يَزَلْ يَتَحَمَّلُ وَ يَحْتَالُ حَتَّى أَخَذَ بِغُصْنٍ مِنَ الشَّجَرِ فَتَعَلَّقَ بِهِ وَ تَخَلَّصَ وَ سَارَ حَتَّى أَتَى الْبَحْرَ فَوَجَدَ سَفِينَةً قَدْ أُعِدَّتْ لَهُ إِلَى جَانِبِ السَّاحِلِ فَرَكِبَ فِيهَا حَتَّى أَتَوْا بِهِ أَهْلَهُ عَمَرَكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَ تَرَاهُ عَائِدًا إِلَى مَا قَدْ عَايَنَ وَ لَقِيَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنِّي أَنَا هُوَ فَيَسُّوا مِنْهُ - فَجَاءَ الْغُلَامُ الَّذِي صَدِحَ مِنْ الْمَدِينَةِ وَ قَالَ اذْكُرْنِي لَهَا وَ أَنْكِحْنِيهَا فَقَالَ الْغُلَامُ لِلْمَلِكِ إِنَّ هَذَا يَقُولُ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ يُنْكَحْنِيهَا الْمَلِكُ فَقَالَ لَا أَفْعَلُ قَالَ أَ فَلَا أَضْرِبُ لَكَ مِثْلًا قَالَ بَلَى.

قَالَ إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِي قَوْمٍ فَرَكِبُوا سَيْفِينَهُ فَسَارُوا فِي الْبَحْرِ لِيَالِي وَ أَيَّامًا ثُمَّ انْكَسِرَتْ سَيْفِينَتُهُمْ بِقُرْبِ جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ فِيهَا الْغِيلَانُ  
 فَغَرِقُوا كُلُّهُمْ سِوَاهُ وَ أَلْقَاهُ الْبَحْرُ إِلَى الْجَزِيرَةِ وَ كَانَتِ الْغِيلَانُ يُشْرِفْنَ مِنَ الْجَزِيرَةِ إِلَى الْبَحْرِ فَآتَى عُولَمًا فَهَوِيَهَا وَ نَكَحَهَا حَتَّى إِذَا  
 كَانَ مِنَ الصُّبْحِ قَتَلَتْهُ وَ قَسَمَتْ أَعْضَاءَهُ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا وَ اتَّفَقَ مِثْلَ ذَلِكَ لِرَجُلٍ آخَرَ فَأَخَذَتْهُ ابْنَةُ مَلِكِ الْغِيلَانِ فَانْطَلَقَتْ بِهِ فَبَاتَ  
 مَعَهَا يَنْكِحُهَا وَ قَدْ عَلِمَ الرَّجُلُ مَا لَقِيَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فَلَيْسَ يَنَامُ حِيذًا حَتَّى إِذَا كَانَ مَعَ الصُّبْحِ قَامَتِ الْعُولَةُ فَانْسَلَّ الرَّجُلُ حَتَّى أَتَى  
 السَّاحِلَ فَإِذَا هُوَ بِسَيْفِينِهِ فَنَادَى أَهْلَهَا وَ اسْتَبَغَاثَ بِهِمْ فَحَمَلُوهُ حَتَّى أَتَوْا بِهِ أَهْلَهُ- فَأَصْبَحَتِ الْغِيلَانُ فَاتُوا الْعُولَةَ الَّتِي بَاتَتْ مَعَهُ فَقَالُوا  
 لَهَا أَيُّنَ الرَّجُلِ الَّذِي بَاتَ مَعَكَ قَالَتْ إِنَّهُ قَدْ فَرَّ مِنِّي فَكَذَّبُوهَا وَ قَالُوا أَكَلْتِهِ وَ اسْتَبَغَاثَتْ بِهِ عَلَيْنَا فَانْقَلَبْنَا بِهَا فَانْقَلَبْنَا بِهَا فَانْقَلَبْنَا بِهَا فَانْقَلَبْنَا بِهَا  
 الْمَاءِ حَتَّى أَتَتْهُ فِي مَنْزِلِهِ وَ رَحِلِهِ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَ جَلَسَتْ عِنْدَهُ وَ قَالَتْ لَهُ مَا لَقَيْتَ فِي سَفَرِكَ هَذَا قَالَ لَقَيْتُ بِلَاءً خَلَصَنِي اللَّهُ مِنْهُ وَ  
 قَصَّ عَلَيْهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ وَ قَدْ تَخَلَّصْتَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَتْ أَنَا الْعُولَةُ وَ جِئْتُ لِأَخَذِكَ فَقَالَ لَهَا أَنْشُدْكَ اللَّهَ أَنْ تُهْلِكَنِي فَإِنِّي أَدُلُّكَ  
 عَلَى مَكَانٍ رَجُلٍ قَالَتْ إِنِّي أُرْحِمُكَ فَانْطَلَقَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى الْمَلِكِ قَالَتْ اسْمِعْ مِنَّا أَصْلَحَ اللَّهُ الْمَلِكُ إِنِّي تَزَوَّجْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ وَ  
 هُوَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ثُمَّ إِنَّهُ كَرِهَنِي وَ كَرِهَ صِيحْبِي فَانظُرْ فِي أَمْرِنَا فَلَمَّا رَأَاهَا الْمَلِكُ أَعْجَبَهُ جَمَالُهَا فَخَلَا بِالرَّجُلِ فَسَارَهُ وَ قَالَ  
 إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَتْرُكَهَا فَاتَزَوَّجْهَا قَالَ نَعَمْ أَصْلَحَ اللَّهُ الْمَلِكُ مَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ فَتَزَوَّجْ بِهَا الْمَلِكُ وَ بَاتَ مَعَهَا حَتَّى إِذَا كَانَتْ مَعَ  
 السَّحْرِ ذَبَحَتْهُ وَ قَطَعَتْ أَعْضَاءَهُ وَ حَمَلَتْهُ إِلَى صَوَاحِبَاتِهَا أَفْتَرَى أَيُّهَا الْمَلِكُ أَحَدًا يَعْلَمُ بِهَذَا ثُمَّ يَنْطَلِقُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَا قَالَ الْخَاطِبُ  
 لِلْغُلَامِ فَإِنِّي لَا أَفَارِقُكَ وَ لَا حَاجَةَ لِي فِيمَا أَرَدْتُ فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ يَعْبُدَانِ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَ يَسِيحَانِ فِي الْأَرْضِ فَهَدَى اللَّهُ عَزَّ  
 وَ جَلَّ بِهِمَا أَنْاسًا كَثِيرًا وَ بَلَغَ شَأْنَ الْغُلَامِ وَ ارْتَفَعَ ذِكْرُهُ فِي الْأَفَاقِ فَذَكَرَ وَالِدَهُ وَ قَالَ لَوْ بَعَثْتُ إِلَيْهِ لَأَسْتَنْقِذْتَهُ مِمَّا هُوَ فِيهِ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ  
 رَسُولًا فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ ابْنَكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ قَصَّ عَلَيْهِ خَبْرَهُ وَ أَمْرَهُ فَأَتَاهُ وَالِدُهُ وَ أَهْلُهُ فَاسْتَنْقَذَهُمْ مِمَّا كَانُوا فِيهِ.

ثُمَّ إِنَّ بِلَوَهَرَ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ اخْتَلَفَ إِلَى يُوذَاسُفَ أَيَّامًا حَتَّى عَرَفَ أَنَّهُ فَتِيحَ لَهُ الْبَابَ وَ دَلَّهُ عَلَى السَّبِيلِ ثُمَّ تَحَوَّلَ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ  
إِلَى غَيْرِهَا وَ بَقِيَ يُوذَاسُفُ حَزِينًا مُغْتَمًا فَمَكَثَ بِذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ وَقْتَ خُرُوجِهِ إِلَى النَّسَاكِ لِيُنَادِيَ بِالْحَقِّ وَ يَدْعُوَ إِلَيْهِ أَرْسَلَ اللَّهُ  
عَزَّ وَ جَلَّ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا رَأَى مِنْهُ خُلُوهَ ظَهَرَ لَهُ وَ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ لِمَكَ الْخَيْرُ وَ السَّلَامَةُ أَنْتَ إِنْسِيَّانَ بَيْنَ الْبَهَائِمِ  
الظَّالِمِينَ الْفَاسِقِينَ مِنَ الْجُهَالِ أَتَيْتَكَ بِالتَّحِيَّةِ مِنَ الْحَقِّ وَ إِلَهِ الْخَلْقِ بَعْنِي إِلَيْكَ لِأُبَشِّرَكَ وَ أَذْكَرَ لَكَ مَا غَابَ عَنْكَ مِنْ أُمُورِ  
دُنْيَاكَ وَ آخِرَتِكَ فَاقْبَلْ بِشَارَتِي وَ مَشُورَتِي وَ لَا تَغْفُلْ عَن قَوْلِي اخْلَعْ عَنْكَ الدُّنْيَا وَ انْبِذْ عَنْكَ شَهَوَاتِهَا وَ ازْهَدْ فِي الْمُلْكِ الزَّائِلِ  
وَ السُّلْطَانِ الْفَنَائِي الَّذِي لَا يَدُومُ وَ عَاقِبَتُهُ النَّدَمُ وَ الْحَسِرَةُ وَ اطْلُبِ الْمُلْكَ الَّذِي لَا يَزُولُ وَ الْفَرَحَ الَّذِي لَا يَنْقُضِي وَ الرَّاحَةَ الَّتِي لَا  
يَتَغَيَّرُ وَ كُنْ صِدْقًا مُقْسَطًا فَإِنَّكَ تَكُونُ إِيمَامَ النَّاسِ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ فَلَمَّا سَمِعَ يُوذَاسُفُ كَلَامَهُ خَرَّ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ  
سَاجِدًا وَ قَالَ إِنِّي لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى مُطِيعٌ وَ إِلَى وَصِيَّتِهِ مُتَّبِعٌ فَمَرْنِي بِأَمْرِكَ فَإِنِّي لَكَ حَامِدٌ وَ لِمَنْ بَعَثَكَ إِلَيَّ شَاكِرٌ فَإِنَّهُ رَحِمَنِي وَ  
رَءُوفٌ بِي وَ لَمْ يَزُفْ بِي بَيْنَ الْأَعْيَادِ فَإِنِّي كُنْتُ بِالَّذِي أَتَيْتَ لَهُ مُهْتَمًّا قَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرْجِعُ إِلَيْكَ بَعِيدَ أَيَّامٍ ثُمَّ أَخْرَجَكَ فَتَهَيَّأْ  
لِلْخُرُوجِ وَ لَمَّا تَغْفُلُ عَنْهُ فَوَطَّنَ يُوذَاسُفُ نَفْسَهُ عَلَى الْخُرُوجِ وَ جَعَلَ هَمَّتَهُ كُلَّهُ فِيهِ وَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقْتُ  
خُرُوجِهِ أَتَى الْمَلِكُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ فَقَالَ لَهُ قُمْ فَاخْرُجْ وَ لَا تُؤَخِّرْ ذَلِكَ فَقَامَ وَ لَمْ يُفَشِ سِرَّهُ إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِ  
وَزِيرِهِ فَبَيْنَا هُوَ يُرِيدُ الرُّكُوبَ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ شَابٌّ جَمِيلٌ كَانَ قَدْ مَلَكَهُمْ بِلَادَهُ فَسَجَدَ لَهُ وَ قَالَ أَيْنَ تَذْهَبُ يَا ابْنَ الْمَلِكِ وَ قَدْ أَصَابْنَا  
الْعُسَيْرُ أَيُّهَا الْمُصْلِحُ الْحَكِيمُ الْكَامِلُ وَ تَتْرُكُنَا وَ تَتْرُكُ مُلْكَكَ وَ بِلَادَكَ أَقِمْ عِنْدَنَا فَإِنَّا كُنَّا مُنْذُ وُلِدَتْ فِي رِخَاءٍ وَ كَرَامَةٍ وَ لَمْ تَنْزَلْ  
بِنَا عَاهَهُ وَ لَا مَكْرُوهَهُ فَسَكَتَهُ يُوذَاسُفُ وَ قَالَ لَهُ امْكُثْ أَنْتَ فِي بِلَادِكَ وَ دَارِ أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ فَأَمَّا أَنَا فَهَذَا هِبٌ حَيْثُ بُعِثْتُ وَ عَامِلٌ مَا  
أُمِرْتُ بِهِ فَإِنْ أَنْتَ أَعْتَنِي

كَانَ لَكَ فِي عَمَلِي نَصِيْبًا ثُمَّ رَكِبَ فَسَارَ مَا قَضَى اللَّهُ لَهُ أَنْ يَسِيرَ ثُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَ وَزِيرُهُ يَقُودُ فَرَسَهُ وَيَبْكِي أَشَدَّ الْبُكَاءِ وَ يَقُولُ لِيُودِئُ سَفْ بِأَيِّ وَجْهِ أَسْتَقْبِلُ أَبُوكَ وَ بِمَا أَحْبَبْتُهُمَا عَنْكَ وَ بِأَيِّ عَذَابٍ أَوْ مَوْتٍ يَقْتُلَانِي وَ أَنْتَ كَيْفَ تُطِيقُ الْعُسْرَ وَ الْأَذَى الَّذِي لَمْ تَتَعَوَّدْهُ وَ كَيْفَ لِمَا تَسِيءُ تَوْحِشُ وَ أَنْتَ لَمْ تَكُنْ وَحِيدَكَ يَوْمًا قَطُّ وَ جَسَدَكَ كَيْفَ تَحْمِلُ الْجُوعَ وَ الظَّمَأَ وَ التَّقَلُّبَ عَلَى الْمَارِضِ وَ التُّرَابِ فَسَيَكْتُهُ وَ عَزَاهُ وَ وَهَبَ لَهُ فَرَسَهُ وَ الْمِنْطَقَةَ فَجَعَلَ يَقْبَلُ قَدَمَيْهِ وَ يَقُولُ- لِمَا تَدْعُونِي وَ رَاءَكَ يَا سَيِّدِي أَذْهَبَ بِي مَعَكَ حَيْثُ خَرَجْتَ فَإِنَّهُ لَا كَرَامَةَ لِي بَعْدَكَ وَ إِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَنِي وَ لَمْ تَذْهَبْ بِي مَعَكَ خَرَجْتُ فِي الصَّحْرَاءِ وَ لَمْ أُدْخَلْ مَسْكَنًا فِيهِ إِنْسِيَّانٌ أَبَدًا فَسَيَكْتُهُ أَيْضًا وَ عَزَاهُ وَ قَالَ لِمَا تَجْعَلُ فِي نَفْسِكَ إِلَّا خَيْرًا فَإِنِّي بَاعْتُ إِلَى الْمَلِكِ وَ مَوْصِي بِهِ فَبِكَ أَنْ يُكْرِمَكَ وَ يُحْسِنَ إِلَيْكَ ثُمَّ نَزَعَ عَنْهُ لِيَأْسَ الْمَلِكِ وَ دَفَعَهُ إِلَى وَزِيرِهِ وَ قَالَ لَهُ الْبَسْ ثِيَابِي وَ أَعْطَاهُ الْيَاقُوتَةَ الَّتِي كَانَ يَجْعَلُهَا فِي رَأْسِهِ وَ قَالَ انْطَلِقْ بِهَا مَعَكَ وَ فَرَسِي وَ إِذَا أَتَيْتَهُ فَاسِيءْ جِدْ لَهُ وَ أَعْطِهِ هَذِهِ الْيَاقُوتَةَ وَ أَقْرِئْهُ السَّلَامَ ثُمَّ الْأَشْرَافَ وَ قُلْ لَهُمْ إِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ فِيمَا بَيْنَ الْبِيَاقِي وَ الرَّائِلِ رَغِبْتُ فِي الْبِيَاقِي وَ زَهَدْتُ فِي الرَّائِلِ وَ لَمَّا اسْتَبَانَ لِي أَصْلِي وَ حَسْبِي وَ فَضَلْتُ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ الْأَعْدَاءِ وَ الْقُرْبَاءِ رَفَضْتُ الْأَعْدَاءَ وَ الْقُرْبَاءَ وَ انْقَطَعْتُ إِلَى أَصْلِي وَ حَسْبِي - فَأَمَّا وَالِدِي فَإِنَّهُ إِذَا أَبْصَرَ الْيَاقُوتَةَ طَابَتْ نَفْسُهُ فَإِذَا أَبْصَرَ كَسَوْتِي عَلَيْكَ ذَكَرْنِي وَ ذَكَرَ حُبِّي لَكَ وَ مَوَدَّتِي إِيَّاكَ فَمَنْعَهُ ذَلِكَ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْكَ مَكْرُوهًا: ثُمَّ رَجَعَ وَزِيرُهُ وَ تَقَدَّمَ يُودِئُ سَفْ أَمَامَهُ يَمِشِي حَتَّى بَلَغَ فِضَاءً وَاسِعًا فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَى شَجْرَهُ عَظِيمَةً عَلَى عَيْنٍ مِنْ مَاءٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّجَرِ وَ أَكْثَرَهَا فُرُوعًا وَ غُضْنَاً وَ أَحْلَاهَا ثَمْرًا وَ قَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهَا مِنَ الطَّيْرِ مَا لَا يُعَدُّ كَثْرَهُ فَسَرَّ بِذَلِكَ الْمَنْظَرِ وَ فَرِحَ بِهِ وَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ حَتَّى دَنَا مِنْهُ وَ جَعَلَ يُعَبِّرُهُ فِي نَفْسِهِ وَ يُفَسِّرُهُ فَشَبَّهَ الشَّجَرَ بِالْبُشْرَى الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا وَ عَيْنَ الْمَاءِ بِالْحِكْمَةِ وَ الْعِلْمِ وَ الطَّيْرِ بِالنَّاسِ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ وَ يَقْبَلُونَ مِنْهُ الدِّينَ فَبَيْنَا هُوَ قَائِمٌ إِذْ أَتَاهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ



عليهم السلام يَمْشُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاتَّبَعَ آثَارَهُمْ حَتَّى رَفَعُوهُ فِي جَوْ السَّمَاءِ وَ أَوْتِي مِنَ الْعِلْمِ وَ الْحِكْمَةِ مَا عَرَفَ بِهِ الْأُولَى وَ الْوَسْطَى وَ الْأُخْرَى وَ الَّذِي هُوَ كَمَا نُنُّ ثُمَّ أَنْزَلُوهُ إِلَى الْأَرْضِ وَ قَرَنُوا مَعَهُ قَرِينًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمَارْبُوعَةِ فَمَكَثَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ حِينًا ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى أَرْضَ سَوْلَابَطٍ فَلَمَّا بَلَغَ وَالِدَهُ قُدُومَهُ خَرَجَ يَسِيرًا هُوَ وَ الْأَشْرَافُ فَأَكْرَمُوهُ وَ قَرَّبُوهُ وَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَلَدِهِ مَعَ ذَوِي قَرَابَتِهِ وَ حَشَمِهِ وَ قَعِدُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ سَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ كَلَّمَهُمُ الْكَلَامَ الْكَثِيرَ وَ فَرَسَ لَهُمُ الْإِيْنَانَ وَ قَالَ لَهُمْ اسْمِعُوا إِلَيَّ بِأَسْمَاعِكُمْ وَ فَرِّغُوا إِلَيَّ قُلُوبَكُمْ لِاسْمِعَاتِكُمْ حِكْمَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّتِي هِيَ نُورُ الْمَأْنُفُسِ وَ تُقَرُّوا بِالْعِلْمِ الَّذِي هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ وَ أَيَقِظُوا عُقُولَكُمْ وَ افْهَمُوا الْفَضْلَ الَّذِي بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الضَّلَالِ وَ الْهُدَى وَ اعْلَمُوا أَنَّ هَذَا هُوَ دِينُ الْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الْقُرُونِ الْأُولَى فَخَصَّنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ فِي هَذَا الْقُرْنِ بِرَحْمَتِهِ بِنَا وَ رَأْفَتِهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ تَحَنُّنِهِ عَلَيْنَا وَ فِيهِ خَلَاصٌ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ أَلَا إِنَّهُ لَمَّا يَنَالُ الْإِنْسَانُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ إِلَّا بِالْإِيْمَانِ وَ عَمَلِ الْخَيْرِ فَاجْتَهِدُوا فِيهِ لِتُدْرِكُوا بِهِ الرَّاحَةَ الدَّائِمَةَ وَ الْحَيَاةَ الَّتِي لَمَّا تَنْقَطِعُ أَبَدًا وَ مَنْ آمَنَ مِنْكُمْ بِالدِّينِ فَلَمَّا يَكُونَنَّ إِيْمَانُهُ طَمَعًا فِي الْحَيَاةِ وَ رَحِيَاءً لِمُلْكِ الْأَرْضِ وَ طَلَبِ مَوَاهِبِ الدُّنْيَا- وَ لِيَكُنَّ إِيْمَانُكُمْ طَمَعًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ رَجَاءً الْخَلَاصِ وَ طَلَبِ النِّجَاةِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ بُلُوغِ الرَّاحَةِ وَ الْفَرَجِ فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ مُلْكَ الْأَرْضِ وَ سُلْطَانَهَا زَائِلٌ وَ لَذَاتِهَا مُنْقَطِعَةٌ فَمَنْ اغْتَرَّ بِهَا هَلَكَ وَ افْتَضَحَ لَوْ قَدْ وَقَفَ عَلَى دِيَانِ الدِّينِ الَّذِي لَا يَدِينُ إِلَّا بِالْحَقِّ فَإِنَّ الْمَوْتَ مَقْرُونٌ مَعَ أَجْسَادِكُمْ وَ هُوَ يَتَرَاوِدُ أَرْوَاحَكُمْ أَنْ يُكَبِّبَهَا مَعَ الْأَجْسَادِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ كَمَا أَنَّ الطَّيْرَ لَنْ يَقْدِرَ عَلَى الْحَيَاةِ وَ النِّجَاةِ مِنَ الْأَعْيَادِ مِنَ الْيَوْمِ إِلَى غَدٍ هَيْدِهِ إِلَّا بِقُوَّةِ مِنَ الْبَصِيرِ وَ الْجَنَاحِينَ وَ الرَّجُلِينَ فَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْحَيَاةِ وَ النِّجَاةِ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ الْإِيْمَانِ وَ أَعْمَالِ الْخَيْرِ الْكَامِلَةِ فَتَفَكَّرْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْتَ وَ الْأَشْرَافُ فِيمَا تَسْمِعُونَ وَ افْهَمُوا وَ اغْتَبِرُوا وَ اغْتَبِرُوا الْبَحْرَ مَا دَامَتِ السَّفِينَةُ وَ اقْطَعُوا الْمَسَافَةَ مَا دَامَ الدَّلِيلُ وَ الظُّهُرُ وَ الزَّادُ وَ اسْلُكُوا سَبِيلَكُمْ مَا دَامَ الْمِضْبَاحُ

وَ أَكْثَرُوا مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ مَعَ النَّسَاكِ وَ شَارِكُوهُمْ فِي الْخَيْرِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ أَصْلَحُوا التَّبِعَ وَ كُونُوا لَهُمْ أَعْوَانًا وَ أَمْرُوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ لِيُنزِلُوا مَعَكُمْ مَلَكَوتَ النُّورِ وَ أَقْبِلُوا النُّورَ وَ احْتَفِظُوا بِفَرَائِضِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تَتَوَقَّفُوا إِلَى أَمَانِي الدُّنْيَا وَ شَرِبِ الخُمُورِ وَ شَهْوَةِ النَّسَاءِ مِنْ كُلِّ ذَمِيمَةٍ وَ قَسِيحَةٍ مُهْلِكَةٍ لِلرُّوحِ وَ الْجَسَدِ وَ اتَّقُوا الْحَمِيَّةَ وَ الْغَضَبَ وَ الْعِدَاوَةَ وَ النَّمِيمَةَ وَ مَا لَمْ تَرْضَوْهُ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْكُمْ فَلَا تَأْتُوهُ إِلَى أَحَدٍ وَ كُونُوا طَاهِرِي الْقُلُوبِ صَادِقِي النَّيِّاتِ لِتَكُونُوا عَلَى الْمِنْهَاجِ إِذَا آتَاكُمْ الْأَجَلُ ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ أَرْضِ سَوْلَابِطِ وَ سَارَ فِي بِلَادٍ وَ مِدَائِنَ كَثِيرَةٍ حَتَّى آتَى أَرْضًا تُسَمَّى قِشْمِيرَ فَسَارَ فِيهَا وَ أَحْيَا مَيِّتَهَا وَ مَكَثَ حَتَّى آتَاهُ الْأَجَلُ الَّذِي خَلَعَ الْجَسَدَ وَ ارْتَفَعَ إِلَى النُّورِ وَ دَعَا قَبْلَ مَوْتِهِ تَلْمِيزًا لَهُ اسْمُهُ- يَابِدُ الَّذِي كَانَ يَخْدُمُهُ وَ يَقُومُ عَلَيْهِ وَ كَانَ رَجُلًا كَامِلًا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَ أَوْصَى إِلَيْهِ وَ قَالَ إِنَّهُ قَدْ دَنَا ارْتِفَاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَ احْتَفِظُوا بِفَرَائِضِكُمْ وَ لَا تَزِيغُوا عَنِ الْحَقِّ وَ خُذُوا بِالنُّسُكِ ثُمَّ أَمَرَ يَابِدَ أَنْ يَبْنِيَ لَهُ مَكَانًا فَبَسَطَهُ هُوَ رِجْلَيْهِ وَ هَيَّأَ رَأْسَهُ إِلَى الْمَغْرِبِ وَ وَجَّهَهُ إِلَى الْمَشْرِقِ ثُمَّ قَضَى نَحْبَهُ.

### باب ٣٣ نواذر المواعظ و الحكم

«١- ل، [الخصال] ن (١)، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَنْ تَمِيمِ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْهَرَوِيِّ وَ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِيٍِّّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ إِذَا أَصِيبَتْ فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَسْتَقْبِلُكَ فَكُلُّهُ وَ الثَّانِي فَمَا كُنْتُمْهُ وَ الثَّلَاثُ فَمَا قَبْلَهُ وَ الرَّابِعُ فَلَمَّا تُؤْيِسُهُ وَ الْخَامِسُ فَمَا هَرَبَ مِنْهُ قَالَ فَلَمَّا أَصِيبَ مَضَى فَاسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ أَسْوَدٌ عَظِيمٌ فَوَقَفَ وَ قَالَ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَكْمَلَ هَذَا وَ بَقِيَ مُتَحَيِّرًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ إِنَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ لَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِمَا أُطِيقُ فَمَشَى إِلَيْهِ لِيَأْكُلَهُ فَلَمَّا

ص: ٤٤٤

دَنَا مِنْهُ صِيغَرٌ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ فَوَجَدَهُ لُقْمَةً فَأَكَلَهَا فَوَجَدَهَا أَطْيَبَ شَيْءٍ أَكَلَهُ ثُمَّ مَضَى فَوَجَدَ طَسِيتًا مِنْ ذَهَبٍ قَالَ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَكْتُمَ هَذَا فَحَفَرْتُ لَهُ وَجَعَلْتُهُ فِيهِ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ التُّرَابَ ثُمَّ مَضَى فَاسْتَنْتَفَتْ فَإِذَا الطَّسِيتُ قَدْ ظَهَرَ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَمَضَى فَإِذَا هُوَ بِطَيْرٍ وَخَلْفَهُ بَارِزٌ وَطَافَ الطَّيْرُ حَوْلَهُ فَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَقْبَلَ هَذَا فَفَتَحْتُ كُمَّهُ فَدَخَلَ الطَّيْرُ فِيهِ فَقَالَ لَهُ الْبَارِزُ أَخَذْتُ صِيغَرِي وَأَنَا خَلْفُهُ مُنْذُ أَيَّامٍ فَقَالَ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ لَا أُؤَيِّسَ هَذَا فَاقْطَعْ مِنْ فِجْدِهِ قِطْعَةً فَأَلْقَاهَا إِلَيْهِ ثُمَّ مَضَى فَلَمَّا مَضَى فَإِذَا هُوَ بِلَحْمٍ مَيْتَةٍ مُنْتِنٍ مِيدُودٍ فَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَهْرُبَ مِنْ هَذَا فَهَرَبْتُ مِنْهُ وَرَجَعْتُ وَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ لَهُ إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَهَلْ تَدْرِي مَاذَا كَانَ قَالَ لَا قِيلَ لَهُ أَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ الْغَضَبُ إِنَّ الْعَبِيدَ إِذَا غَضِبَ لَمْ يَرَ نَفْسَهُ وَجِهَلْ قَدْرَهُ مِنْ عَظَمِ الْغَضَبِ فَإِذَا حَفِظَ نَفْسَهُ وَعَرَفَ قَدْرَهُ وَسَكَنَ غَضَبَهُ كَانَتْ عَاقِبَتُهُ كَاللُّقْمَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَكَلْتَهَا وَأَمَّا الطَّسِيتُ فَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ إِذَا كَتَمَهُ الْعَبِيدُ وَأَخْفَاهُ أَبِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَنْ يُظْهِرَهُ لِيُزَيِّنَهُ بِهِ مَعَ مَا يُدْخِرُ لَهُ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَأَمَّا الطَّيْرُ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْتِيكَ بِنَصِيحَةٍ فَمَا قَبَلَهُ وَاقْبَلْ نَصِيحَتَهُ وَأَمَّا الْبَارِزُ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْتِيكَ فِي حَاجَتِهِ فَلَا تُؤَيِّسُهُ وَأَمَّا اللَّحْمُ الْمُنْتِنُ فَهُوَ الْغِيْبَةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا.

«٢» - لى (١)، [الأمالى] للصدوق عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الثَّقَلَيْنِ عَنِ السَّمْنَدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَجْرَاعَةٌ حَتَّى نَبَشُوا الْمَوْتَى فَأَكَلُوهُمْ فَنَبَشُوا قَبْرًا فَوَجَدُوا فِيهِ لَوْحًا مَكْتُوبًا أَنَا فُلَانُ النَّبِيِّ نَبَشَ قَبْرِي حَبَشِي مَا قَدَّمْنَاهُ وَجَدْنَاهُ وَ مَا أَكَلْنَاهُ رَبِحْنَاهُ وَ مَا خَلَفْنَاهُ خَسِرْنَاهُ.

«٣» - ل (٢)، [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن صالح يرفعه

ص: ٤٤٥

١-١. المجلس الثامن و الثمانون ص ٣٦١.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ١١٣.

يَسِينَادِهِ قَالَ: أَرْبَعَةُ الْقَلِيلِ مِنْهَا كَثِيرُ النَّارِ الْقَلِيلِ مِنْهَا كَثِيرٌ وَ النَّوْمُ الْقَلِيلُ مِنْهُ كَثِيرٌ وَ الْمَرَضُ الْقَلِيلُ مِنْهُ كَثِيرٌ وَ الْعِدَاوَةُ الْقَلِيلُ مِنْهَا كَثِيرٌ.

«٤» - (١) [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْكَاتِبِ عَنِ عَبْدِ الصَّمِيدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْخَزَاعِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ أَبِي فَرَاتٍ (٢)

قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ لَوْهَبِ بْنِ مُبَيْهِ وَ إِذَا مَكْتُوبٌ فِي صِدْرِ الْكِتَابِ هَيْدَا مَيَا وَصَعَتِ الْحُكَمَاءُ فِي كُتُبِهَا الْاجْتِهَادُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ أَرْبِيحُ تِجَارِهِ وَ لَا مَالٌ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا فَقْرٌ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ أَدَبٌ تَسْتَفِيدُهُ خَيْرٌ مِنْ مِيرَاثٍ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرٌ رَفِيقٌ وَ التَّوْفِيقُ خَيْرٌ قَائِدٌ وَ لَا ظَهْرٌ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ وَ لَا وَحْشَةٌ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا تَطْمَعَنَّ صَاحِبُ الْكِبَرِ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ.

«٥» - (٣) [الأمالى] للشيخ الطوسى بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَصِيَّهُ وَرَقَهُ بْنُ نَوْفَلٍ لِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا يَقُولُ لَهَا يَا بِنْتَ أَخِي لَا تَمَارِ جَاهِلًا وَ لَا عَالِمًا فَإِنَّكَ مَتَى مَارَيْتِ جَاهِلًا أَذَلَّكَ وَ مَتَى مَارَيْتِ عَالِمًا مَنَعَكَ عِلْمُهُ وَ إِنَّمَا يَسِدُّ عُدَّ بِالْعُلَمَاءِ مَنْ أَطَاعَهُمْ أَى بَنِيهِ إِيَّاكَ وَ صُحْبَةَ الْأَحْمَقِ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ نَفْعَكَ فَيُضِرُّكَ وَ يُقَرِّبُ مِنْكَ الْبَعِيدَ وَ يُبْعِدُ عَنْكَ الْقَرِيبَ إِنْ ائْتَمَّنْتَهُ خَانَكَ وَ إِنْ ائْتَمَّنَكَ أَهَانَكَ وَ إِنْ حَدَّثَكَ كَذَبَكَ وَ إِنْ حَدَّثْتَهُ كَذَبَكَ وَ أَنْتِ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ السَّرَابِ الَّذِي يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَ اعْلَمِي أَنَّ الشَّابَّ الْحَسَنَ الْخُلُقِ مِفْتَاحٌ لِلْخَيْرِ مَغْلَقٌ لِلشَّرِّ وَ أَنَّ الشَّابَّ الشَّحِيحَ الْخُلُقِ مَغْلَقٌ لِلْخَيْرِ مِفْتَاحٌ لِلشَّرِّ وَ اعْلَمِي أَنَّ الْأَجْرَ إِذَا انْكَسَرَ لَمْ يَشْعَبْ وَ لَمْ يَعُدْ طِينًا.

«٦» - (٤) [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنِ ابْنِ مَحَلِدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ٤٤٤

١- ١. الأمالى ج ١ ص ١٨٥.

٢- ٢. فى المصدر «أبى تراب».

٣- ٣. الأمالى ج ١ ص ٣٠٨.

٤- ٤. المصدر ج ٢ ص ٨.

مَشْرُوقٍ قَال: أَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا اجْعَلْ تِلَادَكَ فِي الْمُهَمِّ مِنَ الْأُمُورِ إِذَا اقْتَرَبَ حَسِّنِ التَّصَبُّرَ مَا اسْتِطَعْتَ فَإِنَّهُ نِعْمَ السَّبَبُ - لَا تَسْهُ عَنْ أَدَبِ الصَّغِيرِ وَإِنْ شَكَ أَلَمَ التَّعَبِ وَ دَعِ الْكَبِيرَ لِشَأْنِهِ كَبِيرِ الْكَبِيرِ عَنِ الْمَادِبِ - لَمَا تَضِيحِبِ النُّطْفَ الْمُرِيْبَ فَقُرْبُهُ إِخِيْدَى الرَّيْبِ وَ اعْلَمْ بِأَنَّ ذُنُوبَهُ تُغْدَى كَمَا يُغْدَى الْجَرْبُ.

«٧- ل، [الخصال] مع (١)، [معانى الأخبار] عَنِ الْعَطَارِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ عُثْمَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَبِعَ حَكِيمٌ حَكِيمًا سَبَّحَ بِعَمَائِهِ فَوَسَخَ فِي سَبْعِ كَلِمَاتٍ فَلَمَّا لَحِقَ بِهِ قَالَ لَهُ يَا هَذَا مَا أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ أَعْنَى مِنَ الْبُحْرِ وَ أَفْسَى مِنَ الْحَجَرِ وَ أَشَدُّ حَرَارَةً مِنَ النَّارِ وَ أَشَدُّ بَرْدًا مِنَ الزَّمْهَرِيرِ وَ أَثْقَلُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا إِنَّ الْحَقَّ أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْعِدْلَ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ غَنَى النَّفْسِ أَعْنَى مِنَ الْبُحْرِ وَ

قَلْبَ الْكَافِرِ أَفْسَى مِنَ الْحَجَرِ وَ الْحَرِيصَ الْجَشِيْعَ أَشَدُّ حَرَارَةً مِنَ النَّارِ وَ الْيَأْسَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَشَدُّ بَرْدًا مِنَ الزَّمْهَرِيرِ وَ الْبُهْتَانَ عَلَى الْبَرَى ءِ أَثْقَلُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ.

«٨- ل (٢)، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ: فَدَعَا حُدَيْفَهُ بِنُ الْيَمَانِ ابْنَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَأَوْصَى إِلَيْهِ وَ قَالَ يَا بُنَيَّ أَظْهَرَ الْيَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَإِنَّ فِيهِ الْغِنَى وَ إِيَّاكَ وَ طَلَبَ الْحَاجَاتِ إِلَى النَّاسِ فَإِنَّهُ فَقْرٌ حَاضِرٌ وَ كُنِ الْيَوْمَ خَيْرًا مِنْكَ أَمْسِ وَ إِذَا أَنْتَ صِلَيْتَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُودِّعٍ لِلدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرْجِعُ وَ إِيَّاكَ وَ مَا يُعْتَدَّرُ مِنْهُ.

«٩- ل (٣)، [الخصال] عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ

ص: ٤٤٧

١- ١. الخصال ج ٢ ص ٥. و المعانى ص ١٧٧.

٢- ٢. المجلس الثاني و الخمسون ص ١٩٤.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ٢١.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَامَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَقَالَ أَنَا جُنْدُبُ بْنُ سَكْنٍ فَكَتَنَفَهُ النَّاسُ فَقَالَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَرَادَ سَفَرًا لَاتَّخَذَ فِيهِ مِنَ الزَّادِ مَا يُصْرِحُ بِهِ فَسَفَرُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مَا تُرِيدُونَ فِيهِ مَا يُصْرِحُ لِحُكْمِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَرَشِدُنَا فَقَالَ صُمْ يَوْمًا شَدِيدَ الْحَرِّ لِلنُّشُورِ وَ حِيَجِّ حَجَّةَ لِعِظَائِمِ الْأُمُورِ وَ صِلِ رَكَعَتَيْنِ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ لَوْحَشِهِ الْقُبُورِ كَلِمَةٌ خَيْرٌ تَقُولُهَا وَ كَلِمَةٌ شَرٌّ تَسِيكُ عَنْهَا أَوْ صَدَقَهُ مِنْكَ عَلَى مَسِيكِينَ لَعَلَّكَ تَنْجُو بِهَا يَا مَسِيكِينَ مِنْ يَوْمٍ عَسِيرٍ اجْعَلِ الدُّنْيَا دِرْهَمَيْنِ دِرْهَمًا أَنْفَقْتَهُ عَلَى عِيَالِكَ وَ دِرْهَمًا قَدَمْتَهُ لِأَخْرَجْتِكَ وَ الثَّلَاثُ يَضُرُّ وَ لَا يَنْفَعُ فَلَا تُرْذِهِ اجْعَلِ الدُّنْيَا كَلِمَتَيْنِ كَلِمَةً فِي طَلَبِ الْحَلَالِ وَ كَلِمَةً لِلْآخِرَةِ وَ الثَّلَاثَةُ تَضُرُّ وَ لَا تَنْفَعُ لَا تُرْذِهَا ثُمَّ قَالَ قَتَلَنِي هُمْ يَوْمٌ لَا أُدْرِكُهُ.

جا(١)، [المجالس] للمفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن أحمد بن محمد بن الوليد(٢)

عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: مثله.

«١٠»- جا، [المجالس] للمفيد ما(٣)، [الأمالي] للشيخ الطوسي عن المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفى عن حبيب بن بصير(٤) عن أحمد بن بشير عن هشام بن محمد عن أبيه محمد بن السائب عن إبراهيم بن محمد اليماني عن عكرمة قال: سمعتُ عبد الله بن العباس يقول لابنه علي بن عبد الله ليكن كثرتك الذي تدخره العلم كن به أشد اغتباطاً منك بكثرة الذهب الأحمر فإني مودعك كلاماً إن أنت وعيته اجتمع لك به خير أمر الدنيا والآخرة- لا تكن ممن يزجو الآخرة بغير عملٍ و يؤخر التوبة

لطول الأمل و يقول في الدنيا قول الزاهدين و يعمل فيها عمل الراغبين إن أعطى منها لم يشبع و إن منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتى و ينبغي الزيادة فيما بقى و يأمر بما لا يأتي يحب الصالحين و لا يعمل عملهم و يبغض الفجار و هو أحدهم و يقول لم أعمل فأتعنى أ لا أجلس فأتمنى فهو يتمنى المغفرة و قد دأب في المعصية قد عمّر

ص: ٤٤٨

١-١. مجالس المفيد ص ١٢٥ و ١٢٦.

٢-٢. في المصدر محمد بن محمد بن الوليد.

٣-٣. مجالس المفيد ١٩٥، و الأمالي ج ١ ص ١١٠.

٤-٤. في المجالس « حبيب بن نصر ».

مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ يَقُولُ فِيمَا ذَهَبَ لَوْ كُنْتُ عَمِلْتُ وَ نَصَبْتُ كَانَ ذُخْرًا لِي وَ يَعْصِي رَبَّهُ تَعَالَى فِيمَا بَقِيَ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ إِنْ سَقِمَ نَدِمَ عَلَى الْعَمَلِ (١) وَ إِنْ صَحَّ أَمِنَ وَ اعْتَرَّ وَ أَخَّرَ الْعَمَلَ مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ مَا عُوْفَى وَ قَانِطًا إِذَا ابْتَلَى إِنْ رَغِبَ أَشْرَ وَ إِنْ بُسِطَ لَهُ هَلَكَ تَغْلِيهِ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ وَ لَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ- لَا يَثِقُ مِنَ الرِّزْقِ بِمَا قَدْ ضَمِنَ لَهُ وَ لَا يَقْنَعُ بِمَا قَسَمَ لَهُ لَمْ يَزْغَبْ قَبْلَ أَنْ يَنْصَبَ وَ لَا يَنْصَبُ فِيمَا يَزْغَبُ إِنْ اسْتَعْنَى بِطَرِّ وَ إِنْ افْتَقَرَ قَنَطَ فَهُوَ يَبْتَغِي الزِّيَادَةَ وَ إِنْ لَمْ يَشْكُرْ وَ يُضَيِّعْ مِنْ نَفْسِهِ مَا هُوَ أَكْبَرُ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِإِسَاءَتِهِ وَ لَا يَدْعُ الْإِسَاءَةَ فِي حَيَاتِهِ إِنْ عَرَضَتْ شَهْوَتُهُ وَاقَعَ الْخَطِيئَةَ ثُمَّ تَمَنَّى التَّوْبَةَ وَ إِنْ عَرَضَ لَهُ عَمَلٌ الْآخِرَهُ دَافِعٌ يَبْلُغُ فِي الرِّغْبَةِ حِينَ يَسْأَلُ وَ يَقْصُرُ فِي الْعَمَلِ حِينَ يَعْمَلُ فَهُوَ بِالطُّوْلِ مُدِلٌّ وَ فِي الْعَمَلِ مُقِلٌّ يُبَادِرُ فِي الدُّنْيَا يُعْبَأُ بِمَرَضٍ فَإِذَا أَفَاقَ وَاقَعَ الْخَطَايَا وَ لَمْ يُعْرِضْ يَخْشَى الْمَوْتَ وَ لَمَّا يَخَافُ الْفَوْتَ يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَقْلٍ مِنْ ذَنْبِهِ وَ يَرْجُو لِنَفْسِهِ بِدُونَ عَمَلِهِ وَ هُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَ لِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ يَرْجُو الْأَمَانَةَ مَا رَضِيَ وَ يَرَى الْخِيَانَةَ إِنْ سَخِطَ إِنْ عُوْفَى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ تَابَ وَ إِنْ ابْتَلَى طَمَعٌ فِي الْعَافِيَةِ وَ عَادَ- لَا يَبِيتُ قَائِمًا وَ لَا يُصْبِحُ صَائِمًا يُصْبِحُ وَ هُمُّهُ الْغَدَاءُ وَ يُمَسِّي وَ يَبْتُهُ الْعِشَاءُ وَ هُوَ مُفْطِرٌ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْ فَوْقِهِ وَ لَا يَنْجُو بِالْعَوْدِ مِنْهُ مَنْ هُوَ دُونَهُ يَهْلِكُ فِي بُغْضِهِ إِذَا أَبْغَضَ وَ لَمَّا يَقْصُرُ فِي حُبِّهِ إِذَا أَحَبَّ يَغْضَبُ فِي الْيَسِيرِ وَ يَعْصِي عَلَى الْكَثِيرِ فَهُوَ يُطَاعُ وَ يَعْصِي اللَّهُ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

«١١»- صلى الله عليه و آله (٢)، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عَنْ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ مُنْذِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا فَارَقَ مُوسَى الْخَضِرَ قَالَ مُوسَى أَوْصِنِي فَقَالَ الْخَضِرُ الزَّمْ مَا لَا يَضُرُّكَ مَعَهُ شَيْءٌ كَمَا لَا يَنْفَعُكَ مِنْ غَيْرِهِ شَيْءٌ إِلَّا كَ وَ اللَّجَاجَةَ وَ الْمَشَى إِلَى غَيْرِ حَاجَةٍ وَ الضَّحِكَ فِي غَيْرِ تَعَجُّبٍ يَا ابْنَ عِمْرَانَ- لَا تُعَيِّرَنَّ أَحَدًا بِخَطِيئَتِهِ وَ ابْنِكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ.

«١٢»- ك (٣)، [إكمال الدين] عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ

ص: ٤٤٩

١- ١. كذا و الظاهر «على ترك العمل».

٢- ٢. مخطوط.

٣- ٣. كمال الدين ص ١٠١.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مَهْدِيِّ بْنِ سَابِقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَمَعَ قُسٌّ بَنُ سَاعِدَةَ وَوَلَدَهُ فَصَالَ إِنَّ الْمَعَا تَكْفِيهِ الْبُقْلَهُ وَ تَرْوِيهِ الْمَذْقَهُ وَ مَنْ عَيَّرَكَ شَيْئاً فَفِيهِ مِثْلُهُ وَ مَنْ ظَلَمَ وَجَدَ مَنْ يَظْلِمُهُ - مَتَى عَدَلْتَ عَلَى نَفْسِكَ عُدِلَ عَلَيْكَ مِنْ فَوْقِكَ فَإِذَا نَهَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَأَيْدِئْ بِنَفْسِكَ وَ لَا تَجْمَعْ مَا لَا تَأْكُلُ وَ لَا تَأْكُلْ مَا لَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ إِذَا ادَّخَرْتَ فَلَا تَكُونَنَّ كَنَزْرِكَ إِلَّا فِعْلَكَ وَ كُنْ عَفَّ الْعَيْلِهِ مُشْتَرِكِ الْغِنَى تَسِيدُ قَوْمِيكَ - وَ لَا تُشَاوِرَنَّ مَشْغُولاً وَ إِنْ كَانَ حَازِماً وَ لَا جَائِعاً وَ إِنْ كَانَ فَهَمًا وَ لَا مِيدْعُورًا وَ إِنْ كَانَ نَاصِحًا وَ لَا تَضَعَنَّ فِي عُنُقِكَ طَوْقًا لَا يُمَكِّنُكَ نَزْعُهُ إِلَّا بِشِقِّ نَفْسِكَ وَ إِذَا خَاصَمْتَ فَاعْدِلْ وَ إِذَا قُلْتَ فَاقْتَصِدْ وَ لَا تَسْتَوْدِعَنَّ أَحَدًا دِينِكَ وَ إِنْ قُرِبَتْ قَرَابَتُهُ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لَمْ تَزَلْ وَجِلًّا وَ كَانَ الْمُسْتَوْدِعُ بِالْخِيَارِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَ كُنْتَ لَهُ عَيْدًا مَا بَقِيَتْ فَإِنْ جَنَى عَلَيْكَ كُنْتَ أَوْلَى بِعَدْلِكَ وَ إِنْ وَفَى كَانَ الْمَمْدُوحُ دُونَكَ عَلَيْكَ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّهَا تُكْفِرُ الْخَطِيئَةَ وَ كَانَ قُسٌّ لَا يَسْتَوْدِعُ دِينَهِ أَحَدًا وَ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَخْفَى مَعْنَاهُ عَلَى الْعَوَامِّ وَ لَا يَسْتَدْرِكُهُ إِلَّا الْخَوَاصُّ.

«١٣» - صح (١)، [صحيفه الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آباءه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: وجد لوح تحت حائط مدينه من المدائن مكتوب فيه أنا الله لا إله إلا أنا و محمد نبي عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح و عجب لمن أيقن بالقدر كيف يحزن و عجب لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن إليها و عجب لمن أيقن بالحساب كيف يذنب.

«١٤» - جا (٢)، [المجالس] للمفيد عن علي بن محمد القرشي عن علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن نصير عن أبيه عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال عن عمرو عن محمد بن علي ابن الحنفية قال سمعته يقول: ما لك من عيشك إلا لده تزدلف بك إلى حمامك و يقربك إلى نومك فأى أكله ليس معها عصص أو شربه ليس معها شرق فتأمل أمرك فكأنك قد صرت الحبيب المفقود و الخيال المخترم أهل الدنيا أهل سفر لا يحلون عقد رحالهم إلا في غيرها.

ص: ٤٥٠

١-١. صحيفه الرضا: ص ٣٥.

٢-٢. مجالس المفيد ص ١٠.



«١٥» - (١)، [المجالس] للمفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصَّفَّارِ عن ابنِ مَعْرُوفٍ عن ابنِ مَهْزِيَّارٍ عن المَاهُوزِيِّ عن النَّضْرِ وَابْنِ أَبِي نَجْرَانَ مَعًا عَنْ عِاصِمٍ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ يَقُولُ يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ كَأَنَّ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ شَيْئًا إِلَّا عَمَلًا يَنْفَعُ خَيْرُهُ وَيَضُرُّ شَرُّهُ إِلَّا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ لَا يَشْغَلُكَ أَهْلٌ وَلَا مَالٌ عَنْ نَفْسِكَ أَنْتَ يَوْمَ تُفَارِقُهُمْ كَضَيْفٍ بَتَّ فِيهِمْ ثُمَّ عَدَوْتَ مِنْ عِنْدِهِمْ إِلَى غَيْرِهِمْ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ كَمَنْزِلٍ نَزَلَتْهُ ثُمَّ عَدَلْتَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ وَ الْبُعْثِ إِلَّا كَنَوْمِهِ نَمَتْهَا ثُمَّ اسْتَيْقَظَتْ مِنْهَا يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ قَدِّمَ لِمَقَامِكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَإِنَّكَ مُرْتَهَنٌ بِعَمَلِكَ وَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ صَلِّ قَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ عَلَى لَيْلٍ وَ لَا نَهَارٍ تُصَلِّيَ فِيهِ إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلَاةِ لِصَاحِبِهَا بِإِذْنِ اللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَى سُلْطَانٍ فَأَنْصَتَ لَهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ كَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ مَا دَامَ فِي صِلَاتِهِ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صِلَاتِهِ يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ تَصِدَّقْ قَلِيلًا أَنْ لَا تَقْدِرَ أَنْ تُعْطِيَ شَيْئًا وَ لَا تَمْنَعُ مِنْهُ إِنَّمَا مَثَلُ الصَّدَقَةِ لِصَاحِبِهَا كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْقَوْمُ بِدَمٍ فَقَالَ لَا تَقْتُلُونِي وَ اضْرِبُوا لِي أَجْلًا لِأَسْجِي فِي مَرْضَاتِكُمْ كَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ بِإِذْنِ اللَّهِ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ حَلَّ بِهَا عُقْدَةً فِي رَقَبَتِهِ حَتَّى يَتَوَفَّى اللَّهُ أَقْوَامًا وَ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ وَ مَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ عَتَقَ مِنَ النَّارِ يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ إِنَّ قَلْبًا لَيْسَ مِنْهُ مِنَ الْحَقِّ شَيْءٌ كَالْبَيْتِ الْخَرَابِ

الَّذِي لَا عَمْرَ لَهُ يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللَّسَانَ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَ مِفْتَاحُ شَرٍّ فَاحْتِمِ عَلَى قَلْبِكَ كَمَا تَحْتِمُ عَلَى ذَهَبِكَ وَ وَرِقِّكَ يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ إِنَّ هَذِهِ الْأَمْثَالَ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ - وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ.

ما (٢)، [الأمالي] للشيخ الطوسي عن جماعه من أبي المفضل عن محمد بن القاسم بن زكريا عن عباد بن يعقوب عن عاصم بن حميد عن يحيى بن القاسم يعني أبا بصير عنه عليه السلام: مثله وفيه يا باغي العلم في المواضع وفي بعض الفقرات تقديم وتأخير.

«١٦» - ما (٣)، [الأمالي] للشيخ الطوسي بإسناده عن موسى بن بكر عن العبد الصالح عليه السلام قال: بكى

ص: ٤٥١

١-١. المصدر: ص ١٠٦.

٢-٢. الأمالي ج ٢ ص ١٥٧.

٣-٣. الأمالي ج ٢ ص ٣١٣.

أَبُو ذَرٍّ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى اشْتَكَى بِصِرِّهِ فَقِيلَ لَهُ لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ يَشْفِي بِصِرِّكَ فَقَالَ إِنِّي عَنْ ذَلِكَ مَشْغُولٌ وَ مَا هُوَ بِأَكْبَرَ هَمِّي قَالُوا وَ مَا يَشْغَلُكَ عَنْهُ قَالَ الْعَظِيمَتَانِ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ.

«١٧»- ما(١)، [الأمالي] للشيخ الطوسي بإسناده عن موسى بن بكر عن العبد الصالح عليه السلام قال: سئل أبو ذرٍّ ما مالك قال عملي قيل له إنما نسألك عن الذهب و الفضة فقال ما أضحج فلا أمسى و ما أمسى فلا أضحج لنا كندوج نرفع فيه خير متاعنا سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول كندوج المؤمن قبره.

«١٨»- ما(٢)، [الأمالي] للشيخ الطوسي بإسناده عن موسى بن بكر عن العبد الصالح عليه السلام قال: قال أبو ذرٍّ ره جزى الله عني الدنيا مدممة بعد رغيفين من الشعير أتعدى بأحدهما و أتعشى بالآخر و بعد شملتني الصوف آتزر بإحدهما و أرتدي بالآخرى.

«١٩»- الدرّة الباهرة(٣): أوصى آدم ابنه شيث [شيثاً] عليه السلام بخمسة أشياء و قال له اعمل بها و أوص بها بينك من بعدك أولها لما تزكوا إلى الدنيا الفانيه فإني ركنت إلى الجنة الباقيه فما صبح لي و أخرجت منها الثانية لا تعملوا برأي نساءكم فإني عملت بهوى امرأتى و أصه ابنتي الندامة الثالثة إذا عرتم على أمر فأنظروا إلى عواقبه فإني لو نظرت في عاقبه أمرى لم يصح بي ما أصه ابنتي الرابعة إذا نفرت قلوبكم من شئ ء فاجتنبوه فإني حين دنوت من الشجره لآتناول منها نفر قلبى فلو كنت امتنعت من الأكل ما أصابني ما أصابني.

نقل من خط الشهيد قدس الله روحه ينسب إلى محمد بن الحنفية: من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا.

«٢٠»- دعوات الراوندي(٤): أوحى الله إلى عزير عليه السلام يا عزير إذا وقعت في معصية فلا تنظر إلى صغرها و لكن انظر من عصيت و إذا أوتيت رزقا مني فلا تنظر إلى قلبي و لكن انظر إلى من أهدها و إذا نزلت بك بليته فلا تشك إلى

ص: ٤٥٢

١-١. الأمالي ح ٢ ص ٣١٣.

٢-٢. الأمالي ح ٢ ص ٣١٣.

٣-٣. مخطوط.

٤-٤. مخطوط.

خَلَقِي كَمَا لَا أَشْكُوكَ إِلَى مَلَائِكَتِي عِنْدَ صُغُودِ مَسَاوِيكَ وَفَضَائِحِكَ.

«٢١»- عِيْدَةُ الدَّاعِي (١): أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ إِنِّي وَضَعْتُ خَمْسِيَّةً فِي خَمْسِهِ وَ النَّاسُ يَطْلُبُونَهَا فِي خَمْسِهِ غَيْرَهَا فَلَا يَجِدُونَهَا وَضَعْتُ الْعِلْمَ فِي الْجُوعِ وَ الْجَهْدِ وَ هُمْ يَطْلُبُونَهُ فِي الشَّبَعِ وَ الرَّاحَةِ فَلَا يَجِدُونَهُ وَضَعْتُ الْعِزَّ فِي طَاعَتِي وَ هُمْ يَطْلُبُونَهُ فِي خِدْمَةِ السُّلْطَانِ فَلَا يَجِدُونَهُ وَ وَضَعْتُ الْعِنَى فِي الْقِنَاعِ وَ هُمْ يَطْلُبُونَهُ فِي كَثْرَةِ الْمَالِ فَلَا يَجِدُونَهُ وَ وَضَعْتُ رِضَايَ فِي سَخَطِ النَّفْسِ وَ هُمْ يَطْلُبُونَهُ فِي رِضَا النَّفْسِ فَلَا يَجِدُونَهُ وَ وَضَعْتُ الرَّاحَةَ فِي الْجَنَّةِ وَ هُمْ يَطْلُبُونَهَا فِي الدُّنْيَا فَلَا يَجِدُونَهَا.

«٢٢»- كِتَابُ الْمُسْلِمَاتِ، حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيُّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ السَّنَانِيَّ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ الْعَلَوِيَّ الْعُرَيْضِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَظِيمِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عِيْسَى الْعَلَوِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا صَادِقٍ يَقُولُ سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: تَمَثُّلُ لِأَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ رَه:

أَنْتَ فِي غَفْلَةٍ وَ قَلْبِكَ سَاهٍ\*\*\*نَعْدَ الْعُمُرِ وَ الذُّنُوبِ كَمَا هِيَ

جُمَّةً حَصَلَتْ عَلَيْكَ جَمِيعاً\*\*\*فِي كِتَابٍ وَ أَنْتَ عَنْ ذَاكَ سَاهِي

لَمْ تُبَادِرْ بِتَوْبِهِ مِنْكَ حَتَّى\*\*\*صِرْتَ شَيْخاً وَ حَبْلَكَ الْيَوْمَ وَاهِي

عَجَباً مِنْكَ كَيْفَ تَضْحَكُ جَهْلًا\*\*\*وَ خَطَايَاكَ قَدْ بَدَتْ لِلِإِلَهِي

فَتَفَكَّرْ فِي نَفْسِكَ الْيَوْمَ جَهْداً\*\*\*وَ سَلْ عَنْ نَفْسِكَ الْكِرَى يَا تَاهِي (٢).

«٢٣»- كِتَابُ الْغَايَاتِ (٣)، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَحَدُ مَا أَوْصَيْتُ بِهِ الْخَضِرُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ أَنَّهُ قَالَ لَا تُعَيِّرَنَّ أَحَدًا بِحَدِيثٍ فَإِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ الْقَصْدُ فِي الْجِدِّهِ وَ الْعَفْوُ فِي الْمَقْدَرِهِ وَ الرَّفْقُ لِعِبَادِ اللَّهِ وَ مَا رَفَقَ أَحَدٌ بِأَحَدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَفَقَ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ.

«٢٤»- ختص (٤)، [الإختصاص] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ:

ص: ٤٥٣

١-١. المصدر: ص ١٢٦.

٢-٢. الكرى: النعاس.

٣-٣. مخطوط.

٤-٤. الإختصاص ص ٢٣٠. و رواه الصدوق في الخصال ج ١ ص ١٥٨.

عَجِبْتُ بِسِتِّ ثَلَاثَةٍ أَضْحَكْتَنِي وَ ثَلَاثَةٌ أَبْكْتَنِي فَأَمَّا الَّتِي أَبْكْتَنِي فَفِرَاقُ الْأَجْبَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هَوْلُ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الَّتِي أَضْحَكْتَنِي فَطَالِبُ الدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ غَافِلٌ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ ضَاحِكٌ مِلَّءَ فِيهِ وَ لَا يَدْرِي أَرْضِي لَهُ أَمْ سَخِطَ.

«٢٥» - ختص (١)، [الإختصاص] عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ قَالَ: تَبِعَ حَكِيمٌ حَكِيمًا تَسَعَّ مَائِهِ فَرَسِيخٌ فَلَمَّا لَحِقَهُ قَالَ يَا هَذَا مَا أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَا أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ مَا أَعْنَى مِنَ الْبَحْرِ وَ مَا أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ وَ مَا أَشَدُّ حَرَارَةَ مِنَ النَّارِ وَ مَا أَشَدُّ بَرْدًا مِنَ الزَّمْهَرِيرِ وَ مَا أَثْقَلُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ فَقَالَ الْحَقُّ أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْعِيدَلُ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ غَنَى النَّفْسِ أَعْنَى مِنَ الْبَحْرِ وَ قَلْبُ الْكَافِرِ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ وَ الْحَرِيصُ الْجَشِعُ أَشَدُّ حَرَارَةً مِنَ النَّارِ وَ الْيَأْسُ مِنْ قَرِيبٍ أَشَدُّ بَرْدًا مِنَ الزَّمْهَرِيرِ وَ الْبُهْتَانُ عَنِ الْبَرَى ءِ أَثْقَلُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ.

«٢٦» - كَنْزُ الْكِرَاجِكِيِّ (٢): قِيلَ لِبَعْضِهِمْ كَيْفَ حَالُكَ فَقَالَ كَيْفَ حَالُ مَنْ يَفْنَى بِبَقَائِهِ وَ يَسْتَقِيمُ بِسَلَامَتِهِ وَ يُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِهِ وَ قِيلَ لِبَعْضِ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ مَنْ أَنْعَمَ النَّاسُ عَيْشًا قَالِ مَنْ تَحَلَّى بِالْعَصَافِ وَ رَضِيَ بِالْكَفَافِ وَ تَجَاوَزَ مَا يَخَافُ إِلَى مَا لَا يَخَافُ وَ قِيلَ فَمَنْ أَعْلَمَهُمْ قَالَ مَنْ صَمَتَ فَادَّكَّرَ وَ نَظَرَ فَاعْتَبَرَ وَ وَعَظَ فَازْدَجَرَ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُؤْتَى رِزْقَكَ وَ أَنْتَ تَحْزَنُ وَ يَنْقُصُ عُمْرُكَ وَ أَنْتَ لَا تَحْزَنُ تَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ وَ عِنْدَكَ مَا يَكْفِيكَ وَ قِيلَ أَعْطَبَ النَّاسَ مَنْ اقْتَصَدَ فَقَنِعَ وَ مَنْ قَنِعَ فَكَّرَ رَقَبَتُهُ مِنْ عُبُودِيهِ الدُّنْيَا وَ ذُلُّ الْمَطَامِعِ وَ قِيلَ الْفَقِيرُ مَنْ طَمِعَ وَ الْغَنِيُّ مَنْ قَنِعَ وَ قِيلَ مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظْ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ.

ص: ٤٥٤

١-١. المصدر: ص ٢٤٧.

٢-٢. المصدر: ص ١٣٩.

وَقِيلَ لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا دَامَ لَهُ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِهِ وَكَانَتْ مُحَاسِبَتُهُ مِنْ هَمِّهِ وَوَعِظٌ رَجُلٌ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْحَذَرَ الْحَذَرَ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَانَتْ قَدْ غَفَرَ وَ لَقَدْ أَمْهَلَ حَتَّى كَانَتْ قَدْ أَهْمَلَ وَقِيلَ الْعَجَبُ لِمَنْ يَغْفُلُ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُغْفَلُ عَنْهُ وَ لِمَنْ يَهْتَمُّ عَيْشُهُ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ إِلَّا مَا ذَا يَصِيرُ أَمْرُهُ وَقِيلَ إِنَّ لِلْبَاقِيِ بِالْفَانِيِ مُعْتَبِرًا وَ لِلْآخِرِ بِالْأَوَّلِ مُزْدَجْرًا فَالسَّعِيدُ لَا يَرْكُنُ إِلَى الْخَدَعِ وَ لَا يَغْتَرُّ

بِالطَّمَعِ وَقَالَ آخِرُ كَيْفَ أُؤَخَّرُ عَمَلِي وَ لَسْتُ أَذْرِي مَتَى يَحِلُّ أَجْلِي أَمْ كَيْفَ تَسْتَدُّ حَاجَتِي إِلَى الدُّنْيَا وَ لَيْسَتْ بِجَدَارِي أَمْ كَيْفَ أَجْمَعُ وَ فِي غَيْرِهَا قَرَارِي أَمْ كَيْفَ لَا أَمْهَدُ لِرُجْعَتِي قَبْلَ انْصِرَافِ مُدَّتِي.

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِأَبِي ذَرٍّ رَهْ عِظْنِي قَالَ لَهُ ارْضَ بِالْقُوتِ وَ خَفِ الْفُوتَ وَ اجْعَلْ صَوْمَكَ الدُّنْيَا وَ فِطْرَكَ الْمَوْتَ وَقَالَ آخِرُ عَجَبًا لِمَنْ يَكْتَحِلُ عَيْنَهُ بِرُقَادٍ وَ الْمَوْتَ ضَجِيعَهَا عَلَى وَسِيَادٍ وَقَالَ آخِرُ نَظَرْنَا فَوَجِدْنَا الصَّبْرَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ أَهْوَنَ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ وَقَالَ آخِرُ عَجَبًا لِمَنْ يَحْتَمِي مِنَ الطَّيِّبَاتِ مَخَافَةَ الدَّاءِ وَ لَا يَحْتَمِي مِنَ الدُّنُوبِ مَخَافَةَ النَّارِ وَقِيلَ كَيْفَ يَصْفُو عَيْشُ مَنْ هُوَ مَسْئُولٌ عَمَّا عَلَيْهِ مَاخُودٌ بِمَا لَدَيْهِ مُحَاسِبٌ عَلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ وَقَالَ آخِرُ عَجَبًا لِمَنْ يَحْسِرُ عَنِ الْوَاضِحِ (١)

وَ قَدْ يَعْمَلُ بِالْفَاضِحِ وَ قِيلَ إِذَا فَلَّتْ (٢)

فَارْجِعْ وَ إِذَا أَذُنْبَتْ فَأَقْلِعْ وَ إِذَا أَسَأَتْ فَاَنْدَمْ وَ إِذَا ائْتَمَّتْ فَاكْتُمْ.

وَقَالَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا وَ أَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ عَمَلٍ وَ لَا تَعْمَلُونَ

ص: ٤٥٥

١- ١. الواضحه مقدم الأضراس.

٢- ٢. في المصدر: «إذا زللت».

لِلْآخِرَةِ وَ أَنْتُمْ لَا تُزْرَقُونَ فِيهَا إِلَّا بِعَمَلٍ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا عَمِلْتَ الْحَسَنَةَ فَالَهُ عَنْهَا فَإِنَّهَا عِنْدَ مَنْ لَا يُضَيِّعُهَا وَ إِذَا عَمِلْتَ السَّيِّئَةَ فَاجْعَلْهَا نُصَبَ عَيْنِكَ.

وَ قِيلَ لِحَكِيمٍ لِمَ تُدْمِنُ (١)

إِمْسَاكَ الْعَصَا وَ لَسْتَ بِكَبِيرٍ وَ لَا مَرِيضٍ قَالَ لِأَعْلَمَ أَنِّي مُسَافِرٌ.

وَ قِيلَ مَنْ أَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ فِي شَيْبَتِهِ لَقَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي بُلُوغِهِ أَشَدَّهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ - وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٢) وَ لَا بَأْسَ أَنْ يَعْدِلَ الْمُقْصِرُ الْمُقْصِرَ (٣).

وَ قَالَ بَعْضُهُمْ -: لَا يَمْنَعُكُمْ مَعَاشِرَ السَّامِعِينَ سُوءٌ مَا تَعْلَمُونَ مِنَّا أَنْ تَقْلُبُوا أَحْسَنَ مَا تَسْمَعُونَ مِنَّا.

قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ -: اَعْمَلْ بِعِلْمِي وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى عَمَلِي يَنْفَعُكَ عِلْمِي وَ لَا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَا عَلِمْنَا حُجَّةً عَلَيْنَا لَا لَنَا أَنْظُرُ يَا أَخِي إِلَى نَفْسِكَ وَ لَا تَكُنْ مِمَّنْ جَمَعَ عِلْمَ الْعُلَمَاءِ وَ طَرَائِفَ الْحُكَمَاءِ وَ جَرَى فِي الْعَمَلِ مَجْرَى السُّفَهَاءِ.

وَ رُوِيَ: أَنْ (٤)

امْرَأَةُ الْعَزِيزِ وَفَقَتْ عَلَى الطَّرِيقِ فَمَرَّتْ بِهَا الْمَوَاكِبُ حَتَّى مَرَّ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْعَبِيدَ مُلُوكًا بِطَاعَتِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمُلُوكَ عَبِيدًا بِمَعْصِيَتِهِ.

وَ ذَكَرُوا: أَنَّ الْمَتَمَنَاهُ ابْنَةَ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ دَخَلَتْ عَلَى بَعْضِ مُلُوكِ الْوَقْتِ فَقَالَتْ إِنَّا كُنَّا مُلُوكَ هَذِهِ الْبَلَدِ يُجْبَى إِلَيْنَا خِرَاجُهَا وَ يُطَبِّعُنَا أَهْلُهَا فَصَاحَ بِنَا صَائِحُ الدَّهْرِ فَشَقَّ عَصَانَا وَ فَرَّقَ مَلَانَا - وَ قَدْ أَتَيْتُكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَسْأَلُكَ مَا أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى صُعُوبَةِ الْوَقْتِ فَبَكَى الْمَلِكُ وَ أَمَرَ لَهَا بِجَائِزِهِ حَسَنَةً فَلَمَّا أَخَذَتْهَا أَقْبَلَتْ بِوَجْهِهَا

ص: ٤٥٦

١-١. ادمن الشيء: أدامه.

٢-٢. يوسف: ٢٣.

٣-٣. العذل: اللوم.

٤-٤. الكثر: ص ١٤٥.

عَلَيْهِ فَقَالَتْ إِنِّي مُحَيِّبٌ بِتَحِيَّتِهِ كُنَّا نُحَيِّي بِهَا فَأَصْغَى إِلَيْهَا فَقَالَتْ شَكْوَتُكَ يَدًا افْتَقَرْتُ بَعْدَ غِنَى وَ لَأَطْلُتُكَ (١)

يَدًا اسْتَيْغَنَتْ بَعِيدَ فَقْرٍ وَ أَصَابَ اللَّهُ بِمَعْرُوفِكَ مَوَاضِعَهُ وَ قَلَّدَكَ الْمِنْنَ فِي أَعْنَاقِ الرِّجَالِ وَ لَأَ أَرَاكَ اللَّهُ عَنْ عَبِيدٍ نِعْمَهُ إِلَّا جَعَلَكَ السَّبَبَ لِرُدِّهَا عَلَيْهِ وَ السَّلَامَ فَقَالَ اكْتُبُوهَا فِي دِيْوَانِ الْحِكْمَةِ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَزْدِيِّ الْبُصْرِيِّ (٢) رَفَعَهُ إِلَى أَبِي شَهَابٍ قَالَ:- قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلدُّنْيَا يَا امْرَأَةً كَمْ لَمَكَ مِنْ زَوْجٍ قَالَتْ كَثِيرٌ قَالَ فَكُلُّهُمْ طَلَّقَكَ قَالَتْ لَا بَلَّ كُلُّهُمْ قَتَلْتُ قَالَ هُوَ لَاءِ الْبَاقُونَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِإِخْوَانِهِمُ الْمَاضِينَ كَيْفَ تُورِدِينَهِمُ الْمَهَالِكِ وَاحِدًا وَاحِدًا فَيَكُونُوا مِنْكَ عَلَى حَذَرٍ قَالَتْ لَا.

وَ بَلَغَنَا (٣)

أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ذُو بَكَّةَ مُفَقِّرُ الرِّزَاءِ وَ تَارِكُ تَارِكِي الصَّلَاةِ عَرَاهُ.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَه (٤)

خَمْسُ خِصَالٍ تُورِثُ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ مَا فَشَتِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالْمَوْتِ وَ مَا طَفَفَتْ قَوْمَ الْمِيزَانِ إِلَّا أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِينَ وَ مَا نَقَضَ قَوْمَ الْعَهْدِ إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ مَا جَارَ قَوْمٌ فِي الْحُكْمِ إِلَّا كَانَ الْقَتْلُ بَيْنَهُمْ وَ مَا مَنَعَ قَوْمَ الزَّكَاةِ إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ.

وَ قَالَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ لِابْنِهِ فِي وَصِيَّتِهِ يَا بَنِيَّ أَحْتُكَ عَلَى سِتِّ خِصَالٍ لَيْسَ مِنْهَا خِصْلَةٌ إِلَّا وَ هِيَ تُقَرِّبُكَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تُبَاعِدُكَ مِنْ سَيِّئِهِ الْأُولَى أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ لَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَ الثَّانِيَةُ الرِّضَا بِقَدْرِ اللَّهِ فِيَمَا أَحْبَبْتَ أَوْ كَرِهْتَ وَ الثَّلَاثَةُ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ وَ تُبْغِضَ فِي اللَّهِ وَ الرَّابِعَةُ أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مِمَّا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ تَكْرَهُ لَهُمْ مِمَّا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَ الْخَامِسَةُ [أَنْ] تَكْظِمَ الْغَيْظَ وَ تُحْسِنَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَ السَّادِسَةُ تَرْكُ الْهَوَى وَ مُخَالَفَةُ الرَّدَى.

ص: ٤٥٧

١- ١. في المصدر «ولا ملكتك».

٢- ٢. الكنز: ص ١٥٩.

٣- ٣. المصدر: ص ٢٧١.

٤- ٤. المصدر: ص ٢٧٢.

«٢٧»- أَعْلَامُ الدِّينِ (١): وَصِيَّتُهُ لِقَمَانٍ لَوْلَدِهِ قَالَ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ فَإِنَّمَا مَثَلُهَا فِي دِينِ اللَّهِ كَمَثَلِ عَمُودِ الْفَسِيحِ طَائِفِ فَإِنَّ الْعَمُودَ إِذَا سَدَّتْ قَامَ السِّتْقَامُ الْأَطْنَابُ وَالْأَوْتَادُ وَالظُّلَالُ وَإِنْ لَمْ يَسْتَقِمْ لَمْ يَنْفَعِ وَتَدُّ وَ لَا طُنْبُ وَ لَا ظِلَالُ أَيْ بُنَيَّ صَاحِبِ الْعُلَمَاءِ وَ جَالِسِيهِمْ وَ زُرْهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ لَعَلَّكَ أَنْ تُشَبِّهَهُمْ فَتَكُونَ مِنْهُمْ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنِّي قَدْ ذُقْتُ الصَّبْرَ وَ أَنْوَعَ الْمُرِّ فَلَمْ أَجِدْ أَمْرًا مِنَ الْفَقْرِ إِذَا افْتَقَرْتُ يَوْمًا فَاجْعَلْ فَرَكَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ وَ لَا تَحِدْ النَّاسَ بِفَرَكِكَ فَتَهُونَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ سَلْ فِي النَّاسِ هَلْ مِنْ أَحَدٍ وَثِقَ بِاللَّهِ فَلَمْ يُنَجِّهِ يَا بُنَيَّ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ سَلْ فِي النَّاسِ مَنْ ذَا الَّذِي أَحْسَنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّهِ بِهِ يَا بُنَيَّ مَنْ يُرْذِ رِضْوَانَ اللَّهِ يَسْخِطُ نَفْسَهُ كَثِيرًا وَ مَنْ لَمَّا يَسْخِطُ نَفْسَهُ لَا يَرْضَى رَبَّهُ وَ مَنْ لَا يَكْظُمُ غَيْظَهُ يُشْمِتُ عِدُوَّهُ- يَا بُنَيَّ تَعَلَّمِ الْحِكْمَةَ تَشَرَّفْ بِهَا فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَدُلُّ عَلَى الدِّينِ وَ تَشَرَّفُ الْعَبْدَ عَلَى الْحُرِّ وَ تَرْفَعُ الْمِسْكِينَ عَلَى الْغَنِيِّ وَ تُقَدِّمُ الصَّغِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ وَ تُجَلِّسُ الْمِسْكِينَ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ وَ تَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفًا وَ السَّيِّدَ سُودًا وَ الْغَنِيَّ مَجْدًا وَ كَيْفَ يَظُنُّ ابْنُ آدَمَ أَنْ يَنْتَهِيَا لَهُ أَمْرٌ دِينِهِ وَ مَعِيشَتِهِ بِغَيْرِ حِكْمَةٍ وَ لَنْ يُهَيِّئَ اللَّهُ عِزًّا وَ حَيْلًا أَمْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِالْحِكْمَةِ وَ مَثَلُ الْحِكْمَةِ بِغَيْرِ طَاعَةٍ مَثَلُ الْجَسَدِ بِغَيْرِ نَفْسٍ وَ مَثَلُ الصَّعِيدِ بِغَيْرِ مَاءٍ وَ لَا صَلَاحَ لِلْجَسَدِ بِغَيْرِ نَفْسٍ وَ لَا لِلصَّعِيدِ بِغَيْرِ مَاءٍ وَ لَا لِلْحِكْمَةِ بِغَيْرِ طَاعَةٍ.

قد تم كتاب الروضة من كتاب بحار الأنوار و يتلوه كتاب الطهاره و الصلاه إن شاء الله تعالى و الحمد لله وحده.

ص: ٤٥٨

١- ١. مخطوط. إلى هنا تم المجلد السابع عشر و تم ما علقته عليه. و أرجو من المولى سبحانه القبول. و أشكر الأستاذ المعظم السيد جلال الدين المحدث الأرموي أبقاه الله تعالى علما للحق حيث تفضل بارسال نسختين مخطوطتين من الكتاب حين وقوفه على طبعه و ذلك بعد ما خرج من الطبع ما جاوز الثلث من الكتاب فالواجب علينا أن نسدي جميل الشاء إليه و الشكر له. و أنا الاقل على أكبر الغفاري ١٣٨٦ هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على التوفيق و نصلى على رسولك و آله هداه الطريق.

أما بعد: فإننى لمغتبط بهذه الفرصه التى أتيت لى لتصحيح هذا الجزء الذى هو فى أجزاء الكتاب كالكوكب الدررى و فى نظام هذا السلك المنضد كالدّر الوضى ء لما فيه من عقائل الأدب و كرائم الخطب و ينايع الحكم و المواعظ و الزواجر و العبر و محاسن

الكتب و الأثر ما يشفى الغليل من غلته و يبرىء العليل من علته و يطهر النفوس عن درن الرذائل و يرحض القلوب عن ظلمه الآثام فمن امتثل أوامره و ائتمر و انتهى عن نواهيه و ازدجر، و اتعظ بمواعظه و اعتبر فهو أفضل من تقمص و ائتمر.

و الكتاب بما فى غضونه من الدروس الراقية يغنينا عن سرد جمل الثناء عليه أو تسطير الكلم فى إطرائه غير أنه لم يخرج فى زمان مؤلفه الفحل و البطل و سارع إلى رحمه ربّه الكريم و لم يمهله الأجل فبقى مسودّه دون تصحيح ألفاظه و تفسير غرائبه و لغاته.

فهو مع كونه جؤنه مشحونه بنفائس الأغلاق ذو حظ وافر من الأسقاط و الأغلاط فقايسيت ما قاسيت فى تصحيحه و لم آل جهداً فى تحقيقه، و تحملت المشاق فى توضيحه و لم أرم الإطناب فى تعليقه مع أنّ الباع قصير و الأمر خطير.

و لست بمستعظم عملى و لا مستكثر جهدى و ما أبرء نفسى و أنا معترف بأنّ الذى خلق من عجل قلما يسلم من الخطأ و الزلل فالمرجو من أساتذتى العظام أن يمرّوا على هفواتى مّ الكرام، فإنّ العصمه لله الملك العلام و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

على أكبر الغفارى



## فهرس ما فى هذا الجزء

عناوین الأبواب / رقم الصفحة

- «١٥»- تتمه باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام و خطبه أيضا و حكمه ١- ٣٥
- «١٦»- باب ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام ٣٦- ٩٣
- «١٧»- باب ما صدر عن أمير المؤمنين عليه السلام فى العدل فى القسمة و وضع الأموال فى مواضعها ٩٤- ٩٧
- «١٨»- باب ما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته ٩٨- ١٠٠
- «١٩»- باب مواعظ الحسن بن على عليهما السلام ١٠١- ١١٦
- «٢٠»- باب مواعظ الحسين بن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما ١١٦- ١٢٨
- «٢١»- باب وصايا على بن الحسين عليهما السلام و مواعظه و حكمه ١٢٨- ١٦٢
- «٢٢»- باب وصايا الباقر عليه السلام ١٦٢- ١٩٠
- «٢٣»- باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام و وصاياهم و حكمهم ١٩٠- ٢٧٨
- «٢٤»- باب ما روى عن الصادق عليه السلام من وصاياهم لأصحابه ٢٧٩- ٢٩٥
- «٢٥»- باب مواعظ موسى بن جعفر عليهما السلام و حكمهم ٢٩٦- ٣٣٤
- «٢٦»- باب مواعظ الرضا عليه السلام ٣٣٤- ٣٥٨
- «٢٧»- باب مواعظ أبى جعفر محمد بن على الجواد صلوات الله عليه ٣٥٨- ٣٦٥
- «٢٨»- باب مواعظ أبى الحسن الثالث عليه السلام و حكمهم ٣٦٥- ٣٧٠
- «٢٩»- باب مواعظ أبى محمد العسكري عليهما السلام و كتبه إلى أصحابه ٣٧٠- ٣٨٠
- «٣٠»- باب مواعظ القائم عليه السلام و حكمه ٣٨٠
- «٣١»- باب وصيه المفضل بن عمر لجماعه الشيعة ٣٨٠- ٣٨٣
- «٣٢»- باب قصه بلوهر و يوذاسف ٣٨٣- ٤٤٤

«٣٣»- باب نواذر المواعظ و الحكم ٤٤٤-٤٥٨

ص: ٤٦١



## رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجنة.

حه: لفرحه الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للاستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقهِ الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعدّه.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

عط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علي بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروي

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشي.

كشف: لكشف الغمه.

كف: لمصباح الكفعمي.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكري عليه السلام



ما: لأمالى الطوسى.

محص: للتمحيص.

مد: للعمده.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه نعمانى.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ٤٦٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

